محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الرابع

خ ا ز - د ي ي



سلسلة الأعمال المحكّمة (١٠٧)

محمّد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء الرابع

خ ا ز - د ي ي

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب الخاء

خ ا ز

الخَازْ بازْ: داء يأخذ الإنسان في حلقه، فيصيبه منه ورم يشفى بعد مدة، وغالباً ما يكون (الخاز باز) بعد زكام، أو نزلة شعبية.

والظاهر أنه هو التهاب الحلق واللوزتين؛ لأن اللوزتين تتضخمان فيه حتى يصعب بلع الطعام، وحتى السوائل، على من أصيب به.

يقولون: فلان فيه خاز باز، أي: أصابه ذلك الداء.

قال ابن لعبون:

بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحة والتعازي
وصرت بوحشة من ريم راما
ومن فرقاه مثل (الخاز باز)

وأذكر أننا قبل وصول الأطباء والعيادات الطبية، والأدوية التي تقتل الجراثيم إلينا، كنا نصنع طعاماً خاصاً لمن به الخاز باز، يكون ليناً، لأنه يصعب عليه بلع الطعام المعتاد.

وكان بعض الظرفاء منهم إذا ذكر هذا اللفظ (خَازْ بَازْ) ذكره بلفظ (الخاز) فقط، وقال: لا داعي لذكر الباز بعده، وهو يعرف أن اسمه (خاز باز) - كما يعرف من يَتحدث إليهم ذلك، ولكنه يأتي به على طريق التظرف.

قال ابن السكيت: الخاز باز: داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس، وأنشد:

يا خاز باز أرْسِلْ اللهازما
إني خشيتُ أن تكون لازما[1]

واللهازم: هي جوانب الحلق.

(١) التهذيب ٧/ ٢١٣.

قال ابن الأعرابي: الخاز باز: وَرَمٌ[١].

قال ابن منظور: (الخاز باز): ... داء يأخذ الإبل والناس في حلوقها.

وقال ابن سيده: (الخاز باز): قَرْحَةٌ تأخذ في الحلق. قال:

يـا (خـاز بـاز) أرْسِـلِ اللَّـهَـازمـا
إنـي أخـاف أن تـكـون لازمـا

واللهازم: جمع لِهْزِمَة، وهي: لحمة في أصل الحنك، وقال أبو علي: أما تسميتهم الورم في الحلق: خاز باز، فإنما ذلك لأن الحلق طريق مجرى الصوت، فلهذه الشركة ما وقعت طريق التسمية[٢].

خ ا س

خاس اللحم: أنتن، يخيس، والمصدر: خْيَاس - بإسكان الخاء وتخفيف الياء -، فهو: خايس، ومْخيس - بإسكان الميم -.

ومنه المثل: ((الرخيص، مْخيس)) كناية عن فساد الشيء الرخيص، وعدم صلاحه. يقال في النهي عن شراء الرديء الرخيص من المتاع والطعام.

قال حميدان الشويعر في العجوز:

حِـطٍّ لَـهْ حـفـرة بـالـثـرى عُـمْـقـهـا
قـامـة، وارمـهـا، واثـن منهـا الـرَّكَـبْ[٣]

وادفِنَـهْ دَفْـنة الجِـيـفـة (الخـايسـة)
لا تـروع، تـرى مـا يـجـي لَـهْ طَـلَـبْ

وقال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي من محبسه في الأحساء:

---

(١) التهذيب ٥/ ٢١١.
(٢) اللسان، مادة: (خ وز). والعبارة ليست واضحة.
(٣) لَهْ: لها، جاء به على لغة أهل القصيم.

اشكي لك الحبس و(الدبَّاب) والقصا
واشكي لك الضيم من شامت وعذالِ[١]

يا ابو فهد لا تخليني بمعضلة
في وصط حبس (مخيس) مظلم الجالِ[٢]

وقال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

قال الفقرلي .. غرني فيك حايك
ما يدرك الوجبه من الجوع هالك

يشبه لمسلوق من الهزل بارك
عقب الاخير اطلق (خياسه) عليّه[٣]

قال الليث: يقال للشيء يبقى في موضعٍ فيفسد ويتغير، كالجوز، والتمر: خائس. وقد خاس بخيس.

وقال غيره: يقال للشيء إذا كَسَدَ: خاس، كأنه لما كَسَدَ سوقه فَسَدَ حتى خاس[٤].

أقول: ربما كانت لهذا علاقة بالمثل العامي: ((الرخيص مخيس))، وإن كان مضربه مختلفاً عما ذكره الليث بن المظفر رحمه الله.

قال ابن منظور: الخَيس - بالفتح - مصدر خاس الشيء يخيس خَيْساً: تغَيَّرَ، وفَسَدَ، وأنْتَنَ. وخاست الجيفة، أي: أروحت[٥].

خ ا ش

خاش ماء السيل الجدار: أكله من أسفله حتى سقط، أو كاد.

(١) الدباب: سجن مطبق شديد الإغلاق، والقصا: أقسى المشقة والتعب.

(٢) مخيس: منتن.

(٣) المسلوق: البعير الذي أصابه السلاق، وهو داء يطلق بطون الإبل، أي: يصيبها بما يشبه الإسهال. الأخير: العشاء الآخرة.

(٤) التهذيب ٧/ ٤٨٠.

(٥) اللسان، مادة: (خ ي س).

خاشه يخوشه، فهو جدار منْخاش.

قال الزبيدي: التخويش: النقص، وفي التهذيب: التنقيص. قال رؤبة:

يا عجباً والدهر ذو تخوش

لا يتقي بالورق المخروش

وتخوش الشيء: تنقصه، عن ابن عباد، وتخوش فلان: هزل بعد سمن، فهو متخوش[١].

و**(خاش ماش)**: وصف للرديء من المتاع، والأشياء.

تقول لمن سألك أن تبيعه من بضاعتك الجيدة التي كانت عندك ونفدت: ما بقي عندي إلا خاشْ ماش، أي الرديء منها.

ومن المجاز: ((فلان ربعه خاش ماش))، ربعه: أصدقاؤه، يراد بهم الأردياء من الناس.

كأنما أصل اللفظ (خاش) وصف بـ (ماش) أي: ما شيء، بمعنى أنه لا يستحق أن يسمى شيئاً لرداءته.

قال ابن الأعرابي: يقال لقماش البيت وسَقَط متاعه: خاش ماش.

وأنشد أبو زيد:

صَبَّحْنَ اثماد أبي منْقاشِ

خوصَ العيون يُبَّسَ المُشاشِ

يحملن صبياناً (وخاشِ ماشِ)[٢]

قال الأزهري:

خاش ماش: قماش البيت[٣].

---

(١) التاج، مادة: (خ و ش).

(٢) التهذيب ٧/ ٤٦٥.

(٣) التهذيب ٥/ ٢١١.

أقول: ظاهر هذا أن (خاش ماش) هو قماش البيت؛ سواء أكان جيداً أم رديئاً، وهذا غير مراد كما نعرفه من لغتنا، وإنما هو قماش البيت إذا كان رديئاً قد صار تجميعه من أنواع رديئة.

والصحيح ما ذكره أبن منظور بعد هذا بأنه سقط متاع البيت.

قال ابن منظور: خاشَ ماشَ مبنيان على الفتح: قماش الناس، وقيل: قماش البيت وسقط متاعه.

وحكى ثعلب عن سلمة عن الفَرَّاء: خاشِ ماشِ - بالكسر - أيضاً. وأنشد أبو زيد:

صَبَّحْنَ أنمار بني مِنْقاشِ
خوصَ العيون، يُبَّسَ المُشاشِ
يحملن صبياناً (وخاشِ ماشِ)

قال سمع فارسيته فأعربها[1].

خ اط

المخْيط - بكسر الميم -: الإبرة الكبيرة التي تخاط بها الأشياء الغليظة، كالقماشِ الخشن، وجوالق الخيش، وهو (المخاط) بلغة بعض الأعراب.

جمعه على اللفظين كليهما: مخَايط - بفتح الميم -.

وبعضهم يسميه: (ميبر) للفرق بينه وبين الإبرة المعتادة.

قال عبد الله بن عبار العنزي[2]:

ومن لا يودك لو تبسم ابتكشير
لا بد يظهر لك ملامح استفزاز

(١) اللسان، مادة: (خ و ش). وكذلك في التاج: ((انمار بني منقاش)).
(٢) مقتطفات من الأشعار الشعبية والروايات، ص٣٨.

ولا بـد يزرع فـي طريـقك مـسـامـيـر
ينـصـب مـخـايط مع أخلّـه ومـخـراز

و(الثوب مْخَيوط) - بإسكان أوله -، ومْخَيَّط - بتشديد الياء -، ولا نقول: مَخيط - بفتح الميم وتسهيل الياء -.

قال الأزهري: وثوب مَخيط، وكان حَدّه مَخْيُوط، فلَيَّنوا الياء، كما ليَّنوها في خاط، فالتقى ساكنان: سكون الياء، وسكون الواو، فقالوا: مَخِيط لالتقاء الساكنين، ألقوا أحدهما.

وكذلك بُرٌّ مكيل، والأصل: مَكْيُول، إلى أن قال عن ابن السكِّيت: ومَنْ قال: مَخْيُوط أخْرَجَهَ على التمام(١).

قال الأزهري: الخِيَاط: الإبرة ونحوها مما يُخَاط به، وهو (المخْيَطُ)، ومنه قول الله جل وعز: ﴿**حتى يلج الجمل في سم الخياط**﴾ أي في خُرْت (المَخْيَط).

ومثل خِيَاط ومِخْيط: لِحَاف ومِلْحَف(٢).

خ ا ل

الخـال: أخو الأم، حذروا، وكرروا التحذير من أن يتزوج الرجل امرأة أخوها رديء، لئلا يأتي ابنه منها رديئاً مثل خاله.

وهو رديّ الخال كما قالوا.

وقالوا أيضاً في امثالهم: ((ليت النعال بلقحه حتى ردي الخال ما يشربهن)). .وردي الخال هنا هو الذي لا يفرق بين الأشياء النفيسه والرديئة، وهو الذي يمنعه بخله وشحه بالمال من شراء الأشياء النفيسة.

والـلـقـحـة مـن الإبـل: هي الناقة التي في بطنها ولدها، وهي من أنفس الأمـوال عـندهـم.

---

(١) تهذيب اللغة ٧/ ٥٠١-٥٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٥٠١.

قال بريك صاحب بقعاء :

لَـى هاب رديّ (الخـال) هشـالـة الخـلا

وكـادت علـى ممهـون الاشيـا خـفـيـفـه[١]

والا الـى خَـلّـى الـدنـاوي رفـيـقــه

وانكـر رديّ العـرف من عـرف اليـفـه[٢]

معنى ها بهم ردي الخال، أي: لم يضفهم، ولم يوفر لهم الطعام والدفء في الشتاء بخلاً بذلك.

ومن أمثالهم في أثر الخال في ابن أخته قولهم: ((الخال تحت الوسادة)). يريدون أن الخال موجود تحت وسادة الزوجة، لذلك يأتي ولدها مثل خاله.

قـال الجاحظ: زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم.

قال بحر بن رزام:

والـلـه مـا أشـبـهـني عـصـام

لا خُـلُـقٌ مـنـه ولا قَـوامُ

نمـت، وعـرق الخـال لا يـنـام[٣]

وأنشد الإمام أبو زيد الأنصاري لرجل من طيئ:

عـجـبـت من المـبـتـاع غَـثّـاً لـرُخْـصـه

ولـلْـغَـثُّ مـبـتـاعـاً أقلُّ وأخْـسَـرُ[٤]

---

(١) هشالة الخلا: الأشخاص الضعفاء الجوعى، الذين يأتون إلى القرية فيمكثون ضيوفاً على أهلها، يطلبون الطعام والدفء إذا كان الوقت شتاء. ويكون مجيئهم في الخلاء وهو الصحراء التي ليس فيها طعام ولا دفء.

(٢) الدناوي: الدنيء من الناس، الذي يتتبع الأشياء السهلة. وأليفه: صاحبه.

(٣) ثمار القلوب، ص ٢٧٥.

(٤) الغثّ: الرديء.

عجبت من المستلئم(الخال) لابنه
وللشاة يرجو نسلَها يتخير[1]

لبنتك فاستكرم لبنتك (خالها)
فإن بدال (الخال) للخال أعسر[2]

و**(حُبَّة الخال)** – على لفظ الحُبَّة – بضم الحاء –: بمعنى القُبْلة مضافاً إلى الخال الذي هو أخ الأم: نقطة سوداء كالحبة، تكون في الجسم عامة، ولكنها تكون أكثر ظهوراً في الوجه.

أخذ هذا اللفظ لها من زعمهم بأنها موضع قبلة الخال – أخي الأم – لولد أخته، فكان جهالهم وسذاجهم يقولون لمن في رجله (خال): ما لقي خالك (مكان) يحبك معه إلا رجلك؟.

أي: ألم يجد خالك مكاناً يقبلك فيه إلاَّ رجلك؟

وبعض الأذكياء من عوامهم يسمونها (حَبَّة الخال) – بفتح الخاء – على لفظ الحبة: واحدة الحب.

قال ابن شريم من ألفية:

الزا، زواني زي قِدٍّ لفتال
زين المعاشر زاهي (حُبّة الخال)

زمة نهيده بالنحر تقل فنجال
زمّنْ كما رمانتين بعنقود

واسمها القديم (خال)، أو (الخال) بالتعريف: اشتبه الأمر على بعض العامة فظنوها (الخال) الذي معناه أخو الأم.

---

(١) المستلئم: الذي يرضى باللئيم.
(٢) النوادر في اللغة، ص ١٨١.

قـال الزبيدي: (الخال): شامة سوداء في البدن، وقيل: نكتة سوداء فيه، وفي التهذيب: بَثْرَةٌ في الوجه تضرب إلى السواد، جمعها: خيلان - بالكسر -[١].

أكثر الشعراء القدماء من ذكر الخال في معرض التغزل بالحبيب.

قال ابن رشيق الأندلسي: وذكر التقبيل للخال مثلما تشير العامة عندنا فيه إلى (حُبّة الخال)، وهي قبلته[٢].

حبذا الخال كامناً منه بين
الجيد والخَدِّ رِقْبة وحِذارا
رام تقبيله اختلاساً، ولكن
خاف من سيف لحظه فتوارَى

قال ذلك كونه يصف (خالاً) تحت شعر اللحية.

قـال أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس: على خدها الأيمن (خال) القلوب منه بحال، كأنه نقطة زاج، على صفيحة عاج.

ترى خدها المصقولَ و(الخال) فوقه
كوردٍ عليه طاقة من بَنَفْسَجِ[٣]

والزاج يوضع مع الحبر فيجعله شديد السواد.

وسيأتي ذكره في حرف الزاي.

خ ا ن

(الخان): غرفة واسعة، رثة البناء في العادة، تُعَدُّ لخزن العلف، أو التبن، أو الحطب، وكثيراً ما كان ينام فيها العمال والأجراء في الليالي الباردة. لأنها تكون في الغالب في جانب من البيت، أو في فنائه المكشوف.

---

(١) التاج، مادة: (خ ي ل).
(٢) النتف، ص ٣٢.
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٦٢.

وتكون في البستان أيضاً لما ذكر.

جمعه: خينان - بكسر الخاء -.

وأصل اللفظ فارسي بلفظ (خانه) بمعنى البيت، أخذته التركية من الفارسية، واكتسب فيها معنى جديداً، تنوع حسب إضافته إلى ما يستعمل فيه.

أما عندنا، فإنه خاص بما ذكرناه، وليس معناه: البيت، ولا معناه الفندق كما كان يستعمل في اللغة العربية القديمة.

إذْ كلمة (الخان) بمعنى الفندق أو ما يشبهه قديمة في العربية، ذكرها الجوهري في الصحاح بقوله: الخان الذي للتجار[١].

ولكن ذكروا أنها معربة. قال ابن منظور: فارسي مُعَرَّب.

قال الدكتور ف. عبد الرحيم: (خان) بالفارسية بمعنى البيت، وكذلك يطلق على المكان المُعدِّ لنزول المسافرين[٢].

من هنا يتبين أصل استعمال العامة عندنا للخان بأنه غرفة كبيرة في البيت تخصص لغير النوم والجلوس.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو كادت.

وجاء ذكر (الخان) بمعنى الفندق أو نحوه في أشعار عديدة، منها ما ذكره أحدهم بقوله[٣]:

يا أيها السائل عن منزلي
نزلت في (الخان) على نفسي

آكل من كيسي ومن كسرتي
حتى لقد أوجعني ضرسي

(١) مادة: (خ و ن).

(٢) سواء السبيل ص ٦٦.

(٣) نسيت المصدر الذي حفظت منه هذين البيتين وأظنه محاضرات الأدباء للراغب وهي من شعر العصر العباسي المتأخر.

وقال آخر[١]:

قـوم إذا نـزل الأضـيـاف عـنـدهـُمُ
لـم يـنـزلـوهـم، ودلـوهـم عـلـى (الخـان)

خ ب ى

خَبَّى الشخص الشيء - بتشديد الباء -: أخفاه. يخبِّيه: يخفيه، فهو شيء مْخَبَّى - بإسكان الميم وفتح الباء -.

يقولون: التاجر الفلاني من عادته (يخبِّي) السلعة، أي: يخفيها إلى وقت نفاقها، وغلاء سعرها. والوجيه فلان (خَبَّى) الشخص الذي يطلبه الأمير عنده، أي أخفاه عنده، وجحد أن يكون لديه.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء:

يا خليف عندي لازم لك (مـخبِّـيه)
يـرتـاح بـالـي يـوم عـيـنـك تـشـوفـه
إمـا تجـي والا بـحـبٍّ نـودّيـه
إلـيـك والجـلـسـة تـصـيـر مْـحَـفُـوفـه

محفوفة: لا يحضرها أحد من الأباعد عنا، أو لا يحضرها إلا نحن.

قال ابن منظور: (خَبَأ) الشيَ يخْبؤُه: ستره، ومنه: الخابية، وهي الحُبُّ. أصلها الهمزة من خبأت، إلاَّ أن العرب تركت همزه.

قال أبو منصور - يعني الأزهري -: تركت العرب الهمز في أخْبَيْتُ و(خَبَّيْت) وفي الخابية، لأنها كثرت في كلامهم، فاستثقلوا الهمز فيها.

وجارية مخبأة: أي: مترة. وقال الليث: امرأة مخبأة، وهي المُعْصِرُ قبل أن تتزوج[٢].

(١) المتحل، ص٥٩ منسوباً لبشار بن برد.
(٢) اللسان، مادة: (خ ب أ).

خ ب ب

الخَبّ - بفتح الخاء وتشديد الباء -: ما بين حبلَي الرمال من الأرض الصلبة، جمعه خبوب.

والخبيب: تصغير الخَبّ.

والخِبّه: هي المكان المطمئن بين رمال مرتكمة غير مستطيلة.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

مثل الغزال اللي رتَعْ له (بْخبّه)
أذارَها رميٍ تَقَفَّاه دَخّانْ(١)

ما يبرد اللاهب شراب أعبه
أنا المحب اللي من الوصل ظميان(٢)

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

في (خِبّةٍ) نوارها كالمشاريق
ما فيه يا كود أشْقَح الرِّيم يرعاه(٣)

قال عبد الله بن محمد الصبي من أهل شقراء في ناقة رديئة اسمها قليسة:

هجَّت اقلَيْسه أو هَجّ الجَيش قادمها
لاكِنّها يَوم هَجَّت هَدهَدٍ ماشي

كِنَّه إلى اقفَى مع (الخَبَّه) ايدَرهمها
نِيصٍ مَعَ الصِّبخ يَمّ الجِحرِ مِنحاش(٤)

(١) أذارها: أفزعها، ويريد: أفزعها رمي البندق.
(٢) اللاهب: الحرارة الشديدة في البطن، وأعبه: أشربه بكثرة.
(٣) يا كود: أداة استثناء بمعنى (إلا). أشقح الريم: الظبي.
(٤) لاكنها: كأنها. والنيص: كبير القنافذ، وسيأتي ذكره في (ن ي ص) بإذن الله.

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

يا راكب اللي كن مومي حباله
جنحان ربدا ذيره بعض الازوال[١]

مع خِبّة وحش جباها وجاله
لا تقل حاديها مع القفر خَيّال[٢]

يريد ناقة عليها زينة من الرحل تومئ بها عندما تجري بسرعة .

وجمع الخِبة : (خَبايب) - بفتح الخاء - .

قال سويلم العلي في ركائب من قصيدة له ألفية :

والقاف قفّن النِّضا مع خبايب
علاكمٍ تزهي دلول النجاير[٣]

والكاف كن اومايهن بالسبايب
لفيح غضّات الصبا بالجماير[٤]

ومجمع أيضا على (خبْيب) - بإسكان الخاء وفتح الباء - .

وقال سالم الشليخي القحطاني[٥] :

يا فاطري ياللي عضاها بهازود
متقلطٍ نسنوسها عن حجبها[٦]

يا ما حلاوان روّحت بأوّل الذود
في(خبةٍ)نبت الزهر في (خببها)[٧]

---

(١) ربدا: نعامة . ذيره : نفرها .

(٢) الجبا: البئر . الجال : جانب الجبل والبئر . والخيّال : الفارس على فرسه .

(٣) النضا: الركاب : النجاير : الرحال من الخشب، واحدها نجيرة . وعلاكم : إبل قوية . ودلول جمع دل، وهو زينة الرحل .

(٤) السبايب جمع سبيب، وهو شعر الذنب من الفرس . الأوماء : الإيماء .

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص٨٣ .

(٦) الفاطر : الناقة المسنة . بها زود : كبيرة . متقلط : متقدم . والنسوس : عظم الظهر ، سيأتي في حرف النون بإذن الله .

(٧) الذود: الجماعة من الإبل .

قـال ابن نُجَيم: الخبيبة والخُبّة كلها واحد، وهي الشقيقة بين حَبْلَين من الرمل[١].

قال ابن منظور: قال ابن نُجَيم: الخبيبة و(الخُبّةُ) كله واحد، وهي الشقيقة بين حبلين من الرمل، وأنشد بيت الراعي:

أناخوا بأشوالٍ إلى أهل (خُبَّة)
طروقاً، وقد أقعى سُهَيلٌ فعَرَّدا[٢]

والأشوال: جمع شول، وهي الناقة. طروقاً: معناه أنهم أتوهم في الليل، وقد أقعى سهيل وهو النجم المسمى بسهيل.

والخَبّ - بفتح الخاء وتشديد الباء -: المكان المنخفض بين حبلين - بالحاء- من الرمل، أي: كثيبين مستطيلين من الرمل، جمعه خبوب.

وقد اشتهر ذلك حتى أصبحت خبوب بريدة معروفة للجميع في الجزيرة العربية، ونُسِبت إلى بريدة، لأن معظمها موجود قريباً منها في الجهة الغربية والشرقية.

قال أبو حنيفة الدينوري: الخُبّة من الرمل كهيئة الفالق، غير أنها أوسع وأشد انتشاراً، والخبّ: الغامض من الأرض، والجمع أخباب، وخبوب[٣].

وقد سموا أماكن عديدة في تلك المنطقة باسم (خَبّ) مضافا إلى شيء من الأشياء، مثل خب العوشز، وهو قرية زراعية تقع إلى الجنوب من مدينة بريدة، وخب البريدي، وخب العريمضي، وخب روضان، وخب الجطيلي، وكلها واقع في غرب مدينة بريدة.

و**(الخِبّ)** و**(الخِبّة)** - بالكسر فيهما -: الخرقة الخلقة، تقول: وين ثوبي الخِبّ، تريدَ بذلك ثوبَك الخَلَق.

وطالما سمعت المشترين، وبخاصة من الأعراب يقولون لصاحب الحانوت:

(١) التهذيب ٧/ ١٣.
(٢) اللسان، مادة: (خ ب ب).
(٣) اللسان، مادة: (خ ب ب). ومعجم بلاد القصيم ٣/ ٨٣٦.

حط اللي شريته منك في (خبّ)، وهو الكيس يعمل من الثياب الخلقة البالية، وذلك قبل أن تصلهم أكياس الورقَ.

قال القبالى :

وش عـاد لـولـك غـرسـة تـقـل غـبَّـهْ
دِبْسَـهْ يْفَـجَّـر مـن عـروض الجـوابـي[1]

مـا تـنـهـج الاَّ فـي ذراعـين (خـبَّـه)
وَخـمـسك ومـا مـدن يمينك يجـاب[2]

يريد أنك لا تذهب إلى قبرك إلاَّ في ذراعين من القماش، أي الكفن.

قال أبو عمرو الشيباني : (الخُبُّ) : شَقٌّ من ثوب، وهي خَبَّةٌ، قال :

لـه رجْـلٌ مُـعَـصَّـبَـةٌ (بـخَـبٍّ)
وَأخـرى مـا يُـمَـسِّـكُـهـا أجـاحُ[3]

قال شَمِرٌ : خِبَّةُ الثوب : طُرَّتُه.

وقال الفَرَّاء : ثوبه خبائب، وهبائب : إذا تمزق.

وقال أبو عبيد عنه : الخِبيبة : الخرقة تخرجها من الثوب، فتعصب بها يَدَك. ويقال : خَبَّة، وخُبَّه[4].

قول الفرّاء : إذا تمزق، مثل قوله : فتعصب بها يدك، يراد بذلك الأخذ من الثوب الخلق الذي تمزق أو كاد، أما الثوب الجديد فإن ما أخذ منه لا يسمى (خِبة)؛ لأنه ليس بخلق، إضافة إلى أن الناس لا يقطعون الثوب من أجل ما ذكر.

---

(١) غبه : غبة البحر، يريد أنها تبدو من السعة كذلك لفرط خضرتها. والتفاف نخيلها. دبسه : دبسها، وهو ما يخرج من التمر كالعسل، سيأتي ذكره في (د ب س). والجوابي : - جمع جابية، وهي مجمع الماء.

(٢) تنهج : تذهب.

(٣) الجيم ١/ ٢١٩.

(٤) التهذيب ٧/ ١٤.

ويوضح ذلك قول ابن منظور: ثَوْبٌ (خبِبٌ)، وأخْبابٌ: خَلَقٌ، مُتَقطِّع، عن اللحياني.

وخبائب أيضاً، مثل: هبائب: إذا تَمَزَّقَ.

وقال اللحياني أيضاً: (الخُبُّ): الخرقة الطويلة مثل العصابة، وأنشد:

لها رجْلٌ مُجَبَّرَةٌ (بخُبٍّ)
وأخرى ما يُسَتِّرُها أجَاح[1]

وقال الفراء أيضاً فيما نقله عنه الأزهري: الخَبِيبة: القطعة من الثوب. والخَبَّةُ: الخرقة تخرجها من الثوب فتعصب بها يدك، يقال: خَبَّة، وخُبَّة، وخِبَّة، وخَبِيبة[2].

والخبيب - بفتح الخاء وكسر الباء -: نوع من سير الإبل السريع المتواصل، وهو دون الجري الذي يكون بأقصى سرعة البعير.

أكثر الشعراء من ذكر خبيب المطية.

قال حمد الحميد من أهل بريدة:

قم يا نديبي تَعَيَّنْ بنت شقران
ضْراب حرٍّ خْيار الهجن منقيه[3]
تمدّ مني، وتوّ الصبح ما بان
عَجِّل (خِبَيبَهْ) وجَنِّبْ كلِّ ماويه[4]

وقال ناصر العريني من أهل الدرعية:

راكب حرٍّ كما الربدا (خبيبه)
مثل سَبْق الطير خرجه لَى عدا به[5]

---

(١) اللسان، مادة: (خ ب ب).

(٢) التهذيب ٣/ ٤٤٨.

(٣) نديبي: مندوبي، (بنت شقران): ناقة نجيبة من نسل جمل أشقر يسمى (شقران). ضراب حر: أي من نسل جمل حر. ومنقية: منتقاة.

(٤) تمد: تبدأ سيرها. خبيه: خبيبها. والماوية: الرحمة والشفقة، أي لا ترفق بها، لأن ذلك أسرع لك.

(٥) الحر: الجمل الأصيل. والربدا: النعامة. وسبق الطير: الريش الطويل في جناحيه.

نـصـه ابـن سـعـود شَـبَّـاب الحـريـبـه

رايـة أهـل الـديـن دون الـلـي لجـى بـه[١]

ويقال في الأمر: خِبْ، و(خِبِّي) تخاطب بذلك الراحلة. قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

بكرتـي (خِبّي) عـسـاك الـلـه إمـجـاره

جـارك الـلـه مـا يجـي رجـلـك حِـفـاة[٢]

إلـعَـبـي لـلـجـري فـي حـامـي قـراره

لـعـب غـرَّات الـبـنـي المتـرفِـات[٣]

وقال محمد بن السودا السهلي[٤]:

يا فـاطري خبـي كـمـا وصف الاذيـاب

تـوردي عـدٍّ صـرايـا ركـايـاه[٥]

مـتـعـلقٍ بظـهـورهـا كـل مـعـطـاب

حـقـلانٍ الـلـي جـعـل الأنـذال تـفـداه[٦]

قال دُكَيْن بن رجاء الفقيمي في مدح مصعب بن الزبير[٧]:

يـا نـاق، خُـبّي بـالـقـيـود (خَـبـبـا)

حـتـى تـزوري بـالـعـراق مُـصْـعَـبـا

---

(١) نصه ابن سعود: أي اقصد به ابن سعود. وشبَّاب الحريبه: مشعل الحرب الذي لا يهاب الدخول فيها.

(٢) مجاره، أي: قد أجارك الله من الحفاء والتعب.

(٣)العبي: أي ارقصي في جريك، كما تفعل البني، وهن البنات الغريرات المترفات.

(٤) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٧ .

(٥) الأذياب: جمع ذئب. والعدّ: الماء الكثير في البئر. وصرايا: لم تورد منذ وقت طويل، أي: ظلت مدة لم يؤخذ منها الماء، لأنها في مكان ناء.

(٦) حقلان: اسم رجل. المعطاب: الشجاع الذي يصيب مقاتله بالعطب.

(٧) معجم الأدباء ١١/ ١١٦ .

قـد عـلـم الأنـامُ إذ يـنـتـخـبـا
بـيـانَـه، ورأيَـه المُـجَـرَّبـا

والثوب **يخب** على المرأة، أي: هو طويل مسترخ و(المشلح)، يخب على الرجل بمعنى أنه يسحب الجزء الأسفل منه، أو يقارب أن يسحب على الأرض.

وبطن فلان (يخب) على المجاز، أي: هو مسترْخٍ يتدلّى.

قال سرور الأطرش من أهل الرس في الرديء من الناس:

كـم مـن ردي الخـال نـفـسـه كـبـيـرة
ولـو كـان مـا يـسـوى رُبَيْـع سـِريـب[1]

وهـو خـيـبـةٍ لـو زام روحـه ولـو طغـى
ولـو(خَبّ)في ضـافي الـهـدوم(خـبـيـب)

ومن المجاز قولهم لمن يطلب المزيد من شيء لا يستحق ما حصل عليه منه: هذا **يخُبّ** عليك.

أي: هو فوق قدره.

أصله في الثوب الذي يخب على الشخص، بمعنى أنه أطول مما يحتاج إليه، أو هو أطول من المقياس الذي يلبسه من الثياب في العادة.

قال ابن دريد: **(تَخَبْخَبَ)** بدنُ المرأة والرجل: إذا كان سميناً فهُزِل.

وقال أبو عمرو: (خَبْخَبَ): إذا استرخى بطنه.

والخبخابُ: رخاوة الشيء المضطرب[2].

خ ب ت

(الخَبْت): الأرض المنخفضة المتسعة، بمعنى أن الوادي الضيق المنخفض لا يسمى (خَبْتاً).

---

(١) السريب: الحثالة من القهوة ونحوها، ورُبيع - بصيغة التصغير -: هو ربع المُد.
(٢)التكملة ١/ ١١١.

وكثيرا ما يسمون منطقة تهامة بالخبت، لكونها منخفضة بالنسبة إلى نجد.

ويكون (الخَبْتُ) حاراً بالنسبة إلى الأرض المرتفعة.

جمعه: (خبُوت) - بإسكان الخاء -.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

كنه يلطمنى على قلبى امواس
ووجس ابكبدى مثل شوك الهراس(١)

ما لذلي نوم ولا طاب مجلاس
كنى ابخبت ما وطى به اناسي

قال الزبيدي: (الخَبْتُ): المتسع من بطون الأرض. عربية مَحْضة، جمعه: أخبات، وخُبُوت. وقال ابن الأعرابي: (الخَبْتُ): ما اطمأنَّ من الأرض وغمض. وقيل: هو الوادي العميق الوطيءُ.

وقيل: الخَبْتُ: الخفيُّ المطمئنُّ من الأرض فيه رمل، وأخْبَتُوا: صاروا في (الخَبْتِ)(٢).

خ ب ث

(المِخْبْث): البالغ في الخبث، أو هو الذي يعلِّم غيره الخُبْث، ويفسده.

كثيراً ما يأتون بهذا اللفظ ملحقاً بلفظ خبيث، فيقولون: خبيثٍ مَخْبث).

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: قولهم: فلان خبيث مُخْبث: الخبيث: ذو الخبث في نفسه، والمُخبِث: الذي أصحابه وأعوانه خبثاء.

وكذلك قولهم: قويٌّ مُقوٍ، القوي: ذو القوة في نفسه، والمقوي: الذي دوابُّه قويّة.

---

(١) الهراس: شوك حاد من شجر الهراس الذي سيأتي في حرف الهاء.
(٢) التاج، مادة: (خ ب ت).

وكذلك قولهم: ضعيفٌ مُضْعِفٌ. الضعيف: ذو الضعف في نفسه، والمضعف الذي دوابه ضعاف.

وفي المسألة جواب ثان: وهو أن يكون (المخبث): الذي يعَلِّم غيره الخُبْث[١].

خ ب ر

(الخَبَار): الأرض الرخوة التي تغوص فيها حوافر الدواب لرخاوتها في الأصل. أو لكون دواب الأرض الصغيرة كالفئران واليرابيع والدبيب قد حفرت فيها جحوراً لها متعددة.

قال حميدان الشويعر:

فكرت وحرت بالناس اجمعين
ومَيَّزْتَ العزاز من (الخباره)[٢]

اشوف الناس عدوان البخيل
وخلان الصِخي راعي الخياره

وقال فارس الشحمي من عنيزة:

يا سابقي ما ساعفتها بالاوفاق
تقنطرت يوم حْرُفَتْ(بالخباره)[٣]

وجدي عليها ساعةِ قبل (خَنَّاق)
والا ابن آدم بالعنا والعزاره[٤]

قال الأزهري: الخُبار: أرض رخْوَةٌ يتتعتع فيها الدواب. وأنشد:

يُتَعْتَعُ في الخَبار إذا علاه
ويعثر في الطريق المستقيم

(١) الزاهر ٢/ ١٣٩.
(٢) العزاز: الأرض القوية الصلبة، عكس الخباره.
(٣) سابقي: فرسي، تقنطرت: سقطت على وجهها.
(٤) خناق: الموت، العزارة: الشقاء المتواصل.

وقال ابن الأعرابي: الخُبار: ما استرخى من الأرض وتحفَّر، وقال أبو عمرو: الخُبار: أرض لينة فيها جِحَرَة[١].

وقال ابن منظور: (الخُبارُ) من الأرض: ما لان واسترخى، وكانت فيه جِحَرَةٌ[٢].

والخَبَارُ: الجراثيم، وجِحَرة الجرذان، واحدته: خَبَارَةٌ.

وفي المثل: ((من تجنب الخبار، أمن العثار)).

والخَبارُ: أرض رخْوةٌ تتعتع فيها الدواب. وأنشد:

يتعتع في الخبار إذا علاه
ويعثر في الطريق المستقيم[٣]

و(الخُبْرة) في البئر المحفورة ونحوها أن يعمد الحافر إلى أرض البئر، فيبدأ بحفر حفرة صغيرة فيها، ثم يأخذ بضرب جوانبها إذا كانت صلدة، أو بحفرها بالمسحاة إذا لم تكن كذلك.

وهم يحفرون الخُبرة هذه من أجل أن يعرفوا نوع التربة، وهل تتغير أيضاً، فإنهم يختبرون بها الأرض، أو من أجل أن يسهل عليهم الحفر.

قال الأزهري: أما الاعتقام في الحَفْر، فإن الأصمعي فَسَّرَهُ أن الحافر إذا احتفر البئر فإذا قرب من الماء احتفر بئراً صغيرة في وسطها، بقدر ما يجد طعم الماء، فإن كان عذباً حفر بقيتها[٤]، ومنها يعرف وصف الخبرة واشتقاق كلمتها.

و**(الخبرا)**: الماء المجتمع من السيل في روضة أو قاع، يلبث مدة طويلة، وغالباً ما ينبت عليه السدر وأشجار أخرى، لأنه يكون - في العادة - مفيضَ وديان، أو تأتي إليه سيول أماكن مرتفعة.

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٦٥.
(٢) الجحرة: جمع جحر، وهو ما يحفره الدبيب والهوام في الأرض.
(٣) اللسان، مادة: (خ ب ر).
(٤) تهذيب اللغة ٣/ ٣٠.

جمعها: (خباري) - بكسر الراء -.

قال ابن دويرج في الدنيا:

يغني لها طير (الخُباري) من الطرب
ولا زلْ يوم ما سقاها سحابها

تهيا لها من صفقة الريح عاصف
عصوف من الفوج اليماني وْصابَها

وطير **الخباري**: جنس من الطيور التي تكون بقرب المياه.

قال أحد الرُّجَّاز القدماء(١):

لما رأى أشْجَعُ أمراً أعْوَجا
وقَرَّبَتْ حمارها لِيُسْرَجا(٢)
مُوَثَّقَ الأرساغ لا يشكو الْوَجَا(٣)
قالتْ: بُنَيَّ أيّما أبغي النَّجَا
(خَبْراء) أستَصْلِحُ منها هَوْبَجا(٤)
إلاَّ أجدْ سِدْراً أصادف عوسجا(٥)

قال الأصمعي: الخَبْرَاة والخَبْراءُ: القاع يُنْبتُ السِّدْرَ. وقال الليث: الخَبْراءُ: شجراءُ في بطن روضة، يبقى الماء فيها إلى القيظ(٦).

وقال الزبيدي: (الخَبَر): السِّدْر والأراك وما حولهما من العشب، قال الليث:

(١) كتاب الجيم ١/ ٩٠.
(٢) يسرج: يوضع عليه السرج ليركب.
(٣) الأرساغ: مفاصل القوائم. الوجا: التعب.
(٤) الهوبج: حفرة يكون فيها الماء.
(٥) العوسج: العوشز، وسيأتي في (ع ش ز) في حرف العين.
(٦) التهذيب ٧/ ٣٦٥.

(الخبراء): شجر في بطن روضة يبقى فيها الماء إلى القيظ، وفيها ينبت (الخَبَرُ)، وهو شجر السِّدْر والأراك، وحواليها عشب كثير.

ثم قال الزبيدي: جمع الخبراء الخَبَارَى - بفتح الراء -، و(الخبَاري) - بكسرها -، مثل الصحارَى والصحاري[١].

وسموا أماكن من بلادهم بـ(الخبراء)؛ لأنها كانت في الأصل في مكان فيه ماء مجتمع من سيل أو نحوه، وهو الخبراء.

من ذلك بلدة **(الخبراء)** في القصيم، وموضع اسمه (خبارى) وضحاً.

و**(أمُّ خَبْرَا)**: بمعنى ذات الخبراء.

سميت بذلك لأنه يكون فيها خبراءُ، أي: مستنقع يجتمع فيه ماء المطر، ويظل فيه الماء لمدة من الوقت.

وهي روضة تقع إلى الجنوب من الشماسية في الجنوب الشرقي من القصيم.

و**(الخُبْرَةُ)** في السفر - بضم الخاء -: هم الجماعة من الناس، يشتركون فيما يحتاجه المسافر من طعام أوشراب، فيكون مطبخهم واحداً، ومأكلهم واحداً، ويقتسمون نفقة ذلك موزعاً عليهم.

تقول: رحت أنا وفلان للعراق في خبرة وحدة. يعنون هذا.

أو يجمعون ما أحضره كل واحد منهم من بيته، ويأكلونه جميعاً.

قال الرِّياشيُّ: الخُبَرة: لحم يشتريه الإنسان لأهله.

يقال للرجل: ما اختبرت لأهلك؟

وقال الأصمعي: (الخُبْرَة): النصيب تأخذه من لحم أوْ سمك[٢].

(١) التاج، مادة: (خ ب ر).
(٢) التهذيب ٧/ ٣٦٦.

أقول: هذا هو معنى الخبرة التي هي أن تدفع نصيبك من النقود لتنال به نصيباً من الطعام في السفر، بديلاً من أن يحمل كل واحد من المسافرين طعامه بمفرده، ويطبخه بمفرده، ويأكله وحده.

والدليل على ذلك قول أبي عمرو الشيباني: (الخُبْرَةُ): طعام يحمله الرجلُ في سُفْرته، إذا خرج مسافراً[(١)].

قال ابن منظور: (الخُبْرَةُ): الشاة، يشتريها القوم بأثمان مختلفة، ثم يقتسمونها، فيسهمون كل واحد منهم على قدر ما نَقَدَ.

وتَخَبَّرُوا (خُبْرَةً): اشتروا شاة فذبحوها، واقتسموها.

ثم قال: و(الخُبْرَةُ): الطعام وما قُدِّم من شيء. وحكى اللحياني أنه سمع العرب تقول: اجتمعوا على خُبْرته، يعنون ذلك.

خ ب ز

(خبُزَت) يد الشخص في طعام أو دهن أو نحوه: وقعت فيه كلها بدون نظام أو ترتيب، لأن العادة في الطعام أن لا تقع فيه الكف كلها، وإنما يأخذ المرء منه بأصابعه وراحة يده.

والعادة في السمن أن يدخل فيه أصبعه ثم يلعقه.

خبْزُت يده - بإسكان الخاء فيه - تخبز، خَبْز.

وخبْزُت رجله في طين عليه تبن أو تراب، وغاصت فيه، وخبزت رجله في غائط: وقعت عليه إذا كان رطباً.

قال الأزهري: يقال: (تَخَبَّزَت) الإبلُ العشبَ تَخَبُّزاً، إذا خبطته بقوائمها[(٢)].

قال الصغاني: (تَخَبَّزَتِ) الإبلُ السَّعْدانَ، أي: خَبَطَتْه بقوائمها[(٣)].

---

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٢٨.
(٢) التهذيب ٧/ ٢١٦.
(٣) التكملة ٣/ ٢٦٣.

و**(خبزه)** على ظهره: ضربه بيده مبسوطة الأصابع، وإذا كرر ذلك قيل: هو يخبزه خبز.

والمرة منه الخَبْزة - بالفتح -. وكنا عهدنا الصبيان يقول أحدهم للآخر: تبي خُبزة - بالضم -؟ يعمي بذلك عليه المعنى، فيقول المسؤول: نعم، أو إيه. فيضربه السائل بكفه مبسوطة على ظهره ويقول: هذي هي الخبرة.

قال الليث: (الخَبْزُ): الضَّرْب باليد[1].

أقول: ليس كل ضرب باليد يقال له (خبز)، كما هو ظاهر.

قال ابن منظور: (الخَبْز): الضرب باليدين.

وقيل: هو الضرب باليد، وقيل هو الضَّرْب ... و(الخَبْزُ): ضرب البعير بيديه الأرض، وهو على التشبيه، وقيل: سُمِّيَ (الخُبْزُ) به لضربهم إياه بأيديهم، وليس بقوي[2].

و**(الخُبَّازُ)**: بقلة معروفة، يقرن اسمها عندهم كثيراً بالجرجير، مع أنها لا تبذر، ولكنها تنبت طفيلية. وهي قسمان: بري ينبت على المطر في الربيع، تأكله الماشية وتحبه، وهذه تموت في القيظ. ومنها أهلي ينبت في البساتين.

ولم يكونوا يعرفون الانتفاع بالخباز إلا بتقديمه علفاً للماشية، فلم يكونوا يتخذون منه خضراً يطبخ مع المرق.

ولذلك عندما جاء المدرسون المصريون في أول عهد بلادنا بالمعاهد والمدارس الفنية، وصاروا يطبخونه ويأكلونه مع المرق عجب منهم الناس هنا، وصاروا يتندرون به.

قال الأزهري: (الخُبَّازُ): بقلة معروفة، عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة، ويقال لها: الخُبَّازَى[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ٢١٥.
(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).
(٣) التهذيب ٧/ ٢١٦.

قال الصغاني: (الخُبَازَى): لغة في الخُبَّازَى.

وقال ابن دريد: إذا خَفَّفْتَ الباء ألحقت الياءَ، وإذا ثَقَّلْتَ الباء حذفتَ الياء، فقلت: (خُبَّاز)[1].

أقول: هذه هي لغتنا، إذ نقول: (خُبَّاز) - بدون ياء - سواء في ذلك عندنا خُبَّاز البر، وخُبَّاز البساتين.

قال ابن منظور: والخُبَازَى، و(الخُبَّازُ): نبت؛ بقلة معروفة عريضة الورق، لها ثمرة مستديرة. واحدته: خُبَّازَة.

قال حميد:

دعـاه (خُـبَّـازٌ) يُـسَـقِّـيـه الـنَّـدَى
هـذْراوَةً تـنـسُـجـه الـهُـوجُ الـدُّرُجُ[2]

خ ب ص

(انخبص) فلان: إذا فزع وكاد يطير عقله من الفزع والخوف المفاجئ. (يتخبص) فهو شخص (منخبص).

والاسم منه: (الخَبْص).

ويقولون في الدعاء للطفل الذكي: الله لا يخبص بالك. يدعون له بثبات العقل ودوام الذكاء.

قال عبد الكريم بن جويعد[3]:

فإلى صخَى راعيه عقب (انخباصه)
عوّد على عض الشفايا بالاضراس[4]

(١) التكملة ٣/ ٢٦٣.
(٢) اللسان، مادة: (خ ب ز).
(٣) شعراء من الوشم ١/ ٢٤٢.
(٤) راعيه: صاحبه، الشفايا: الشفتان.

هذا متيح إلى عجز عن مغاصه
عجزٍ جزم به عن رجا الغوص بالياس[١]

و(خَبَّص) فلان الأشياء المتفرقة: خلط بعضها ببعض بسرعة ودون تمييز. وعلى خلاف المطلوب الذي فيه المصلحة.

خبصها، يخبصها، فهي مخبوصة.

قال ابن منظور: (خبَّص) الشيء بالشيء: خَلَطَه[٢].

و(**الخَبيص**): التمر يُعْبَك، أي: يخلط بقوة بالسمن، أو الزبد، ثم يسخن على النار، وكانوا يأكلونه في الشتاء خاصة، لأنه يعين على الدفء.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

لو تستر بالعباة، وْبالقميص
يْنتهز له غرة وقت الفِراص
الشَّري عنده يعادل (للخبيص)
في المحاجي والملاجي والرِّصاص[٣]

قال الزبيدي: (الخبيص) المعمول من التمر والسمن: حلواء معروف، يخبص بعضه في بعض.

والخبيصة أخصُّ منه كما حققه شراح المقامات عند قوله: لبست الخميصة، أبغي (الخبيصة).

وأخصر من هذا عبارة الأساس - للزمخشري -: المعمول بتمر وسمن ... و(المِخبصة) - بالكسر -: ملعقة يقلَّب (الخبيص) بها في الطنجير -أي القدر-.

---

(١) متيح - بصيغة التصغير -: شخص يضرب به المثل للتعرض فيما لا يعني، وسيأتي ذكره في (م ت ح) بإذن الله.

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ص).

(٣) الشري: ثمر الحنظل المر. يضرب به المثل في المرارة. المحاجي والملاجي: الأماكن الغامضة. الرصاص: أن ترص الأشياء بعضها فوق بعض.

وقيل: هي التي يقلَّب فيها الخبيص[١].

وأنشده الجاحظ لأحدهم[٢] وهو الفرزدق:

بعثت إلى العراق، ورافديه
فزارياً أحذَّ يد القميص
تفيهق في العراق أبو المُثَنَّى
وعلَّمَ قومَه أكل (الخبيص)

خ ب ط

(الخَبَط) - بفتح الباء-: أوراق وأغصان دقيقة، تؤخذ من بعض الأشجار الشائكة بضربها بعمود من الخشب أو نحوه حتى تسقط، فيجمعونها ويحضرونها لتستعمل علفاً للمواشي الكبيرة الحجم.

راح فلان (يْخَبط): أي يجلب ذلك من البرية.

وطالما سمعت الحمالين ينادون على الخبط في بريدة قائلين: من يشري الخَبَط؟ من يشري حمل الخَبَط؟

قال ابن منظور: خَبَطَ الشجرة بالعصا يَخْبِطُها خَبْطاً: شدَّها ثم ضربها بالعصا، ونفض ورقها منها ليعلفَها الإبلَ والدوابَّ.

... وفي حديث تحريم مكة والمدينة: نهى أن تُخْبَط شجرها، وهو ضَرْب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط (الخَبَطُ) بالتحريك، فَعَل بمعنى مفعول، وهو من علف الإبل[٣].

و**(خَبَط)** الشخص غيره بالعصا: ضربه بها ضربة قوية، ولا بد أن تكون العصا غليظة حتى يقال فيها ذلك.

---

(١) التاج، مادة: (خ ب ص).
(٢) الحيوان ٦/ ٥١٠.
(٣) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(خبطه)، (يخبطه).

قال الأزهري: خَبَطْتُ الشجرةَ بالعصا: ضربتها بها[١].

وقال الليث: الخُبْطُ: خَبْطُ ورق العضاه من الطلح ونحوه، يُخْبَطُ، أي: يُضرب بالعصا فيتناثر، ثم يُعْلَف الإبل[٢].

قال الأزهري: المِخْبَطَة: العصا. قال كثيِّر:

اذا خرجَتْ من بيتها حال دونها
بِمِخْبَطةٍ، ياحُسْنَ ما أنت ضاربُ

يعني زوجها أنه يَخْبِطُها[٣].

والبعير **(يتخبط)** الشخص: إذا داسه بقوائمه، وعادة البعير أن يتخبط ما يكونه تحت أخفافه من ثياب أو نحوها، إذا كان البعير قوياً سميناً. وطالما سمعنا أهلنا يحذروننا من الاقتراب من جماعة الإبل قائلين لا (يتخبطنَّكم) البعارين. وبخاصة إذا كانت الإبل من إبل الأعراب، أو من الجمال الهائجة.

قال الأزهري: أصل الخَبْط: ضَرْبُ البعير الشيءَ بخُفِّ يده، كما قال طرفةُ:

تَخْبِطُ الأرضَ بِصُمٍّ وُقُحٍ
وصِلاَبٍ كالملاطيسِ سُمُرْ

أراد أنها تضربها بأخفاقها إذا سارت[٤].

وقال أيضاً: الخَبْطُ: شدة الوطء بأيدي الدواب، وقال الله عز وجل:

﴿**الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾، أي: يتوطؤه فيصرعه، والمسُّ: الجنون[٥].

(١) التهذيب ٧/ ٢٤٩.
(٢) المصدر نفسه ٧/ ٢٤٩.
(٣) المصدر نفسه ٧/ ٢٤٩.
(٤) المصدر نفسه ٧/ ٢٤٩.
(٥) المصدر نفسه ٧/ ٢٥١.

وقال ابن منظور: و(خَبَطَ) البعيرُ بيده يَخْبطُ خَبْطاً: ضرب الأرض بها.

... وفي حديث سعد أنه قال: لا تَخْبطوا خَبْطَ الجمل، ولا تَمُطُّوا بآمين. يقول: إذا قام قدم رجله، يعني من السجودَ، نهاه أن يُقَدِّم رجله عند القيام من السجود. و(تخَبَّطَه) كخَبَطَه[1].

و(**الخَبْطَة**): داء يقولون إنه شديد الإصابة للإنسان، ويأتي فجأة.

كثيراً ما تدعو النساء على من يبغضنه بالخَبطة، يقلن: عساه للخبطة، كما يقلن للصبي الذي يكثر من الحركة وإيذاء الناس بذلك: عساه للخبطة.

وإذا ضرب امرأة فجأة بيده أو بشيء آخر قالت: (خَبْطه)، تدعو عليه بذلك، لأن مرض الخبطة يصيب الإنسان فجأة.

وهذه من لغة النساء في الأكثر.

قال ابن منظور: (الخُبَاط) - بالضم -: داء كالجنون، وليس به.

... ويقال: بفلان (خَبْطَةٌ) من مَسٍّ.

... و(الخُبْطَةُ): كالزكمة، تأخذ قبل الشتاء، وقد خُبِطَ فهو مَخْبُوط[2].

قال ابن شُميل: الخُبْطَةُ: الزُكام، وقد خُبِطَ الرجل فهو مَخْبُوطٌ.

وقال الليث: الخُبْطَةُ -كالزكمة- تصيب في قُبُل الشتاء، يقال: خُبِطَ فلان فهو مَخْبُوط[3].

وفلان **يَخْبِط خَبْط** عَشْوَاء، يقال لمن يعمل على غير هدى.

والعشواء في الأصل هي الناقة التي تسير في الليل وتخبط الأرض بخفها من دون أن ترى ما إذا كان ما يقع عليه ليناً أو قاسياً، أو حتى شجرة شائكة تصيبه بشوكها، أو حصاة حديدة الطرف تجرحه.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(٢) اللسان، مادة: (خ ب ط).

(٣) التهذيب ٧/ ٢٤٩.

قال الجاحظ: يَخْبط خَبْطَ العشواء، ويحكم حُكْمَ الورهاء، ويناسب أخلاق النساء[١].

وقال زهير بن أبي سُلْمَى في المعلقة:

رأيت المنايا (خَبْطَ عشواء) من تُصبْ
تُمِتْهُ، ومن تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

والعشواء هي الناقة التي لا تبصر بالليل، تَخْبطُ فتصيب هذا، وتخطئ ذاك[٢].

خ ب ل

الخبال - بإسكان الخاء وتخفيف الباء-: الجنون، وعدم التمييز بين الأشياء كالهبال.

رَجْلٍ خبلٍ، وامرأة خبْله، ورجال خبُول - بإسكان الخاء -.

ورجل مْخَبَّل أيضاً، بمعنى مجنون، وفيه المثل: ((فلان مْخَبَّل يزرع الصوف))، وبعضهم يزيد فيه تفسيره: يبيه ينبت خروف...

قال سليمان بن مشاري:

ومـوانـع يـا بـو فـهـد مـا ذكـرتـهـا
اجـهـار ويـفـهـم حـلـهـن حـلـحـيـل

واخـاف مـن تـاويـل (خـبْـلٍ) خـامـل
بـخـطـاه يـخـطـي خـطـة الـتـاويـل

وتصغير الخبل: (مْخَيْبيل).

قال عبد المحسن بن راشد العوهلي في القهوة[٣]:

---

(١) ثمار القلوب، ص٢٣٨.

(٢) جمهرة أشعار العرب، ص١٥١.

(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة ٣/ ,١٧٤

الزاهبه صبه بزين الفناجيل
وعده على من لاوله يستحقه[١]

او كبير السن لو هو (مخيبيل)
وابوك والأيمن كانك مفقه[٢]

قال ابن منظور: الخَبْل، والخُبْل، والخَبَل، و(الخَبَال): الجنون، ويقال: به خَبَال، أي مَسٌّ. وبه خَبَلٌ، أي شيء من أهل الأرض.

... ورجل مَخْبُول، وبه خَبَلٌ، وهو مُخَبَّلٌ: لا فؤاد معه.

قال ابن الأعرابي: المُخَبَّلُ: المجنون[٣].

خ ب ن

خَبَنَ العباءة والثوب: قَصَرَهما.

والخَبَّان - بتشديد الباء -: هو القَصَّار الذي يقصر العبيّ، أي: يجعلها ملائمة الطول للقصير.

والخَبَان - بتخفيف الباء -: فعل ذلك، والخبان أيضاً، والخبانه: المقصور من العباءة أو الثوب، أي: المخيط منه.

والثوب مخبون: مقصور.

تقول في الأمر: اخْبِنْه، أي: اقصره.

قال علي القَرِي من شعراء عنيزة:

سلام رديّة مني عيان بيان
غنيت به يوم جا كارَهْ وما جوبها[٤]

---

(١) الزاهبة: القهوة الجاهزة. وعده: ادفعه. لاوله: لأفعاله الأولى في زمنه السابق.

(٢) كانك: إذا كان أنت. مفقه: صاحب فقه.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ل).

(٤) رديّة: رد وهو أن يتحاور شاعران بالشعر، يرد أحدهما على الآخر به، وكاره: كارها بمعنى وقتها المناسب.

الثوب الى صار قدّك ما يبي لك (خْبانْ)
يجي على ما تبي نفسك ومطلوبها[١]

قال الليث: خَبَنْتُ الثوبَ خَبْناً: إذا رفعت ذُلْذُلَ الثوب فخطْتُه أرفع من موضعه كي يَقْلُصَ، كما يُفْعل بثوب الصبي.

والفعل: خَبَنَ، يَخْبُنُ.

قال: والخُبْنة: ثبان الثوب، وهو ذُلْذُل ثوبه المرفوع.

يقال: رفع في خُبْنَته شيئاً. وقد خَبَنَ خَبْناً.

وقال شَمِرٌ: يقال للثوب إذا طال فَثَنَيْتَهُ: قد خبنته، وغَبَنته، وكَبَنْته[٢].

قال ابن منظور: (خَبَن) الثوبَ وغيره، يَخْبِنه خَبْناً، وخِباناً، وخُباناً: قلّصَه بالخياطة.

... ويقال للثوب إذا طال فثنيته: قد خَبَنْتَه، وغَبَنْتَه، وكبنته[٣].

خ ت ر ش

الخَتْرَشَة: تحريك الشيء الذي يصوت عدة أصوات متداخلة، مثل تحريك السَّعَف. أو مجموعة من القرطاس.

ومنه قول بعض الصبيان في معاندة طفلة اسمها سلمى: ((سلمى، طاحت بالما، قالت استه: وشّ وشّ، والعقارب (تخترش))).

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

يا دار مالي بك مقاعيد يا دار
انتي وسكّان الخلا بالسّويّه

---

(١) قدّك: قدرك.

(٢) التهذيب ٧/ ٤٤٧.

(٣) اللسان، مادة: (خ ب ن).

سمعت حسٍّ (الخترْشه) واثرهن فار
من عقب ما هن جَوْز صارن رعيه(١)

قال أبو سعيد: ... سمعت للجراد حَتْرشة و(خَتْرشة)، إذا سمعت صوت أكله(٢).

أقول: نحن نعرف خترشة الجراد في الكيس أو الوعاء الخشن، أما صوت أكله فلا نسميه خترشة.

أنشد شَمِرٌ:

إن الجراءَ تَخْتَرِشْ
في بطن أمِّ الْهَمَّرِشْ
فيهن جِروٌ نَخْوَرَشْ(٣)

قال أبو سعيد: سمعتُ للجراد (خَتْرَشَةً)، و(حَتْرَشَةً)، أي: صوتَ أكله.

وما أحْسَنَ حَتارشَ الصبيِّ، و(خَتَارشَه)، أي: حركاته(٤).

خ ت ل

(ختَل) الصائد الصيد: قرب منه مستخفياً، يسير بهدوء، وقد جمع جسمه لئلا يراه الصيد، فينفر منه، ختله، يختله، والمصدر: الختل، والاسم منه: الختالة.

وقد توسعوا في هذا الاستعمال، فقالوا لمن خدع شخصاً فسعى في الايقاع به بدون أن يعرف عن ذلك شيئاً: ختله.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري(٥):

(١) اثرهن فار: وإذا بهن فار.
(٢) التهذيب ٥/ ٣١٨.
(٣) التهذيب ٦/ ٥١٦.
(٤) التكملة ٣/ ٤٧٠.
(٥) ديوان زبن بن عمير، ص ١٤٢.

يضوي ويسري بالدجا كنّه الذيب
مَرٍّ صُباح ومَرْ سرقه (ختاله)[١]

ولا يخاف من الرّضم والمشاهيب
ما يلحقه من قوجريه ظلاله[٢]

وقال عبد المحسن الصالح في ديكه:

اثر الجيران حْسدوني
على ديكي زين اللونِ

قالوا: نرسل له (بزُّون)
وَذْف بَالدَّرْق، و(خَتَّال)[٣]

قال الأزهري: يقال: الصائد إذا استتر بشيء ليرمي الصيد: درى، وختَل للصيد[٤].

قال ابن منظور: الخَتْلُ: تَخادُعٌ عن غَفْلَةٍ، خَتَلَهُ، يَختُلُهُ، ويَختِلُهُ خَتْلاً، وختَلاناً. و(خاتَلَه)ُ: خَدَعَهُ عن غفلةٍ.

قال رُوَيْسٌ:

دهاني بستٍّ كُلُّهُنَّ حبيبةٌ
إليَّ، وكان الموت ذا (خَتَلانِ)

... وفي الحديث: كأني أنظر إليه (يَخْتُل) الرجلَ ليطعنه، أي: يداوره، ويطلبه من حيث لا يشعر.

وختَلَ الذئبُ الصيدَ: تَخَفّى له[٥].

(١) يضوي: يعود ليلاً.

(٢) الرضم: الحجارة الصغيرة، والمشاهيب: جمع مشهاب وهو العود أو الخشبة التي فيها جمر.

(٣) البزون: الهر وهو القط. وذف: لطيف الحركة سريعها. والدرق: الاستتار ثم الهجوم.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٩٨.

(٥) اللسان، مادة: (خ ت ل).

خ ت م

الفلاحون **(يختْمون)** الزرع، أي: يحرثون أرضه بالمساحي بعد البذر، من أجل تسويته ثم سقيه. والقوم ختموا زرعهم: أنهوا حرثه، وبدأوا الاهتمام بسقيه.

والاسم: الخَتَام - بفتح الخاء والتاء المخففة.

المرة الواحدة منه: خْتَامه - بإسكان الخاء وتخفيف التاء -.

ومنه المثل في الشيء يقصد به الاحتفال بمناسبات متعددة: ((عشا غداً عيد للسيل ختامه))، وذلك أنهم كانوا يحتفلون بإنهاء ختم الزرع بضع طعام للعمال الذين قاموا بختمه.

قال الأزهري: يقال: خَتَمْنَا زرعنا: إذا سقيته أول سقية، فهو الخَتْمُ.

قال: والخِتام: اسم له، لأنه إذا سُقِيَ فقد خُتِمَ بالرجاء.

وقد خَتَمُوا على زرعهم. أي: سَقَوْه وهو كِرَابٌ بعد.

وقال ابن شُمَيل: قال الطائفي: الخَتَام: أن تُثارَ الأرض بالبذر، حتى يصير البذْرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختموا عَليه[1].

قال ابن منظور: (خَتَم) زرعَهُ، يَخْتِمُه خَتْماً، وخَتَمَ عليه: سقاه أوَّلَ سَقْيَة، وهو الخَتْمُ. والختام اسم له. لأنه إذا يُسقَى خُتِمَ بالرجاء، وقد ختموا على زروعهم، أي سقوها وهي كِرابٌ بَعْدُ.

قال الطائفي: الختامُ: أن تُثار الأرض بالبَذْر حتى يصير البَذْرُ تحتها، ثم يسقونها. يقولون: ختمَوا عليه[2].

ومن أمثالهم: فلان **خاتَم** بيدي: إذا كان طَيِّعاً سهل الانقياد للمتكلم.

ذكر الأصبهاني مثلاً عربياً قديماً بلفظ: ((أطوع من خاتم))[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ٣١٣.
(٢) اللسان، (خ ت م).
(٣) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٤٨.

ونقل الوطواط من كلام الثعالبي: ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسمعَ من خادم، وأطوَعَ من خاتَم(١).

والخَتْمة أيضاً: دعاء ختم القرآن الكريم في شهر رمضان، وكان من عادتهم أن يختموا القرآن مرتين؛ مرة في التراويح التي هي بعد صلاة العشاء من ليلة السابع والعشرين من رمضان، والثانية في القيام الذي هو قبل السحور ليلة التاسع والعشرين، فيقرأون دعاء الختم، ويسمونها الختمة.

وهي مجموعة أدعية تكتب وحدها؛ لأن من عادة من ختم القرآن الكريم أن يدعو بها، إلا أنها بالنسبة لختم القرآن في رمضان تكون ذات صفة خاصة، وباحتفال ديني مميز، يحضر فيه البخور والقهوة والشاي في ختمة القيام، أي بين الركعات التي تسبق الختمة، وجمع الختمة: خْتَام - بإسكان الخاء -.

قال الزبيدي: فيما نقله عن الراغب الأصبهاني: الختم والطبع يقال على وجهين: الأول: تأثير الشيء بنفس الخاتم والطابع، والثاني: الأثر الحاصل عن النقش، إلى أن قال: وتارة يعتبر فيه بلوغ الآخر، ومنه (خَتَمْتُ القرآن)، أي: انتهيت إلى آخره(٢).

أقول: تطور هذا الاستعمال عند العامة، حتى قالوا (ختم) الشيء بمعنى أنهاه؛ سواء أكان ختمه ذلك إنهاءً للشيء، أو لعمله، أو قوله فيه.

ومن ذلك قولهم في المثل: السلام، ختام، وقولهم: اخْتِمْ بصلاة النبي، أي أنْه ما تقوله أو تفعله بأن تصلي على النبي ﷺ.

ومن أدعيتهم الشائعة التي يقولها كبار السن فيهم: يا الله حسن الخاتمة.

وإذا قالها من لم يصل إلى سن الشيخوخة منهم قالوا له: انت شايب؟ يشيرون بذلك إلى أن كبير السن هو الذي يدعو بهذا الدعاء؛ لأنه الذي يتوقع الموت أكثر من غيره.

---

(١) غدر الخصائص، ص ٢٦٩.

(٢) التاج، مادة: (خ ت م).

وإذا كبر سن الشيخ أكثر من ذلك، قال أهله ومعارفه: الله يختم له بخير.

ذكر العجلوني طلب خاتمة الخير، وقال: قال الشهاب بن أرسلان: لم أزلْ أسمع من ألسنة الناس طلب (خاتمة) الخير، ولم أجد له أصلاً يُستَنَد إليه، حتى ظفرت به في الحِلْيَة عن وهب بن مُنَبِّه، ثم ذكر أثراً جاء فيه: (أن آدم أبا البشر دعا بدعاءٍ منه: اللهمَ اختَم لي بخير)[1].

وقد استعمله ابن نباتة من شعراء القرن الثامن في تورية لطيفة فقال[2]:

دعوني في حلي من العيش مائساً
ومرتقباً من بعده عفوَ راحم

أمُدُّ إلى ذات الأساور مقلتي
وأسأل للأعمال حُسْنَ (الخواتِمِ)

خ ت ن

(الخاتون): المرأة. جمعها خواتين، ولا يستعملون هذه الكلمة إلا في الأشعار ونحوها، وهي من الكلمات التي وفدت إليهم من أقطار مجاورة، ولكنها لم تستمر، أو يزدهر استعمالها عندهم.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:

كم واحدٍ يَشْرَه على العِلْم واخبار
وشواربه تشبه سْبُوق العقابين

لا شكٍّ سَدّه ودّعه شمعة الدار
ماخوذ يا ماشي بْراي (الخواتين)

(١) كشف الخفاء ٢/ ٤٢.

(٢) كشف اللثام عن وجود التورية والاستخدام، ص٨٢.

وكلمة **(الخاتون)** قديمة الدخول إلى العربية؛ حيث وردت في شعر لابن الهبارية من أهل القرن الخامس، قال[١]:

فعندها أخرج من مجلسه
ولَمْ يقَودوه إلى محبسه
حتى إذا ما أفحش القول غضب
وكاد لولا بعده عنه يَثِبْ
لكنه قال: اقتلوه، واعجلوا
لا تمهلوا، فمثله لا يُمْهَلُ
فأخرجوه عاجلاً ليُقْتَلا
فأرسلت إليهم (الخاتون): لا
ودخلت من فورها على ابنها
وعاتبته بصفاءِ ذهنها

قال الفيروز ابادي: (الخاتون) للمرأة الشريفة: كلمة أعجمية. قال الزبيدي: استعملتها الفرس والترك، والجمع: (خواتين).

قال الدكتور ف. عبد الرحيم: هي فارسية، وهي أصلاً من التركية، فهي بالتركية الحديثة KADIN.

خ ث ي

الخثي: هو رجيع البقر والبعير، أي: نجوها، أو ما يعرف الآن بالبراز. إذا خرج مجتمعاً رقيقاً.

جمعه: خثْيَة، و(خثَّت) البقرة، تْخَثِّي، أي: دفعت ما في دبرها إلى الأرض.

وفي المثل: ((فلان طوب خثية))، أي: مدفع أخثاء، يضرب لذي الرواء في المظهر، رديء المخبر والحقيقة.

---

(١) نتائج الفطنة، ص٢٤٤.

قال حميدان الشويعر:

أمس بالبير ينشدني خليفه
يقول: وين أنت فيه من ذا النخيل

قلت: عند مفرن مْفَرِّش ضيفه
كل (خْشي) وافي كبر الزِّبيل

و(خْثَيَّان): هو البارود الرديء الذي لا يكاد يدفع الرصاص في البندق بعيداً عنها.

سموه بذلك تشبيهاً له بخثي البقرة، أو البعير.

قال الأصمعي: خَثَى الثور، يخثِي خَثْياً.

قال: وواحد الأخثاء: خِثْيٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخِثْيُ للثور[1].

قال ابن منظور: (خَثَى) البقر، يَخْثِي، والفيلُ خَثْياً: رمى بذي بطنه، وخَصَّ أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة، والاسم الخِثْيُ، والجمع أخْثَاءٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخِثْيُ للثور، وأنشد:

على أن أخْثَاءً لدى البيت رَطْبَةً
كأخْثاءِ ثور الأهل عند المُطَنِّبِ

وفي حديث أبي سفيان: فأخذ من خِثْيِ الإبل فَفَتَّه، أي روثها، وأصل الخثي للبقر، فاستعارها للإبل[2].

خ ث ر

لبن (خاثر): غليظ، ليس فيه ماء، بخلاف الشنين الذي هو اللبن المشوب بماء كثير.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٣٦.

(٢) اللسان، مادة: (خ ث ا).

قـال الزبيدي: (خَثَرَ) اللبن والعسل ونحوهما ... خَثْراً - بفتح فسكون- وخُثُوراً - بالضم-، وهما مصدرا خثر ... : غَلُظَ، ضدّ رَقَّ. وأخثره، وخَثَّرَه تخثيراً، ويقال: ذهب صفوه، وبقيت خُثارته - بالضم - أي: بقيته[١].

خ ث ق

(الخِثْق) - بكسر الخاء -: الرجيع اللين من الإنسان والحيوان، وهو برازه.

خَثَّقَت البقرة، تخثق، إذا أرسلت برازها دفعة واحدة، وهو الخِثق.

جمعه: (خثوق).

وكانوا ينتفعون (بخثوق) البقرة؛ حيث يتركونها تيبس في الشمس، ثم يوقدون بها.

يقول الرجل لامرأته: لا تغفلين عن (خثوق) البقرة، خوذيها قبل ما تاطاها، لأنها إذا وطئتها البقرة اختلطت بالتراب.

قـال ابن منظور: (خَذَقَ) البازيُّ خَذْقاً، قال: وسائر الطير: ذَرَقَ.

قال ابن سيده: الخَذْق للبازيِّ خاصة كالذَّرْق لسائر الطير. وعَمَّ به بعضُهم.

وقال الجوهري: خَذْقُ الطائر: ذَرْقُه.

وقيل لمعاوية: أتذكر الفيلَ؟ قال: أذْكُرُ (خَذْقَهُ)، يعني روثه...

و(المِخْذَقَةُ) - بالكسر-: الاست، ويقال للأمة: يا خذاقِ، يكنون به عن ذلك[٢].

خ ث ل

الخِثْل: الثقيل البدن، البليد العقل من الرجال، وبخاصة من الفتيان.

جمعه: خثُول.

---

(١) التاج، مادة: (خ ث ر).

(٢) اللسان، مادة: (خ ذ ق).

قال عبد المحسن الصالح:

قــالــت امـــه: تــرى الــبــطــنــه
يــا ولــيـــدي تــذهــب الــفــطــنــه
كــم (خِــثْــلٍ) عــوقــه مــن بــطــنــه
قُــبَــرْ فــكــره بــالــبــحــثــيَّــه[١]

قـال الصغاني: (الخَثْلَةُ): الضخمة البطن[٢].

قال ابن منظور: رجل (خَنْثَلٌ)، إذا كان مُسترخيَ البطن، وامرأة خَنْثَلٌ: ضخمة البطن مسترخية.

وروي عن أبي عبيدة أنه يقال للضَّبُع: أمّ خَنْثَل، لاسترخاء بطنها[٣].

خ ج ج

خَجَّه الهواء البارد، بمعنى دخل بين جسمه وثيابه، فأصابه بالبرد.

والباب يخج، إذا كان غير محكم الإغلاق، فكان الهواء البارد يدخل منه فيؤذي ببرده من يكونون في الداخل.

والمنزل: يخجه الهواء البارد في الشتاء، بمعنى يدخله.

واستعمل في كناية غزلية.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

سَلَّمْت من مكنون الأعماق باشفاق
وهلاً وشعشع صافي الخد بِشْرُوق
هَلاً وشَدّاً القلب للقلب بِحْلاق
وَ(حراب) نِجله(خَجّن) القلب بعروق[٤]

(١) البحثية: هنة، لاصقة بكرش البعير والبقرة، تقدم ذكرها في (ب ح ث).

(٢) التكملة ٥/ ٣٣٢.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ث ل).

(٤) حلاق: جمع حلقة. والحراب: جمع حربة. و نجله: عيناه النجلاوان، وكل هذا مجاز.

وقال فهيد المجماج في الغزل:

يا من لْقَلْبٍ من هوى زيد ينْصاعْ
كما يصُوع الصيد رامٍ خَطَمْ له[١]

حبه (يخجّ) القلب ما يوجع اوْجاع
لا شك قلبي مودعه بيت نملة[٢]

وقال عبد العزيز العمار من أهل الزلفي في الغزل:

آه وآ ويلاه من غمق الصواب
بالحشا، ما ظنتي قلبي يطيب[٣]

يا غزال صاب قلبي بالحراب
(خج) قلبي(خَجّ) في عطب الضريب[٤]

قال عبد الرحمن بن عبدالله العبد الكريم من أهل شقراء:

قربِه يطوّقني بالافراح تطويق
يسيح بالي عن جميع الطّواري

حبِّه يخج القلب نَتعٍ بتخريق
ينفذ امقابَل عَنوةٍ ما يداري

النتع: الجذب بسرعة. وينفذ مقابل: أي يدخل قلبه حتى يخترقه.

قال الليث: الريح (الخجوج): التي (تَخُجُّ) في هُبوبها، أي: تلتوي.

وقال الأصمعي: (الخَجوج) من الرياح: الشديدة المرّ[٥].

---

(١) يريد معشوقته، كنى عنها باسم (زيد) على طريقة بعض الشعراء القدماء إذا لم يريدوا أن يصرحوا باسم المحبوبة. وينصاع: ينجذب إليه بقوة.

(٢) النملة: واحدة النمل، وبيتها كثير التشعب.

(٣) غمق الصواب – بالغين المعجمة –: عميقة بالعين المهملة.

(٤) الحراب: جمع حربة، وهذا مجاز.

(٥) التهذيب ٦/ ٥٤٢.

قال الإمام اللغوي كراع في باب الرياح من كتابه الذي ألفه في غريب كلام العرب: (الخجوج) - من الرياح -: الشديدةُ المَرِّ(١).

أي التي تمر مروراً شديداً.

وقال الصغاني: ريح (خَجَوْجاةٌ): (تَخِجُّ) في كل شَقٍّ، أي: تَشْتَقُّ. وقيل: هي ريح طويلة دائمة. وقيل: هي البعيدة المسلك، الدائمةُ الهُبوبِ.

قال ابن أحمر:

عشـواء، رَعْبَلَةُ الرَّوَاحِ، خَجَوْ
جاة الغُدوِّ، رواحهـا شَهْـر(٢).

قال ابن منظور: (الخجُوج) من الرياح: الشديدة المَرِّ.

وقال شَمِرٌ: ريح خَجُوجٌ، وخَجَوْجاةٌ: (تَخُجُّ) في كل شَقٍّ، أي: تَشُقُّ.

... وقد (خَجَّتْ) تَخُجُّ. وأنشد أبو عمرو:

وخَجَّت النَّيْرَجَ من خَرِيقها(٣)

خ د د

(المَخَدة): الوسادة التي يُنَام عليها، والمرفقة التي توضع تحت المرفق عند الجلوس، يضع الجالس يده عليها.

جمعها: مَخَادّ - بتشديد الدال -.

قال الخفاجي: (مِخَدَّة) - بالكسر -: الوسادة.

... قال:

تقول (مِخَدَّتي) لما اضطجعنا
ووَسَّدَني حبيبُ القلب زَنْدَه

(١) المنتخب ١/ ٤٢٣.
(٢) التكملة ١/ ٤١٩.
(٣) اللسان، مادة: (خ ج ج).

قصدتم عند طيب الوصل هجري
خذوني تحت رأسكم (مخَدَّة)(١)

وقال ابن المظفر: الخَدُّ من الوجه: من لدن المَحْجر إلى اللِّحَى من الجانبين جميعاً، ومنه اشتق اسم (المُخَدَة)(٢).

ومن الشعر القديم قول أبي الشيص الخزاعي(٣):

يا صديقي، وأخي في
كُلِّ ما يعرو وشِدَّهْ

ليت شعري، هل زرعتم
بَذْر كتان (المَخَدَّه)

خ د ر

(الخِدر) - بكسر أوله -: المطر والبرد، تقول: اليوم خِدر، أي: أنه ماطر وبارد. وليَلة (خِدْر): كذلك.

ولا يسمى المطر وحده خِدْراً، ولا البرد بمفرده خدراً.

وجمع الخِدْر: خُدُور.

قال ابن شريم في وصف راكب:

مِتْغانِم ضِلْعِ زمى له سرابه
بأيام (خِدْر) ولا بْخَدّه علامات(٤)

قال أبو زياد: هذا يوم (خَدِر)، أي: يوم مطر وغيم، وريحٍ وبَرْدٍ، قد (أخْدَرُوا)(٥).

(١) شفاء الغليل، ص٢٥٥.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٠.
(٣) ديوانه، ص٤٨.
(٤) زمى: ارتفع وبان على البعد. والضلع: الجبل.
(٥) كتاب الجيم ١/ ٢٢٢.

قال الأزهري: كل شيء منع بصراً عن شيء فقد (أخدره)، والليل مُخْدِرٌ. قال العجّاج:

ومُـــخَـــدِرِ الأخـــدار اخْـــدَرِيُّ

يصف الليل.

وقال ابن الأعرابي: الخُدْرَة: الظُّلْمةُ الشديدة[1].

وقال ابن السِّكِّيت: الخُدَر: الغيم والمطر... وأنشد:

لا يـوقــدون الـنـار الاَّ بِـسَـحَـرْ
ثُـمَّـتَ لا تـوقــد الاَّ بِـبَـعَـرْ
ويـسـتـرون الـنـار مـن غـيـر (خَـدَرْ)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وأنشدني عُمارة لنفسه:

فـيـهـن جـائـلـة الـوشـاح كـأنـهـا
شـمـس الـنـهـار أكَـلَّـهـا الإخـدار

أكلّها: أبْرَزَها، وأصله من الانكلال، وهو التبسم.

وأورد الأزهري قول الشاعر:

ومـكـانِ زَعِـلٍ ظِـلْـمـانُـهُ
كـالمخـاض الجُـرْب فـي الـيـوم الخَـدِر

أراد باليوم الخُدر: اليوْمَ المطير ذا الغيم. كما قال ابن السِّكِّيت: وإنما خَصَّ اليوم المطير للمخاض الجُرْب لأنها إذا جَرِبَتْ آذاها النَّدَى والبَرْد، فلم تَقِرَّ في مكان، ولم تسكن[2].

(١) التهذيب ٧/ ٢٦٤.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٦٥-٢٦٦.

وأما الصغاني فإنه قال: يَوْمٌ (خَدِرٌ): شديد الحَرِّ.

قال طَرَفَةُ:

ومَـــجُـــودٍ زَعِـلٍ، ظُـلْـمـــانُـه
كـالمخـاض الجُـرْب فـي الـيـوم (الخَـدِر)

وقال ابن السِّكِّيت: أراد باليوم (الخَدِر): المَطيرَ.

قال: وإنما خَصَّ اليوم المطيرَ للمخاضِ الجُرْبِ، لأنها إذا جَرِبَتْ توسَّنَتْ عنها أوبارها، فالبرد إليها أسرع.

قال الصغاني: والذي يقول بالقول الأول يقول: فالحَرُّ إليها - أيضاً- أسرع، لأن جلدها السالم يقيها كليهما(١).

أقول: هذا تفسير متكلف، لأنه غير صحيح، فالخدر الذي يؤذي الإبل الجربى هو البارد والمطير، لأنها ليس عليها وبر يكسبها الدفء، ويقيها من البرد.

والموضوع ليس موضوع تخريج فقط، وإنما هو السماع من العرب الأوائل الذي سجله هؤلاء العلماء اللغويون، كما أنه يعضده، بل يجعل الموضوع لا يحتمل إلاَّ ما ذكروه هو مانعرفه من لغتنا التي بقيت حتى الآن، وهي أن يوم (الخِدْر) هو يوم المطر الذي يصاحبه بَرْد.

قال ابن منظور: و(الخُدْر): المطر؛ لأنه يُخَدِّرُ الناس في بيوتهم.

قال الراجز:

ويسترون الناس من (خَدَرْ)

و(الخَدْرة): المطرة. قال ابن السِّكِّيت: الخُدَرُ: الغيم والمطر. وأنشد الراجز أيضاً:

لا يـوقـــدون الـنـار إلا بـسَـحَـرْ
ثُـمَّـتَ لا تـوقـــد الا بـالْـبَـعَـرْ
ويـســتـرون الـنـار مـن غـيـر خَـدَرْ

---

(١) التكملة ٢/ ٤٨٩.

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وقد أخدر القوم: أظلهم المطر. قال:

شمس النهار ألاحها الإخدار

ويوم خَدِرٌ: باردٌ نَدٍ، وليلة (خَدِرَةٌ).

أورد ابن بري شاهداً عليه، وهو:

وبلادٍ زَعِلٌ ظُلْمانها
كالمخاضِ الجُرْبِ في اليوم (الخَدِرْ)

وقال: البيت لطرفة بن العبد. والظلمان: ذكور النعام، والواحد: ظَليمٌ، والزَّعلُ: النشيط والمَرِحُ. والمخاض: الحوامل. شبه النعام بالمخاض الجُرْبِ، لأن الجُرْبَ تُطْلَى بالقطران، ويصير لونها كلون النعام، وخَصَّ اليوم النديَّ البارِدَ لأن الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض[1].

أقول: هذا التفسير أقرب إلى الصحة من سابقه، والقول: بأن الجرْبَى يجتمع بعضها إلى بعض في البرد صحيح، فهي تلتمس بذلك الدفء.

و(**الخِدْر**): البيت الصغير من بيوت الشعر التي يتخذها الأعراب في الصحراء.

وكثيراً ما يكون الخدر للمرأة غير المتزوجة، تكون بمعزل عن غيرها، ولا تستضاف كما يستضاف الرجل الذي يحتاج إلى أن يكون بيته من الشعر واسعاً.

تصغيره: (خْدَيْر).

قال سليمان بن مشاري في الأعراب يخاطب الملك عبد العزيز آل سعود:

مثل عادتهم اللي مِضَتْ
شَاةُ وْ(خِدْر) يِسْتِظِلَّهْ

(١) اللسان، مادة: (خ د ر).

وقـل: مـا عـنـدي غـيـر الـهـنـدي
خـلـه فـي يمـيـنـك سَـلّـه(١)

قـال ابن منظور: (الخِدْرُ): ستر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خِدْراً. وجارية مُخَدَّرة: إذا أُلْزِمَت (الخِدْر).

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِب إليه إحدى بناته أتى (الخِدْر) فقال: إن فلاناً يخطُبُ، فإن طعنت في الخدر لم يزَوجها. معنى طعنت في الخِدْر: دخلت وذَهَبَتْ، كما يقال: طعن في المفازة: إذا دخل فيها.

وقيل معناه: ضَرَبَتْ بيدها على الخِدْر، وشهد له، ما جاء في رواية أخرى: نَقَرَت (الخِدْر) مكان طَعَنَتْ(٢).

و **(الخِدْر)** أيضاً: الهودج الصغير البسيط، وهو الذي يجعل على البعير، وتركب فيه المَرأة ليسترها عن العيون.

جمعه: خُدُور.

قـال ابن منظور: و(الخِدْرُ): خشبات تُنصب فوق قتب البعير، مستورة بثوب، وهو الهودج، وهَوْدَجٌ (مَخْدُور)، ومُخَدَّر: ذو خِدْر.

وأنشد ابن الأعرابي:

ضـوى لـهـا ذا كُـدْنَـة في ظـهـره
كـأنـه مُـخَـدَّر فـي خِـدْره

أراد في ظهره سنام كأنه هَودَجٌ مُخَدَّر(٣).

قال الليث: الخِدْرُ: سِتْرٌ للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنْصَبُ لها خَشَبَات فوق قَتَب البعير، مستَورة بثوب، فهو الهودج المُخَدَّر(٤).

---

(١) الهندي: السيف.
(٢) اللسان، مادة: (خ د ر).
(٣) اللسان، مادة: (خ د ر).
(٤) التهذيب ٧/ ٢٦٤.

قال الفرزدق في هجاء جرير:

هن الحرائر لم يرثن لمُعْرض
مالاً، وليس أبٌ لهن يُجارُ

فاصرح بعينك هل ترى أحداجهم
كالدَّوْمِ حين تَحَمَّلُ (الأخدار)

قال أبو عبيدة: معرض: جد جرير من قبَل أمِّه. والأحداج: جمع حِدْج، وهي مراكبُ النساء - على الإبل -، والدوم: شَجَرُ المُقل[١].

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من أهل القرن الثالث لأحدهم[٢]:

أحُجَّاجَ بيتِ الله في أيِّ هَوْدَجٍ
وفي أيِّ (خِدْرٍ) من (خدوركُمُ) قلبي؟

أأبقى أسيرَ الحُبِّ في أرض غربة
وحاديكم يحدو بقلبي مع الرَّكْب؟

خ د ل

أعرف فتى في بريدة كان سميناً، رخو الجسم، لقبه (خْدال)، وهو لقب غلب عليه، وصار يعرف به.

قال أبو حاتم السجستاني: (الخَدْلُ): الضَّخمُ، تقول: ساق خَدْلَةٌ، وخَدَلَّجَةٌ، ورجل خَدْل الساق، وخَدَلَّجُ الساق[٣].

أقول: كأنه - رحمه الله - خصص (الخَدْل) لضخامة الساق، والواقع أن الأمر ليس كذلك عندنا، فالخدال هو الضخم الجسم إذا لم يكن شيخاً كبيراً، أما خدلجة الساق، أو خدلج الساق فإنه لفظ آخر لا يزال مستعملاً عندنا، كما سيأتي قريباً.

(١) النقائض ٢/ ٨٦٨.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ١٩٥.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٣٥.

قال ابن دريد: امرأة (خَدْلَةٌ)، و(خَدِلَةٌ)، وهو امتلاء الأعضاء باللحم، ودقة العظام[١].

وقال ابن منظور: (الخَدْلُ): العظيم الممتلىء، ومنه قول ابن أبي عتيق، رواه ثعلب، قال: والله إني لأسير في أرض عُذْرَةَ، إذا أنا بامرأة تحمل غلاماً (خَدْلاً)، ليس مثلهُ يَتَوَرَّك.

و(الخَدْلة) من النساء: الغليظة الساق، المستديرتها، وجمعها: خِدال[٢].

خ د ل ج

(الخَدَلَّجَة) - بفتح الخاء والدال ثم لام مشددة -: الفتاة الناعمة، الممتلئة الجسم، المكتنزة الساقين.

قال حميدان الشويعر:

غَدَتْ لي في (خَدَلَّجَهْ)
كما الجمَّار ترايبْها[٣]

غَدَتْ يَمٍّ، وانا يَمٍّ
ولا عاد الله بْجايبها[٤]

قال الليث: الخَدَلَّجَةُ: الجارية الضخمة الساق، المكُورتُها، وقال الأصمعي: الخَدَلَّجَةُ: الجارية الممتلئة الذراعين والساقين، وأنشد ابن الأعرابي:

إن لها لسائقاً خَدَلَّجالم يُدْلِج الليلة فيمن أدْلَجَايعني جارية قد عشقها، فركب الناقة وساقها من أجلها[٥].

---

(١) التكملة ٥/ ٣٣٣.
(٢) اللسان، مادة: (خ د ل).
(٣) غدت: ذهبت، والمراد: أضاعت.
(٤) يم: جهة.
(٥) التهذيب ٧/ ٦٣٦.

خ د م

أَخْدَم: الخصم الذي كان يضاربك، أو يقاوم ضربك إياه: كف عن المقاومة، عجزاً عنها، أو لغشية لحقته، أو لكونه رأى أنه لا فائدة من ذلك، فآثر الكف عن المقاومة عسى أن ينتج عن ذلك خلاصه من الضرب، أو التعذيب.

أخدم، وخَدَم، يْخَدِم.

قال محسن الهزاني في الغزل:

غويت واغوتك العلوم الرديه
و(اخدمت) لك كنك حدا والديّه

واليوم - يا غادي الجدا- برت فيّه
غادِ جداك، وبعت لاماك بعصام[1]

قال ابن دويرج:

قلَّطت الكف وتلَّيْته
و(اخْدَمْ) يوم اني طخيته[2]

واقفى عقب اني خليته
يشبه للكلب النَّباحِ

قال ابن السِّكِّيت: الإخذام: الإقرار بالذِّلِّ والسكون. وأنشد لرجل من بني أسد في أولياء الدَّمِ رضوا منه بالدية:

شَرى الكرش عن طول النَّجيِّ أخاهُمْ
بمالٍ، كأن لم يسمعوا شِعْرَ حَذْلَمِ

شروه بِحُمْرٍ كالرِّضَامِ و(أخذموا)
على العار. من لَمْ يُنْكرِ العارَ (يُخْذِمِ)

---

(١) غادي الجدا: ضائع النفع أي عديم النفع. وبرت: من البوار. والعصام: الحبل. لاماك: وصلك وقربك.
(٢) قلطت: قدمت. طخيته: ضربته على رأسه.

أي: باعوا أخاهم بإبـلٍ حُمْرٍ، وقبلوا الديةَ، ولم يطلبوا بدمه(١).

فذكرها بالذال، وهي عندنا بالدال المهملة. والظاهر أنها لغة أخرى.

و**(خادم الله)**: من يعمل في طاعة الله، وفي المثل: ((خادم الله مخدوم)).

قال ابن الهبارية من شعراء القرن الخامس(٢):

مـــن خَـــدَمَ الـــلـــهَ خُـــدمْ
مَـــنْ لَـــزِمَ الـــصَّـــمْـــتَ سَـــلِـــمْ

فلان (يستَخْدِم): يوصف بذلك مَنْ يقوم بأفعال غير معتادة، يزعمون أنه يستخدم الجن والشياطين في مصالحه.

ومع ذلك كان بعضهم يقول في مثل هذه المسألة: إنه لا يستطيع أن يستعمل أولئك الشياطين الذين يستخدمهم في الإضرار بأعدائه، وإنما ينحصر ذلك في الأغراض. مثلما قالوا: إن العيان، وهو الذي يصيب الناس بالضرر بعينه، إنه لا يستطيع استعمال عينه ضد أعدائه.

وذلك ناتج من كونهم لا يرون أثراً له في أعداء الشخص العيَّان، أو المستخدم للجن كما يقولون.

قال الجاحظ: يقول الناس: فلان (مخدوم)، يذهبون إلى أنه إذا عزم على الشياطين والأرواح والعُمَّار أجابوه وأطاعوه. منهم عبد الله بن هلال الحِميريُّ الذي كان يُقال له: صديق إبليس.

ومنهم كرباش الهندي، وصالح المديبري(٣).

خ د ن

الخِدْن، والخدِين: الرفيق والصديق.

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٦.

(٢) ايوان الصادح والباغم: ص١٧٧.

(٣) الحيوان ٦/ ١٩٨.

ومنه المثل: ((كلٌّ لخِدْنه يطرب، حتى الشَّبَثّ والعقرب)). أي كل يميل إلى شكله.

وتكثر هذه الكلمة في الشعر والمأثور الشعبي، ويقل استعمالها في الكلام المعتاد.

قال ابن منظور: الخِدْن، والخدينُ: الصديق.

... والخدينُ: الذين يُخادنك، فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن...

... ومن ذلك (خِدْنُ) الجارية. وفي التنزيل: ﴿**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**﴾ يعني أن يتخذن أصدقاء(١).

خ ذ ر ف

(الخُذْروف): خشبة صغيرة خفيفة، تنظم في حبلين متساويين، يمسك الشخص بأحد طرفيها بيد، والآخر باليد الأخرى، ويشدهما، ثم يرجعهما بنظام، فتستدير تلك الخشبة استدارة شديدة، ويكون لها صوت، جمعها: خذاريف.

قال القاضي:

والأ (خذاريف) لها الخيط مجذوب
الى استمرت في كفوف اللواعيب

وتسمى عند بعضهم الخِنَّانة.

قال الزبيدي: (الخُذْروف) - كعصفور -: شيء يدوِّره الصبي بخيط في يديه، فيسمع له دويٌّ.

قال امرؤ القيس يصف فرساً:

دريرٍ (كخذروف) الوليد أمَرَّهُ
تتابُعُ كفيه بخيطٍ مُوَصَّلِ

---

(١) اللسان: خ د ن.

قال عمير بن الجعد بن الفهد:

وإذا أرى شخصاً أمامي خلتُه
رجلاً، فملت كميلة (الخذروف)

وقال الليث: (الخُذْروف): عُويدٌ، أو قَصَبَة مشقوقة، يُفْرَضُ في وسطه، ثم يُشَدُّ بخيط، فإذا مُدَّ دار، وسمعت له حفيفاً، يلعب به الصبيان[١].

وقال الطفيل الغنوي[٢]:

وفينا رباط الخيل كُلِّ مُطَهَّم
رَجيلٍ كسرحان الغضا المتأوبِ[٣]

يذيق الذي يعلو على ظهر متنه
ظلال (خذاريف) من الشدّ مُلْهِبِ[٤]

خ ذ ف

عينه (**تخذف**) بالدمع، أي: يكثر خروج الدَّمْع منها متواصلاً، كثيراً ما يخصص هذه الفظة لمن تكون عينه كذلك بسبب المرض.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

الا يا حمام نادميني على الهوى
عسى العين تلزم دمعها و(خذفانها)

بِهْداك غني لي، وغَنَّتْ وغَرِّدَتْ
على ما اعتلا، ثم انِّسَتْ بسجعانها

.**قال** الزبيدي: عيناه (تخاذفنا) بالدمع، أي: أسرعتا وهو مجاز، كما في الأساس[٥].

---

(١) التاج، مادة: (خ ذ ر ف).

(٢) ديوانه، ص٢٠-٢١.

(٣) المطهم: الحسن التام الخلق، رجيل: شديد الحافر. المتأوب: العائد.

(٤) ملهب: شديد العدو والجري.

(٥) التاج، مادة: (خ ذ ف).

خ ر ب

(الخِرْب) - بكسر الخاء وإسكان الراء -: ذكر الحُبارَى، جمعه: خرُوب.

وكان لفظ (الخِرْب) واسع الاستعمال عندهم، حينما كان الصيد مباحاً لكل أحد، وكانوا يحتاجونَ لصيد الحُبارَى التي ذكرُها (الخِرْب) هذا.

أما الآن، فإن هذا اللفظ صار غريباً، وإن كان الآن معروفاً عند من يعانون الصيد، أو يتابعون أخباره القديمة.

وإنما اكتفى الناس بذكر (الحُبارى) الذي هو اسم جنس للذكر والأنثى منها.

قال حميدان الشويعر:

وان مال اليه من الرفاقه واحد
(خِرْب) خفيف الرَّوز من ذلأنها(١)

نعجة كباش عند ذيب مجلد
تراه صفرا العين من صدقانها

وقال محمد بن ناصر السَّياري من أهل ضرما:

يوم طير السَّعْد عَلَّى يحوم
لَبِّدَنَّ الحباري يوم حامْ(٢)

أشْهَب (الخِرْب) عيَّا لا يقوم
ما تشيله قويَّات العظام(٣)

قال محمد البرجس من أهل الزلفي يذكر صقراً:

الصبح هدّ وصاد (خِرْب) تَغداه
جايع وْطَيَّبْ خاطره من ثناديه

---

(١) الذلان: الأذلة.

(٢) علّى - بتشديد اللام -: ارتفع عالياً في السماء. ولبدن الحبارى: أي: لصقت الحبارى، جمع حبارى بالأرض خوفاً من ذلك الطير، وهو الصقر الجارح الذي أسماه طير السعد.

(٣) عيّا الخرب الأشهب عن القيام: امتنع، والمراد عجز عن ذلك.

وجمع (الخرب): (خرْوب) - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن صقيه:

العين هلت دمعها من حزنها
والصدر فيه من العنا لاهوب

أشره على الطيب رفيع الماكر
حرٍّ مخاليبه تصيد (خرُوبْ)

قال الأزهري: (الخُرَبُ): الذكر من الحبارَى، وجمعه: الخِرْبان[1].

قال الجاحظ: (الخُرَبُ): ذكر الحُبارَى ...

... وقال: قال أعرابي:

أحبُّ أنْ أصطادَ ضَبّاً سَحْبلا
و(خَرَباً) يرعى ربيعاً أرملا

فجعل (الخُرَب) أرْمَلَ، لأن ريشه يكون أكثر[2].

قال الفَرّاء: البُرائل: الذي يرتفع من ريش الطائر، فيستدير في عُنُقه، وأنشد:

ولا يزال (خَرَبٌ) مُقَنَّعْ
برائلاهُ والجناح يَلْمَعْ[3]

وقال العجاج يصف بازياً، والبازي هو الصقر:

تَقَضِّيَ الباز إذا البازيّ كَسَرْ
أبْصَرَ (خِرْبانَ) فضاء فانكدر
شاكي الكلاليبِ إذا أهوى اظَّفَرْ

(١) التهذيب ٧/ ٣٥٩.
(٢) الحيوان ٥/ ٤٤٩-٤٥٠.
(٣) التهذيب ١٥/ ٢٠٤.

الكلاليب: مخالب البازي. الواحد كَلُّوب. والشاكي: مأخوذ من الشوكة، وهو مقلوب، أي: حاد المخاليب[١].

و(الخربان): جمع خرب، وهو ذكر الحبارى هذا.

وقال جرير بن الخَطَفَى الشاعر في هجاء بني سليط:

ألا ساء ما تُبْلي سليط إذا ربت
جواشنها، وازداد عرضاً ظهورُها
ولمّا علاكم صكٌّ باز جنحتم
بأستاه (خرْبان) تصرٌّ صقورُها

قال أبو عبيدة: الخربان: ذكور الحُبارَى، واحدها: خَرَبٌ. تصرٌّ: تصيح[٢].

وقال جرير أيضاً:

إني أنْصببتُ من السماءِ عليكُمُ
حتى اختطفتك - يا فرزدق - من عَلِ
مِنْ بَعْد صَكَّتيَ البعيثَ، كأنه
(خَرَبٌ) تنفَّجَ من خدار الأجْدَلِ

قال أبو عبيدة: (الخَرَبُ): ذكر الحبارَى، والأجْدَلُ: الصقر. تنفج: نفش ريشه، وذلك أن الحبارى إذا رأت الصقر تنَفَّشَتْ، واتقته بسلحها[٣].

وسلح الحبارى: هو ذرقها، أي برازها، وهو لين حار.

روى ياقوت الحموي هذين البيتين الذين أنشدهما اليزيديٌّ بحضرة الخليفة هارون الرشيد:

---

(١) اللسان، مادة: (ظ ف ر).
(٢) النقائض ١/ ٩.
(٣) المرجع السابق، ١/ ٢١٨.

مـــا رأيـنــا (خَــرَبـاً) نــقَّــر
عــنـــه الــبـــيـضَ صَـــقْــرُ
لا يـكــون الـعـــيــر مُــهْــراً
لا يــكــونُ، الْـمُــهْــرُ مُــهْــر[1]

و(**خراب السفينة**): الفأر، يقال لكثير الإفساد، وأصله في سفينة نوح.

قال الراغب الأصبهاني: إن الأصل في خلق السِّنَّوْر أن أصحاب نوح تأذوا بالفأر. فسألوا نوحاً أن يسأل ربه، فخرج السِّنَّور من عطسة الأسد فصاده ...[2].

وذكر الجاحظ هذا الزعم وقال: هذا الحديث نافقٌ عند العوام، وبعض القصاص[3].

خ ر ب ز

الخِرْبِز: البطيخ الأصفر المسمى بالشمام؛ سواء أكان أصفر اللون أو أخضره.

وهذه كلمة جاءتهم من الحجاز، ولا يستعملونها كثيراً، وإنما يستعملون لذلك كلمة (الجرو) كما تقدم.

قال الكسائي: (الخِرْبز) - بالكسر -: البِطِّيخُ، عربي صحيح[4].

قال الإمام اللغوي كراعٌ في كتابه في غريب كلام العرب: (الخِرْبِزُ): البطيخ[5].

ولم يذكر ما إذا كانت الكلمة دخيلة، ولا من أية لغة دخلت إلى العربية على خلاف عادته في كتابه، ولكن الجاحظ قبله ذكرها، ونص على أنها دخيلة.

---

(١) معجم الأدباء ١٣/ ١٧٨.
(٢) محاضرات الأدباء ٢/ ٣٠١.
(٣) الحيوان ٥/ ٣٤٧-٣٤٨.
(٤) التكملة ٣/ ٢٦٣.
(٥) المنتخب ١/ ٣٨٠.

قال الأزهري: الخِربِـزُ: البِطِّيخُ، مُعَرَّبٌ[١].

ومن المتأخرين قال الخفاجي: (خربز): بطيخٌ، مُعَرَّبٌ[٢].

خ ر ب ش

(الخربشة): إفساد الشيء الجيد، كالكتابة غير المفهومة، والخطوط التي لا معنى لها في الأوراق، أو الأرض، مثل الشخمطة عندهم.

قال ابن منظور: (الخَرْبَشةُ): إفساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يقال: كتب كتاباً مُخَرْبَشاً، وكتاب مُخَرْبَش: مُفْسَد.

والخَرْبَشة، والخَرْمَشَةُ: الإفساد والتشويش[٣].

وقال ابن منظور أيضاً في موضع آخر: الخَرْمَشَةُ: إفساد الكتاب والعمل، وقد خَرْمَشَهُ. والخَرْبشة، والخرمشةُ: الإفساد والتشويش[٤].

خ ر ت

خَرَّت الشخص مع الطريق القصد: سار معه رأساً دون أن يحيد يميناً ويساراً.

يقول أحدهم وهو يدل صاحبه إلى طريق قاصد قصير في إيصاله إلى الهدف: خَرِّتْ مع هالطريق، أو (خَرِّت) مع هالسوق وتاصله.

قال الصغاني: يقال: طريق (مَخْرَتٌ): إذا كان مستقيماً، وطرق مَخَارتٌ، وسُمِّيَ (مَخْرتاً) لأن له منفذاً لا ينسدُّ على من سلكه[٥].

قال ابن منظور: يقال: طريق (مَخْرَتٌ) ومَثْقَبٌ: إذا كان مستقيماً بيِّناً. وطُرُقٌ مَخارتُ، وسمي الدليل خرِّيتاً، لأنه يدل على المَخْرَت، وسمي مَخْرتاً؛ لأن له منفذاً، لا ينسد على من سلكه.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٧٢.

(٢) شفاء الغليل، ص١١٢.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ب ش).

(٤) اللسان، مادة: (خ ر م ش).

(٥) التكملة ١/ ٣١١.

قال الكسائي: (خَرَتْنا) الأرضَ: إذا عرفناها، ولم تخفَ علينا طرقها.

ويقال: هذه الطريق (تَخْرُتُ) بك إلى موضع كذا وكذا، أي: تقصد بك[١].

و(**الخِرْتيت**): قرن الكركَدنّ الذي صار يعرف عند عوام الكتّاب بوحيد القرن، وهذه ترجمة لاسمه من إحدى اللغات الأجنبية، لجهل من نقلوها باسمه، بل بأسمائه في العربية التي هي: الخرتيت، والكركدن، والثور الهندي، وهذه الأخيرة ذكرها الجاحظ في كتاب الحيوان.

وأما عند العامة من بني قومنا فإن (الخرتيت) هو قرن ذلك الحيوان يجلبونه من الهند، يتخذون منه دواء، أو يدخلونه في بعض الأدوية، وطالما سمعت الدلالين ينادون عليه في سوق بريدة: من يشري (الخرتيت)؟ والدلال ومشتري بضاعته لا يعرفون أن هذا قرن حيوان يسمى (بالخرتيت)، وإلا لقالوا: قرن الخرتيت. وهذا هو وجه ذكره في هذا المعجم.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

والى جا الزمان اشهب تقل جلد (خرتيت)
للحيل ذباح، وللسمن صباب
ومنفله عن لابته رفعة البيت
وذبحه الى جاه الدهر جرد الارقاب

قال الشيخ الدسوقي في القاموس: الكركدّن - مشدودة الدال -، والعامة تشدد النون، وفي اللسان عن ابن الأعرابي: الكركدّن: دابة عظيمة الخلق، ثقّل الدال من الكركدّن. قلت لكن عامتنا يسمونه (الخرتيت)، والمتعلمون يقولون: كركَدَنٌّ - بتشديد النون وتخفيف الدال - فيحرفونه[٢].

(١) اللسان، (خ ر ت).
(٢) تهذيب الألفاظ العامية ٥/ ٢٤.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[(١)] :

لـم يـبـقَ مـن نـكـد الـزمـا
ن وسـخـفـه إلا الإشـارة
إلا صـعـود الـكـركـدن إلـى الـ
أذان عـلـى المـنـارة

وقال الأحنف العكبري أيضاً[(٢)] :

إذا مـجـن الـثـقـيـل رأيـت فـيـلاً
يـلاعـب (كـركـدنـاً) فـي مـضـيـق
يـخـفـف روحـه فـيـزيـد ثـقـلا
ويـصـغـر عـنـده جـبـل الـشـقـيـق

لقد ذكر العكبري صعود الكركدن إلى المنارة؛ لأنه - أي الكركدن - وهو الخرتيت، ثقيل الجسم، غير متناسب الأعضاء، كما ذكر أيضاً ملاعبته الفيل، وكلاهما وطب وثقيل.

خ ر ج

(تَخَرَّج) الشخص الطعام: صار يستهلك منه شيئاً فشيئاً، ولا يفنيه مرة واحدة، من أجل الحاجة إلى تقسيمه إلى أقسام يحتاج إليها في المستقبل.

و(خارج) الدائن مدينه، أو من له عليه مال: قسطه عليه، أو أخذ بعض ما عليه عروضاً من المال، وأعفاه من الباقي.

وخروج المدين من ذلك يقال له: (الخراج).

ولذلك كان من الدعاء الشائع عندهم: يا الله الخراج، إذا كان المرء لا يطمع في ربح من صفقة معينة، وإنما يكتفي بأن يخرج منها كفافاً.

---

(١) ديوانه، ص٢٨٩.
(٢) ديوانه، ص٣٩٥.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما :

يـقــول الـلـي عـلـى الاطـلال داج
وتـفـكّـر فـي زمـانـه بـانـحـراج[١]

واخـذ من كل مـقـسـومٍ نـصـيـبـه
ويـقـول الـيـوم - يـالـلـه- (بـالخَـراَجِ)

قال أبو عبيد في قول ابن عباس : يتخارج الشريكان وأهل الميراث، يقول : إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه، أو بين شركاء، وهو في يد بعضهم دون بعض، فلا بأس بأن يتبايعوه، وإنْ لم يعرف كُلٌّ واحد منهم نصيبه بعينه، ولم يقبضه، ولو أراد رجلٌ أجنبيٌّ أن يشتري نصيب بعضهم لم يَجُزْ حتى يقبضه البائع بعد ذلك.

قال الأزهري : وقد جاء هذا عن ابن عباس مُفَسَّراً على غير ما ذكره أبو عبيد عن عبيد الرحمن بن مهدي : التَّخارُجُ : أن يأخذ بعضهم الدار، وبعضهم الأرض[٢].

وقال الأزهري : خارَجَ فلانٌ غلامَهُ : إذا اتفقا على ضريبة يَرُدُّها العبد على سيده كلَّ شَهْرٍ، ويكون مُخَلَّىً بينه وبين عمله. فيقال عبد مُخارَجٌ[٣].

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس : (خَارَجَ) فلانٌ غلامه : إذا اتفقا على ضريبة يَرُدُّها العبد على سيده كل شهر، ويكون مُخَلَّىً بينه وبين عمله، فيقال : عَبْدٌ مُخارَج، كذا في المُغْرِبِ واللسان[٤].

و(**الخُوراج**) - بضم الخاء وإسكان الواو- : القرحة ونحوها، في الفم خاصة، يقولون (خَوْرَجَ) الضرس بمعنى ظهر فيه (خُرَّاج) مع ورم، وذلك علامة على قرب النهاية لآلامه.

ولا يقولون للقرحة ونحوها في سائر الجسم (خُوراَج).

---

(١) داج : سار ودار عليها، من الدوجان بمعنى الذهاب والتردد في المكان.
(٢) التكملة للصغاني ١/ ٤٢١ .
(٣) التهذيب ٧/٤٩.
(٤) التاج، مادة : (خ ر ج).

قـال ابن منظور: (الخُـرَاجُ) وَرَمٌ يـخـرج بـالـبـدن مـن ذاتـه، والجمع أخرجة، وخرْجان.

وقال غيره: الخُراجُ: وَرَمُ قَرْحٍ يخرج بدابة، أو غيرها من الحيوان.

وفي الصحاح: الخُراجُ: ما يخرج في البدن من القُروح[1].

والخِرْج - بكسر الخاء وإسكان الراء -: الوعاء الذي يضع فيه المسافر متاعه وطعامه الذي يحتاجه في السفر، وهو كالغرارة، يكون من الصوف في الغالب، ويزين بزينة من خيوط بيض، وملونة، ويخاط على أطرافه بالجلد تقوية له.

هذا في الغالب، وإلا فإنه قد يكون بسيطاً.

وهما خرجان في العادة يعادلهما الراكب على بعيره، وجمعه: خْرُوج.

و((فلان تمرة خرْج)) مثل يضربونه للشيء المضمون في متناول اليد، يريدون أنه كالتمرة التي في الخَرج.

والمثل الآخر: ((بالخرج أرنب)) أي: في الخرج أرنب بَرِّيّة، قد صدناها. يضرب لمن حصل على ما يكفيه بعض الوقت.

والمثل الثالث: ((حطْ راسك في الخرج))، وهذا أمر بوضع الرأس في الخرج، وهو كناية عن الاكتفاء، وعدم الاهتمام بالأمر، يقوله الرجل لصاحبه طالباً منه الاعتماد عليه.

قال العوني في ناقة نجيبة:

الى بدا لي لازم قلت: شدَّها
واضبط عن الفَزَّات مَقْضَب حبالها[2]

ولا تعتني بـ(الخرج) ما ذيب حزّته
شل قربتك، واجعل زهابك عْدَالها[3]

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ج).

(٢) مقضب: مقبض، أي موضع القبض من حبالها.

(٣) حزته: وقته. والزهاب: متاع المسافر الذي يحمله معه على راحلته.

وقال عبد الله الطويل من أهل شقراء:

فيما مضى شَزْه أبي (خرْج) وشْداد
واليوم همّي للشّبك وتعميره[(١)]

الفقر يحدث كل عيب في الاجواد
ويخلّي اليمنى الطويلة قصيره

قال ابن منظور: (الخُرْجُ): من الأوعية معروف، عربيٌّ، وهو هذا الوِعاءُ، وهو جُوالِقٌ ذو أوْنَيْنِ. والجمع: أخراجٌ، وخِرَجَةٌ[(٢)].

قوله: وهو جوالق: الجوالق هو الوعاء الكبير الذي تحمل فيه الحبوب على الدابة عند نقلها من بلد إلى آخر. وهو الكيس الضخم.

وهذه الكلمة (الجوالق) هي التي تفرعت عنها الكلمة العامية (شوال)، ذكرتها في كتاب: ((الألفاظ الدخيلة في لغتنا الدارجة)).

قال جرير في الهجاء[(٣)]:

من مُنْتَفَخِ الوريد، كأنه
بَغْلٌ تقاعَسَ، فوقه (خُرْجانِ)

وخرجان: تثنية خُرْج، وتقاعس ستأتي في (ق ع س).

خ ر خ ر

الخَرْخَرة: كثرة نزول الماء، أصلها من خَر الإناء ونحوه الماء.

يقولون: السقف يخرخر من المطر، أي يتسرب منه الماء قليلاً قليلاً بصفة متكررة.

---

(١) شره: متطلع إلى أن يكون لي خرج وشداد، وهو الرحل، كناية عن السفر في طلب المال والرفعة. والشبك: جمع شبكة.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ج).

(٣) النقائض ٢/ ٨٩٢.

والوعاء يخرخر منه الطحين، أي: يخرج منه شيء قليلاً قليلاً.

قال حميدان الشويعر في امرأة:

مِصْخِرٍ مير ما وفّق ابن الحلال
غشّته بالذي دايم (يْخَرْخِر)(١)

يا عسى جنسها دايمٍ ما يعيش
عند الاجواد وان عاش ما يكثر

قال الزبيدي: الخَرِيرُ: صوت الماء ... قال: وقد تُضاعَفُ إذا تُوُهِّمَ سرعة (الخرير) في القصب ونحوه، فيحمل على (الخَرْخَرَة)، وأما في الماء فلا يقال إلا (خَرْخَرَةً)(٢).

أقول: نحن نقول لغير الماء من الأشياء الدقيقة (خرخرة)، ولكننا لا نريد الصوت، وإنما نريد الفعل في السقوط، مثل الكيس الذي فيه دقيق أو سكر أو نحوهما، وفيه شق يسقط منه شيء من ذلك، نقول فيه: الكيس يخر، فإن كثر ذلك ضاعفناه فقلنا: (يْخَرْخِر).

خ ر د

(الخريدة): الفتاة الجميلة الشابة. وهذه من الألفاظ الأدبية؛ بل الشعرية القديمة، حتى إن بعض الأدباء كعماد الدين الأصفهاني أسموا مؤلفاتهم بالخريدة، إلا أن العامة عندنا لا يستعملونها إلاّ في الشعر والأمثال ونحو ذلك، وحتى الشعر قلَّ استعمالُها فيه، ولكنها مذكورة في المأثورات والأشعار العامية القديمة.

ومن ذلك قول محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة في القرن الثالث عشر الهجري:

(١) مصخر: مجتهد غاية الاجتهاد، والمراد في إرضاء زوجته.
(٢) التاج، مادة: (خ ر ر).

دع بالك الجارات - يا زيد - مجنب
عن الشين حَذْراً، لا تقرب حدودها[١]

تكفيك عن كل العذارى (خريده)
لَى عِفْت هذي جبت الاخرى بقودها

ولي من قديم العمر - يا زيد - شيمة
عن الجاره لو شفت الضواري ترودها[٢]

يريد من الأبيات نهيه عن القرب من جارته، وأنه يكفيه عنها زوجة شابة إذا صدت نفسه عن واحدة تزوج أخرى بديلة عنها.

وجمع الخريدة: (خِرَّد).

قال العوني:

صفوا على مثل (اليعابيب) مقفين
أملاط بوساقه، مقابيس عله[٣]

تذكروا عقب البطا (خِرَّد) العين
لين الَهوى قاد النضا من هوى له[٤]

قال ابن منظور: (الخَريدة)، والخريد، والخرود من النساء: الْبِكْر التي لم تُمْسَسْ قط. وقيل: هي الحيية الطويلة السكوت، الخافضةُ الصوت، الخَفِرَة المتسترة. قد جاوزت الإعصار، ولم تَعْنَسْ. والجمع خرائد، وخُرُد، و(خُرَّد).

(١) الشين: الفعل الرديء مع جارة البيت.

(٢) الضواري: كناية عن الأردياء من الرجال الذين قد يترددون إلى بيت الجارة، وهذا معنى ترودها.

(٣) اليعابيب: الركاب النجيبة السريعة في العدو. وأملاط: ليس على ظهورها رحال ولا غيرها، وذلك أسرع لها، وأقوى على السير. ووساقه: وساقها، وهو ما على سنامها من الحمل. مقابيس عله: شجعان يقبسون نار الحرب بشجاعتهم.

(٤) البطا: البطء بمعنى الغياب عن أهاليهم. لين: إلى أن. والنضا: جمع نضو، وهي الركاب، والعين: الفتيات الواسعات الأعين.

... قال أوس[١] يذكر بنت فضالة التي وكلها أبوها بإكرامه حين وقع من راحلته فانكسر:

ولم تُلهها تلك التكاليفُ، إنها
كما شئت من أكرومةٍ، و(تَخَرُّدِ)[٢]

أقول: هذا القول الثاني الذي أورده ابن منظور بصيغة التمريض: (وقيل) هو الذي نعرفه (للخريدة) في لغتنا.

و(**خِرْ، مُرْ**) كناية عن كثرة التردد على المكان.

خِرْ: من خرير) الماء، ومر: من المرور.

وهما على لفظ الأمر، وإن كان المقصود الخبر.

قال ابن الأعرابي: (خُرَّ) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، إذا أُجْرِيَ[٣].

خ ر ز

الخرزة: الحصاة الكبيرة من الحصى التي يتألف منها العمود الحجري الذي يرفع السقف، كأنهم سموها بذلك ناظرين إلى أن العمود بمجموع حصاه بمثابة فقار الظهر، والواحدة منه بمثابة الفقرة الواحدة؛ لأنهم يسمون فقار الظهر: ((خَرَزَ الظهر))، الواحدة منه: ((خرزة)).

قال ابن منظور: (خَرَزُ) الظَّهْرِ: فَقَارُه. وكل فَقْرَةٍ من الظهر والعُنُق: خَرَزَةٌ[٤].

خ ر ش

(خَرَش) الشخص من الشيء اليابس كالتمر والسكر، أو المعدود كالنقود الصغيرة: أخذ منه بكفه مملوءة بسرعة، ودون تمهل، ودون أن يكون مأذوناً له بذلك من مالكه.

---

(١) هو أوس بن حجر الشاعر، وحَجَرَ - بفتح الحاء والجيم -.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر د).
(٣) التكملة ٢/ ٤٩١.
(٤) اللسان، مادة: (خ ر ز).

خرش منه، يخرش، والمصدر: الخَرْش.

قـال ابن منظور: (خَرَش) من الشيء: أَخَذَ.

وفي حديث قيس بن صيفي: كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخارشهم، فلا ينهانا، يعني أهل السواد. والمخارشة: الأخذ على كُرْهٍ[1].

خ ر ص

الخْراص: القول بلا بينة، ولا غير أساس من الأمر، وإنما من الأخذ بالظن، وحتى من دون ظن، وإنما هو من إطلاق القول جزافاً.

وإذا تكلم أحدهم بمثل ذلك القول قالوا له: اوقف يا فلان، ترى المسألة ما هيب خراص، ترى الصحيح غير اللي تقول.

ويسأل الشخص صاحبه عما يظن أنه سيقوله أو يفعله، فيقول له: اخْرِص - على صيغة الأمر- وش أنا ابي أقول، أي احزر ما سأقوله، أو أفعله.

و**(خَرْص)** النخل تقدير ثمرته قبل جداده، أي أخذه من النخلة، وذلك لمجرد النظر إليه وهو في رؤوس النخل من أرباب الخبرة، فلا يوثق بخرص أي شخص.

خرص النخل، يخرصه، فهو رجل خرَّاص، بمعنى من أرباب الخبرة في تقدير وزن التمر وهو في النخل.

قـال الأزهري: أصل الخرص: التَّظَنِّي فيما لا يستيقنه.

ومنه قيل: خَرَصْتُ النَّخْلَ والكرم - إذا حَزَرْتَ ثمره -، لأن الحَزْرَ إنما هو تقدير بظن، لا إحاطة، ثم قيل للكذب خَرْص، لما يدخله من الظنون الكاذبة.

وكان النبي ﷺ يبعث الخُرَّاص إلى نخيل خيبر عند إدراك ثمرها، فيحزرونه: رُطباً كذا، وتَمْراً كذا.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ش).

... وقال ابن السِّكِّيت: خَرَصْتُ النخل خَرْصاً، وكم خِرْصُ نخلِكَ؟ -بكسر الخاء -[1].

(الخِرْصان): أقراط تعلقها المرأة في أذنها، تتزين بذلك.

واحدها: خِرْص، تصغيره: خْرِيص - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد من أهل ملهم:

ما حَسَّبَ الدنيا مع فلان وفلان
مشغوف في حُبَّ البني المزايين[2]

يسوق خمسين وقلايد وْ(خِرْصان)
وَغوايش ورشرش ثمنها بْستين

يسوق خمسين، أي: يدفع في السياق، وهو المهر (٥٠) ألف ريال.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن السعيد أيضاً:

يا سيد القوم وقتي حان
حنا على السَّمْع والطاعة

نشري لك العقد والفستان
وثوب العزايم بلمّاعه

وغوايش ورشرش وْ(خِرْصان)
لو نرهن البيت وقطاعه

الغوايش والرشرش من الحلية الذهبية عندهم.

قال الزبيدي: (الخُرص) - بالضم والكسر-: حلقة الذهب والفضة، ومنه الحديث: أن النبي ﷺ وعظ النساء وحثهن على الصدقة، فجعلت المرأة تلقي

---

(١) التهذيب ٧/ ١٣٠.

(٢) البني: البنات، والمراد: الفتيات. والمزايين: الجميلات.

(الخُرْص) والخاتم ... وقيل: بل القرط بحبة واحدة. وهو من حلي الأذن، أو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط وغيرها، وهذا قول شَمِر. جمعه: (خِرْصان) - بالكسر وبالضم -. قال الشاعر:

عليهن لعس من ظباء تبالة

مذبذبة(الخرصان) بادٍ نحورها[1]

خ ر ط

الخَرط - بفتح الخاء -: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

ومنه المثل على أحد الألفاظ: ((الخرط واجد، والصامل قليل)).

و(الخْرطي) - بإسكان الخاء -: مثله، كأنه منسوب إلى الخرط، والخرَّاط، والخروط: الذي يكثر من الكلام الذي لا حاصل له. أو الذي يتكلم بكلام ليس له سند من الواقع.

قال عبد الله الطويل من أهل شقراء:

بيني وبينه كاتبين وثايق

وثايق ما هيب (خرط) وخنابيق[2]

أقفى وهو مني خفيف العلايق

من غير ضدات تصيبه لتفريق

قال الأزهري: في حديث علي: أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا، ونحن له كارهون، فقال له عليٌّ: إنك (لخُروط)، أتؤم قوماً هم لك كارهون؟

قال أبو عبيد: الخَروط: الذي يتهوَّر في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل، وقلة المعرفة بالأمور.

---

(١) التاج، مادة: (خ ر ص).

(٢) الخنابيق: الأشياء التافهة من الكلمات أو الأفعال أو الموجودات.

ومنه قيل: انْخَرَطَ فلانٌ علينا، أي: انْدَرَأ عليهم بالقول السيء وبالفعل[١].

قال ابن منظور: في حديث علي رضي الله عنه: أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا، ونحن له كارهون، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: إنك لخروط، أتؤم قوماً، وهم لك كارهون؟

قال أبو عبيد: الخَروطُ: الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل، وقلة المعرفة بالأمور. كالفرس الخَروط الذي يجتذب رسنه من يد مُمْسكه، ويمضي لوجهه.

ومنه قيل: انخرط علينا فلان، إذا اندرأ عليهم بالقول والفعل...

... ورجل خَرُوط: ينخرط في الأمور بالجهل، وانخرط علينا بالقبيح والقول السيئ: إذا اندرأ، وأقبل.

الاسم: الخُرَّيْطَى[٢].

و(**الخُريطة**): الكيس من القماش، وهو الذي يحمله الإنسان بيده يضع فيه نقوده، والأشياء الثمينة عنده.

جمعها: خرايط.

قال الليث: الخُريطة: مثل الكيس، مُسْرَجٌ مِنْ أدم وخِرَق.

وكذلك خرائط كتب السلطان وعُمَّاله[٣].

والأدَم: هو الجلد.

وقال ابن منظور: (الخَريطة): هَنَةٌ مثل الكيس، تكون من الخِرَق والأدَم: تُشْرَجُ على ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعُمَّاله[٤].

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٢٨.

(٢) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٣) التهذيب ٧/ ٢٢٩.

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ط).

قال الفرزدق في الهجاء:

سيُخْبِرُ خُصْيا ابنِ الحُبَاب، ورأسُهُ
عُمَيْر، على ما كان يوم الأراقِمِ

عشيَّةَ ألْقَوْا في (الخرِيطَة) رأسَهُ
وَخصييه مشدوخاً سليبَ القوائمِ

خصيا: تثنية خصية، وعمير هو ابن الحباب، ويوم الأراقم هو يوم من أيام العرب.

قال أبو عبيدة: مشدوخاً يروى: مسدوحاً ومبطوحاً[1].

و(**الخْرِيط**) - بإسكان أوله -، وقد يقال فيه: (الاخريط): نبات من نبات البر، يعتبر من الحمض. تحب الإبل رعيه.

قال الأزهري: الإخريط: من أطيب الحمض، وهو مثل الرُّغْل ... سُمِّيَ إخريطاً لأنه يُخَرِّط الإبل إذا أكلته، أي: يُسَلِّحها، كما قالوا لبقلة تُسَلِّحُ المواشي إذا رَعَتْها: إسْليح[2].

وقال ابن منظور: الإخريط: نبات ينبت في الجَرَد، له قرون كقرون اللوبياء، وورقه أصغر من ورق الريحان، وقيل: هو ضَرْبٌ من الحمض.

وقال أبو حنيفة: هو أصفر اللون، دقيق العيدان، ضخم، له أصول وخشب، قال الرَّمَّاح:

بحيث يكُنَّ (إخريطاً) وسِدْراً
وحَيث عن التفرق يلتقينا[3]

و (**انخرط**) فلان من الجبل إلى السهل: اندفع إليه بسرعة، وانخرط فلان في البئر: نزل مسرعاً إلى عمقها.

---

(١) النقائض ١/ ٣٩٤.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٢٩.
(٣) اللسان، مادة: (خ ر ط).

وانخرط الصقر على الحبارى ونحوها: نزل إليها من علو مندفعاً بسرعة فائقة، من أجل أن يصيدها.

قال الأزهري: انخراط الصَّقْر: انقضاضه على الصيد.

وقال أبو عبيدة: خَرَطَ دَلْوَه في البئر، أي: ألقاها وحَدَّرها[1].

قال ابن منظور: (خَرَطَ) البازيَّ: إذا أرسله من سيره.

قال جَوَّاس بن قَعْطَل:

يَـزَعُ الجِـيـادَ بِـقَـونَـسٍ، وكـأنـه
بـازٌ تَـقَـطَّـع قَـيْـدُهُ (مَـخْـرُوطُ)

وانخراط الصَّقْر: انقضاضه[2].

والبازي: الصقر.

و**(خَرَط)** الرجل البسر والرطب من قنو النخلة: أخذه جملة وبسرعة، غير مبال بما قد يلحق ببقية ما في العذقمن تمر من ضرر، إذا لم يلتقطه التقاطاً كالمعتاد.

ومن أمثالهم في الشيء غير المرتب، وغير المنظم: ((خَرْط مشمش))، وذلك أن جني المشمش من شجره لا يحتاج إلى انتقاء، وإنما يخرط خرطاً، أي بسرعة، كما يخرط البسر والرطب من لا يبالي بما أخذ منه، ولا بإفساد قنو النخلة.

وقالوا فيمن يفعل ذلك: ((خرَّاط مشمش))، يريدون أنه لا يميز بين الصحيح وغيره من الأقوال.

و**(انْخَرَط)** الطعام، ينخرط من البطن: انهضم، وهو طعام ينخرط، أي: يهضم.

والشيء الفلاني يخرط الطعام، أي: يساعد على هضمه.

والشيء الكثير (يْخَرّط) الطعام، أي: يجعله ينهضم.

(١) التهذيب ٧/ ٢٣٠-٢٣١.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر ط).

وعَيًّا عشاي ينخرط، أي: صعب هضمه، وبعضهم يقول: عيًا يَتَخَرَّط.

قال ابن منظور: خَرَطَ الرُّطْبُ[١] البعيرَ وغيرَه: سلَّحه، وبعير خارطٌ: أكل الرُّطْبَ فَخَرَّطَه.

... واخترط الإنسانَ المشيُّ[٢] فانخرط بطنه، وخَرَطَه الدواءُ أي: مَشَّاهُ. وكذلك خَرَّطه تخريطاً[٣].

و**(خَرَط)** فلان الدلو في البئر: أدلاها فيه جملة واحدة، وبسرعة دون تمهل، فهي دلو منخرطة، ومخروطة.

قال ابن منظور: خَرَطَ الدَّلْوَ في البئر: ألقاها وحَدَرَها[٤].

و**(الخِرطه)** - بكسر الخاء وإسكان الراء -: الرجل الأحمق الذي لا يعتمد عليه، ولا ينتفع منه بشيء.

رجل خِرْطة، وقوم خِرَط - بإسكان الخاء وفتح الراء مع تخفيفها -: جمع خِرْطة.

قال الصغاني: (الخِرْطةُ): الأحمق الشديدُ الحُمْق[٥].

وقال الزبيدي: (الخِرْطَة) - بالكسر -: الأحْمَقُ الشديدُ الحُمْق، عن ابن عَبَّاد[٦].

و(المِخْراط): الآلة القوية التي يسبك بها الحديد، أو يُقَوَّم.

تطور هذا اللفظ عندهم، حتى اسموا الآلات الحديثة لهذا العمل (مِخْرطة).

قال ابن منظور: والبَلْط، والبُلط: (المِخْراط)، وهو الحديدة التي (يخرِط) بها (الخَرَّاط). عربية[٧].

---

(١) الرطب - بضم الراء، وإسكان الطاء، وقد تضم أيضاً -: المرعى الأخضر.

(٢) المشيُّ هو المُسهل.

(٣) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٤) اللسان، مادة: (خ ر ط).

(٥) التكملة ٤/ ١٢٤.

(٦) التاج، مادة: (خ ر ط).

(٧) اللسان، مادة: (خ ر ط).

خ ر ط م

خَرْطَم الشخص، يخرطم خرطمة: إذا غضب حتى زَمَّ شفتيه، فهو مخرطم. أي: قد أطبق شفتيه لا يتكلم من الغيظ والغضب، حتى بدت شفتاه كالخرطوم من فرط ذلك.

والاسم: الخرطُمة - بضم الطاء -.

قال الأصمعي: المُخْرَنْطِمُ: الغضبان المستكبر، مع رفع رأسه(١).

قال الأصمعي: يقال للرجل: قد بَرْطَمَ بَرْطَمَةً: إذا غضبِ، ومثله (اخْرَنْطَمَ)(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الاخْرِنْطام): شدة الغَضَب(٣).

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (اخْرَنْطَمَ): تَغَضَّبَ(٤).

وتعبيره بتغضب دقيق واقع كما نفهمه من لغتنا، فليس معناها: غضب، وإنما هي تغضب، أي: أظهر الغضب، واستمر فيه مغاضباً، وليس كمن غضب لشيء، ثم زال غضبه.

قال ابن دريد: (خَرْطَمَ) الرجل: إذا غَضِبَ(٥).

وقال ابن منظور: اخْرَنْطَمَ الرجلُ: تَموَّج خرطومه، وسكت على غَضَبه.

والمُخْرَنْطِم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه(٦).

خ ر ع

سمع الرجل الخبر **فانخرع**، أي ذُعِرَ، وفَزِعَ فزعاً شديداً، حتى أثر ذلك في قواه الجسمية؛ بحيث صار لا يقوى على الركضَ، أو حتى لا يستطيع النهوض إذا كان جالساً.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٧٧.
(٢) التهذيب ٥٧/ ١٤.
(٣) الجيم ١/ ٢٢٥.
(٤) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص١١٨.
(٥) التكملة للصغاني ٦/ ٩.
(٦) اللسان، مادة: (خ ر ط).

انخرع، ينخرع.

ويقول الرجل لصاحبه عندما يسمعه خبراً مفزعاً: خرعتني يا فلان.

قال رميح الخمشي:

يزمى لكم بيت (يخرّع) إلى شيف
ويفرح قلوب اللي كلاهم مهاضيم[١]

لزماً اذا جيتوه يطرب لكم كيف
تسمع ورا القاطع ضريس الخداديم[٢]

قال ابن منظور: (انخرع) الرجلُ: ضَعُفَ، وانكَسَرَ.

... وفي حديث أبي سعيد الخدري: لو سمع أحدكم ضغطة القبر (لخَرِع)، أو لجزع.

قال ابن الأثير: أي دَهِش، وضَعُف، وانكسر.

والخَرَعُ: الدَّهَشُ، وقد خَرِعَ خَرَعاً، أي: دَهِشَ.

وفي حديث أبي طالب: لولا أن قريشاً تقول: أدركه الخَرَعُ لقُلْتُها ... وهو الخوف[٣].

قال الكسائي: من أدواء الإبل الخُراعُ، وهو جنونها. وناقة مخروعة، وقال غيره: ناقة خَرِيع، ومخروعة، وهي التي أصابها خُراعٌ، وهو انقطاع في ظهرها، فتصبح باركة لا تقوم، قال: وهو مرض يفاجئها، فإذا هي مخروعة.

وقيل: الخَرْع: الدَّهَشُ، وقد خَرِعَ خَرَعاً، إذا دَهِش[٤].

(١) الكلا: جمع كلية. مهاضيم: ضامرة، كناية عن الجوع.
(٢) القاطع في البيت من الطين جدار يفصل بين قسمي الرجال والنساء، وفي بيت الشعر القاطع رداء أو نحوه من الصوف يفصل بين مجلس الرجال والنساء من البيت.
(٣) اللسان، مادة: (خ ر ع).
(٤) التهذيب ١/ ١٦٣.

وانخرعت يد الشخص: إذا انفصل ما يوصلها بكتفه، وغالباً ما يكون ذلك بسبب حمل شيء ثقيل بها من دون مران سابق، أو بسبب جذب شخص آخر قوي الجسم لها.

قال ابن منظور: تَخَرَّع، وانْخَرَعَ: استَرْخَى، وضَعُفَ، ولان ...

وانخرعت كتفه، لغة في انخلعت، أو انخرعت أعضاء البعير، وتَخَرَّعَت: زالت عن مواضعها.

قال رؤبة:

ومن هَمَزْنا عِزَّه تَخَرَّعا[١]

وقال الأزهري: انخرعت أعضاء البعير، إذا زالت عن مواضعها، قال العجاج:

ومَنْ همزنا رأسه تَخَرَّعا

ويقال: اخترع فلانٌ عوداً من الشجرة، إذا كسرها[٢].

و**(الخروع)**: شجرة من أشجار البادية، رخوة الأغصان، سريعة الكسر.

ومن المجاز: فلان خروعة: إذا كان ضعيف العزم، رخو الجسم، لا يقوى على تحمل العمل الجسماني، ولم يمرن على العمل الشاق.

قال أبو عمرو الشيباني: ما أنت إلاَّ خَرِيعٌ (خِرْوَعةٌ)، وخَرِعٌ، وهو الخَوَّار الذي لا يصبر على شيء[٣].

قال الأزهري: الخَرَاعة: الرَّخَاوَةُ، وكذلك الخَرَعُ، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَع؛ لرخاوته. وروي عن بعض التابعين أنه قال: لا يجزي في الصدقة الخَرِعُ، وهو الفصيل الضعيف، وكل ضعيف خَرِعٌ[٤].

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع).
(٢) التهذيب ١/ ١٦٢.
(٣) الجيم ١/ ٢٣٤.
(٤) التهذيب ١/ ١٦٢.

وقال ابن منظور: الخَرَعُ - بالتحريك -، والخراعَةُ: الرَّخاوةُ في الشيء، خَرَعَ خَرَعاً، وَخراعة، فهو خَرِعٌ، وخَرِيع، ومنه قيل لهذه الشجرة: الخِرْوَع لرخاوته، وهي شجرة تحمل حَبّاً كأنه بيض العصافير، يسمى السمسم الهندي، مشتق من التخرع.

وقيل: الخِرْوَعُ: كل نبات قصيف، ريان، من شجر، أو عشب، وكل ضعيف رخوٍ خَرِع، وخَرِيع(١).

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٢):

قد تُعْجِزُ الرجلَ الحيولَ مطالبٌ
يحظى بأفضلها الجبانُ (الخِرْوَعُ)

بالجدِّ يرتفع اللبيبُ، وغيره
من كان ذا حَنَفٍ ومن هو أقطع(٣)

وقال آخر(٤):

ترى رجلاً ضخماً طويلاً وإنما
عصا خروع بين العمامة والنعل

خ ر ع ب

الخرعوب من النساء: الممتلئة الجسم، اللينة الأعضاء.

قال ابن حصيص في التمني:

مضى هذا، وأبي (خرعوب) عَنْدَلْ
أبي آخذ، واتخيرها فريعه(٥)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع).
(٢) ديوانه، ص٣٢٩.
(٣) الحنف: اعوجاج قدمي الرجل، وتقدم في (ح ن ف)، والأقطع مقطوع الرجل أو اليد.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٣١٨.
(٥) أبي: أريد، فريعه: ذات فرع، أي شعر في رأسها كثير.

عفيفة جيب، مجمولة حلايا
سميحة خاطرٍ لامري مطيعه[١]

وقال غانم الغانم من أهل الزلفي في الغزل:

جارت عليَّ بحب(خرعوب)عَنْدَكْ
يا غصن موز بالبستان ظليل
نبنوب موز والهوا لَى تَنَسَّمَتْ
من أي ما دار النسيم يميل

ويقال فيها (خُرْعوبه) بالهاء.

قال حمد الغيهبان:

فلفيت يوما كاعبٍ (خرعوبه)
تبكي وتذرف عينها النجلاءُ

وجمع الخرعوب، والخرعوبة: (خراعيب) - بفتح الخاء-.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

وقفت حاير بين هذي وهاذيك
قالت: اخذمْنا دام مولاك معطيك
شفك من ارياق (الخراعيب) نسقيك
قالن: مجمول الحلا لا تعداه[٢]

قال الإمام اللغوي كراع: (الخُرْعُوبُ): الشابَّةُ الطويلة، كأنها خُرْعوبة من خراعيب الأغصانِ، من نبات سنتها، ورجل خُرْعوبٌ: طويل في حُسْنِ خَلْقٍ[٣].

(١) مجمولةِ حلايا: جميلة الصفات.
(٢) شفك: رغبتك. مجمول: جميل. والحلا: الصفات.
(٣) المنتخب ١/ ١٦٢.

وقال ابن منظور: (الخُرْعُوبَةُ): القطعة من القَرْعَة، والقثّاء، والشحم ... و(الخُرْعُوبَةُ): الغصن لسنته. وقيل: هو القضيب السامق الغضُّ. وقيل: هو القضيب الناعم، الحديث النبات الذي لم يشتد.

والخَرْعَبَةُ: الشابة الحسنة الجسيمة، في قوام كأنها (الخُرْعُوبة)..

وامرأة خَرْعَبَةٌ، و(خُرْعُوبَةٌ): رقيقة العظم، كثيرة اللحم، ناعمة.

وقال الليث: هي الشابة الحسنةُ القوام، كأنها (خُرْعوبةٌ) من (خراعيب) الأغصان من نبات سنتها.

قال امرؤ القيس:

بَرَهْرَهَةٌ، زوادةٌ، رَخْصَةٌ
(كخُرْعُوبةِ) البانة المُنْفَطِرِ[1]

خ ر ف

خَرَفَ الفلاح النخلة، إذا جَنَى رطبها، مضارعه يخرف، والمصدر خراف.

وخراف النخل: أخذ الرطب من أعذاقه، وانتقاؤه منها.

والإناء الذي يوضع فيه التمر، وهو في الغالب مكتل ذو حبل متصل بعروتيه، يعلقه الخَرَّاف في كتفه يسمى: المِخْرَف ...

وهناك إناء نحاسي يسمونه المخرفة، لكون الخراف - أي الرطب الذي جني من النخلة - يوضع فيه قبل الأكل، إذ لا يقدمونه في الخراف الذي هو مكتل من الخوص.

وفي المثل: ((فلان يخرف السما)) إذا كان طويل القامة طولاً زائداً على العادة. وهذا مجاز.

قال أبو عمرو: يقال: أُخْرُفْ لنا، أي: اجنِ لنا ثَمَرَ النَّخْلِ، وقد خَرَفَ، يَخْرُفُ.

(١) اللسان، مادة: (خ ر ع ب).

وقال الليث: أخْرَفْت فلاناً نخلةً، أي: جعلتها خُرْفةً له يَخْتَرِف منها، أي: يجتني[١].

وفي **(المخرف)** الذي هو المكتل الذي يعلقه الخَرَّاف في كتفه ويضع فيه الرطب، قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

أجي للدار مسيَّان
والَى (المِخرَف) بالمحجان[٢]

وأنا -لاتاهَمْ- جوعان
حتى غداي مْخَلَّيه[٣]

وقال عبد الله بن صالح الفوزان في جماعة من دائنيه جاؤوا لأخذ الرطب من نخله:

اولاد عَليْ جوك دَبَّابي
فازعين بالتَّنَك سَلّه[٤]

ناحرين صوب مِرْطابي
دَنٍّ ذا (المخرف)، وذاخلَّه[٥]

قال الليث: المِخْرَف: زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرُّطَب.

قال: واسم النخلة التي تُعْزَل للْخُرْفَة خَرِيفة، وجمعها: خرائف[٦].

قال ابن منظور: (المخْرف) - بالكسر -: ما يجتنى فيه الثِّمار، وهي المخارف، وإنما سُمِّيَ مِخْرَفاً لأنه يُخْتَرَفُ فيه، أي يُجْتَنَى.

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٤٩.

(٢) مسيان: قبيل غروب الشمس. المحجان: معلاق من الخشب.

(٣) لاتاهم: لا تهم من الوهم، أي: لا تغلط.

(٤) دبابي: راجلِيَن، أي يسيرون على أقدامهم.

(٥) المرطاب: الرطب. دن: أمر من أدن، المخرف: قربه على حكاية حالهم.

(٦) التهذيب، ٧/ ٣٤٩.

قال ابن سيده: المِخْرَف: زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرُّطَب.

وفي الحديث: أنه أخذ (مِخْرفاً) فأتي عِذْقاً... المِخْرف - بالكسر-: ما يجتنى فيه التمر[١].

قال الليث: أخْرَف النخل، فهو مُخْرِف. إذا حان خرافُه[٢].

قال العُماني: اللقاط: ما لُقِط، و(الخُراف): ما خُرِف. والنَّفَاضُ: ما نُفِضَ، والجُدَاد: ما جُدَّ[٣].

قوله ما لُقط: أي ما صعد إليه الرجل في النخلة، فلقط منها ما يبقى في أصول عسبانها، وهي الكرب، أو ما تناثر من التمر على الأرض عند جدادها. والنفاض: ان تنفض قنو النخلة فتأخذ ما يسقط منه. والجداد: قطع عذوق النخلة بعد أن تصير تمراً.

وقال ابن منظور أيضاً: (خَرَفَ) النخلَ يَخْرُفه خَرْفاً، و(خَرَافاً)... : صَرَمَهُ، واجتناه.

والخَروفة: النخلة، يُخْرَفُ تمرُها أي يُصْرَم. فعولَةٌ بمعنى مفعولة.

... وخَرَفْتُ الثمارَ، أخرُفها - بالضم- أي أجتنيها[٤].

أقول: قوله صرمه واجتناه: غير دقيق، إذ الصرم من الصرام، وهو الجداد، ولايقال فيه خرفه، بل (صَرْم) النخل، هو أن يجده كله حتى لا يبقى في النخلة شيئاً، وأما الخراف، فإنه اجتناء الرطب وانتقاؤه من النخلة، وترك ما لم يرطب، أو ما فات إرطابه فصار تمراً في النخلة.

وفلان علومه **(خرّافيات)**، أي: غير صحيحة، ولا أصل لها من الواقع.

قال الخفاجي: عوام الناس يرون أن قول القائل: هذا خرافة إنما معناه أنه

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).
(٢) التهذيب ٧/ ٣٤٩.
(٣) كتاب الجيم ٣/ ١٨٨.
(٤) اللسان، مادة: (خ ر ف).

حديث لا حقيقة له، وإنما هو مما يجري في السمر، وينتظم في الأعاجيب، وطرف الأخبار، وأنه لا أصل له، فأضيف فيه الجنس إلى بعضه كثوب خَزّ.

واشتقاقه على هذا من اخترف الثمرة إذا اجتناها، ولذا سمي الفصل خريفاً لاختراف الفواكه فيه، فكأن هذه الأحاديث بمنزلة ما يتفكه به من الثمار للتلهي بها.

ولذا قال الشاعر:

ودعـنـي مـن حـديـث خـرافـة[1]

وقال ابن منظور: الخرافَة: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: حديث خرافة. ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أن خرافة من بني عُذْرة، أو من جهينة، اختطفته الجنُّ، ثم رجع إلى قومه، فكان يُحَدِّث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه فجرى على ألْسُن الناس.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: قال لها حدثيني، قالت: ما أحَدِّثُك حديثَ خُرَافة.

والراء فيه مخففة، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة، أي أن يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل، أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويُتَعَجَّبُ منه[2].

و(خَرَّف) الشيخ الكبير: صار يتكلم بأشياء غير موزونة من الكلام بسبب ضعف ذاكرته، أو ذهابها جملة.

وفلان بادي يُخَرِّف، أي بدأ به عدم اتساق كلامه وتخليطه، فهو شايب (مُخَرِّف).

قال الخفاجي: أرى أن قولهم (خَرَّف) إذا تغير عقله من هذا - أي من حديث خرافة - لأنه يتكلم بما يضحك، ويتعجب منه.

---

(١) شفاء الغليل، ص١١٥.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر ف).

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: سمعت العرب يشددون الراء من خرافة، ويسمون الأباطيل الخراريف[١].

وقال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع في الشكوى[٢]:

دع ذا وخذ في حديث فيه معتبر
لكل حر دقيق الفكر ذي شرف

قد صار شعري وإعرابي وفلسفتي
بين المياسير منسوباً إلى (الخَرَفِ)

(الخريف): المطر الذي ينزل مبكراً قبل زمن الوسمي، أو في أوله.

وهذا من الألفاظ النادرة.

قال عبيد بن رشيد:

هو خابر خرفية بأول الصوم
مواقع ترمي مطرها دحاريب[٣]

يا ضي سنا برقه على كل مزموم
نهارها كالليل من واهج السيب[٤]

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

وَسْمِيّ وشتويٍّ يزيده بْعَلاَّتْ
صيفي و(خَرْفيٍّ) يُقفَّ الغبارا

تلقى النبات مشاجر عقب ما فات
خَطْرٍ على عشبه يغطي الحوارا[٥]

(١) شفاء الغليل، ص١١٦.
(٢) ديوانه، ص٣٨٥.
(٣) دحاريب: نقطاً غليظة كأنها كرات.
(٤) المزموم: هو الجبل المحدد الرأس، والسيب: المطر النازل من السحاب متصلاً بالأرض.
(٥) مشاجر: صار كالشجر في حجمه. والحوار: ولد الناقة.

قال ابن منظور: (الخريفُ): أول ما يبدأ من المطر في إقبال الشتاء، وقال أبو حنيفة: ليس الخريف في الأصل باسم الفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم سُمِّيَ الزمن به، والنسبُ إليه (خَرْفيٌّ) وخَرَفِيٌّ - بالتحريك -، كلاهما على غير قياس.

قال ابن منظور: إذا مُطِرَ القوم في الخريف قيل: قد خُرِفوا، ومَطَرُ الخريف (خَرْفيٌّ).

... وقال الأصمعي: أول ماء المطر في إقبال الشتاء اسمه (الخريف)، وهو الذي يأتي عند صرام النخل، ثم الذي يليه الوسميُّ. هذا عند دخول الشتاء[1].

خ ر ف ش

(الخرفشة): صوت الشيء الخفيف المركب من عدة أجزاء، كسعف النخل، وأغصان الشجر اليابس، إذا حرك أو تخلله مشي حيوان صغير، كالقط أو العصفور.

خرفش، يخرفش خرفشة.

قال محمد الجاسر من أهل الزلفي:

ماهيب عندك يا جعيل الخرافيش
تبي تعذب شباب الاسلام بالنار
مار أنت دبّ ما برأسك نغاميش
تبي تمرد وانت من حسبة الفار

جعيل - تصغير جَعَل -: الحشرة التي تجمع القذرات وتدحرجها، وأضافه للخرافيش، لأنه يخرفش في حركته.

ومار في البيت الثاني: هي أداة استدراك مثل لكن. ودبّ يعني أنه ما يفهم. والنغاميش: الإحاسيس التي تدل على الحركة والهمة العالية.

قال ابن دريد: يُقال: سمعت خرفشة القوم، أي: حركتهم[2].

---

(١) اللسان، مادة: (خ ر ف).
(٢) التكملة ٤/ ٤٥٩.

خ ر ق

خَرْق الإنسان -بالإضافة-: دُبُرُه.

جمعه: خْروق - بإسكان الخاء -.

كان صبيان أهل الحضر يقولون لأهل البدو إذا حضروا في المدينة: ((الْبَدْوي، خرقه يجوي)).

ويجوي: ظاهر، لا يستره شيء، يعيرونهم بأنهم ليست لديهم ملابس الحضريين، كالسراويل ونحوها.

يقولون لمن بدا شيء من عورته: غَطْ خرقك.

ولمن جاء بخبر لا أصل له: جبته من خرقك، يريدون أنه لا أصل له، وإنما جاء به من عنده.

قال الصغاني: (الخُرْق): حياء الناقة ... [١].

ومعلوم أن حياء الناقة هو مسلك ذكر الجمل فيها، وموضع خروج الولد منها.

وأما العوام عندنا، فإنهم يجعلونه لدبر الشخص، وهي من ألفاظ الرعاع والسقاط. وربما كانوا نقلوها في الأصل من موضع خروج الولد إلى الدبر نقلاً.

ومن أمثالهم: ((فلان مْخروق كفّ)) لمن كان سخياً، ينفق ما يصل إليه من نقود، ولا تبقى عنده الدراهم لمدة طويلة.

وهذا مجاز.

ذكر الجاحظ أن أبا الهذيل قال: إني رجل (منخرق) الكفين، لا أليق شيئاً[٢].

قال الزبيدي: هو (مخروق) الكفّ بالنوال، أي: سخي[٣].

---

(١) التكملة ٥/ ٣٨.

(٢) البخلاء للجاحظ، ص١٢٣.

(٣) التاج، مادة: (خ ر ق).

ومن قولهم في الشيء المتميز عل غيره في الحسن: ((خارق عادة))، بمعنى أنه غير معتاد، وإنما حسنه أكثر من ذلك، كقولهم في الشماغ الأحمر الجيد ((شماغ خارق))، أو خارق عادة.

قال محمد بن علي العمار من أهل الزلفي:

وبشت وزبون و(شماغ خارق)
وأموال منها نسق المال تنسيق(١)

حتى نجيب الزين من راس حالق
واحدره لو هو بروس الشواهيق(٢)

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

حتى ملبوسك خلقان
سودٍ من كثر الدخان

وشماغ (الخارق) حرقان
راسك بَيِّنْ والطاقيه

قال أحمد بن محمد المقري الأندلسي(٣):

لو كان حبي فيك باختياري
منعتُ نفسي من دخول النار

وصنتُ دمعاً سَحَّ كالأمطار
ولم أجُرْ عليه وهو جاري

بل كل ذا قهر بغير وُدِّ

(١) البشت: كالعباءة. والزبون: حُلة مفتوحة من الأمام، ذكرته في المعجم الكبير.

(٢) الزين: الفتاة الجميلة.

(٣) مجموع مزدوجات، ص٢٩.

لمـا (خَـرَقْت) فـي الجـمـال الـعـادة
(خَـرَقْـتـهـا) فـي الحـب بـالـزيـادة
فـالـذنـب فـي الـبـدء وفـي الإعـادة
تـدري لِمَـنْ، ولـسـتُ بـالمـعـتـاده
دع ذكـر ذاك كـلِّـه وعَـدِّ

خ ر م

(المخرم): المنفذ في الطريق الوعر، وفي أطراف ما انقطع من الجبال.

وسموا موضعاً في القصيم (المخرم) لهذا السبب، ذكرته في ((معجم بلاد القصيم)).

قال أبو عمرو: النَّجْدُ: طريق يأخذ بين نُشُوز الأرض. وهو (المَخْرِم)، وهو الرَّعْنُ، وهو الرِّيع[١].

قال ابن منظور: الخَرْم: ما خَرَمَ سَيْلٌ، أو طريقٌ في قُفٍّ أو رأس جَبَلٍ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مَخْرِم، كمَخْرِم العَقَبَة، ومَخْرِم المسيل. والمُخْرِم -بكسر الراء- منقطع أنف الجبل، والجمع: المَخارم.

و(المَخارم): الطُّرُق في الغِلَظ، عن السُّكَري، وقيل: الطُّرُق في الجبال، وأفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

بـه رُجُـمـاتٌ بـيـنـهـن (مَـخَـارِمٌ)
نُـهـوجٌ، كَـلَـبَّـات الـهـجـائـن، فِـيـحُ

وفي حديث الهجرة: مَرَّا بأوس السهميِّ، فحملهما على جَمَل، وبعث معهما دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلَم من مخارم الطرق، وهو جمع مخرم، وهو الطريق في الجبل أو الرمل[٢].

(١) الجيم ٣/ ٢٦٢.
(٢) اللسان، مادة: (خ ر م).

وقال الزبيدي: الخَرَم: أنف الجبل، وقيل: ما خرم سيل أو طريق في قُفٍّ، أو رأس جبل.

وقال بعد ذلك: وخُرْم الأكمة - بالضم -، ومَخْرِمُها - كمجلس - مُنْقَطَعُها. ومَخْرِم الجبل والسيل: أنفه، والجمع مخارم.

والمخارم: الطُّرُق في الغِلَظ، عن السكري، وقيل: الطرق في الجبال. وقال الجوهري: هي أفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

به رُجُماتٌ بينهن (مَخارمٌ)
نُهوجٌ، كَلَبَّات الهجائن، فِيحُ

وفي حديث الهجرة: مرًّا بأوس الأسلمي، فحملهما على جمل، وبعث معها دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من (مخارم) الطرق[1].

و(**الخرايم**): المفاوز البعيدة، أصلها في الطرق بين الجبال والأماكن الوعرة، فكأنها خرمت فيها خَرْماً.

قال شليويح العطاوي:

يا ناشدٍ عني تراني شيلويح
قلبي على قطع (الخرايم) عزومِ

واحدتها: خريمة.

قال مقبول بن هريس من سبيع:

فوق النضا يا ما قطعنا (خريمه)
بشيب المحاقب شايباتٍ ظْهورها[2]

(١) التاج، مادة: (خ ر م).

(٢) النضا: الركاب، شيب المحاقب: الركاب من الإبل، والمحاقب: مكان الحقب منها.

وكم جِلَّةٍ قدام ربعي غنيمة
نْهدِّم مبانيها، وناخذ نْشُورها

وقال خلف أبو زويد في ناقة:

يا راكب اللي للفيافي تموط
سِرْبَال دوٍّ، ما تَلَيَّش بْنوبه[١]
حمرا حقبها للملِوِّح ينوط
يشوق قَطَّاع (الخرايم) ركوبه

وقال مفرح بن قاعد المطيري:

يا راكب اللى يقطعنّ (الخرايم)
هِجْنٍ من الفرجه يهجن خفاخيف[٢]
فج العضود، محجلات القوايم
وابطونهن مثل السباع المهاريف[٣]

ومن الكنايات: ((فلان إبرة منخرمه)) أي: هو كالإبرة التي انخرم ثقبها فصارت لا ينتفع بها، يضرب لمن لا يحسن أن يقوم بأي عمل.

قال الزبيدي: خَرَمَ الخرزة يخرمها خرماً من حد ضَرَبَ، وخرّمها تخريماً فتخرَّمت فَصَمَها، وفي الصحاح: خَرَمْتُ الخرز أخرمه خرما: أثأبته. ويقال ما خَرَمْت منه شيئاً، أي: ما قطعت ولا نقصت. وخرم فلاناً، يخرمه خرماً: شق وترة أنفه، وهي ما بين منخريه، فخَرِم هو كفَرِحَ، أي تخرمت وترتُه.

ثم قال بعد كلام: و(خُرْم) الإبرة - بالضم -: ثقبها[٤].

---

(١) تموط: تتجول. الدو: الأرض الفضاء التي لا معالم فيها ولا ساكن لها. تليش: تتعب، النوبة: المرة الواحدة.

(٢) هجن: أباعر نجيبات، الفرجة: المفازة والمسافة البعيدة في البر.

(٣) فج العضود: قد تباعد ما بين أعضادها. ومحجلات القوائم: في أطراف قوائمها بياض. وسبق ذكرها في (ح ج ل)، المهاريف: المسرعة من السباع.

(٤) التاج، مادة: (خ ر م).

خ ر م س

الخِرْمِس: الظلام الشديد. ليلة خِرْمس: لا نجوم فيها بسبب الغيم، وغرفة خرمس لا ضوء فيها من نافذة أو سراج.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

يا زين، يا قنديل (خِرِمْسْ) مكاني
يا شمعة الدهليز زينة هل الدار

وقال القاضي في البحر:

يدوس (خِرْمِس) ما طمى من خطاره
طلامس مغلنطس ليلها نار

وقال عبد الله بن غيث من أهل بريدة في ركاب اتجهن للعراق:

سارن بليلة (خِرْمِس) ما بَهْ نْجُوم
نحرتهن قصر المسيَّب عْجَالِ[1]

كم مارِدٍ في غِرة الصبح مَدْهوم
نقزي ونوردهن قراحٍ زلال[2]

والليلة الشديدة الظلمة: (خِرْمسيه).

قال منديل بن محمد الفهيد:

يا الله، يا اللي كل مخلوقْ يرجيك
سامع دبيب النمل (بالخرمسيهْ)

ارحم ضعيفٍ في دجى الليل يدعيك
كثرت ذْنوبه، واحترى للمنيه

(١) المسيب في العراق، وهو يذكر سفره من بريدة إلى العراق.

(٢) مارد: مورد من موارد المياه في الصحراء. مدهوم: مدفون. نقزي: تتعداه دون أن تشرب منه.

وقال عثمان بن زامل الكثيري من أهل سدير :

إن كـان فـي مـقـصـورة شـودخـيـه
الـطيـر يـقـصـر عنـد عـالي حـجـاهـا[1]

أسـرى عليـهـم ليـلـة (خـرمـسـيـة)
ولـزمـاً نـحـول مـا ارتـفـع مـن بـنـاهـا

قـال ابن منظور : ليل خِرِمْسٌ: مُظْلِمٌ[2] .

قال أبو عمرو الشيباني : الدَّجُوجيُّ: الشديد السواد .

قال الراجز :

لـمـا رأيـت شُـد لَـيْـلَـى أدْمَـسـا
لـيـلاً دَجُـوجِـيَّ الـظـلام (خِـرْمـسـا)[3]

خ ر ن ث

الخَرَنْثَى من الصبيان : هو الخنثى المُشكل ، أي : الذي ليس ذكراً خالصاً ، ولا أنثى خالصة .

وقد تغلب عليه خصال الذكورة ، ولكن فيه من خصال الأنوثة الجسدية شيء ، فهو في هذه الحالة : (خَرَنْثَى) .

ومنه المثل : ((خَرَنْثَى ، لا ذكر ولا انثى)) .

وقد يقولون ذلك للصبي أو الفتى ، وإن لم يكن فيه من خصائص الأنثى الجسدية شيء ، ولكنه خوار الطبع ، جبان عن مقارعة أمثاله من الصبيان ، يحب الجلوس إلى الفتيات : (خَرَنْثَى) .

---

(١) شودخيه : هي المشودخة ، وهي المرفوع سقفها ، المعتنى ببنائها ، ولذلك قال : الطير يقصر عن حجاها وهو الحائط حول سطحها .

(٢) اللسان ، مادة : (خ ر م س) .

(٣) الجيم ١/ ٢٥٩ .

قال ابن منظور: (الخُنْثَى): الذي لا يَخْلُصُ لذكَرٍ ولا أنْثَى، وجعله كُرَاعٌ وصفاً فقال: رجل خنثى، له ما للذكر والأنثى.

والخنثى: الذي له ما للرجال والنساء جميعاً[١].

خ ر ن ق

الخِرِنق - بكسر الخاء والنون -: الصغير من الأرانب، أي ولدها، يطلق ذلك على الذكرَ والأنثى، مثلما يطلق الخشف على ولد الظبي.

تصغيره: خْرينق - بإسكان الخاء -.

وقد تطلق كلمة (خِرْنق) على الأنثى من الأرانب، في مقابل كلمة خْزز التي هي اسم لذكر الأرانب.

وجمعه: خرانق.

قال مبارك البدري من أهل الرس يذكر سيلاً:

يجمع نيا ما فرَّق البين شملهم
على طلولها شروى ظهور (الخرانق)[٢]

وانا لي هوى المطراش وادنيت وجنا
على دفتيها النيٍّ غادٍ طرايق[٣]

قال الليث: الخِرِنْقُ: الفَتِيُّ من الأرانب، وأنشد:

كأن تحتي قرِماً سوذانقا
أو بازياً يختطف (الخُرانقا)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن ث).

(٢) النيا: البعد. شروى: مثل.

(٣) المطراش: السفر. والوجناء: ناقة نجيبة. على دفتيها: أي جنبيها، فالدف الواحد: جنب. والنيّ: الشحم. غادٍ: قد غدا طرائق لكثرته.

والخِرْنق: ولد الأرنب، وأنشد:

لَيِّنَةُ المَسِّ كَمَسِّ (الخِرْنِق)(١)

قال الجاحظ: أنثى الأرانب تسمى العِكْرِشة، والذَّكَرْ هو الخُزَزُ، و(الخِرنِقُ) ولدهما. قال الشاعر:

ولقد غمزت قناتكم، فوجدتها
خَرْعاء مَكْسَرُها كعُودِ مُحْرَقِ
ولقد قَبَضْتُ بقلب سَلْمَةَ قَبْضَةً
قَبْضَ العُقاب على فؤاد (الخِرْنِق)(٢)

قال ابن منظور: (الخِرْنِقُ): ولد الأرنب، يكون للذكر والأنثى.

وقيل: هو الفتيُّ من الأرانب.

وأرض مُخَرْنَقَةٌ: كثيرة الخرانِق، وخَرْنَقَت الناقةُ، إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها فِدَراً كالخرانق(٣).

خ ز ى

يقولون لمن عمل عملاً غير لائق في الشرع أو العرف وتلحق صاحبه الملامة إذا فعله: **وآخزياه** أو **يا خزياه**.

وهذه من ألفاظ المبالغة، أصلها: ما أعظم الخزي.

ومن ألفاظ النساء قولهن للفتاة التي تمر بالرجال: لا تمرين بالرجال، تراه (خِزْية)، أو خزية عليك، لا تمرين بالرجال.

وفي المثل لمن يحرِّض على فعل القبيح ثم يشمت بفاعله: ((فلان يقود ويْخَزِّي))، ويخزّي، يقول: ياخزياه.

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٢٩.
(٢) الحيوان ٦/ ٣٥٠.
(٣) اللسان، مادة: (خ ر ن ق).

قـال الأزهري: في حديث يزيد بن شَجَرَة أنه خطب الناس في بعض مغازيه، وحضَّهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكوا وجوه القوم، ولا تخزوا الحُورَ العِينَ.

قال أبو عبيد: قوله: ولا تُخْزُوا الحورَ العِينَ، ليس من الخِزْي، لأنه لا موضع لِلْخِزْي ههنا، ولكنه من الخَزَاية، وهي الاستحياء.

يقال: من الحياء ممدود: خَزِي، يَخْزَى، خَزَايةً. ويقال: خَزَيْتُ فلاناً، إذا استحييت منه.

... ولا تُخْـزوا الحـور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم، وتقصيركم في الجهاد.

... وقال الليث: رجل خَزْيانُ، وامرأة خَزْيا، وهو الذي عمل أمراً قبيحاً، فاشتدَّ لذلك حياؤه وخَزَايَتُهُ، والجمع الخزايا[١].

قال أبو زيد اللغوي: الإبة: الخِزْيُ والحياء، يقال: (خَزيتُ) من الشيء، أي: استحييت منه، قال: وقلت لأعرابيَة بالعيون بنْت مائة سنَةَ: مالك لا تأتين أهل الرُّفْقة[٢]؟ فقالت: إني أخْزَى أن أمشي في الرفاق، أَي استحي[٣].

قال أبو العباس في الفصيح: خَزِيَ الرجلُ خِزْياً، من الهوان، وخَزِيَ يَخْزَؤ خَزَايةً من الاستحياء، وامرأة خَزْيا ...

... وقال شَمِرٌ: قال بعضهم: أخْزَيْتُه، أي: فَضَحْتُه.

ومنه قوله تعالى حكاية عن لوط: ﴿**فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي**﴾: أي لا تفضحون ...

... وخَزِيَ منه، وخَزِيَه خزايةً: استحيا.

وفي حديث يزيد بن شجرة: أنه خطب الناس في بعض مغازيه، يحثهم على الجهاد فقال في آخر خطبته: أنهكُوا وجوهَ القوم، ولا تُخْزُوا الحورَ العِينَ.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٩٠-٤٩١.

(٢) يريد أن تسألهم شيئاً تأكله أو تأخذه منهم.

(٣) النوادر في اللغة، ص٣.

قال القطامي: يذكر ثوراً وَحْشياً:

حَرِجاً وكَرَّ كُرورَ صاحب نَجْدَة
(خَزِيٌّ) الحرائر أن يكون جبانا

أي استحيى.

قال: والذي أراد ابن شجرة بقوله: لا تُخزوا الحور العين، أي: لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم وتقصيركم في الجهاد، ولا تَعَرَّضوا لذلك منهن، وانتهكوا وجوه القوم، ولا تُوَلُّوا عنهم[1].

أقول: نحن نفرق في المصدر بين المعنيين فالمصدر، من خزي هذه هو خِزْيه، ومن الأخرى: خِزِي - بدون هاء -.

خ ز ر

(الخيزران): عصي دقيقة قوية لينة الانحناء، واحدتها: خيزرانة.

يفضلون استعمالها على العصي الغليظة في أوقات السلم، ويضربون بها للزجر والتأديب، لأنها خفيفة لا تؤذي الجسم، وإنما يقتصر تأثيرها على الجلد، لذلك يلهبون بها جلود النياق عندما يحثونها على السير.

قال فجحان الفراوي:

مستردفين (الماطلي) والرداني
وشيٍّ ما اعرف صورته تَوْما جَنْ[2]

وعصيٍّ اهلهن توت و(الخيزران)
والى اوجسن طَقَّ العصا ما يندانن[3]

قال الصغاني: (الخَيْزُران): كل غصن ليّن يتثنى.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ز ا).

(٢) الماطلي: نوع من البنادق التي كانت حديثة آنذاك، والردنية كالمسدس.

(٣) التوت: عصا من شجر التوت.

وأما قول أبي زبيد يصف الأسد :

كـأنَّ اهتـزام الرعـد خـالـط جـوفـه
إذا حَـنَّ فـيـه الخيـزُرانُ المُـثَـجَّـرُ

فإنه جعل المزمار خَيْزُراناً، لأنه من اليراع، يقول: كأن في جوفه المزامير، والمُثَجَّر: المُنَجَّر[١].

وقال ابن منظور: الخَيْزُران: عُودٌ معروف. قال ابن سيده: الخَيْزُران: نباتٌ لَيِّنُ القُضبان، أمْلَسُ العيدانِ، لا ينبت ببلاد العرب، وإنما ينبت ببلاد الروم، ولذلك قال النابغة الجَعدي:

أتـانـي نـصـرهُـم وهُـم بُـعَـيـدٌ
بَـلادهُـمُ بـلادُ الخَـيْـزُرانِ

وذلك أنه كان بالبادية، وقومه الذين نصروه بالأرياف والحواضر. وقيل: أراد أنهم بعيد منه كبعد بلاد الروم[٢].

و(**الخيزران**) - أيضاً -: العود المستقيم اللدن، لذلك يضربون المثل للحبيبة بأن قوامها كعود الخيزران، أو أنها كالخيزران.

قال محسن الهزاني في الغزل:

القـامـة اللـي كـنهـا (الخيـزران)
يـا طـالَ مـا لـينـت قـده، وعَـطَّـفْـتْ

نـهـار لـه داعـي المحـبـة دعـاني
وارتـادني لـوصـال شـفـه وسـاعـفـت

قال المبرد: الخَيْزُران: كل غُصْنٍ لينٍ يتثنّى. وقال أبو الهيثم: كُلُّ لَيِّنٍ من كل خشبة: خَيْزُران.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٩٢ .

(٢) اللسان، مادة: (خ ز ر).

(الخَزْر) : النظر بطرف العين، وهي شبيهة بالمغمضة، وهذه النظرة تدل على عدم إرادة الخير للشخص المنظور إليه.

وغالباً ما يكون ذلك علامة على غيظ مكظوم، أو إرادة للشر.

(تخازر) القوم: نظر بعضهم إلى بعض هذه النظرة.

قال سرور الأطرش في المدح:

وهيمٍ الى ما بالعيون (تخازروا)
شرير باللقوه، عطيب صواب[١]

قال عضيب بن شلاح الحربي:

في مجلسٍ فيه المشاكيل حضَّار
بغَيبة رديّ الحظ عنهم بنوبه[٢]

اللي (يخَزْرون) المسيِّر بالانظار
تكاظموا والى جلس شَوّشوا به[٣]

قال الصغاني: خَزَرْتُ فلاناً (خَزْراً): إذا نظرت إليه بلَحَاظ عينيك.

أنشد الليث:

لا (تَخْزَر) القوم شزراً عن معارضة

... وقال ابن الأعرابي: الشيخ يُخَزِّر عينيه، ليجمع الضوء حتى كأنهما خيطتا، والشاب إذا خزر عينيه فإنه يتداهى بذلك[٤].

---

(١) وهيم: وصف للرجل الشجاع الخطر على من يخاصمه لقوته وبطشه. واللقوة: الوقعة الحربية، وعطيب: معطب، بصوابه وهو إصابة أعدائه في الحرب.

(٢) المشاكيل: ذوو الأشكال الحسنة والأفعال المشرفة من الرجال. بنوبه: بالكلية.

(٣) المسيِّر: الضيف الذي يأتي بدون دعوة، وتكاظموا: سكتوا، وشوشوا به: أظهروا له عدم الترحيب.

(٤) التكملة ٢/ ٤٩٢.

خ ز ز

(الخزاز): شوك يوضع في أعلى الحوائط، ليمنع من يريد أن يتسورها.

ومنه المثل: ((خز جدارك، ولا تتهم جارك))، يقال في الاحتياط، وسد الذرائع، أي لأن تضع فوق جدارك خزازاً يمنع من تسوره، أفضل من أن تتركه بدون مانع، ثم تتهم جارك إذا حصل لك ما تظن أنه فعله.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

الصاحب اللي (خَزّ) عنا جْداره
اللي جفا لامي، وأنا مِغْرَم فيه

وفي المثل لمن اغتاب شخصاً بشيء فظيع، وأفشى ذلك في المحافل: ((نشر عِرْض فلان على الخزاز))، كناية عن الأذى الشديد بالكلام القبيح.

قال ابن كليب الدوسري في حائط نخل له:

لَى من دخله الجار ما هوب يرتاع
وبْنَاه ما هوب دون الادنين مرفوع
ما (خِزّ) بالجدران عن كل طَمّاع
لو كان في بَرٍّ فلا هوب مطموع

قال ابن جعيثن:

جاكم الرشاش مكبول الرِّزيز
لين حطّ جْلودكم فوق (الخزاز)

قال ابن منظور: (خَزّ) الحائط يَخُزُّه خَزّاً: وضع عليه شوكاً لئلا يُطّلَعَ عليه.

... وفلان (خَزّ) حائطه، أي: وضع فيه الشوك لئلا يُتَسَلَّق[1].

قال أبو عمرو: الخُزَزُ: العوسج الذي يُجعل على رؤوس الحيطان، لِيَمْنَعَ التَّسَلُّقَ.

(١) اللسان، مادة: (خ ز ز).

قال أبو الليث: يقال خَزَّ الحائط خَزّاً، إذا وضع عليه شوكاً[١].

وقال ابن الأعرابي: الخُزُّ: تغريز العوسج على رؤوس الحيطان[٢].

أقول: العوسج يستعمل عندنا في خز الجدار، لكونه ذا شوك حاد يصعب تجاوزه.

ونسمي ذلك الشوك الموضوع على الجدار (الخزاز).

(الخْزز) - بإسكان الخاء -: الذكر من الأرانب.

جمعه: خزان.

قال الأصمعي: الخُزَزُ: الذَّكَرُ من الأرانب، وجمعه خِزّان، وثلاثة خِزَزَة[٣].

أقول: يريد بقوله: ثلاثة خِزَزة: جمع القلة.

قال الليث: الأرنب الذَّكَرُ يقال له: الخُزَزُ، والأنثى: أرنب.

وأجاز غيره أن يقال للذكر: أرنب، وجمعه: الأرانب[٤].

أقول: الذي نعرفه من لغتنا أن الأرنب اسم جنس، يشترك فيه الذكر والأنثى، كالبعير. وأن الخزز اسم للذكر منها خاصة.

أما الأنثى فإن اسمها عْدنه - بإسكان العين - على وزن بْدنه.

قال الجاحظ: وَصَفَ أعرابيٌ خَلْق أعرابيٍّ فقال: كأنَّ في عَضَلَته (خُزَزاً)، وكأن في عضده جُرَذاً، وأنشدوا لماتح وصف ماتحاً وراَه يستقي على بئره، فَقال:

ومـــاتحـــاً لا يـنـثـنـي إذا احــتــجـــز

كـــأن تحـت جـلــده إذا احـــتـــفـــز

فـي كـل عـــضـــو جُــرَذَيْــنِ أو (خُـــزَزْ)[٥]

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٤.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٥٥.
(٣) التهذيب ٦/ ٥٥٤.
(٤) التهذيب ١٥/ ٢١١.
(٥) الحيوان ٦/ ٣٥٠.

وقال الجاحظ أيضاً: أنشدوا لماتح، ووصَفَ ماتحاً وراَه يستقي على بئره، فقال:

أعـــددتُ لـلـورْد، إذ الـورد حَــفَــزْ
دلـوا جـــروراً وجـــلالا خُـــزَخـــزْ
ومـــاتحـــاً لايـنـثـنـي إذا احـتـجَـــزْ
فـي كـل عـضـــو جـــرذيـن و(خُـــزَزْ)[١]

قوله: في كل عضو جرذين - تثنية جُرَذ، وهو ذكر الفأر -، و(خُزز) يريد أن عضلات عضده أشبه ما تكون بالجُرَذ أو الخزز الذي هو ذكر الأرانب.

والماتح: الذي يجذب الدلو مليئاً يخرجه من البئر بدون بكرة، هذا هو معناه عند العامة، وعند العرب القدماء قد يستعمل لمن يخرج الماء من البئر على أية حال.

وأنشد الجاحظ للمنهال[٢]:

وو ثْـبـــةٍ مـن (خُـــزَز) أعْـــفَـــر
و(خِــرْنِـقٍ) يـلـعـب فـوق الـتـراب
وظـالـم يـعــدو عـلـى ظـالـم
قـد ضَـجَّ مـنـه حـشـرات الـشـعـاب

وقال: هذان الظالمان اللذان عنى: الأسود والأفعى، فإن الأسود إذا جاع ابتلع الأفعى.

أقول: الأسود هنا الصل من الحيات، وهو أسود اللون، وقد ذكر المنهال (الخزز) الذي هو ذكر الأرانب والخرنق الذي هو الصغير منها.

و(خَزَّ) فلان الشيء الثمين: تخيره على غيره، وفضله من بين أمثاله.

تخزز فلان الناقة: استخرجها من رعية الإبل، واختارها عليها، لكونها أفضلها في نظره.

---

(١) الحيوان.
(٢) الحيوان ٦/ ٤٠٠- ٤٠١.

وتخزز الفرس الفلانية: اختارها على غيرها من الخيل.

خَزّ فلان كذا، وتخززه. ومصدره: الخَزّ.

و(خَزّ) الشيء: اختياره من بين أشياء كثيرة مقاربة له.

كالرجل يرى جملة من الظباء، أي جماعة منها، وهو في موقع يمكنه اختيار أحدها لاصطياده، فيختار أكبرها ويرميه.

أكثر شعراء العامية من ذكر (الخَزّ) هذا، وبخاصة في الحروب.

قال مصلط الجربا:

لَى صار ما ناتي سْواة الكلاليب
بْقلايعٍ بأيماننا له (نِخِزّ)[1]

أحْسَن تِصَبّرْ، واجمل الصبر بالطيب
هذه حياةٍ كل ابوها تِلِزّي[2]

قال حجرف الذويبي من شيوخ حرب:

نَوْبٍ نحوش الفود من ديرة العدا
و(نْخَزِّز) اللي ذاهباتٍ عدايله[3]

(خَزّ) بالايدي ما دفعنا به الثمن
ثمنها الدمي بمطارد الخيل سايله[4]

قال فجحان الفراوي المطيري:

واللى يحل المشكلة دايم الدوم
بالجاه وإلا حل عقد اللوايا[5]

---

(١) الكلاليب: جمع كلاّب بتشديد اللام، وهو الذي يجذب الأشياء إليه، أو تجذب به الأشياء.

(٢) كل ابوها: جميعها. و(تلزي) تمضية وقت.

(٣) الفود: الغنيمة.

(٤) الدمي: الدماء في الحرب.

(٥) العسرة الصعبة من المشكلات.

وذولاك (خَـزِّزْهـم) ولاهـوب مـلـزوم

الـلـى مـن الـقـالات ذولـى عـرايـا[١]

قـال الصغاني : (اخْتَزَزْتُ) فلاناً : إذا أتيته في جماعة ، فأخذته منها .

و(اخْتَزَزْتُ) بعيراً من الإبل ، أي : استقتُه وتركتها .

وأصل ذلك أن الخُزَزَ إذا وجد الأرانب عاشيةً (اخْتَزَّ) منها أرنباً ، وتركها[٢] .

خَزَاز: جبل أحمر واقع إلى الجنوب من الرس على بعد ٤٩ كيلاً .

قـال البكري : جبل لِغَنِيٍّ ، وهو جبل أحمر ، وله هضبات حمر ، وقد ذكره عمرو بن كلثوم بقوله :

ونـحـن غـداة أوقـد فـي (خـزاز)

رفـدنـا فـوق رفـد الـرافـديـنـا[٣]

وقد أوفيت الكلام على جبل (خزاز) هذا في ((معجم بلاد القصيم)) .

خ ز ق

كلمة **(خازوق)** من الكلمات التي شاعت في العصور الحديثة ، مع أنها كانت معروفة قبل ذلك ، ولكن على قلة . لاشك في أنها جاءت إليهم من الأقطار المجاورة .

وأصل الخازوق عندهم الوتد ونحوه ، ولكن هذا المعنى نسي الآن ، وصار اسم الخازوق للمأزق أو المشكلة التي يواجهها الشخص ، وهو المعنى المجازي للكلمة .

وجمع (الخازوق) : (خَوازيق) - بفتح الخاء - .

قال رميح الخمشي :

لـعـلـكـم يـا شـيـوخـنـا (لـلـخـوازيـق)

لـعـل شـيـخـتـكـم ورا الـلـى وراهـا

---

(١) القالات : الأمور الكبيرة التي لا يستطيع النهوض بها إلا الرجال الأقوياء الأسخياء .

(٢) التكملة ٣/ ٢٦٤ .

(٣) معجم ما استعجم ، (خزاز) .

لعلكم يا شيوخنا فدوة البيق
شيخ الشيوخ ليا تكارب عياها[(١)]

زمل التخوت اللى تشيل المعاليق
وان شاف خملات الرفاقه رفاها[(٢)]

قال الأزهري: ومن أمثالهم: أنفذُ من خازوق، يعنون السهم النافذ.

قال الليث: والمِخْزَق: عُودٌ في طرفه مسمار مُحَدَّدٌ، يكون عند بَيَّاع البُسْر[(٣)].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الخازوق) من التركية (قازيق)، أي الوتد، وعمود مدبب كانوا يجلسون عليه من يحكم عليه بالإعدام، ليموت موتاً بطيئاً أليماً بنزف الدم.

جمعه: خوازيق، وفي النجوم الزاهرة: وجعل في ظاهر الجسر المذكور (خوازيق) أي دعائم وأوتاداً، ومازالت هذه الكلمة مستعملة في المعمار ...

وفي الجبرتي: وأمر بالسراق فـ(خوزقهم)[(٤)].

خ ز م

الخزام: حلقة يجعلونها في أنف البعير الصعب، أو الذي يريدونه لحمل الأثقال، وتربط بالزمام، فيكون ذلك أدعى لانقياد البعير، لأن صاحبه يجره بهذا (الخزام) من أنفه فيؤلمه ذلك، ويضطر للانقياد.

ويكون (الخزام) من الحديد، ومن الشعر ونحوه.

وفي المثل: ((خزام العير من ذنبه))، يضرب في عقاب الدنيء بفعل دنيء، وقد يضرب في ملاءمة الحقير للحقير.

---

(١) شيوخنا: زعماؤنا وكبارنا. والبيق: شخص بعينه. تكارب: اشتد عياها أي: مرضها، كناية عن اشتداد الأزمات.

(٢) زمل التخوت: الجمال التي تحمل التخوت، وهي المحامل التي يركب فيها المسافرون على الإبل. خملات: السقطات.

(٣) التهذيب ٧/ ٢٠.

(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٨١.

وقد توسعوا في (خزم)، فقالوا في المجاز: ((فلان خزم فلان))، أي جعله يذل ويخضع.

قال خضر الربوض الشمري:

زيزوم ربعه باللقا يوم الازحام
يوم المزاحم باللقا والتزاحيم(١)

منه العدو بهجار وقياد و(خزام)
يهد الصعوب اللى براسه تزاويم(٢)

فذكر الهجار والقياد والخزام، وكلها مما يفعل بالبعير في الأصل، وذكرها في الإنسان مجاز في أكثر اللفظ، إلا في القيد الذي قد يكون حقيقة، فالهجار سيأتي في (هـ ج ر)، والقياد (ق ي د)، والخزام هذا الذي نتكلم عنه.

قال الفرزدق في الفخر(٣):

وما كان هذا الناسُ حتى هداهُمُ
بنا اللهُ إلاّ مِثْلَ شاءِ البهائم

فما منْهُمُ إلاّ يُقادُ بأنفه
إلى ملك من خِنْدَف (بالخزائم)

قال أبو عبيدة: يروى البيت الأول: هذي البهائم، وشاء(٤).

قال أبو عبيدة: الخِزامة هي الحَلْقة التي تُجْعَل في أنف البعير، فإن كان من صُفْرٍ فهي بُرَةٌ، وإن كانت من شَعَرٍ فهي خِزامة.

وقال ابن الأعرابي: الخزماء: الناقة المشقوقة المنخر(٥).

---

(١) الزيزوم: المقدم في الحرب، ربعه: رفقته وجماعته.

(٢) الصعوب: جمع صعب، وهو البعير الذي لم يروض، ولم يعوّد الركوب. وتزاويم: جمع زوم، وهو العجرفة، وعدم إطاعة الأوامر.

(٣) النقائض ١/ ٣٩٣.

(٤) شاء: جمع شاة.

(٥) التهذيب ٧/ ٢١٧.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْمُخَزَّمَةُ) من الإبل: التي لا تتعطف حتى (تخزم) أنوفها، قال الحطيئة:

كما قُوِّمت نِيبٌ (مُخَزَّمَةٌ) زُجُر[1]

والنيب: جمع ناب، وهو البعير المسن. والمراد هنا: البعير المكتمل النمو.

(الخُزَامَى): - بإسكان الخاء وفتح الزاي مع تخفيفها -: نبت بري طيب الرائحة، يضرب المثل به في طيب الرائحة، ولذلك يشمُّ الماشي حوله طيب رائحته يعبق في الهواء ولو لم يمسه، ومع ذلك فهو جميل المنظر، ذو زهر أبيض يميل إلى الحمرة، كأنه أجنحة الفراشات.

قال راكان بن حثلين:

وآهني من نَسْنَس على راسه الهوى
وتنشق من عود (الخزامى) فنودها[2]

وانا ابرى لِسلفان تقافت محيلة
مع الطُّفّ والا ما زمى من نفودها[3]

وقال ناصر العبود الفايز:

سقوى، الى قيل صحرا نجد ونخيله
سالن، واستبشروا بسرور وأفراحِ[4]

يا زين نبت (الخزامى) في غراميله
والروض ومن النفل ريحه الى فاحِ[5]

---

(١) الجيم ١/٢٢٦.

(٢) نسنس الهواء: هب برفق وتؤدة، الفنود: هنا الأغصان والفروع من نبتة الخزامى.

(٣) أبرى: أباري بمعنى أماشي في السير. تقافت: سارت يتبع بعضها بعضاً. الطف: الأرض المرتفعة المستوية. ونفودها: كثيبها.

(٤) سِقوى: دعاء بالسقي من ماء السحاب.

(٥) النفل: نبت طيب الرائحة، سيأتي في (ن ف ل) بإذن الله.

والغراميل: هنا الرمل.

وقال عبد الكريم الأصقه من أهل بريدة يتغزل:

ريح (الخزامى) والبختري والاطياب
في مَفْرقه، وأيضاً رياحٍ عجيبه(١)

المسك والعنبر بجيبه والأسلاب
يا خَزْنَة العطار، يا ريح جيبه(٢)

وقال عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر:

في مجلس داروا عليه المسايير
في ليلة قمرا على الضو جلاّس(٣)

في مقدم الربعة وريح النواوير
متخالط ريح (الخزامى) ببْساس(٤)

وقال سرور الأطرش من أهل الرس في الغزل:

عليك يا من هو كما الظبي الاعفر
ريمية ترعى بدق الادامى(٥)

ترعى من النوار، وتعقب الجر
وتقطف نواوير الزهر و(الخزامى)(٦)

---

(١) البخترى: نبت بري طيب الرائحة، والمفرق: أعلى الرأس، والضمير فيه للمحبوبة، وهي امرأة.

(٢) جيبه: صدره، الأسلاب: الثياب.

(٣) المساير: جمع مسير، وهو الذي يأتي إليك على غير موعد. والضو: النار.

(٤) الربعه هنا: البيت من الشعر. والنواوير: جمع نُوَّار، وهو زهر العشب. والبسباس: عشبة برية طيبة الرائحة في الفم.

(٥) الأعفر: الأبيض بياضه غير ناصع. والريمية: نوع من الظباء سيأتي ذكرها في (ر ي م).

(٦) الجر: هو الاجترار، وهي ما يخرجه البعير من كرشه، ليعيد علكه ثم يبلعه ثانية.

قال جرير في الغزل[1]:

لهـا مـثل لـون البـدر في لـيلة الـدُّجَى
وريـحُ (الخُـزَامَـى) فـي دِمـاث مَـسِـيلِ

الدماث: الأرض السهلة النقية، وذكر هنا دماث المسيل، وهو مفرش الوادي الذي سال بماء المطر.

قال أبو زياد: لم نجد نفحة شيء من النبات أطيب من نفحة (الخُزَامَى).

قال أبو حنيفة الدينوري: ولولا أنها كما وصف أبو زياد ما عدلت الأعرابية ريح الولد بريح (الخُزَامَى)، وليس وراء هذا شيء، قالت:

يـا حـبـذا ريـحُ الـولَـدْ
ريـح (الخُـزَامَـى) فـي الـبـلـد
أهـكـذا ريـحُ الـولـد؟
أم لـم يـجـد وجـدي أحـد؟

ولما قرنها امرؤ القيس بالعُود حين وصف طيب فم امرأة فقال:

كـأن المُـدامَ وَصَـوبَ الـغـمـام
وريـحُ (الخُـزَامَـى) ونَـشْـرُ الـقُـطُـر
يُـصَـبُّ عـلـى بـرد أنـيـابـهـا
إذا طَـرَّب الـطـائـر المُـسْـتَـحِـر[2]

وقال ابن منظور: (الخُزَامَى): نبت طيّب الريح، واحدته: خزاماةٌ.

وقال: أبو حنيفة: الخزامَى: عُشبة طويلة العيدان، صغيرة الْوَرَق، حمراء

(١) النقائض ٢/ ٧٠٧.
(٢) كتاب النبات ٣-٥/ ٢٠١-٢٠٢.

الزهرة، طيبة الريح، لها نَوْرٌ كَنَوْرِ البَنَفْسَج، قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامَى، وأنشد:

لقد طَرَقَتْ أمُّ الظباء سحابتي
وقد جنحت للغور أخرى الكواكب

بريح (خُزَامَى) طَلَّةٍ من ثيابها
ومن أرَجٍ من جَيِّدِ المسكِ ثاقبِ[1]

قال ابن مَيَّادَةَ وجمع بين ذكر الأقحوان و(الخزامى)[2]:

ألا ليت شعري هل يَحلَنَّ أهلُها
وأهلك روضاتٍ ببطن اللون خُضْرا

وهل تأتينَّ الريح تَدْرُجُ مَوْهِناً
بريَّاك تعروني بها بلداً قَفْرا[3]

بريح (خزامى) الرَّمْلِ بات معانقاً
فروع الأقاحي تهضب الطَّلَّ والقطرا[4]

وقال بعض الأعراب القدماء[5]:

ألاَ هَلْ الى شَمِّ (الخزامَى) ونظرة
الى قرقرَى قبل الممات سبيلُ

أيا أثلاتِ القاع من بطن توضح
حنيني إلى أفيائكنَّ طويل

والأفياء: جمع فيء، وهو الظل بعد زوال الشمس. وتوضح: موضع.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ز م).
(٢) كتاب الزهرة ١/ ٢٧٨.
(٣) موهناً: بعد مضي قليل من الليل. ورياك: أي رائحتك.
(٤) الأقاحي: جمع أقحوانة، وسيأتي ذكرها في حرف القاف، إذ تسميها العامة الآن (قحويان). وتهضب: تحلب وترسل قطرها، وهو ماؤها.
(٥) كتاب الزهرة ١/ ٢٦٦.

خ س ى

من أمثالهم: في إسكات من عادته التكلم بالبذيء من الكلام، أو يتمنى الشر لغيره قولهم: ((**اقطعِ واخْسَ**)) أي اقطع كلامك، واخسأ عما تكلمت به قبل ذلك منه.

وقد يقال له: اخْسْ، اخْسْ: لإسكاته تحقيراً لشأنه، وذماً له.

((**أخَسّ** من الكلب)) مثل يضرب للذليل، أصله من قولهم للكلب: اخْسأ.

قال أحد القدماء في الهجاء[1]:

كلما قلت ديك-للكلب-اخْسَأْ
لحظتني عيناك لحظة تُهْمَهْ
أتراني أظن أنك كلب؟
أنت عندي من أبعد الناس همَّهْ

قال الأعشى:

وعلمت أن الله عَمْـ
ـداً (خَسَّها) وأرى بها

قال ابن الأعرابي: أرى الله بها أعداءها ما يسرهم[2].

قال الزبيدي: (خَسَأَ) الكلب - كمنع - إذا طرده وأبعده ... خَسْأ- بفتح فسكون - وخسوءاً - كَقُعُود -، وخسأ الكلبُ نفسُه: بَعُدَ. يتعدى، ولا يتعدى. وقال: كالكلب إن قيل له: اخسأ انخسأ.

قال الزجاج: في قوله تعالى: ﴿**قال اخسئوا فيها ولا تكلمون**﴾ [المؤمنون:١٠٨] معناه: تباعد سخط[3].

---

(١) البخلاء، ص١٤٧.
(٢) التهذيب ١٥/ ٣٢٣.
(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الإمام أبو بكر بن الأنباري: قولهم للهرة: اخسَي: معناه: تباعدي. قال الفراء: يقال: خَسَأتُ الكلبَ فانخسأ، أراد: طردته وباعدته. قال الله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]. معناه: مطرودين مبعدين. وأنشد أبو عبيدة:

كالكلب إن قيل له اخسا انخسا

وأنشد أبو عبيدة أيضاً:

فاخسأ إليك فلا كُليباً نلته
والعامِرَيْن ولا بني ذبيان[١]

وقال كشاجم[٢]:

اخسأ لحاكَ اللهُ كلبَ دناءة
كلباً يَروح على النباح ويغتدي
يهدي المدائح للئام، فإن هجا
فهجاؤه أبداً لأهل السُّؤْدَدِ

و(**الخاسي**) من الناس: الرديء الفعل، والساقط القدر، وكثيراً ما يضاف إلى ذلك قلة الديانة فيه.

قال الزبيدي: (الخاسئ) من الكلاب والخنازير: المُبْعَد المطرود الذي لا يترك أن يدنو من الناس ...

و(الخاسئ): الصاغر القميء[٣].

خ س س

الخَسيس - بفتح الخاء وكسر السين -: الرديء من الأشخاص، وبخاصة إذا كانت رداءته في عرضه وسلوكه الشخصي.

(١) الزاهر ٢/ ٤٣.
(٢) ديوانه، ص١٢٢.
(٣) التاج، مادة: (خ س أ).

قال الزبيدي: يقال: خَسِسْتَ بعدي - بالكسر - خِسَّةً - بالكسر -، وخَسَاسةً - بالفتح -: إذا كان في نفسه (خَسِيساً)، أي: دنيئاً حقيراً.

وقال بعد ذلك: ورجل مخسوس: مرذول، وقوم (خِسَاس): أرذال[١].

والخَسِيس - أيضاً -: القليل، ولو لم يكن رديئاً، وهذه من الكلمات التي تحتضر.

ومن شواهدها الباقية المثل: ((ما أخَسْ من تجربه))، أي: لا أقل من تجربة.

يقال في قياس الشيء وتجربته قبل الإقدام عليه.

قال الزبيدي: خَسَّ الشيءُ يخس ... خسَّةً، وخساسة، فهو خسيس رَذْل، وشيء خسيس، وخساس، ومخسوس: تافه[٢].

و**(الخَسّ)**: هذه البقلة التي صاروا يعرفونها الآن حتى أطفالهم، لم نكن نعرفها من قبل، بل ولم يكن قومنا يتصورونها في الزمن القديم الذي منه أول ما عقلنا الأمور وصرنا نميزها، وإنما استورد بذرها بعد التوسع الاقتصادي، فزرعت في بلادنا وجادت، وهذا هو السبب الذي جعلني أذكرها هنا.

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن الخامس في أكول[٣]:

يبطش بالعتق السّمان، ولا
يعرض للهندبا ولا (الخَسّ)[٤]

له يد تخبط السماط، ولا
تلعب بين الصحاف بالمس

قال ابن منظور: (الخَسُّ) - بالفتح -: بقلة معروفة من أحرار البقول، عريضة الورق، حُرَّةٌ لينة تزيد في الدم[٥].

---

(١) التاج، مادة: (خ س س).

(٢) المرجع نفسه، مادة: (خ س س).

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٠ .

(٤) يريد بالعتق السمان: الطيور ونحوها من ذوات اللحوم، وقوله: لا يعرض للهندباء والخس لأنها من البقول الرخيصة.

(٥) اللسان، مادة: (خ س س).

خ س ف

الخُسْفُ: هبوط في الأرض يكون على هيئة البئر المنهارة أو نحوها.

جمعها: خُسَفْ على صيغة الجمع للمؤنث، ربما لالتفاتهم إلى تأنيث المفرد في الأصل.

وكانت عامتهم ترجع سبب الخَسْف هذا إلى وقوع نجم، أي: نيزك، من السماء على الأرض، فكان هذا موضع سقوطه في الأرض.

وهناك منها عدة أماكن مشهورة في الجزيرة، وبخاصة في نجد باسم (خَسْف)، أو ما اشتق من هذا اللفظ.

قال الزبيدي: (خَسَف) المكان، يَخْسف خُسُوفاً: ذهب في الأرض. نقله الجوهري.

إلى أن قال: و(خَسَف) اللهُ بفلان الأرض خسفاً: غَيَّبَه فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض**﴾ [القصص: ٨١][١]

خ س ق

فلان **خَسْقه** إذا كان ساقط القدر، ساقط الفعل.

ومتاع خَسْقَه: رديء.

وانْخَسَقَ فلان عند فلان، أو عند الجماعة الفلانية، إذا سقط قدره عندهم.

وانخسق: ذَلَّ بسبب ضعف منزلته.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الذَّمّ:

ولو يدخل قَصْرٍ عامر
طاح شْنقه على شْنقه[٢]

(١) التاج، مادة: (خ س ف).
(٢) شنقه: جانبه.

لا تـشَـمَّـتْ، واحـمـد الـلـه
الـلـي خَـلـقـه هـو (خَـسِـقـه)

قـال الليث: ناقة خَسُوقٌ: سيئة الخُلُق، تَخْسِق الأرض بمناسمها: إذا مشت انقلب مَنْسِمها فخَدَّ في الأرض[١].

وقال الصغاني: قال الليث: ناقة (خَسُوق): سيئة الخُلُق، تخسق الأرض بمناسمها: إذا مشت، انقلب منسمها، فخدَّ في الأرض.

قال الصغاني: ويقال: (الخسَّاق): الكذَّاب[٢].

قال ابن منظور: خَسَقَ السهمُ، يَخْسِق خَسْقاً، وخُسُوقاً: قَرْطَسَ. وخسق - أيضاً -: لم يَنْفُذ نفاذاً شديداً.

قال الأزهري: رمى فَخَسَقَ: إذا شق الجلد[٣].

ويهمنا هنا قول ابن منظور: خسق: لم ينفذ نفاذاً شديداً.

خ ش ب

((فلان **خَشِبة** رَجَّال))، أي هو من الرجال كالخشب في الغلظ والخشونة.

يقال في ضخم الجسم، غليظه، إذا كان جافي الطبع، لا يبالي بمشاعر الآخرين.

وهذا مجاز، ولكنهم ركبوه تركيباً أعجمياً، إذْ قدموا الصفة، وهي خشبة على الموصوف، وهو الرَّجَّال الذي يراد به الرجل، مثلما قالوا في مدح الرجل الطيب: ((خوش رَجَّال))، فخوش: طيب بالفارسية، ورَجَّال: رجل، وحَقُّه أن يقال فيه: (رجل خوش)، أي طيب، إلا إذا كان مرادهم في الأصل أنه من خشب الرجال، فأفردوها بلفظ (خشبة).

(١) التهذيب ٧/ ٢٠.
(٢) التكملة ٥/ ٤٠.
(٣) السان، مادة: (خ س ق).

قال ابن منظور: (الخَشِيب) من الرجال: الطويل الجافي، العاري العظام، مع شدة، وصلابة، وغلظ[١].

وقال الزَّبيدي: الخَشِيبُ من الرجال: الطويل، الجافي، العاري العظام في صلابة، وشدة، وغلَظ.

ورجل خَشَبٌ: في جسده صلابة، وشدة، وحدَّة. و(الخشيب): الغليظ الخشِنُ من كل شيءٍ[٢].

خ ش خ ش

الخشاخيش: حلية من الفضة، كانت تلبسها البنات والفتيات قبل الإدراك، وتلبسها الفتاة في رجليها كما تلبس الخلاخيل التي تكون للكبار من الفتيات والنساء.

وتكون على هيئة أنبوبة دقيقة مجوفة، قد جعل شيء من كرات الحديد والحصا الصغار فيها، بحيث إذا حركت صارت لها خشخشة، وبخاصة إذا سارت البنت التي تلبسها، أو حركت رجليها.

قال ساكر الخمشي:

ونيت ونة من له الشيخ داشِ
صكوا عليه الخيل ما قدر ينحاش[٣]

كسير عظم الساق غاد طشاش
عَزَّاه، توحي لاسفل العظم(خشخاش)[٤]

قال ابن منظور: الخشخشة: صوت السلاح، واليبنوت ... وكل شيء يابس يحك بعضه بعضاً خَشْخاش.

(١) اللسان، مادة: (خ ش ب).
(٢) التاج، مادة: (خ ش ب).
(٣) الشيخ: الزعيم الكبير في القبيلة، داش: وطئه، هذا مجاز، ينحاش: يهرب.
(٤) عظم غاد طشاش: أي تكسر عدة كِسَر، عزّاه: تعزز له.

وفي الحديث: أنه قال لبلال: ما دخلت الجنة إلا وسمعتُ خشخشةً، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال.

الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.

قلت: المراد بالسلاح هنا: السيف، والرمح، والخنجر، ونحوها.

وقد أوضح ذلك الجوهري بقوله: الخشخاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع، وقد خشخشته، فَتَخَشْخَشَ، قال علقمة:

(تخشخش) أبدانُ الحديد عليهم
كما (خَشْخَشَتْ) يَبْسَ الحصاد جَنُوبُ

وكما قال ابن الأعرابي: يقال لصوت الثوب الجديد إذا حُرّك: الخشخشة[١].

قال الليث: الخَشْخَشَةُ: صوت السِّلاح، قال: وفي لغة ضعيفة: شَخْشَخة[٢].

وقال ابن الأعرابي: الشَّخْشَخة، والخَشْخَشَةُ، والخَفْخَفَةُ: حركة القرطاس، أو الثوب الجديد[٣].

قال ابن الأعرابي: القعقعة، والعقعقة، والخشخشة، والخفخفة، والفخفخة، والنشنشة، كله حركة القرطاس، والثوب الجديد.

خ ش ر

الخشير: الشريك. جمعه: خُشَرا. وخِشِر: - بكسر الخاء والشين -.

ومنه قولهم: ((الخيل خشر الى قل النصي))، وقولهم: ((خشر بشر، وعويد منكسر)).

قال الملك فيصل بن عبد العزيز في محاورة شعرية عامية مع اللوح، وهو الشاعر عبد الله لويحان:

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ش).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٤٦.
(٣) المرجع نفسه ٦/ ٥٤٩.

شــوفـكــم بــالــعــين والأ بــالخــبـــارا
كــود تـوهــف لـي عـلـى حــروة غـديـره[١]

خَـلّـنـا يـا الـلـوح بـالمـارد (خـشــارا)
و(الخـشـيـر) مْـلـزم يِـخْـشـِر خـشـيـره

فقال اللوح:

يـا اشـقـر الجـنحـان يـا طيـر الحـبـارى
انــت تــدري بــالمـضَـــرّة والــبـــريــره[٢]

مـا نبي لك (خـشر) خـشرك للسّمَارا
والمـلــك يــدري عــلـــى غـــايـــة وزيـــره

وقال تركي بن حميد:

ومـن لا (يْخَاشِرْ) بالقـليل ابـن عـمـه
لَـى جــاه مـن ضـيـم الـلـيــالـي سنيـنـهـا

أي إن من لا يشرك ابن عمه فيما يكون عنده من خير قليل، لم يستطع أن يجعله يفزع له عند الملمات.

وقال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

قـلــت: الخـبــر؟ قــال: مْـسَـيِّــر
قـــلـــت: انـكــس يــا ثــور اعــلــقـــه

اجــل لــك (خِــشْـــر) فــي داري؟
فـــزع عـــلـــيـــهـــا بـــورقـــه[٣]

(١) الخبار: الأخبار. كود هنا معناها: ربما. توهف: أي توافق، بمعنى قد يتوفق ذلك لي.

(٢) طير الحبارى: يريد الصقر الجارح الذي يصيد الحبارى، وهو أكبر الطيور التي يصيدها الصقر. والبريره: البر والمنفعة.

(٣) فقوله: لك خشر في دارى؟ هو استفهام إنكاري معناه: ألك شركة معي في داري؟. والورقة: الوثيقة والصك.

وفي المثل: ((الخيل خشر، الى قل النصي))، والنصي: شجرة برية تأكلها الخيل. يقول: إذا قل الرعي في البرية، فإنه ينبغي أن تشترك الخيل ولو بالقليل منه، ولا يستأثر بعضها به دون بعض.

ومن أسجاع أطفالهم عندما يجد الطفل شيئاً في الأرض يقول: ((خشر بشر، وعود منكسر)). (با) يقول ذلك بسرعة، لأن صاحبه إذا قال: خشر، أي نحن خشر بمعنى خشرا، أو شركاء قبل أن يتم الأول قول الجملة لزمه أن يعطي الثاني شيئاً مما وجده.

قال الزبيدي: نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال: بادية الحجاز يستعملون (الخشير) بمعنى الشريك، قال: ولا أصل له فيما علمنا. قال شيخنا: قلت: هو كما قال.

قال الزبيدي: قلت: وممكن أن يكون من خشر، إذا شره؛ إذ كل منهما حريص على الربح في التجارة والفائدة[1].

أقول: ما ذكره الزبيدي بعيد، إذ كلمة (خشير) عند العامة تستعمل استعمالاً واسعاً بمعنى شريك أو مشترك في شيء، وليست مقصورة الاستعمال على ما فيه الربح والخسارة، كما في الأمثال والأشعار التي أوردناها، وأكثرها مما لا يدخل في التجارة والربح، ومنها قولهم: ((الخيل خشر، الى قل النصي))، أي إذا قلّ النصي، وهو رعي مفضل، فإن الخيل تشترك فيه، ولا تؤثر - بمعنى يستأثر - به بعضها دون بعض.

والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجلها المعاجم، وقد فات المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب، كما نوه بذلك اللغويون القدماء، وذكرنا بعضه في المقدمة، وكما هو مقتضى المنطق، إذ لا يعقل أن تسجل المعاجم جميع اللغة؛ لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب.

---

(١) التاج، مادة: (خ ش ر).

والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال الآن في جميع أنحاء الجزيرة العربية مثل بادية الحجاز التي ذكر عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها.

و(**الخْشارة**) - بإسكان الخاء- : رديء القمح المخلوط بالشعير أو نحوه من بذور الحشائش التي تنبت مع القمح، وغالباً ما تكون فيه كعوب القمح.

فهي إذاً القمح غير الصافي.

في الحديث: (إذا ذهب الخيار، وبقيت خُشَارَةٌ كخُشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة) هي الرديء من كل شيء.

والخُشارة، والخُشار من الشعير: ما لا لُبَّ له.

وخُشارة الناس: سفلتهم، وفلان من الخشارة، إذا كان دوناً.

قال الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهُم (بِخُشارة)
وبِعْتُ لذبيان العلاءَ بمالك[1]

قال أبو عبيد: الخُشارة: الرديء من كل شيء، وأنشد الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهُم (بِخُشارة)
وبِعْتُ لذبيان العلاءَ بمالك

وقال أبو زيد: الخُشارة: ما بقي على المائدة مما لا خير فيه[2].

وأنشد التَّوَّزيُّ بيت الحطيئة السابق.

وقال: (خُشارةُ) كل شيء: رديئه، ونُفايته، وبعت: يعني شريت بمالك، من المال[3].

(١) اللسان، مادة: (خ ش ر).
(٢) التهذيب ٧/ ٧٨.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٤٢ .

قال الصغاني: خَشَرْتُ الشيء: أرذلتُه.

والخاشر: السِّفلة من الناس.

قال الجوهري: قال الحطيئة:

وباع بنيه بعضُهُم (بِخُشارة)
وبِعْتُ لذبيان العلاءَ بمالكا

يقول: اشتريت لقومك الشرف بأموالك، وهو تحريف. والرواية بمالك والثانية مكسورة.

ثم قال الصغاني: والخُشار: (الخُشارة)[1].

وقال بكر بن النطاح[2]:

أقول للدهر وقد عضني
منه بأنياب وأضراس

يا دهر إن أبقيت لي مالكاً
فاذهب بما شئت من الناس

ما الناس إلا مالك وحده
غير خشارات ونسناس

خ ش ر م

(المخَشْرم): غير المستوي.

تقول هذا باب مخشرم، بمعنى أنه ليس أملس، وإنما هو خشن خشونة شديدة.

وجدار مخشرم: غير متساوي الأبعاد، ولا مستقيم الزوايا، ولا أملس الظاهر.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٩٤.

(٢) حماسة الظرفاء، ص ٣٤٥.

قال ابن شميل: الخَشْرَمَةُ: أرض حجارتها رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نَثْراً، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتها حمراء.

وهي جَبَل ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوةٌ، موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض من الجبل، وما تحت هذه الحجارة الملقاة على وجه الأرض: أرض فيها حجارة وطين مختلطة.

... وإنما الخَشْرمة: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضه على بعض(١).

قال ابن شميل: الخَشْرَمَة: أرض حجارتها رَضْرَاضٌ، كأنها نُثِرَتْ على وجه الأرض نثراً، فلا تكاد تمشي فيها، حجارتُها صُمٌّ، وهو جبل ليس بالشديد الغليظ، فيه رخاوة موضوع بالأرض وضعاً، وهو ما استوى مع الأرض ...

... وقيل: الخَشْرمة: رَضْمٌ من حجارة مركوم بعضُه على بعض، والخَشْرَمة لا تطول ولا تَعْرُضُ، إنما هي رَضْمة، وهي مستوية(٢).

خ ش ش

خَشَّ الشخصُ الشيءَ: أخفاه في ثيابه، يخشه: أي يخفيه، وقد تقال لإخفاء الشيء في البيت، أو في غير الملابس على قلة في ذلك، وإنما الأكثر استعمالها للإخفاء في الملابس.

ومن المجاز: (خَشَّ) فلانٌ الأمرَ، بمعنى أخفاه.

قال ابن دريد: (تَخَشْخَش) في الشيء، إذا دخل فيه حتى يغيب، وكذلك خَشْخَشَ.

قال ابن مقبل:

و(خَشْخَشْت) بالعِنْس في قَفرة
مقيَّل ظباء الصَّريم الحُرُنْ

(١) التهذيب ٧/ ٦٤٥.
(٢) اللسان، مادة: (خ ش ر م).

... وخَشَشْتُ فلاناً شيئاً: ناولته في خفاء[1].

والمرأة **(تْخَشْخش)** نفسها، أي: تحكم لف ثيابها وعباءتها حول جسمها، حتى لا يرى من جسمها شيء حتى قدميها، إذا مرت برجال أجانب، حذراً من أن يروا منها شيئاً.

فهي متخشخشة.

وذلك تكرير خَشَّ، لأن المرأة تقول لصاحبتها إذا أقبل عليهما رجال أجانب، وكانت مع صاحبتها عباءة دونها: يا اختي (خشيني) معك في العباة، أي: أدخليني وأخفيني في عباءتك.

قال حميدان الشويعر في المدح:

صِفيٍّ نِقِيٍّ ما يرافقْ بخدعه
الى من كلٍّ (خَشَّها) في ملابسه

وضِيف العشا يلقَى العَشا عند بيته
ونسر الضحى يلقى الغَدا في مداوسه

قال الأزهري: انْخَشَّ الرجل في القوم انخشاشاً: إذا دخل فيهم.

قال الزبيدي: (تخشخش) في الشجر، وكذلك في القوم: دخل وغاب. ونصّ ابن دريد: تخشخش في الشيء: إذا دخل فيه حتى يغيب[2].

(الخشاش) - بتخفيف الشين -: الحشرات والدبيب، كالخنافس، والجعلان، والذر، والنمل، والديدان الصغيرة. وبعضهم يقول: (خشاش الأرض).

كثيراً ما كنا نسمعهم ونحن صغار يقولون: غطوا الطعام عن (الخشاش)، أي لئلا يصل إليه الخشاش، أو يسقط فيه.

---

(١) التكملة ٣/ ٤٧٣.

(٢) التاج، مادة: (خ ش ش).

ومن المجاز قولهم في الأرდياء من الناس: خشاش، كأن يقولوا: فلان يجيه من هالخشاش، أي: يجالسه أرذياء من الناس.

في الحديث: أن امرأة رَبَطَتْ هِرَّةً، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض.

قال أبو عبيد: يعني من هوامِّ الأرض وحشراتها، وما أشبهها[١].

قال الجاحظ وهو يتكلم على أنواع الطيور: ثم (الخشاش)، وهو ما لطف جِرْمُهُ، وصغر شخصه، وكان عديم السلاح، ولا يكون كالزُّرَّق، واليؤيؤ[٢].

قال الزبيدي: (الخَشَاشُ) - مُثَلَّثَةً -: حشرات الأرض ... وفي الحديث: أن امرأة ربطت هرة فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من (خشاش) الأرض. قال أبو عبيد: يعني من هوام الأرض وحشراتها[٣].

خ ش ع

خَشَعَ النبات والشجر: إذا مات فجأة بسبب آفة حادثة، كالبرد الشديد، أو الريح الحارة، مع قلة الماء.

فهو زرع خاشع مثلاً.

قال الزبيدي: حشيشة (خاشعة): يابسة ساقطة على الأرض، وهو مجاز، وكذا (خَشَعَ) الورَقُ: إذا ذبل[٤].

خ ش ف

الخِشْف - بكسر الخاء -: ولد الظبي الصغير، يطلق على الذكر والأنثى.

جمعه: خُشوف.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ش).
(٢) الحيوان ١/ ٢٨.
(٣) التاج، مادة: (خ ش ش).
(٤) التاج، مادة: (خ ش ع).

أكثر شعراء العامية من تشبيه الفتاة الجميلة الصغيرة بالخشف، وذلك في أشعارهم الغزلية.

قال محسن الهزاني في الغزل:

انا الذي يا شبه (خشف) المهاة
على اعَياني من زماني معك زَوْم(١)

عقب المحبة والغلا، يا شفاتي
عليك ضيعت الحيا كم مِنْ يوم(٢)

وقال ابن جعيثن في الغزل:

ان قلت: صَيْدٍ، قيل: مرباه الأطراف
لو هجّ عني يتبعنه (خْشوفه)

والصيد هنا هو الظباء.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في جمل:

يا راكب اللي كنّ (شوحه) الى غار
شوح الْفَهَد في وسط ريم يلُوفه(٣)

أسبق من اللي ذار، من داخن ثار
صَيْدٍ جفل، واستتبعت له (خشوفه)(٤)

وتصغير خِشْف: (خْشَيْف) - بإسكان الخاء -.

قال عبد الله بن شويش من أهل سدير من ألفية:

(١) أعياني: عيوني، والمراد عيناي، زوم: شيء غشاها وعلاها من كثرة البكاء.
(٢) شفاتي: مرادي وهواي.
(٣) شوحه: المتصل من جربه، وغار: أغار.
(٤) ذار: فزع. والداخن: الذي ثار هو البارود من البندق. وصيد: ظباء، وجفل: فزع.

السين، سالفة العجوز النجاسه
طراه مار العجز فيهن حساسه(١)

جتني وانا واياه في هرج أناسه
قالت وش اللى موقفك عند هالباب

ذا الباب راعى عادة لك ولَهَّاسَ
تبغى (خشيف) قايد الريم نَعَّاس(٢)

قال الأصمعي: أول ما يولد الظبي فهو طَلاً، وقال غير واحد من الأعراب: هو طلا، ثم خِشْف(٣).

قال ابن دريد: (الخشْفُ) - بالكسر -: ولد الظبية، وظبية مُخْشف: ذات خِشْف.

وقال الأصمعي: أول ما يولد الظَّبْي فهو طَلىً، ثم هو (خِشْفٌ)(٤).

قال ابن منظور: (الخشْفُ): الظبي بعد أن يكون جَدايَة. وقيل: هو خِشْفٌ أول ما يولد، وقيل: هو خِشَفٌ أول مشيه(٥).

خ ش ل

الخِشْل - بكسر الخاء -: الرديء البالي من الأواني والأدوات.

تقول: هذا قدر خشل، وعندنا صحن خشل.

وقد يقولون عندنا خِشل صحن بإضافة الصفة إلى الموصوف.

جمعه: خشول.

وفي المثل لمن جاء خائباً: ((جا فلان يجر خشل))، تشبيهاً له بمن يجر إناء بالياً لا غناء فيه.

---

(١) مار: معناها لكن، وهي (مير) في لهجة بعضهم.
(٢) لهاس: تعود إلى ما ذقته وجربته.
(٣) التهذيب ٧/ ٨٦.
(٤) التكملة ٤/ ٤٦١.
(٥) اللسان، مادة: (خ ش ف).

قال ابن منظور: الخَشْلُ: الرديء من كل شيء، وقد تَخَشَّل، وأصله من ذلك.

ورجل مُخَشَّل، ومخشول: مرذول(١).

قال أبو زيد: الخَشْل: المقل اليابس.

وقال أبو عمرو: (الخَشَل) - مُحَرَّك الشين -: المُقْل نفسه. واحدته: خَشَلَة.

وقال الشماخ في الخَشَل:

ترى قطعاً من الأحناش فيه
جماجمهن (كالخشل) النَّزيعِ

وقال الليث: الخَشَل من المقل، كالحشف من التمر(٢).

أقول: المُقْل هو ثمر شجر الدَّوْم، ويكون لها كالتمر للنخلة، ومعلوم أن الدوم شجر صحراوي، ينبت في عالية نجد، ولشجرته شبه بالنخلة، وإن لم يكن شبهاً كاملاً.

خ ش م

الخَشْم - بفتح الخاء -: الأنف.

جمعه: خشوم.

من الأمثال في ذلك قولهم في المراغمة: ((فرْك على خشمك))، أي: رغم أنفك.

والمثل الآخر في صعوبة الإقلاع عن العادات والأعراف المتبعة: ((قطع الخشوم، ولا قطع الرسوم)).

وقولهم: ((الى ضرب الخشم دمعت العين))، يضرب في تحرك مشاعر المرء عندما يساء إلى قريبه أو صديقه.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش ل).
(٢) التهذيب ٧/ ٨٣.

وفي الكناية عن التكبر والاستعداد للخصام: ((فلان في خشمه دميم))، ودميم تصغير دم.

وقولهم: ((فلان ما يقع الذباب على خشمه))، لمن لا يصبر على ما يصيبه من مضايقات.

وقولهم لسريع الغضب: ((نفسه على راس خشمه)).

وقولهم فيمن غضب لشيء مسه، ولم يكن يغضب حمية لغيره من قومه: ((فلان لمس خشمه)) بصيغة البناء للمجهول في لمس، أو ((فلان لمسوا خشمه))، أي مسوا مصلحته الشخصية، أو وصلوا إلى ما يغضبه.

قال عبد الله بن صقيه:

ان جا حزم كلاَّب و(الخشم) ملموس
تلقَى مضاربهم بالاعدا عطيبه[١]

من لا يحوش مْن النواميس ناموس
هذاك قدره لو تنَصَّب سريبه[٢]

قال ابن منظور: الخَيْشُوم من الأنف: ما فوق نُخْرَته من القَصَبَة، وما تحتها من خشارم رأسه.

وقيل: الخياشم: غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ ... وقيل: الخيشوم: أقصى الأنفَ. والخَشْمُ: كَسْرُ الخيشوم[٣].

قال ابن دريد: تَخَشَّمَ الرجل: إذا خالطه رائحة الشراب في (خيشومه).

---

(١) حزم كلاَّب: يقال في اشتداد الأمر، وعدم نجاعة الإفلات منه. أصله في حزم الشيء المحزوم بحبل غليظ، ثم ربطه بكلاَّب - بتشديد اللام -.

(٢) يحوش: يحصل على الشيء. تنصَّب: ادعى الرجولة أو الفخر، سريبه: سريبها يعني القهوة، وهو ما يبقى منها كدراً في الدلة.

(٣) اللسان، مادة: (خ ش م).

والاسم: (الخُشْمَةُ) - بالضم -.

قال الصغاني: (الخُشام): داء يصيب الأنف، فتنتن رائحته. والرجل **(مخشوم)**: إذا أصابه ذلك.

وعمرو بن مالك (الخشام) لُقِّبَ به لكبر أنفه(١).

والخَشْم - أيضاً - بإسكان الشين -: ما يسيل من الأذى من الأنف، يقولون لمن يظهر منه ذلك: امحَش (خشمك)، أي: أزل ما ظهر من أنفك من الأذى.

ويسمون الأذى الذي يسيل غليظاً من الأنف إذا كان على الأرض (خشم)، فإذا وطأ أحدهم شيئاً رطباً على الأرض وهو حافٍ سأل: هو هذا خشم والا وش هو؟

قال ابن منظور: في حديث عمر رضي الله عنه: فكان يَحْمِله ويَسْلُتُ (خَشَمَهُ)، أي: مُخَاطَه عن أنفه.

قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث مروياً عن عمر، وأنه كان يحمل ابن أمته مرجانة.

وأخرجه الهروي عن النبي ﷺ: أنه كان يحمل الحسين على عاتقه، ويَسْلِتُ (خَشَمَه). قال: ولعله حديث آخر(٢).

قال ابن منظور: في حديث عمر: أنّ مُرْجانَةَ وليدتَه أتت بولَدٍ زناً، فكان عمر يحمله على عاتقه، ويَسْلِتُ (خَشَمَهُ).

(خَشْم) الجبل: طرفه المشرف منه، تشبيهاً له بأنف الإنسان والدابة.

جمعه: خشوم، وما أحصي المرات التي سمعت فيها والدي - رحمه الله- يقول: على الجهة الفلانية سحاب كنه خشوم جْبال.

قال ابن منظور: (خياشيم) الجبال: أنوفُها. و(الخُشام): العظيم من الجبال.

(١) التكملة للصغاني ٦/ ١١.
(٢) اللسان، مادة: (س ل ت).

وأنشد:

ويَضْحَى به الرَّعْنُ (الخُشام) كأنه
وراء الثنايا شخصُ أكْلَفَ مُرْقِلُ

قال أبو عمرو: الخُشام: الطويل من الجبال الذي له أنف[١].

وقال ابن منظور - أيضاً -: وأنْفُ الجبل: نادرٌ يَشْخَصُ، ويندُر منه[٢].

خ ص ى

خَصَى البس: يشبه بها الفتى الممتلئ الوجه، المرتفع الوجنة فيقال له: (خَصَى) البسِ، أي خِصى الهر.

وأعرف شخصاً من أهل بريدة يلقب بذلك.

و**(خصى)**: جمع (خصية)، والمراد به خصيتان اثنتان.

و**(خُصْوة التيس)**: تقال في وصف القربة الصغيرة، أي كأنها خصية تيس من باب المبالغة في صغرها.

وواحدة (الخصى) عندهم (خُصْوه).

روي عن عُتْبَةَ بن عَبْد السُّلَمي قال: كنت جالساً مع رسول الله، ﷺ، فجاءه أعرابيّ فقال: يا رسول الله، نَسْمَعُك تَذْكُرُ في الجنة شَجَرَةً أكْثَرُ شَوْكاً منها الطَّلْحُ، فقال رسول الله ﷺ: (إن الله يَجْعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ مِثْلَ (خُصْوَةِ) التَّيْسِ المَلْبُودِ، فيها سَبْعون لَوْناً من الطَّعَام لا يُشْبِهُ الآخر)[٣].

قال شَمِر: لم نسمع في واحدة الخُصْى إلاَّ خُصْيَة - بالياء لأن أصله من الياء-، والطلح: المَوز[٤].

---

(١) اللسان، مادة: (خ ش م).
(٢) اللسان مادة: (أ ن ف).
(٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.
(٤) اللسان، مادة: (خ ص ا).

أما بنو قومنا، فإنهم يقولون: (خُصْوة) بالواو، ولا يعرفون الياء فيها.

وفي المثل: فلان مخصيٍّ العَيْره، والعيره: جمع عير، وهو الحمار.

يضرب لمن عمل عملاً دنيئاً.

وبعضهم يزيد فيه: خصاه بدرهم، وغَسَّل يديه بدرهمين.

في الأمثال القديمة: جاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ، أي: مُسْتَحِياً.

قال الميداني: يضرب لمن جاء عُرْيَانا ما معه شيء، ووجه الاستحياء أن **خاصِيَ** العَيْرِ يُطْرِق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحي يكون مُطْرِقا، ووَجه آخر، وهو أن علية الناس يترفَّعُ عن ذلك ويستحي منه[1].

أقول: هذا هو الواقع عند بني قومنا، فهم كانوا يعتبرون هذا عملاً دنيئاً، لأن الحمار عندهم نجس، وذلك منه موضع قريب من بوله وفضلاته.

ومن كناياتهم التي يترفع عنها أيضاً - أرباب المقامات، فلا يذكرونها في المجالس التي تتطلب الوقار والترفع عن الألفاظ غير المستساغة قولهم: فلان خصى.

وخصى: يراد بها الخصيتان، وهما خصيتا الرجل. يقولونه للرجل الذي يشهد الأشياء المهمة، ولكن لا عمل له فيها، لعجزه أو انخفاض رتبته.

شبهوه بخصيتي الرجل اللتين ترياِن عن قرب ما يكون بين الرجل والمرأة، ولكن لا عمل لهما ظاهراً من ذلك.

ذكر ابن حجة الحموي أن أبا الحسين الجزار الشاعر، وهو من أهل القرن الثامن، وقف على باب ابن الزبير - الوالي- ومنع من الدخول دون غيره، فجهز رقعة مضمونها:

الناس كلُّهم، كالأير قد دخلوا
والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٧٢.

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم أن ينادي: يا (خُصَى)، فدخل أبو الحسين وهو يقول: هذا يدل على السعة[١].

خ ص ب

(الخُصاب) - بفتح الخاء-: نخل يتأخر ثمره وبسره في فرعه مدة طويلة بعد أن ينفد التمر والبسرمن النخل كله، حتى إنه يبقى بسراً في الشتاء.

واحدته: خَصابة - بفتح الخاء-.

ولمَ يكن معروفاً في نجد، وإنما جاء إليهم من القطيف. ونفقت سوقه في نجد لذلك السبب.

قال الليث: (الخَصْبَةُ) النَّخْلة الكثيرة الحَمْلِ.

قال الأزهري: أخطأ الليث في تفسير الخَصْبةِ. والخِصابُ، عند أهْلِ البَحْرَينِ: الدَّقَلُ، الواحدةُ خَصْبَةٌ.

ونحو ذلك قال الفراء فيما رواه عنه أبو عبيد.

والعرب تقول: لا يُنْفَجُ الغداء إلاّ بالخصاب لكثرة حملها، إلا أن تمرها رديء[٢].

خ ص ر

مخصَرة النجار: سير عريض من الجلد في طرفه يد من الخشب، يلويها النجار على المخراق الذي يخرق به الخشبة، يحركها بالشد والإرسال، ويراوح بين ذلك.

في الحديث: أن النبي ﷺ خرج إلى البقيع، وبيده مِخْصَرَةٌ له، فجلس فَنَكَتَ بها في الأرض[٣].

أبو عبيد: المخْصَرَةُ: ما اخْتَصر الإنسانُ بيده فأمسكه، من عصا، أو عَنَزَة، أو عُكَّازَة، وما أشبهها[٤].

---

(١) كشف اللثام، ص٢٧.
(٢) التهذيب ٧/ ١٥١.
(٣) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن بألفاظ مختلفة.
(٤) التهذيب ٧/ ١٢.

و **(خصْر)** النعل: ما فوق قدم الإنسان منها، وهو أعلى النعل. وذلك أن نعالهم الأَصيلة تكون من الجلود، فأسفل النعل الذي يكون تحت قدم الإنسان يكون من جلد البعير، لأن جلد الغنم لا يتحمل ذلك، ويسمونه (الوطية)، لأن لابس النعل يطأ عليها. وما فوق القدم يسمونه (الخِصْر)، ويكون فوق نصف القدم فقط.

وذلك أسهل للبس النعال وخلعها بسرعة.

قال ابن الأعرابي: الخَصْرانِ - من النعل -: مُسْتَدَقُّها. ونعل مُخَصَّرَةٌ: لها خَصْران(١).

وقال ابن منظور: و(خَصْرُ) النَعل: ما اسْتَدَقَّ من قدّام الأُذنين منها. قال ابن الأعرابي: (الخَصْران) من النعل: مُسْتَدَقُّهما. ونعل (مُخَصَّرَةٌ): لها (خَصْران). وفي الحديث: أن نعلَه، عليه السلام، كانت (مُخَصَّرَة)، أي قطع خَصْراها حتى صارا مُسْتَدِقَّيْن(٢).

خ ص ف

(الخصفة) - بإسكان الخاء-: وعاء للتمر من الخوص الذي صنع كما يصنع الحصير، وتكون بمقدار معين ووزن معين إذا امتلأت بالتمر، وينقل بها التمر من بلد إلى بلد في الغالب.

وأكثر ما كانت تنقل من الإحساء إلى غيرها، مع أنها موجودة في أكثر بلدانهم.

جمعها: خَصف - بفتح الخاء -، ومنه المثل: ((يا بدو، شيلوا (خَصَفَكُم)، يا بَدُوْ، ضَيَق علينا))، وهذه من الجمل التي يقولها الشبان والصبيان يغيظون بها الأعراب، لأنها من باب اللمز بأن الأعراب لا يستطيعون الحصول على التمر مع محبتهم له، يقولون لهم من باب الاستهزاء: شيلوا خصفكم أيها الأعراب لأنه ضيق علينا، إشارة إلى التمر الكثير، وهو ما يعجز الأعراب عن الحصول عليه.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٢٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ص ر).

قـال ابن منظور: (الخَصَفَةُ) - بالتحريك-: جُلَّةُ التمر التي تعمل من الخوص. وقيل: هي البحرانية من الجلال خاصة.

وجمعها: خَصَف، وخصاف.

قال الأخطل يذكر قبيلة:

طارُوا شقافَ الأُنْثَيَيْنِ، فعامرٌ
تَبيعُ بَنِيها بالخِصافِ وبالتمرِ

أي صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين، وهما البيضتان[1].

والخصّاف: حصير غليظ يسف، أي: ينسج من الخوص، ويستعمل فراشاً على الأرض لما تستعمل له البسط ونحوها، إلا أنه قد يفرش على الأرض الطينية غير المبلطة بخلاف البسط والسجاد.

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم:

يا نديبي ارتحل فوق مامونه
من هجاهيج النضا شَبْرها وافِ
تطوي اليومين يوم على هُونَه
تطوي الفرجه تقل طيٍّ(خِصافِ)

وجمعه: (خَصَفٌ).

قال محمد بن عبد المحسن المذّن من أهل عنيزة في الشكوى:

من بعد ما خَلْيَت ايديني وقَشَّعَوْا
بيتي إلى حد(الخصَفْ)ياخذونها[2]
بقيت مثل اللي دخل زرعه الدبا
ما له عوض والسالمه يدهكونها

(١) اللسان، مادة: (خ ص ف).
(٢) خليت: خلت، كناية عن الفقر والحاجة.

و(**نعال الخُصْف**) : نعال تنسج من خوص النخل، كانت تستعمل في البيوت وبخاصة للوضوء فيها، وأكثر من تستعملها النساء في البيوت.

قال الصنعاني : (الخُصَّافُ) : حصير من خوص[(١)].

قال الليث : الخَصَف : ثيابَ غلاظٌ جدًا، بلغنا في الحديث أنَّ تُبَّعاً كسَا البيت المُسُوح، فانتفضَ البيتُ ومَزَّقَها، ثم كَساه الخَصَفَ فلم يقبلها، ثم كساه الأنْطاعَ فَقَبلَها.

قال الأزهري : الخُصَف التي كسا تُبَّعٌ البيتَ ليس معناها الثياب الغلاظ، إنما الخُصَفَ حُصُرٌ تُسَفُّ من خوص النخل، يُسَوَّى منها شُقَقٌ تُلْبَسُ بُيوتَ الأعراب.

ويقال للجلال التي تُسفُّ من الخوص، ويكنز فيها التمر خَصَفٌ أيضاً.

وأهل البحرين يسمون جِلالَ التمر خَصَفاً[(٢)].

خ ص ل

الخِصْلة من القوم : الطائفة الصغيرة منهم.

كأنهم أخذوها في الأصل من الخصلة من شعر الرأس، وهي الطائفة منه.

وخَصَّل الأمير من القوم الذين كانوا سيرافقونه للغزو أو نحوه : إذا رد بعضهم، أي أسقط طائفة منهم شيئاً فشيئاً.

والخِصْلة من الشعر : الجزء القليل غير القصير منه.

قال الليث بن المظفر : الخُصْلَةُ : لَفِيفة من شَعَرٍ، جمعها : خُصَلٌ، ومنه قول لبيد :

يَتَّقِيني بِتَلِيلٍ ذي خُصَل[(٣)]

قال الصغاني : خَصَّلْتُ الشجر تَخْصيلاً، إذا قطعت أغصانه، وشَذَّبْته.

---

(١) التكملة ٤/ ٤٦٣.

(٢) التهذيب ٧/ ١٤٧.

(٣) المرجع نفسه ٧/ ١٤٠.

قال مزاحم العقيلي يصف صُرَدَيْن:

كـمـا صـاح جـونا ضـالـتين تـلاقـيـا
كـحيـلانِ في أعلـى ذُرَىً لـم تُـخَـصِّلِ[١]

وقـال ابن منظور: الخَصِيلةُ: القليلةُ من الشَّعَر، وهي الخُصْلة، وقيل: الخُصْلة: الشعر المجتمع.

... وجمعها: خُصَلٌ، ومنه قول لبيد:

تَـتَّـقِـيـنـي بِـتَـلـيـلٍ وخُـصَـل[٢]

خصِلْة: جبل أسود منفرد، يقع في جنوبي جبل الموشم (القنان قديماً) في غرب القصيم.

قال لغدة الأصبهاني: ولهم - أي بني أسد -: صُبيغٌ، وشرك، و(خِصْلَةٌ)، فهذه الموارد الثلاثة لبني أبي الحجاج بن منقذ[٣].

ويريد بذلك موارد في تلك الأماكن، فخصلة: مورد ماء للأعراب في جبل خصلة هذا.

خ ص م

خِصْم القِرْبة والغِرارة: هو ركنها السفلي.

يقولون: ((جا فلان معه خصم عيش بعدله)) أي: مقدار قليل لم يملأ غرارته، وفي القِرْبة ماء قليل في خصمها، أي: في إحدى زوايا أسفلها.

ومن المجاز قولهم: خصمت الدابة إذا وجدت من المرعى ما لا يكفيها، ولكنه خير من لا شيء، فكأنما وجدت ما ملأ ركناً من أركان بطنها.

---

(١) التكملة ٥/ ٣٣٧.
(٢) اللسان، مادة: (خ ص ل).
(٣) بلاد العرب، ص٣٨.

قال الليث: الخُصْمُ: طرَف الرَّاوِيَة[1] الذي بحيال العُزَلاءِ في مُؤَخَّرِها.

قال: وطرفها الأعلى هو العُصْمُ، وهي الأعصام التي عند الكُلْيَة، وهي من كل شيء.

قال الأزهري معقباً على ذلك: خُصْمُ كلِّ شيء: ناحيته وطرفُه من المَزادَة والفِراش وغيرهما.

وأما عُصْمُ الرَّوايا فهي الحبال التي تُنشَبُ في عُراها، وتُشَدُّ بها على ظهر البعير، واحدها عِصامٌ. وقد أعْصَمْتُ المَزادة إذا شددتها بالعِصامَيْنِ[2].

أقول: لله در أبي منصور الأزهري، فقد وصف الخصم بما نعرفه تماماً من لغتنا، فخصم القربة التي هي وعاء الماء زاوية طرفها من مؤخرتها، وخصم الكيس الكبير كذلك: الزاوية في أسفله، إلا أن الخصم عندنا لا يكون في الغالب إلا فيما يُصَرُّ ويغلق، وقد يقال على قلة في طرف الفراش الذي هو زاوية من زواياه (خِصْم).

والعصم: جمع، واحده: عصام بمعنى حبل تعلق به القربة ونحوها، ويستعمل مقوداً للبعير، وسوف يأتي بيانه في (ع ص م) بإذن الله.

ويشهد لذلك ما أورده الأزهري نفسه بعد ذلك من حديث جاء فيه: (ما فعلت الدنانير التي أُنْسيتها في خُصم الفراش فبتُّ ولم أقسمها).

وفي جمع الخصم على أخصام أنشد الأزهري:

فاهْتَجَمَ العِبدانِ من أَخْصامِها[3]

غَمامةً تَبْرُقَ من غِمامِها

وتُذْهِبُ العَيْمَةَ من عِيامِها

(١) الراوية: القربة الكبيرة.

(٢) التهذيب ٧/ ١٥٤.

(٣) العبدان: تثنية عبد، وهو يحلب الناقة لأسياده في العادة.

وقال: اهتجم، أي: احتلب، وأراد بأخصامها جوانب ضروعها[١].

شبه نواحي ثدي الناقة وكثرة لبنها بالغمامة التي تبرق زواياها، وهي التي تذهب العيمة - يعني الشهوة العظيمة - للبن، وسيأتي لفظ العيمة في (ع ي م) بإذن الله.

قال أبو عمرو الشيباني: (أَخْصَام) الدَّلْو: زواياها وآذانها: عُرَاها[٢].

وقال ابن منظور: (الخُصْمُ): طرَف الرَّاوِيَة الذي بحيال العَزْلاء في مُؤَخَّرها، وطرفها الأعلى هو الخُصْمُ، والجمع أَخْصامٌ، وقيلَ: أَخْصامُ المَزادَة وخُصُومُها زواياها.

و(الخُصْمُ) - بالضم -: جانب العدْل وزاويَتُه؛ يقال للمتاع إذا وقع في جانب الوِعاء من خُرْج، أو جُوالِقٍ، أو عَيْبَة: قد وقع في خَصْمِ الوِعاءِ، وفي زاوية الوعاء[٣].

و(**الخصيم**): الخصم، أي: الذي يخاصمك، ومنه المثل: ((الى صار خصيمك القاضي، من تقاضي؟)).

قال الليث: خَصِيمك: الذي يخاصمك، وجمعه: خُصَماء[٤].

قال الشاعر:

وداهِيَةٍ داهَى بها القومَ مُفْلِقٌ
بَصِيرٌ بعَوْراتِ الخُصومِ لَزُومُها
أَصَخْتُ لها، حتى إذا ما وَعَيْتُها
رُمِيتُ بأُخرى يَستَديمُ خَصيمُها[٥]

داهية: قضية كبيرة. أصخت لها: استمعت إليها.

(١) التهذيب ٦/ ٦٩.
(٢) الجيم ١/ ٢٢١.
(٣) اللسان، مادة: (خ ص م).
(٤) التهذيب ٤/ ١٥٤.
(٥) المرجع نفسه ٩/ ٩٢.

خ ض ب

(الخضَاب): هو الحناء خاصة، لأنه يُخْتَضَب به، أي يغير به الشعر ونحوه.

وهو أيضاً: أثره في كف المرأة، وشعَر الرجل.

فالخضاب: الحناء، والخضاب أيضاً: أثره وهو لونه في الجسم أو الشعر.

وكان للخضاب بالحناء عندهم أثر عظيم، ومنزلة كبيرة، من ذلك أنه لازم للمرأة عند زواجها، لا بد من أن تخضب به كفيها وقدميها، وأكثر الأحيان يكون ذلك الخضاب على هيئة نقوش فنية متعددة.

إضافة إلى أنه كان المادة الوحيدة المتوفرة لديهم لصبغ الشيب، وتغيير لونه من البياض إلى الحمرة المشوبة بسواد.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

لعيون من هو ينقش الكف بخضاب

يا زين في يمناه نقشة خضابه

مصيون ما وقف على طرق الاجناب

ولا حْدٍ نظر وجه الحبيب وحكى به

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

والكفوف امنقشات بـ(الخضاب)

زاهيات النقش بالكف اللبيب

ذاب قلبي من هوى المجمول ذاب

واشتعل نيران قلبي في لهيب

وقال سليمان بن محمد الهزاع:

الى انطلق من ثعبة المبهره مال
يشدي خضاب مخفرات حيال[١]

يصف القهوة إذا انطلقت من فم الدلة، وهي إبريق القهوة، بأن لونه يشبه لون الحناء، وذلك يدل على أن الذي عملها أجاد ذلك، فلم يحرق حبها حتى تصير سوداء، ولم يتركه دون إنضاج فتصير باهتة اللون.

قال الزبيدي: (الخضاب) ككتاب: وهو ما يختضب به كالحناء والكتم ونحوهما، وفي الصحاح: الخضاب: ما غيِّر من غير ما يُخْتضب به[٢].

وقبله قال ابن منظور: (الخضابُ): ما يُخْضَبُ به من حِنَّاءٍ، وكَتَمٍ ونحوه. وفي الصحاحِ: (الخِضابُ) ما يُخْتَضَبُ به[٣].

قال الخليل السجزي[٤]:

الشيبُ أبهى من الشباب
فلا تُهَجِّنْهُ (بالخضاب)

هذا غراب، وذاك باز
والباز أبهى من الغراب

خ ض خ ض

فلان **يتخضخض** من السمن؛ إذا كان ممتلئ الجسم مع رخاوة وثقل يتخضخض خضخضة.

قال الإمام اللغوي كُراع: يقال: بعيرٌ خُضاخِضٌ، وخُضَخِضٌ، وخُضْخُضٌ: إذا كان يَتَمَخَّضُ من البُدْن ... وكذلك المرأة[٥].

(١) المبهرة: إحدى أباريق القهوة: وهي دلالها. وثعبتها: مخرج القهوة منها. ويشدي: يشبه. والمخفرات: الشابات من النساء. وحيال: مضى حول أو أكثر من حول دون أن يتزوجن.
(٢) التاج، مادة: (خ ض ب).
(٣) اللسان، مادة: (خ ض ب).
(٤) حماسة الظرفاء، ص ١٩١
(٥) المنتخب ١/ ٢١٩.

أقول: البدن: كبر البطن من السمن، أو من كثرة أكله العشب.

قال ابن منظور: بعير خُضاخضٌ، وخُضَخضٌ، وخُضْخُضٌ: يَتَمَخَّضُ من لينِ البَدن والسِّمَن، وكذلك النَّبْتُ إذا كان كثير الماء.

قال الفراء: نبت خُضَخِضٌ، وخُضاخِضٌ: كثير الماء، ناعِمٌ رَيّانُ. ورجل خُضْخُضٌ: يَتَخَضْخَضُ من السِّمَن[١].

قال الأصمعي: جمل خُضَخِضٌ، وخُضاخِضٌ، وخُضْخُضٌ: إذا كان يَتَمَخَّضُ من البُدن والسِّمَن[٢].

قال الأصمعي: جمل (خُضاخض)، وخُضَخَضٌ، مثال: عُلابط، وعُلبط، وخُضْخُضٌ: مثال: هُدْهُد: إذا كان يَتَمَخَّضُ من لينِ البَدن والسِّمَن[٣].

خ ض ر

(الخاضور): طائر أخضر من الطيور المهاجرة، يأتي إليهم في الربيع في طريقه من جنوب الكرة الأرضية إلى شمالها، والعكس في الخريف، كما يفعل غيره من الطيور في هجرتها السنوية.

وهو في قدر الحمامة، إلا أنه أطول منها رِجْلاً وجناحاً.

جمعه: خواضير.

قال الأزهري: والخُضَّار: طائر معروف[٤].

أقول: لا أتحقق من قوله هذا بأن المراد هو الخاضور الذي نعرفه، وإنما ذلك محتمل، ولذلك أوردته هنا.

والاخيضر: نوع خبيث من الرمد الذي يسبب العمى في العين.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ض ض).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٥.
(٣) التكملة للصغاني ٤/ ٧٠.
(٥) التهذيب ٧/ ١٠٧.

قال ابن سبيل :

راعى النميمه لا سعت له بخيره
حلقه لعله للشِّجَرْ والدراوه

عسى عظامه للشواغي الضريره
و(اخيضر) يِدعِي عْيونه قراوه

يدعو عليه بأن يكون في حلقه قروح، وهي التي سماها بالشجر، ودراوه: جمع درو، وهو ورم الغدد التي تكون في الحلق وتضخمها، وبالاخيضر في عينيه.

قال الأزهري: في النوادر يقال: رمى الله في عيني فلان (بالأخيضر)، وهو داء يأخذ في العين[1].

قال الصغاني: وقولهم: رمى الله في عيني فلان بالأخيضر، وهو داءٌ يأخذ العين[2].

وكذا قال ابن منظور[3].

و(**الخُضَر**): الأخضر، مثل قولهم الحمر للأحمر.

يقولون في العشب الملتف: الروض خَضَر، أي أخضر.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول لِسَعَفِ النَّخْل وجريده الأخضر (الخُضَر) - بفتح الضاد والخاء -.

ومنه قول الشاعر:

يظلُّ يوم وِرْدِها مُزَعْفَرا
وَهْيَ خَناطِيلُ تَجُوسُ الخَضَرَا

---

(١) التهذيب ٧/ ١٠٧.

(٢) التكملة ٢/ ٤٩٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ر).

أي تطؤه وتكسره[1].

والخُضْرَةُ في ألوان الناس والدواب: السمرة الشديدة، فلان خضر، أي: شديد السمرة. والعبد الخضر: هو الأسود سواداً غير حالك.

وحمار خضر: لونه رمادي.

ولذلك سموا الحمار (خْضَيِّر) بلفظ تصغير (خَضَر) الذي هو أخضر.

وقالوا في الشتم والعيب لبعض الأشخاص: (يا ضراب خْضَيِّر)، معناه: يا ولد الحمار، لأن الضراب هو أن يعلو البعير الناقة.

قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة في فلاحين:

والى ان الهِرْش يْقَزُّونه
والثاني ما هو من دونه[2]

أشوف الثور يْعَضُّونه
و(خْضَيِّر) حاله منسمه[3]

(خْضَيِّر) يعني الحمار.

قال أبو الطيب اللغوي: الأسود (أخْضَر) وفي التنزيل: ﴿**مُدْهَامَّتَانِ**﴾ أي: خضراوان من الرِّيِّ، فأجرى عليهما صفة الدُهْمية.

وقال الشاعر:

قد أعْسِفُ المهمه المجهول مَعْسِفُه
في ظَلِّ أخْضَرَ يدعو هامَه البُوم

يعني في ظل ليل أسود.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٠٥.

(٢) الهرش: المسنّ من الجمال. ويَقَزّونه: يسيرون به قليلاً لأنه لا يستطيع لهزاله أن يسير كما يسير غيره من الإبل. وتعضية الثور: قطع أعضائه عضواً عضواً بعد ذبحه، وقد تطلق التعضية على الذبح.

(٣) حال الحمار منسمه: مجاز تعني أنه كمن أصابه الشم.

وقال الأخر:

فـنـازعْـتُ سـربـالاً مـن الـلـيـل أخـضـرا

أي أسود مظلماً(١).

قال ابن منظور: و(الخُضْرَةُ) في ألوان الناس: السُّمْرَةُ.

قال اللهبي:

وأنـا (الأخْـضَـرُ) مـن يـعـرفـنـي؟

أخـضـر الجـلـدة مـن نـسـل الـعَـرَبْ

يقول: أنا خالص، لأن ألوان العرب السمرة.

إلى أن قال نقلاً عن ابن بري: لأن العرب تصف أولادها بالسواد، وتصف ألوان العجم بالحمرة.

وفي الحديث: (بعثت إلى الأحمر والأسود)(٢)، وهذا المعنى بعينه هو الذي أراده مسكين الدارمي في قوله:

أنـا مِـسْـكِـينٌ لمـن يَـعْـرِفُـنـي

لَـوْنِـيَ الـسُّـمْـرَةُ ألـوانُ الـعَـرَبْ

ومثله قول مَعْبَد بن أخْضَرَ، وكان ينسب إلى أخْضَرَ، ولم يكن أباه، بل كان زوج أمه، وإنما هو معبد بن علقمة المازني:

سَأحْـمِي حِـمـاءَ الأخْـضَـرِيِّينَ، إنَّـهُ

أبى الـنـاسُ إلا أن يـقـولـوا ابـن أخْـضَـرا

وهل لِيَ في الحُمْرِ الأعاجِمِ نِسْبَةٌ

فـآنَـفَ ممـا يَـزْعُـمُـونَ وأُنْـكِـرا؟(٣)

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٣٠.

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند، وغيرهما.

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ر).

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: الخُضْرة في شياة الخيل: غُبْرَة صافية، تخالط دُهْمَةَ، يقال: فرس أخضر، والأنثى خضراء، والعرب تسمي هذه الحمام الدواجن في البيوت الخُضْر، وإن اختلفت ألوانها، وإنما خصوها بهذا الاسم، لأن أكثرها الخضرة والزرقة[1].

قال الخفاجي: (أخْضَر) استعمل مدحاً بمعنى مخصب، رحب الجناب، وكان يقال للفضل بن العباس رضي الله عنه الأخضر: قال:

وأنا الأخضر من يعرفني؟
(أخضر) الجلدة في بيت العرب

وذماً بمعنى لئيم لا يأكل إلاَّ البقول، قال الشاعر:

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْماً خُضْرةً في جُلودها
فَوَيْلاً لِتَيْمٍ من سَرابِيلِها الخُضْرِ[2]

أقول: الذي أعرفه: في تفسير بيت الفضل بن عباس أنه يعني اللون، ولذلك قال: أخضر الجلدة، لأنه في المعروف عنه يميل لونه إلى السواد.

والخَضْري: نوع جيد من التمر، كان من أغلى أنواعه عندهم، لأنه لا يؤكل منه كثيراً، ولأنه إذا شبع منه المرء ظل مدة أطول من غيره من التمر دون أن يجوع.

وفي المثل: ((ميِّت الخَضْري شهيد))، قاله رجل نهي عن الأكل من تمر الخضري، لأنه حار على البطن، وأنه إذا أفرط الإنسان في أكله فإنه ينتفخ بطنه ويموت.

والمثل الآخر: ((يا تمرة الخِضْرية، لولا بك بلية، ما رميت بالبرية)).

وقصته أن رجلاً كان قومه يريدون التخلص منه، ولكنهم لا يستطيعون ذلك علناً، فوضعوا سماً في تمر خضري، وألقوه في طريقه، فلما رأى الخضري ملقى على الأرض شك في الأمر، وقال هذا المثل. يريد أنه لولا أن في هذا التمر شيئاً لما ألقي في البر، وتركه فنجا.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٣٢.
(٢) شفاء الغليل، ص٤٧.

وسميت الخضرية لأن لون تمرها يميل إلى الخضرة.

وقد قل غرسها في الوقت الحاضر، لأن الناس انصرفوا إلى غراس أنواع أخرى ألذ طعماً، وأسرع هضمها من (الخضرية).

قال صالح المنقور من أهل سدير:

ونار سناها للمسير تباشير
في ربعة من بين عم وخالِ
وصفَّةَ دلال كل أبوها مباهير
وقدوعها(الخضري)على الكبد حالي[1]

قال الصغاني: (الخُضْرِيَّةُ): نخلةٌ طيبة التَّمْرِ خضراء، وأنشد شَمِر:

إذا حملت (خُضْرِيَّةٌ) فوق طابة
وللشُّهْب فَضْلٌ عندنا والبهازر[2]

لم يفسر الصغاني في هذا البيت، وقد ورد بعض كلماته بغير هذا اللفظ في كتاب التهذيب للأزهري، وظني أنه فيها محرف.

وقد نقله الأزهري عن الإمام اللغوي شَمِرٍ قال: قال شَمِرٌ: الخُضْرِيَة: نخلة طيبة التمر، خضراؤه، وأنشد:

إذا حملت (خُضْرِيّةٌ) فوق طابة
وللشهب قصْلٌ عندها والبهازر[3]

أما ابن منظور فقال: (الخُضْرِيّة): نوع من التمر أخضر، كأنه زجاجة، يستظرف للونه، حكاه أبو حنيفة.

وفي التهذيب: (الخُضْرية): نخلة طيبة التمر خضراء، وأنشد:

---

(١) صفة الدلال: وضعها في صف واحد. وكل أبوها: كلها، وهذا تعبير لهم مأخوذ من قولهم ((جوا على بكرة أبوهم)). مباهير: يوضع فيها البهار. والقدوع: التمر يقدم قبل القهوة أو معها.

(٢) التكملة ٢/ ٤٩٧.

(٣) التهذيب ٧/ ١٠٤.

إذا حملت (خضرية) فوق طابة

وللشهب قَصْلٌ عندها والبهازر[١]

أقول: ليس من المؤكدأن تكون (الخضرية) التي ذكرها القدماء هي (الخضرية) الموجودة عندنا، إذْ من الجائز أن تكون التسمية لكل واحد منهما من خضرة لونها، وإن اختلفت الواحدة عن الأخرى، ومن الجائز أن تكون واحدة بقيت تسميتها، وحافظ عليها الغارسون من أجل هذه الميزات التي فيها.

و**(الخضاري)** - بإسكان الخاء -: نوع من الحمام البري، أي غير الأهلي، سمي بذلك لخضرة لونه.

وهذا اسم للجمع والمفرد منه، ومؤنثه: خضارية، وغالباً ما يفرخ في الآبار المهجورة.

قال القاضي في سحاب:

تشوف عياز المزن في احتماله

طبوق بجنحان (الخضاري) له أمثال

شبه الشاعر السحاب أن أواخر المزن فيه تشبه الطبقات من الريش الموجودة في جناح (الخضاري) وهو النوع الذي ذكرته من الحمام الوحشي.

قال ابن لعبون في الغزل:

واربع لاهيات يلبسن

بالعفافة كل مطبوع وزين

باشرني بالملامة واجلسن

عند رأسي (كالخضاري) له رطين

وقال ابن مشاري الرزين من أهل بريدة:

---

(١) اللسان، مادة: (خ ض ر).

سـمـعـت عنك بنجـد حلوات الاذكـار
بـالـلـه عـلـيـك إنـي مـن الـهـدم عـاري[١]

نـهــودهـا لا طِـلْـعِ لـومـي الأشــجـار
أمَـزّ مـن بـيض الحـمـام(الخـضـاري)[٢]

قوله : أمز من بيض الحمام ، أي : أكبر قليلاً منه .

قـال الصغاني : والعرب تسمي الحمام الدواجـن : (الخُضْر) ، وإن اختلفتْ ألوانها ، خصوها بهذا الاسم بعينه لغلبة الورقة عليها[٣] .

والورقة : لون يضرب إلى السواد .

قال الليث : الخُضاريُّ : طائر يسمى الأخْيَلُ ، يُتشاءم به إذا سقط على ظهر بعير ، وهو أخضر في حنكه حمرة ، وهو أعظم من القطا[٤] .

أقـول : ليـس هـذا بالخضاري الذي نـعرفه لأنه ليس في حنك الخضاري - عندنا - حمرة .

وقد أوردت قول الليث هنا دفعاً للالتباس .

والخُضَيْرا : على لفظ تصغير الخضراء : السماء أو أعالي ما يرونه من السماء ، سموها بذلك للونها الأخضر في النظر .

قال راكان بن حثلين :

مـع لابـةٍ بـالـضـيـق تـروي قـنـاهـا
لـبـاسـةِ المـاهـود مـع سـمـر الادراع

بْـصـوارمٍ كـنّ المـشـاعـل سـنـاهـا
يـشـبـع بـهـم طيـر(الخُـضَـيْـرا)الـى جـاع

(١) الهدم : الملابس .
(٢) لا طلع لومي ، وهو نوع من البرتقال أو شبيه به ، أي أنه أحسن منظراً ، وألطف من اللومي .
(٣) التكملة ٢/ ٤٩٦ .
(٤) التهذيب ٢/ ١٠٨ .

وهي في الفصحى: (الخَضْراء) - بالتكبير - كان يقال: ما أظلت (الخَضْراء)، ولا أقلّت الغبراء، أكرم من فلان[1]، أي: ما أظلت السماء، ولا أقلّت الأرض أكرم منه.

وبعضهم يقول لها: (الخَضْرا) بالتكبير.

وقال جديع بن هذال من شيوخ عنزة:

يا طير يا مومي الجناحين يا اللي
تطير (بالخضرا) ولا لك ظْلالي
اليتني - يا طير - مثلك و اولّي
وافيّض العبرات بروس المفالي

قال ابن منظور: (الخَضْراء): السماء، و في الحديث: (ما أظَلَّت الخضراء، ولا أقلَّت الغبراء أصدق لهجةً من أبي ذر)[2]، الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض[3].

و(المَرَدّ خَضَر): مثل يضرب عند عدم الحصول على شيء يجدون غيره يرجعون إليه إذا لم يحصلوا عليه.

وأصله في أن يذهبوا للبحث عن مكان لرعي ماشيتهم، حتى إذا لم يجدوه عادوا إلى مكان لهم فيه أخضر من العشب، يقولون: المَرَدّ خضر، أي: المكان الذي سنعود إليه أخضر، فلا نأسف كثيراً على المكان الأول.

ثم ضرب مجازاً لمثل ذلك الأمر.

وقالوا في الشيخ يتصابى، أو من أظهر النسك وترك الغزل، ثم بدا أنه ليس كذلك: فلان قلبه خَضَر، أي: أخضر.

قال أحدهم في الغزل:

---

(١) ورد في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه، وابن ماجه في السنن، والحاكم في المستدرك عن ابن عمرو قوله (: (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، من ذي لهجة أصدق من أبي ذر).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) اللسان، مادة: (خ ض ر).

ضـربـتـني يـا نـابَ الأرداف بـهـواة
اذكـر دوا مـا شـفـت لـو كـان غـالـي[١]

قلبي(خَضَرْ) لو كان بالراس شيبات
أبغي التِّسلِّي لكن ما نيب سالي

قـال الصغاني: يقال: الأمر بيننا (أخْضَر)، أي: المودة بيننا جديدة لم تَخْلَق.

ثم قال: و(الخُضْرة): النَّعْمَةُ، ومنه الحديث: من (خُضِرَ له في شيء فليلزمه).

معناه من بُورك له في صناعة، أو حِرْفة، أو تجارة، فليلزمها[٢].

وقال أيضاً: عيش خَضِرٌ، إذا كان غضّاً رائعاً[٣].

قال الزبيدي: يقال: أخذه خَضِراً مضِراً - بكسرهما -: أي: بغير ثمن. قيل: الخضر: الغض، والمضر: إتباع، أو غَضاً طرياً، ومنه قولهم: الدنيا خَضِرَة، مَضِرة، أي: ناعمة غضة طرية طيبة، وقيل: مونِقَة مُعْجِبة.

وقال أيضاً: الخضراء: الخير، والسعة، والنعيم، والخصب.

ومن المجاز: العرب تقول: الأمر بيننا (أخضر)، أي: جديد لم تَخْلَق المودة بيننا، قال ذو الرمة:

قـد أعسف النازح المجهول معسفه
في ظل أخضر يدعو هامَه البُوم[٤]

والبدو (مْخَضّرين) إذا رعت ماشيتهم أول العشب عندما تخضر به الأرض، ولم يكتمل نموه بعد.

وطالما سمعت الناس في بريدة يذكرون أن أطيب اللحم لحم الخروف الصغير

(١) ناب الأرداف: من نبا الشيء فهو نابي عندهم، بمعنى مرتفع.
(٢) التكملة ٢/ ٤٩٦.
(٣) التكملة ٢/ ٤٩٧.
(٤) التاج، مادة: (خ ض ر).

الذي أكل الخَضَار، أو المخُضرّ، وذلك لأنه لا يكون فيه شحم شديد الدسومة يجعله ثقيل الهضم.

و**المخْضار**: مكان رعيهم الخَضَار - بفتح الخاء والضاد المخففة -، وهو العشب أول ما ينبت، وقبل أن يستكمل نموه فتذهب رقته ونعومته.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

كن نجيره كلب (مْخَضِّر)

يطويه الحايف ما خافه[١]

قال الزبيدي: (الخَضَار): البَقْل الأول، أي: أول ما ينبت[٢].

خ ض ع

بعير **(خاضع)** الرقبة: ذو رقبة غير عالية، بمعنى أنه لا يرفع رأسه رفعاً شديداً عندما يحمل عليه المتاع، أو يجهده الراكب.

وذلك لسهولة طبعه، وقوة تحمله.

جمعه: **(خِضّع)** - بكسر الخاء وتشديد الضاد -، و(خِضْع) - بكسر الجيم وإسكان الضاد -.

قال ابن سبيل في ركاب:

فِجّ النحور وْروكهن مستقلاّت

(خِضْع)الرقاب مْفَتّلات العضاد[٣]

---

(١) نجيره: تصغير نجره، وهو الهاون الذي تدق به حبوب القهوة بعد حمسها. والحايف: السارق، يعني أن السارق لا يخاف السرقة منه لضعفه.

(٢) التاج، مادة: (خ ض ر).

(٣) فج النحور: واسعة المناحر، والنحر والمنحر: ما تحت ملتقى رقبة البعير بجسمه، سمي منحراً لأن البعير ينحر بمعنى يذبح، أي: يطعن بالسكين فيه. والعضاد: العُضُد - جمع عضد -.

في الشد وَنْيات، وبالمشي طفقات
رزّ المسامع، والنواظر حداد[(١)]

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

لَى حدرن من حاجرَ صوب حاجر
يزيدنكم (خِضْع) الرقاب رغاب[(٢)]

من الجوف كن ازوالهن يوم (قوضن)
من الريم جول جافل مرتاب[(٣)]

وقال سويلم العلي:

(خِضْع) الرّقاب بشوبة القيظ عبار
حراب الإذاني مردفات المناعير[(٤)]

عسى لكم مع نية الخير مصدار
عوجوا لي ارقاب النضا يا ملا الخير

وقد يقال فيه (مخاضيع)، قال جدي عبد الرحمن العبودي في ظباء ترعى:

ابغى الى شفت الجوازي (مخاضيع)
فى راس حزم كنهن الوداع[(٥)]

---

(١) الشد: وضع الرحل عليها. ونيات: مطمئنات غير عجلات. وطفقات: سريعات غير مطمئنات. والمسامع: الآذان. ورزها أي مرتفعة آذانها.

(٢) الحاجر: سبق ذكره في (ح ج ر).

(٣) الجوف: المنطقة الواقعة في شمال نجد. أزوالهن: أشخاصهن على البعد، قوضن: ارتحلن مسرعات. والريم: نوع من الظباء. والجول: جماعة الظباء. وجافل: فزع، من الفزع والخوف من الصيّاد.

(٤) شوبة القيظ: شدة حره، وهي كلمة دخيلة تكلمت عنها في كتاب ((ألفاظ دخيلة في لغتنا الدارجة)). والاذاني: جمع أذن، وقد نسبها بالياء إلى الأذن. والمراد بحرابها أن آذانها واقعة كأنها الحراب: جمع حربة، وهي نوع من الرماح تقدم ذكرها في (ح ر ب). والمناعير: الرجال الشجعان.

(٥) الجوازي: الظباء التي يريد صيدها، لأنه صاحب صيد وقنص. والحزم: المرتفع من الأرض. والوداع: جمع ودعة، وهي التي تستخرج من البحر، شبهها بذلك لبياضها غير الناصع.

اظهـر لهـن اللـي مـثـل بسـر المرابيع
وارکــز لــهــا بــين الـعــواذر ذْراعــي[1]

يــريد أنــه يركز ذراعه لبندقـه عندما يريد إطلاقها، أي يعتـمد على ذراعه منصوبة عند الرمي.

قـال جرير:

وأقْـرَضْتُ لـيلـى الـوُدَّ ثُـمَّـت لـم تُـرِدْ
لـتـجـزي قـرضـي، والـقــروض ودائـع

سَـمَتْ لـك منهـا حـاجـة بين ثـهـمـد
ومــذعـى، وأعـنـاق المـطـيّ (خــواضــع)

ثهمد ومذعى: موضعان. قال أبو عبيدة: (خواضع) يقول: المَطِيُّ واضعة رؤوسها، مادة أعناقها، وذلك لاعتماد السير[2].

قال الصغاني: (خَضَعَت) الإبلُ: إذا جَدَّتْ في سيرها.

قال الكميت:

(خَــواضِــعُ) فــي كــل ديـمومــة
يـكــاد الـظـلـيـم بـهــا يَـنْـحَـلُ[3]

وقال جرير:

ولـقــد ذكــرتـك والمَـطـيُّ خــواضـع
وكــأنَّـهـنَّ قـطـا فــلاةِ مَــجْــهَـلِ[4]

أقول: الظاهر أن المراد بكونها خضعت هنا أي استوى سيرها، فليس فيه شدة ولا عكسها، وليس المراد (بالخواضع) الجادة في سيرها كما ذكر الصغاني.

(1) المرابيع: النخل الذي يدرك مبكراً، والذي مثل بسرها: يريد بها رصاص بندقه. والعواذر: شجر العاذر.
(2) النقائض ٢/ ٦٨٦.
(3) الظليم: ذكر النعام.
(4) التكملة ٤/ ٢٣٩. ومجهل: مجهولة لأنها في مكان قفر.

وقال ذو الرُّمَّة(١) :

توهَّمْتُها يوماً فقلتُ لصاحبي
وليس بها إلا الظباءُ (الخواضِعُ)

قِفِ العيسَ ننظر نظرةً في ديارها
وهل ذاك من داءِ الصبابة نافع؟

خ ط ى

يقال في المريض أو الجريح جرحاً بالغاً في الحرب: ((**تخطاه** الشر)) إذا أخذ في التماثل للشفاء من ذلك، أو زال عنه الخطر كما يعبر به بعض الكتاب.

وقد تقال في الدعاء للشخص السليم: عسى الشر يتخطاك، أي: يتجاوزك فلا يصيبك.

قال ابن منظور: تَخَطَّأه، و(تَخَطَّاه)، أي: أخطأه.

قال أوفى بن مطر المازني:

ألا أبلغا خُلَّتَيْ جابراً
بأن خليلك لم يُقْتَلِ

(تخطأت) النَّبْلُ أحْشَاءَه
وأخَّرَ يومي فلم يَعْجَلِ(٢)

وفي العصر العباسي قال علي بن الجهم(٣) :

كم من عليل قد (تَخَطَّاه) الردى
فنجا، ومات طبيبه والعُوَّدُ

---

(١) كتاب الزهرة ١/ ٢١٧.
(٢) تخطأت النبل: أي السهام ولم تصبه.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص١٨٢ .

الخطا: الإساءة؛ أخطأ الشخص على آخر: أساء إليه، ويقال في تعمد الإساءة فليست هي الخطأ الذي معناه: الغلط، الذي هو ضد الصواب. ولو كانت من هذا لما ذكرناها في هذا الكتاب، لأنها ليست من شرطه، ولكنه من تعمد الإساءة، أو على الأقل من عدم الرغبة في تلافيها.

فلان **مخطي** في حق فلان: إذا كان أساء إليه.

قال عايد بن حليس العنزي:

راع (الخطا) لو عاش بعض الزمن ميت
له ساعةٍ يجنى نتايج صرمها
لا بد من ساعّهْ يجي له سواحيت
بالساعة اللي من خلقها علمها[(١)]

وقال مشل بن ماضي السهلي:

اللي عمدنا بالخطا ما له مصيب
ما (نَدْمَح) الزّلّه ولا نقبل (خطاه)[(٢)]
نِرّث على كبده جْروحٍ ما تطيب
وقولٍ بلا فعل ترى ما له طراه

قال الزبيدي: (الخطيئة): الذنب ... أو ما تُعمِّد منه، جمعه: خطايا، كالخِطء - بالكسر - قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا﴾. أي: إثماً.

... وخطِئ الرجل يَخْطأ، كفرح يفرح، خِطْأ وخِطْأة - بكسرهما -: أذنب، وفي العناية: خَطِئ خطأ: تعمد الذنب، ومثله في الأَساس[(٣)].

(١) السواحيت: جمع ساحوت، وهو الجائحة التي تذهب بماله كله.
(٢) عمدنا: تعمد أن يصيبنا. ندمح: نسامح.
(٣) التاج، مادة: (خ ط ا).

(خْطا مكتوبة): يقال في الذهاب إلى مكان لا فائدة في الذهاب إليه، و(خطا): جمع خطوة، وهي رفع القدم عن الأرض وإنزاله إليها عند المشي. أي: لولا أن تلك الخطا مكتوبة علينا، مقدر علينا أن نفعلها، لما ذهبنا إلى ذلك المكان.

قال الشاعر(١):

مشيناها (خطا) كُتِبَتْ علينا
ومن كُتِبَتْ عليه (خطا) مشاها

خ ط ب

(الخَطّيب) - بتشديد الطاء وكسرها -: الخاطب، أي: الذي يخطب المرأة له أو لغيره.

والخطِّيبة: الخاطبة.

كأنهم شددوا الطاء ليفرقوا بينه وبين الخطيب الذي يلقي خطبة الجمعة.

ومن أمثالهم: ((العرس أبين من الخطبة)) يضرب لوضوح الشيء بعد أن كان خافياً.

قال أبو الطيب اللغوي: الرجل خِطْبٌ، وخاطب - للذي يخطب المرأة - والمرأة خِطْبٌ، وخِطِّيبَى، قال الشاعر:

لِخِطِّيبى التي غدرت وخانت
وهُنَّ ذوات غائلة، لُحِينا

قال أبو الطيب: وعندي أن (الخِطِّيبَى) الخطبة بعينها(٢).

أقول: لا شك في أن أبا الطيب - رحمه الله - لم يعرف أن كلمة خِطِّيب للرجل، وخِطِّيبة للأنثى مستعملة لهذا المعنى، وإلا لما قال ذلك، والله أعلم.

---

(١) نزهة الجليس ١/ ٣١٥.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص٢٥٩.

خ ط ر

(فلان **تخطراني**): بمعنى أنه مرَّ من فوقي وأنا نائم أو جالس، وهو يتخطرى القوم في المجلس، أي: يتعداهم فلا يجلس حيث انتهى به المجلس، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك؛ ابتغاء لمجلس لا يجلس فيه إلا من هو أعلى مكانة.

أنشد ابن منظور بيت عدي بن زيد:

وبعينيك كل ذاك (تخطرا
ك) ويمضيك نَبْلُهم في النِّبال

قالوا: تخطراك وتخطاك بمعنى واحد، وكان أبو سعيد يرويه: تخَطَّاك، ولا يعرف تَخَطْراك.

وقال غيره: تَخَطْراني شرٌّ فلان، وتَخَطَّاني، أي: جازني[1]

و(فلان **مخْطر**) - بكسر الميم والطاء - أي دخل المرحلة الخطرة في مرضه، أخطر فلان فهو مَخْطَر.

و(مخْطر): هاهنا: أيضاً ممكن، تقول: مخْطر يكون كذا، وخَطْر - بفتح الخاء وإسكان الطاء - أن يجعل كذا، أي: من الممكن، أومن المتوقع أن يحصل كذا.

ولا يقتصر استعمالها على الأشياء التي يأتي منها الخطر، بل يتعداه للأشياء المعتادة، أو حتى المحبوبة، حتى فلان مِخْطِر أنه يجي من السفر اليوم، أي من المحتمل ذلك.

قال حميدان الشويعر في النساء:

لا تضم الذي ينخزن دونها
دوم نَجَّارها بأمرها ينجر
لو يَخَطْره شِرِيفٍ فلا سَرَّها
ودَّها إنَّه (يخِطر) ولا (يخْطَرِ)

(١) اللسان، مادة: (خ ط ر).

يقول: لو أن زوجها يخطره شريف، أي ينزل عليه شريف من الناس ضيفاً، فإنها تود أنه يخطر - بكسر الطاء - وهو أن يصل به المرض إلى مرحلة الخطر، ولا يخطَر - بفتح الطاء - أي لا يستضاف.

قال الزبيدي: (الخَطَرُ) - بالتحريك -: الإشراف على الهلاك، وفي بعض الأصول على هلكة، وهو على (خَطَرٍ) عظيم أي إشراف على شفا هلكة[(١)].

خ ط ط

من أمثالهم في الإياس من الشيء أو من الموافقة على الرأي قولهم: ((**خِطْ خَطَّيْن**، وامح الثالث)).

أي: تستطيع أن تَخُطَّ على الأرض خطين، ولكنك لا تستطيع أن تجعلني أوافق على أن تخط الخط الثالث، بل يجب عليك أن تمحوه.

قال الراغب الأصبهاني: كان زاجر العرب يَخُطُّ خطين، فيقول: ابني عيان، أسْرِعا البيان[(٢)].

وقال الثعالبي: ابنا عيان: ضَرْبٌ من الزجر، وهو أن يخط الناظر في أمر بأصبعه، ثم بأصبع أخرى، ويقول: ابنا عيان، أسْرِعا البيان، ثم يخبر بما يرى[(٣)].

وقبلهما قال أبو عمرو الشيباني: ابنا عيان: (خَطَّان) يبقيان بعد تمييزه الخطوطَ، وإن بقي واحد فهو الأشْحم، وهو ما يكرَه الذي يخُطُّ أن يبقى واحد أو ثلاثة، وإن بقي اثنان كان مما يُحِبُّ[(٤)].

روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال في الطَّرْق: قال ابن عباس: هو الخَطُّ الذي يَخُطُّه الحازي، وهو عِلْم قديم تركه الناس، قال: يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى

(١) التاج، مادة: (خ ط ر).
(٢) محاضرات الأدباء ١/ ٧٠.
(٣) ثمار القلوب، ص٢١٤.
(٤) الجيم ٢/ ٢٦٦.

الحازي، فيُعْطيه حُلْواناً، فيقول له: اقْعُدْ حتى أخُطَّ لك، وبين يدي الحازي غُلام له معَه مِيلٌ له، ثم يأتي إلى أرْض رخْوَة، فيَخُطُّ الأُسْتاذ خُطوطاً كثيرة بالعجلة، لئلا يَلْحَقَها العدَدُ، ثم يرجِعُ فيمحو منها على مَهَل خَطَّيْن خطين، فإن بقي من الخُطوط خَطَّان فهما علامة قضاء الحاجة والنُّجْح، قال: والحازي يمحو، وغلامه يقول للتفاؤل: ابْنَيْ عيان، أسْرعا البَيان؛ قال ابن عباس: فإذا مَحا الحازي الخُطوطَ فبقي منها خَطٌّ واحد فهي علامةَ الخَيْبة في قضاء الحاجة.

قال: وكانت العرب تسمي ذلك الخطَّ الذي يبقى من خطوط الحازي الأسْحَم، وكان هذا الخط عندهم مشْؤُوماً[١].

و(**الخِطّة**) - بكسر الخاء -: القطعة المفرزة من الأرض المعدة لبناء البيت عليها. نقول: نبي نَشري من ها الأرض (خطتين)، (الخطة) الوحدة ما تكفي لنا ولعيالنا.

وكانت الخِطَّة في وقت من الأوقات عشرين متراً في عشرين متراً، إلا أن هذا تغير الآن فزادت، واختلفت مساحاتها لحاجة الناس اليوم إلى الحدائق، وأماكن وقوف السيارات داخل بيوتهم.

قال الأزهري: الخِطَّة: الأرض والدار، يختطها الرجل في أرض غير مملوكة يتحجَّرها، ويبني فيها. وجمعها: الخِطط، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يختطوا الدور في موضع، ويتخذوا فيها مساكن لهم[٢].

أقول: الذي أدركناه من أمر استعمال كلمة الخطة هو: أنها أرض معروفة المساحة، يهبها الحاكم أو يبيعها لمن أراد، ثم صارت الأرض تقطع من الحاكم بتخطيط، أي تقسيم، إلى مساحات تبنى عليها المنازل.

جمعها (خطط) كما قال الأزهري.

أصل تسميتها من أنها كانت تحدد بالخط بقدم الإنسان على الأرض خطوطاً تحدد جهاتها، حتى يكونوا يقيسونها بأقيسة دقيقة.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ط ط).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٥٩.

و **(الخَطيطة)** - بفتح الخاء -: الأرض المستطيلة الضيقة التي يصيبها المطر دون ما هو قبلها أو بعدها من الأرض.

يقولون: ما جا مطر إلا خطيطة في الأرض الفلانية، وما في الأرض عشب إلاَّ خطيطة في الجهة الفلانية.

جمعها: خطايط.

وقد تستعمل الخطيطة لعكس ذلك، أي للأرض الضيقة المستطيلة التي لم تمطر بين أراضٍ ممطورة.

قال خلف أبو زويِّد:

ترعى ذلولي با (لخطايط) والاقفار
لما انقضَتْ الجَزُو من عقب مرباع[1]

أبي عليها هومةٍ ناصيٍ دار
مع سهلة ما يقطعه كل مِخْراع[2]

روي عن ابن عباس: أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها، فقالت له: أنتَ طالق ثلاثاً، فقال ابن عباس: خَطّ الله نوأها، ألا طَلَّقَتْ نفسها ثلاثاً، يريد: خطأ الله نوأها.

وقال أبو عبيد: من رواه: خطأ الله نوأها جعله من الخطيطة في الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، وجمعها (خطائط)، وأنشد:

على قلاص تختطي (الخطائطا) وكذلك قال الأصمعي وأبو عبيدة[3].

قال ابن شميل: الأرض الخطيطة: التي يُمْطِرُ ما حولها، ولا تمطر هي[4].

---

(١) الجزو: وقت الربيع، حيث ترعى الماشية العشب الأخضر، ولا تحتاج إلى ماء كثير لأن الوقت بارد.
(٢) الهومة: العزم على شيء مهم. والمخراع: الرخو الجبان من الناس.
(٣) التهذيب ٦/ ٥٥٨.
(٤) المصدر نفسه ٦/ ٥٥٩.

أنشد الجاحظ لأبي الطَّمْحان القَيْني(1):

مَـهْـلاً - غَـيَـرُ - فـإنكـم أمـسـيـتُـمُ
مـنـا بِـثَــغْــرِ ثـنـيــةٍ لـم تُـسْــتَــرِ

سُــوداً كــأنـكـمُ ذئـاب (خـطـيـطـة)
مُـطِـرَ الْبــلاد، وحِـرْمُــهــا لـم يُـمْـطَـرِ

و((فلان **يخطّ** في نومه)) أي يغط فيه، وهو أن يحدث صوتاً دون الشخير.

قال العوني:

(يــخـــطّ) نــايم الــهــم والــدَّيْــن
مـــا فـطـنـه قـلـبــه رســـوم تـدلّـه

قال الصغاني: **(خَطّ)** في نومه: غَطّ فيه(2).

وقال الزبيدي: **(الخَطيط)** - كأمير -: قريب من الغطيط، وهو صوت النائم، والغين والخاء يتقاربان، يقال: **(خَطّ)** في نومه، أي: غَطّ فيه(3).

وجا فلان **(تخطّ)** رجليه، وذلك فيما إذا جاء تعباً متثاقلاً لا يكاد يرفع رجليه بعد أن يضعهما على الأرض، لذلك تبدوان كأنما تخطان خطّاً.

قال الصغاني: **(خَطْخَطَت)** الإبل في سيرها: تمايلت كلالاً(4).

والكلال: التعب، أي أنها صارت تتمايل في سيرها من فرط التعب، مثلما قلنا في الشخص الذي (تخط) رجلاه.

قال الزبيدي: في العُباب: (خَطْخَطَ) البعير في سيره: إذا تمايل كلالاً وتعباً، وأنشد لأبي النجم الراجز:

(1) الحيوان للجاحظ 6/ 113.
(2) التكملة 4/ 125.
(3) التاج، مادة: (خ ط ط).
(4) التكملة 4/ 125.

أقـبـلـتُ مـن عـنـد زيـاد كـالخَـرِفْ
(تـخـطّ) رجـلاي بـخـطٍّ مُـخـتـلـف
وتـكـتـبـان فـي الـطـريـق لام ألـف[١]

الخرِف: الشيخ الكبير الذي أصابه الخرف، وهو فقدان الذاكرة، أو ضعفها، وقلة التفكير.

وقد أنشد الإمام أبو بكر بن الأنباري قول أبي النجم الراجز هذا:

أقـبـلـتُ مـن عـنـد زيـاد كـالخَـرِفْ
تـخـطّ رجـلاي بـخـطٍّ مُـخـتـلـف
كـأنمـا تُـكـتِّـبـان لامَ الـف

وقال: أراد لام ألف، فألقى فتحة الألف على الميم، وأسْقِطَتْ الألف[٢].

خ ط ف

الخـاطـوف: طائر مهاجر، أكبر من العصفور الدوري بقليل، وهو الخُطَّاف في الفصحى.

يأتي إليهم مهاجراً كما تأتي الطيور المهاجرة، إلا أنه قد يظل عندهم أكثر من غيره، لكونهم لا يصيدونه بسبب صغره، وضآلة حجمه، وسوء لحمه.

ويضربون المثل لما ينقضي سريعاً، أو للزيارة العاجلة بقولهم: ((وقعة خاطوف))، لأن الخاطوف لا يكاد يرى واقعاً، وإنما يقضي أكثر وقته طائراً متطلباً للبعوض والحشرات الصغيرة الطائرة.

وجمع الخاطوف: خواطيف - بفتح الخاء -.

---

(١) التاج، مادة: (خ ط ط).
(٢) الزاهر ١/ ٣٣.

قال ابن سبيل :

والى تعلوا فوق مثل (الخواطيف)
كم ما يق بأرماحهم يزعجونه[١]

ولهم على حل المواسم محاريف
والى جذبهم قايد يتبعونه

قال ابن سيده : والخُطّاف : العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة، وجمعه : خطاطيف.

وفي حديث ابن مسعود : لأن أكون نَفَضْتُ يدي من قبور بنيّ أحَبُّ إليَّ من أن يقع من بيض (الخُطَّاف) فينكسر. قال ابن الأثير : الخُطّاف : الطائر المعروف، قال ذلك شفقة ورحمة[٢].

وقال الدميري : (الخُطَّاف) - بضم الخاء المعجمة -، جمعه : خطاطيف ... وهو من الطيور القواطع إلى الناس، تقطع البلاد البعيدة إليهم رغبة في القرب منهم.

وهذا الطائر يُعرف عند الناس بعصفور الجنة، لأنه زهد بما في أيديهم من الأقوات فأحبوه، لأنه إنما يتقوت بالذباب والبعوض.

ثم قال الدميري : وقد أحسن القائل في وصف (الخطّاف) :

كن زاهداً فيما حوته يد الورى
تضحى إلى كل الأنام حبيباً
أو ما ترى (الخُطّاف) حَرَّم زادهم
أضحى مقيماً في البيوت ربيبا[٣]

(١) تعلوا : ركبوا، والمراد بها خيل جياد سريعة. والمايق : المتكبر المتغطرس.
(٢) اللسان، مادة : (خ ط ف).
(٣) حياة الحيوان ٢/ ٢٩٣.

أقول: في هذا القول حقيقة، وهي أن الخطاف من الطيور القواطع، فقد رأيته في شمال أوربا، وأقربها إلينا رومانيا، رأيته قد فرّخ في مبنى حدود رومانيا مع يوغسلافيا، ورأيته فيما وراء ذلك إلى الشمال، ولم يكن يقيم في بلادنا، وإنما كان يأتي إلينا مهاجراً، فيمر بأرضنا ولا يكاد يرى واقعاً، وإنما هو يطير في الهواء متعرجاً كأنه في استعراض مع سرعة عجيبة، وذلك لكونه يلاحق البعوض ونحوه فيأكله.

وأما القول بأنها تفعل ذلك محبةً في الناس، فهذا فيه سذاجة، لأنها قبل أن تهاجر تجد الناس مثلما تجدهم بعد هجرتها، وهذا ظاهر.

فلان **(خَطَف)** علينا، أي مرّ بنا مسرعاً، ويقولون: فلان بعض الأحيان (يخطف) علينا، أي يمر بنا دون أن يتلبث.

قال العوني في سحاب:

يَطْفَح رُبابه، كما شِرْع الى(خْطفَتْ)
والاَّ مغاتير مصلاح سرح بها[1]

بالعز منشيها، بالغيث مسقيها
بالغيث داعيها، ترخي سحايبها

قال ابن منظور: مرَّ يَخْطَفُ خَطْفاً منكراً، أي مرَّ مرًّا سريعاً.

وفي التنزيل العزيز: ﴿**فَتَخْطَفُه الطير**﴾، وفيه: ﴿**ويُتَخَطَّف الناسُ من حولهم**﴾.

إلى أن قال: . ورجُل خَيْطَفٌ، و(خاطفٌ) يَخْطَفُ الصيدَ.

وذئب خاطف: يختطف الفريسة، وبرق خاطف لنور الأبصار[2].

وقال ابن منظور أيضاً: الخيطف، والخُطَفَى: سرعة انجذاب السير، كأنه يخطف في مشيه عنُقَه، أي يجتذبه.

---

(١) الرباب: قطع من السحاب الأبيض. والمغاتير: الإبل البيض، والمراد بها شرع السفن المسرعة في سيرها في البحر.
(٢) اللسان، مادة: (خ ط ف).

... وجَمَلٌ خَيْطَف: سيره كذلك، أي سريع المَرِّ، وقد خَطِف، و(خَطَف) يخْطَفُ، ويَخْطَفُ (خَطْفاً)[1].

خ ط ل

الخَطَل: فحل من الإبل مشهور بجودته في الجري والتحمل، وأصل الكلمة الأخطل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يا راكبٍ ولد (الخَطَلْ) والنعامهْ
يشدي لباز ناز من راس لحلوح[2]

وخِطْلان الأيدي: طوالها. وهو مدح، أكثر الشعراء في ذكره.

قال الزناني من أهل الطرفية بمدح العمارات من عنزة:

نجد تهضَّم بالبكا للعمارات
(خِطْلان)الايدي سربة اولاد وائل[3]

وقال محمد بن حجي المطيري:

لَى جوك(خطلان)النشامى مقابيل
ضو جذبهم نجرها مع سناها[4]

احمس من الخضرا وكثّر من الهيل
واحذر من الحرقه وبالك نياها[5]

(١) اللسان، مادة: (خ ط ف).
(٢) الباز: الصقر. ناز: انطلق. واللحلوح: جانب الجبل الواقف.
(٣) العمارات: جذم كبير من قبيلة عنزة، وأولاد وائل: عنزة، يقال لهم كلهم ذلك.
(٤) النشامى: ذوو النجدة من الرجال. والضو: النار.
(٥) الخضرا: نوع جيد من حبوب القهوة. والهيل: بهار القهوة، سيأتي ذكره في (هـ ي ل) بإذن الله.

وقال سويلم العلي في المدح :

ابـن صــقـر لـه مـجـلـس مـا تمـلـه
مـنصـا (لخـطـلان)اليـديـن العـناتيـت[١]

كـم كـبـش مـصـلاح يجـيـبـه يـتـلّـه
وعـنـدي عـلـى هـذا شـهـاده وتـثـبـيـت[٢]

قـال الصغاني : يقال للجواد من الرجال : (خَطِلُ) اليدين بالمعروف ، أي عَجِلٌ عند الإعطاء[٣] .

وقال ابن منظور : رجُلٌ (خَطِلُ) اليدين . وخَطِلٌ في المعروف : عَجِلٌ عند إعطاء النَّفَل . ويقال للجواد من الرجال : خَطِلُ اليدين بالمعروف ، أي ، عَجِلٌ عند الإعطاء .

قال الجوهري : رجل جواد خَطِلٌ ، أي : سريع العطاء[٤] .

خ ط م

خَطَم فلان للشخص : أسرع في مشيه فسبقه إلى طريقه واعترضه .

يخطم فهو خاطم ، والمصدر خطْم .

قال فهيد المجماج صاحب الأثلة :

يـا مـا لـقـلـب من هـوا (زيـد) يـنصـاع
كـمـا يصـوع الصـيـد رامـيٍ (خَطَمْ) لـهْ[٥]

و(زيد) حبيبه الذي لا يريد أن يصرح باسمه ، يسميه بذلك مع أن الحبيب امرأة .

(١) مَنْصَا : مقصد . العناتيت : الأقوياء في الحرب .

(٢) المصلاح : الراعي الذي يقوم على غنمه بالإصلاح لها والعناية بها . لذا تكون سمينة طيبة اللحم .

(٣) التكملة ٥/ ٣٣٨ .

(٤) اللسان ، مادة : (خ ط ل) .

(٥) صاع الصيد وهو هنا الظباء : أفزعه وألجأه إلى الهروب إلى أماكن أخرى .

قال عبد الله بن محمد الصّبَي من أهل شقراء في مدح الملك عبد العزيز آل سعود:

شَيخنا في ذِروَة المجد له بَيت عَريب
فَي الثّرَى سَاسِه وراسِه يْخَطّم لَلسَّحَاب

يا لله انِّك لا تَرِدِّي لا بُو تركي نصيب
يا رفَيعَ الشان عِزَّ عَسَها تِستِجاب

وقال محمد الدسم السبيعي[1]:

مدّن مع البيدا كما جول غزلان
والا النعايم كنّهن بالرتوعِ[2]

مدّن وشافن المبندق لهن بان
(خطم) لهن مع خايعٍ بالفروعِ[3]

والخطمة من المجاز: الاعتراض بالأذى، أو منع الفائدة لشخص آخر. كأن يسرع أحد التجار إلى شراء سلعة من آخر متخطياً تاجراً آخر كان قد سعى إلى شرائها، ولكنه لم يتم الصفقة.

روى ثعلب عن ابن الأعرابي: عن النبي ﷺ مُرْسلاً أنه وَعَدَ رجلاً أن يخرج إليه، فأبطأ عليه، فلما خرج قال له: شغلني عنك (خَطْمٌ)، أي: خَطْبٌ جليل، كأن الميم فيه بدل من الباء. قال ابن الأثير: ويحتمل أن يراد به أمر اخطمه، أي: منعه من الخروج[4].

وقد تستعمل (خَطَمْ) للمرور السريع.

قال علي أبو ماجد من شعراء عنيزة:

أمسِ مَرٌّ وْراح ما كنه (خَطَمْ)
وانت حيّ اليوم لكن كم مات

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص ٢٠٤.

(٢) مدّن: بدأن السفر. وجول الغزلان: جماعتها. والنعايم: النعام.

(٣) المبندق: حامل بندق الصيد. والخايع: مستقر الماء يكون فيه العشب أو الشجر. سيأتي ذكره قريباً بإذن الله.

(٤) اللسان، مادة: (خ ط م).

والخَطْمي - بفتح الخاء - : عشبة برية تنبت في الرياض ، وقد تبقى حية حتى في القيظ ، وتمدد أغصانها على الأرض ، ولها زهر أبيض .

قال الزبيدي : (الخِطْميُّ) - بالكسر وعليه اقتصر الجوهريُّ ويُفْتَح ، وقال الأزهري : هو بفتح الخاء ، ومن قال بالكسر فقد لحن - : نبات يغسل به الرأس ، ومنه الحديث : أنه كان يغسل رأسه بالخَطْميٍّ وهو جنُب[١] .

خطام البعير : رسنه ، وهو المقود أي الحبل الذي يقاد به ، وهو الرسن والمقود .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

ومن لا مات منهم عَوِّدواْ به
برجله قيدْ ، وبْراسه (خطام)

وراجَواْ روجةٍ تشفى الغليل
بَعَدْها طاب للعرجا المقام[٢]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس يبدى لك نصيحه
ولكن ما تعرفه وش مرامه

وهو ما مقصده نصح فلا كن
يبى يلبسك للحاجه (خْطَامه)

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

يا نديبي وارتحل بنت النَّعامة
ما يوطّي راسها تلّ (الخطام)[٣]

---

(١) التاج ، مادة : (خ ط م) .

(٢) العرجا : الضبع ، وطاب لها المقام في أرض المعركة لأنها تأكل من جثث القتلى .

(٣) بنت النعامة : ناقة نجية ، تشبيهاً بالنعام التي هي طير لا يطير ، ولكنه يجري بسرعة عظيمة .

نصـهـا الـلـي عـنـدهـم تـلـقـا الـكـرامـه
خـص أبـو ظـافـر بمـردود الـسّـلام[(١)]

نقل الأزهري عن بعض اللغويين قوله: الخِطامُ: حَبْلٌ يجعل في طرفه حلقةٌ، ثم يُقَلَّدُ البعير، ثم يُثْنَى على مَخْطَمه. وقد خَطَمْتُ البعيرَ ... أخْطِمُه خَطْماً، وجمعه: الخُطُم، يُفْتَل من الليفِ والشعر والكتان وغيره[(٢)].

خ ط و

الخُطُـو - بضم الخاء والطاء -: المكان الذي لم ينزل عليه المطر من أراضٍ أو مساحات واسعة ممطورة.

تقول: المطر عام ما فيه خُطُو إلا المكان الفلاني.

ويتحدث متحدث عن مطر شامل غزير فيقول: ما فيه (خُطُو)، أي: ليس فيه مكان قد أخطأه المطر.

قال جرير[(٣)]:

أصـحـا فـؤادُك أيَّ حـين أوان
أم لـم يَـرُعْـكَ تَـفَـرُّقُ الجـيـران
(أخْطَا) الـربـيـع بـلادهـم فـتـيَـمَّـنُوا
ولحُـبِّـهِـمْ أحـبـبـت كـل يمـانـي

تيمنوا: ذهبوا جهة اليمن.

خ ف ا

الخوافي: في النخلة هي العسبان - جمع عسيب - التي تكون بين قلوب

---

(١) نصها: فعل أمر معناه: اجعلها تنصى أي تقصد.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٥٦.
(٣) النقائض ٢/ ٨٩٠.

النخلة، وهي الواقفة من العسبان التي في وسط فرع النخلة وبين سائر العسبان، فهي التي تكون بجانب قلب النخلة.

سميت بذلك لأنها تكون مختفية وراء العسبان الأخرى.

قال الأصمعي: يقال للسَّعَفات اللواتي يلين القِلبَة العواهن في لغة أهل الحجاز، قال: وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)[١].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: يقال للسعَفَات اللواتي يلين القِلَبَةَ: العواهِنُ في لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فيسمونها (الخوافي)[٢].

أقول: القِلبة هي التي نقول لها القلوب قلوب النخلة.

قال ابن منظور: (الخَوَافي): السَّعَفاتُ اللواتي يلينَ القِلَبَةَ، نجدية، وهي في لغة أهل الحجاز العواهن.

وقال اللحياني: هي السَّعَفَاتُ اللواتي دون القِلَبَة، والواحدة كالواحدة، وكل ذلك من السِتر[٣].

أقول: القِلَبة - بكسر القاف وفتح اللام -: هي التي نسميها القلوب، قلوب النخلة، وهي جمع قَلْب عندنا، وهي التي تكون الخوافي بجانبها محيطة بها.

و**(فِجّ الخوافي)**: النخيل الريانة الواسعة الفروع، فخوافيها التي هي خفية في غيرها، ظاهرة فيها لقوتها.

قال الخليوي من أهل قصيبا:

يا ربّ لا تقطع شفاتي بْفَرخين
فرخ العيال وفرخ (فِجّ الخَوافي)

(١) التهذيب للأزهري ١/ ١٤٥.
(٢) المنتخب ٢/ ٤٥٥.
(٣) اللسان، مادة: (خ ف ا).

وكلمة (فِجّ) هنا: وصف وليست فعلاً، يريد أنها واسعة الفروع، وأن خوافيها متباعدة لسعة فروعها.

قال إبراهيم بن عبد الكريم أبابطين من أهل سدير في الغزل:

يا حمام ناح من فوق النخيل
(بالخوافي) بالغواني ساجعات
ذكَّرنْ قلب المولع بالمقيل
مع وليف كن في عينيه قذاة

قال ابن منظور: الخُنَّاز: الوَزَغَة. وفي المثل: ما (الخَوافي) كالقِلَبَة، ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبَة.

فالخَوافي، بلغة أهل نجد: السَّعَفات اللواتي يَلين القِلَبَةَ، يسميها أهل الحجاز العَواهن، والثُّعَبَة: دابَة أكبر من الوَزَغَة تلدغ فتقتل[1].

أقول: القِلَبة هنا: جمع قلب، وهي قلوب النخلة كما سبق.

وأما الثعبة: فإننا لا نعرفها بهذا الاسم.

والولد **يْخَافي** أهله: إذا كان يأخذ من متاعهم أو نقودهم شيئاً قليلاً دون علمهم والمرأة (تخافي) زوجها: تختلس مما عنده شيئاً.

ويقال ذلك لغير الأمين.

والاسم: مْخافَى - بإسكان الميم وفتح الفاء -.

قال الزبيدي: يقال: يأكله خِفْوةً - بالكسر -: يسرقه، وهو على المعاقبة من خفية كما تقدم، وأنشد ثعلب:

وهُنَّ ألأولَى يأكلن زادك خِفْوَةً
وحسّاً ويوطئن السدى كل خابط

---

(1) اللسان، مادة: (خ ن ز).

يقول: يسرقن زادك، فإذا رأينك تموت تركنك(١).

خ ف ت

خفت الجحر والسقف والقبر بالرجل: نزل إلى أسفل، مثل خفس.

ويكون الخفت للشيء المجوف في الأرض.

والخفَّاتة ما يحفر في الرمل والأرض السهلة، ويعمّى سقفه، حتى إذا وطئه الرجل انهار تحت رجليه، يقولون: خفت به.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الهجاء:

من جاب قلمه ودواته
وقرب عندي سجلاته(٢)

نبي نصبِّح وإلا نهجد
(هالخفّاته) في مباته(٣)

وقال عبد المحسن الصالح:

قال: أجَلْ، نِمْ، لا يهمِّك
آقَفْ له بين السوقين

وأحط بْدَرْبه (خِفّاته)
تكسر رجلينه الثنتين

قال ابن منظور: (الخُفات): موت البغتة، قال الجعدي:

ولستُ وإنْ عَزُّوا عليَّ بهالك
(خُفاتاً) ولا مستهزمٍ ذاهب العقل

---

(١) التاج، مادة: (خ ف ى).

(٢) سجلاته: أوراقه التي يكتب فيها.

(٣) نصبّح: نغير عليه في الصباح. ونهجد: نغير عليه في الليل وهو الهجاد عندهم.

قال أبو عمرو: (خُفاتاً): فجأة.

وخَفَت خُفاتاً، أي: مات فجأة[١].

والخَفْت: الهمس في الكلام، وعدم الجهر به، ومنه المثل: ((الى تكلمت بالليل فاخْفتْ، وإلى تكلمت بالنهار فالتفت))، وذلك لأنه قد يكون في ظلمة الليل من يسترق السمع إلى كلامك، وأنت لا تراه بسبب الظلام.

قال الزبيدي: (الخَفْتُ): إسرار النطق، وهو ضد الجهر كالمخافتة، وهو إخفاء الصوت.

و(خافت) بصوته: خفضه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: ربما (خَفَت) النبي ﷺ بقراءته وربما جهر.

وأنشد الجوهري:

(أخافت) جهْراً إذ لهنَّ (تخافُتٌ)
وشتان بين الجهر والمنطق(الخَفْت)[٢]

خ ف ر

تَخَفَّرَت البنت: إذا امتنعت عن الخروج إلى الشارع، واقتصرت على البقاء في البيت بعد أن تجاوزت مرحلة الطفولة إلى مرحلة الصِّبا، أو ما يقرب من مرحلة المراهقة.

وذلك كله قبل أن تتزوج؛ حيث كان لا يجيز لها العرف الخروج إلا بعد أن تتزوج.

فهي بنت مُخَفَّرة، والاسم: الخْفار - بالتخفيف -، وخَفَّرها أهلها بمعنى منعوها من الخروج، أو البروز للرجال الأجانب.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ف ت).
(٢) التاج، مادة: (خ ف ت).

قال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل:

يا عـمـيـر شـفـت (مْـخَـفَّـر) يذكـرونه
وقــفــت فـي خـلـق الـكـريم أتَـحَــلاَّ[١]

قلـت: السـلام وقـال: مـالك مـهـونه
ورديـت لــه ثـانــي ســلامــي، وْهَــلاَّ

وجمع (المْخَفِّرة): مْخَفَّرات.

كما في المثل في تفضيل الولد على البنت: ((يطحن ويطعن، والبنات مْخَفَّرات)). يريدون ان الذكر من الأولاد يقدر أن يفعل ما تفعله النساء من الطحن في الرحا، ولكنه يفعل أيضاً ما لا تستطيع البنات أن يفعلنه، وهو الطعن في الحربة، لأنهن مخفرات.

كما تجمع مْخَفَّرة على مخافير، إذا كان ذلك أوان بدء تخفيرها، بمعنى حبسها في البيت، وحجبها عن عيون الرجال.

قال محسن الهزاني:

اشـتـكـي لك مـن هـوى نجـل العـيـون
يـوسـفـيـات المهـا، حـمّ الـشـفـات[٢]

ســالـبـات للـمــلا، تِـلْع الـرقـاب
خِـرَّدات بـالـبـيـوت (مْـخَـفَّـرات)[٣]

و(المخفرة) هذه هي التي يقال لها في الفصحى (المخبَّأة).

---

(١) جاء المخفر بصيغة الذكر وهي أنثى، لكونها حبيباً، والحبيب يُذكّر. والكريم هنا الله (الذي أحسن خلقها. وأتحلى: انظر في حلاه، أي أوصافه وخصائصه.

(٢) نجل العيون: واسعات الأعين مع شدة بياض في موضع البياض في عيونهن، وشدة سواد في سوادها. وحمّ الشفات: شفاههن حمراء، وسبق ذكرها في (ح م م).

(٣) تلع الرقاب: طويلات الأعناق.

قال أحد اللغويين: المُخَبَّأة: هي المُخَدَّرةُ التي لا بروز لها من الجواري[(١)].

قال ابن السكيت: يُقال: تفتت الجارية، إذا راهقت فَخُدِّرَتْ، ومُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان، وقد فُتِّيَتْ تَفْتِيَةً[(٢)].

والخُفْرات: الشابات الحسان غير البرزات.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

وابن سْبَيِّلْ[(٣)] ناح منْ شِدَّة الْبَيْنْ
سبنِّه (الخُفرات) سَبْيِ المِغيره[(٤)]
تقاسِمَنْ قَلْبهْ بنيّ مزايِيْنْ
مثل الخشير اللي يقاسم خَشيرهْ[(٥)]

وقال عدوان الهربيد من شمر:

واعلمك بالكيف وْيا داير الكيف
شقحا من(الخفرات)شقرا جدايل[(٦)]

قال ابن منظور: الخَفَرُ - بالتحريك -: شدة الحياء، تقول منه خَفِر - بالكسر -، وخَفِرت المرأة خَفَراً، وخَفَارةً، فهي خَفِرة على الفعل و(مُتَخَفِّرَةٌ)[(٧)].

خ ف ض

كان مطاوعة المدارس عندهم، وهم المعلمون الذين يكون الواحد منهم له مدرسة يعلم فيها الصبيان وحده، يقولون في كسر الهمزة الذي هو الخفض،

(١) التهذيب ٧/ ٦٠٤.
(٢) التهذيب ١٤/ ٣٢٧.
(٣) يريد الشاعر العامي المشهور عبد الله بن سبيل.
(٤) البين: البلاء الشديد.
(٥) البني: البنات، والمراد الفتيات. والخشير: الشريك.
(٦) داير الكيف: الباحث عن الكيف. والشقحا: البيضاء. والجدايل: الشعر المجدول.
(٧) اللسان، مادة: (خ ف ر).

الخَفَاض، فينادي المطوع الأطفال الصغار بقوله: مثلاً (بـ)خفاض في مثل الباء من أول كلمة (بتر)، أو في وسط كلمة (إبل) فيقولون: (ب) بكسر الباء، كما يقول لهم: (ب رَفَاع) إذا كانت الباء مرفوعة، فيقولون: (بُ) مثل بُورك فيك، و(ب نصاب) إذا كانت الباء مفتوحة.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرّة:

يهمني زحْلٍ بْعَادِ هقاويه
ما همني مْتِغَرِّضٍ(تي خفاض)[١]

معروف ولده الشاه ما يلتفت فيه
نَدْرَى زعل ذيبٍ سريع التماظِ[٢]

قال الزبيدي: (الخَفْضُ) بمعنى الجر، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضعات النحويين. نقله الجوهري والجماعة[٣].

خ ف ف

(الخُفّ) - التخفيف -.

ومنه المثل: ((الخف رحمة))، والمثل الآخر: ((الخف بركة))، و((أخف لها، ابرك لها))، و((أخف لها أرزق لها)).

يقال في المرأة المطلقة التي ليس معها أولاد.

قال الزبيدي: من المجاز: (أخَفّ) الرجل، إذا خَفّتْ حاله، كما في الصحاح، زاد غيره ورَقّتْ، وكان قليل الثقل في سفره، أو حضره فهو مخف، وخفيف، وخَفٌّ.

ومنه الحديث: (نجا المُخِفُّون)، أي: من أسباب الدنيا وعلقها[٤].

---

(١) الزحل: الرجل القوي الذي يأنف الذل أو سيطرة الأنذال عليه. والهقاوي: العزايم، تي خفاض: كناية عن انخفاض القدر، أصلها في خفض حرف (التاء) بمعنى وضع كسرة عليها.

(٢) التماظ: تكرار مص الشيء في الفم بمعنى أكله.

(٣) التاج، مادة: (خ ف ض).

(٤) التاج، مادة: (خ ف ف).

و **(الخُفَّان)** – بضم الخاء –: الكبريت الأصفر الذي يخلط مع ملح البارود والفحم، ويدق فيصنع منه البارود.

ولهم فيه استعمالات أخرى، منها أنهم قد يدخنون به على من يرون أن فيه جنياً استعصى عليهم إخراجه من جسده.

ولكونه يدخل في صناعة البارود أكثر الشعراء من ذكره في الحروب. من ذلك قول أحدهم وقد نسيت اسمه:

بمثلوث حاديه (خُفَّان) وعْشَر
ومِلح الْقَهَر، وبْواردي ظريف

فهو يدعو على من يلومه بأن يصاب على حد الأبهر الذي هو شريان رئيسي في الجسم، إذا نزف منه الدم مات الإنسان.

والمثلوث: نوع من رصاص البنادق. وحاديه يريد قد دفعته قوة الانفجار من البارود الذي يتألف في الأصل من الخفان الذي هو الكبريت وفحم العُشَر، لأن الفحم الذي يؤلف المادة الثالثة من المواد التي يتكون منها البارود، لا بد من أن يكون من شجر أغصانه مجوفة كالعُشَر، والعنب، والشفلح. وذكر الثالث وهو الملح الأبيض.

والبواردي: الرامي المجيد.

وبعضهم، وبخاصة أهل الشمال، يخصصون الخفان بالكبريت الأبيض دون الأصفر، وهو، أي الكبريت الأبيض، لا يستعمل في صناعة البارود، وإنما يستعملونه في دواء الإبل الجَرْبَى.

قال الزبيدي: (الخفان): الكبريت. نقله الصغاني[1].

(خف) القوم: ارتحلوا مسرعين، بعد أن كان يظن بقاؤهم وعدم رحيلهم.

يقولون: خَفّوا، وهم في العادة يخفون.

---

(١) التاج، مادة: (خ ف ف).

مصدره: خُفٌ.

قال الزبيدي: من المجاز: (خَفَّ) القوم عن وطنهم خفوفاً: ارتحلوا مسرعين. وقيل: ارتحلوا عنه، فلم يخصوا السرعة. قال الأعشى:

(خَفَّ) القطين فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غِيَرُ[1]

خ ف ق

(التخافيق): النوم المتقطع. فلان نومه تخافيق، إذا كان نومه متقطعاً، بسبب اضطراب نفسي.

والمريض (يْخَفِّق)، أي: ينام نوماً متقطعاً قليلاً، والطفل يْخَفِّق في نومه: ينام قليلاً، ثم لا يلبث أن يستيقظ.

قال ابن منظور: (خَفَق) برأسه من النُّعاس: أمالَه، وقيل: هو إذا نَعَسَ نَعْسةً ثم تنبّه.

وفي الحديث: كانت رؤوسهم تَخْفِق خَفْقة أو خفقتين.

... وقال ابن هانئ في كتابه: خفَق خُفُوقاً: إذا نام. وفي الحديث: كانوا ينتظرون العِشاء حتى تَخْفِق رؤوسهم، أي يَنامون حتى تسقُط أذْقانهم على صدورهم وهم قُعود.

ويقال: خفَق فلان خَفْقةً: إذا نام نَومة خفيفة. وخَفَقَ الرجلُ أي حرَّكَ رأسه وهو ناعِس[2].

و **(مْخَفَق)** الحمامة: وكرها الذي يصنعه أهل البيت لها من أجل أن تبقى عندهم وتفرّخ، وتقضي الليل فيه بعيداً عن متناول الهر ونحوه مما يأكلها.

---

(١) التاج، مادة: (خ ف ف).
(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

وغالباً ما يكون كالصندوق، ولكنه من الطين، فيكون في عرض الجدار لئلا يتسوره الهر فيأكل الحمام، أو يأكل فراخها.

ويجعلون له فتحة أو فتحتين مع خشبة أو نحوها خارجة، توضع لكي يقع عليها الحمام إذا ملّ الجلوس في داخل هذا (المخفق).

و**(خَفُقَتْ)** الشمس: سقطت لتوها في مغيبها، بمعنى غابت لتوها.

و(خَفَق) القمر: غاب في ظل الأرض.

وكذلك خفقت النجمة: غابت.

مصدره: خَفْق، وخُفُوق.

و**(الخافق)**: القلب المضطرب.

قال عبد الله بن عبار العنزي:

فَرَّ، و(خفق) له خافقي (خفقة) الطير
حبه تمكن من صميم العماق[1]

رسمه تصورلي مع الطيف تصوير
وذكرى خياله دوم بالفكر باقي

قال ابن منظور: (الخفقة): ما يصيب القلب، فيخفق له، وفؤاده مخفوق. قال في التهذيب: الخفقان: اضطراب القلب، وهي خفة تأخذ القلب. تقول رجل مخفوق[2].

و**(خفقة)** الثريا، وهي النجم الكبير المشهور: هو غيابها عن الأنظار قبل أن تطلع من جهة الشرق في الفجر.

يقولون: ما جا فلان إلاّ في (خفقة) الثريا، أي: في ذلك الوقت، وهو أول اشتداد الحر.

---

(١) العماق: الأعماق.

(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

والخفقة للثريا: هي أول ألكنَّة، بمعنى اختفائها.

قال سويلم العلي:

للسيل يا عدّ قطناه للسيل
عدٍ يلم من القبايل بوادي[١]

ومن(خفقة)الجوزا لما يبرح سهيل
ما يرحلون الا لهاك المنادي[٢]

قال ابن منظور: وردت (خُفُوق) النَّجْم، أي: وقت (خُفُوق) الثريا، تجعله ظرفاً، وهو مصدر[٣].

والنجم هو الثريا يعبر عنه بذلك خاصة.

قيل لبعض الفقهاء: ما يوجب الغُسْل؟ قال: الخَفْق، والخِلاط.

قيل: الخَفْقُ: تغيب القضيب في الفرج، وخَفَقَ النجم: إذا غاب.

وقال أبو عبيدة: خَفَقَ النجم، وأخفق: إذا غاب.

وقال أبو الهيثم: خفق النجم: إذا غاب[٤].

قال الصغاني: الخَفْقُ - بالفتح -: تغيب القضيب في الفرج. وقيل لبعض العلماء: ما يوجب الغسل؟ فقال: (الخَفْقُ)، والخِلاط.

ثم قال: وفي حديث حذيفة بن أسَيِّد ﷺ، وذكر الدجال فقال: (يخرج في قلة من الناس و(خَفْقَةٍ) من الدين، وإدبار من العلم).

ومعناها: فترة أمره[٥].

(١) العد: الماء الكثير في البئر.
(٢) لمان: إلى أن. المنادي: المراتع في الشتاء والربيع التي ينزلها الأعراب بمواشيهم.
(٣) اللسان، مادة: (خ ف ق).
(٤) التهذيب ٧/ ٣٧-٣٨.
(٥) التكملة / ٤١ .

أقول: معنى ذلك -والله أعلم- ليس فترة أمر الدين، وإنما غيابه واختفاؤه، مثلما يكون الخفق: التغيب.

وإبل خَفْقات - جمع خَفْقة -: وهي السريعة في السير من الإبل التي لا تقر لها حركة من خفتها، وسهولة الجري عليها.

قال العوني في وصف ركاب نجيبة:

علاكمٍ تطرب قلوب المراسيل
(خفقات)صلفات صْلاب جلايل(١)

قال ابن منظور: فَرَس خَيْفَق، وناقة خَيْفَق: سريعة جداً، وقيل: هي الطويلة القوائم مع إخْطاف، وقد يكون للذكر، والتأنيثُ عليه أغلب، وقيل: فَرَسٌ خَيْفَق: مُخْطَفَةُ البطنِ، قليلة اللحم.

قال الكلابيُّ: فَرَسٌ (خَيْفَق)، أي: سريعة جداً، وظليم خيفق: سريع. والظليم: ذكر النعام، وهو الخنفقيق في الناقة والفرس والظليم، وهو مشي في اضطراب.

قال أبو عبيدة: فرس (خَفِقٌ)، والأُنثى (خَفِقةٌ)، والجمع (خَفِقاتٌ).

وأنشد في الإفراد:

ومُكْفِت فَضْلِ سابغة دلاص
عَلى خَيْفانةٍ (خَفِقٍ) حَشاها

ويقال: فرسٌ (خَفِقُ) الحشَا(٢).

خ ق ق

يقولون في الشيء يتسع عما أعدّ له، كالمحور الذي يكون في البكرة تدور عليه، وكالرقعة في الباب، أو الشق في الحديدة إذا زاد عن مقدار المسمار، يخق ذلك الشيء، أي أن الشق أوسع منه.

---

(١) علاكم: جمع علكوم. صلفات: غير هادئات. جلايل: أجسامها وافية.
(٢) اللسان، مادة: (خ ف ق).

قـال أبو زيد: إذا اتسعت البكرة، أو اتَّسَع خَرْقُها عنها. قيل: أخَقَّتْ إخقاقاً، فانخسوها نخساً[١]، وهو أن يُسَدَّ ما اتسع منها بخشبة، أو بحجر، أو غيره[٢].

خ ل ى

(الخَلا) الخالي: المكان الخالي من العمارة، ومن الأناسي، ويكون بعيداً عن المنازل ونحوها.

والخالي: صفة للخلا إيضاحية، لأن مجرد لفظ (الخلا) يدل عليه، ولكن (الخالي) تأكيد له.

تقول: رحنا مع فلان، وخلانا بالخلا الخالي، وراح عنا.

ومنه المثل: ((في الخلا الخالي، والحطب البالي))، والحطب البالي لا يكون إلا في الخلا البعيد، لأنه إذا كان قريباً من مدن أو قرى أخذه الناس للوقود.

ويقال فيمن فقد شيئاً مهماً كان في يده: ((يديه والخلا))، وقد يقال: ((يده والخلا))، أي أنه لم يبق في يده إلا الخلا، وهو هنا: خلوها مما كان فيها، أو الخلاء، أي البرية التي لا شيء فيها.

قـال ابن منظور: (الخلاء) - ممدود -: البراز من الأرض، وألفَيْتُ فلاناً بخلاءٍ من الأرض، أي بأرض خالية.

وخلت الدار خلاءً، إذا لم يبق فيها أحد[٣].

ومن شائع كلامهم: خَلَّى الشيء: تركه. مثل قولهم في المثل: ((خَلَّى الدرعا، تَرْعَى))، أي تركها، وهي الشاة، وقولهم في الصبي الجانح: ((خلّه لعله)). أي: دعه وانتظر، فربما يصلح ويترك ما هو فيه.

وقولهم: خَلِّ الشر عنك يا فلان، أي اتركه.

---

(١) انخسوها: ضعوا فيها المنخاس.

(٢) التهذيب ٦/ ٥٤١.

(٣) اللسان، مادة: (خ ل ى).

وفي المثل: ((اللي يتغلى، يخلّى))، أي الذي يتغالى، بمعنى يغالي بنفسه، وقيمة ما يصنعه، يخليه الناس ويتركونه.

قال ابن منظور: خَلّى الأمرَ، وتَخَلَّى منه وعنه، وخالاه: تركه.

إلى أن قال: وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى: ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنا رُبُّك**﴾، قال فخَلّى عنهم أربعين عاماً، ثم قال: ﴿**اخْسَؤُوا فيها**﴾ أي تركَهُم وأعرَضَ عنهم[1].

وأنشد ابن منظور[2]:

مــــالــي أراك (مُـــخَــلَّـيــاً)؟
أيــن الــســلاسِــلُ والــقــيــودُ؟
أغـــلا الحـــديــدُ بــأرضــكــم؟
أم لــيــس يــضــبــطــك الحــديــد؟

أي: مالي أراك متروكاً؟

و(**المُخْلاه**) - بضم الميم وإسكان الخاء ثم لام مفتوحة مخففة -: وعاء يضع فيه المسافر والمتنقل على قدميه ما يحتاجه لسفره أو تنقله.

ومنه المثل: ((مُخلاة صلْبي))، يضرب للوعاء الذي يكون فيه أشياء تافهة، ولكنها متنوعة.

و(**المُخْلاة**) - أيضاً -: وعاء شبيه بالكيس، يوضع فيه عليق الفرس من شعير وعليق أو نحوهما، ويعلق في رقبته ليأكل منه.

جمعها (مخالي) - بفتح الميم وتخفيف الخاء -.

قال ابن رحموت[3]:

---

(1) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(2) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(3) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص ١٧٨.

وثالث لقاهم كرمة لخيولهم
(مخالي) الرمك لعذارها يملونها(١)

ورابع لقاهم كان سمن جامد
ومفطّحات سامنات متونها(٢)

قال ابن منظور: المِخْلَى: ما خلا من الحشيش به، بمعنى قطعه، وجَزَّى به، و(المخلاة): ما وضعه فيه.

وخَلَى في (المخلاة): جَمَع.

وقال الليث - بن المُظَفَّر -: الخلا: هو الحشيش، وقد اختليته، وبه سميت (المخلاة).

وأعطني (مِخْلاةً) أخْلِي فيها، وخليت فرسي: إذا حششت عليه الحشيش(٣).

قال الليث: الخَلَى هو الحشيش الذي يُحْتَشُّ من بقول الربيع، وقد اختليته، وبه سُمِّيَت المِخلاة.

وقال اللحياني: خَلَيْت الخَلا، أخْلِيه خَلْياً: نزعته، وأعطني (مِخْلاةً) أخْلِي فيها.

وقال الأصمعي: الخَلاَ: الرَّطْبُ منه الحشيش، وبه سمِّيت المخلاة، فإذا يبس فهو حشيش(٤).

ولزيد بن الحسن العامري(٥):

ولحية كأنها مخلاة
من بابه الريح فهاتوا هاتوا

(١) الرمك: الأناثي من الخيل، والمراد بها هنا مطلق الخيل.
(٢) المفطحات: جمع مفطحة، وهي خواصر الغنم، كناية عن لحمها الجيد. والمتون: الظهور.
(٣) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(٤) التهذيب ٧/ ٥٧٥ .
(٥) حماسة الظرفاء: ص٤٦٤ .

و(**الخلايا**) من النُّوق: جمع خَلِيَّة، وهي التي خُليت، أي: أبقيت من أجل اللبن ليس معها ولدها، وذلك أنهم يحتالون عليها فيذبحون ولدها، أو يبعدونه عنها ليرضع من ناقة أخرى غير غزيرة اللبن، ويجعلون الغزيرة اللبن لهم، يسمونها (خلية).

ولبن الخلايا من النوق معروف عندهم.

قال ابن منظور: (الخَلِيَّةُ) من الإبل: التي (خُلِّيَتْ) للحلب. وقيل: هي التي عَطَفَتْ على ولد. وقيل: هيَ التي خلت عن ولدها، ورعت ولدَ غيرها، وقيل: هي التي (خلت) عن ولدها بموت، أو نَحْرٍ، فتستدَرُّ بولد غيرها، ولا ترضعه.

وقال اللحياني: (الخَلِيَّة) التي تُنْتَج وهي غزيرة، فيُجَرُّ ولدها من تحتها، فيجعل تحت أخرى، وتُخَلَّى هي للحلب، وذلك لكرمها[١].

والقوم (**مُوخلين**): نفد ما عندهم من الزاد ومن العلف ولم يبق منه شيء.

يقولون: حنا هالسنة (موخلين) من العشب، أي: ليس لدينا منه شيء.

ويسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان عنده تمر، فيجيبه الذي ليس عنده شيء منه يقول: لا، حنا هالأيام (موخلين). أي: لا شيء عندنا منه.

قال سعد بن زامل من أهل سدير:

ذا زمان شايب فيه الفطيم
ما ادركوا له نقذته عقب الفطام
(موخلين) ما لقوا ما ياكلون
ولا قبل عذر يبي هرجه تمام

قال أبو عمرو الشيباني: (المُخلُّون): الذين لا يرعون رِمْثاً ولا حَمْضاً[٢].

أقول: إذا لم يرعوا حمضاً ولا خلة، فإن معنى ذلك أن الرعي عندهم قليل

(١) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٣٤.

جداً، لأن الحمض والخلة هما النوعان المعروفان من الرعي، إلا ما كان من أوراق العضاه، وهي الشجر العظام كالطلح والسلم.

وربما كان المراد من هذه الكلمة الفصيحة في الأصل هو المراد من كلمة (موخلين) العامية، وهو أنه ليس عندهم ما يرعونه.

و**(استخلى)** الطفل لأمه إذا غابت عنه: فقدها وواصل البكاء.

و**(استخلت)** العنز لفلانة التي تحلبها: صارت تثغو كأنما تريدها.

قال الصغاني: (اسْتَخْلَتِ) الدار، أي: خلت[1].

و**(بيت الخُلا)**: المِرْحاض، وكانوا يبنون المرحاض في فناء الدار المكشوف، وهوالحوش، بعيداً عن أمَاكن النوم والجلوس، خالياً من الماء، لا يستعمل فيه بالتنظيف إلاّ بالمدر، وهو الكسر اليابسة من الطين والحجر، وبيوتهم كانت كلها من الطين.

وكنا ونحن صغار نتعب من الخروج في الليالي الباردة من الغرف الدفيئة وأمكنة النوم إلى (بيت الخلا) الذي هو أيضاً مظلم لا نور فيه.

وتسمية (بيت الخلا) نسيت الآن أو كادت، بعد أن تغيرت الحال، وصار لهم بيوت إسمنتية نظيفة، يكون المرحاض فيها بجانب غرفة النوم دون أن يصيبها ريحه.

وهذا اللفظ من عدة ألفاظ لذلك المكان انقرضت أو كادت، مثل: (بيت الراحة)، و(المستراح)، و(الكنيف)، و(بيت الما)، و(الحصان) لأنه يبنى وحده فكأنه الحصن الصغير، ويسمى في بعض المناطق من بلادهم البرج، على اعتبار أنه يبنى على هيئة برج صغير من أبراج السور ونحوه، كما يسمونه المرحاض.

هذه التسمية فصيحة في أصل وضعها أو في اشتقاقها، إلا أنها تركت الآن أو كادت، واستبدل الناس بها تسميات أخرى غير صحيحة ولا فصيحة، مثل: (الحَمَّام)، الذي هو في الفصحى: غرفة حارّة، فيها أناس من العمال يزيلون الأوساخ عن جسم الإنسان، وليست مكاناً لقضاء الحاجة.

---

(١) التكملة ٦/ ٤١٠.

فالحمام في اللغة الفصحى هو ما صار الأوربيون يعرفونه بأنه (الحمام التركي)، وهو في الحقيقة: (الحمام العربي).

كما صار بعض الناس يسمونه (دورة المياه)، وهذا أيضاً ليس صحيحاً، لأن دورة المياه هي مكان التنظيف بالماء، وكثيراً ما لا يكون فيه مرحاض، ولا موضع للتبرز، وإنما فيه حوض للماء وصنبور يصب فيه.

قال ابن منظور: في حديث ابن عباس: كان أناس يستحيون أن يتخلوا، فيُفْضُوا إلى السماء، يَتَخَلَّوْا من الخلاء، وهو قضاء الحاجة، يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء.

و(الخلاء) ممدود: المتوضأ (لخلوه)(١).

أقول: استعمل ابن منظور رحمه الله كناية أيضاً لا تصح في اللفظ الذي كان يعرفه بنو قومنا، فقد كنَّى عن قضاء الحاجة بالوضوء، لأنهم كانوا يستعملون الماء في قضاء الحاجة من التبرز والبول.

أما بنو قومنا، فإنهم لم يكونوا قبل التحول الاقتصادي الأخير يستعملون الماء في (بيت الخلا) مطلقاً، وإنما كانوا يستعملون الأشياء اليابسة، مثل المدر، الحصى لإزالة بقايا ذلك الشيء. س

وقال الزبيديُّ: (الخلا): المُتَوَضَّأ، سمي بذلك لخلوه، وهو بالمد، ومثله في الصحاح. قال شيخنا: وفيه نظر، فإن الخلاء في الأصل مصدر، ثم استعمل في المكان الخالي المتخذ لقضاء الحاجة، لا للوضوء فقط.

وقال الحطَّاب في شرح المختصر: يُقال لموضع قضاء الحاجة (الخلاء) - بالمد -، وأصله المكان الخالي، ثم نقل إلى موضع قضاء الحاجة(٢).

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ى).
(٢) التاج، مادة: (خ ل ى).

خ ل ب

المِخْلَب: المِنْجَلُ الذي يستعمله الفلاح لحصد الزرع، وقطع عسب النخل.

وفي المثل: ((فلان مخلب مجرده))، يضرب لمن يقوم بأكثر من عمل واحد، ويقولون: من يعير مخلبه يوم الحصاد؟.

جمع المخلب: مخالب.

قال الأزهري: سمعت النَّخْلاويين من أهل البحرين يقولون للحديدة المُعَقَّفة التي لا أشَرَ لها، ولها أسنان: المِخْلَب.

وأنشدني أعرابي من بني سعد:

دَبَّ لـهـا أسـود كـالسِّـرْحـانْ

(بـمـِخْـلَـب) يَـخْـتَـدِمُ الإهـان[1]

قال الليث: الهَذُّ: سرعة القطع. وأنشد:

كَـهَـذِّ الإشـاءة (بـالمخـلـب)[2]

أقول: الإشاءة هي النخلة الصغيرة.

قال البحراني: (التَّخْليب): أن يوجد[3] سَعَف الإشاء[4]، فيُدَقُّ، ثم يُشَقَّقُ، فتفتل منه الحبال. قال: هذه حبالٌ خِلْبٌ، وأعْطِني (خُلْبَةً) منها[5].

والإشاء: جمع إشاءة، وهي النخلة الصغيرة كما تقدم.

و(**مخلَب**) الطير الجارح كالصقر والعقاب والنسر: إصبع حاد الظفر قوي، أو كالإصبع للإنسان، وهو أقصر من غيره من أصابع الطير، أو لنقل من الأطراف

---

(١) التهذيب ٧/ ٤١٧.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٥٩.

(٣) لعلها يؤخذ.

(٤) كتاب الجيم ١/ ٢٢٠.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٢٠.

المحددة في رجله، وتستعمل الطيور الجارحة (مخالبها) لصيد الطيور الأخرى، ولذلك ورد في الحديث النهي عن أكل كلّ ذي ناب من السباع، وكل ذي (مِخْلَب) من الطير[١].

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

جعلهن (لمخْلبٍ) الحر الذبوح
مرثات الهم بقلوب اصحاح

جاحني بالنوح والتغريد جوح
وفتحن القلب للزين انفتاح

والحرُّ هنا: الصقر.

وجمع (المخلب) للطير: (مَخالب) - بفتح الميم -.

قال سليمان بن قَمَّاع في مدح الملك عبد العزيز - رحمه الله -:

يا نجد لا تبكين وحنا بالوجود
ما دام من نسل أبو تركي وليد[٢]

عبد العزيز اللي دعا الدنيا سهود
خلَّف حرار في (مخالبهم) حديد[٣]

وقد يقال في المخلب (مخلاب) وبخاصة في الشعر، لأن مِفْعَل ومفعال من أسماء الآلة كما هو معروف.

قال الشاعر:

لا بد الأيّام مفترجه
والحِرّ يشبع (بمخلابه)

(١) انظر الحديث في الكتب الآتية: مسند الإمام أحمد، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، كلهم روى هذا الحديث عن ابن عباس.

(٢) أبو تركي: كنية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

(٣) حرار: جمع حر، وهو الصقر الجارح على الاستعارة، وكذلك قوله: في مخالبهم حديد هو مجاز.

والحر هنا: الصقر الجارح.

قال ابن مظفر: المخلب: ظُفُر السَّبُع من الماشي والطائر. وقيل: (المِخْلب): لما يصيد من الطير والظفر لما يصيد.

قال في التهذيب: لكل طائر من الجوارح (مِخْلَبٌ) ولكل سبع مخلب، وهو أظافيره.

وقال الجوهري: (المِخْلب) للطائر والسباع بمنزلة الظفر للإنسان(١).

أقول: في هذا ما يخالف لغتنا، وما يخالف الواقع، فنحن نسمي ما يكون مرتفعاً في رجل الطائر الجارح (مخلباً) على الحقيقة، لأنه يخبط به الطريدة بمعنى يضربها به، ثم ينقض عليها ببراثنه وهي أصابعه.

ونقول للطير الذي لا يصيد: له مخلب، وهو لا يستعمله في الصيد ولا غيره. ولكن لا يذكر في قوة له ولا في غيرها، بخلاف مِخْلب الصقر، فإنه يذكر بذلك وينوه به.

كما أنهم ذكروا أنه ظفر، وبعضهم قال: أظفار الجارح، وهذا غير مستعمل عندنا، لأن المخلب لا يسمى به إلا واحد هو المرتفع قليلاً عن الأظفار الأخرى، فهو بالنسبة للطائر كالإبهام من الأصابع بالنسبة للناس، لولا أن إبهام الآدمي لا يجرح به وحده.

ثم إننا لا نستعمل كثيراً المخلب للسباع، وإن كان ذلك على سبيل الاستعارة.

و **(الخُلْبَة)** - بضم الخاء وإسكان اللام - من الحشيش أو أوراق الخضرات، والليف، والخوص، وما في حكمه: ما تحمله اليد منه.

تقال في التقليل، ومن ذلك أن يسأل صاحب عنز أو شاة ليس عنده علف، فيقول لصاحبه: عطني خُلْبة علف. أي: أعطني قليلاً منه.

جمع الخلبة: (خْلَب) - بإسكان الخاء وتفخيم اللام في النطق -.

---

(١) الصحاح، مادة: (خ ل ب).

قال الأصمعي: الخُلْب: الليف، واحدته: خُلْبَةٌ.

وقال ابن الأعرابي: الخُلْبة: الحَلْقةُ من الليف.

قال الليث: الخُلْبُ: وَرَقُ الكَرْم والعَرْمَض، ونحوه[1].

قال ابن منظور: (الخُلْبُ - مثقلاً ومخففاً -: الليف، واحدته: خُلُبَةٌ.

... وقال الليث: الخُلُبَةُ: وَرَقُ الكرم الغليظُ ونحوه[2].

أقول: لا شك في أن الليث وأمثاله من نقلة اللغويين الذين ينقلون الكلمات اللغوية عن غيرهم، قد التبس عليهم الأمر، فظنوا أن الخُلْب هو الليف، وورق الكرم بعينه، ومع أن الصحيح هو ما هو مستعمل عندنا حتى الآن، وهو أن الخلبة، وجمعها خلَب: هي مقدار ما يحمله الإنسان في كفه من الليف ومن ورق العنب ومن البرسيم ونحوهما مما يشبه ذلك.

و(**خَلَّب**) السحاب - بالتشديد -: وقف عن الرعد والبرق والمطر، وصار يضمحل.

خلَّب، يْخَلِّب، فهو سحاب مْخَلِّب.

ويقولون للسحابة التي كفت عن المطر: (خَلَّبَتْ) السحابة.

قال ابن منظور: والبَرْقُ الخُلَّبُ: الذي لا غَيْثَ فيه، كأنه خادعٌ يُومضُ، حتى تَطْمَعَ بمَطَرِه، ثم يُخْلفُك ... ومنه قيل لِمَنْ يَعدُ فلا يُنْجزُ وعْدَه: إنما أنْتَ كَبَرْق (خُلَّب).

ويقال: إنه كَبَرْقِ خُلَّبٍ، وبرقِ خُلَّبٍ، وهو السَّحابُ الذي يَبْرُق ويُرْعدُ، ولا مَطَرَ مَعَهُ.

والخُلَّبُ أيضاً: السَّحابُ الذي لا مَطَر فيه.

وفي حديث الاستسقاءِ: اللهمَّ سُقْيَا غيرَ خُلَّبٍ بَرْقُها، أي خالٍ عن المَطَر[3].

---

(1) التهذيب 7/ 418-419.

(2) اللسان، مادة: (خ ل ب).

(3) المصدر السابق، مادة: (خ ل ب).

قال الأزهري: يقال للرجل الذي يَعدُ ولا يفي بوعده: إنه لَبَرْقُ خُلَّب، وإنه لَبَرْقٌ خُلَّبٌ، وهو السحاب الذي يُرْعِد ويُبْرِقُ، ولا يمطر[1].

قال ذو الرُّمَّة[2]:

وتهجُرُه إلاّ اختلاساً نهارَها
وكم من مُحِبٍّ -رهبة العين- هاجرِ
إذا خَشِيَتْ منه الصريمة أبْرَقَتْ
له بَرْقَةٌ من (خُلَّبٍ) غيرِ ماطر

وأنشد أبو محمد الزوزني لأحدهم[3]:

لا يكن برقك برقاً (خُلَّباً)
إن خير البرق ما الغيث معه
لا تُهِنِّي بعدما أكرمتَني
فشديدٌ عادةٌ مُنْتَزَعَه

و (الخِلْب) - بكسر الخاء -: الشحم الذي يكون على كرش الخروف والماعز وغيرها من دابة الأكل، يسمى ما كان على كرشها وخاصة بالخلب.

ويكون محيطاً بالكرش كما لو كان الكرش ملفوفاً به.

جمعه: خلوب.

قال أبو زيد: الخلْبُ: حجاب القلب. ومنه قيل للرجل الذي تحبه النساء: إنه لخِلْبُ نساء، أي: تحبه النَساء[4].

وقال أبو عمرو: الخِلْمُ: شَحْم ثَرْبُ الشاة.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٢١.
(٢) كتاب الزهرة ١/ ٤٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص١٤٠.
(٤) التهذيب ٧/ ٤٢٠.

قال أبو العباس: وسألت عنه ابن الأعرابي فَعَرَفه، وقال في باب آخر: الخُلُمُ: شُحُومُ ثَرْبِ الشاة[1].

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا هو القول الثاني الذي قال أبو عمرو الشيباني وأبو العباس، أما الأول فإنه على الاستعارة والمجاز.

قال الأزهري: يقال: فلان تَبْعُ نساءْ، أي: يتبعهن، و(خِلْبُ) نساءٍ، إذا كان يخالبهن، والخِلْب أيضاً: حجاب القلب[2].

وأنشد أبو فيد المؤرج السدوسي هذا الرجز لبعضهم، ولم يسمه:

يا هندُ هندٌ بين (خِلْبٍ) وكَبِدْ
أسقاك عني هَزِمُ الرعد بَرَدْ
من الثريا نوؤه غيرُ جَحِدْ[3]

يريد المطر الذي يسقط في طلوع الثريا عشاء.

وقال ابن الأنباري: وقولهم: قد خَلَبَني حبٌّ فلانٍ.

قال أبو بكر: معناه: قد وصل حبُّه إلى (خِلْبي).

قال أحمد بن عبيد وغيره: الخِلْب: غشاء القلب، أي: غطاء القلب.

وقال أبو العباس: الخِلب: الذي بين الزيادة والكبد، وقال: أنشدني ابن الأعرابي:

يا بِكْرَ بكْرَيْن ويا (خِلْبَ) الكَبِد
أصبحتَ مني كذراع من عَضُد

(1) التهذيب ٧/ ٤٣٣.
(2) المرجع السابق، ٢/ ٢٨٣.
(3) كتاب الأمثال، ص٩٠.

وقال بعض الأعراب:

ومن كان لم يدر ما حُبٌّ نعتٌ له
أو كان في غفلةٍ، أو كان لم يجدِ
فالحبُّ أوَّلُه رَوْعٌ، وآخرُهُ
مَثلُ الحزازة بين(الخِلْبْ)والكَبدِ[1]

خ ل ب ص

تخلبصت الحبال بعضها ببعض: تعقدت، ولم يمكن فصل بعضها عن بعض.

تخلبصت الحبال الفلانية (تخلبص)، أي تكون كذلك، فهي حبال (متخلبصة) - بإسكان الميم -.

ومن المجاز: تخلبص الأمر: اختلط، ولم يمكن حله.

قال عبد المحسن الصالح:

(تخلبصتْ) وانحاس منها المرير
ما احدٍ يميِّز موردِه والمصادير[2]
وقرودها ترقص، وصيده يغير
ومعيزها تلعب، وضانَهْ محايير[3]

قال ابن منظور: خَلْبَسه، وخَلْبَس قلبه، أي: فَتَنَه، وذهب به، كما يقال: خَلَبَه، وليس ببعيد أن يكون هو الأصل، لأن السين من حروف الزيادة.

... وأمر (خلابيس) على غير استقامة.

وكذلك خَلْقٌ خلابيس، والواحد: خلبيس، وخلباس، وقيل: لا واحد له.

---

(١) الزهرة ١/ ٢٠٨.

(٢) المرير: الحبل الدقيق المفتول.

(٣) قرودها: جمع قرد. والصيد: الظباء، وهي عادة تصاد ولا تصيد. ضانه: ضأنها. محايير: حائرة.

والخلابيس: أن تروى الإبل فتذهب ذهاباً شديداً، فتعنِّي صاحبها(١).

خ ل ج

الخلوج: الناقة التي فقدت ولدها، فهي تحن وترزم، وتواصل الحنين والرغاء الذي يدل على الوجد والوله.

قال العوني:

(خَلُوْجٍ) تجذّ القلب بأتلى عوالها
تكَسَّرْ بعِبرات تحطم سلالها(٢)

تهيِّض مفجوع الضمير بحسّها
الى طوَّحَتْ حِسّهْ تزايد هجالها(٣)

وجمع الخلوج: (الخِلْجْ). قال فلاح بن حثلين:

يا الله يا عالم سدود المغيبين
فرِّجْ لصدر فيه قلّ السماح

يا ونتى ونة من (الخِلْج) ثنتين
يبغن ولدها وارجعنْ للمراح

فذكر اثنين من (الخِلْج)، لأن ذلك أكثر لحنينهما، وأكثر سماعاً له.

ولكن سعيدان بن مساعد ذكر ثلاث (خلج).

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي:

يا ونتي ونَّةْ ثلاثة مفاريد
وثلاث محِّال، وسبعة ذيابه(٤)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ب س).

(٢) تجذ القلب: تقطعه، وهذا مجاز.

(٣) طوحت حسها: رفعت صوتها. هجالها: ترددها على غير قصد.

(٤) المفاريد: جمع مفرود، وهو ولد الناقة إذا نحي أو أبعد عن أمه. والمحال: البكرات.

وثلاث (خِلْجٍ) كل ابوهن مواليد
وحمامتين، وثالثتهم رُبابه(١)

وكذلك اشتهرت خلوج ابن الرومي، وضرب بها المثل في التعذيب وشدة الشوق والحنين.

وابن الرومي رجل حضري، كانت عنده إبل يقتنيها للبن، وكان له ابن صغير دخل على الإبل في مكانها، فرمحته إحداها فقتلته، فوجد عليه ابن الرومي وكانت الناقة التي رمحته لها ولد فذبحه أمامها وهي تنظر ليغيظها بذلك.

ثم أبقاها عنده حتى ولدت، فذبح ولدها الثاني أمامها، يفعل ذلك - فيما يزعم - انتقاماً منها لقتلها ابنه، حتى قيل إنها ماتت من شدة الأسى والجزع.

فردد الشعراء قصتها، من ذلك قول أحدهم:

يا ونة ونيتها يا ابن نَصَّار
ما ونَّها مثلي (خلوج ابن رومي)

كنّي من الفرقى على كير بيطار
شبوبه ارطى والستاد مهموم(٢)

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: ناقة (خَلوج)، إذا خُلج عنها ولدها، والخَلْجُ: الانتزاع.

يقال: خَلَجْتُ الشيء من يد الرجل وغيره، أخْلِجه خَلْجاً، إذا انتزعته. قال الهُذَليُّ:

فقد ولَّهَتْ يومين وهي (خَلُوجُ)(٣)

قال ابن السكيت: الخَلْجُ: الجَذْبُ، وقد خَلَجَهُ يَخلُجُه خَلْجاً، إذا جذبه.

---

(١) كل أبوهن: كلهن.
(٢) كني: كأني. بيطار: صانع وحداد، بيطار أي حاذق في صنعته. شبوبها: وقودها.
(٣) الأضداد في كلام العرب، ص٢٥٨.

ومنه قيل: ناقة خلوج، إذا جذب عنها ولدها بذبح أو موت.

وقال الليث: ناقة خلوج: كثيرة اللبن، تحنُّ إلى ولدها.

وقال الأزهري: والقول في الناقة الخلوج ما قاله ابن السكيت، وهو قول الأصمعي، وأبي زيد[1].

أقول: رحم الله أبا منصور الأزهري، فقد صوّب ما نعرف من لغتنا أنه الصواب.

قال ابن منظور: ناقةٌ (خَلُوجٌ): جُذِبَ عنها ولدُها بذبحٍ أو موتٍ، فحَنَّتْ إليه، وقلَّ لذلك لبنها.

وقد يكون في غير الناقة. أنشد ثعلب:

يوما ترى مرضعةً (خَلوجا)

أراد كُلَّ مرضعة، ألا تراه قال بعد هذا:

وكلَّ أنثى حملت خدوجا

وكلَّ صاحٍ ثملاً مَرُوجا

أقول: ليس في لغتنا خلوج لغير الناقة التي فقد ولدها.

ثم قال بعد ذلك بقليل: والجمع (خُلُج)، وخلاج.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمنك البرق أرقبه فهاجا

فبتُّ إخاله دهْماً (خِلاجا)؟

أمنك؟ أي: من شقِّك وناحيتك، دهماً: إبلاً سودا.

شبه صوت الرعد بأصوات هذه (الخِلاج)، لأنها تحانُ لفقد أولادها[2].

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٩.

(٢) اللسان، مادة: (خ ل ج).

أقول: المعروف من لغة بني قومنا في جمع خلوج هي (خِلْج) فقط، ولا يقولون: خلاجاً.

و **(الخليج)** في الأرض أن يحفر الزارع شقاً كالقناة التي تعمق في الأرض، ويكون واسعاً قد يغرسون فيه النخل الذي يشرع في الماء القريب من وجه الأرض، أو قد يجرون منه ماء السيل.

جمعه: خِلْجان.

قال ابن منظور: (الخَلِيجُ): شعبة تتشعب من الوادي، تُعَبِّر بعض مائه إلى مكان آخر.

والجمع: خُلُجٌ، وخلجان[١].

خ ل خ ل

الخلخال: حلية من الفضة، توضع في ساق المرأة كما يوضع السوار في الرسغ والذراع. فهو على هيئة مستديرة، فيه فتحة ضيقة يدخل منها في الساق، ويكون من الفضة.

جمعه: خلاخيل.

وكان الصوّاغ - جمع صائغ - عندنا يصنعونه من الفضة المذابة من الريالات الفضية الكبيرة، ولا يستوردونه.

لأنه كان شائع الاستعمال.

قال عبد الرحمن المعيتق من عنزة في المدح:

سِتْر العذارى لابسات (الخلاخيل)
هيف الخواصر ناقضات الجدايل[٢]

(١) اللسان، مادة: (خ ل ج).
(٢) هيف: جمع هيفاء.

ريف اليتامى والضعوف المراميل
لى ركّبن جرد السنين السحايل[١]

ذكر الخفاجي: خرس (الخلاخل)، وقال: هو امتلاء السّوق - جمع ساق- أول من استعارة النابغة في قوله:

على أن حِجْلَيها وإن قلت واسعاً
صموتان من ضيق وقلة منطق

وأجاد ابن الرومي في متابعة قوله:

وإذا لبسن (خلاخلاً)
لزين أسماء (الخلاخل)

تأبى تخلخلهن سو
ق مزجحنان خوادل

وخوادل - بالدال المهملة - من قولهم: ساق خدلجة، وخدلة، أي ممتلئة لحماً[٢].

وأقول: ذكر النابغة الخلاخيل بلفظ الحجول، وهذه تسمية باقية في لغتنا، فهي تسمى عندنا خلاخيل، وحجولاً.

وما أحصي المرات التي كان الدلالون في بريدة ينادون فيها على الخلاخيل فيقولون: من يشري الحجول؟

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

قلتُ وقد أبصرتها حَاسراً
عنَ ساقها فاضلَ أذيالها

لو لم يَكُنْ مِنْ بَرْدِ سَاقُها
لاحترقت من نار (خَلْخَالِها)

(١) ركبن: توالن. والسحايل: جمع سحيلة، وهي السنة المجدبة.
(٢) شفاء الغليل، ص١١٥.
(٣) ديوانه، ص٣٢٠.

أنشد ابن عربشاه(١):

هل للحرائر من صونٍ إذا وصلت
أيدي الرعاء إلى الخلخال والخدم

وكان بعض الأدباء القدماء يسمون القيود الحديدية التي توضع في أرجل القادة والنبهاء الذين يكتب عليهم أن يتغلب أعداؤهم عليهم ويقيدوهم بـ(خلاخيل) الرجال.

كما قال أحد الشعراء الذين نقل الثعالبي شعرهم(٢):

إذا سلمت نفس الحبيب تشابهت
خطوب الليالي سهلها وشديدها

فلا تجزعنْ لما رأيت قيودها
فإن (خلاخيل الرجال قيودها)

(المخلخل) من ساق المرأة: هو موضع الخلخال منه، وتمدح المرأة بامتلاء مكان الخلخال.

قال ابن شريم في الغزل:

وشِقْرٍ على روس الردايف تحفّها
حَفّتْ هماليل حدا الوبل غيمها(٣)

ضخيم (المخَلْخَلْ) حائر الشاخ معتدل
والى مشت شيل الردايف يضيمها(٤)

قال امرؤ القيس في المعلقة:

(١) فاكهة الخلفاء، ص ١٢٩.
(٢) المتحل، ص٢٦٦.
(٣) شقر: جدائل شقر تصل بطولها إلى أرداف المرأة. الهماليل: المطر النازل من السحاب.
(٤) الشاخ: الفضة، ويريد بذلك الخلخال لأنه من الفضة.

مَـدَدْتُ بغـصني دومـة فـتـمـايلـت
علـيَّ هـضيـم الكـشح ريًّا (المُخَلْخَلِ)[١]
مُـهَـفْـهـفـةٌ بـيـضـاءُ غـيـرُ مـفـاضـة
تـرائبـهـا مـصـقـولـة كـالسَّـجَنْجَلِ[٢]

قـال أبـو بكر الأنبـاري: (المخلخل): موضع (الخلخال)، والريَّا: الممتلئة لحماً، المكتنزة[٣].

خ ل د

(أخلد) الشخص عن الحركة الشديدة: سكن، وكفَّ عن ذلك.

مثل أن يكف من يحاول الحركة وهو مربوط عن محاولة الانفكاك والتخلص.

ومثل أن يكف المتألم عن الصياح والشكوى.

أخلد الشخص، يخلد، فهو مخْلِد.

والمصدر: الإخلاد.

قـال الليث: أخْلَدَ فلانٌ إلى كذا، أي: ركن إليه، ورضي به.

وقال الفَرَّاء: في قوله عز وجل: **﴿وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾** [الأعراف: ١٧٦] أي: ركن إليها وسكن[٤].

ومن أمثالهم: ((لا بالخُلْد، ولا بالبَلَد))، يضرب لنفي العلاقة بالشخص أو الشيء. أصله أنه لم يدر في خلده، ولم يكن في بلده فيتذكره.

قـال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: وقع كذا في (خَلَدي) أي في قلبي[٥].

(١) الدومة - واحدة الدوم -: شجرة. هضيم الكشح: ضامرة الكشح، وهو الخصر، يريد أنها هيفاء. وريا: أصلها من الري، وهو الامتلاء.

(٢) مهفهفة: هيفاء. والمفاضة: المسترخية البطن في غير عظم. والسجنجل: المرآة.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص٥٦-٥٨.

(٤) التهذيب ٧/ ٢٧٧.

(٥) المنتخب ١/ ٥٢.

وقال الزبيدي: (الخَلَد) - بالتحريك -: البال والقلب والنفس، وجمعه: أخلاد، يقال: وقع ذلك في خَلَدي، أي في وعي وقلبي[١].

خ ل س

(الخلاسي) - بإسكان الخاء -: نوع من الكمأة الجيدة، سموه بالخلاسي للونه الذي هو بين السواد والبياض مع غلبة السمرة عليه.

بخلاف الزبيدي الذي هو نوع آخر من الكمأة أبيض اللون.

ومنه المثل: ((الخْلاسي، لراسي)) أي هو لي خاصة لنفاسته.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للغلام إذا كانت أمه سوداء وأبوه عربي، فجاءت بولد أخذ من سوادها وبياضه: غلام خِلاسيٌّ، وجارية خلاسيةٌ. ثم قال: ولحية (خليس): فيها سواد وشيب[٢].

وقال الصغاني: تقول العرب للغلام إذا كانت أمه بيضاء وأبوه عربياً آدم، فجاءت بولد بين لونيهما: (خِلاسي) - بالكسر -، والأنثى خلاسية[٣].

خ ل ص

(الخلاص) عند الحدادين هو الحديد الخالص عند إذابته في الكير من أجل إعادة صناعته.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف أعين الإبل العتاق الجيدة، إذ يشبهونها بخلاص الكير.

قال الخضيري من أهل قصيباء في ناقة نجيبة:

تطوي اليومينْ بْيوم على هونه
تطوي الفرجه تقل طيٍّ خِصّاف[٤]

(١) التاج، مادة: (خ ل د).
(٢) التهذيب ٧/ ١٦٩-١٧٠.
(٣) التكملة ٣/ ٣٤٥.
(٤) أي تقطع مسافة يومين في يوم واحد. والخصاف: الحصير.

كـن شـرطـان الـذهـب شـذرة عـيـونـه
أو (خـلاص) الـكـيـر كـان انت عَـرّاف

وقال جهّز بن شرار :

يـا راكـب الـلـي كـربـت بـالحـبـال
من ساس جيش هتيم يمهر جملها[١]

لـيَ شـافت الـسـابر من الرجم مـال
كـن الخـَلاصـه عـينـهـا من زعلها[٢]

وقال سويلم العلي في وصف نياق نجيبة :

كن(الخلاص)من الصطر في نظيره
شعل مذانبهن ابغير اشتباب[٣]

لَى قيل : هأ، ياهل النضا زول ذيرة
تخازرن مثل احرصن والحزاب[٤]

قال الزبيدي : (الخلاص) - بالكسر - : ما أخلصته النار من الذهب والفضة والزُّبْد. وكذلك الخلاصة. حكاه الهروي في الغريبين، وبه فسر حديث سلمان أنه كاتب أهله على كذا وكذا، وعلى أربعين أوقية (خلاص)[٥].

خ ل ط

خَلْيْطَى - بإسكان الخاء وفتح اللام وفي أخره ألف مقصورة قبلها طاء مفتوحة مخففة - : القوم المختلطون، تقول : عائلة فلان وفلان (خليطى)، أو الرجال والحريم : خليطى إذا كانوا لا يتمايزون.

---

(١) الحبال : حبال الرحل.

(٢) السابر : الطليعة أو الجاسوس أمام القوم.

(٣) الصطر : الأشر والقوة. نظيره : نظيرها وسط عينها. شعل مذ انبهن : أي أطراف العينين حمر مع صفرة.

(٤) النضا : الركاب. الزول : الشخص في الصحراء. والذيرة : ما تفزع منه الدابة ونحوها. تخازرن : نظرن بأطراف عيونهن.

(٥) التاج، مادة : (خ ل ص).

أنشد الأزهري قول الشاعر:

وكُنَّا (خُلَيْطَى) في الجمال فأصبحت

جمالي تُوالَى دُلَّهاً من جَمَالِكِ

وقال: توالى، أي: تُمَيَّز منها[1].

قال الأزهري: الخُلَّيْطَى: تخليط الأمر، إنه لفي خُلَّيْطَى من أمره.

وقد تخفف اللام فيقال: خُلَيْطَى.

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعضٍ: خُلَيْطَى[2].

قال الصغاني: (الخُلَيْطَى) - بتخفيف اللام مقصوراً -: اختلاط الأمر، يقال: وقعوا في (الخُلَيْطَى) لغة في الخُلَّيْطَى - بتشديد اللام - عن الأزهري[3].

وقال ابن منظور: بها أخلاط من الناس، وخليط، و(خُلَيْطَى)، أي: أوباش مجتمعون مختلطون، ولا واحد لشيء من ذلك.

ويقال للقوم إذا خلطوا مالهم بعضه ببعض: (خُلَيْطَى)، وأنشد اللحياني:

وكنا (خُلَيْطَى) في الجمال، فراعني

جمالي تُوالي وُلَّهاً من جمالكِ

ومالهم بينهم خِلَّيْطَى، أي: مختلط[4].

خ ل ع

(الخلع): ما يبقى من الشحم بعد إذابته وإخراج الودك منه، مما لا يكون شحماً خالصاً، أو من قطع اللحم الصغيرة المتداخلة معه، ويوضع الخلع مع الطعام يطبخ بمثابة الإدام بدلاً من اللحم.

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٣٧٣.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٣٥.
(٣) التكملة ٤/ ١٢٥.
(٤) اللسان، مادة: (خ ل ط).

قال الأزهري: الخَلْعُ - بفتح الخاء -: اللحم يؤخذ من العظام يطبخ ويُبَزَّر، ثم يجعل في وعاء ... ويُتزوَّد به في الأسفار. قاله ابن السكيت وغيره[1].

أقول: ليس هذا هو الخلع الذي نعرفه، وربما كان نوعاً منه، وفي بعض الأحيان لا يعزلون الودك وهو الدهن الذي يذوب من الشحم وحده، وإنما يتركون الخلع فيه، ويأتدمون بالودك وفيه الخلع.

قال أبو عمرو: الجُبْجُبَة: الكَرِشُ يجعل فيها اللحم، ويُسمى (الخَلْع)، وأنشد:

أفي أنْ سرى كلبٌ فبَيَّتَ أهله
وجُبْجُبَة للوطب سلمى تُطَلَّقُ

وأما قول الشاعر:

فلا تَهْدمنها واتشق وتَجَبْجَب[2]

فإن أبا زيد قال: التَّجَبْجُب: أن يجعل (خَلْعاً) في الجُبْجُبة[3].

أقول: الذي يوضع في الكرش - عندنا - شيء آخر، وهو الشحم يوضع في الكرش وفق طريقة خاصة، ويسمى المحزر، وقد ذكرته في مادة: (ح ز ر).

قال ابن السكيت: (الخَلْع): أن يُؤخذ لحم الجزور، ويُطْبَخَ بشحمه، ويجعل فيه توابل، ثم يُفَرَّغُ في هذا الجلد[4].

أقول: هذا يدل على أنه نوع من الخلع لا نستعمله بجامع أن كلاً منهما يكون فيه الشحم، ولكن الخلع عندنا لا يطبخ، بمعنى أنه لا يضاف إليه الماء، ولا السوائل الأخرى، وإنما الشحم يذاب، أي يقلى ثم يصفى، فما بقي منه ليس بودك ذائب، فهو خلع.

---

(1) التهذيب 1/ 164.
(2) اتشق: اصنع الوشيق.
(3) التهذيب 1/ 513.
(4) المرجع السابق، 9/ 102.

و**(الخَلْع)** في أعضاء الإنسان كاليد والرجل، وأكثر ما يكون في اليد أن يجذبها شيء فتزول عن مفصلها دون كسر، أو انفصال، يقال منه: انخلعت يد فلان من عند الكتف مثلاً.

قال الأزهري: ويقال: أصابه في بعض أعضائه خَلْعٌ، وهو زوال المفاصل من غير بينونة، ويقال: خُلِعَ الشيخ، إذا أصابه الخالع، وهو التواء العُرْقُوب.

قال: والخالع: داء يأخذ في عرقوب الدَّابة[1].

خ ل ف

(الخَلْفة) - بفتح الخاء وإسكان اللام -: ذات اللبن من النوق.

جمعها: خَلْفات - بفتح الخاء -.

قال سحلي بن سْقَيَّان في أخيه:

أخوي ليته حيٍّ يذكر ولا مات
ليت الطروش اللي لفوا بشروا به[2]
أخوي من كسبه عشاير و(خَلْفَات)
يقضي بها يوم المصاريف نوبه[3]

فذكر العشاير من النوق، وهي التي في بطونها أولادها، مع الخلفات التي ولدت أولادها، وصارت ذات لبن.

قال زيد الخوير من أهل قفار:

القيل عندي مثل جَمٍّ الى زاد
ما ينتزح لو ساهرنّه سواني[4]

(١) التهذيب ١/ ١٦٥.
(٢) الطروش: المسافرون. لفوا: قدموا.
(٣) العشاير: جمع عشراء، وهي الناقة التي في بطنها ولدها. نوبه: حاجته.
(٤) القيل: الشعر. وقيله: شعره. والجم: الماء الكثير في البئر. وينتزح أي ينفد ويقل. والسواني لا تنفده ولو سهرت الليل، وَهي الدواب التَي يستخرج الماء عليها من البئر.

لو كان شربي دَرّ(خلفات)الاذواد
وماكو لي الحنطة على اذناب ضان[1]

وقد يقال في جمعها (خِلْف) - بكسر الخاء وتفخيم اللام في النطق - وربما هذا جمع الجمع، أي هو جمع خَلْفَات.

قال بخيت بن ماعز العطاوي:

صاح المصَيِّح وادبر النشِر منْكَفْ
وَكلٍّ يْلاوي كل قبّا طِليع[2]

وتعاودت لعيالها (الخِلْفْ) عطّفْ
وهَروج جَمّاع السوالف تضيع[3]

قال الأزهري: والناقة الخَلْفَةُ: الحامل، وجمعها: مخاض، وتجمع خَلِفات[4].

أقول: هكذا قال الأزهري، وهو ثقة حافظ، عاش فترة مع أعراب بني تميم، ولم يذكر في الخلفة أنها ذات اللبن من النوق، فإما أن تكون اسم الخلفة للناقة اللبون غير معروف عند أولئك القوم، وإنما هو معروف في لهجات عرب آخرين، أو أن يكون فات الأزهري أن يسجله، أو أن يكون سجله ولكنه سقط من نسخة كتابه التهذيب المطبوعة التي اعتمدناها في النقل عنه، وإن كان يرد على هذا ما ذكره ابن منظور أيضاً عن اللغويين في قوله:

(الخَلْفَةُ): الناقة الحامل، وجمعها: خَلِفٌ - بكسر اللام -، وقيل: جمعها: مخاض على غير قياس، كما قالوا لواحدة النساء: امرأة.

(١) أذناب الضأن: ألياتها.

(٢) المصيِّح: الذي يصيح بالقوم ليمنعوا الأعداء المحاربين واللصوص المتهبين. والنشر: الإبل المنتشرة للرعي. ومنكفّ: من كفه، أي أوقفه عن السير. والقباء من الخيل: الضامر.

(٣) عطّفْ: قد درت عليها اللبن.

(٤) التهذيب ٧/ ٤١٢.

وقيل: هي التي استكملت سنة بعد النتاج، ثم حُمِل عليها فلَقِحَت.

وفي حديث الدابة: كذا وكذا خَلِفَة، الخَلِفَةُ - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من النوق، وتجمع على خَلِفات، وخلائف، وفي الحديث: ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خَلِفَات سمان عظام[١].

و(خلف) الله عليك و(أخلف) الله عليك، تقال عند الفراغ من أكل الطعام الذي قدمه المضيف لضيفه بأن يخلف الله عليه ما أنفقه.

ويقول منت فقد له مال في التعزي عنه: يا مال الله، يخلف الله.

ومن دعاء النساء قولهن فيمن فقد لها ولد، أو بنت، أو ذهب لها شيء غالٍ: الله يخلف على فلانة.

قال الصغاني: (خَلَفَ) الله عليك بخير، مثل أخْلَفَ الله عليك. عن ابن دريد[٢].

قال الزبيدي: (الخَلَف) - بالتحريك -: ما استخلَفْتَه من شيء، كما في الصحاح: أي استعوضته واستبدلته. تقول: أعطاك الله خَلَفاً مما ذهب لك، ولا يُقال: خَلْفاً، يقال: هو من أبيه خَلَفٌ، أي بدل، والبدل من كل شيء خَلَفٌ منه.

وقال بعد كلام طويل: يقال لمن هلك له من لا يعتاض منه كالأب والأم والعم: خلف الله عليك، أي كان الله عليك خليفة، وخَلَفَ الله عليك خيراً، أو بخير.

... ويُقال لمن هلك له ما يعتاض منه، أو ذهب، من مال، أو ولد: أخلف الله لك، وأخلف عليك، وخَلَفَ الله لك[٣].

والخَلِف - بفتح الخاء وكسر اللام في لغة بعض الأعراب -: هما الجزء الخلفي من ثدي الخَلِفة التي هي الناقة ذات اللبن.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ف).
(٢) التكملة ٤/ ٤٦٧.
(٣) التاج، مادة: (خ ل ف).

قال شليويح العطاوي :

دوك اللفوخ وبنت(ضرمان)تقفاك
صفر صفوق اذيالهن (بالخليفي)[١]

ويش الحول في بنت ذباح الأتراك
مرخي على رقاب السبايا الرهيف[٢]

قال الزبيدي : (الخلْف) : حلمة ضرع الناقة : القادمان والآخران، كما في الصحاح، أو (الخلف) طَرفه، أي الضرع، أو هو المؤخر من الأطْبَاء. وقيل : هو الضرع نفسه، كما نقله الليث[٣] .

خ ل ق

فلان **خْلقَهْ** - بإسكان الخاء وكسر اللام - : لا يقوم بعمل نافع، ولا ينهض بالواجب، ولا يَعتمد عليه في مهمة .

كأنها في الأصل من تشبيهه بالقطعة من الثوب الخَلَق، وهو الذي بلي من كثرة الاستعمال .

والثوب الخَلَق - بفتح الخاء واللام - كما في الفصحى، جمعه : خلِقان .

وفيه أمثال : ((اللي ما له خَلَق، ما له جديد))، والمثل الآخر : ((طق النجدي، ولا تشق خْلِقه)). وخلقه : ثوبه الخْلَق.

قال عبد المحسن الصالح :

تجاهَلْ كنك ما تدري
ما كِنّك بافعالي خِبْري

(١) اللفوخ : الناقة التي تلافخ جلالها، وهو ألا يكون على ظهرها وينزل منه جزء إلى أسفل، أو تلفخ بمعنى تضرب من يقترب منها. وبنت ضرمان : ناقة من نسل جمل لجيب اسمه ضرمان. صفوق أذيالهن : أي يضربن أذيالهن بالخليف.

(٢) ويش الحول : ما الحيلة. السبايا : ما أخذ من الأعداء من ركاب أو نحوها. والرهيف : السيف.

(٣) التاج، مادة : (خ ل ف).

مـا احـدٍ غـيـرك يـجـهـل قـدري
وانـت (خـْلـقـِة) مـا لـك سـبـره[١]

قال العَرْجي[٢]:

سَـمَّـيْـتـني (خَـلَـقـاً) لخَـلـة قَـدُمَـتْ
ولا جـديـد إذا لـم يُـلْـبَـس (الخَـلَـقُ)

وقال الرياشي: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخْضبي لحيتي. فقالت له: إلى كم نُرَقِّعُ منك (خلَق)؟. فقال:

عَـيَّـرتَـنـي (خَـلَـقـا) أبـلـيـت جـدَّتَـه
وهَـل رأيـتِ جـديـداً لـم يَـعُـدْ (خَـلَـقـا)

كـمـا لَبِسْتِ جديدي فـالبسي خَلَقي
فـلا جـديـدَ لمـن لـم يـلـبس (الخَلَقـا)[٣]

قال الخفاجي: خلَق - بفتحتين -، ولا يقال خَلَقَة كما فصلناه في شرح الدُّرَّة.

والعرب تقول له للصديق القديم، ذكره ابن هشام في تذكرته، ومن خطه نقلت. وأنشد عليه:

الـبس جـديـدكَ إني لابِـسٌ (خَـلَـقي)
ولا جـديـدَ لمـن لـم يـلـبَـسِ الخَـلَـقـا

قال: ليس المراد خَلَقَ الثياب، وإنما الصديق القديم والجديد، بدليل قول العرجي:

سَـمَّـيْـتـني خَـلَـقـاً لخُـلـة قَـدُمَـتْ
ولا جـديـدَ إذا لـم تَـلْـبس الخَـلَـقـا[٤]

(١) سبره: قدر. وستأتي في (س ب ر) إن شاء الله.
(٢) شفاء الغليل للخفاجي، ص١١٤.
(٣) فوات الوفيات ١/ ١٥.
(٤) شفاء الغليل، ص١١٤.

أقول: نحن نقول في كلامنا: (خْلقه) - بإسكان الخاء - مثل الخرقة الخلقة، وعباة خْلقة، وغترة خْلقة.

ويقال أيضاً في الإضافة: خْلُقة عباة، وخلقة غترة، كأن المراد أنها باقي تلك العباءة أو الغترة الخلقة.

وسبق في أول المادة أن ذكرنا أنهم يسمون الرجل بالخلقة، وهو بإسكان الخاء على وزن فُعْلة في الفصحى التي منها هُمَزة، ولُمزة، وصُرَعة.

خ ل ل

الخلّ في الرمل: الطريق فيه بين رمل كثير.

وهو بتشديد اللام وتفخيمها في النطق.

وقد يقال للطريق في الكثيب الواقف: خَلّ، إذا كان يمر بين أجزاء منه كالكثبان.

قال ابن شريم:

شالوا خْفُوف شنودهن وقت الاسحار
وركبوا وخلّوهن مع (الخَلّ) قسمين[١]

متواعدين ما قف العِرق لايسار
بين الحمودية وجو الحفيفين

فذكر العرق وهو المستطيل من الرمل مع ذكره الخل الذي هو الطريق في الرمل.

قال الأصمعي: الخَلُّ: الطريق في الرَّمْل[٢].

وقال الليث: سُمي الطريق بين الرَّمْل خَلاً لأنه يتخلله، أي ينفذه[٣].

قال الجوهري: (الخَلُّ): طريق في الرمل، يُذكّر ويؤنث، يقال: حَيَّةُ خَلٍّ، كما يقال أفعى صريمة.

---

(١) الخفوف: جمع خفيف وشنودهن: جمع شند وهو الأمتعة على البعير كزينة الرحل.

(٢) التهذيب ٦/ ٥٧٠.

(٣) المصدر السابق، ٦/ ٥٧٢.

وقال ابن سيده: الخَلُّ: الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة. قال:

أقبلْتُها(الخل)من شوراف مُصْعدَةً
إني لَأزري عليها، وهي تَنْطَلِقُ

قال: سمي (خَلاً) لأنه يتخلل، أي ينفذ(١).

والخْلال - بإسكان الخاء وتخفيف اللام -: العود القوي الدقيق كشوكة النخلة، ومثله الإبرة الغليظة، يخل بها ببيت الشعر، أو القماش السميك لكي تمسك به دون خياط.

يقولون منه في الدعاء على الشخص: الله يخلّ وريدك بشوكة، يدعون عليه بأنه تصيبه شوكة (تخل) وريده، أي يشتبك بها.

ومن أدعيتهم المعتادة المستوحاة من الألفاظ قولهم: ((الخال خَلَّ الله وريده بشوكة))، وهذا مثل يقوله الرجل في خال زوجته إذا غضب عليه، أو تقوله المرأة في خال زوجها إذا كانت كذلك.

والوريد: العرق الكبير في العنق، وهذا دعاء عليه بأن تخله شوكة، أي تدخل فيه.

وأكثرهم لا يخرج هذا الدعاء مخرج الدعاء الحقيقي، وإنما هو مخرج المثل، أو قول الشيء وعدم إرادة تحقيقه، كما كان العرب القدماء يقولون: قاتله الله، و((ثكلتك أمك))، بمعنى فقدتك، وهم لا يريدون أن يتحقق ذلك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله العبد الكريم من أهل شقراء في المدح:

مشهاب نار تَلهَب الضِّدّ فتَّاك
مودع عقيد الجمع-خطلان- صعلوك(٢)

---

(١) اللسان، مادة: (خ ل ل).

(٢) عقيد الجمع: قائده في الحرب. وخطلان: صفة لعقيد.

(تخلّهم) في ذلقة الرّمح مشكاك
في روضة ضافي بها الحرف والشوك[١]

قال الأزهري: يقال: خَلَّ ثوبه بخلال، يَخُلُّه خَلاً، فهو مخلول: إذا شكّه بالخلال، وفصيلٌ مَخْلول، إذا غُرِزَ (خلالَ) على أنفه لئلا يرضع أمه[٢].

وقال ابن منظور: يقال (خَلَّ) ثوبَه بخلال يَخُلُّه خَلاً، فهو مخلول، إذا شكه بالخلال.

وخَلَّ الكساء وغيره يخُلُّه خلاً: جمع أطرافه بخلال .... .

... وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: كان له كساءٌ فَدَكِيٌّ، فإذا ركب (خَلَّه) عليه، أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد[٣].

وقال الزبيدي: (خَلَّ) الكساء ونحوه، شدَّه بخلال، وفي التهذيب: خَلَّ ثوبه شكه بالخلال، ومنه قول الشاعر:

سألتك إذ خباؤك فوق تلٍّ
وأنت (تخله) بالخلّ (خَلاً)[٤]

ومن ذلك: (خَلَّ) ثوبه أو عدْلَه، وهو الكيس الكبير (بخلال)، وهو عود محدد كانوا يستعملونه عندما يحتاجون إلى بقاء قطعة أو جزء من الثوب أو العباءة ملتصقة به، ولم توجد لديهم إبرة، كأن تنفلت خياطة الجزء السفلي من العباءة إذا كانت من قطعتين، أو جزء منه، ولا توجد لديهم إبرة وخيط، كأن يكونون في سفر أو عجل، (فيخلونه) بخلال، وهو عدد صغير ومحدد، يقوم مقام الخيط مؤقتاً.

وكذلك الأمر في بيت الشعر ونحوه.

---

(١) ذلقة الرمح: حده النافذ. والحَرْف: عشبة برية طيبة الريح، تنبت في الرياض.
(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٩.
(٣) اللسان، مادة: (خ ل ل).
(٤) اللسان، مادة: (خ ل ل).

قال الزبيدي: ذو الخلال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لقب به لأنه لما حثَّ النبي ﷺ على الصدقة تصدق بجميع ماله كله، فسأله النبي ﷺ فقال: ما تركت لأهلك؟ فقال: الله ورسوله، وقد (خَلَّ) كساءه، وهي عباءة كانت عليه بخلال[١].

وقد يسمون (الخلال): **(مِخْلال)** - بكسر الميم -.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

بـلاي مـن قـلـبٍ بـدا فـيـه ولـوال
يـا خـوي أنـا بـي عـلـةٍ داخـلـيـه[٢]

أشـوف جـسـمي غـادي تِقِلِ(مـخْـلال)
ودواي انـا مـا هـو ب بـالـصـيـدلـيـه

جمعه: (مخاليل).

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

من قـلّ مـاله مـا مِـشِي له بـالانـصـاف
يـصـبـر عـلـى زود الجـهـل والـغـرابـيـل

وان كـان مـا عـنـده مـلايـين وآلاف
والـلـه مـا يـسـوي ثـلاثـة (مـخـالـيـل)

فسر الأزهري قول ساعدة الهذلي:

فـجـالـتْ وخـالَـتْ أنه لـم يَـقَـعْ بـهـا
وقـد (خَـلَّـهـا) قِـدْح صَـويـبٌ مُـعَـرِّدِ

مُعَرِّد، أي: نافذ. خَلَّها: دخل فيها. صويب: صائب قاصد[٣].

والقدح: هو السهم.

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).
(٢) ولوال: حزن وخوف.
(٣) التهذيب ٢/ ٢٠٠.

ويقولون للشخص النحيل الدقيق الجسم من فرط نحوله لمرض أو نحوه: كنّه (خْلال).

يريدون - مبالغة - أنه في حجم الخلال الذي تقدم ذكره.

وبعضهم يقول فيه (مخلال) - كما تقدم - على اعتبار أنه أداة الخل، لأنهم يقولون في بيت الشعر إذا لم تَكن خياطته محكمة (خله بْمِخلال)، أي: بخلال.

قال أبو عمرو الشيباني: قد (أخَلَّه) الحزن، أي: أدَقَّه، وإنه لخَلٌّ الجسم، أي: دقيق الجسم، وإنها لخَلَّةُ الجسم: للمرأة[١].

و**(المخلول)**: ولد الناقة الرضيع، يخلون لسانه بخلال، وهو العود الدقيق، حتى لا يرضع أمه، لأنه إذا أراد الرضاع تحرك (الخلال في أنفه فآلمه، فامتنع عن الرضاع منها.

جمعه: (مخاليل).

قال خلف أبو زويد في نياق:

حيلٍ يشادن ممرسات المحاحيل
لَى قلت: بادَنْ هاظ مكنونهن زاد[٢]

تلقى على اثرهن قطيع (المخاليل)
تدويج يتمانٍ على كرمة أجواد[٣]

التدويج: الدوران والبحث عن الشيء. واليتمان: جمع يتيم. والكرمة: المائدة.

وقال الزبيدي - أيضاً - في استدراكاته على صاحب القاموس: (المُخْلُول): الفصيل الذي خُلَّ أنفه، فلا يرتضع. عن شَمِر[٤].

---

(١) الجيم ١/ ٢٣٨.
(٢) حيل: نوق، يشادن: يشبهن، المحاحيل: جمع محالة وهي البكرة، والمحالة الممرسة التي خرج الدلو عن مجراه فيها.
(٣) قطيع المخاليل: هي أولاد الإبل الصغيرة. تدويج: دوران. يتمان: جمع يتيم. والكرمة: مائدة الطعام.
(٤) التاج، مادة: (خ ل ل).

وقال - أيضاً - : (الخلال) : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع، وقد خَلَّه خلاً، إذا شَق لسانه فأدخَل فيه ذلك العُودَ. قال امرؤ القيس:

فكرَّ إليه بمِبْراته
كما (خل) ظهر اللسان المجر[١]

و(الخَلَّة) من العشب: خلاف الحمض، والحمض من العشب وشجر البرية ما كان مذاقه فيَه ملوحة.

والإبل ترعى الخلة، ولكنها لا تستطيع الاستغناء عن الحامض، إلا أنها لا تعتمد عليه بحيث تأكله كما تأكل الخلة، إلا إذا لم تجد غيره، فإنها تكثر منه بسبب الجوع.

قال الأزهري: الخُلَّةُ: كل نبت خلو.

يقال: جاءت الإبل مُخْتَلَّة: إذا أكلت الخُلَّة. وقال العجّاج:

جاؤوا مُخَلِّين فلاقَوا حمضا

قال الأزهري: ومن أطيب الخلة عند العرب: الحَلِيُّ، والصِّلِّيان، ولا تكون الخلة إلا من العُرْوة، وهو كل نبت له أصل في الأرض يبقى عصْمَةً للنَّعَم، إذا أجدبت السنة، وهي العُلْقة عند العرب، والعرفج، والحَلَمة، من الخلة أيضاً.

والعرب تقول: الخلة خبز الإبل، والحمض فاكهتها[٢].

قال أبو حنيفة الدينوري: وقد بينت فيما مضى أن المرعى كله (خلّة)، وحمض، فالحمض: ما كانت فيه ملوحة، والخلة ما لا ملوحة فيه، حلواً كان أو مراً. والعرب تسمي الأرض إذا لم يكن بها حمضٌ (خلة)، وإن لم يكن بها من النبات شيء كذلك. رواه الضر عن رجاله من الأعراب. قالوا: علونا أرضاً خُلَّةً، وأراضينَ خُلَلاً، ليس بها حمض، وإن كان ليس بها نبت قليل ولا كثير، قال أبو زياد: الخلّة: الأرض التي ليس فيها حَمْض[٣].

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).
(٢) التهذيب ٦/ ٥٦٨.
(٣) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٢/ ٤.

أقول: هذا غير ما نعرفه، فنحن نقول للأرض التي ليس فيها حمض: خلة، إذا كان فيها نبات آخر، أما إذا لم يكن فيها نبات، فلا نقول ذلك، لأن الاسم عندنا، أي اسم الخلة، للنبات، وليس للأرض.

وقال أبو حنيفة الدينوري - أيضاً -: إذا رَعَت الإبل الخُلَّةَ فقد اختَلَّتْ، والقوم مُخْتَلُّون إذا رعت إبلهم الخُلَّة.

قال ذلك أبو عمرو وغيره، و(المُخِلُّون) من الخلة كالمحمضين من الحمض، وأنشد أبو عمرو:

كانوا مُخِلِّين فلاقَوْا حَمْضا(١)

قال أبو نصر: إذا أَكلت الإبل (الخلة) صَلُب لحمها، واشتد طِرْقُها، والطرق الشحم، وإذا أكلت الإبل الحمض اندلقَتْ بطونُها، وكثرت أوبارَها، وأسرعت الانهشام إلى السقوط والخرع، ولم تصبر صبر (الخلّية)(٢).

و**(زَرْع خَلّ)**، وعشب خَلّ: غير ملتفٍّ، بل بينه فرج أو خلال من الفراغ، كأنه سمي بذلك لأنه يتخلله فراغ.

وقد يقال في البساط الذي لم يحكم نسجه: (خَلّ)، بمعنى أنه غير صفيق، ولا محكم الخيوط.

قال الزبيدي: (الخَلُّ): الثوب البالي فيه طرائق(٣).

قال الصغاني: (الخَلُّ): القليل الريش.

قال أبو النجم:

وكلُّ صَعْلِ الرأس كالجُمَّاح
(خَلّ) الذُّنابَى أجْدَفِ الجناح(٤)

(١) النبات ٣/ ١٢.
(٢) المرجع السابق، ٣/ ٨.
(٣) التاج، مادة: (خ ل ل).
(٤) التكملة ٥/ ٣٤٠. والصعل: الظليم، وهو ذكر النعام، والذنابى: ذيله.

و(**تَخَلْخَل**) الرجل بين القوم: دخل بينهم على ضيق مدخله، والماء (تخلخل) بين الأشياء: استطاع النفاذ بينها.

و(خَلْخَل) الشيء: جعله يتخلخل، أي يتقلقل ولم يبنه، أي يجعله يبين أي ينفصل.

مثال ذلك أن يحاول قلع وتد من جدار، أو مسمار من خشبة، فلا يستطيع، ولكن محاولته تجعله يتحرك وهو في موضعه.

قال الزبيدي: (تَخَلَّلَهم): دَخَل بينهم، وفي الحكم: بين (خللهم)، و(خلالهم)[1].

وقال الزبيدي - أيضاً -: تخلل الشيء: نَفَذَ، و(تخلَّل) الرطب: طلبه بين خلال السَّعَف ... و(خَلَّل) أصابعه ولحيته: أسال الماء بينهما[2].

خ م ج

تمر (**خامج**)، و(**مخمج**): متغير من رطوبة فيه، أو من عدم تعرضه للهواء دون رصّ.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: خَمِجَ اللحم يَخْمَج: إذا أنتن.

قالوا: وخَمِج التمر، إذا فسد جوفه وحمض.

وقال ابن الأعرابي: الخَمَجُ: أن يُحمض الرطب، إذا لم يشرر، ولم يُشَرَّق[3].

قال الصغاني: (خَمِج) اللحم - بالكسر - يَخْمَج خَمَجاً - بالتحريك -: إذا أنتن، وخَمِجَ الرطب أو التمر: إذا فَسَدَ جوفُه وحَمُض[4].

---

(١) التاج، مادة: (خ ل ل).
(٢) المرجع السابق، (خ ل ل).
(٣) التهذيب ٧/ ٧٠.
(٤) التكملة ١/ ٤٢٦.

خ م خ م

الخِمْخِم - بكسر الخائين -: عشبة برية من نبات الربيع.

قال مشعان الهتيمي في الغزل:

ريقه حلا من درّ بِكْر تِرزّم
لِيَ سلهمت لوليدها بالتفاهيق(١)

لَى روّحَتْ من وادي فِيه(خِمْخِم)
وغيرَ الشقارَى نابتٍ به زماليق(٢)

قال أبو حنيفة الدينوري: من النبات الكريه الرائحة (الخِمْخِم).

وقال أبو زياد: له ريح ذَفِرَةٌ، توجد في طعم اللبن.

قال: وكذلك الشُّقارَى، وهما متشابهان في النبات والنَّوْر، وفي (الخمخم) يقول عنترة:

ما راعني إلاّ حَمولةُ أهلها
وَسْطَ الديار تَسَفّ حب(الخِمْخِم)(٣)

خ م ر

أخْمَرَ الرجل في مكانه: لزم مكانه مختفياً، لا يبرز ليعرف.

و(أخْمَرَت) الأرنب: لصقت بالأرض، خوفاً من أنها تراها الطيور الجارحة، فتنقض عليها.

وكذلك تفعل الحبارى إذا رأت الصقر، فإنها تُخْمِر، أي تلتصق بالأرض تتقي بشجرة أو نحوها لئلا يراها الصقر، وتريد الاختباء بالشجرة أو ما وراءها إذا رآها.

---

(١) الدر - بفتح الدال -: اللبن. والبكر: الناقة التي تلد لأول مرة. ترزم: تحن حنيناً خفيفاً.

(٢) الشقارى: نبتة سيأتي ذكرها في (ش ق ر) إن شاء الله. والزماليق: ما يكون فيه نوار العشب.

(٣) اللسان، مادة: (خ م م).

ومثله أخمر القطا: ترك الحركة تضليلاً لمن يريد صيده، لأنه في هذه الحالة يصير على البعد كأنه قطع صغيرة من الحجارة، ويصعب تمييزه.

قال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

نَجْد شامت لابو تركي واخذها شيخنا
و(اخمرت)عشاقها عقب لطم خشومها[١]

لى بكيت نجد العذيّة تهل دموعنا
بالهنادي قاصرين شوارب قومها[٢]

وقال فهد بن دحيِّم - أيضاً - في الملك عبد العزيز:

يا الله يا عدل النظر
اجعل لنا صيتٍ وكار

لَى قيل أبوَ تركي شَهَر
(تخامرت) كل الحرار[٣]

قال أبو زيد: خامر الرجلُ المكان، وخَمَّره: إذا لم يبرحه.

ومن أمثال العرب: ((خامري أمَّ عامر)) وهي الضبع.

قال أبو عبيد: معنى خامري: ادخلي الخُمَر، وهو ما واراك من الشجر[٤].

وقال ابن شميل: الخُمَر: ما وراك من شيء، أو ادّارأت به. الْوَهْدة: خمر، والأكمة: خمر، والشجر خَمَر. وكل ما وراك فهو خَمَر.

وقال الأصمعي: الخِمْرَةُ: الاستخفاء. قال ابن أحمر:

(١) شامت: أذعنت أو اختارت أبا تركي، وهو الملك عبد العزيز آل سعود. وعشاقها: الذين أرادوا أن يحكموها، ولكنهم (أخمروا) في الأرض: كناية عن ترك المحاولة لحكمها.

(٢) الهنادي - بكسر الدال -: السيوف.

(٣) شهر: ارتفع في السماء، وهذا استعارة لكونه كالصقر الجارح الذي يعلو في الجو. والحرار: الصقور الحرة الجارحة.

(٤) التهذيب ٧/ ٣٧٥.

مِنْ طارق يأتي على (خمْرة)
أو حسبةٍ تنفع من يعتبر

قال ابن الأعرابي: معناه: على غفلة منك[١].

قال ابن شميل: ما واراك من شيء، وادارأت به فهو الخَمَرُ، الوَهْدة: خَمَر، والأكمة: خَمَر، والشجر: خَمَر، وكل ما واراك فهو خَمَر.

وقال أبو زيد: مكان (خمر): إذا كان يغطي كل شيء ويواريه[٢].

قال ابن منظور: (الخَمَر) - بالتحريك -: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها، يقال: توارى الصيد عني في خَمَر الوادي. و(خَمَرُه): ما وارك من جرف أو حبل من حبال الرمل، أو غيره.

وفي حديث: سهل بن حُنيف: انطلقت أنا وفلان نلتمس (الخَمَر)
- بالتحريك -: كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره[٣].

قال الزبيدي: و(الخَمْرُ): الستر، خمر الشيء يخمره خمراً: ستره. و(الخَمْرُ): الكتْمُ كالإخمار فيها، يقال: خمر الشيء وأخمره: ستره. وخَمَر فلان الشهادة: كتمها، وهو مجاز، وفي الحديث: (لا تجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث: في مسجد يعمره، أو بيت (يخمره)، أو معيشة يدبرها). يخمره: يستره، ويصلح من شأنه[٤].

و **(خَمَّر)** البناء الطين - بتشديد الميم -: إذا وضع عليه الماء قبل البناء به بوقت كاف، وبخاصة إذا واصل صب الماء عليه، وذلك أجود للطين، وأصبر له على مقاومة مياه الأمطار التي تسقط عليه بعد البناء به.

قال ابن منظور: والخَمِير والخَمِيرة: التي تجعل في الطين[٥].

---

(١) التهذيب ٧/ ٣٧٧.
(٢) التهذيب ١٢/ ٥٧.
(٣) اللسان، مادة: (خ م ر).
(٤) التاج، مادة: (خ م ر).
(٥) اللسان، مادة: (خ م ر).

أقول: لا نعرف الخميرة التي تجعل في الطين، وإنما تخميره هو كما قلت ما يصح أن يقال فيه إنه تنقيعه في الماء، أو ما يشبه أن يكون كذلك.

ولا يضاف إليه شيء، اللهم إلا التبن في بعض الأحيان.

قال الزبيدي: و(الخُمرة) - بالضم -: ما خُمِر فيه الطيب والعجين، كالخمير والخميرة، وخُمْرَة العجين ما يُجْعَل فيه من الخميرة، وعن الكسائي: يُقال: (خَمَرْت) العجين وفطرته، وهي (الخمرة) التي تُجعل في العجين، يسميها الناس الخمير[1].

و(**المخامير**) - بفتح الميم الأولى وكسر الثانية -: أقراص من القمح لينة العجينة، يعجنونها كذلك في أول الليل ثم يتركونها مخمرة، أي باقية حتى الصباح، ثم يقرصونها، أي يضعونها أقراصاً صغيرة على مقرصة في الصباح.

وهذا لفظ الجمع، ولم أعرف لها مفرداً، وذلك أنهم لا يصنعون قرصاً واحداً منها، بل مجموعة أقراص.

وتستعمل (المخامير) بعد أن تؤدم بسمن أو زبد في المناسبات، كالختان، وصباح العرس، وتؤكل في وقت الفطور أول النهار.

قال الزبيدي: و(الخَمْرُ): ترك استعمال العجين والطين ونحوهما، وذلك إذا صبَّ فيه الماء وتركه حتى يجود، أي: يطيب كالتخمير، والفعل كضَرَبَ ونَصَرَ، يقال: خَمَّرَ العجين، يخمّره ... وهو خَمِيرٌ، ومُخَمَّرٌ[2].

و(**الخَمْري**): نوع من القماش كان شائعاً مشهوراً عندهم، سمي بذلك لكونه يشبه لون الخمر، وإن كانوا لا يعرفون الخمر في تلك الأزمان، ولا يعاقرونها.

وقد نسي ذلك القماش أو كاد، وبذلك ماتت هذه الكلمة أو هي تحتضر الآن.

قال الزبيدي: لَوْنٌ (خَمْرِيٌّ): يشبه لون الخَمْر[3].

(١) التاج، مادة: (خ م ر).
(٢) التاج، مادة: (خ م ر).
(٣) التاج، مادة: (خ م ر).

خ م س

الخميس: الجيش المحارب.

وهذا اللفظ لا يكاد يستعمل إلا في الأشعار ذات المنحى القديم، أو المأثورات الشعبية.

قال محسن الهزاني:

كم واحد تخشى (الخميسين) باسه
جعلنا قوتٍ للنسور الهلايع
بأموالنا نشري من الحمد ما غلا
وبارواحنا يوم التلاقي نبايع

وقال العوني في وقعة البكيرية:

سرنا عليه، وسار بين الصلاتين
والشمس غامت قتام (الخميسين)[1]
والبين صاح وناح بين الخصيمين
واغبرت الآفاق، واشتعلت النار

الخميسان: الجيشان.

قال ابن منظور: (الخميس): الجيش. وقيل: الجيش الجرَّار. وفي الحكم: الجيش يخمس ما وجده. وسمي بذلك لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة.

وقيل: سمُيّ (خميساً)، لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم[2].

(١) بين الصلاتين: بين صلاتي الظهر والعصر، والمراد الوقت الذي بينهما.
(٢) اللسان، مادة: (خ م س).

خ م ش

(الخَمْش) - بفتح الخاء وإسكان الميم -: الخدش بالأظافير مجتمعة، وغالباً ما يكون ذلك في الوجه، كالطفل الذي يخدش وجه من يلاعبه بأظافير يده، أو يديه مجتمعة. والمرأة التي تكون في حالة دفاع عن النفس، تخدش وجه من تخاصمه، لأنها لا تستطيع أن تثخنه ضرباً ولكماً.

يقال: (خمشته) مع وجهه.

والهر يخمش الشخص بأظفاره إذا أُلجئ إلى العراك، ولم يجد له مهرباً.

قال سليمان بن مشاري:

وان نهضتْ وقمتْ قالوا لي جُضُور
وان قعدت إلاي بسياع جياع[1]

(خَمَّشنّي) بالمخالب والظفور
ونْهَشنِّي واودعن لحمي مشاع[2]

قال ابن منظور: (الخَمْش): الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد، خَمَشَه يَخْشِمه، ويَخْمُشه خمشاً.

والخموش: الخدوش. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لَهَب يخاطب امرأته:

هاشِمٌ جَدُّنا فإنْ كنت غَضْبَى
فاملئي وجهَكِ الجميلَ خدوشا[3]

كذا فيه (خدوشا)، والذي أراه أنها (خموش) لكي تكون شاهداً لما ذكره.

(١) جضور: ضجور. إلاي: إذا بي.
(٢) أودعن: تركن.
(٣) اللسان، مادة: (خ م ش).

خ م ص

شخص (خمَص) البطن: ضامر البطن خلقة، وليس بسبب الجوع الذي يعود البطن بعده إلى الامتلاء والترهل.

والجمع: مخموصين.

قال كنعان الطيار من شيوخ عنزة في وصف حرب[١]:

وعـــرجـــد نـزلـهـن وانـا ذراهـن
وصـاحـن مـا لـهـن غـيـري عـضـادي
مـخـمـوصـات المواطي والـبـطـون
مـن الـمـطـعـوم مـا مـا لحـن زاد

وقد ذكر الطيار أيضاً (خمص) المواطي، وهي آثار وطء الأقدام على الأرض.

قال ابن منظور: (الخَمْصان): ... الجائع، الضامر البطن، والأنثى خَمْصانة، وخمصانة، وجمعها: خِماصٌ...

وحكى ابن الأعرابي: امرأة خمصى، وأنشد للأصَمِّ عبد الله بن ربعي الدُّبَيْري من رجز له:

عـزيـزة تـنـام نـومـات الـضـحـى[٢]
مـثـل المـهـاة خُـذَلَـتْ عـن المـهـا[٣]

ثم قال ابن منظور: و(الخَمَص): خماصة البطن، وهو دقة خلقته، ورجل خمصان، وخَمِص الحشا: أي ضامر البطن.

... والأنثى: خميصة، وامرأة خميصة البطن ... خُمصانة[٤].

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار.
(٢) هكذا الأصل: عزيزة، ولعل صحتها: غريرة - بغين ورائين -.
(٣) خذلت عن المها: تأخرت عنها.
(٤) اللسان، مادة: (خ م ص).

هذا ما يتعلق بالخمص في البطن، وأما ما يتعلق بالقدم مما ذكره الطيار، بأنها خمصى، قال ابن منظور في المادة نفسها: الأخمص: باطن القدم، وما رق من أسفلها، وتجافى عن الأرض. قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن قول علي كرم الله وجهه في الحديث: كان رسول الله ﷺ خُمصانَ الأخْمَصَيْن؟ فقال: إذا كان (خمص) الأخمص بقدر لم يرتفع جداً، ولم يستو أسفل القدمين جداً، فهو أحسن ما يكون. فإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذمٌّ[1].

أقول: المشهور عند بني قومنا من القافة، والذين يتتبعون آثار الأقدام على الأرض أن أخمص القدم وهو باطنه الذي يقع على الأرض عند الوطء إذا كان لازقاً كله بالأرض، بمعنى أن باطن القدم مستو كله على وجه التقريب. قالوا: هذا قدم عبد، ويريدون به الأسود النقي السواد، وإذا كان وسط الباطن من القدم مرتفعاً جداً، بحيث إذا وطئ صاحبه على الأرض لم ير الناظر إليه إلا أثر عرقوبه، ومقدمة قدمه فإنه قدم (صُلبي).

وكلا الأمرين مذموم عندهم..

خ م ط

الخمط: أخذ الشيء باليد عنوة وبسرعة، خَمَط الصبي الشيء الذي يجب أن يؤخذ برفق: أخذ منه دون أن يلاحظ الهدوء، مثل أن يأخذ بيده شيئاً من الدهن الجامد، أو مما يضربه اللمس.

وخَمَطَ السبع الشاة: ضربها بيده ضربة شديدة، (خَمَط) الرجل النخلة: أخذ ما بها من الثمرة بسرعة، وعلى غير بصيرة بالأخذ.

قال الأصمعي: التَّخَمُّط: الأخذ والقهر بغلبة، وأنشد:

إذا مُقْرَمَ منا ذرا حَدّ نابه
(تَخَمَّطُ) فينا نابُ آخَرَ مَقْرَم

ورجل مُتَخَمِّطٌ: شديد الغضب، له ثورة وجَلَبَة[2].

---

(١) اللسان، مادة (خ م ص).
(٢) اللسان، مادة: (خ م ط).

خ م ع

فلان **يَخَمُع** في مشيه، أي: يعرج قليلاً.

وخمع في الشيء: عثر به، وبخاصة إذا كان حُفرة ونحوها.

خمع يخمع فهو خامع.

مصدره: خَمْع.

و**(الخموع)**: الرجل الدنيء، الذي لا يقوم بواجبه.

قال سعد بن ضويان من أهل الشعراء:

قلبي كفخ لولاه بالقفل مردوع
لولاه ردّنه محاني ضلوعي[١]

قم سوِّ فنجالٍ ترى الراس مصدوع
صَفّه، وزلّه عن سِريب(الخموع)[٢]

ويقال في الخمعة: (خماعة).

قال عبد الكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

والقِلّ يحدث في الرجال العذاريب
والهزل يحدث في الأصايل(خماعه)[٣]

ودنياى لو لحيتها بالعراقيب
ركت مع أهل الدين وأهل البضاعه[٤]

---

(١) كفخ: طار.

(٢) السريب: الثفل والحثالة في قاع الدلة التي هي إبريق القهوة.

(٣) القل: قلة المال أي الفقر. وعذاريب: العيوب. الأصايل: الخيل الأصيلة.

(٤) لحى دنياه: ضربها بعرقوبه، وهذا مجاز أصله في الدابة التي يضربها راكبها بعرقوبه حتى تسير. ركت: بقيت وثبتت.

والمـراد بـالخـمـاعـة: هنا المـادية أو ما يشبه العرج أو التعثر بالأشياء التي تعترضها في جريها.

قـال شَمرٌ: الخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمع خُماعاً، وخَمَعَاناً، وخُمُوعاً، وقالَ ابن المظفر: خَمَع في مشيه إذا عرج. والخُماع: العَرَجُ[١].

قال ابن منظور: خَمَعَت الضَّبُعُ تَخْمَع خَمْعاً، وخُمُوعاً، وخماعاً: عَرَجتْ. وكذلك كل ذي عَرَجٍ.

وبه خُماعٌ، أي ظَلَعٌ.

... والخوامع: الضباع اسم لها لازم، لأنها تخمع خُماعاً... وخَمَعَ في مشيته: إذا عَرَجَ.

والخُماع: العَرَجُ[٢].

أقـول: قـومـنـا يسمون الضبع العرجاء؛ لخماعها هذا، كما سيأتي ذلك في مادة (ع ر ج).

قال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس:

وظَلَّتْ نُيُوبُ النائبات يَنُشْنَني
وتنهشني الأحداث نهش (الخوامع)[٣]

وذاك لأني لم أغَمِّضْ على القذى
ولا ذلَّ للمولى الغشوم أخادعي[٤]

خ م ل

الخمال: الفعل الرديء المخالف للأعراف المرعية.

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٩.
(٢) اللسان، مادة: (خ م ع).
(٣) نيوب: جمع ناب. نهش الخوامع: نهش الضباع.
(٤) دمية القصر ٢/ ٢٥٣.

والخَمْلة: الفعلة منه، وقد تطلق على الفعلة التي لا يرضاها ولي الأمر، ولا تتفق مع أوامر الدين.

والخامل: الرجل الذي يفعل ذلك.

قال المهادي من الفضول في جاره:

ويا ما احتظينا جارنا من كرامة
في ليلة غدرا ولا احدٍ درى بها[١]

نرفا خمال الجار لو داس زلة
كما ترفا بيض العذارى ثيابها

قال الفراء: (الخُمَل): السِّفَلُ من الناس، واحدهم خامل[٢].

قال ابن منظور: الخَمَلَةُ: السِّفَلَةُ من الناس، واحدهم خامل[٣].

خ م م

(الخمَامة)، و**(الخمام)** - بإسكان الخاء -: الرجل الذي لا دين له، ولا عقلاً رزيناً يمنعه من العمل الرديء، وبخاصة إذا كان يبطن ذلك.

جمعه: خمام.

قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء عنيزة:

هذا زمان ما ترى غير الانكار
أهل النمايم و(الخمايم) غزيرين

وأهل الحجى وأهل المروة والاخيار
وأهل النقا ما عاد يرفع بهم عينٍ

(١) احتظينا جارنا: لاحظناه ولم نغفل عنه. وغدراء: مظلمة ذات مطر وسحاب.
(٢) التهذيب ٧/ ٤٣١. والتكملة للصغاني ٥/ ٣٤٣.
(٣) اللسان، مادة: (خ م ل).

وقال أحدهم في رثاء الإمام تركي بن عبد العزيز آل سعود من قصيدة:

مـرحـوم يـا عـذب الـسـجـايـا مـرحـوم
لـيـت (الخـمـايم) عـنـك راحـو فـداوي

مـا فـيـهـم الـلـي قـال: وايـاه ابـي اقـوم
قـد خـاب مـن ضـيـع جـمـيـلـه بْـواوي[1]

وقال عبد الله بن حمير الدوسري في المفرد[2]:

مـن زعـل مـن دون مـا يْـزَعـل ذلـوفـه
جـعـل مـا يـرضـى إلـى يـوم الـقـيـامـة[3]

يـوم بـار الـنـذل مـا هـيـب الحـسـوفـة
والحـسـوفـة يـوم مـا جـا (الخـمـامـة)[4]

قال ابن منظور: (خَمَّان) الناس: خُشَارتُهم. وقيل: جماعتهم...

... وقال اللحياني: رأيت (خمَّاناً) من الناس، أي ضعفاء. ويقال: ذاك رجل من خُمَّان الناس، وخَمَّان الناس، على فُعلان وفَعلان - بالضم والفتح - أي من رُذالهم[5].

و(خَمَّ) الرجل البئر: أخذها على مائها من الأشياء الساقطة، كفضلات الأرشية والحصا الصغار، والشوائب الأخرى، دون أن يحفرها حفراً.

و(خَمَّت) المرأة بيتها: فعلت مثل ذلك، كأن تأخذ من أرضه ما سقط عليها مما سفته الريح، أو أطاره الهواء، أو سقط من القمام، وذلك دون الكنس المعتاد.

خم يخم، والمصدر: خم.

---

(١) الواوي: حيوان يشبه الثعلب، يضرب المثل بخبثه ودناءته.
(٢) واحة الشعر الشعبي ٣/ ٢٨.
(٣) زعل: غضب. يزعل: أزعله غيره. ذلوفه: بعد.
(٤) حسوفة: أسف.
(٥) اللسان، مادة: (خ م م).

وما يؤخذ من البئر أو البيت بهذه الطريقة يسمى (خْمام) - بإسكان الخاء- أي الكناسة.

قال ابن منظور: (خَمَّ) البيتَ والبئر، يَخُمُّهما خَمّاً، واختمَّهما: كنسهما، والمِخَمَّةُ: المِكْنَسَةُ.

وخُمامة البيت والبئر: ما يمسح عنه من التراب، فألقي بعضه على بعض. عن اللحياني.

والخمامة، والقُمامة: الكُناسة[١].

قال الليث: الخمامُةُ: ريشة رديئة فاسدة تحت الريش.

وقال الأصمعي: الخمامة، والقمامة: الكُناسة، وخمخمت البيت: إذا كنسته.

وقال أيضاً: خَمَّان القوم: خُشارتهم[٢].

و**(خَمَّ)** الشخص ما في البيت من قمامة أو كناسة: جمعها وأبعدها عنه.

وكذا خَمَّ ما على سماط الطعام: أكله ولم يبق منه شيئاً.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

وفيهم قليل الفود للعرض نادوس
على النميمة نابت عرق دمَّه[٣]

يجيك في المجلس وهو شكل نادوس
وإن صاد علماً بالنمامات (خمّه)

خمه: أي أخذه وضمه إليه، وهذا مجاز، لأن النمامات جمع نميمة.

قال الليث - ابن المُظَفَّر-: (تَخَمَّمْتُ) ما على الخوان: أي: أكلت بقايا ما عليه من كُسار وحُتات.

---

(١) اللسان، مادة: (خ م م).

(٢) التهذيب ٧/ ١٧.

(٣) الفود: الفائدة، والنادوس: الذي يؤلب غيره على صديقه أو نحوه، أصلها من ندسه إذا ضربه بطرق كفه.

و(خَمْخَمْتُ) البيت: إذا كنسته[١].

والخوان: هو الذي يوضع عليه الطعام.

و(**خَمَّ**) الطعام و(**أَخَمّ**): تغيرت رائحته، فصارت له رائحة غير محببة، إلا أنه لم يصل إلى درجة أن يكون منتناً.

يقولون: انشروا لحمكم لا يخم، أي: عرضوه للهواء لئلا تتغير رائحته.

قال كُراعٌ: خَنِز اللحم، وخَزِن، و(خَمَّ) ...: تغيرتْ ريحه[٢].

قال ابن منظور: (خَمَّ) اللحمُ يَخِمُّ - بالكسر - ويَخُمُّ خَمّاً وخُمُوماً، وهو خَمٌّ، و(أَخَمَّ): أنتن، أو تغيرت رائحته.

ولحمٌ خَامٌّ، و(مُخِمٌّ): منتن.

.. وقال أبو عبيد من الأمثلة: خَمَّ اللحمُ، وأخَمَّ: إذا تغير وهو شواءٌ، أو قَديدٌ.

وقيل: هو الذي يُنْتِنُ بعد النُّضْج[٣].

قال الليث: اللحم المُخِمُّ: الذي قد تغير ريحه، ولما يفسدْ كفساد الجِيَف.

قال: وإذا خبُثَ ريح السقاء فأفسد اللبن قيل: أخمَّ اللبَن.

قال: وخَمَّ: مثله، وأنشد:

* قد خَمَّ، أو قد هَمَّ بالخُموم *

وقال أبو عمرو: خَمَّ اللحم وأخَمَّ: إذا تغير وهو شواء أو قديد[٤].

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ١٧.
(٢) المنتخب ١/ ٢٥٦.
(٣) اللسان، مادة: (خ م م).
(٤) التهذيب ٧/ ١٦-١٧.

خ ن ى

(أم الخنا) الدنيا، يكنونها بذلك لما ينالهم أو ينال بعضهم فيها من مصائب ومحن، وبخاصة في أزمان الفتن والاضطراب، وانفلات الأمر والاقتتال.

قال العوني في الدنيا:

عيَّتْ تتوب (أم الخنا) عن جهلها
نبي نْعَقِّلْها، وتزداد بْهِبال
يا ما عذلناها نبي عن فشلها
تفعل وراها ما نبي فيها الافعال

قال ابن منظور: الخَنا: الفُحْشُ في القول، ويجوز أن يكون من (أَخْنَى) عليه الدَّهْرُ، إذا مالَ عليه وأهلكه.

إلى أن قال: وخَنَى الدَّهْرِ: آفاتُه. قال لبيد:

قلتُ: هَجِّدنا فقد طال السُّرَى
وقَدَرْنا إنْ خَنَى الدَّهْرِ غَفَلْ

وأَخْنَى عليهم الدهرُ: أهلكهم وأتى عليهم[١].

خ ن ب

الخنابة: كناية عن الزنا، وهي بإسكان الخاء، وتخفيف النون.

امرأة (خنوب) - بدون هاء - تُرمى بقبيح.

والخنبة - بفتح الخاء -: الفعلة القبيحة، ونقض العهد.

تقول: أنا ما نسيت (خَنْبَة) فلان، أي: فعلته الرديئة، من خيانة، أو غدر أو نحوهما.

(١) اللسان، مادة: (خ ن ي).

و(الخنوب): الرجل الذي يفعل فعلاً ينافي الرجولة والدين.

قال سرور الأطرش في الذم:

رزيل وهو لو يوجس الثقل ما مشى
رغى وبرك عفن الجواب(خنوب)(١)

كما شحم النباح ما فيه فايده
لا مْضحّي يركب، ولا مجلوب(٢)

قال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (الخنابةُ): الأمر القبيحُ، والجميع: (الخنابات)(٣).

قال الصغاني: رأيتُ فلاناً على خَنْبَةٍ وخَنْعَةٍ - بالفتح - أي: فساد.

ويقال: إنه لذو (خَنَبات)، وهو الذي يصلح مرةً، ويَفْسُد أخرى.

وقال شَمرٌ: (الخَنَباتُ): الغدر والكذب، ويُقال: لن يَعْدَمك من اللئيم (خنابةٌ)، أي: شَر(٤).

قال شمر: الخنبات: الغدر والكذب.

ويقال: لن يعدمك من اللئيم خَنَابَةٌ، أي: شر(٥).

قال ابن منظور: يُقال: رأيتُ فلاناً على (خَنْبة) وخَنْعَة...

ويقال: لَنْ يَعْدَمَكَ من اللئيم (خَنَابةٌ)، أي: شَرٌّ.

و(الخَنَابةُ): الأثر القبيحُ. قال ابنُ مقبل:

---

(١) الرزيل: البخيل. رغى: مجاز بمعنى أنه لم يتحمل الحمل.
(٢) النباح: الكلب.
(٣) المنتخب ١/ ١٨٨.
(٤) التكملة ١/ ١١٩.
(٥) التهذيب ٧/ ٤٤٥.

مـا كنتُ مـولى (خنابات) فـآتيَـهـا
ولا ألمِـنَـا لِـقَـتْـلَـى ذَاكُـمُ الـكَـلِـم[(١)]

خ ن ر

(أم خنُّور) : البصرة، وما أحصي المرات التي سمعت فيها بعضهم يقول وهو قادم من البصرة : جينا من أم خَنّور، كنا في أم خَنُّور، يريد البصرة.

قال ابن منظور : (أمُّ خَنُّور) : مصر، صانها الله تعالى. وفي الحديث : (أمُّ خَنُّور يساق إليها القصَارُ الأعمار)؛ رواه أبو حنيفة الدِّينَوَرِيُّ ...

والخَنُّور : النِّعْمة الظاهرة، وقيل : إنما سمية مصر بذلك لنعمتها، وذلك ضعيف[(٢)].

وقال الزبيدي بعد أن ذكر بأن (أم خنور) مصر : صانها الله تعالى ... ومن ذلك أيضاً تسمية البصرة بـ (أم خنور) لكثرة أشجارها ونخيلها، وخصب عيشها[(٣)].

خ ن ز

(اخنز اللحم) إذا أروح وتغير، أي : صار ذا رائحة كريهة من التغيير وفرط اللبث.

أورد الأزهري الحديث : (لولا بنو إسرائيل وادِّخارهم ما أنتن اللحم، ولا خنز الطعام ... كانوا يرفعون طعامهم لغدهم).

يقال : خَنِزَ الطعام يَخْنَزُ خَنَزاً، فهو خَنِزٌ.

وقال أبو عبيد : خَنِز : أي : أنتن[(٤)].

(١) اللسان، مادة : (خ ن ب).
(٢) اللسان، مادة : (خ ن ز).
(٣) التاج، مادة : (خ ن ر).
(٤) التهذيب ٧/ ٢٠٩.

قال أبو عمرو: تَمْرٌ خازٌّ: فيه شيء من الحموضة، وقد خَزِزْت يا تَمْرُ، تَخَزُّ، فأنت خَازٌّ(١).

أقول: نحن نقول فيه: أخنز التمر فهو مخنز.

قال الإمام اللغوي كُراعُ النَّمْل: (خَنِزَ) اللحمُ، وخَزِنَ، وخَمَّ: تَغَيَّرَتْ ريحهُ(٢).

قال ابن منظور: (خَنِزَ) اللحمُ، والتمرُ، والجَوْزُ - بالكسر - خُنُوزاً، ويخْنَز خنزاً، فهو خَنِزٌ، وخَنَزٌ، كلاهما: فَسَدَ وأنتن.

قال وفي الحديث: (لولا بنو إسرائيل ما أنتن اللحمُ، ولا خَنِزَ الطعامُ، كانوا يرفعون طعامهم لِغَدِهم) أي: ما نَتُنَ وتَغَيَّرَت ريحه(٣).

و(الخَنْز) - بفتح الخاء وإسكان النون، و(الخْناز) بإسكانها وتخفيف النون -: الخبيث الطبع، الرديء الفعل من الأشخاص، فلان خنز: فيه خبث، ولا خير فيه.

ومثله: فلان خْناز.

وقد يوصف بذلك من يجمع بين ضعف الدين، وإلحاق الأذى بالناس.

قال عيد بن خلف العاصمي من قحطان:

يا ما حلا الفنجال في كل حزة
في مجلس ما سفروا له بـ(قاز)(٤)

واللي يسويها صبي منزه
شطر بها ما هو خطاة (الخناز)(٥)

قال ابن الأعرابي: الخُنَّاز: الْوَزَغَةُ، والخُنَّازُ: اليهود الذين ادَّخروا اللحم حتى خَنِز(٦).

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٥٥.
(٢) المنتخب ١/ ٢٥٦.
(٣) اللسان، مادة: (خ ن ز).
(٤) حزة: وقت. والقاز: هو الذي يستصبح به، أي يجعل للإنارة (الكيروسين).
(٥) صبي: شاب محترم منزه عن فعل القبيح. وخطاة: بعض.
(٦) التهذيب ٧/ ٢٠٩.

قال ابن الأعرابي: (الخُنَّاز) مثال المُكَّاء: الوَزَغَةُ.

قال: و(الخُنَّازُ): الذين ادخروا اللحم حتى خَنِزَ[١].

قال ابن منظور (الخناز): اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خنز

وقول الأعلَمِ الهُذَلِيِّ:

زعـــمـت خَـنــاز بــأنّ بُــرْمَــتَــنـا
تجــري بــلــحـمٍ غـــيـــر ذي شَـــحْـم

يعني المنتنة، أخذه من خَنِزَ اللحم، أو جعل ذلك اسماً لها عَلَماً[٢].

وقال في موضع آخر: الخُنَّاز: الوَزَغَةُ، وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية[٣]، فقال له: اسكت يا خُنَّاز.

الخُنَّاز: الوَزَغَةُ، وهي التي يقال لها: سام أبرص.

خ ن ز ر

الخنازير: قروح كبيرة تكون بجانبي الحلق والرقبة.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

فلان طلع له خنازير في رقبته، أو في حلقه: أصيب بها.

وأكثر ما كانوا يداوونها بالكي.

والظاهر أنها نوع من الأورام السرطانية.

قال ابن منظور: و(الخنازيرُ): علة معروفة، وهي قروح صُلْبَةٌ تحدث في الرَّقَبَة[٤].

---

(١) التكملة ٣/ ٢٦٥.
(٢) اللسان، مادة: (خ ن ز).
(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى أرض اسمها: حروراء.
(٤) اللسان، مادة: (خ ن ز).

وفلان بادي **(يخَنْزِر)** علينا: إذا تغيرت معاملته إلى غِلَظٍ وشدة سبب ضعف أصحابه، أو قوة فيه، أو مَوت من كان يخاف منه.

خنزر فلان على فلان من يوم مات الأمير فلان.

مصدره: خَنْزَرَة.

قال ابن منظور: (الخَنْزَرَةُ): الغِلَظُ، والخنزرة: الفأس الغليظة[١].

خ ن س

(الخنَّس) من الظباء: التي تسير سيراً خفيفاً، تتلبَّث أثناءه، ولا تعزم جريها الذي هو سَريع بطبيعته.

و(خْنسَت) الدابة عن الرعية: تخلفت عنها، كالناقة التي تتخلف عن قطيع الإبل، والشَاة والعنز التي لا تباري رعية الغنم.

قال زيد بن غيام من مطير:

حَــزْمٍ غــداً لـقـلـيــقــلانـه تمـريـاع
والـرمـث يـنـبـت فـي مـذاريـه طالـوع[٢]

فـي مَـرْبعٍ، وان جـاه راع الـغـنـم ضـاع
تـلـقـى الجـوازي (خِـنَّـسٍ)فـيــه ورتـوع

والجوازي: الظباء.

قال الزبيدي: الخنساء: البقرة الوحشية، صفة لها، وأصل (الخنس) في الظباء والبقرة، وهي كلها خُنْس، وأنف البقر أخنس، لا يكون إلاَّ هكذا. قيل: وبه سميت المرأة، قال لبيد:

أفـتـلـك أم وحـشـيـة مـسـبـوعـة
خـذلـت، وعــاديـة الـصـوار قـوامـهـا

(١) اللسان، مادة: (خ ن ز ر).
(٢) القليقلان: عشب بري جيد، تمرياع: نعومة. والطالوع: نوع من القطر ينبت أسفل شجر الرمث.

خنساء ضَيَّعَتِ الغريرَ فلم يرمْ
عرضَ الشقائق طوقها وبُغامها

وقال: قال ابن الأعرابي: (الخُنُس) - بضمتين، وضبطه الصاغاني بالضم -: الظباء أنفسها، وموضعها أيضاً خنس، كذا هو نص التكملة، وفي اللسان: مأواها[1].

والمراد بالبقرة هنا الوحشية، وبالخنس فيها وفي الظباء: قصر الأنف وتأخرها قليلاً من الوجه.

و**(خَنَس)** الرجل: تخلف عن فعل الخير في قومه، وعن المسارعة في الرجولة، وقصر عنهم، كما تفعل الدابة التي تتخلف عن الرعية.

قال حميدان الشويعر:

الاموال ترفع عن ذراريه (خانسه)
والقلْ يهفي ما رفع من مغارسه

الا، يا ولدي، صفر الدنانير عندنا
تنطق شفاه في لياليك خارسه

قال ابن منظور: (الخُنُوس): الانقباضُ والاستخفاء.

خَنَسَ من بين أصحابه يَخْنِسُ، ويَخْنُسُ - بالضم - خُنُوساً، وخِناساً، وانْخَنَسَ: انقبض وتأخر، وقيل: رجع.

. . . وفي الحديث: (الشيطان يُوَسْوِسَ إلى العبد، فإذا ذَكَرَ الله (خَنَس)، أي: انقبض منه وتأخر.

... إلى أن قال: (وخَنَس) الرجل إذا توارى وغاب، وأخنسته أنا، أي: خَلَّفْتُه ... وحديث ابن عباس: أتيتُ النبي ﷺ وهو يصلي، فأقامني حذاءه، فلما أقبل على صلاته انْخَنَسْتُ.

(١) التاج، مادة: (خ ن س).

وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ لقيه في بعض طُرُق المدينة قال: فانْخَنَسْتُ منه.

... وقال الأصمعي: سمعت أعرابيّاً من بني عُقَيْل يقول لخادم له كان معه في السفر فتخلف عنهم: لِمَ (خَنَسْت) عنا؟ أراد: لم تأخرت عنا، وغبت؟ ولِمَ تواريْت؟ (١).

وورد وصف الإبل في أشعار بعض قدماء الشعراء من العامة بأنها (خِنَّس) - بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة -، وهو وصف عندهم ليس للمدح، ولاَ للذم، وإنما هو للتعريف.

قال ابن منظور: في حديث الحَجَّاج: إن الإبل ضُمَّزٌ (خُنَّس)ٌ ما جُشِّمَتْ جَشِمَتْ.

(الخُنَّسُ) - جمع خانس -: أي: متأخر، والضُمَّز: جمع ضامز، وهو الممسك عن الجِرَّة، أي أنها صوابر على العطش، وما حَمَّلْتَها حَمَلَتْه(٢).

خ ن ص ر

(الخنْصر): هو الأصبع الأخيرة في عكس اتجاه الإبهام، فهي اليمين من الأصابع فيَ اليد اليمين هي اليسرى من الأصابع في اليد اليسرى.

كثيراً ما سمعنا من يتحدى صاحبه بأن يبارزه في المصارعة، أو المضاربة، أو نحوها، يقول لصاحبه: أنا أغلبك بيد واحدة، فيقول صاحبه في الرد عليه: أنا أغلبك بخنصري، أي بإصبعي الصغيرة.

وهذا من باب المبالغة.

وللخنصر أيضاً مهمة طريفة للبنيات الصغيرات، إذا أرادت واحدة منهن أن تعقد صداقة مع أخرى، أمسكت بخنصرها خنصر صاحبتها، وقالت لها: صْحَيْب، صْحَيْب، أي لقد عقدنا الصحبة في اللعب ونحوه، فتقول الأخرى مثلها: صْحَيْب، صْحَيْب.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن س).

(٢) اللسان، مادة: (خ ن س).

قــال ابن منظور: في كتاب سيبويه (الخِنْصِر) - بكسر الخاء والصاد - ، و(الخِنْصِر): الإصبع الصغرى ...

والجمع: خناصر ...

وحكى اللحياني: إنه لعظيم الخناصر، وإنها لعظيمة الخناصر، كأنه جعل كلَّ جزء منه (خِنْصراً)، وأنشد:

فَشُلَّتْ يميني يوم أعلو ابن جَعْفَر
وشلَّ بَنَانَاها، وشلَّ الخناصر(١)

وفي العصر العباسي أورد بعضهم هذين البيتين في المدح(٢):

قَرْمٌ إذا عُدَّتْ تميم معاً
ساداتها عَدُّوه بالخنصر

ألبسه الله ثياب الندى
فلم تَطُلْ عنه ولم تَقْصُرِ

يريد بقوله: عدوه بالخنصر: أنه الأول في العدد، لأن من يعد الأشياء بعقد أصابعه يبدأ بالخنصر من يده، فيعقده، وبعده البنصر، وهو الذي يلي الخنصر، ثم الوسطى، ثم السبابة، وأخيراً الإبهام.

خ ن ع

خَنَعت الوسادة رقبة النائم، إذا كانت عالية صلبة، فآذت رقبته في نومه، خنعته فأنخنع.

وأنا اليوم أوجس رقبتي منخنعة من الوسادة، يقوله النائم إذا أحس بذلك.

و(خَنَع) الذبيحة: كسر رقبتها بعد ذبحها مباشرة، وقبل أن تموت كلية، وهذا أمر مكروه عندهم، لأنه يخشى أن تكون الذبيحة ماتت من الخنع هذا، وليس من

(١) اللسان، مادة: (خ ن ص ر).
(٢) معجم الأدباء ٣/ ٢٠ .

الذبح، ولذلك يوصون الذابح بعدم خَنْعها، أي كسر رقبتها، وفصل رأسها عن رقبتها إلا بعد أن يتيقن أنها قد ماتت بالفعل، بحيث لا يتحرك منها شيء.

قال ابن منظور: (نَخَع) الشاةَ نَخْعاً: قَطَعَ نُخاعَها.

والمَنْخَعُ: موضع قَطْع النّخاعِ، وفي الحديث: (ألا لا تَنْخَعُوا الذبيحةَ حتى تَجِبَ، أي لا تَقْطَعُوا رقبتها وتَفْصِلُوها قبل أن تسكن حركتها.

والنَّخْعُ للذبيحة: أن يَعْجَلَ الذابح فيبلغ القَطْعُ إلى النّخاع[1].

خ ن ف س

الخُنْفُس - بضم الخاء وإسكان النون ثم فاء مضمومة -: هي الخنفساء، وهي أيضاً الخنفسانة.

وفي المثل للمرأة الشديد السمرة مع كدرة: ((خنفسانة قضيض))، والقضيض: المدر المتساقط من جدار الطين إذا قض أي هُدِم.

وجمع الخنفسانة: خُنْفسان، ومنه المثل: ((اللي ماله لسان، تاكله الخنفسان)).

قال الصغاني: (الخِنِفس) - بالكسر -: الخُنْفُساء بلغة أهل البصرة. قال:

و(الخِنْفِسُ) الأسود من نَجِره

مودَّةُ العقرب في السرِّ[2]

خ ن ق

الخَنَق - بفتح الخاء والنون -: مضيق الوادي.

وهو أيضاً: المخنق والخَنقة - بإسكان الخاء -، كأنهم سموه بذلك لأنهم تصوروا أنه يخنق الوادي، أو هو مكان خنقه.

---

(١) اللسان، مادة: (ن خ ع).

(٢) التكملة ٣/ ٣٤٤.

قال حمد بن عمار من أهل الرس في ركاب:

وأفضى من عندي خْفاف الجنايب

مع (الخنق) مثل النعام الهواريب[١]

وقال عوض المجيدير الحربي:

عسى الحيا يضفي على كل الأوطان

ومْحَيّوه جعله حقوق مِطَرْها

يسقي (الخنق) اللي نزل فيه فيحان

شيخ لي منه جا بْدار عمرها

و(الخنق) في الشاهدين هنا: مضيق وادي الرمة عند جبل أبان في القصيم، ومحيوه مكان قرب جبل أبان.

قال أبو عمرو الشيباني: (الخانِقُ): خانِقُ الغدير، حيث تضايق من الجبال[٢].

و**(المخْنَق)**: القلادة التي تلبسها النساء للزينة، تحيط بالعنق، لاصقة به دون أن يتدلى منها شيء على الرقبة.

وغالباً ما يكون المخنق من الذهب، وقد يكون في بعض الحالات من الفضة.

جمعه: مخانق، وقد يقال فيه: مخانيق.

قال الليث: أخَذَ بِمِخْنَقِه، أي: بموضع الخِناق، ومنه اشتقت المِخْنَقةُ من القلادة[٣].

والخِنَّاقة: حلية توضع بمثابة القلادة على العنق، وهي بكسر الخاء، ثم النون مفتوحة مشددة.

(١) الجنايب: الغرائر ونحوه، كالخرج مما يعلق على جانبي البعير.
(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٢٩.
(٣) التهذيب ٧/ ٣٣.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في الغزل :

من شـوفْ عينْ وجـبين وشـقْـر ميّـال
وَشْـفَـيّْـتـين وخَـدّيـن، وْ(خِنّـاقـه)

وجمع الخناقة (خنانيق) .

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[1] :

يا سـيد مـن لبس الحـلي و(الخنانيق)
عـديت بـالسـاعـات لـك والـدقـايـق

أرجيك وأرجي مـن شـفـاياك تـذويق
والا تـراي لجـرعـة المـوت ذايـق

والخنّاقه - أيضاً - : قلادة توضع في رقبة الناقة مما يلي رأسها للزينة، وأكثر أهل البدو يجعلونها من الوبر المصبوغ، وأهل الحضر قد يصنعونها من القطن، جمعها : خنانيق .

قال مشعان الهتيمي في وصف نياق نجائب :

بـنـات عِـمْـليٍّ بـعـض لـونـه أسْـحَـمْ
يـازيـن ذود ارقـابـهـن (بـالخـنـانـيـق)[2]

وقال حنيف بن سعيدان من مطير :

يـاهـيـه يـا اهـل هـافـيـات المثـانـي
قـفـل ومـزويـات مـثـل الـدوانـيـق[3]

قـفـل وزاويـهـن عـلـى اول وثـانـي
كـبـار الظـهـور مـجـاذبات (الخـنـانـيـق)

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٣٦٨ .

(٢) العملي: جمل نجيب، والناقة التي من نسله يقولون لها عملية .

(٣) يخاطب إبلاً نجيبة . قفل: قافلات من مهمة صعبة أتعبتهن، ولذلك قال: مزويات . والدوانيق: قوارب سريعة في البحر خفيفة .

وقال محسن الهزاني:

الى تمشيتوا بعرض الطواريق
لا بأس-ياركب-ان نويتوا تحطُّون

عوجوا رقاب ركابهم بـ(الخنانيق)
يا ربَّما للريق عندي تفكُّون

أي ربما تستطيعون أن تفكوا الريق عندي، وهو الطعام الذي صار يسمى طعام الإفطار، بمعنى أول ما يتناوله المرء من الطعام في اليوم.

قال فرَّاج بن ريفة من قحطان:

يا راكبٍ ثنتين عُوصٍ تبارى
تلفح سفايفها وفيها (خنانيق)[1]

قال ابن منظور: الخِناقُ و(المِخْنَقَةُ): القلادة الواقعة على المُخَنَّق[2].

ونقل بعد ذلك عن الجوهري قوله: انْخَنَقَتِ الشاة بنفسها فهي مُنْخَنِقة، وموضعه من العنق مُخَنَّق ...

وأخذت بِمُخَنَّقه، أي: موضع الخِناق، وأنشد ابن بري لأبي النجم:

والنَّفْسُ قد طارَتْ إلى المُخَنَّق

وقال ابن منظور: يقال: أخَذ بِخُناقه، ومنه اشتقت (المِخْنقة) من القلادة[3].

وفلان (خْنقته) العبرة، أي: غلبه البكاء.

والطفل (يْتَخَنَّق) على أمه، أي: يبكي من دون ألم، وإنما ليستدعي عطفها، أو لكي تعطيه شيئاً.

---

(١) ثنتين: ناقتان. عوص: قوية صلبة، والمراد تلك الناقات. وسفايفها: ما يوضع على الرحل من زينة تتدلى إلى قوائم الناقة.

(٢) اللسان، مادة: (خ ن ق).

(٣) المرجع السابق، مادة: (خ ن ق).

قـال أبو الشيص الخزاعي (في بعض الروايات)[١] :

تـقـول غـداة الـبين إحـدى نـسـائـهـم
لـيَ الـكـبـدُ الحـرَّى فَـسِـرْ ولك الـصَّـبْـرُ

وقـد (خَنَقَـتْـهـا)عـبـرةٌ، فـدمـوعُـهـا
علـى خـدهـا بيضٌ، وفي نـحـرهـا صُـفْـرُ

خ ن ن

الأخَـنْ من الرجـال : الأغنّ غنة غيـر شـديدة، وسـبب ذلك داء يكون في الخيشوم. والمرأة خناء.

وفلان فيه (خْننه)، أي : نوع من الغنة.

قـال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري في قول الفرزدق :

فمـا ابناك إلاَّ من بني الناس فاصبري
فـلــن يُـرْجـعَ المـوتـى (خَـنـينُ) المـآتم

الخنين : صوت يخرج من الأنف، يقال : خَنَّتِ المرأة تخنّ ... قال مُدرك بن حِصْن الأسدي :

بكـى جزعـاً من أن يموت وأجـهـشت
إلـيـه الجِـرِشـا، وارمَـعَلَّ (خنينهـا)[٢]

قـال أبـو زيــد : الأغــنُّ الــذي يـجري كـلامــه في مــهــارة، والأخــن : الســادُّ الخياشيم[٣].

قال ابن سيده : الخَنَنُ، والخُنَّةُ، والخَنَّةُ كالغُنَّة.

---

(١) ديوان أبي الشيص الخزاعي، ص١٥٠ .
(٢) النوادر في اللغة، ص٣٦.
(٣) المرجع السابق، ص٣٦.

وقيل: هي فوق الغُنَّة، وأقبح منها...

يقال: امرأة خَنَّاء، وغَنَّاء، وفيها مَخَنَّةٌ.

ورجل أخَنُّ، أي: أغنُّ مسدود الخياشيم...

وقد خَنْخَنَ: إذا أخرج الكلام من أنفه.

والخنخة: أن لا يبين الكلام، فيُخَنْخِن في خياشيمه، وأنشد:

خَـنْـخَـنَ لـي فـي قـولـه سـاعـةً
فـقـال لـي شـيـئـاً ولـم أسْـمـع[1]

قال الليث: الخُنَّةُ: ضرب من الغُنَّة، كأنَّ الكلام يرجع إلى الخياشيم، يقال: امرأة خَنَّاء، وغَنَّاء، وفيها مَخَنَّةٌ.

وقال ابن الأعرابي: النشيج من الفم، والخنين من الأنف، وكذلك النخير[2].

وقال المُبَرِّدُ: الغُنَّةُ: أي تشرب الحرف صوت الخيشوم، قال: والخُنَّةُ: أشد منها.

وقال الليث: الخنخنة: ألا يُبَيِّن الكلام فيخنخن في خياشيمه، وأنشد:

خَـنْـخَـنَ لـي فـي قـولـه سـاعـةً
فـقـال لـي شـيـئـاً ولـم أسْـمـع[3]

قال الأزهري وقال الفصيح من أعراب بني كلاب: الخنين سُدَدٌ في الخياشيم، والخُنان منه، وقد خَنْخَنَ الرجل: إذا أخرج الكلام من أنفه[4].

وفلان **(خَنَّها)** بكْوة: انخرط في البكاء بصوت منخفض ولكنه مسموع، فخنها: أظهرها بصوت مسموع، والبكوة: المرة من البكاء، والمراد بها هنا البكاء ولو استمر لفترة.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ن ن).

(٢) التهذيب ٧/ ٣.

(٣) التهذيب ٧/ ٤.

(٤) التهذيب ٧/ ٥.

قـال كُراعٌ في كتابه في غريب اللغة: (الخَنين): رفع الصوت بالبكاء[١].

وهذا صحيح مما نعرفه، ولكن بعض بني قومنا يخصصون الخنين لأول البكاء، إذا كان البكاء شديداً.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: (خَنَّ) يَخِنُّ: إذا بكى[٢].

قال شمر: (خَنَّ) خَنِيناً في البكاء: إذا رَدَّد البكاء في الخَياشيم...

وفي الحديث: أنه كان يُسْمَع خَنينُه في الصلاة؛ الخَنينُ: ضَرْب من البكاء دون الانتحاب.

وفي حديث أنس: فَغَطَّى أصحاب رسول الله ﷺ وجُوهُهم لهم خَنِينٌ.

وفي حديث خالد: فأخْبَرهم الخبرَ، فَخَنُّوا يبكون[٣].

و(**الخِنَّانة**) - بكسر الخاء وتشديد النون الأولى -: جلدة قوية صلبة تصنع على هيئة نقد مستدير، يكون في وسطها ثقب يدخل فيه الخاتن - وهو من يريد تطهير الطفل - قلفة الصبيِّ، وهي الغرلة، أي اللحمة التي يريد الخاتن قطعها بالموسى.

وذلك من أجل أن يمنع وصول الموسى غلطاً إلى شيء من قلفة الصبي فيما إذا لم يضع فيه (الخنانة) هذه.

وكنا ونحن صغار إذا حضرنا ختان الطفل نسارع إلى اللعب بهذه الخنانة التي يغسلها الخاتن بالماء إذا فرغ منها، من أجل أن يستعملها في ختان طفل آخر.

قـال الزبيدي: (الخُنَّة) - بالضم -: الغرلة، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذَّكَر.

... ثم قال بعد كلام له: و(الخِنان) - ككتاب -: الختان[٤].

---

(١) المتخب ١/ ٢٤٣.

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ١٥٦.

(٣) اللسان، مادة: (خ ن ن).

(٤) التاج، مادة: (خ ن ن).

خ و ى

(الخَوَى): وعاء الطعام الذي يكون للرفقة يشتركون فيه عرفاً، ولا يجوز أن يأكل منه أحدهم دون صاحبه أو أصحابه، ولذلك قالوا فيمن يدعونه إلى الطعام فلا يأكل معهم، أو يأكل أكلاً أقل من المعتاد: ((فلان بايق الخوى)).

وبايق: من البوق، وهو السرقة. وهذا مثل أصله فيمن يأكل من طعام قومه ورفاقه جَوْعَى.

قال محمد بن السودا السهلي[1]:

بديت أنا المرقاب يوم الردي هاب
يوم الردي على الخوا ما تعداه[2]

تطاردت الاسراب من دون الاشراب
والما بعيد ودونه اللال مظماه[3]

قال أبو عمرو الشيباني: (خَوِيَ) القوم: إذا جاعوا، وقد خويت النجوم: إذا لم تمطِر. قال:

فمهما أن ترينا قد (خَوِينا)
فقد خوى الفراقد والسُّعُود[4]

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: (الخَوُّ): الجُوع[5].

وقال الصغاني: (أَخْوى): إذا جاع[6].

---

(١) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٦.

(٢) بديت: علوت.

(٣) الأسراب: جمع سراب. واللال هي أيضاً: نوع من السراب. والمَظماه: الأرض من الصحراء، ليس فيها موارد للماء.

(٤) الجيم ١/ ٢٢٧.

(٥) التكملة ٦، ٤١٠.

(٦) المصدر نفسه ٦/ ٤١٠.

خ و خ

الخوخة: الباب الصغير في الباب الكبير.

قال العوني في هجوم الملك عبد العزيز على عجلان العجلان في الرياض عام ١٣١٩هـ:

ظهر والى عبد العزيز بعينه
مثل أرْنبٍ شافت خيال عْقابها[١]

وانكف إلى قصره مشيح هارب
ركض يبي (الخوخة) يخش ببابها[٢]

قال الزبيدي: (الخوخة): كُوَّة تؤدي الضوء إلى البيت، والخوخة مخترق ما بين كل دارين، ما نصب عليه باب بلغة أهل الحجاز.

وفي الحديث: (لا تبقى (خوخة) في المسجد إلا سُدَّت غير (خوخة) أبي بكر)، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة، تكون بين بيتين ينصب عليها باب[٣].

خ و د

الخَوْد - بفتح الخاء -: الفتاة الجميلة المنعمة الممتلئة الجسم دون ترهل.

قال حميدان الشويعر:

ونومه مع (خَوْد) ناعم
زمٍّ بْصَدْرَهْ مثل الحقة[٤]

ردفٍ وافي، وْوَسْطٍ هافي
ولها شيٍّ مثل الدرقة[٥]

---

(١) العقاب: من الطيور الجارحة.

(٢) انكف: عاد. مشيح: يركض بأقصى جهده. يخش: يدخل.

(٣) التاج، مادة: (خ و خ).

(٤) زم: ارتفع. بصدره: بصدرها. الحققة: جمع حق - بكسر الحاء -.

(٥) وافي: ثقيل. ووسط هافي: أي ضامر.

قال جبر بن سيار :

لو حمت في نجد وحمت في فارس
وإلاّ بعد بأقطارها ومْصورها[١]

وبالديار العامرات وبالقرى
وإلاّ مع اللي سابقة مظهورها[٢]

ما رمت بالحيين خوداً مثلها
ولا اللي جضيع في لحود قُبورها[٣]

قال الزبيدي : (الخَوْد) : الفتاة الحسنة الخَلْق - بفتح فسكون - ، الشابَّةُ ما لم تَصِرْ نَصَفاً، أو هي الجارية الناعمة، جمعها : خَوْدات، وخُود - بالضم -[٤].

خ و ر

القوم (يتخاورون) في المحل الفلاني، أي يترددون فيه دون هدف، فلا يعملون فيه عملاً مفيداً، ولا يبرحونه للبحث عما يفيدوهم في غيره.

قال عبد الله بن علي بن صقيه من أهل الصفرةّ :

تْعيف ما تلقى بها الوَقت وافي
جيلٍ غشاه اللوم مختلف الأصناف

ما غير طليان (تخاور) هرافي
وضوانيٍ ترعى نوامي شجر غاف[٥]

(١) حمت : درت باحثاً. مصورها : أمصارها.

(٢) المظهور : الظعائن، وهي النساء في الهوادج.

(٣) جضيع : ضجيع.

(٤) التاج، مادة : (خ و د).

(٥) الطليان : الكبار من الخرفان. الهرافي : جمع هرفي، وهي الصغيرة من الخرفان. وضواني : جمع ضأن، والغاف : نوع من الشجر.

قـال جرير يهجو الفرزدق[١] :

لا تَفْـخَـرِنَّ إذا سـمـعـت مُـجـاشـعـاً
(يـتـخـاورون) تـخـاور الأثـوار

و(**الخُور**) - بضم الخاء - : النوق ذوات اللبن .

وفي المثل : ((ما عن الخُور، مذخور))، أي لا يدخر الجهد في العناية والرعاية عن النوق ذوات اللبن، وذلك لحاجتهم إلى لبنها في الغذاء .

واحدتها : خَورا، وخواره .

قال الراجز العامي :

يـا نـاقـتـي الخـوّاره
نجـد زهـا نـوّاره
عـضـيـدة ومـراره

والعضيدة والمرارة : نوعان من نبات البر في الربيع، تحب الإبل رعيها .

وخواوير : جمع الجمع .

قال الإمام فيصل بن تركي آل سعود :

لـكـن مـن ربـع عـلـيـهـا الـردا سـاق
عـقـب الجـمـايـل أنـكـروا نـيـة الخـيـر
مـاكـولـهـم عـنـدي عـنـاقـيـد واشـنـاق
ومـشـروبـهـم در الـبـكـار (الخـواويـر)

قال ابن شريم :

وأنـا مـعـك بـالمـال والـفـعـل عَـوّان
الـشـاهـد الـلـه، مـا عـن(الخـور)مـذخـور

(١) النقائض ١/ ٣٤١ .

وقال سلطان بن عبد الله الحلعود من أهل سميراء :

الضيف لى خلّي على الدار مشبور
ما به حلاة لو قراهم يزينا[١]

الضيف لله ما عن (الخور) مذخور
الله يعين ويستر المحسنينا

وقد يقال في جمع الخور : خواوير ، فهو جمع الجمع .

قال عبد الله بن هذال من عنزة :

مرجان ، كرب سابقي في جلاله
واحلب لها من در ذود(خواوير)[٢]

عقب العليقة جرّ تال العشاله
من منسف ما قللوه الخطاطير[٣]

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل :

يا راكبٍ حَمْرا تكُبُّ الشِّداد
إلاّ ، ولاَ هِيْ من هزَال(الخواوير)[٤]

لى روَّحَتْ لك مَعْ سِهَالِ الحماد
فزيزِ بَزْوَى خَمَّها الذِّيْخُ والطَّيْر[٥]

قال الليث : ناقة خَوَّارة ، وشاة خَوَّارة ، إذا كانتا غزيرتين باللبن ... والجميع : خُور ، والعدد خوارات .

---

(١) القرى : ما يقدم للضيف من طعام .

(٢) مرجان : اسم غلامه . وسابقي : فرسي الأصيل . ذود : جماعة الإبل .

(٣) العليقة : العلف من شعير ونحوه . والخطاطير : الأضياف .

(٤) تكب الشداد : ترمي الرحل لقوتها .

(٥) البزوى : الأرنب . خمها : أمسك بها . والذيخ : كلب الصيد . والطير : الصقر .

وقال أبو الهيثم: ناقة خَوَّارة: رقيقة الجلد غزيرة[(١)].

قال ابن منظور: ناقة (خَوَّارة)، وشاة خَوَّارة، إذا كانتا غزيرتين باللبن.

ثم قال: ناقة (خَوَّارة): غزيرة اللبن... والجمع: (خُور) على غير قياس.

قال القطامي:

رَشُوفٌ وراء (الخُور) لو تندرى لها
صبا وشمالَ حَرْجَفٌ لم تَقَلَّب[(٢)]

أقول: لا نعرف في لغتنا أن الشاة توصف بأنها خَوَّارة، وإنما الوصف بالجوارة مقتصر على الناقة اللبون.

و(**الخَوْر**) - بفتح الخاء -: الأماكن الرطبة بين المياه من ساحل البحر، جمعه أخوار.

كثيراً ما يذكرونه على طريق الذم بسبب الرطوبة الشديدة فيه مع الحر، والبعوض والحشرات اللاسعة فيه، وبخاصة عندما يقارنونه في أذهانهم ببلادهم ذات الهواء الجاف الخفيف، الخالية في البوادي من البعوض وغيره.

قال بندر بن سرور العتيبي:

نبغي البلاد اللي يقولون بالزور
مركز رفَضْ فيها ثمانين واوي[(٣)]

غير البحر و(الخور) نامس وصرصور
وكلاب حوف جلودها والضراوي[(٤)]

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٥٢.

(٢) اللسان، مادة: (خ و ر).

(٣) الواوي: حيوان كالثعلب.

(٤) نامس: حشرات، والضراوي: الضارية.

قـال ابن منظور: (الخَوْر): مَصَبُّ الماء في البحر، وقيل: هو مَصَبُّ المياه الجارية في البحر، إذا اتَّسَعَ وعَرُضَ.

وقال شَمِرٌ: الخَوْر: عُنُقٌ من البحر، يدخل في الأرض. وقيل: هو خليج من البحر، وجمعه: خوؤر. وقال العجاج يصف السفينة:

إذا انتحى بِجُؤجُؤٍ مَسْمُور
وتارة ينْقَضُّ في (الخؤور)
تقضِّي البازي من الصقور[1]

خ و ش

من ألفاظهم الشائعة: فلان (**خوش**) رَجَّال، بمعنى أنه رجل طيب، وهذا فيه سمتان من العجمة، أولاهما: لفظ خوش بمعنى جيد، ورجل. وثانيهما: تقديم الصفة على الموصوف، لأن المراد به أنه رجل طيب، فلو حولنا لفظه إلى العربية من دون أن نغير تركيبه لصار: (فلان جيد رجل).

ومقتضى العربية: فلان رجل جيد.

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

روس النهود يجرحنه ثيابه
غض غضيض جيدها (خوش جيد)
أدعج غنج غرو على أول شبابه
على أول الزَّمَّة على ما يريد[2]

قـال الزبيدي: و(خَش) في قول الأعشى: معرب (خَوْش)، أي الطيِّب، وذكر هذا البيت في وصف الخمر:

(١) اللسان، مادة: (خ و ر). وتقضي البازي، وهو الصقر: انقضاضه على الطريدة.

(٢) الدَّعَج: من الصفات الجيدة المحبوبة في عيني المرأة. وغنج: من الغنج والدلال. والزمة: زمَّة الجسم، وهي اكتمال الجسم وأعضائه.

إذا فُتِحَتْ خطرت ريحها
وإن سيل بائعها قال: (خُش)

وضبط الزبيدي كلمة (خُوش) بإسكان الواو والشين، وقال: هي فارسية، هكذا سمع الأعشى العجم يقولون، فغيَّرَ بناءه، وأسقط الواو من (خوْش) لحاجته[1].

أي لحاجته في وزن البيت.

و**(خاش)** السيل الجدار ونحوه يخوشه، إذا أكل من أساسه شيئاً.

وقد انخاش الجدار، فهو جدار منخاش.

والمصدر: الخوش.

قال الزبيدي: (تَخَوَّش) الشيءَ: نَقَصَه، عن ابن عباد. وتخوش فلان: هزل بعد سمن، فهو منخوش[2].

خ و ص

(الخُوصة) للنخلة بمثابة الورقة لغيرها، وتكون في عسيب النخلة الذي هو لها بمثابة الغصن لغيرها من الأشجار.

جمعها: خُوص

ومنه المثل: ((عُقَد خوص))، جمع عقدة، لما لم يحكم من الأمر، وقد يضرب للقوم الذي لا يعزمون على شيء، ولا يحسنون إحكام أمورهم، وذلك أن عقد الخوصة بخوصة أخرى سريع الانفلات والانفكاك.

قال شاعر في أحد الحكام:

حِكْمِكْ على نجد (عُقَدْ خوص) عسبان
أهلكتها ما بين ظِلْمٍ وزَوْم

---

(١) التاج، مادة: (خ و ش).
(٢) المرجع السابق، مادة: (خ و ش).

كِنّك علينا لابسْ خاتم سْليمانْ
الَله يخصّك بالوبا والوهوم

والوهوم: جمع وَهَمْ، وهو الوباء.

قال ابن منظور: (الخُوص): ورَقُ المُقْلِ، والنَّخْلِ، والنَّارَجيلِ، وما شاكلها، واحدتُه: خُوصة. وقد أخْوَصَت النخلةُ، وأخْوَصَت الخُوصَةُ: بَدَتْ.

... وخَوَّصَت الفسيلة: انْفَتَحَتْ سَعفاتُها.

والخَوّاصُ: مُعالجُ الخُوص وبَيّاعُه، والخِياصةُ: عَمَلُه.

وإناءٌ مُخَوَّصٌ: فيه على أشْكالِ الخُوص[١].

قال الليث: الخُوص: ورق المُقل، والنخل ونحوهما

تقول: أخْوَصَت الخوصة، وأخْوَصَت الشجرة[٢].

أقول: لا نعرف أخوصت النخلة، وإن كنا نعرف الخوص ونستعمله بكثرة، وكان ذو أهمية في القديم، إذ تصنع منه الحصر والنعال التي تستعمل داخل البيوت، ويوضع أسفل طين السقف ليمنعه من النزول من السقف.

والخوصة من العشب: الورق اللين الذي ينبته الربيع، وييبس بسرعة إذا ازدادت حرارة الجو، وهو شبيه بالمعنى بكلمة البَقْل في الفصحى.

قال أبو زيد الأنصاري: بعث قوم رائداً لهم، فقالوا له: ما رأيت؟ فقال: رأيت ماءً غللاً سيلاً، و(خُوصة) تميل ميلاً، يحسبها الرائد ليلاً[٣].

قال أبو عمرو: أمْصَخَ الثُّمام: خرجت أماصخه، وأحْجَنَ: خرجت حُجْنَتُه، وكلاهما (خُوص) الثُّمام.

---

(١) اللسان، مادة: (خ و ص).
(٢) التهذيب ٧/ ٤٧١ .
(٣) النوادر في اللغة، ص٢٥٥.

وذكر أن العرفج إذا تمت (خوصته) قيل: أخوص[١].

وقال ابن شميل: يقال: هذه أرض ما تُمْسك خوصتُها الطائر، أي: رَطبُ الشجر إذا وقع عليه الطائر مال به عُودُه من رطوبته ونُعُمُته[٢].

قال الزبيدي: (أخْوَص) العرفج والرمث: تفَطَّر بورَق، وعَمَّ بعضهم به الشجر، قالت غادية الدبيريّة:

وليته في الشوك قد تقرمصا

على نواحي شجر قد (أخْوصا)

وقال ابن عَيَّاش الضَّبِّي: أرض مُخَوِّصة - بالكسر -: هي التي بها خُوص الأرطى، والألاء، والعرفج، والسَّبَط.

قال: وخوصة الأرطى مثل هدب الأثل، وخوصة الألاء على خلقة آذان الغنم، وخوصة العرفج كأنها ورق الحناء، وخوصة السَّبَط على خلقة الحلفاء[٣].

ومن أمثالهم لسريع الغضب كثير الانفعال: ((فلان تفوحه الخوصة))، ومعنى تفوحه أي: تجعله يفوح، وهذه مجاز. أصله في القدر الذي يوقد عليه ليغلي، وهو معنى ينوح.

يريدون - مبالغة - أن الخوصة الواحدة من خوص النخل إذا أوقد عليه بها فار.

ذكر الثعالبي من أمثال المولدين في العصر العباسي: ((يفور قدره من نصف خوصه))، وقال: يضرب للطائش[٤].

خ و ق

الخواق - بإسكان الخاء وتخفيف الواو -: هو ثقب الأذن من أجل أن يحجل فيها القرط.

---

(١) التهذيب ٧/ ٤٧٢.

(٢) التهذيب ٧/ ٤٧٧.

(٣) التاج، مادة: (خ و ص).

(٤) التمثيل والمحاضرة، ص٣٠٢.

ومنه المثل: ((يخوّقه، ويطوّقه))، يضرب لمن يتصرف في أمور شخص آخر كما يريد، من دون اعتراض.

أصله في أن يجعل في أذنه خواقاً، وفي عنقه طوقاً.

حكى الأزهري عن ابن الأعرابي قوله: العَمْرُ: حلقة القرط العليا، والخوق: حلقة أسفل القرط[١].

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[٢]:

يوم جوّد عناقه شفت رجله وساقه
كن عرقوب رجله تينةٍ عقربية[٣]

تذكر أمه حليه خارق له (خْواقه)
والشقيقة مع المرسن تجي بالسوية[٤]

ظاهر هذا أنه غزل في المذكّر، وليس الأمر كذلك، وإنما التذكير على أساس أن الفتاة محبوب أو حبيب.

قال الليث: الخَوْق: حَلْقَةُ القُرط والشنف. يقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْقٌ.

وقال ابن الأعرابي: الحادور: القُرْط، وخَوْقُه: حَلَقَتُه.

قال: ويقال للرجل: خُقْ خُقْ، أي: حَلِّ جاريتك بالقِرَطَة[٥].

والقرطة: جمع قُرْط، وهو ما يوضع في أذني الجارية.

قال ثعلب: (الخَوْق): حَلقة في الأُذن، ولم يقل من ذهب، ولا من فضة، ويقال: ما في أذنها خُرْصٌ، ولا خَوْق.

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٣٨٨.
(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٧٣.
(٣) جوّد عناقه: أمسك بعناقه بقوة وشدة. وتينة: ثمرة التين.
(٤) حليه: حليته من الذهب. والشقيقة: كرة صغيرة من الذهب. والمرسن: السلسلة اللطيفة الدقيقة من الذهب يتحلى بها.
(٥) التهذيب ٧/ ٤٥٥.

ويقال للرجل: خُقْ خُقْ، أي حَلِّ جاريتك بالقرط.

وفي الحديث: أما تستطيع إحداكُنّ أن تأخذ خَوْقاً من فضة، فتَطليَه بزعفران؟

الخَوْقُ: الحلقة[١].

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: يقال للرجل: (خُقْ خُقْ)، أي: حَلّ جاريتك بالقُرْط.

وقال الصغاني: قُرْط (مُخَوَّق): واسع الحَلْقَة[٢].

خ و ن

(خَوْنه): من أسماء الدنيا عندهم، أسموها بذلك لأنهم يزعمون أنها تخون صاحبها، بمعنى أنها قد تميل عليه فجأة، بعد أن كانت مقبلة عليه.

قال عدي بن زيد:

وبُدِّل الفَيْجُ بالزَّرَافة والـ
أيام (خُونٌ) جَمٌّ عجائبُها

قال أبو عمرو: الفيج: واحد، والزرافة: الجماعة، يقول كنت في فرسان وموكب، فصار معي فيج يحرسني.

يقوله حين حبسه النعمان[٣].

فسمى الدنيا: (خَوْن) أي خائنة.

وقال العوني في الدنيا:

(خوَّانَة)لو ساعفت عصر وسنين
عينتها من عقب طيبهْ بعلّه

(١) اللسان، مادة: (خ و ق).
(٢) التكملة ٥/ ٤٥.
(٣) الجيم ٣/ ٥٤.

تزهى وتبهى لك وتمهى لك الدَّين
وتطرب وتصغي لك على كل ملّه

تمهى: تمهل.

وبعضهم يصغرها: (خْوينة) تصغير الاهتمام والخوف، كما تصغر الحيَّة حيية.

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

دنيا نْغالي بها بالحيل ما نرْخص
تَرْخَص بنا الفانية لا شك نغليها

كم عاهدتنا ولكن بالعهد خانت
سياتها أكثر (خوينة)من حسانيها

وقال صالح المنقور من أهل سدير:

دنيا غشيشة ما تعلم بغيبها
واهل المعرفة لقبوها: (خوينه)

دنيا تغير طبعها كل ساعة
نفس بْها تفرح ونفسٍ حزينه

خ و ن د

الخَونداه - بفتح الخاء والواو وإسكان النون -: المرأة الطويلة المكتملة، ليس فيها نقص جسماني.

جمعها: خوندات.

وقد تطلق (خَونداه) على المرأة بعامة.

أكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم العامية.

قال ذعار بن ربيعان من عتيبة في القهوة:

مع دلّة صفراء على النار مركاهْ
أبصر بْصَبَّتها على كيف روحي
فنجالها يشدي خضاب (الخونداه)
اللي تخطى عند أهلها طموح

خضاب الخونداة: ما تختضب به المرأة من الحناء، وطموح لا ترضى بزوجها.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا (خْوَنْدة) من مهملات الذوايب
نحضر لها نقدٍ، ونشري بغايب
من حبها راحت علينا غلايب
والواش في عقد من الله مذلول

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق في مطلع منظومة له ألفية:

ألفٍ أولّفْ لي جوابٍ لطيف
ودموع عيني فوق خدي ذريف
ما أُلام في حب الوليف الظريف
دقاقٍ رمش العين سيد (الخوندات)
(خَوَنْداتْ) للي ما بعد عاشرنه
اللي تراهن بالهوا يْذَبّحَنّه
عقلي وقلبي من ضميري خَذَنَّه
عزّي لمن مثلي تعرض للآفات

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (خَوَند) - بفتح الخاء والواو -: هي في الفارسية: السيد العظيم، والأمير.

استعملت في العربية لقباً بمعنى السيِّد، و(السيِّدة)، فأما بمعنى السيدة ففي

النجوم الزاهرة: وحجت في هذه السنة أيضاً (خَوَند) بركة، والدة السلطان الملك الأشرف بتجمُّل زائد.

وفي صبح الأعشى نموذج للكتابة إلى (الخَوَندات) السلطانية من زوجات السلطان وأقاربه:

ضاعف الله تعالى جلال الجهة الشريفة العالية العظمة، المحجَّبة المصونة الكبرى (خَوَنْد) خاتون، جلال النساء في العالمين، سيدة الخواتين(١).

وكان لفظ (خَوَنْد) يستعمل اسماً قبل ذلك بزمن، ذكره الشاعر الواساني المتوفى في عام ٣٩٤هـ. قال من قصيدة طويلة(٢):

كل ذي اسمٍ مُسْتَغْرَبٍ أعجميٍّ
منعت صرف اسمه عِلَّتَانِ
كَمَزنْد، وطُغتكين، وطرخا
نَ، وكِسْرَى، وخُرَّمٍ، وَطَغَانِ
وخمار، وزَيْركٍ، و(خَوَنْد)
وقميشٍ، وطَشْلَمٍ، وجُوانِ

وقد تكون للفظ علاقة بلفظ خبنداة العربية كذلك الفصيحة، ولكن من لا يعرفون ذلك ظنوها (خونداة) واستعملوها.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الخَبَنْداة)، والبخنداة - من النساء -: التامَّةُ القَصَب(٣).

قوله القصب: يريد بذلك القائم المجوفة، مثل الرجلين واليدين.

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٩٢.
(٢) معجم الأدباء ٩/ ٢٣٦.
(٣) المنتخب ٢/ ١٧٩.

قال ابن منظور: الخبنداة من النساء: التارَّة، الممتلئة كالبخنداة، وقيل: التامَّةُ القَصَب، وقيل: التامَّةُ الخَلْق كُلِّه.

وقيل: الثقيلة الوركين. قال العَجَّاج:

فقد سبتني غير ما تَعْذِيرِ
تمشي كمشي الوَجِل المبْهُور
على (خَبَنْدَى) قَصَبٍ ممكور

... وأخْبدَّت الجارية، و(أخْبَنْدَتْ)، وساق خَبَنْداةٌ: مستديرة ممتلئة[1].

خ ي ر

وفلان (أخير) من فلان - بإثبات الهمزة -، أي: هو خير منه، يقول قائلهم: افطن للخرفان، وهات أخيرهن، أي أنفَسهن وأغلاهن، أو أسمنهن، وهذه النخلة (أخير) طلع هالسنة من العام الماضي، أي: أكثر طلعاً، وهو التمر.

و(**الخيِّر**) - بتشديد الياء مع كسرها -: السخي الكريم في خُلُقه، وحسن معاملته للناس؛ بحيث لا يأتي منه إلا الخير، أو يكون الخير هو الغالب على ما يصدر منه من أفعال وأقوال.

رجل (خَيِّر)، وامرأة خَيِّرة - على قلة - في وصف المرأة به، وقوم (خَيِّرين).

قال الزبيدي: (الخَيْرُ): الرجل الكثير الخير، كالخَيِّر ككَيِّس، يقال: رجل خَيْر، وخَيِّر - مخفف ومشدد -، وهي بهاء امرأة خَيْرة، و(خَيِّرَة).

جمعه: أخيار، وخيار.

... قال الله تعالى: ﴿**فيهن خيرات حسان**﴾ [الرحمن: ٧٠].

قال الزجاج: المعنى أنهن خيرات الأخلاق، حسان الخَلْق، قال: وقرئ بالتشديد[2].

(١) اللسان، مادة: (خ ب ن).
(٢) التاج، مادة: (خ ي ر).

قال ابن بُزْرج: قالوا: هم الأخْيَرون، والأشَرُّون، من (الخيارة)، والشَّرارة. وهو أخْيَرُ منك، وأشَرُّ منك، في (الخيارة) والشرارة بإثبات الألف، وفي الخير والشر: هو خير منك، وشَرٌّ منك[١].

(يا الله الخيره): جملة يقولها الشخص عند سماع نبأ مكروه، أو مصيبة نازلة، وهي تعبير تأدبيٌّ مع إرادة الله، يسأل الله فيها أن يختار له الخيرة الصالحة بديلاً من أن يشكو ويتألم، أو يسب حظه.

قال الزمخشري: يُقال: كان ذلك خيرةً من الله، واستخرت الله في ذلك فخار لي، أي طلبت منه خير الأمرين، فاختاره الله[٢].

و **(الخيار)** الذي هو نوع من الخضرات، صار معروفاً الآن عندهم، لم يكونوا يعرفونه قبل، وإنما ورد إليهم بعد الانتعاش الاقتصادي الذي نشأ عنه الازدهار الاقتصادي، نتيجة لاكتشاف النفط في بلادهم واستغلاله.

وإنما كانوا يعرفون نوعاً مستطيلاً أعوج من القثاء، يسمونه (عَجُّور) جاء إلى بلادهم فيما يعتقد من العراق، فكانوا يستنبتونه على قلة في ذلك.

وأما (الخيار)، فإنهم لم يكونوا يعرفونه، بل ولا يتصورونه في السابق.

قال ابن منظور: و(الخيار): نبات يشبه القثاء. وقيل: هو القثاء، وليس بعربي[٣].

قال الخفاجي: (خيار): نوع من القثاء، ليس بعربي[٤].

خ ي س

الخِيس - بكسر الخاء -: الملتف من شجر، أو نخل صغار، إذا كان نابتاً في مجرى وادٍ، أو منتهى وادٍ، يستقر فيه ماؤه.

---

(١) التكملة ٢/ ٥٠٦.

(٢) أساس البلاغة، مادة: (خ ي ر).

(٣) اللسان، مادة: (خ ي ر).

(٤) شفاء الغليل، ص١١٢.

لا أعرف له جمعاً.

قال أبو حنيفة: الخِيس والخيسة: المجتمع من كل الشجر.

وقال مرة: هو المُلتف من القصب، والأشاء، والنَّخْل.

وقيل: لا يكون خِيساً حتى تكون فيه حَلْفاء.

والخِيس: منبت الطرفاء وأنواع الشجر(١).

خ ي ش

الخيش: هذا النسيج الغليظ الذي تعمل منه الغرائر، وهي الجوالق، أو الأكياس الكبيرة التي تنقل فيها الحبوب، والأشياء الدقيقة كالسكر، والشعير، والأرز ونحوها.

الواحدة من هذه الأكياس: خَيْشَة، جمعه: خياش.

ولهم فيه أقوال وأمثال كثيرة، من ذلك قولهم للرجل الذي لا خير منه، ولا غناء عنده لأهله وأصحابه: ((فلان خيشة رجال))، وذلك من إضافة الصفة إلى الموصوف، فخيشة رجال معناها: رجلٌ خيشة. أي: كالخيشة، كما قالوا في عكسه: ((فلان خوش رجل))، أي: رجل خوش، وخوش: جيد بالفارسية.

ويقولون للخشن الرديء من القماش: خيشة، على التمثيل من ذلك قولهم للعباءة الخشنة الغليظة من الصوف غير المحكم النسج: خيشة.

واشتقوا أفعالاً من الخيش، فقالوا على سبيل المثال في الأمر بوضع الحب في الخيش: خَيِّشه يا فلان، أي: اجعله في أكياس الخيش.

وللقربة لكي تبرد في الصيف: خيش قربتك، أي: اجعل عليها غطاء من الخيش.

وكانوا يخيطون للقربة غطاء ملائماً لها، يكون عليها دائماً من أجل أن يبرد ماؤها في الصيف.

---

(١) اللسان، مادة: (خ ي س).

وذلك لبرودة الخيش بطبيعته، ومن أجل وقايتها من السموم الذي يمنع ماءها من أن يبرد.

ويقولون لما لا يرغب فيه من الأشياء: (خَيِّشه)، أي: ارم به. وأصله أن قطع الخيش التي لا تصلح وعاء ترمى، ولا ينتفع منها بشيء، بخلاف القطع من الأقمشة الأخرى التي ينتفع حتى بالصغير المستعمل منها.

ومن مأثوراتهم الشعبية: أن الحجاج بن يوسف كما ولي العراق، أمر بأن يجمع قصار القامة كلهم، فكان (يخيِّش) الواحد منهم، أي: يجعله في كيس من الخيش، ويغلق عليه الكيس ويرميه في نهر دجلة قائلاً: إن القصار فتنة، وذلك لأن الحجاج كان قصير القامة كما تقول المأثورة.

قال ابن منظور: الخَيْشُ: ثياب رقاق النسيج، غلاظُ الخُيُوطِ، تُتَّخَذُ من مُشاقَه الكَتَّان، ومن أردئه ...

والجمع: أخياش.

قال:

وأبصرتُ ليلى بين بُرْدَيْ مَرَاجِل
وأخياش عصْبٍ من مُهَلْهَلة اليمن[1]

أقول: لا نعرف أن الخيش تنسج منه ثياب، وليس بالمستبعد إذا كان من رديء الكتان ومشاقته، أي بما يتبقى منه بعد أخذ الناعم والمتوسط الجودة في الملمس منه، أن تصنع ثياب من رديئه، وأما الخيش الذي يأتي إلى بلادنا، ونعرفه بهذا الاسم، فهو من الجوتِ، وليس من الكتان.

قال الليث: الخَيْش: ثياب في نسجها رقَّةٌ، وخيوطها غلاظٌ. تُتخذ من مُشاقة الكَتَّان، وأنشد:

(١) اللسان، مادة: (خ ي ش).

وأبصرتُ ليلى بين بُرْدَيْ مَراجل
وأخياش عصْبٍ من مُهَلْهَلة اليمن[١]

وفيما يتعلق بتشبيههم الرجل الذي لا خير عنده ولا نفع منه بالخيشة.

أنشد الصغاني قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

عَبْدُ شمس أبي فإن كنت غَضْبَى
فأمْلئي خَدَّك الجميلَ خُدُوشا
وأبي هاشم هما ولداني
قومس مَنْصبي، ولم يك (خيشا)

وقال: القَوْمَسُ: الأمير، بلغة الروم، والخيش من الرجال: الدنيء[٢].

أنشد الجاحظ لأحدهم يعني نفسه[٣]:

إنَّ العُقَيْلِيَّ لا تلقىَ له شَبَهاً
ولو صبرت لتلقاه على العِيس[٤]
بينا تراه عليه الخَزُّ متكئاً
إذْ يهدج في (خيش) الكرابيس[٥]

فقابل بين الخز الذي هو الحرير الناعم، أو نوع منه، وبين الخيش هذا اللباس الخشن المؤذي للناظر واللابس.

قال الزبيدي: (الخَيْش): الرجل الدنيء، قال الفضل بن العباس اللهبي:

وأبي هاشم هما ولداني
قومس مَنْصبي، ولم يك (خيشا)[٦]

(١) التهذيب ٧/ ٤٦٤.
(٢) التكملة ٣/ ٤٧٤.
(٣) الحيوان ٦/ ١٧٢.
(٤) العيس: الإبل. يريد أنك تلقاه مسافراً، أو متخذاً له مالاً.
(٥) يهدج: يمشي رويداً وعلى مهل.
(٦) التاج، مادة: (خ ي ش).

ومع ما في أذهان بني قومنا مما ذكرته عن الخيش، فإنه كان بصفة أخرى يعبر به في العصر العباسي عن النعيم، فقد كان الناس يستعملون (الخيش) في شدة الحر بمثابة مكيف الهواء، إذ ينصبون ما يشبه الخيمة من الخيش من باطنها مثلها، ويرشونها بالماء، فيتخللها الهواء، ويصل لهم بارداً منعشاً.

قال الأحنف العكبري[١]:

الناس في الحر في (خيش) وفي نعم
ونحن من الحر في القيعان كالهدف

يسقون في (الخيش) بالموزون إن عطشوا
ما الثلوج وماء المزن في لُطَف

قال أبو محمد الزوزني: أنشدني أبو الحسن الواصلي الكاتب[٢]:

عذب الله جرجرايا بنار
ورماها بالطعن والطاعون[٣]

فبها بعت قبة (الخيش) في الصيف
وبعت الكانون في كانون

خ ي ط

(خيط العنكبوت): هو الدقيق الذي تخرجه من جسمها، وتتعلق به، وهو الذي تنسج منه الشبكة التي تصطاد بها الحشرات.

وفي المثل: ((فلان يتعلق بخيط العنكبوت)).

يضرب لمن يتعلق بأتفه الأسباب.

---

(١) ديوانه، ص٣٠٧.
(٢) حماسة الظرفاء، ص٢٩٧.
(٣) جرجرايا: اسم بلدة.

وفي العصر العباسي ذكر الجرجاني ضرب المثل بخيط العنكبوت، وأنشد:

إنْ يــشــا ألّــف ضَــبّــاً
حُــسْــنَ تــألــيــفٍ، بــحُــوتِ
ويــقــود الجــمــل الــصــعْــ
ــب بــخــيــط الــعــنــكــبــوت[1]

خ ي ع

الخايع: جانب الروض، أو المكان المتسع من الوادي، حيث يركد السيل فيه إذا سال، وينشأ من ذلك أن يكون ملتف العشب، رائق المنظر، جيد الرعي للماشية.

ذكره عدد من شعراء العامية، لأن عشبه جيد لركابهم.

قال مرداس القريني من السهول يمدح جوار قبيلتي سبيع والسهول[2]:

يا مـا حـلا الأشـعـل يـبـاري الـذلـول
في (خـايـعٍ) تـو المطـر طايحٍ فـيـه[3]
امـا مـع الـسـبـعـان والا الـسـهـول
الـلـي تـدلّـه جـارهـا مـا رضـت فـيـه

قال الصغاني: (الخَوْع) – بالفتح –: بطن من الأرض ينبت الرِّمْث، قال:

وأزَفـلَـةٍ بـبـطـن الخـوع شُـعْـث
تَـنُـوبُـهُـمُ مُـنَـغْـشَـلـةٌ نـؤول[4]

قال أبو جابر السَّعْديُّ: (الخَوْعُ): مثل الوادي، ولا يجري مُسْتَجْمِعاً[5].

---

(١) كنايات الأدباء، ص٤١.

(٢) ضميمة من الأشعار القديمة، ص١٤٨.

(٣) الأشعل: حيوان لونه أشعل، هكذا في حاشيته، والصحيح هو الفرس.

(٤) التكملة ٤/ ٢٤٤.

(٥) الجيم ١/ ٢٢٤.

وقال ابن منظور: (الخَوْعُ): بطن في الأرض غامض.

قال أبو حنيفة: ذكر بعض الرواة أن (الخوع) من بطون الأرض، وأنه سَهْلٌ مَنْباتٌ، ينبت الرِّمْث.

... والجمع: أخواع[1].

وقال الزبيدي: (الخوع): كل بطن من الأرض غامض، سهل، ينبت الرمث، عن أبي حنيفة، وأنشد بعض الرواة:

وأزفلة ببطن (الخَوْع) شعث
تنوء بهم منعشلة نؤوم

والجمع: أخواع[2].

خ ي ف

الخَيْفانة: الجرادة في أحد أطوار حياتها، وذلك أن الجرادة تبيض في الأرض، فإذا خرج ما في بيضها على هيئة حشرات صغيرة من الأرض سمى دباً، وله أطوار معروفة ذكرتها في مواضعها من هذا المعجم.

والدبا لا يطير، لأنه ليس له جنحان.

ثم ينسلخ جلد الباة عندما تكبر، فتصير خيفانة ذات جناحين سريعة الطيران.

وهي أشد الجراد أكلاً للزرع، بل للأخضر كله، وأعظم إفساداً في النبات.

وتقول العامة في تعليل ذلك: إنه لكون الخيفانة ضعيفة الجسم، فهي أشبه ما تكون بالغلاف، وتحتاج إلى ما تأكله ليتقوى جسمها بذلك.

جمع الخيفانة: خيفان.

---

(١) اللسان، مادة: (خ و ع).
(٢) التاج، مادة: (خ و ع).

قــال الليث: الخَيْفانةُ: الجرادة قبل أن يستوي جناحاها. وناقة خيفانة: سريعة، شبيهة بالجرادة لسرعتها(١).

أقــول: كيف تكــون الخيفانة الجرادة قبل أن يستوي جناحاها، وتشبه بها الناقة لسرعتها!.

وقد أخطأ الليث في هذا، ولكنه أصاب في قول له آخر، وهو قوله: الخِيْفان: الجراد أو ما يطير، جرادة خيفانة.

قال الأزهري: الخَيفانُ من الجراد: الذي صار فيه خطوط مختلفة، وأصله من الأخيف، والنون في خيفان نون فعلان، والياء أصلية(٢).

وقول الليث أيضاً: (الخَيفانُ): الجراد أول ما يطير، جرادة خيفانة، وكذلك الناقة السريعة(٣).

قال أبو حنيفة الدينوري في الجراد: كلهم يقول: فإذا ظهرت أجنحته فاستقلَّ فهو الغَوْغَاء، والواحدة: غوغاءة، وذلك حين يموج بعضه في بعض، ولا يتجه جهة، ومن ذلك قيل رعاع الناس غوغاء، والغوغاء: أهل السفه والخفة.

... وقال: (الخِيفان): هو الغوغاء، وواحدة (الخيفان): (خَيْفانة).

وقال الأصمعي: إذا ارتفع عن الغوغاء فهو الخيفان، وقال: وذلك إذا بدت في ألوانها الحمرة والصفرة.

أقول: ليس في ألوان الخيفان حمرة أو صفرة، وإنما لونه رمادي كما نعرفه نحن الذين نشاهده، يغزونا فيأكل الثمار والزرع، ويهلك الحرث، ويجرد الأشجار من أوراقها ولحائها.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٩٠.
(٢) التهذيب ٧/ ٤٣٧.
(٣) اللسان، مادة: (خ ف ن).

ثم قال الأصمعي: و(الخيفانة) أسرع الجراد طيراناً وأخفُّها، ومن ثم قيل للفَرَس: (خَيْفانة) يُشبَّه بالجراد، وقد أكثر فيه الشعراء[١].

قال أبو نصر: العرب تشبِّه الخيلَ بالخيفان، قال امرؤ القيس:

وأركب في الرَّوْع خيفانة
لها ذنَبٌ خلفها مُسْبَطِر[٢]

قال ابن منظور: الخيفانة: الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة؛ بياض وصفرة، والجمع خيفان.

وقال اللحياني: جراد خَيْفان، اختلفت فيها الألوان، والجراد حينئذ أطير ما يكون.

وقيل: الخيفان من الجراد: المهازيل الحمر الذي من نتاج عام أول.

وقيل: هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته.

وناقة خيفانة: سريعة، شبهت بالجراد لسرعتها، وكذلك الفرس شُبهت بالجراد لخفتها وضمورها.

قال عنترة:

فغدوت تحمل شِكَّتي خَيْفانَةٌ
مُرْطُ الجِراءِ لها تميم أتْلَع[٣]

قلت: هذا فيه أمور عدة من الغلط، ومن الحاجة إلى إيضاح.

منها قول ابن منظور: إن الخيفانة هي الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة: بياض وصفرة. وهذا غير دقيق، فالخيفانة لونها رمادي فاتح، وليست تسميتها من كونها كذلك، وإنما خفتها وسرعة طيرانها.

(١) النبات ٣-٥/ ٩٣.
(٢) اللسان، مادة: (خ ي ف).
(٣) المرجع نفسه، مادة: (خ ي ف).

ومنها ما نقله ابن منظور أن الخيفان: المهازيل الحمر من نتاج عام أول.

فذلك غير صحيح، وإنما هذه صفة الجراد البحري أو التهامي، أما الخيفان فإنه يكون من نتاج عامهم، ومما يولد وينتج في بلادهم وهم يرونه، وكنا نراه كذلك رأي العين.

وقوله: قيل: هي الجراد قبل أن تستوي أجنحته، وهذا إلى كونه مجانباً للصواب، فإنه يتعارض مع ما ذكره اللحياني من أنه (أطْيَرُ ما يكون)، أي: أشد طيراناً من أي نوع آخر من الجراد، أو أسرع طيراناً من الجراد في أي طور من أطوار حياته، وهذا صحيح من حيث سرعة الخيفان.

أنشد ابن قتيبة لعوف بن ذَرْوَة في وصف خَيْفان[1]:

قَدْ خِفْتُ أن يَحْدرنا لِلْمِصْرَيْنْ
ويترك الدِّين عليها والدَّيْنْ
زَحْفٌ من (الخَيْفان) بعد الزَّحْفَيْنْ
من كل سَفْعَاء القفا والخَدَّيْنْ
ملعونة تسلخُ لوناً لَوْنَيْنْ
كأنَّها ملتفةٌ في بُرْدَيْنْ
تنحي على الشِّمراخ مثل الفأسينْ
أو مثل منشار غليظ الحرْفَيْنْ
أنْصَبَه مُنْصِبُه في قَحْفَيْنْ[2]

أقول: هذه الأبيات من الرجز تغير تمام التعبير عما أدركته يفعله الخيفان في النخيل؛ سواء وشماريخها، أو في خوصها وعسبانها.

---

(١) المعاني الكبير، ص٦١٣.
(٢) نصاب المنشار: مقبضه.

خ ي ق

خيق، **بيق** - بكسر الخاء والباء في أول الكلمتين -: كلام لا معنى له، ولا حاصل فيه.

ذكروا أن جمَّالاً منهم استأجره قوم من العجم ليركبهم إلى بلد معين، فضلَّ له بعير في الطريق، فأخبر الجمال أحدهم وهو يعرف شيئاً من العربية بذلك، فقال الأعجمي لرفقته: ((خيق بيق))، وذكر للجمال أن (خيق) هو اسم البعير بلغتهم، و(بيق): سُرِق.

فقالوا للجمال: ((كار مار))، أي استكر من أحد المارة بعيراً لنا، فقال الجمال: كار مار ما يعرف، فذهب ذلك مثلاً لغير المَفهوم من الكلام.

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

كم واحد لي شفت جرمه تقل (خيق)
يكفيك به ما قال راع الحريق[1]

يا مْلَزِّق روحه مع الناس تلزيق
ترى الطلى صاحي يحتًّ اللزيق[2]

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

المستعان الله مفتِّح طريقي
هو ذخرنا كافل جميع المخاليق

ما كان دون الله فهو (خيق بيق)
لو شاف روحه كبر أبانات وطويق

أبانات هما أبانان: جبلان كبيران في أعلى القصيم، وطويق: عارض اليمامة، وهو الجبل المعترض تقع مدينة الرياض إلى الشرق من محاذاة جزء منه.

---

(١) جرمه: جسمه. تقل: تقول، والمراد: كأنه.

(٢) أي أن الطلاء الذي يلزق تلزيقاً يحت ويمحى.

قال الصغاني: (خاق) الرجل المرأة إذا فعل بها.

ونقل عن ابن الأعرابي قوله: (خاقِ باقِ): صوت حركة أبي عمير في زَرْنَب الفَلْهَم. قال: والزَّرْنَبُ: الكين[١].

أقول: هذه كلها ألفاظ يستحيى من ذكره باللفظ المشهور، والمراد بها حركة ذكر الرجل في فرج المرأة، ولذلك قال الجوهري: (الخاق باق): اسم الفرج، لخقِّها، أي سعتها، وهو مبني على الكسر، مثل الخاز باز.

قال ابن منظور: يقال للفرج: خاقِ باقِ، لِخَوَقها، أي لسعتها، كأنها حكاية صوت سعته. قال:

قد أقبلت عمرة من عراقها[٢]
تضرب قُنْبَ عَيرها بساقها[٣]
تستقبل الريح بخاقِ باقِها[٤]

ومثله قول الأزهري: قال الليث: خاق الرجل المرأة إذا فعل بها. وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: (خاقِ باقِ): صوت حركة أبي عمير في زَرْنَب الفَلْهَم. وقال: والزَّرْنَب: الكَيْن[٥].

أقول: هذه الألفاظ كلها عصية على فهم من لم يعاف الألفاظ العربية الغريبة، وذلك أن الأزهري - رحمه الله -: أراد أن يعبر عن هذا المعنى بلفظ غير صريح، يحتشم من ذكره، فأبو عمير: كنية ذكر الرجل، والفلهم: قُبُل المرأة. والكي: ن جانب فرجها

(١) التكملة ٥/ ٤٦.
(٢) عمرة: اسم امرأة.
(٣) قنب العير، وهو الحمار: ذكره. وقوله: بساقها يعني أنها إذا ركبته وصلت قدمه وبعض ساقها إليه.
(٤) اللسان، مادة: (خ و ق).
(٥) التهذيب ٧/ ٤٥٦.

خ ي ل

استخال الرجل السحاب: نظر إليه، أو إلى رقة ليعرف إلى أين يسير، وأين ينتظر أن يقع مطره، فهو يستخيل السحاب.

وفي المثل: ((برق تعداك لا تستخيله)): أي: إذا تجاوز برق السحاب بلدك، فلا تنظر إليه، لأن مطره سيكون لغيرك.

وهذا كان في الأزمان القديمة عندما كانوا يتحاربون على الأراضي والمياه وحتى المراعي، ولا يستطيع الشخص من قبيلة أو من فصيل من القبيلة أن يعيش خارج منطقة جماعته، وقد ذهب هذا الآن، وصار في خبر كان، ولله الحمد.

قال القاضي:

يا عين بَدْرٍ غاب وانتي بْرَجْواك

بيعي رجاه بْياس وصله وْتَبْرِيْنْ

لا (تستخيلي) نَوْض برق تعداك

فضي مجاله لو بْصَبْرِك تَعَزَّيْنْ[1]

وقال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض إبان حادث اليمن عام ١٣٥٣هـ:

نوٍّ من العوجا تظهَر له رباب

فيه الغضب والفظ غادٍ له صهيل[2]

نشا على صنعا، وغادٍ له ضباب

لى ناض برقه زال عقل (المستخيل)

استعار السحاب الذي ذكره للجيش الذي خرج من الرياض للقتال في اليمن.

و(**المخيلة**): السحابة، جمعها: مخايل.

---

(١) نوض البرق: وميضه على البعد.

(٢) الرباب: السحاب يكون تحت السحاب الثقيل، ريأتي في (ر ب ب) بإذن الله. والنو: السحاب. والعوجا: الدرعية والرياض، والمراد وادي حنيفة الذي يقعان فيه.

قال مشل بن ماضي السهلي:

يـوم الـشـمـيـدي مـثـل هَـمَّـال المطر
مـثـل الـبـرد لى انهـل من (مـخـايـله)(١)

فـي مـاقـف كـلٍ يـبـي فـي الـفـخـر
والامـر لـلـخـالـق والأنـفـس زايـلـهْ

وقال تركي بن حميد:

الـعـمـر بـيـد الـلـه مـنـشـي (المخايل)
حـق عـلـى الـراعـي صـلاح الـرعـيـة

نـرد الخـطـر والـعـمـر لا بـد زايـل
عـقـب الخـطـر نـشـرب ركـايا عـذيـه(٢)

و(**الخْيال**) - بإسكان الخاء وتخفيف الياء -: السحاب.

يقولون: اليوم علينا (خْيال) إذا كان غائماً، والجهة الغلابة عليها خْيال، أي عليها سحاب.

ويقولون في التوكل: ((رزقنا على منشي الخيال))، أي: الذي ينشي السحاب من العدم.

قال سلطان الجلعود:

(زان الخـيـال)وبـت بـالـلـيـل مـسـرور
اطـلـب لـعـل الـلـه يـرْجـع عـلـيـنـا

اطـلـب لـعـلـه لَى نـوى الـوسـم ببـدور
لـعـل بـرق فـوق أهـلـنـا يـجـيـنـا(٣)

---

(١) الشميدي: الرصاص الذي ينطلق من البنادق في الحرب.

(٢) الركايا: جمع ركية، وهي البئر، عذية: نظيفة الماء.

(٣) نوى الوسم: مجاز، معناه إذا بدأ مطر الوسمي، بمعنى: بكّر بالسقوط.

وقال متعب بن جبرين في الغزل:

ودِّي بـهـم والـود عَـذَّب مـنـاحـي
والـبـرق مـا يـسـقي ظـمـايا (يـخـيـلـون)

قـالَ أبو عبيد: المَخِيلة - بفتح الميم -: السحابة، وجمعها: مخايل.

فإذا أرادوا أن السماء قد تغَيَّمَتْ قالوا: قد أخالت، فهي مُخِيلة - بضم الميم -.

وقال الليث: يُقال: خَيَّلت السحابة: إذا أغامت، ولم تُمطر.

وقال الكسائي: تَخَيَّلَتِ السماء: تهيأت للمطر[1].

قال بن منظور: (الخالُ): الغيم.

وأنشد ابن بَرِّي لشاعر:

باتـت تـشـيـم بـذي هـارونَ مـن حَـضَـنِ
(خـالاً) يـفـيء، إذا مـا مُـزنـه وكـدا

والسحابة المُخَيِّل، والمُخَيِّلَة، والمُخِيلةُ: التي إذا رأيتها حسبتَها ماطرة.

وقد أخْيَلْنا، وأخْيَلَت السماء، وخَيَّلَتْ، وتَخَيَّلَتْ: تَهَيَّأَتْ للمطر، فَرَعَدَتْ وبَرَقَتْ، فإذا وقع المطر ذهبَ اسم التَّخَيُّل[2].

قال ابن منظور: في حديث طهفة: نستحيل الجَهَام، و(نَستخيل) الرِّهام.

استحال الجَهَام: أي نظر إليه، هل يَحُول، أي: يتحرك، واستَخَلْتَ الرِّهام: إذا نظرت إليها، فَخِلتَها ماطرة[3].

أقول: الجهام هو الغيم المعروف عند العامة في بلادنا بالنفيض، أو الجفيل، وهو السحاب الذي لا ماء فيه، والرِّهام هي السُّحُبُ المطرة.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٢-٥٦٣.
(٢) اللسان، مادة: (خ ي ل).
(٣) المصدر السابق، مادة: (خ ي ل).

و(الخَيال) - بفتح الخاء وتخفيف الياء -: وقد يقال فيه (المُخيول) - بإسكان الميم -: عصا طويلة بمقدار قامة الرجل، تربط بها عصا معترضة بمقدار المكان الذي تكون فيه يدا الإنسان، وتلبس ثوباً من ثياب الرجال؛ بحيث تبدو للطير كأنها الإنسان، وتوضع في المزارع لكيلا يقترب منها الطيور فتأكل بذورها، أو ثمارها.

قال عبد الله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

شوري عليك اخلص بليا تلاحيق
وحطُّوا عن العصفور زيادة (خَيَال)[1]

وحطوا على الكلَّة هدوم وخشاريق
قطع النزاع وْلا كثير الجدال[2]

وقال عبد العزيز الهاشل من أهل بريده:

اللي دمر زرعك تراه ابو منقور
فرقه الى روح تقول: تْهَميّه[3]

ما يفيد(مخيولك)تبي زود ناطور
يمكن زريعك ما غدا له بقية

وقال سعد بن دريوش من أهل شقراء:

ياش في قبلي الديرة
عن قلّ درّويه خيره

مصيون عن طير وغيره
ما رزّوا فوقه (مخيولْ)

قال شَمِرٌ: الخَيالُ: كل شيء تراه كالظِّلِّ.

---

(١) حطوا عن العصفور: أي انصبوا خيالاً حتى لا يقرب العصفور بذر الزرع أو ثمرته.

(٢) الكلة: جانب حوض الزرع.

(٣) منقور: منقار، يريد الطير الذي يأكل حب الزرع. الفرق: سرب الطير. تهمية: تهامية، يريد بها الجراد التهامي.

وكذلك خيال الإنسان في المرآة، وخياله في المنام، صورة تمثاله، وربما مَرَّ بك الشيء شبه الظِّلِّ فهو خيال. يقال: تَخَيَّلَ لي خياله(١).

قال الأصمعي: الخُيَال: خشبة تُوضَع فَيُلْقَى عليها الثوب للغنم، إذا رآها الذئب ظَنَّ أنه إنسان، وأنشد:

أخٌ لا أخاً لي غيره، غير أنني
كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقيل: راعي الخيال هو الرأل(٢)، ينصب له الصائد خيالاً يألفه، فيختبئ فيأخذ الخيال فيتبعه الرأل(٣).

قال الأصمعي: (الخيال): خشبه توضع، فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان وأنشد:

أخ لا أخاً لي غيره غير أنني
كراعي الخيال يستطيف بلا فكر

وقال في الصحاح: الخَيَال: خَشَبَةٌ عليها ثيابٌ سُودٌ، تُنْصَبُ للطير والبهائم، فتظنه إنساناً(٤).

أقول بنو قومنا يضعون عليها ثياباً بيضاً، لأنها هي التي يلبسها الرجال والفتيان، وهم الذين ينفر منهم الطير، لأنهم يصطادونه في العادة، أما السود فإنها من ملابس النساء التي لا تخيف الطيور.

ولعل الرجال كانوا يلبسون الثياب السود والملونة في عهد الجوهري صاحب كتاب الصحاح.

---

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٥.
(٢) الرأل: ولد النعامة.
(٣) التهذيب ٧/ ٥٦٦.
(٤) اللسان، مادة: (خ ي ل).

والشيء الفلاني **(يْخَيِّل)** عليَّ - بكسر الياء -: أي: يجعلني أتردد في الإقدام على الفعل الذي أحب الإقدام عليه.

يقولون: فلان ينوي السفر للبلد الفلاني، لكن يخيِّل عليه أخبار أن الطريق ما هو ب آمن، ويقولون في النهي عن التردد والالتفات للأشياء التافهة: لا يْخَيِّل عليك كذا.

قال أبو زيد: يقال: لا يُخَيِّل ذاك على أحد، أي: لا يُشكل، وشيء مُخيِل: مشكل[1].

و **(ابرق الخيل)**: ابرق: وهو الرمل المختلط بالحجارة، أي الرمل الذي يركب الجبل، أو التلة الصخرية.

وهذا واقع في أقصى غرب القصيم إلى الشرق الجنوبي من النقرة.

قال ياقوت: بِراقُ الخيل - بلفظ الخيل التي تُرْكَب -: اسم موقع قرب راكس. قال صبعان بن عباد النميري:

هي المسك أو أشهى من المسك نشوة
إذا هي شُمَّت لو يُنال شميمها

بدون (براق الخيل) أو بطن راكس
سقاها بجود بعد عقر غيومُها

وبراق: جمع برقة، وهي الأبرق.

خ ي م

الخِيمْ - بكسر الخاء وإسكان الميم -: السجية والطبيعة، وقيل: إنه الطيب الأصل الذي من عادة آبائه وأجداده الكرم وفعل الخير، والبعد عن اللؤم.

(١) التهذيب ٧/ ٥٦٨.

قال العوني :

يا ركْب طقوا روسهن بـ(القصايم)
عند العقاب الصيرمي طيِّب (الخيم)[١]

ودُّوا كتاب، ما بلفظه لوايم
وبْدوا سلامي له، وقولوا بتسليم

أنشد الجاحظ لأحد الشعراء في ذكر ناقة نجيبة :

جاءت بها يوم الوداع يمينه
كلتا يدي عمرٍو - الغداة - يمينُ

ما إن يجود بمثلها في مثله
إلا (كريم الخيم) أو مجنون[٢]

وأنشد الزوزني لأحدهم[٣] :

لو نَكَّب الموت عن كريم
لِفَرْط طيب وفضل (خيم)

نكب عن خيركم قديماً
وحادثاً يا بني تميم

لكنما الموت ليس يبقي
على غني ولا عديم

الخَيْمَة : خيمة قطن، لأن أقرب الجبال المعروفة المشهورة منها هو قطن.

قال نصر : الخيمة - بالخاء والياء التي تحتها نقطتان - : أكمة بين الرُّمة وأبانين من جهة الشمال، بها ماءة لبني عبس يقال لها الغبارة[٤].

---

(١) القصايم : الرمال التي تنبت الغضا، الصيرمي : الصارم.

(٢) الحيوان ٣/ ١٠٧.

(٣) حماسة الظرفاء، ص٨٤.

(٤) كتاب الأمكنة، ورقة٦٧/ب. ومعجم البلدان، رسم الخيمة.

ونقل ياقوت عن الأصمعي قوله: وفيما بين الرُّمة من وسطها فوق أبانين بينها وبين الشمالي أكمة يقال لها الخيمة[١].

(١) معجم البلدان، رسم الخيمة.

باب الدال

داث

الدَّاث - بفتح الدال وتشديدها ثم ألف فثاء في آخره -: واد يبتدئ سيله من قرب منطقة مسكة جهة جبل طخفة في غرب القصيم، يصل إلى هجِّرة (الداث) على بعد نحو ستة أكيال عن الخشيبي ثم يصب في وداي الرمة.

قال أبو علي الهجري: (الداءات): واد جلواخ [١] بين أعلاه وبين ضربة ثمانية أميال على طريق ضربة إلى الكوفة، وأسفله ينتهي إلى الرمة، قريباً من أبان الأسود، وبين أسفله وأعلاه يومان [٢].

قال عيد العمري -من بني عمرو من حرب-:

(الداث) ما به قَبلة عقب شَلاَّحْ
عقب علي ما نقبل العد لو سال [٣]

وعوَّاد شِوق ملولحة كل مطواح
خيَّال وإن قالوا مع البدو خَيَّالْ [٤]

داج

(داج) في السوق أو المكان: مشى فيه كالباحث عن الشيء و(داجت) السلعة ونحوها: وجدت في السوق على قلة. يسأل أحدهم عن سلعة أو دابة جيدة فيقال له إنها غير موجودة لكنها (تدوج) في بعض الأحيان. أي قد توجد ولكن ليس بصفة منتظمة.

قال ابن شريم:

تراه سَنَّد، والخبر ليس مكذوب
عني، وغيري غافلٍ ما درَى به [٥]

---

(١) جلواخ: واسع المجرى.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص٢٧٥.
(٣) قبلة: أي له قبول في النفوس. وشلاح: أحد كبار الفردة من حرب.
(٤) عواد: اسم رجل. شوق، أي يشوق: امرأة متزينة. خيال: فارس.
(٥) سَنَّد: صَعَّد، بمعنى سلك الجهة التي يصعد إليها في السفر على الإبل، وهي عالية نجد.

من فوق من لا(داج) بالسوق مجلوب
حمرا قضبها بالصريمة قْضابه[١]

وقال حميدان الشويعر في المرأة التي تكثر الخروج من بيتها :

يوم تْصبح (تِدُوج) بوسط البلد
كلٍّ دار تبايع بَه وتْشتري

كِلّ من كان يرضى(بدَوْج) المره
ودك أنه بنعلينها يصطر[٢]

وقال محمد بن خضير من أهل شقراء[٣] :

يا كثر (تدويجي) وأنا ما غدا ليش
وما شفت من رجمٍ طويلٍ رقبته[٤]

قلبي يحب منقضات العكاريش
واللي يريده خاطري ما لقيته[٥]

وقال سعود بن سعد الغريب من العوازم في الدنيا[٦] :

ويا ما ملوك شيدوا عز مجدهم
فيها وراحوا كن ماحيٍّ(داج) به

ما بقي الا تالي اطلال ذكرهم
والبوم في باقي سماياه ناعبه

---

(١) حمرا : ناقة نجيبة . قضبها : مسكها . قضابه : من دون بيع أو شراء .
(٢) يصطر : يضرب على خده بالنعل .
(٣) شعراء من الوشم ١/ ٣٧٢ .
(٤) ليش : لي شيء . غدا : ضاع .
(٥) العكاريش : خصلات الشعر الكثيفة . ومنقضات الشعر : النساء اللاتي يفعلن ذلك من أجل تمشيط الشعر ودهنه وتطييبه .
(٦) الصفوة مما قيل في القهوة ٢/ ٢٥٩ .

قــال ابن الأعرابي: داج الرجل يَدُوجُ دَوْجَاً، إذا خَدَمَ، وداج يديج دَيْجاً، ودَيَجَاناً، إذا مشى قليلاً.

نقله عنه الأزهري[١] وابن منظور[٢].

داد

(الداد): كلمة تقال في الاستغاثة وطلب النجدة عند الحاجة الماسة إلى ذلك.

قال القاضي:

تفـرَّق شَـعَبْ شـمـل المحبين وابتـلي
غـريم يـصيح(الـدَّاد)في صـوتـه العـالـي

وقال ابن جعيثن:

الا يـا نـاس وآعــزّي لحــالــي
عـلـىَّ الـدَّيْـن صــار الـيــوم دَوْمِ

أصـيـح (الـدَّادْ) مـن دَيْـن الـرجـال
أهـوجـس بـه بْـيـقـظـاتـي ونـومـي

و**(الدَّاد)**: أيضاً هو الفخر، يقولون لمن فعل فعلاً جيداً يصعب القيام به في العادة: (الداد) لك، أي: الفخر لك على ذلك.

قال الجوهري: (الدَّدُ): اللهْوُ واللعِبُ. وفي الحديث: (ما أنا مِنْ دَدٍ، ولا الدَّدُ مِنِّي).

قال: وفيه ثلاث لغات: هذا دَدٌ، ودَداً مثل قَفاً، ودَدَنٌ.

... وقال ابن الأثير: الدَّدُ: اللهْو واللَّعِبُ، وهي محذوفة اللام، وقد استُعْمِلَتْ مُتَمَّمة دَدىً كنَدىً وعَصاً، ودَدٌ مثل دمٍ، ودَدَنٌ كبَدَنٍ.

---

(١) التهذيب ١/ ١٦٣.

(٢) اللسان، مادة: (د ي ج).

وقال ابن الأعرابي: يقال هذا دَدٌ، ودَداً، ودَيْدٌ للَّهْو...

... وقال أبو عمرو: الدَّادي: المُولَع باللهْو، الذي لا يكاد يَبْرَحُه[(١)].

أقول: تريد العامة: من (الداد) لك أنك قد حصلت على شيء صار حقك أن تتباهى به، فترقص أو تلعب، أو تلهو من الفرح والطرب.

وقال الإمام أبو بكر الأنباري: الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث لغات: دَدٌ على وزن: دَمٌ، ودَداً على وزن: رَحىً وعَصاً، ودَدَن، على وزن: حَزَن، قال النبي ﷺ: (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني).

وقال الأعشى:

أتـرحـلُ عـن لـيـلـى ولمـا تـزود
وكـنـت كَـمـن قـضّـى اللُّبـانـة مـن (دَدِ)

وقال عدي بن زيد:

أيـهـا الـقـلـبُ تـعـلَّـل (بـدَدَن)
إنَّ هـمـي فـي سـمـاعٍ وأذَن

وأنشد يعقوب بن السكيت:

مـا (لِـدَدٍ) مـا (لِـدَدٍ) مـا لَـه
يـبـكـي وقـد نَـعَّـمـتُ مـا بـالَـهُ

معناه: ما للهو يبكي لعزوفي عنه، وتركي إياه، وقد نعَّمْت بالَه: أي استعملته زماناً، ما: صلة[(٢)].

و**(الدَّادا)**: الطفل الصغير، وغالباً ما يسمي الأطفال والصبيان الأطفال الرضع ونحوهم بالدادا.

---

(١) اللسان، مادة: (د د ا).

(٢) الزاهر ١/ ٢٤٢.

أما الكبير، فإنه إذا طلب شيئاً مستحيلاً، أو يترتب على حصوله مفسدة قالوا له: أنت (دادا) ما تفهم؟

أي: أأنت طفل صغير لا تميز الأمور؟

وهذا استفهام إنكاري.

قال ابن منظور: (الدأدأة): صوت تحريك الصبي في المهد [١].

دار

(الدارة): هالة القمر، وهي الدائرة التي تكون حوله، إذا كان في الجو شيء من غيم خفيف جداً، أو من ضباب غير كثيف.

قال علي بن عبد اللطيف من أهل سدير:

وجهه بياضه يسطع اللي قباله
وله (دارة) شبه القمر حين ما بان

قال ابن منظور: (الدَّارة): دارة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يَحْجُرُهُ فاسمه دارة [٢].

والمراد باللفظ العامي (دارة القمر) وحدها، لأنها الجميلة التي يضرب بها المثل لوجه المحبوب، أو لطلعته.

دان

لفظ **(دانة)**: فارسي، بمعنى حَبَّة، أطلق على حبة اللؤلؤ، ودخل في لغة العامة من بني قومنا على هذا الاصطلاح.

كما دخل في أسماء النساء في القديم بلفظ: (دُرُّ دانة)، وهي مؤلفة من كلمتين بمعنى واحد، هما: (در) أي دُرَّة العربية، و(دانة): الدُّرَّة، أو اللؤلؤة بالفارسية.

---

(١) اللسان، مادة: (د أ د أ).

(٢) اللسان، مادة: (د و ر).

قـال الزبيدي: (دُرّانه) من أعلام النساء، كذلك (دُرّدانة)[١]..

وكان اسم (الدانة) للبنات شائعاً، حتى إن في حارتنا في شمال بريدة اثنتين كل واحدة منهما تسمى (الدانة)، وهو اسم لها، لا اسم لها غيره، وليس مجرد لقب.
ومعناه: الدُّرَة من درر البحر.

قال هويشل بن عبد الله في الغزل:

ولا لـه جنيس في جـمـيـع الـعـذارَى
كـمـا (دانةٍ) جنيت من أسـفـل بَحَـرهـا

وجمع الدانة: دانات.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

حَـيِّـهْ وحَيّ الـلـى مْـعـنـىً بـلازمــه
أهـلا وسـهـلا مـرحـبـا فـي قـدومـهـا

تَرحـيـبـةٍ أحـلـى مـن الما عـلـى الـظُّـمـا
وأغـلـى من (الـدانـات) مع من يـسـومـهـا

وقال محمد العريني في عروس الشعر:

تـقـول مـا لـي به ولـو جـاور الـبـيـت
الحـج مـرة، والحـمـد لـلـه حـجـيـت

لاهو فـي بـالـي وانا فـيـه مـا اشـفـيـت
لـو هـو يـفـرش بـسـطـة الـدار(دانـات)

د ب ى

(دبّاه): حَرَّضَهُ على الأمر خفية.

---

(١) التاج، مادة: (د ر ر).

يقولون: فلان دَبَّاه فلان على كذا، أي: حرضه على فعله، وبخاصة إذا كان ذلك الأمر كبيراً خطيراً، كالخروج على طاعة الحاكم، أومخالفة أوامر الدين.

فهو يدَبِّيه.

وقام فلان على الحاكم الفلاني، بمعنى خرج عليه مْدَبِّيه فلان، أي محرضه على ذلك، ومزينه له، وغالباً ما يكون مع ذلك وعده بالمساعدة.

قال أبو زيد: (دَبَّأْتُ) الشيء و(دَأْبَتُ) عليه، تدبيئاً: إذا غطيت عليه، وواريته.

نقله عنه الصغاني[(١)].

ومعلوم أن التحريض في الأمور الخطيرة يكون خفية، لأن ذلك أكثر ضماناً لإنجاحه.

و(**الدَّبَى**): صغار الجراد، أو على الأدق أولاد الجراد، لأنه ليس بالجراد الصغير الذي يشبه الجراد كما تشبه الحيوانات أولادها، وإنما هو صغار الجراد في طور من أطوار حياته قبل أن يصبح جراداً طائراً.

وذلك أن الجرادة تضع بيضها وهو على هيئة حبّ الأرز في باطن الأرض؛ حيث تغرز بيضها في الأرض السهلة، وبعد فترة يخرج ذلك البيض وقد تخلَّق على هيئة حشرات صغيرة، لذلك يسمونه نميلي، ثم قُعَيْسي، لأنه على هيئة القعس، وهو نوع كبير من النمل، والنميلي كالنمل المعتاد، ثم ينمو ويكبر، وله أسماء مذكورة في أماكنها من هذا المعجم.

واسم ذلك الذي يخرج من الأرض من أولاد الجراد إلى أن يطير (الدبى)، وهو اسم عام له.

وكان قومنا يخرجون إلى مكافحته خوفاً على مزارعهم منه إذا توجه إليهم، فيحفرون الزُّبى - جمع زبية -، وهي الحفيرة المستطيلة في طريقه، ثم يأخذون معهم

(١) التكملة ١/ ٢٠.

عسبان النخل، ويضربونه بها، وإذا سقط في الحفيرة يقتلونه، ويحولون بينه وبين الوصول إلى البلاد، وإذا كان كثيراً في الحفرة داسوه بأقدامهم ليموت.

وأذكر مرة أنه جاءنا (دباً) عظيم، وأذكر انه مقبل على مدينة بريدة، فنادى أمير البلدة في الناس بالخروج والتصدي له قبل وصوله، فأغلقت الحوانيت، ونفر الناس، وترك أهل الصنائع صنائعهم، ولم تكن آنذاك توجد دوائر رسمية غير الإمارة، إلا مدرسة واحدة.

وخرج الناس إليه ومعهم عسبان النخل والمساحي التي يحفرون بها الأرض، لكي يقتلوه ويهيلوا عليه التراب، وقتله يكون بضربه بعسب النخل، وأغصان الأثل، ثم دوسه بالأرجل، وإهالة التراب فوق الحفرة التي قتل فيها.

و(الدبا) أضرّ على الأرض من الجراد، إذا أريد به الجراد المعتاد الذي يصاد ويؤكل، وهو البحري الأحمر الذي يسمى (تهامي)، ثم يكون أصفر في فصل الربيع، أما إذا كان يراد به الخيفان، فإن ذلك غير صحيح، لأن الخيفان يهلك الزرع والأشجار أكثر من (الدبا).

غير أن (الدبا) إذا كثر سقط في الآبار فملأها، ولم يستطع الناس الوصول إلى مائها، وإذا لم يجد شيئاً يأكله فقد يأكل أبواب المنازل.

ولا يزال أهل نجد يذكرون أن العيينة قرب الرياض كانت عامرة مزدهرة، فهلكت بسبب (دبا) وصلهم، فامتلأت به آبارهم، حتى لم يجدوا ماء يخرجونه منها لسقي نخيلهم وزروعهم، فهربوا وتركوها.

قال العوني في كثرة قوم غازين:

جونا كما وصف (الدَّبى) يوم ينهال
وشربوا جبا وادي لبن مجملينا[1]

(١) جبا وادي لبن: جانب الآبار التي فيه: كناية عن شرب مائها، ومجملينا: جاءوا بجمالهم.

هم حايلوا كيدٍ وانا صرت غربال
ولا تنفع الحيلة بمن هو فطينا

قال أبو عبيدة: الجراد أول ما يكون سَرْواً، وهو أبيض، فإذا تَحَرَّكَ وأسْوَدَّ فهو (دَبَىً) قبل أن تنبت أجنحته.

وقال أبو زيد: أرض (مُدْبِيةٌ) و(مُدَبِّيَةٌ): كلتاهما من (الدَّبَى)[1]..

ذكر الجاحظ أن الضَّبَّ مشهور بأكل الجراد و(الدَّبَى)[2]. وأنشد لأحد الرجاز:

يا رُبَّ ضَبٍّ بين أكناف اللوى
رعى المُرار والكباث و(الدَّبَى)

ونص على أن المراد بـ(الدَّبَى) هنا صغار الجراد[3].

ومن الشعر الجاهلي في (الدبى) قول الفرزدق[4]:

أرَى أهْلَ نَجْرَانَ الكواكبَ بالضُّحَى
وأدرك فيهم كلَّ وِتْرٍ يحاوله
وصَبَّحَ أهل الجوفِ، والجوفُ آمنٌ
بمثل (الدَّبَى)، والدهر جَمٌّ بلابله

وكان الناس في نجد يأكلون (الدَّبَى) أيضاً في اللزَبات وأزمان الجدب.

ويصفون المأكول منه بأنه حاير لا ساير، دغمان لا كتفان فيه.

أي: إنه (الدبى) قبل أن يسير ويبعد، وهو لا يفعل ذلك إلا إذا كبر، ويكون آنذاك خشناً يصعب بلعه.

وهو الكتفان الذي ذكروه، أما الدغمان فهو الأصغر سناً وحجماً من الكتفان.

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠١-٢٠٢.
(٢) الحيوان ٦/ ٥٩ وصفحة ٨٦.
(٣) الحيوان ٦/ ٨٥-٨٦.
(٤) النقائض ٢/ ٦٠٣.

وهذا من أسماء (الدبى) في أطوار حياته.

وواحدة الدبى: دباة، وتوصف الطفلة الضئيلة الجسم، الضعيفة البدن بالدباة.

قال الأصمعي: إذا خرج الجراد من سَرْته وسرؤه: بيضه، فهو (دبا)، والواحدة دباة، قال: ويخرج أصهب إلى البياض. قال: وإذا خرج من التراب قيل: ثار يثور ثوراً وثوراناً[١].

أقول: لا نعرف كلمة (ثار) هنا، إلا إذا كان يراد بها أن الأرض ثارت أي ارتفعت من فوقه بسبب تحركه ومحاولة خروجه، أو حتى بسبب خروجه، لأن أماكن خروجه من الأرض تكون بارزة واضحة.

وغالباً ما تكون الأرض التي يخرج منها (الدبى) رملية، لأن الجراد يفضلها لسهولة غرز أذنابه فيها.

قال أبو حنيفة الدينوري: و(الدبّا) أضر على الأرض من الجراد، قال: وذلك أن (الدبا) يقيم شهراً أو زيادة بالأرض، والجراد لا يقيم بالأرض أكثر من ليلة واحدة إلا حين يرزّ فإنه يقيم مَرَزَّه الذي فيه ستاً أو سبعاً، وهو لا يضر الأرض عند ذلك، لأنه ألهاه ولاده، وما ينثر من سِرّته[٢]..

أقول: الدبا لا يسير أول ما يخرج من الأرض وهو صغير، أما إذا كبر فإنه يسير ولا يقف، ويأكل ما في طريقه، وأذكر (دباً) وصل إلى بلادنا عندما كنت شاباً، وقد رأيته يقبل مع الطريق في شمال بريدة وكأنه الماء الذي يجري، يتجه جميعه إلى جهة واحدة، مع طريق ترابي رملي أحدثته السيارات، فكنت إذا رأيته وتموجه في سيره ذكرت السيل الجاري الذي إذا نظر فيه الرجل أصابه الدوار.

والدّبَى يأكله أكثر الحيوان الصحراوي ودواب البر، كما يأكل الجراد، غير أن الجراد يطير فلا يسهل إمساك الحيوان به إلا في الليل في الشتاء، حين يبرد ويعجز عن الحركة من البرد.

---

(١) النبات ٣-٥/ ٥٣.

(٢) المرجع السابق، ٣-٥/ ٦٢.

ومن الدبيب والحيوان الذي يأكل الدَّبى والجراد: الحية، والغراب، والضب، وهو مشهور خاصة بأكل الدَّبى.

كما في المثل: ((الضب شبعان دبَى))، وسبق ذكر ذلك.

قال ابن منظور: الدَّبى: الجَرادُ قَبل أن يَطير، وقيل: الدَّبى أصغرُ ما يكون من الجراد، واحدَته (دباةٌ).

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كيفَ الناسُ بعدَ ذلك؟ قال: (دَباً يأكل شدادُهُ ضعافَه حتى تَقومَ عليهم الساعَة ...).

... وفي حديث عمر رضي الله عنه: قالَ له رجلٌ: أصَبْتُ دَباةً وأنا مُحْرِم، قال: اذْبَحْ شُوَيْهَةً ...

قال أبو عبيدة: الجراد أوّلَ ما يكون سِرْوٌ، وهُو أبْيض، فإذا تَحَرَّك واسْوَدّ فهو دَبىً قبلَ أن تَنْبت أجنحته[1].

ومن أدعيتهم المعروفة: ((عسى الدِّبا ما يلحق أمهاته))، وأمهاته هي الجراد.

وذلك لأن طبيعته الإضرار بانقضاضه على الزروع والأعشاب، الذي ينتج عنه المجاعات والمساغب.

يقال في الدعاء على صغير المؤذي من الحيوان والإنسان.

و(**الدُّبّا**) - بضم الدال وتشديد الباء-: القرع الذي يؤكل مع الطعام.

وهذه تسمية معروفة، ولكنها ليست الأكثر شيوعاً، وإنما الشائع عندهم في اسمه القرع.

قال الليث: الدُّبّاءُ: القَرْعُ، الواحدة دُبَّاءَةٌ.

وفي الحديث عن النبي، ﷺ: أنه نهى عن (الدُّبّاء) والحَنْتَم والنَّقير؛ وهي أوعية كانوا يَنْتَبِذُون فيها، وضَرِيَت، فكان النَّبيذُ فيها يغلي سريعاً ويُسْكِرَ، فنهاهم عن الإِنْتباذ فيهاَ.

(١) اللسان، مادة: (د ب ى).

ثم رَخَّص، (، في الانْتباذ فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر[١].

قال ابن منظور: (الدُّبَّاءُ): القَرْعُ - على وزن المُكَّاء - واحدته: دُبَّاءَةٌ.

قال اللحياني: ومما تُؤَخِّذُ به نساء العرب الرجالَ: أَخَّذْتُه بِدُبَّاءْ مُمَلّئ منَ الماءْ، مُعَلَّقٍ بِتِرْشاءْ، فلا يَزَلْ في تِمْشاءْ، وعَيْنُه في تِبْكاءْ.

ثم فسره فقال: التِّرْشاءُ الحَبْل، والتِّمشاءُ المَشْيُ، والتِّبْكاءُ البُكاء[٢].

وفلان **(يَدْبي)** في مشيه: أي يسير سيراً طويلاً لا يكاد يبعد عن الوقوف، مثل مشي السلحفاة، ولا يسرع في سيره، ومثل سير الشيخ الهرم.

والحشرة (تَدْبي) على يدي أو على الأرض قريباً مني: تسير ببطء.

دبَى على وزن بدا - بكسر أوله - (يدبي) - بكسر الباء - مصدره (دَبِي) بفتح الدال وكسر الباء قبل الياء.

قال الزبيدي: (الدَّبَى): المشي الرُّوَيْد، وقد دَبَى يَدْبَى دَبْياً[٣].

ويضربون المثل للشيء القليل جداً بقولهم: ((مدبى قراد))، و(مَدْبَى) القراد: هو حيث يدب، بمعنى يمشي ولا يحتاج إلا لمكان ضيق جداً.

والقراد: هو هذه الحشرة التي تتعلق بالأنعام تعضها، وتلتصق بها، تتغذى على دمها، وسيأتي ذكره في (ق ر د).

جاء في كلام لدغفل النسابة قوله لمعاوية بن أبي سفيان في التقليل: هل يوجد في سنام هذه الكوماء - يعني الناقة السمينة - (مَدَبٌّ) قراد من عاهة[٤]..

ومن شعر أبي نواس في ناقته[٥]:

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠١.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ى).
(٣) التاج، مادة: (د ب ى).
(٤) زهر الآداب ٤/ ٣٧.
(٥) ديوانه، ٤٧٢.

فكم حَطَّمَتْ من جندلٍ بمفازة
وخاضت كتيَّار الفرات بوادِ

وما ذاك في جنب الأمير وزوره
ليعدل من عنسي (مَدَبٌ) قُرادِ

د ب ب

(الدبَّاب): السجن المطبق الذي لا باب له مفتوحاً، أو يمكن أن يفتح ويستعمل. ولذلك قالوا في أمثالهم: ((في دباب، ماله باب)).

وذلك أنه كان من عادة حكامهم الأوائل قبل الحكم السعودي أو في أثناء ضعفه، أن يحبسوا المغضوب عليهم، ومن يخشون هربه ومحاربتهم بعد هربه، في سجن لا باب له يستعمل في إغلاقه وفتحه، وإنما تكون فيه فتحة في سقفه يدخل، أو يسقط منها السجين، ويخرج منها إذا أريد إخراجه. وذلك لا يتكرر في حال جنى جناية كبرى.

كما يدخلون إليه طعامه وشرابه من تلك الفتحة من السقف.

قال العوني يخاطب الأمير عبد الله بن جلوي:

اشكى لك الحبس و(الدبَّاب) والقصا
واشكي لك الضيم من شامت وعذالِ

يا أبو فهد لا تخليني بمعضلة
في وصط حبس مخيس مظلم الجالِ

قال الزبيدي: (الدَّبَّابَة) - مشددة -: آلة تتخذ من جلود وخشب للحروب، يدخل فيها الرجال، فتدفع في أصل الحصن المحاصر فينقبون وهم في جوفها، وهي تقيهم ما يرمون به من فوقهم، سميت بذلك لأنها تدفع فتدب. وفي حديث عمر: ((كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ (دبابات) تدخل فيها الرجال))[1].

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

أقول (الدَّبَّاب): شبيه بالدبابة بجامع كونه مغلقاً محكم الإغلاق، إلا أنه ليس له باب كالدبابة، ولذلك قالوا: ((دباب، ما له باب)).

وفلان **دابَّة** سليمة: كناية عن كونه لا يؤذي أحداً.

فلان تنقري دابته: أي تنفع فيها الرقية، وهي القراءة على من تلدغه الدابة السامة كالحية والعقرب.

وعكسه فلان ما تنقري دابته، لمن لا تنفع فيه التهدئة.

قال الزبيدي: (الدَّابَّةُ): اسم ما (دَبَّ) من الحيوان مُمَيِّزه وغير مُمَيِّزه. وفي التنزيل العزيز: ﴿**والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه**﴾ [النور: ٤٥] ولما كان لما يعقل ولما لا يعقل قيل: فمنهم . . .

وقوله عز وجل ﴿**ما ترك على ظهرها من دابة**﴾ [فاطر: ٤٥]، قيل: من دابّة من الإنس والجن وكل ما يعقل(١).

وعلى هذا يكون قولهم للرجل وللمرأة: ((دابة سليمة)) حقيقة، وليس مجازاً.

و(**دب العُشَر**): نوع ضخم من الجنادب التي قد يسمونها (الجخادب) أيضاً، والجخادب أخضر اللون، كبير الحجم، لكنه ثقيل الحركة، قليل النشاط، أضافوه إلى العُشر الذي هو الشجر الصحراوي المعروف، لكونه يكون فيه يشبه لونه لون أوراق العشر.

قال أبو زياد الكلابي: ومنزل الجنادب العُشَر(٢).

أقول: العشر منزل لجنس مخصوص من الجنادب نسميه (دُبّ العشر)، وهو جندب كبير الحجم، ثقيل الحركة، أخضر اللون، أما بقية الجنادب فإنها لا تكون في العُشَر، بل تكثر في أرض لا عشر فيها.

---

(١) التاج، مادة: (د ب ب).

(٢) النبات لأبي حنيفة ٣-٥/ ٦٨.

و(**دُبَّة**) الشخص – بضم الدال وتشديد الباء –: العلة التي يخفيها.

تقول: فلان وعدني يبي يعطيني كذا، ويبي يجيني في كذا، ولا أدري وش (دُبَّته) ما جا.

أي: ما هي العلة المعنوية أو الحسية التي منعته من ذلك.

قال ابن الأعرابي: دُبَّةُ الرَّجُلِ: طريقته من خير أو شر – بالضم –.

وقال ابن عباس: اتبعوا (دُبَّة) قريش، ولا تفارقوا الجماعة(١).

و(**الدَّبة**) – بفتح الباء –: وعاء من الجلد اليابس الذي يدبغ دباغة خاصة، وتخزن فيها الأشياء الدقيقة القليلة المقدار، وعندما شاع عندهم الصفيح سموا الوعاء منه الذي تخزن فيه الأشياء دَبَّة، كالصفيحة التي كانوا يستوردون فيها البنزين، و(غاز الاستصباح) بعد فراغها دَبَّة.

جمعها: دْباب – بإسكان الدال –.

وفي المثل لما لا ينتفع منه: ((دَبَّة خاربة)) لأنها إذا فسدت لا ترقع، ولا ينتفع مما يتبقى منها بشيء.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

أحْدٍ يجي هرجه خَريط بـ(دَبَّهْ)
واحْدٍ هروجه مثل لون الحصابي

والهرج دام الفعل ما صار، كبه
انا اشهد انه من كبير العذاب

الخريط: الخرط، وهو الكلام الكثير الذي لا حاصل له. وذلك أن الدبة صلبة رقيقة القشر، فإذا صَوَّت الإنسان داخلها صار لصوته صدى.

والحصابي: جمع حصباة، وهي الدُّرَّة من درر البحر. وكبه: أمر بمعنى: ارمه ودعه.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٧٥.

ومن المجاز فلان **(دُبَّه)**، معناه أنه خالي الرأس من العقل والتدبير.

قال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يلومني (دُبَّه) ما ولّعه حُبَّه
يشفاك الى جا الصَّحَن ما هوب شبعان

ما شاف من زينه الى لجلجت عينه
الى من تبسَّمْ ثمانه حَبّ رُمّان

قال ابن منظور: (الدَّبَّةُ): التي يجعل فيها الزيت، والبِزْرُ، والدُّهنُ. والجمع: دِبابٌ – عن سيبويه –[1].

و**(دب الدهر)**: أبداً. مقلوب: (أبد الدهر).

يقولون: لا أفعل هذا دُبَّ الدهر، أي أبد الدهر. ومنه قول إحداهن:

يا ليتني ما اكبر ولا اصغر ولا اموت
يا ليتني دُبَّ الليالي بْنَيَّه

تريد أن تبقى أبد الدهر بنية – تصغير بنت – بمعنى فتاة.

قال عبيد الحمود في هجاء قريته بقعاء:

لي ديرةٍ ما قع ابليس مقَرَّه
بْخَشم اللوى لا حلِّلْ اللي بناها[2]

الديرة اللي (دُبَّ) الايام مُرَّهْ
شَرْيٍ على كبدي طعامَهْ وماها[3]

الشري: ثمر الحنظل المر.

(١) اللسان، مادة: (د ب ب).
(٢) حلل بالبناء للمجهول: جُعِلَ في حلٍ.
(٣) الشري: شجر الحنظل.

و(دُبٌّ) هذه مقلوب أبد الدهر، ولذلك معناها: أبداً.

و**(الدُّبُّ)** من الرجال والفتيان: الذي لا يفهم الأمور، ولا يميز بين الأشياء التي ينبغي فعلها، والتي ينبغي تركها. ولاسيما إذا كان سميناً، أو ذا سحنة غير محببة.

ومنه المثل: ((فلان دُبٌّ، بْلا لُب))، واللب هنا العقل.

قال الحْرير من أهل الرس:

والاَّ ترى بعض المجالس عذاله
لا معشر طيِّب ولا فيه اناسه[1]

يجيك (دُبٌّ) ما يعرف المساله
لَى جا لمجلس بعض الاجواد حاسه[2]

وقال الأمير خالد السديري:

يضرب حراو الرزق ويوسع خْطَاهْ
ما هوب (دُبٌّ) عيشته في قْعُوده

هذاك يلقى من الناس شَرْاوه
يجزيه عن بعض المعاني جْحوده

ربما كانت تسميته من تشبيهه بالدب الحيوان المعروف.

وقد يقال فيه (دبدوب) على التضعيف.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ما هوب (دبدوبٍ) من العقل خالي
على قريب الجد يزمر وهدَّار

على القرايب كل يوم يلالي
عسى تلالي به محاذيف الاقدار

(١) عذاله: موجبة للعذل والنهي عن الجلوس فيها لرداءتها.

(٢) حاسه: خلطه، كناية عن سوء أثره فيه.

وقال محمد الجاسر من أهل الزلفي:

ما هيب عندك يا جعيل الخرافيش
تبي تعذب شباب الاسلام بالنار

مار انت (دُبّ) ما برأسك نغاميش
تبي تمرد وانت من حسبة الفار

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس قول بعضهم في الذَّمِّ من قصيدة[1]:

حويتَ الشُّؤْمَ حتى الكفُّ عن صَفْعك قد تنبو
وحتى السحب إنْ جاورتها لم تُمْطِر السُّحْبُ
وحتى لو بدا خَلْقك جسماً حَسُنَ (الدُّبُّ)
وحتى لو صحبت الوحش لم ينبت لها عُشْبُ
وحتى لو نزلت البدو مات الذئب والضَّبُّ

و(**دبَّه**) بالعصا الغليظة: ضربه بها، وكذلك إذا ضربه بشيء غليظ، ولا يقال ذلك فيما إذا كان ضربه بعصا دقيقة أو نحوها.

دبّه يدبه، مصدرها: (دَبّ) - بفتح الدال وتشديد الباء -.

كثيراً ما يقول الصبيان والفتيان لمن يهددونه منهم: ((والله لأدبك بها الخشبه)) أي: لأضربك بهذه الخشبة.

قال الصغاني: (دَبَأْتُه) بالعصا (دَبْأ): ضربته بها[2].

قال الزبيدي: في حاشية بعض نسخ الصحاح: (دبأه) بالعصا دَبْأ: ضربه بها، ومثله في العُباب[3].

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٢١.
(٢) التكملة ١/ ٢٠.
(٣) التاج، مادة: (د ب أ).

و(الدَّبْدَبة): الصوت المتكرر من الشيء الأجوف مثل القدر، والأرض التي عليها قشرة ليست لاصقة بها.

جدار يُدَبْدب، إذا كان الطين الذي وضع على خارجه غير لاصق له، وإنما بينه وبينه فراغ قليل. وله دبدبة، أي أصوات.

والقليب يتدبدب إذا ألقي فيها حجر، وتكون كذلك إذا كان على مائها تراب قليل، فهو يغطيه، ولكنه ليس سميكاً جداً.

أنشد ابن الأعرابي قول رؤبة بن العجاج:

لما تَزَابَى مِشْيَةً أزائبا

سمعت من اصواتها (دبادبا)

وقال: تزابَى: مشى مشْيَةً فيها بُطْء. قال: و(الدَّبادِب): صوت كأنه: دُبْ، دُبْ، وهو حكاية الصوت(١).

د ب ح

(أدْبَح) الشخص: طأطأ ظهره، يدبح فهو مدْبِح.

وهو ثني الظهر وطأطأته على هيئة الركوع الكامل. والشايب المدبح: الذي حنى الكبر ظهره.

والمصدر: الادباح.

واستعمل كثيراً في المجاز، مثل: ((أدبحت النجوم)) أي: مالت للمغيب.

و(ادبحت الليالي): أي ذهب إقبال الأيام.

قال ابن شريم في الغزل:

كنه سْهيل الَى (ادْبَح) النَّسرِ لغْروب

في ليلةِ ظلما ما ينسرَى بَهْ

---

(١) التهذيب ١٤/ ٧٦.

مْنَزَّهٍ مـا فـيـه عـذاريب وعْـيـوب
ولا بـه مْـن المـنـقـود مـا ينـحـكَى بـه(١)

والنسر هنا: هو نجم في السماء، وهو أحد النسرين اللذين سيأتي ذكرهما في مادة (ن س ر).

وقال عبد الله بن سبيل:

مـن ذاق حب السـلهـمـه مـا تـنـاسـاه
(يـدْبـح) مـشـيـب والـهـوى لـه طـروده

شَـرْهَـهْ يـدى مـا كـل عـود تـعـصـاه
ومـا هي عـلى عـوج الـعـصِيّ مـحـدوده

قال حميدان الشويعر في المدح:

لـه سابقٍ لَـى شـافت الخـيـل (مـدْبحه)
فَـهَي فـيـه عـرجـا لـلمـلابـيس دايـسـه

صِـفـِيٍّ نـقـيٍّ مـا يـرافـق بـخـدعـهْ
الـى مِـنْ كـلٍّ خـشـهـا في مـلابـسـه(٢)

ويجمع المدبح على (مدابيح) - بكسر الميم وتخفيف الدال -.

قال حبيب السندي الرشيدي في المدح:

فـرز الـوغـا راسـه من الـفـكـر مـتـروس
في مـجـلـسـه تـلـقـى عـلـوم طـريـفـهْ(٣)

في مجلسه تلقى (مدابيح) وجْلوس
وسـوالـف المـاضـين عـيـده وريـفـه

(١) المنقود: ما ينتقد به عليه.
(٢) خشها في ملابسه: أخفاها، والمراد: الفعلة غير الجيدة.
(٣) متروس: مليء.

وقد يقال في (ادبح) دَوْبح .

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء :

لا والله الاَّ (دَوْبَحنّ) الليالي
واقْفَن بْشيمات العرب والمروَّاه

وهذا مجاز .

ومن الألغاز في المنجل : ((أربعة مع أربعة تقامزوا بالمزرعة، معهم صبي (دَوْبَحا) يقضب مقضاب الأربعه)) .

أيَ أن أربعة رجال مع أربعة آخرين قفزوا إلى المزرعة للعمل فيها ومعهم صبي مدبح ، وهو المنجل يعمل عمل أربعة رجال ليس معهم مثله .

قال ابن شميل : دَبَّحَ الرجل ظهرَه ، إذا ثناه ، فارتفع وسطه ، كأنه سنام .

وقال شاعر :

لما رأى هِراوةً ذات عُجَرْ
(دَبَّح) واستخفى ونادى يا عُمَرْ

وقال شَمِرٌ : التَّدْبِيح : التَّطأطُؤُ ، يقال : دَبِّحْ لي حتى أرْكَبَكَ .

قال أبو عدنان : التَّدْبيح : تَدْبيحُ الصبيان إذا لعبوا ، وهو أن يُطَامِنَ أحدُهم ظهره ليجيء الآخر يَعْدُو من بعيد حتى يركبه[١] .

قال الصغاني : (دَبَّح) : إذا طأطأ رأسه ، مثل ذَبَّحَ . عن الفراء[٢] .

أقول : يشهد لصحة هذا اللفظ الذي أورد الفراء أنه لا يزال موجوداً مستعملاً في لغتنا العامية .

قال ابن منظور : (دَبَّح) الرجلُ : حَنَى ظهره . . .

---

(١) التهذيب ٤/ ٤٣١ .

(٢) التكملة ٢/ ٢١ .

والتَّدْبيح: تنكيس الرأس في المشي، والتَّدْبيح في الصلاة: أن يطأطئ رأسه ويرفعَ عَجُزَه . . .

وفي الحديث: أنه نهى أن يُدَبِّح الرجلُ في الركوع كما يُدَبِّحُ الحمار. قال أبو عبيد: معناه يطأطئ رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره.

وأنشد أبو عمرو الشَّيْباني:

لما رأى هِراوةً ذاتَ عُجَرْ
(دَبَّح)واستخفى ونادى: يا عُمَر[1]

أقول: التدبيح: عندنا هو خفض الرأس مع ثني الظهر إلى الأمام، وليس مجرد خفض الرأس وتنكيسه.

وذلك كما قال أبو عدنان: التدبيح: تدبيح الصبيان إذا لعبوا، وهو أن يطامن أحدهم ظهره ليجيء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه[2].

د ب ر

و**(الدّبره)** - باسكان الدال وفتح الباء -: القرحة التي تكون في ظهر البعير. وأكثر ما تكون من كثرة الحمل عليها، وعدم الوقاية على ظهره، أو عدم المعرفة بكيفية الحمل على ظهره.

جمع (دُبَر) - بضم الدال وفتح الباء -.

ومنه المثل: ((الغراب يوقع على الدبره)) أي أن الخبيث يذهب إلى الخبيث موضعه.

وفي الجمع قالوا في العداوة المستمرة: ((دُبَر، عليه وُبَر)).

والأدبر من الحيوان كالبعير والحمار: الذي يكون في ظهره دبر كثير.

---

(١) اللسان، مادة: (د ب ح). والهراوة: العصا.

(٢) اللسان، مادة: (د ب ح).

وفي المثل لفساد الأمر إذا وكل التصرف إلى أكثر من واحد: ((الى كثرت، دبرت)) أي إذا كثر الذين يصدرون الأوامر، أدبرت الأمور من الإدبار، أو فسدت من الدبر.

وقولهم: ((راعي الحلال بركب على الدبره)) مثل يضرب لمالك المال أو المتاع، يصبر على استعماله مع وجود النقص فيه.

أصله في مالك البعير الذي يركب عليه، ولو كان ركوبه غير مريح له.

قال حميدان الشويعر:

والفقر عارٍ في الموسم
لو رخصتْ به جلايبها

والمال أوبار يْغطي
(دُبَر) ولْهُود بْجانبها[1]

ويْزَيِّن بيض قواصر
ورْجالٍ يرفى عايبها

وقالوا في أمثالهم لمن يتتبع عورات الناس، وينشر منها ما لا يودون نشره: ((فلان ذباب ما ياقع إلا على الدّبْرَه)).

قال ابن منظور: (الدَّبَرَةُ) - بالتحريك -: قَرْحة الدابَّة والبعير. والجمع: دَبَر، وأدبار، مثل شجرة وأشجار.

ودَبِرَ البعير - بالكسر - يَدْبَرُ دَبَراً ... وإبل دَبْرَى، وقد أدْبَرَها الحمْل والقَتَبُ.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر. الدَّبَر - بالتحريك -: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة[2].

---

(١) اللهود: كالجروح تكون في ظهر البعير وجنبيه من أثر الحمل الثقيل.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ر).

قال الأحنف العكبري من شعراء القرن الرابع(١) :

فكَيْفَ يَسْلَمُ مَنْ في طَبْعِه شَرَهٌ
وذَكْرُهُ وهَواهُ اللهوُ والطَّرَبُ
ترَى البعيرَ سَليماً ظَهْرُهُ (دَبَرٌ)
غَطَّاهُ عن ناظِرَيْكَ الحِلْسُ والقَتَبُ(٢)

د ب س

(الدِّبْس) : ما يخرج من الرطب و التمر إذا كان التمر من نخل ريان. أما النخل الذي يعطش، بمعنى أنه لا يناله من الماء ما يكفيه، فإن الدبس يكون قليلاً في تمره، أو لا يوجد فيه دبسٌ.

وكانوا يحرصون على الدبس، لأنهم كانوا يستعملونه استعمالات متنوعة.

ويحصلون على الكثير منه من وضع التمر في الجصة، أو في أداة خزنه، ورص بعضه فوق بعض، ووضع حجارة قوية عليه تضغط عليه، ويكون للجصة ما يشبه فتحة صغيرة كالصنبور في وعاء الماء، تفضي إلى حفرة مجصصة تسمى المدبسة، يتجمع فيها الدبس.

وفي المثل: ((الدِّبس ما يْعَلَق إلاَّ شارب لاحسه))، يضرب في دلالة آثار التهمة على الجريمة.

وقولهم في التهكم بمن يطمع في غير مطمع: ((يا باغي الدِّبْس من طيز النِّمس، كفاك الله شر الْعَسَل)).

والمثل الآخر فيما يسهل أكله ويلذ طعمه: ((يا حليلك يالدبيسة، لا قشير ولا عبيسه)). والعبيسة: تصغير عبسة، وهي نواة التمر. والدبيسة: تصغير الدِّبسة - بكسر الدال - وهي القطعة من الدبس.

---

(١) ديوانه، ص١٠٥.

(٢) الحلس: كالرداء يكون على ظهر الدابة. والقتب: الرحل.

قال الليث: (الدِّبْس): عُصارة الرُّطَب[١].

أقول: هذا ليس بدقيق، فأحياناً يؤخذ الدبس من التمر دون عصر، وذلك بأن يتخلف الرطب في الإناء الذي يكون فيه التمر، أو حتى يتحلب في الفم عند أكل الرطب.

كما أن عصارة التمر من اللب والمواد الأخرى لا تسمى دبساً.

وإنما الصحيح أنه بالضغط على التمر دون عصر، يمكن الحصول على المزيد من الدبس.

قال ابن منظور: الدِّبْسُ، والدِّبسُ: عَسَلُ التمر وعُصارته، وقال أبو حنيفة: هو عُصارة الرُّطَب من غير طبخ، وقيلَ: هو ما يسيل من الرطب[٢].

أقول: العبارة الأخيرة هي الصواب، وأما تسميته بعسل التمر فإنه على التشبيه بعسل النحل.

قال ابن البيطار العشاب: دبس: قال في المنهاج: أجوده البصري الذي من سيلان الرطب الفارسي، وهو حار طيب، يجلو ويزيل الكلف لطوخاً مع القسط والملح، ويلين الطبع ويغذي، ولكنه يولد خلطاً غليظاً، ودماً عكراً، ويصلحه اللوز والخشخاش، وبعده السكنجبين الساذج، أو لب الخس.

قال ابن الحسن: وصنعة الدبس غير السيلان أن يؤخذ التمر الجيد الحديث الفارسي، فيجعل على كل عشرة أرطال منه من الماء الصافي العذب عشرة أرطال، ويجعل في قدر، ويغلي الماء من قبل طرحه غلياناً جيداً، وإذا طرح عليه بعد فته ضرب فيه حتى ينماع وينضج، وإن كان كثيراً ضرب، فإذا نضج يجعل بين الجسات، ويعصر تحت السهم، ثم يجعل في أجاجين في الشمس إن كان صيفاً، حتى يثخن ويعاد إلى القدر حتى يغلي، ويصير إلى الحد الذي ينبغي إن كان شتاء[٣].

---

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣.

(٢) اللسان، مادة: (د ب س).

(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/ ٣٦٤.

أقول: لا نعرف الدبس إلا ما يسيل من التمر، وهو غيره، وليس عصارته، لأنه مباين للتمر من حيث إنه لا يكون فيه ألياف، كما أنه لا يكون في كل التمر، إذْ لا بد للنخل الذي يكون منه دبس من أن يكون ريان بالماء.

كما أن النخل يختلف تمره بعضه عن بعض من ناحية كثرة الدبس وقلته فيه.

و**(الدّبّوس)**: أداة من الحديد تستعمل في القتال، كانوا يعرفون منها قضيباً قوياً من الحديد محدد الرأس، يضرب به الشخص عدوَّه في القتال.

وسمعت من قال لي: إنه شبيه بالمقرعة، ولكنني لا أعرفه، ولا أدري صحته.

وعلى أية حال، فإنهم يريدون بـالدّبّوس ما يدل عليه معنى، وإن لم يكن المقصود به الدبوس بعينه، وذلك في المثل الشائع عندهم: ((إما بالناموس، واما بالدبوس))، يقوله من يريد إجبار شخص على أن يحصل منه على ما يريد، يقول: إما أن تعطيني إياه بالناموس، وهو العرف المتبع في الأمور الجيدة التي تنومس صاحبها، وإلا أخذته منكم جبراً بقوة السلاح، وهو ما عبروا عنه بالدبوس.

وفي مثل لهم آخر في الإجبار على أخذ الشيء بالقوة وحدها: ((بالدبوس، والحق المنكوس))، وهذا في أخذ الشيء بحق أو بدون حق.

وأما الدبوس بمعنى المسمار الصغير الذي تربط به الأوراق عن طريق شكها به شكاً، فلم يكن معروفاً عندنا، وإنما دخل لغتنا في الزمن الحديث.

وجمع الدّبّوس: (دِبابيس) - بكسر الدال وتخفيف الياء -.

قال عبيد بن سليمان الفراء:

يا خليف راسى عاف لين الوساده

لوهى سفنجه كن فيها دبابيس

وصارت لى الفزه من النوم عاده

يوم الخسيس بغرفة النوم ومخيس

قـال الزبيدي: (الدَّبُّوس) - كتَنُّور -: واحد الدبابيس من حديد وغيره وقد جاء في قول لقيط بن زرارة:

لـو سـمـعـوا وقـع (الـدبـابـيـس)

وكأنَّه مُعَرَّبُ دَبُّوز، فالصواب أن يكون الفرد دُبُّوس - بالضم -، وكذا ضبطه غير واحد(١).

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (الدَّبُّوس) في الفارسية: دبوس - بلا تشديد -، وفي التركية: طبوز - بالطاء المضمومة وبالياء المشربة والزاي -، ويظن سامي بيك أن هذه الكلمة التركية هي الأصل، وأن الدبُّوس مُعَرَّبُها.

وفي صبح الأعشى: الدبُّوس، ويسمى العامود، وهو آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في قتال لابس البيضة ومن في معناه، ويقال: إن خالد بن الوليد رضي الله عنه به كان يُقاتل(٢).

و**(الأدْبَس)** من الثيران ونحوها: الذي بين الحمرة والسواد، والبقرة دبسا.

وأصل ذلك من لون الدبس الذي هو بين الحمرة والسواد، أو هو كالحمرة المصبوغة بالسواد.

قال ساكر الخمشي من عنزة في القهوة:

وجدي على اللي طبخته مالَهْ قْياس
لَى جا يقلبها على الغمر مرجود(٣)

يا وي محماس، ويا ويّ حَمَّاس
تجيك (دَبْسا) ما بطاريفها سود(٤)

---

(١) التاج، مادة: (د ب س).
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٩٥.
(٣) الطبخة: ما يضعه صانع القهوة من حبوب البن في المحماسة التي يحمس فيها البن. والغمر: مقدار من الحطب.
(٤) دبسا: حمراء مائلة للسواد.

قـال الليث: الدُّبْسَةُ: لونٌ في ذوات الشَّعَر أحمرُ مُشْرَبٌ سواداً.

وأنشد ابن الأعرابي لِركّاض الدُّبَيْريّ:

لا ذَنْبَ لي إذ بِنْتُ زُهْرَةَ (دَبَّسَتْ)

بغيرك ألْوَى، يُشْبِهُ الحقَّ باطِلُه

... وقال ابن الأعرابي: الدَّبْسُ: الأَسْوَدُ من كل شيء(١).

قال الليث: (الدَّبْسُ): الأَسْوَدُ من كل شيء(٢).

أقول: هذا ليس بشيء، وإنما المراد الذي نعرفه في لغتنا أنه إذا وجد حيوان يميل إلى السواد مع حيوان أبيض، صح أن يقال له (أدبس)، وليس الأسود يقال له: (أَدْبَس).

وقال ابن منظور: الدُّبْسَةُ: لونٌ في ذوات الشَّعَر أحمرُ مُشْرَبٌ. والأَدْبَسُ من الطير والخيل: الذي لونه بين السواد والحمرة.

والدُّبْسَةُ: حُمْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً، وقد ادْباسَّ، وهو أَدْبَسُ، يكون في الشاء والخيل(٣).

و**(الدَّبس)** - بفتح الدال-: الإكثار من الشيء: تقول هذا الطعام يدبسنا دبس، أي يكفينا إلى أقصى ما نستطيعه من الأكل.

و((فلان دبس فلان)) أي أعطاه عطاء كثيراً.

وهذا العلف يدبس الشاة أو البقرة، بمعنى يكفيها، أو يكون فوق ذلك.

قال عبد العزيز الهاشل من أهل بريدة:

وانا احمد الله قتنا صار طوفان

خْيار حوضٍ (يدبس) العنز والشاة(٤)

---

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣.

(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٣٤٨.

(٣) اللسان، مادة: (د ب س).

(٤) القت: البرسيم. صار طوفان: كثر حتى فاق بكثرته ما كانوا يتوقعونه، فكأنه المطر الذي زاد حتى صار كالطوفان. والحوض واحد الحياض التي يكون فيها القت في المزرعة.

يـجـيـك نَـمَّـامٍ يـقـول: انت غـلـطـان
وراك مـــا دَوَّرت خـــيـــار المحـــلات

فقوله: يدبس العنز والشاة: أي تشبعان منه شبعة فوق الكفاية.

قـال الليث: الدَّبْسُ: الكثير.

وقال ابن الأعرابي: الجمع الكثير من الناس[1].

قال ابن منظور: الدَّبْسُ، والدِّبْسُ: الكثير.

قال ابن الأعرابي: الدَّبْسُ: الجمع الكثير من الناس.

ويقال: مال دَبْسٌ، ورَبْسٌ، أي: كثير -بالراء-[2].

د ب ش

(الدِّبش) - بكسر الدال وفتح الباء-: الماشية التي ترعى العشب، أو يجمع لها العلف.

واحدته: (دْبِشَه) - بإسكان الدال-.

ومنه قولهم لمن لا يفهم الأمور على حقيقتها: ((فلان دبشه))، و((القوم دِبش لا يفهمون)). وهذا مجاز.

و(أدباش): جمع الجمع، لأنه جمع دِبَش، ودِبش جمع دبشه.

قال مناحي بن معدل السهلي:

كـم واحـدٍ بـات الخـلا وامـتـنـانـا
وربـي مـجـمـلـنـا ولـو مـا بـه (أدبـاش)[3]

(١) التهذيب ١٢/ ٣٧٣.

(٢) اللسان، مادة: (د ب س).

(٣) بات الخلا: بات في البرية لم يجد من يضيفه أو يؤويه، ولذلك قال: امتنانا، أي تمناهم بمعنى أن يكون ضيفاً عندهم.

والـلـه لـولا الـقـل يـطـمـي شـبـانـا
نـزمي كـمـا يزمـي مـن العـد جـواش(١)

شـابـت لحـانـا مـا لحـقـنـا هـوانـا
وعـزي لمن شـابـت لحاهـم على مـاش(٢)

و(الدَّبْش) تشمل أيضاً الحمير وغيرها من العجماوات.

قال محمد بن عبد الله المخيمر من أهل سدير:

عـنـدي خْـضَـيِّـر مـا بـحـبـلـه مـزيـد
الـعـيـرَ عـيـر مـا يـسـوِّي سـوايـاك

حـب (الدبـش) يـنقـص وحـبـك يـزيـد
يا كـيـفَ أبـا سـقـم لـو أبـيـعك بـلـيـاك(٣)

فذكر (خْضَيِّر) بصيغة التصغير، ويريد به حماراً أخضر اللون، ولذلك وصفه بقوله: العير عير ... إلخ.

قال الليث: (الدَّبْشُ): القَشْر والأكْل، يُقال: دُبِشَتِ الأرضُ دَبْشاً، أي: أُكِلَ ما عليها من النبات. وقال رؤبة في شينيته:

جـاءوا بـأُخْـراهُـمْ عـلـى خُـنْـشُـوشِ
مـن مُـهْـوِئـنٍ بـالـدَّبـا (مَـدْبُـوشِ)(٤)

أقول: من هنا يتبين معنى الكلمة في الأصل. إذ الأنعام والبهائم هي التي تأكل ما على الأرض من النبات، فسجلت المعاجم هذا المعنى الذي هو فعل الحيوان، ولم تسجل اسم فاعله.

---

(١) القل: الفقر والحاجة. الشبا: حد السيف، وجاء به على الاستعارة. والعدّ: الماء الكثير في البئر.
(٢) ماش: ما شيء، بمعنى الإفلاس.
(٣) أسقم: أعيش.
(٤) التهذيب ١١/ ٣٢٥.

ولا أشك في أن كلمة (دبش) هذه هي فصيحة عريقة، وإن لم تسجلها المعاجم، شأن كثير من الكلمات أمثالها.

د ب غ

(دَبَغَه) بالشيء المحبوب: أعطاه منه كثيراً. فلان (دبَغْنا) بالأكل، أو دبغنا عنده الأكل (دَبْغ)، أي: أكلنا أكلاً كثيراً.

ومنه قولهم في التعهد بتوفير الطعام: ((نبي ندبغهم دبغ))، أي: نوفره لهم حتى يأكلوا منه ما يشاؤون.

قال الصغاني: الدَّبوغ: المطر الذي يدبغ الأرض بمائه[1].

وقال الزبيدي: الدَّبُوغ - كصَبُور -: المطر الذي (يدبغ) الأرض بمائه، عن ابن دريد، وهو مجاز[2].

و**(الدبغ)**: الضرب الشديد.

وفي التهديد يقولون: ((والله لادبغك دَبْغٍ ما تنساه)).

دْبَغَه يَدْبغه مصدره: دَبْغ.

و(دبغ) الرجل ابنه أو من له عليه السلطة: ضربه ضرباً شديداً.

الظاهر أن هذا مجاز حقيقته في الجلد الذي يضرب عند الدباغة من أجل أن يتساقط الصوف عنه، وتزول الطيات التي قد تكون فيه.

قال الأحنف العكبري[3]:

عركتني الأيام عرك (الدابغ)
فلبست عنها ثوب حلم سابغ

(١) التكملة ٤/ ٤٠٢.
(٢) التاج، مادة: (د ب غ).
(٣) ديوانه، ص٣٥٤.

وأراني القمران في كَرِّيْهما
عِبَراً تدقُّ على اللبيب البالغ

د ب ق

(الدِّبَق): اللزوجة التي تعلق باليد من مس العسل والسكر والتمر ونحوها.

فلان بيده دِبَق، أي: علق بها شيء من ذلك. ويد فلان مْدَبّقه، أي: فيها دِبَقْ.

ومن الأمثال للشخص الذي يصعب التخلص منه: ((فلان دبِق))، أي: لا بد له من أن يجد شيئاً يجعله يتعلق بصاحبه، ولا ينفك عنه.

قال الليث: الدِّبْق: حَمْل شجر في جوفه غراء لازق يلزق بجناح الطائر، دَبْقاً، قال: ودَبَّقْتُها تَدْبيقاً، إذا صِدْتها به(١).

قال الجوهري: (الدِّبَقُ): شيء يلتزق كالغِراء يُصاد به الطير، دَبَقَهُ يَدْبقه، دَبْقاً ودَبَّقَه...

... وقيل: هو كل ما تطمط وتلزَّج(٢).

أقول: الصحيح الذي نعرفه من لغتنا أن الدبق ليس كل ما تمطط، وإنما هو ما تلزَّج خاصة.

ذكر الثعالبي أن الحسين الجمل البصري وصف ابن الخراساني فقال: يلزم لزوم (الدِّبَق) إلى أن يأخذ شيئاً، ثم ينسلّ انسلال الزئبق(٣).

وفلان **(يَدْبق)** للشيء: إذا كان يستطيع الحصول على الشيء القليل الدقيق، أو الناشب بغيره بحيث لا يستطيع الحصول عليه إلا بصبر ودقة، مثل فتات الطعام الصغيرة، والنبات الذي يؤكل إذا كان في أول نباته صغيراً لا يسهل اقتطافه، أو الحصول منه على شيء مجز.

---

(١) التهذيب ٩/ ٤٢.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ق).
(٣) ثمار القلوب، ص٥٥٢.

ومثله في البهيمة وهي الصغيرة من الغنم (تدبق) للرعي القليل الذي لا ترعاه الشاة أو العنز الكبيرة لقلته، أو لصغر نباته.

قال ابن مويم الدوسري في النساء:

ومنهن (دويبق) فويرة منزل
تخش عند الناس قوت عيالها(١)

اختر على ما لاق لك، يا سامع
ومن هو بَركْ للحمل شال اثقالها

قال الزبيدي: (دَبق) به - كَفَرِح - دَبَقاً: إذا ضري به فلم يفارقه، ويقال: ما أدبقه، أي: ما أضراه(٢).

قال الصغاني: (دَبِق) بالشيء: ضَرِيَ به. و(أدْبَقَه) الله به(٣).

د ب ق ل

(الدَّبْقَله): التقتير في الإنفاق.

تقول الزوجة: رَجْلي يدبقل علينا، أي: يقتر في الإنفاق، ولا يحضر من الطعام إلا القليل الذي لا يكاد يكفي.

وقد يعتذر أحدهم عن ذلك بقلة ما عنده من النفقة أو الطعام فيقول: ما عندنا الا شوي نْدبقله على عيالنا دبقله.

قال ابن منظور: عَيْشٌ مُدَبَّق: ليس بتام. ودَبَقَ في معيشته - خفيفة -، عن اللحياني: لَزِق، لم يفسره بأكثر من هذا(٤).

أقول: الذي يظهر لي أن (دبقله) من هذا زادت العامة في اللفظ لاماً على عادتها في زيادة حرف في الكلمة إذا أرادوا أن يعبروا عن شدة الفعل أو تكراره، وذلك له نظائر كثيرة وردت في هذا الكتاب.

(١) فويرة: تصغير فأرة.
(٢) التاج، مادة: (د ب ق).
(٣) التكملة ٥/ ٤٧.
(٤) اللسان، مادة: (د ب ق).

د ب ل

فلان دِبَلْ كبد فلان: أي أضجره، وثقل عليه. مضارعه يدبل.

وفلان دَبْلة كبد، إذا كان ثقيل الظل، بطيء الفهم، أو لا ينصرف عمن يريد أن يصرفه بسهولة.

والاسم: الدَّبلة. وهذا من المجاز.

قال عبد المحسن الصالح:

رِكَضْت وجَوَّدْت ذْرَاعَه
قلت: أوصيك، وقولي: طاعه[1]

سلِّمي لي على الجماعه
قالت: يبلغ، أثْرِكْ (دَبْله)

وقال زبن بن عمير العتيبي[2]:

هرجه على كبدي كما نَقعْ شهلول
والأ من المأكول صافي عسلها[3]

عندي وكلٍ له من الناس ماكول
وماكول بعض الناس كبدي (دبلها)

أنشد أبو المطهر الأزديُّ من أهل القرن السادس في الذَّمِّ المقذعِ من أبيات[4]:

يا (دَبْلَةً) في الفؤاد قد نَغلَتْ
مَن أسفٍ قاتلٍ ومن كَمَدِ

***

(١) جودت ذراعه: أمسكت بذراعها بقوة.
(٢) ديوانه، ص١٦.
(٣) الشهلول: الماء العذب الخالي من الشوائب.
(٤) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤١.

أردد جـــوابـي فــمـــا ظـنـك بـ
الجـــواب ذا قُــــوةٍ وذا جَـلَـــدِ

وإن أردت الــفِـــــرارَ فـــانجُ، وإن
مـلـت إلى الـعَـوْد بـعـدَهـا فـعُـدِ

و(الدبيله) - بكسر الدال - : المعركة الحربية التي تفرض على الإنسان. سميت بذلك لأنها (تدبل) أكباد من يشتركون فيها، بمعنى تمرضها.

قال العوني في المناجاة من توبته:

ولا اخَـبَـرْ شـيٍّ عـلـيـه اتّـكـالـي
الأّ انـت يـا مِـنْـجـي دربـك (الـدبـيـلـه)

مـا دام تـنـظـرني وتـسـمـع سـؤالـي
مـا ضـاق عَـبْـدٍ يـدري إنـك وكـيـلـه

(دربك) الدبيلة: الشخص الذي أصيب في المعركة إصابة بالغة جعلته يكون على شفا الهلاك.

قال الصغاني: (الدَّبْلة) - بالفتح - ويقال: (الدُّبَيْلَة): داء في البطن، وهي مأخوذة من الاجتماع، لأنه فساد يجتمع.

وتقول لمن تدعو عليه: ما له دَبَلَ دَبْلُه[١].

أقول: هذا كما يقول قومنا عمن آذاهم دبلتنا الله يْدَبِلك.

قال ابن منظور: (الدُّبْلَةُ والدُّبَيلَةُ: داءٌ يجتمع في الجوف.

وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: فأخَذَتْه الدُّبَيْلَة؛ هي خُرَاج ودُمَّل كبير، تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلة[٢].

(١) التكملة ٥/ ٣٤٧.
(٢) اللسان، مادة: (د ب ل).

قال ابن الأثير: الدُّبْلَة والدُّبَيلَة: داء يجتمع في الجوف. وفي حديث عامر بن الطُّفَيل: فأَخَذَتْه الدُّبَيلة؛ وهي خُرَاج ودُمَّل كبير تظهر في الجوف، فتقتل صاحبها غالباً(١).

والدَّبل - بفتح الدال -: مجرى الماء من العين التي تجري من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ويصعب حفر مجراها وتركه مكشوفاً معرضاً للدفن من الأتربة والشوائب، فيحفرونه في الأرض على هيئة مجرى ويسقفونه، ويجعلون له فتحات تبدو من سطح الأرض كأنها الآبار الصغيرة، من أجل تطهيره وتنظيفه منها.

جمعه: دْبول.

وقد عهدت في أول عمري عشرات العيون في القصيم من ذوات (الدبول)، لكنها الآن جفت، لأنها أهملت واستعمل الناس الآلات الرافعة للمياه (المكاين) التي ترفع مقادير ضخمة من المياه بسرعة، فنزل مستوى الماء عن الجريان في تلك العيون، واندثرت.

قال الأزهري: يُقال: الجداول: (الدُّبُول)، واحدها (دَبْلٌ)، لأنها تُدْبَل، أي: تُصْلَح، وتُنَقَّى، وتجْهَز.

وفي الحديث أن النبي ﷺ لما غدا إلى النطاة دَلَّه الله على (دبولٍ) كانوا يتروَّوْن منها، فقطعها عنهم حتى أعطوا بأيديهم(٢).

قال ابن منظور: كل شيء أصْلَحْته فقد دَبَلْتَه ودَمَلْتَه، ومنه سميت الجداول (الدُّبول)، لأنها تُدْبَل، أي: تُنَقَّى وتُصْلَح . . .

. . . و(الدَّبْلُ): الجَدْوَلُ، وهو من ذلك، لأنه يُصْلَح ويُجَهَز . . .

. . . وفي حديث خيبر: دَلَّه الله على (دُبُول)، أي: جَداول ماءٍ(٣).

---

(١) نهاية ابن الأثير ٢/ ١٢.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٢٧. والنطاة في خيبر.

(٣) اللسان، مادة: (د ب ل).

د ث ث

المطر **(دَثٌّ)** الأرض، إذا نزل عليها قليلاً، فلم يرو الأرض، ولكنه لَبَّد ما فيها من غبار ونحوه. فهو المطر القليل الذي لا يروي الأرض.

ودث المطر الأرض، وهذا مطر يدث الأرض، لكنه ما يِنْبِت، أي: لا يكفي لإنبات العشب.

قال أعرابي: أصابتنا السماء بِدَثٍّ لا يرضي الحاضر، ويؤذي المسافر.

وأرض (مَدْثُوثة)، وقد دُثَّتْ دَثًّا[١].

د ث ر

الداثر من السيوف والسكاكين والأمواس: الذي لا يقطع بحده قطعاً جيداً بسبب افتقاره إلى أن يسن ويحدد.

سيف داثر، وموسى داثر، وسكين داثرة.

ذكر الإمام كراع الهنائي في كتابه في غريب كلام العرب، باب السيف، وذكر فيه أن (الداثر) من السيوف هو البعيدُ العهدِ بالصِّقَال[٢].

قال أبو زيد: سَيْفٌ (داثِرٌ)، وهو البعيد العهد بالصِّقال.

قال الأزهري: وهذا هو الصواب[٣].

وكذا قال ابن منظور: سيف (داثِر) بعيد العهد بالصِّقَال[٤].

قال الصغاني: (دَثَر) السيف، إذا صَدِئ.

قال أبو زيد: سيف (دَاثِرٌ)، أي: بعيد العهد بالصِّقال[٥].

(١) اللسان، مادة: (د ث ث).
(٢) المنتخب ٢/ ٤٩١.
(٣) التهذيب ١٤/ ٨٨.
(٤) اللسان، مادة: (د ث ر).
(٥) التكملة ٢/ ٥٠٩.

أقول: كلا المعنيين معروف عندنا، لأن السيف إذا بعد عهده بالسَّنِّ والتحديد صدئ قليلاً، أو ذهب نقاء حده، وكذلك إذا بعد عهده بالصِّقال، والصقال هو تعهد حده بالتنظيف والتحديد، وهو جعله حاداً يقطع بسرعة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدّاثِرُ) من السيوف: الذي ليس له عهد بالصقال، قال:

منها حسام يقطع العَظْم (داثِرٌ)
ومنَها مليء، إن ضربت به فَلُّ

مليء بالعين، أي: يعجبك[1].

ومن المجاز: دِثَرْ فلان، يقال للشخص الذي ذهبت شرته، وقل نفاذه في الأمور.

قال الصغاني: رجل (داثِرٌ)، وأدْثَرٌ أي: غافِلٌ.

والدَّثُور - بالفتح -: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه، قال طفيلٌ:

إذا ساقها الراعي(الدَّثُور) حسبتَها
ركابَ عراقيٍّ مواقير تُدْفَعُو(دَثَر) الرجل: إذا علته كَبْرَةٌ واستسنانٌ[2].

وقال ابن منظور: (دَثَرَ) الرجل إذا علته كبرة واستسنانٌ...

... ورجل دَثْرٌ: غافل، و(داثِر): مثله.

وقول طفيل:

إذا ساقها الراعي(الدَّثُورُ) حسبتَها
ركابَ عراقيٍّ مواقير تُدْفَعُ

الدَّثُور: البطيء الذي لا يكاد يبرح مكانه[3].

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٧.
(٢) التكملة ٢/ ٥٠٩.
(٣) اللسان، مادة: (د ث ر).

و(**الدِّثْره**) - بكسر الدال وإسكان الثاء -: الأشياء الظاهرة التي يستعملها الإنسان من اللباس والفراش ونحوها، وأكثر ما يستعمل في اللباس.

وشاع عندهم قولهم: ((فلان دِثْرَته زينة))، أي: يظهر من لباسه الحسن أو غير السيئ أن حالته المالية حسنة.

وعكسه: دثرته شينة، أو ردية، بمعنى أنه يلبس خلق الثياب، ولا يعتني بها عجزاً عما هو أحسن منها، أو تهاوناً بذلك وعدم مبالاة.

كأنها من ترك الأشياء الحادة كالسيوف والسكاكين من دون تعهد بالصيانة أو التحديد، وإهمالها من ذلك.

قال ابن منظور: (الدِّثار): ما يُتَدَثَّرُ به، وقيل: هو ما فوق الشعار، وفي الصحاح (الدِّثار): كل ما كان فوق الثياب من الشِّعار، وقد (تَدَثَّر) أي تلفَّفَ في (الدِّثار)، وفي حديث الأنصار: (أنتم الشِّعار، والناس الدِّثار).

(الدِّثار): هو الثوب الذي يكون فوق الشِّعار[1].

أنشد ابن عرب شاه[2]:

أنا لولا الحيا وخوف العار
لم أكن في الأنام إلاَّ عاري

من رآني فقد رآني وبيتي
و(دثاري) ومركبي وشعاري

د ج ج

دَجَّ الرَّجُل: أفلس، وذهب ما عنده من المال. يَدِجُّ فهو داجٌّ.

والمصدر: الدَّجَه، يقولون: فلان ما عنده إلا الدِّجَّه، أي: ما عنده غَنَاء لمن يقصده، لأنه لا يجد شيئاً لنفسه.

---

(١) اللسان، مادة: (د ث ر).

(٢) فاكهة الخلفاء، ص ١٧٠.

وفي المثل: يأخذ الحاج الداج للمكان الواسع الذي يتسع للجمع الكبير من الناس.

فالحاج: أي الحجيج، وهو الجمع الكبير من الناس الذين يحجون مكة المكرمة، وكانوا في عهود الفوضى والاضطراب في الجزيرة العربية يخرجون مجتمعين، ومعهم قوة تحميهم من غارات الأعراب وهجمات المنتهبين، لذلك يكون عددهم كبيراً.

و((فلان يدِجّ بها القدْرَه))، يقال للمغفل أو المهمل الذي يسير في حياته وشؤونه كلها حسب ما اتفق له من دون أن يحاول إصلاح شيء من أمره.

ويقرب من هذا المعنى قولهم للمغفل أيضاً: ((فلان دَجّه، ما عنده حِجّه))، أي هو مغفل، ولا يحسن الاحتجاج لشيء، بمعنى أنه لا يختار شيئاً على شيء.

في حديث ابن عمر: (هؤلاء الدَّاج، وليسوا بالحاجّ).

قال أبو عبيدة: الدَّاج: الذين يكونون مع الحاجِّ، مثل الأُجَرَاء والحَمَّالين والخدم وأشباههم.

... أراد ابن عمر أن هؤلاء ليس عندهم شيء، إلا انهم يسيرون ويَدِجُّون، ولا حج لهم ...

وقال أبو زيد: الدَّاجُّ: التُّبَّاع والجَمَّالونَ، والحاج: أصحاب النِّيَّات[1].

قال ابن منظور: دَجَّ القَوْمُ يَدِجُّونَ دَجّاً ... : مَشَوْا مَشْياً رُوَيْداً في تَقارُبِ خَطْوٍ.

وقيل: هو الدبيب بعينه... ودَجَّ يَدِجُّ، ودَبَّ يَدِبُّ، بمعنى.

... وقال في تفسير الحاجّ والدَّاجّ: الحاجُّ: الذين يحجون، والدَّاجُّ: الذين

(١) التهذيب ١٠/ ٤٦٥ - ٤٦٦.

معهم من الأُجراء والمُكارينَ والأعوان ونحوهم، لأنهم (يَدِجُّون) على الأرض أي يَدِبُّونَ، ويَسْعَوْنَ في السفر(١).

قال الأصمعي في تفسير الحاج والداج: إنما قيل لهم: داجٌ لأنهم يدِجُّون على الأرض.

والدَّجَجانُ: هو الدَّبيبُ في السير؛ وأنشدنا:

باتَتْ تُداعي قِرَباً أفايجا
تَدْعُو بذاك الدَّجَجانَ الدَّارِجَا

... وقال غيره: دَجَّ يَدِجُّ، ودَبَّ يَدِبُّ بمعنى. وقال ابن مقبل:

إذا سَدَّ بالمَحْلِ آفاقَها
جَهامٌ، يَدِجُّ دَجِيجَ الظُّعُن(٢)

والما **يدج** من الميزاب، بمعنى يندفع منه بكثرة.

والوادي يدج سيله، أي: يأتي كثيراً متواصلاً.

قال ابن الأعرابي: دَجَّ البيت إذا وكَفَ(٣).

ووكف البيت هو أن ينزل الماء من سقفه على من يكون تحته، وسيأتي في (و ك ف).

قال ابن منظور: (دَجَّ) البيتُ: إذا وكَفَ(٤).

فلان **دجاجة** بَرْقا، إذا كان مغفلاً، لا ينفذ بعقله إلى الأمور غير الظاهرة، أو كان لا يحسن تدبير أموره.

و(الدجاجة) البرقا هي التي في لونها بياض وسواد، أي نقط بيض ونقط سود.

---

(١) اللسان، مادة: (د ج ج).
(٢) التهذيب ١٠/ ٤٦٥ - ٤٦٦ .
(٣) المرجع السابق ١٠/ ٤٦٥ .
(٤) اللسان، مادة: (د ج ج).

والمثل الآخر: ((فلان دجاجة صقعا))، والصقعا من الدجاج التي لا ريش في أعلى رأسها، وأكثر الدجاج الكبيرة تكون كذلك، لأن الديك يمسك بذلك الريش من أعلى رأسها عندما يعلوها للسفاد، فيذهب ريش ذلك الموضع من رأسها.

قال الزبيدي: الصُّقْعة - بهاء -: بياض في وسط رؤوس الخيل والطير ونحوها...

وعقاب أصقع: قد أبيضَّ رأسه، ونعامة صقعاء: في وسط رأسها بياض على أية حالاتها كانت[١].

د ج ر

فلان **دَجْران**: إذا كان منشرحاً، قد اكتملت لديه النعمة، ولا يبالي بأحزان غيره، ولا يشعر بشعورهم.

قال القاضي في الغزل:

نور على نور له الخد صافي
(دَجْران) من غزلان حوضى بها صار[٢]

وقال القاضي في الغزل أيضاً:

كامل وصوف الزين ما احلا دلاله
(دَجْران) جيله شاب راسي برجواه

قال الصغاني: (دَجَر) الرجل (دَجَراً) - بالتحريك -، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[٣].

قال أبو عبيد: رجل دَجِرٌ، ودَجْرانُ، وهو النشيط الأشر.

---

(١) التاج، مادة: (ص ق ع).
(٢) حوضى: مكان مشهور بالظباء.
(٣) التكملة ٢/ ٥١٠.

وقال أبو زيد: دَجِرَ الرجل دَجَراً، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[١].

قال ابن منظور: رجل دَجِرٌ ودَجْران، وهو النشيط الذي فيه مع نشاطه أَشَر.

وقال أبو زيد: دَجَر الرجل دَجَراً، وهو الأحمق الذي يذهب لغير وجهه[٢].

ذكر الإمام اللغوي كُراع النمل الهنائي في كتابه ((المنتخب من غريب كلام العرب)) في باب النشاط التَّرَصُّع، وقال: هو النشاط، فإنْ كان مع نشاطه أَشَرٌ، فهو: دَجْرٌ، ودَجْرانٌ[٣].

وهذا المعنى هو الذي تعنيه الكلمة العامية: (دجران)، إلا أن الشعراء أكثروا من ذكر ذلك في وصف الحبيب الجميل، الذي يحمله جماله على أن يبدو متكبراً أشِراً.

د ج ل

(دَجَّل) القوم خلف الشخص: تبعوه لينظروا ماذا يفعل، أو لكي يلتمسون منه عطاء أو نحوه، أو حتى لمجرد معرفة أمره.

دَجَّلَوا - بفتح اللام -: يْدَجّلُون - بضمها -، مصدره تَدْجيل.

كثيراً ما كنت أسمع الرجل يقول في هذه الحال لمن يتبعونه: لا (تدجلون) وراي.

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

الـرِّدي صـاحـي تحـطـه لـك رفـيـق
لـو يـجـي بـك خـِلـّـة (دَجَّـلْ) وراك[٤]

إنْ قـضـيـت حـاجـتـه يـرضى عـليك
وإن عـجـزت عـن قـضـيـاهـا شـنـاك[٥]

---

(١) التهذيب ١٠/ ٦٣٦.
(٢) اللسان، مادة: (دج ر).
(٣) المنتخب ١/ ٢٣٨.
(٤) صاحي: اصح من الصحوة وعدم الغفلة. والخلة - بكسر الخاء -: اختلال الحال وضعفها.
(٥) شناك: أبغضك وسبَّك.

قـال الزبيدي في اشتقاق اسم الدَّجَّال الذي يخرج في آخر الزمان: (الدَّجَّالة) - بالتشديد -: الرُّفْقَةُ العظيمة تغطي الأرض بكثرة أهلها ...

أو هو من (دُجَّل) الناس - كسكَّر - للقاطهم، لأنهم يتبعونه(١).

د ح ى

دحا امرأته: جامعها، يدحاها: فعل ذلك.

والأصل في الدَّحْي عندهم هو الملأ، تقول: دحَيْت الكيس من الحب، بمعنى ملأته به إلى أقصى ما يمكن.

وكنا نسمع من الساقطين والسوقة منهم قولهم في الوعيد الذي لا ينفذ: والله لادحاك، أي أفعل بك ذلك.

قـال ابن منظور: دحا المرأةَ يَدْحُوها: نكَحَها(٢).

قال ابن السِّكِّيت: دَحَّها: جامعها(٣).

أقـول: هنـاك فرق في المعنى كبير بين (دحاها) و(دَحَّها)، فإما أن تكون (دَحَّ) هنا لغة من اللغات، أو تكون تصيحفاً صحيحه ما ذكرناه مما نعرفه في لغتنا وشواهده الفصيحة.

وكان عقاب الأمهات لأطفالهن أن (يملُحن) أعينهم أو عيناً واحدة، وهو وضع الملح في العين، لأنه يؤلم الطفل من دون أن يؤثر على عينه بالضرر كما يقولون.

ولذلك كانت المرأة تتوعد طفلها بأن (تَمْلَح) عينه إذا لم يكف عن الصياح، أو عن أذى غيره، وإذا لم يكف هذا في الوعيد، فإنها تقول: والله (لأدْحَى) عينك ملح، أي لأجعلها تمتلئ بالملح.

---

(١) التاج، مادة: (دج ل).
(٢) اللسان، مادة: (دح ا).
(٣) التكملة ٢/ ٢١.

مـن (دَحَى) الشيء يَدْحـاه بشيء آخـر، كـالـوسادة التي تُدْحَى قطناً، أي تملأ ملأ شديداً.

ومن ذلك قولهم للشره في الأكل: لا تدحى بطنك من الطعام - بفتح الحاء - .

وفلان (دَحَى) كرشته جريش، أي ملأ معدته من الجريش.

وهو من دَحَى الشيء يدحاه، إذا ملأه.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في الغزل:

والأ يامَلٌ عينٍ كنها بالملح (مَدْحيّه)
الى نامت عيون الناس انا عيني مْتَعِّبْها

والا يا حَرّ قلب سعود من راع الجزارية
لَى شاف اشقر المجدول كاسي ترايبها[1]

وقال ناصر العمار من أهل سدير:

قـلـت لـهـا قـومـي بـجـنـودك
ابــرزي وَرِّيـنـا جـــودك

لامـهـن صـيـرك مـع جـدودك
والـلـه (لادحـى) اثـمـك بـتـراب[2]

د ح ح

الدَّحّ: الضرب بجمع الكف، أي بالكف مقبوضة على الظهر أو الصدر أو البطن خاصة، ولا يقال للضرب على الرأس أو الأطراف (دَحّ).

وفي المثل: ((من اشتهى الدَّحْ، ما قال: أَحْ))، أي من ترك الناس يدحونه، لا ينبغي له أن يشكو من ذلك. هذا أصله، ثم ضرب لمن فعل ما يوجب عليه حقاً مالياً أو معنوياً يشق عليه القيام به، فإنه سوف يتحمل نتيجة ذلك.

(١) الجزارية: لباس تلبسه المرأة في راسها يشبه (الغدفة). والمجدول: شعر الفتاة يجعل على هيئة جدائل.

(٢) مهن الشخص: عاقبه عقاباً شديداً، وذمه ذماً قبل ذلك. وصيرك هنا: أصلك. واثمك: فمك.

وهذا هو مضرب المثل.

قال أبو عمرو الشيباني: (دَحَحْتُ) فلاناً، أي: ضربته بيدي، يَدُحُّ[١].

قال شَمِرٌ: دَحَّ فلان فلاناً، يَدُحُّه دَحّاً، ودحاه يدحوه: إذا دفعه، ورمى به[٢].

قال الصغاني: (دَحَّ) في قفاه، يَدُحُّ دَحّاً، مثل دَعَّ سواء. قال:

قَبِيحٌ بالعَجوزِ، إذا تَغَدَّتْ
مِنَ البَرْنيِّ واللَّبَنِ الصَّريحِ

تَبَغِّيها الرجالَ، وفي صَلاها
مَواقِعُ كلِّ فَيْشَلَةٍ (دَحُوحِ)[٣]

قال أحد اللغويين: دَحَّ فلان فلاناً يَدُحُّهُ، ودَحَاه يَدْحُوه، إذا دفعه ورمى به[٤].

هكذا ذكره: إذا دفعه ورمى به، والصحيح - بلا شك عندي - أنه إذا ضربه ضربة أو ضربات جعلته يندفع، وقد يسقط من ذلك.

دحدح

المدحدح: هو الرجل الغليظ القصير.

وأعرف شخصاً من طلبة العلم في بريدة لقبه (المدحدح)، وهو ينفر من ذلك، ولا يحبه.

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّعْدَاعُ، والدَّحْداحُ: الرجل القصير[٥].

قال أبو نواس في الهجاء[٦]:

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٦.
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٢.
(٣) التكملة ٢/ ٢١.
(٤) التهذيب ٥/ ١٩٢.
(٥) كتاب الجيم ١/ ٢٦٢.
(٦) أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي، ص٢٢.

لم يكن فيك من صفاتك شيءٌ
غَيْر خَلْقٍ (مُدَحْدَحٍ) دَحْداحِ

لِحْيَةٌ ثَطَّةٌ، وأنفٌ قصير
وانثناءٌ عن التقى والصلاح

قوله: من صفاتك شيء: أي ما وصفت به نفسك، لأنه كان يذكر شخصاً مدح نفسه.

وقال الليث: الدَّحْداحُ، والدَّحْداحةُ من الرجال والنساء: المستدير المُلَمْلَمُ. وأنشد:

أغرَّك أنني رجل قصير
(دُحَيْدَحة)، وأنك عَلْطميس[(١)]

أقول: من الغريب أن يفسر الليث بن المظفر فيما نقله عنه الأزهري، وهو -أي الأزهري- ثقة ثَبْتٌ الدَّحداح بأنه المستدير التي قد يفهم منه أنه الكروي الشكل، فذلك غير صحيح بالطبع، وإنما هو ما ذكره بقوله: (الململم) الذي كأنما جمع بعضه إلى بعض.

قال الصغاني: (الدَّحْدَح) - بالفتح -، والدُّحادح - بالضم -، والدحداحة: القصير[(٢)].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّحادِحُ): القصارُ.

قال:

يُمَشِّي كَهَزِّ الرمح بادٍ جَمالُهُ
إذا جَدَّ في المشي القصار (الدَّحادِحُ)[(٣)]

(١) التهذيب ٣/ ٤٢٣.
(٢) التكملة ٢/ ٢١.
(٣) الجيم ١/ ٢٦٢.

قال ابن منظور: رَجُلٌ دَحْدَحٌ، ودِحْدِح، ودَحْداح، ودَحْداحَة ... ودُحَيْدِحَةٌ: قصيرٌ غليظ البطن.

وكان أبو عمرو قد قال: الذَّحْذاح - بالذال -: القصير، ثم رجع إلى الدال المهملة، قال الأزهري: وهو الصحيح.

قال ابن بري: حكى اللحيانيُّ أنه بالدال والذال معاً، وكذلك ذكره أبو زيد. قال: وأما أبو عمرو الشيباني فإنه تشكك فيه، وقال: هو بالدال أو بالذال.

أقول: إن كون الكلمة باقية عند بني قومنا بالدال مْدَحدح يصحح ما وهم فيه بعض اللغويين.

ثم قال ابن منظور: وفي صفة أبرهة صاحب الفيل كان قصيراً (دحداحاً)(١).

أقول: كرر بعضهم القول وقرره بأن (الدحداح) هو القصير، وأطلقوا ذلك، والصحيح عند بني قومنا أن القصير إذا كان نحيفاً فإنهم لا يسمونه (مْدَحدح)، وإنما ذلك للقصير السمين، حتى وإن لم يكن سمنه بالغاً.

دح ر

(المْدحور): الشيطان.

يقولون لمن يتمادى في اللجاج في المخاصمة، والإصرار على الانتقام: (أْدَحَرْ) شيطانك يا فلان، أي: اكظم غيظك، وكف عن أذى صاحبك، تخالف بذلك شيطانك.

ومن المجاز: ((دَحَر فلان صاحبه))، إذا أسكته بالحجة، وسد عليه باب الاحتيال في الخصومة.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل سدير:

نبي ننصح قبل نفضح
لعله (يَدْحَر) شيطانه

---

(١) اللسان، مادة: (دح ح).

يـجـوز مـن الـطـبـع الـهـيِّـنْ
ويـهـين الـنـفـس المـنـانـه

قال ابن شريم في ناقة يتمناها :

أفَرِّحْ بها الصدقان و(ادْحَرْ) بها العدى
واعَلِّلْ بها ما بين شامت وعَذَّاله

وانا منك كنِّي بالرِّسَنْ كد عَقلتها
عطاياك من قبلي كثيرات وجْلاله

قال الزبيدي : الدَّحْرُ : الطَّرْدُ، والإبعادُ، والدَّفْعُ .

... دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً، وهو داحر، ودَحُور. الأخير كصَبُور. وفي الدعاء : (اللهم (ادْحَرْ) عنا الشيطان)، أي : ادْفَعْه، واطْرده، ونَحِّه. و(المدحور) هو المُقْصَى، والمَطْرُود.

... وقال الزَّجاج : معنى قوله (دُحُوراً) أي : يُدْحَرُونَ، أي يُباعَدُونَ. قال ذلك في تفسير الآية : ﴿**لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا**﴾ [الصافات ٨ - ٩].

وفي حديث عرفة : (ما من يَوْمٍ إبليس فيه (أَدْحَرُ) ولا أَدْحَقُ منه في يوم عرفة ...)[١].

دح رج

(المُدَحْرج) - بإسكان الميم - : المكور، أي الذي يكون على هيئة كرة، مثل الرصاص الذي يرمى به يكون مدحرجاً، ويكون رشّاً عندهم، وهو الرصاص الصغير الكروي الشكل، ويستعمل للصيد.

قال بعض اللغويين : الدَّحاريجُ : ما يُدَحْرِجُ الجُعَلُ من الْعَذِرَة .

---

(١) التاج، مادة : (دح ر).

قال ابن الأعرابي: يقال للجُعَلِ المُدَحْرِجِ، وهي الدُّحْروجة: الْعَذِرَةُ التي يُدَحْرِجها، وقال العجير السَّلُولي:

قِـمَطْرٌ كـحـوَّاز (الـدحـاريـج) أَبْتَـرُ(١)

أقول: من عادة (الجُعَل) أن يوجد عندهم في فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتاب بفصل الربيع، فيعمد طول وقته لأخذ عذرات الناس، أي برازهم، وكذلك روث البهائم، فيجعله كرة كاملة التكوير، ويدفعها بقائمتيه الخلفيتين، وله ست قوائم، يدفعها وهو يمشي إلى الخلف، ثم يحفر حفرة ويدفنها في باطن الأرض.

وذلك بعد أن يبيض فوقها، فتبقى في باطن الأرض طيلة فصول ثلاثة من فصول السنة الأربعة يكون بيضه قد فقس أثناءها، وصار يتغذى على هذه الكرة من الروث، ثم يخرج في فصل الصيف -الربيع-، وهذه دورة حياته.

أما الجعل الأم أو الأب - إن كان فيه آباء وأمهات - فإن القيظ الذي يسميه عوام الكتاب - الصيف - يقتله.

دح س

الداحوس: دويبة كالحية الصغيرة في مقدار الشبر، تدفن نفسها في التراب، وهي غير سامة ولا ضرر منها، لذلك ينهون صغارهم عن قتلها لكونها لا تؤذي.

قال الليث: الدَّحْسُ: التَدْسيسُ للأمور، تَسْتَبْطنُها وتطلبها أخفى ما تقدر عليه، ولذلك سميت دُودَةٌ تحت التراب: دَحَّاسَةً. وهي صفراء صافية، لها رأس مُشَعَّب، يشدّها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير، لا تؤْذي.

وقال النَّضْر: الدَّحاس: دود يُشَدُّ في الفَخِّ، وجمعه دحاحيس(٢).

أقول: الداحوس الذي نعرفه هو أكبر من ذلك، وإن كان وصف وجوده في التراب ينطبق عليه.

(١) التهذيب ٥/ ٣٠٨.

(٢) المصدر السابق ٤/ ٢٨٤.

ولعلهم يريدون للذي يشد في الفخاخ صغار الدواحيس هذه، إذْ لها صغار نجدها هي التي يصح أن تشد في الفخاخ - جمع فَخٍّ - .

قال ابن سيده: (الدَّحَّاسَة) دودة تحت التراب، صفراء صافية، لها رأس مُشَعَّب، دقيقة تشدّها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير، لا تؤْذي.

وهي في الصحاح الدَّحَّاسُ، والجمع الدَّحاحيس[1].

و(**الداحوس**): خُراج يكون في الأصابع قرب الظفر، يمتلئ بالقيح.

يقول الشخص منهم: دَوْحَس أصبعي، أو بدا يْدَوْحِس.

وإصبعه مدحوس: أصابه الداحوس.

وكان (الداحوس) منتشراً عندما كنا صغاراً قبل التطور الاقتصادي الأخير، ولكنه قل الآن، وربما كان ذلك بسبب النظافة، أو توفر أسباب الوقاية.

سُئل الأزهري عن الدَّاحِس، فقال: الدَّاحِسُ: قَرْحَةٌ تخرج باليد، تسمى بالفارسية بَرْوَرَهْ[2].

وقوله: تخرج باليد مطابق لما نعرفه من كون الداحوس يكون في أصابع اليدين خاصة.

قال ابن منظور: (الدَّاحِسُ): من الوَرَم - ولم يُحَدِّدُوه -؛ وأنشد أبو عليّ وبعض أهل اللغة:

تَشَاخَصَ إِبْهاماكَ، إن كنتَ كاذباً
ولا بَرِئا من (داحِسٍ) وكُناعِ

وسئل الأزهري عن الدَّاحِسِ، فقال: قَرْحَةٌ تخرج باليد تسمى بالفارسية بَرْوَرَهْ[3].

---

(١) اللسان، مادة: (دح س).

(٢) التهذيب ٤/ ٢٨٤ .

(٣) اللسان، مادة: (دح س).

أقول: قوله: الداحس من الورم ليس بشيء، لأن الداحس ليس ورماً، ولكنه قرحة تكون مليئة بالقيح. وقول الأزهري - رحمه الله -: إنه قرحة باليد صحيح، ولكنه لم يحدده، إذ الداحوس اسم للقرحة التي تكون في الإصبع خاصة، أما القرحة التي تكون في باقي اليد فلا تسمى عندنا (داحوساً) ...

وظني أن سبب (الداحوس) جراثيم تدخل ما بين الظفر واللحم من الإصبع.

قال المُزَرِّدُ بن ضِرار:

تَشاخَصَ إِبْهاماكَ، إن كنتَ كاذباً
ولا بَرِئا من (داحِسٍ) وكُناعِ

يدعو عليه بالداحس والكناع، وهو في الأصابع التفقيع. هكذا قال أبو عمرو الشيباني[(١)].

دح ش

الدِّحش - بكسر الدال - من الرجال والفتيان: السمين غير اللبيب، أي الذي لا يراعي مشاعر الآخرين، ولا يزن كلامه وتصرفاته بميزان الذوق واللباقة.

قال ابن شريم في الغزل:

هنيٍّ (دِحْشٍ) دُبَّ الأيام سالي
ما ولِّعه طرد العماهيج واعماه[(٢)]

ولا صلاه من التصاديف صالي
وذاق الفراق وتاه مثلي بْمَسْراه[(٣)]

فالشاعر يهنئ الدحش على غبائه، وغلظ مشاعره، لأن ذلك جعله في أمان من أن يعذبه العشق والغرام.

(١) الجيم ٣/ ١٤٢.
(٢) دب الأيام: أبد الدهر. العماهيج: النساء الجميلات.
(٣) المسرى: السرى. وهو السير في الليل.

قال الليث: الدِّحْس: الإنسان التارُّ المكتنز، غير جدٍّ جسيم.

قال: ويقال: الدُّحْس: الفَتِيُّ من الدِّبَبَة[١].

أقول: كلا القولين صادق الدلالة على (الدِّحْش) عندنا، فهو التارُّ بمعنى الممتلئ الجسم من اللحم والشحم المكتنز، أي الذي ملأ جلده من ذلك.

وهو الذي يشبه الفتي من الدِّببة - جمع دب - في جسمه وعدم فطنته.

د ح ق

الدُّحْقة في الشيء المجوف: هي المتسع شبه الكروي منه، كالتي تكون في الأنابيب.

جمعها: دْحَق - بإسكان الدال وفتح الحاء -.

قال ابن منظور: في حديث عليٍّ رضي الله عنه: سيظهر بعدي عليكم رجل (مُنْدَحِقُ) البطن، أي واسعها، كأنَ جوانبها قد بَعُد بعضُها من بعض فاتَّسعتْ[٢].

د ح ل

الدَّحَل - بفتح الدال والحاء ثم لام -: ماء يكون في باطن الأرض، يوصل إليه بالنزول رأساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء، إلا أنه ليس فيه ماء، ثم يسار إليه في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

ويكون المكان مظلماً موحشاً، وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل منيدحل الدحل - بالحاء المهملة -، سواء في الوصول إليه في باطن الأرض المظلم قبل الوصول إلى الماء، أو يضل عند ما يحصل الماء في قربته أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض، وكلها مظلمة.

---

(١) التهذيب ٧/ ١٦٠.

(٢) اللسان، مادة: (دح ق).

ولذلك حدثنا من دحل الدحول من بني قومنا أن الناس كانوا يربطون أنفسهم بحبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض، حتى يهتدي به الداحل - بالحاء المهملة - عند الخروج إلى سطح الأرض.

وطالما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك، ومنها قصص رمزية ...

وتكثر (الدّحُول) في المفازات التي ليس فيها آبار وموارد للمياه، كالصمَّان في شرق الجزيرة العربية وما حوله، مما يجعل الناس مضطرين للدخول في باطن الأرض والبحث عن الماء في هذه الدحول.

قال زيد بن غيام المطيري:

الرسّ لو هو سايل لا تَنَصَّاه
احذّرك عن ورد (الدَّحَلْ) والثميله[(١)]

تنصاه: تقصده، وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها، بخلاف الماء العد.

وقال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي:

ساري طول ليله و(الدَّحَل) ما يدلّه
ما لقى له حَدٍ يعطيه حمض الْعَلام[(٢)]
عنز ريم تقود الصيد دقهْ وجلّه
اخلفت ناقل البندق سريع الولام[(٣)]

قال ابن جعيثن:

عقب الخباري شربنا صار (بِدْحُولْ)
والزّاد اشوف تجارنا جاحدينه

---

(١) الرس: الماء القليل في البئر، أو هو البئر ذات الماء القليل. لا تنصاه: لا تقصده. والثميلة: الماء المجتمع تحت التربة، يحفر له ويؤخذ منه لأنه قريب من وجه الأرض، وسبق ذكرها في (ث م ل).

(٢) حمض العلام: الخبر اليقين.

(٣) تقود الصيد وهو الظباء. اخْلَفتْ صاحب البندق السريع في رمي الصيد.

والخباري: جمع خبراء، وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، فيها ضيق، ثم تتسع، قال ذلك الأصمعي(١).

قال الأزهري: رأيت بالخَلْصاء ونواحي الدَّهْناء (دُحْلاناً) كثيرة، وقد دَخَلْت(٢) غير دَحْلٍ منها، وهي خلائق خَلَقها الله تعالى تحت الأرض، يذهب الدَّحْل منها سَكًّا في الأرض قامةً أو قامتين، أو أكثر من ذلك، ثم يَتَلَجَّف يميناً أو شمالاً، فمَرَّة يضيق، ومرة يتسع في صفاة مَلْساء لا تَحيك فيها المَعاولُ المحدَّدة لصلابتها، وقد دَخلت منها دَحْلاً، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوٌّ من الماء الراكد فيه، لم أقف على سَعته وعُمْقه وكثرته لإظلام الدَّحْل تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أُصَيْحابي من مائه، فإذا هو عَذْب زُلَال، لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق، ويجتمع فيه.

وأخبرني جماعة من الأعراب أن دُحْلانَ الخَلْصاء لا تخلو من الماء، ولا يستقى منها إلاّ للشِّفاه، وللخَبْل لتعذُّر الاستقاء منها، وبُعْد الماء فيها من فَوْهَة الدَّحْل، وسمعتهم يقولون: دَحَل فلانٌ الدَّحْلَ - بالحاء - إذا دَخَلَه(٣).

قال ابن منظور: الدَّحْل: نَقْبٌ ضيِّقٌ فَمُه، ثم يتسع أسفله حتى يمْشي فيه ...

... والجمع أَدْحُلٌ، وأَدحالٌ، ودِحال، ودُحُولٌ، ودُحْلانٌ. وقد دَحَلْتُ فيه أَدْحَلُ، أي: دَخَلت في (الدَّحْل).

... وقال أبو عبيد: الدَّحْل: هُوَّةٌ تكون في الأرض، وفي أسافل الأودية، يكون في رأسها ضِيقٌ، ثم يتَّسِع أسفلها(٤).

---

(١) التهذيب ٤/ ٤١٨.

(٢) كذا فيه، ولعل الصواب بالحاء المهملة.

(٣) التهذيب ٤/ ٤١٩.

(٤) اللسان، مادة: (د ح ل).

قال الفرزدق[١]:

ولـولا حــيــاءٌ زدت رأسـك هَـزْمَـةً
إذا سُـبِـرَتْ ظلـت جـوانبـهـا تَغْـلِي
بعـيــدة أطراف الـصُّــدوع، كـأنـهــا
ركـيــة لـقــمــان الـشــبـيـهــة بـ(الدَّحْل)

قال أبو عبيد: (الدُّحلان): خروق في روض وغيطان من البلاد، يذهب فيها الرجل عامة يومه، وقد يوجد في (الدحل) الواسعِ الشجرُ والغضا[٢].

دح م

الدَّحْم: الزحام.

دحَمَه، يَدْحمُه، فهو مدحوم، والمصدر: الدَّحْم، والمداحم.

و(دحم) الرجل صاحبه: زاحمه وضيق عليه.

وفي المثل: ((شِرْب البلْ دَحَم))، أي أن الإبل تزدحم على ورد الماء. يضرب في أخذ الحق عنوة.

قال مرشد البُذَّالي:

بـغـيـت أصـدّ وْفـرصـتي مـا عطتني
يـالـسـوق ضَـيِّـقْ والاوادم مـفـاويـت
مـاجـور يا مَـتْـنٍ (دَحَـمْـتُـه) بْـمَـتني
عـزَّ الَـلـه اني كـان عَـوَّرتـه اخْـطَـيْـتْ[٣]

(١) النقائض ١/ ١٣٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المتن هنا: الكتف. وعورته: أصبته إصابة.

قال زبن بن عمير العتيبي يرد عليه(١):

وراك يـا مـرشـد تـقـول فـشـلـتـني
يـوم زْحـمـتـك بمتـنـهـا مـا تـلـوّيـت

في قـرنهـا الاشـقـر وقـلـت ظـلـمـتـني
حـتـى نـقـول انـك بـشـوفـك تـهـنـيـت

قال ابن منظور: (الدَّحْمُ): الدَّفْعُ الشديد.

... ومنه سمي الرجل دَحْمانَ، ودُحَيْماً(٢).

قال ابن الأعرابي: دَحَمَهُ دَحْماً، إذا دفعه؛ وقال رؤبة:

مـا لـم يُـبِـحْ يَـأْجُـوجَ رَدْمٌ يَـدْحَـمُـهْ

أي يدفعه(٣).

و**(دْحَيْم)** - بإسكان الياء وبتشديدها -: تصغير عبد الرحمن.

قال الأزهري: دَحْمَةُ: اسم امرأة. ودُحَيْم: اسم رجل(٤).

أقول: دحيم عندنا ليس من هذا، وإنما هو تصغير عبد الرحمن، وكذلك الدِّحمي، ودْحَيِّم.

وأما (دَحْمة) فلا نعرفها.

د ح م س

كنية الليل عندهم هي **(أبو دحامس)**، ويقولون في الظلمة الشديدة: الليل أبو دحامس.

---

(١) ديوانه، ص١٤٧.
(٢) اللسان، مادة: (د ح م).
(٣) التهذيب ٤/ ٣٤٣.
(٤) المصدر السابق، ٤/ ٤٣٤.

قـال أحد اللغويين: ليالٍ دَحامسُ: مظلمة. وليل دَحْمس.

قال الأزهري: أنشدني أعرابي:

وادَّرِعِـي جِـلـبــابَ لـيـلٍ (دَحْـمَـسِ)

وقال أبو الهيثم: يقال لثلاث ليال بعد ثلاث ظُلَم من الشهر: ثلاث حَنادِسُ، ويقال: دَحامِسُ[١].

وقال الصغاني: ليل دِحْمِسٌ - بالكسر - مثال: زِبْرِج، أي: مظلم.

وليالٍ (دحامس). ويقال لليالي الثلاث التي بعد الظُّلَم (دَحامِسُ)، وحَنادِسُ.

قال الأزهري: أنشدني رجل:

وادَّرِعِـي جِـلـبــابَ لـيـلٍ (دَحْـمَـسِ)[٢]

وقال ابن منظور: الدَّحْسَمُ، والدَّحْمَسُ: العظيم مع سواد. و(دَحْمَس) الليلُ: أظلم. وليلٌ دَحْمَسٌ: مظلم. قال:

وادَّرِعِـي جِـلـبــابَ لـيـلٍ (دَحْـمَـسِ)
أسْــوَدَ داجٍ مِــثْـلَ لَـونِ الـسُّـنْـدُس[٣]

قال ابن منظور: ليلة حِنْدسَة، وليل حِنْدِسٌ: مُظْلِمٌ. والحَنادِسُ: ثلاث ليالٍ من الشهرْ لظلمتهنّ، ويقال دَحَامِسُ[٤].

دح م ل

الدحاميل: الألبسة المضاعفة، والأغطية الكثيرة التي يتغطى بها النائم في أوقات البرد.

---

(١) التهذيب ٥/ ٣٢٣.
(٢) التكملة ٣/ ٣٥٠.
(٣) اللسان، مادة: (دح م س).
(٤) اللسان، مادة: (ح ن د س).

ولذلك قالوا: فلان يتدحمل في الغطيان، أي: يضع على جسمه أغطية كثيرة.

و(دحْمَلَت) المرأة طفلها بالأغطية، أكثرت من وضعها عليه، لئلا يصيبه البرد.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

رَجْلٍ يشيل الهم ليله طويل
تارد عليه هموم قلبه (دحاميل)

قلبي مْعَذبني نهاري وليلي
ضارٍ على طول السهر والتعاليل

وقوله: دحاميل: مجاز، حقيقته فيما تقدم.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري أيضاً:

وإن صَرّْمَتْ والجمر فيها (دحاميل)
ازرق سناها ذايب يلهب إلهاب[1]

احمس عليها البن من غير تقليل
واحذر عواقب من هرج عايب عاب

قال الليث: الدَّحْمَلَةُ: المرأة الضخمة التارَّة[2].

وقال ابن دريد: دَحْمَلْتُ الشيء إذا دَحْرَجته على وجه الأرض[3].

أقول: لا يتدحرج الشيء على وجه الأرض إلاَّ إذا كان مثلما ذكرناه في (دحمل)، وفي وصف الجمر بأنه مجتمع كثير، والمرأة التي مثَّل الليث بن المظفر بها هي دحملة - واحد الدحاميل - على التشبيه.

د ح و

(الدُّحْو): الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها، وتحضنه فيه.

---

(١) صرمت: صار جمراً. والمراد: النار التي تصنع عليها القهوة. وإلهاب في آخر البيت: مصدر يلهب.
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣١.
(٣) المصدر السابق، ٥/ ٣٣٤.

ويسمى (دحْو النعامة)، وكان كثيراً في نجد حينما كان النعام موجوداً فيها بكثرة، وقد أدركنا من رأى بيض النعام، وأماكن تجمعه مع بقايا ريش النعام في الدحو.

قالت مويضي الدهلاوية من أهل الرس:

يا راكبٍ ملحا تِكبّ الشداد
عِمْلِيّة ما هيب تمشي على الهون(١)
كِنَّهْ ظِليم جافلٍ مع حماد
اقفى وقلبه حِرْوَة(الدِّحُو)مشطون(٢)

وقال محمد بن قويطع المرواني الحربي:

يا راكب اللي كنها مشى بابور
تفزيز ربداً مع شليل الحمادِ(٣)
تفزيز ربداً شافت(الدحو)مجرور
تذيرت من شوف زول وكادِ(٤)

وقال عبد العزيز بن سبيل في ناقة:

فاطري سَمْحه، وممشاها سماح
زينة القِدم ومَزْموم قراها(٥)
كنّها رَبْدا من الربُد المداحي
رَوَّحَتْ (لِلدِّحْو) والليل يحداها

والربدا: النعامة كما سيأتي.

---

(١) ملحا: ناقة إلى السواد ما هي. تكب: تلقي الشداد، وهو الرحل لنشاطها وأشرها.

(٢) كنه: كأنها. والظليم: ذكر النعام. جافل: فزع. والحماد: الأرض المستوية، أي ولي قفاه للدحو الذي فيه البيض، وهو مشغول عليه.

(٣) الربّدا: النعامة، شليل: طرفه.

(٤) تفزيز ربدا: أي فزعها، الزول: الشخص. وكاد: مؤكد.

(٥) فاطري: ناقتي. وقراها: سنامها. مزموم: مرتفع ليس مرتخيا.

وسمى بعضهم جمعه (مِداحِي) كأنه نظر إلى المكان، فظن أن (دحو) تعني مكان الدحو.

قال صالح بن عبد الله السكيني في جمل نجيب:

الى اونس راكبه مومٍ بكفَه
كما هيقٍ يداعي (للمداحي)[1]

الى جا الحزم والا الأرض علبه
وغاب له الشفق قبل المراحِ

وقال سرور الأطرش في الغزل:

راعي دليقٍ فوق الامتان كاسيه
وقويصراته مثل ريش(المداحي)[2]

كالزيرجان، وصافي الوسم مطغيه
وهبت على ركنه هبوب الرياح[3]

قال الزبيدي: (الأُدْحيُّ) - كَلُجِّيٍّ -: أُفْعُول من دحوت، ويُكْسَر، واقتصر الجوهري على الضم. والأُدْحيَّة، والأُدْحُوءَة - بضمهما -: مبيضُ النعامة في الرمل. لأنه يدعوه برجله أي يبسطَه ويُوَسِّعه، ثم يبيض فيه، وليس للنعام عُشٌّ. نقله الجوهري.

وهي واوية يائية، والجمع: الأداحي. وفي الحديث: لا تكونوا كقِنْضِ بَيْضٍ في أداحٍ[4].

---

(١) موم: مومئاً من الإيماء. والهيق: ذكر النعام.

(٢) الدليق: الشعر الكثير المرسل غير المجدول. والامتان: الكتفان. قويصراته: أي الشعر القصير منه ناعم كريش النعام الذي يجعله لأفراخه في المداحي: جمع دحو.

(٣) الزيرجان: العشب الناعم الملتف الذي يرى لشدة خضرته كأنه أسود اللون. وصافي الوسم: أي الماء الصافي من مطر الوسمي.

(٤) التاج، مادة: (دح ى).

قال غسانُ بن ذُهَيْل السَّلِيطي[١]:

تسوف (أداحيَّ) النعام إفالها

بقُود الهوادي مشرقات البراعس

قال أبو عبيدة: الأداحي: مواضع بيض النعام، واحدها: (أُدْحيٌّ)، وإفالُها: أولادها، واحدها: أفيل. خَبَّر أنها ترعى الوحش لعزة أهلها آمنةً أن يغار عليها.

البراعِسُ: الكرام، واحدها: بِرْعِيس[٢].

دخ دخ

فلان **(يُدَخْدِخ)** بي، ويُدَهْدِه بي، بمعنى أنه يسكتني بالأعذار الواهية ونحوها، مما لا يغني شيئاً، دون أن أحصل منه على شيء.

(دَخْدَخ) الرجل صاحبه ودهده به: إذا لاطفه بالقول، أو بالمواعيد الكاذبة حتى يفوت عليه إدراك ما كان يطلب منه.

قال ابن منظور: (الدَّخْدَخَةُ): مثل التدويخ، و(دَخْدَخَهُمْ): دَوَّخَهُم.

... و(دُخْدُخْ) ودُخْدُوخٌ: كلمة يُسكَّتُ بها الإنسان، ويُقْدَعُ، ومعناها أقررت فاسكتْ[٣].

دخ ل

الدِّخَّل - بكسر الدال وتشديد الخاء المكسورة -: نوع من الطيور المهاجرة الصغيرة أصغر حجماً من العصفور الدُّوري، تأتي إليهم مرتين في هجرة الطيور من جنوب الأرض إلى شمالها في فصل الربيع، ثم من شمال الأرض إلى جنوبها إبان فصل الخريف.

واحدته: دِخَّله.

(١) النقائض ١/ ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ١/ ٢٦.

(٣) اللسان، مادة: (دخ خ).

تصغيره: دخيخله، وبه لقبت امرأة من أهل بريدة للطف جسمها من غير نحول، إضافة إلى أن الدخلة تكون في الغالب ملساء الريش، لطيفة المنظر، خفيفة الحركة.

قال الأزهري: الدُّخَّل: صغار الطير أمثال العصافير، وجمعه دخاخيل، تأوي الغيرانَ والشجرَ الملتفَّ. والأنثى: دُخَّلةٌ(١).

وقيل للعصفور الصغير الدُّخَّل، لأنه يعوذ بكل ثَقْب ضَيِّق من الجوارح(٢).

أقول: القول بأنها صغار الطير غير صحيح، إلا إذا أريد بذلك أنها من الطيور الصغيرة.

والدخلة: اسم جنس لهذا النوع من الطير، وهناك نوع منه يسمى شيخ الدِّخَّل، وسمي بذلك لأنه أكبر منها حجماً.

قال ابن منظور: (الدُّخَّل): طائر صغير أغبر، يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها، واحدتها (دُخَّلة)، والجمع الدَّخاخِيل، ثبتت فيه الياء على غير القياس.

والدُّخَّل: طائر مُتدخِّلٌ أصغر من العصفور، يكون بالحجاز؛ الأخيرة عن كُرَاع(٣).

قال الليث: المودونة: (دُخَّلَةٌ) من الدخاخيل: قصيرة العُنُق، دَخْناءُ ورْقاءُ(٤).

أقول: هي دخناء اللون، أي يشبه لونها لون الرماد مع بياض.

قال أبو النجم الراجز يصف راعي إبل أعرابياً(٥):

يحلف بالله، وإن لم يُسْأَلِ
ما ذاق شغلاً بعد عام أوَّلِ(٦)

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٧٤.
(٢) التهذيب ٧/ ٢٧٦.
(٣) اللسان، مادة: (دخ ل).
(٤) التهذيب ١٤/ ١٨٧.
(٥) الطرائف الأدبية، ص٧٠.
(٦) الشغل: طعام الخبز والتمر، يريد أنه كان يتغذى باللبن وحده.

يَمُرُّ بين الغانيات الجُهَّلِ
كالصقر يجفو عن طِراد (الدُّخَّل)

والقوم **مدخولين**: كناية عن عدم النصح والإخلاص لولي الأمر، أو لمن يظهرون الطاعة والإخلاص له. وقد يقال: فيهم: دَخَل.

قال ابن منظور: نخلة (مَدْخُولةٌ): أي عَفِنَةُ الجوف. والدَّخْلُ: العيب والريبة.

ومن كلامهم:

ترى الفتيان كالنَّخْل
وما يدريك بـ(الدَّخْل)

... وقال ابن بري: أي ترى أجساماً تامة حسنة، ولا تدري ما باطنهم [(١)].

و**(الدِّخيل)** - بكسر الدال والخاء جرياً على عادتهم في كسر الفاء والعين مما هو على وزن فعيلَ وهي لغة قديمة -: هو الذي يَدْخُل على الرجل الكبير، أو الجماعة المهيبة من الناس، لكي يجيروه ممن يريد الضرر به، وقد يكون جنى جناية ثم تَدَخَّل بالقوم المذكورين، فكان (دخيلاً) عليهم، بمعنى أنه داخل عليهم.

والعادة أن يحموا الدَّخيل سواء أكان محقاً أو مبطلاً حتى يتضح لهم أمره.

وقد سموا (دخيل الله) بمعنى أنه مستجير بالله.

قال فواز السهلي:

تلويت بك مثل (الدخيل)
ريقه يابس ما له منار [(٢)]

إلى منه تلوَّى بالمنيع
في دز وكز وانعثار [(٣)]

---

(١) اللسان، مادة: (دخ ل).

(٢) منار: مكان يذهب إليه، من نار ينير بمعنى هرب وشرد.

(٣) المنيع: الأسير في ذمة من أسره أن يمنعه من أن يقتل. الدز معناها الدفع.

قال عبد الله بن حمْيَر من أهل وادي الدواسر:

والعرب هم هل الطولات يوم المغارة
يرخصون العمار وضدَّهم يغلبونه(١)

هم هل العز والنُّوماس في كل شاره
ولَى زبنهم (دخيل) فالعرب يمنعونه(٢)

قال ابن منظور: فلان (دَخيلٌ) في بني فلان، إذا كان من غيرهم، فتدخَّل عليهم، والأنثى (دخيل).

إلى أن قال: والدَّخيل: الضَّيْف، لدخوله على المضيف، وفي حديث مُعاذ وذِكْر الحُور العِين: لا تؤذيه، فإنما هو دَخيلٌ عندك.

الدَّخيل: الضيف والنزيلُ، ومنه حديث عَدِّي: وكان لنا جاراً أو دخيلاً(٣).

دخ ن

المِدْخَنه: المِجْمرة، أي: التي يوضع عود البخور على جمرها ليتبخر به الناس، وبعضهمَ يسميها المَبخرة. والاسمان شائعان كلاهما.

والدَّخُون: البخور.

قال الصغاني: (المِدْخَنَة): المِجْمَرَةُ(٤).

قال الزبيدي: (المِدْخَنَة) - كمكنسة -: المِجْمَرَة، والجمع: المَدَاخن(٥).

و **(الدُّخْن)** - بكسر الدال -: حب معروف، كثيراً ما يقرن ذكره عندهم بذكر الذرة، وهو من مآكل الفقراء والمعوزين.

---

(١) الطولات: الأمور الطائلة بمعنى الكبيرة الجليلة.

(٢) زبنهم: لجأ إليهم. ويمنعونه: أي يمنعون من يريدون أن يؤذوه من أذاه.

(٣) اللسان، مادة: (دخ ل).

(٤) التكملة ٦/ ٢٢٧.

(٥) التاج، مادة: (دخ ن).

من أنواعه المليساء والشامية والدقسية، وحبه صغار جداً في مقدار حب السمسم.

قال ابن البيطار: دخن: قال أبو حنيفة: هو جنسان، أحدهما أحرش من الآخر، وهو الذي يمكن أن ينسحل فينسحل عنه قشره، كما ينسحل الأرز، والآخر زلال وبارد ولا ينسحل، بل يرقب. قال جالينوس في السادسة: هذا جنس من الحبوب منظره شبيه بالجاورس، وقوته شبيهة بقوته، وغذاؤه يسير، يجفف فهو لذلك يحبس البطن كما يفعل الجاورس(١).

قال ابن منظور: (الدُّخْنُ): الجاوَرْس، وفي المحكم: حَبُّ الجاوَرْس. واحدته: دُخْنَة(٢).

قال الزبيدي: (الدُّخْنُ) - بالضم -: الجاوَرْسُ، كما في الصحاح، وفي المحكم: حَبُّ الجاوَرْس، أو حَبٌّ أصغر منه، أملس جداً، بارد يابس حابس للطبع، كما ذكره الأطباء(٣).

ومعنى قوله: حابس للطبع أنه يورث الإمساك.

وقد صرح بذلك الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع: في قوله(٤):

قَدْ قُلْتُ إذْ كَثَّروا وقالُوا:
ما (الدُّخْنُ) لِلْمُسْتَقْيتِ قُوتُ
يُشَقِّقُ السُّفْلَ بعد حَنْق
فقلتُ: كُفُّوا، فقد رَضِيتُ(٥)
لم آكُلِ (الدُّخْنَ) باخْتياري
ينشَقُّ سُفْلي ولا أمُوتُ

(١) الجامع لمفردات الأدوية الأغذية ١/ ٣٦٧، وفي العبارة غموض.
(٢) اللسان، مادة: (د خ ن).
(٣) التاج، مادة: (د خ ن).
(٤) ديوانه، ص١٣٨.
(٥) سفله: دبره.

والذي نعرفه حق المعرفة أن المليساء من الدخن، خاصة تورث الحصر، وهو انحباس البول، معروفة بذلك، وهي أيضاً تورث الإمساك.

وقد سمعت من عدد من شيوخ قومنا حكاية قوم من الأعراب آذوا أحد الفلاحين إذ نزلوا في جانب أرضه، وصاروا يؤذونه ويستجدونه، ويعتدون على بعض زرعه، فاحتال عليهم بأن أظهر لهم الرضا عنهم، وصنع لهم طعاماً من المليسا أكثر من الأبزار فيه من دون دسم، فلما أكلوه وبقوا فترة أصابهم انحباس البول، فصار الأطفال يشكون ذلك لأهلهم يقولون: (بتورتي عيت تطلع) والبتورة: البولة.

وكذلك كبارهم على استحياء، ثم هربوا بسرعة عن جوار الفلاح.

و(**الدُّخَيْنِي**): على لفظ النسبة إلى دُخَيْن: مصغر دِخْن، نوع من التمر الذي يأتيهم من الأحساء، ثم غرسوا منه في نجد.

ربما سمي بذلك لأجل لونه.

قال الزبيدي: (الدُّخْنَة) في الألوان - بالضم-: كُدْرة في سواد، وهو الشبيه بلون الحديد، دَخِنَ - كفرح - فهو أدْخَنُ، وهي دَخْناءُ، ويقال: كبش أدْخَنُ، وشاة دَخْناء، بيِّنةُ الدَّخَنِ، كما في الصحاح[1].

ومن أمثالهم: ((دَخَّانها، ولا هبوب شمالها)): يقال عندما يكون الدخان كثيفاً على النار لرطوبة الحطب، أو لندى في مكان النار، أو لعدم وجود نافذة في المكان الذي توقد فيه النار، وعندما يتأذى الموجودن من ذلك الدخان.

يريدون أن الصبر على هذا الدخان المؤذي أهون من الصبر على الريح الشمالية الباردة التي أسموها الهبوب.

ومن أمثالهم في الدخان الكثيف المنعقد المؤذي للعين أو الأنف: ((دَخَّان جلة))، والجلة: روث البهيمة.

(١) التاج، مادة: (دخ ن).

وذلك أنهم كانوا يوقدون به عند الحاجة، أو توفيراً للحطب الجيد.

و**(الدَّخَن)** - بفتح الدال والخاء -: الدخان.

قال العرف من أهل عنيزة:

جونا هجاد وجملة الناس برقود
وأهل القهاوي مشعلين ضْواها

لا سِلْبَهْ سيف، ولا زجْبَهْ عود
ولا ثار مثلوث (الدَّخَنْ) من وراها

يريد به البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة عناصر في الأصل هي ملح البارود، وهو الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

قال ابن منظور: (الدَّخْنُ) أيضاً: (الدُّخَانُ).

قال الأعشى:

تباري الزِّجاجَ مغاويرُها
شماطيط في رَهَجٍ كـ(الدَّخَنْ)[1]

د ر ا

فلان **يَدْرا** كذا، أي يحاذر ذلك الشيء.

يقول أحدهم: لولاي (أدرا) الفضيحة سويت كذا وكذا.

وأنا أدرا والدي وإلاَّ لفعلت اللي ودي به.

واسم الفعل منه مَدْرَى - بفتح الميم وإسكان الدال ثم فتح الراء - جمعه (مِدَارى) - بكسر الميم وفتح الدال -.

قال محسن الهزاني في الغزل:

---

(١) اللسان، مادة: (دخ ن).

قالت لها: هذا علينا (يْداري)
وياك والحكي الذي به (مِدَارى)

ترى ورانا من ينوش الخباري
يا ليت أهلنا عن حكاياك يدرون

وقال محسن الهزاني أيضاً في الغزل:

قالت لها ملعونة الناب والشيِّب
يا بنت كثر الضِّحك والكهكهة عيب

يا طفلة (نَدْرَى) عليها من العيب
اسمعك يوم انك تقولين له: ايت

ونَدرى – بفتح النون والراء وإسكان الدال بينهما –.

وقال ابن دويرج في أصناف الناس:

فيهم من يجمع راس مال
مثل الثور ما (يدْرَا) الفِشايل

ياكل من حلاوي ورث أبوه
قل: يا ما لقصاف المهايل

أي أن الثور لا يحاذر الفشيلة وهي الخجل من الفشل في حصول المرء على ما يكسبه المكانة والشرف. والمهايل: جمع مهلة: فسحة من الوقت.

قال الزبيدي: (الدريئة): كل ما استُتِرَ به من الصَّيْد: البعير أو غيره ليختل به، فإذا أمكنه الرميُ رمى.

قال أبو زيد: هي مهموزة، لأنها (تدرأ) نحر الصيد، أي تدفع. وقال ابن الأثير: (الدريئة): حيوان يستتر به الصائد، فيتركه يرعى مع الوحش حتى إذا أنِسَتْ به ومكنَت من طالبها رماها.

و(تتدرؤوا): استتروا عن الشيء ليأخذوه [١].

وربما كانت من المداراة كما قال الزبيدي: (دارأته) مداراةً، وكذا داريته مداراةً، إذا اتقيته، ودارأته أيضاً: دافعْته. ويقال: فلان لا يداري، ولا يماري، أي: لا يشاغب، ولا يخالف.

وقال الأحمر: المداراة في حسن الخلق والمعاشرة تُهْمَز ولا تُهْمَز، يقال: دارأته، و(داريته) إذا اتقيته ولاينته [٢].

ويقولون في عدم الرغبة في التصريح بالأمر، وإنما في التعريض به بحيث يفهم أن في الأمر شيئاً لم يُصرّح به: ((الله الداري)).

قال الجوهري: دَرَيْتُه، ودَرَيْتُ به درْياً: ... علمتُ به، وأنشد:

لا هُمَّ لا أدري وأنت (الداري)

كل امرئٍ منك على مقدار [٣]

ومن ألفاظهم قولهم في نفي العلم بالشيء إما حقيقة، وأما لعدم الرغبة في الإخبار به: أنا ما (أدر). وبخاصة في حالة الوصل.

كما يقولون: ما أدر عن فلان - بحذف الياء من أدري مع وجود كسرة صحيحة في الراء -.

قال سيبويه: وقالوا: لا أدْر، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له، كقولهم: لم أبَلْ، ولم يَكُ ...

وقال الأزهري: والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم: لا أدْر في موضع لا أدري، يكتفون بالكسرة منها. كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. والأصل: يَسْرِي [٤].

---

(١) التاج، مادة: (د ر أ).
(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر أ).
(٣) اللسان، مادة: (د ر ي).
(٤) المصدر السابق، مادة: (د ر ي).

د ر ب ى

الدُّرْبِيَّة: الدحروجة، أو التي على هيئة كرة، سميت بذلك لأنها تتدربى، أي تتدحرج إذا حركت.

تدربت الدربيَّة: تدحرجت ودرباها الشخص: دحرجها، وجعلها تتحرك.

قال ابن الأعرابي: (دَرْبَى) فلان فلاناً (يُدَرْبِيه): إذا ألقاه، وأنشد:

اعْلَوَّطا عَمْراً ليَشْبِياهُ
في كلِّ سوءٍ و(يُدَرْبِياهُ)

يَشْبِياه ويُدربياه: أي يلقيان به فيما يكره(١).

قال الصغاني: قال ابن الأعرابي: دَرْبَى فلان فلاناً يُدَرْبِيه: إذا ألقاه، وأنشد:

اعلَوِّطا عَمْراً ليُشْبِياهُ
في كلِّ سوءٍ و(يُدَرْبِياهُ)

يشبياه ويدربياه: أي يلقيان به فيما يكره(٢).

ومن أمثالهم عن كبير الرأس، قليل التفكير: ((فلان يدربى دميجته))، يدربى: يُدَحْرِج، وهذا كناية عن حمل رأسه دون تفكير.

والمثل الآخر: ((يُدَرْبيه السيل، ويقول: ديم))، أي: يحمله السيل، ويدحرجه، وهو مصر على أن السيل ديمة، والديمة: المطر القليل المتواصل، ولا تسيل منه الأودية التي تحمل الناس وتدحرجهم لكثرتها.

قال الليث: تقول تَدَهْدَى الحجرُ وغيره تَدَهْدِياً، إذا تدحرج، ودَهْدَيْتُه دَهْدَاةً ... إذا دحرجته، والدُّهْدِيّة: الخراء المستدير الذي يدهديه الجُعَل(٣).

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٠٤.
(٢) التكملة للصغاني ١/ ١٢٣-١٢٤.
(٣) التهذيب ٦/ ٣٩٢.

ودَرْبَى الشخص آخر، بمعنى جعله يتدحرج على الأرض، بعد أن ألقاه أرضاً.

قال ابن الأعرابي: يُقال: رميتُ أرنبا (فَدَرْبَيْتُها) وقصملتها وقزملتها، إذا صرعتها، ورمَيْتُه بحجر (فَتَدَرْبَى)(١).

قال أبو عمرو الشيباني: دفَعَه (فَدَرْبَاه) ودَهْوَرَهُ: إذا ألقاه(٢).

د ر ب

جمل **(دارب)** - بكسر الراء -، وناقة (دارب) - أيضاً - بدون هاء في الأكثر: متعود على السير، متمرن على الجري، لا يتعب من ذلك.

جمعه: (دَوارب) - بكسر الراء -.

أكثر الشعراء من ذكره في وصف نجائب الإبل.

قال عمر بن سعود آل سعود في وصف جمل:

هارب يقطع مسير العشر خَمْس
(دارْبٍ) مع كل دَرْبٍ ما يهابِ

راعي بنت الحيا عامٍ يزيد
مع مروية الهنادي والحراب(٣)

وجمع (دارب): (درب) - بكسر الدال وتشديد الراء -.

قال العوني:

يا ركْب، هُمُّوا هِرَّبٍ (دِرَّب) كُوم
حَيلٍ مراميل من القفل نِحّال(٤)

(١) التهذيب ٩/ ٣٨٩.
(٢) الجيم ١/ ٢٤٤.
(٣) الحيا: العشب الرطب. ومروية الهنادي: وهي السيوف التي يضربون بها الأعداء حتى تروى من دمائهم. مجاز.
(٤) هرب: هاربة، كناية عن سرعة سيرها. مراميل: ليس لها أولاد. وكوم: كبيرات الأسنمة. والقفل: الإسراع في العودة من غزو أو نحوه. ونِحال: جمع نحيلة.

اليـوم والليلة يبوجون بخروم
والصبح شافوا ذرى ذربين الافعال(١)

و(درَّاب) أيضاً وهي بكسر الدال.

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قالوا تزهب قلت هذا زهابي
ما عاد لي بديار الاجناب مرغاب(٢)

قالوا لي اركب قلت هاتوا ركابي
شيلوا على هجن مع الدَّو (درَّاب)(٣)

قال ابن منظور: في حديث عمران بن حصين: وكانت ناقة (مُدَرَّبَةً)، أي مُخرَّجة مُؤدَّبة، قد ألفت الركوب والسير، أي عُوِّدَت المشيَ في الدروب، فصارت تألفها وتعرفها، ولا تَنْفر(٤).

وفلان **(دَرَب)** على الشيء الفلاني: جرؤ عليه، ولم يعد يهابه بعد أن لم يكن كذلك.

والطفل الدِّرْب: الذي يجرؤ على ما لا يجرؤ عليه الأطفال من ملاقاة الكبار ومزاحمتهم.

وفي المثل: ((الله يكفيك شر العقرب والعَيِّل الي استدرب)).

استدرب: صار (دَرْباً).

قال ابن منظور: (الدُّرْبَةُ): عادةٌ وجراءة على الحرب، وكُلِّ أمر، وقد درب بالشيء كالدُّرابة – بالضم – ظاهره أنه كثمامة، والحال أنه مُشَدَّد. عن ابن الأعرابي.

(١) خروم: مخارم في الصحراء. ذربين الأفعال: ذوو الأفعال الحميدة الكريمة.
(٢) تزهب: استعد للسفر.
(٣) هجن: نوق نجيبة. والدو: الصحراء البعيدة الخالية من موارد المياه، ومن أي شيء من الناس والحيوان.
(٤) اللسان، مادة: (د ر ب).

وتقول: مازلت أعفو عن فلان حتى اتخذها دُرْبَةً. قال كعب بن زهير:

وفي الحلم إدْهانٌ وفي العفو (دُرْبَةٌ)

وفي الصدق منجاة عن الشر فاصدق[١]

قال الزبيدي: دَرِبَ به - كَفَرِحَ - دَرَباً ... إذا اعتاد الشيءَ، وأولع به.

قاله أبو زيد: و(درب) بالأمر دَرَباً و(دُرْبَةً) - بالضم -: ضريَ به -كتدرب- ...: أي اعتاد[٢].

قال ابن أبي السرور الصديقي: يقولون - أي العامة في مصر في زمنه -: له (دُرْبة) أي معرفة بالشيء باللطف، ويراد به الجراءة على الأمر والحرب. كذا نقله بعض أئمة اللغة[٣].

ومن الأمثال: ((دَرْب ماثور)) أي فيه آثار السائرين واضحة، يقال في الزهد. يراد منه أن الموت حتم على الآخرين، وأن طريقه مسلوك.

والمثل الآخر: ((درب ممشوق))، والمشق هو الشق في التربة، كالشق للماء ليسير فيه.

وتقدم ذكر أصل ماثور في (أ ث ر) في حرف الألف.

د ر ب ز

الدّرابْزِن: الحاجز من أعمدة الحديد ونحوها، وكذلك من الآجر، يوضع بجانب الدرج ليمنع السقوط والتدهور عند عدم الانتباه، وربما أدير على غير الدرج من الأبنية المهمة ونحوها، من باب صيانتها، أو إظهار العناية بها.

جمعه: درابزينات.

---

(١) التاج، مادة: (د ر ب).

(٢) التاج، مادة: (د ر ب).

(٣) القول المقتضب، ص١٤.

وهو من الألفاظ المستجدة في لغتهم، فلم يكونوا يستعملون هذا اللفظ من قبل، وإنما يقولون لمثل ذلك الحاجز: (الحامي) لكونه يحمي من السقوط.

قال ابن دريد: زعم الأخفش أن (الدرابزين) يسمى تفاريج.

قال الدكتور عبد الرحيم الهندي: هو فارسي، وأصله (دارْ - بزين)، و(دار افزين)[1].

د ر ج

الدراجه في السواني: هي البكرة التي لا أسنان لها، تكون قريبة من الأرض يسير فوقها السريح الذي هو بمثابة الحبل، إلا أنه من القِدِّ، ويكون مربوطاً بفم الغرب، وهو الدلو الكبيرة التي تجرها الإبل.

قال ابن دويرج:

سيقان (كالدِّرَّاج) بلباس ديباج
خَطْرٍ على الخلخال منهن عَدامِ

قال صالح بن هدبا من مطير:

يا سمير ما اني حارسٍ جَمَّة البير
ذا مقعدي يا سمير من هالزمانِ

إبشر لك (بْدَرَّاج) وزين النواعير
انا انْفِهِق وانْت تصير بمكاني

قال ابن منظور: يقال: (استَدْرَجَت) المحاورُ: المَحَال، كما قال ذو الرُّمَّة:

صريفُ المحال (استدرجها) المحاورُ

أي: صيرتها إلى أن تَدْرُج[2].

---

(١) القول الأصيل، ص٩٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ر ج).

قال أبو عمرو: أَدْرَجْتُ الدَّلْوَ إدراجاً، إذا مَتَحْتَ به في رفق؛ وأنشد:

يـا صـاحـبَـيَّ أَدْرِجـا إدْراجَـا
بـالـدَّلْـوِ لا يَـنْـضَـرِجُ انْـضِـراجَـا(١)

أقول: الذي نعرفه أن المتح هو جذب الدلو من دون بكرة، أما جذب الدلو على البكرة فهو ليس من هذا الباب عندنا.

ويدل على أن المراد به ليس المتح الذي نعرفه قول الراجز (إدراجا) بالدلو، والإدراج به لا يكون إلا على بكرة.

وفي المثل لمن لم يستطع الحصول على ما يريده ويفيده فحاول الوصول إلى ما لا يستفيد منه قولهم: ((مثل ابا الحصين: يوم فاته السريح عض الدراجة)).

وذلك أن السريح من القد الذي هو جلد غير مدبوغ يمكنه أكله، أما الدراجة فإنها من الخشب، وأبو الحصين هو الثعلب.

أكثر شعراء العامية من وصف ساقي المحبوبة بالدراجة، لكون الدراجة مستطيلة ملساء.

قال ابن حصيص:

وسـاقـين كـمـا (الـدِّرَّاجـتـين)
بـهـن خلـخـالـهـا مـا احلى لميـعـه

ألغز بعضهم في الدراجة في شعر بقوله:

أنـشـدك مـا عـذرا لـهـا زُبَّـيْـن
ذكـرانـهـا بـاذنـاب انـثـيـهـا

بناتها - ياصاحبي - ثنتين
والـعـود يمـسـكـهـا بـاذانـيـهـا

---

(١) التهذيب ١٠ / ٦٤٥. وينضرج: ينشق.

فأجابه شاعر آخر بحل هذا اللغز :

هــذيــك (درّاجـكْ) يــا مـــســكــين
عـــرفـــتـــهـــا مـــا اناب غـــاويـــهـــا

أنشد أبو عمرو الشيباني للأحمر بن شجاع الكلبي :

كـــأنـــه أنْـــدَريٌّ مَـــسَّـــه بَـــلَـــلٌ
مـن المُـغـيـرة حَـقَّـتْـه (المـداريـجُ)

وقال : (المداريج) : البكرة والمحالة . والأندري : الحبل . وقوله : حقَّتْه ، أي : فتلته فتلاً حسناً[١] .

أنشد الأزهري : قول دكين الراجز :

يَـسْـقـي عـلـى (دَرَّاجَـةٍ) خـروس
مـعـصـوبـة بـين ركـايـا شـوس
مـئـنَّـة مـن قـلـت الـنـفـوس

وقال : يقال : مكان من هلاك النفوس ، وقوله : مكان من هلاك النفوس : تفسير ، ودل ذلك على أن مئنة بمنزلة ((مظنة)) .

والخروس : البكرة التي ليست بصافية اللون[٢] .

و(**الدَّرجَة**) – بإسكان الدال في أوله – : هي التي يصعد بها إلى السطح ، تكون جزءاً من البيت تبنى بما يبنى منه ، فإذا كان من الطين كانت من الطين ، وهذه هي بيوتهم التقليدية المتوارثة حتى التطور الاقتصادي الأخير ، حيث أصبحت من الإسمنت المسقف بالخشب ، ثم صارت من الإسمنت المسلح ، وتكون الدرجة الواحدة من الأرض إلى السطح مؤلفة من عدة (زْلَف) – جمع زلفة – وهي التي ينقل إليها الصاعد قدمه واحدة بعد الأخرى .

---

(١) الجيم ١/ ٢٤٨ .
(٢) التهذيب ١٥/ ٥٦٣ .

أما كلمة السُّلّم لهذا المعنى، فإنها غير معروفة إطلاقاً، وإنما السلم هو الذي يكون من الخشب ينقل من مكان إلى آخر، ويكون واقفاً لا يستطيع استعماله إلا من مرن عليه إلا إذا كان قصير جداً.

جمع الدرجة (دَرَج) بفتح الدال والراء.

قال الزبيدي: (الدَّرَجة) - بالتحريك - والدُّرَجة- كهُمَزة - الأخيرة عن ثعلب ... المرقاة التي يتوصل منها إلى سَطْح البيت(١).

قال ابن سرور الصديقي: ويقولون - يريد العوام في مصر - على السلالم (دَرَج)، وذكر أشياء ثم قال: وذلك كله لغوي، رأيته في كتاب المجرد، ولم يورده صاحب القاموس(٢).

و(دريجة) - بكسر الدال والراء -: الصوف، كرة الخيوط التي غزلت وأعدت للنسيج.

ومثلها (دريجة) القطن.

جمعها: (دراريج).

قال ابن منظور: (الإدْراج): لَفُّ الشيء في الشيء؛ و(أدْرَجَت) المرأة صبيها في مَعاوزها. يقال: دَرَجْتُه، وأدْرَجْتُه، ودَرَّجْتُه، والرباعي أفصحها.

ودَرَجَ الشيءَ في الشيء يَدْرُجُه دَرْجاً، وأدْرَجَه: طواه وأدْخَلَه. ويقال لما طويته: أدْرَجْتُه، لأنه يطوى على وجهه. وأدْرَجْتُ الكتابَ: طويته. ورجل مِدْراجٌ: كثير الإدْراجِ للثياب(٣).

والدِّرِّجان - بكسر الدال وتشديد الراء المكسورة بعدها -: طائر بري في ساقيه طول يألف الأرض السهلة والحزون، ولا يكون في الجبال.

---

(١) التاج، مادة: (د ر ج).
(٢) القول المقتضب، ص٢٧.
(٣) اللسان، مادة: (د ر ج).

وبعضهم يسميه الحجل: حجل السهل، ويخصص الحجل إذا أطلق بالحجل المعروف الذي يكون في الجبل، مع أنه لا يشبهه.

ويصيده الناس، مع أننا صدناه مرة فوجدنا حوصلته مليئة بالنمل لأنه يأكله.

قال الأزهري: وأما الدُّرَجَةُ - بفتح الراء - فإن ابن السكيت قال: هو طائر أسود باطنِ الجناحين، وظاهرهما أغبر، وهو على خلقة القطاة، إلاَّ أنها ألطف.

وقال الليث: الدُّرَّاجُ: ضرب من الطير بمنزلة الحَيْقُطان، وهو من طير العراق، وهو أرقط[1].

قال كشاجم من أهل القرن الرابع[2]:

خــرَجْـنـا أمـسِ لـلـصـيـد
وكـنـا فـيـه حُـذَّاقـا
سَـمَّـيْـنـا وأرْسَـلْـنـا
عـلـى بـخـتـك إطـلاقـا
فـجـاد الـلـه بـالـرِّزق
وكـان الـلـه رزَّاقـا
وأحـرَزْنـا مـن الـدُّرَّا
جِ مـا الـرَّحْـلُ بـه ضـاقـا

والطفل (**يْدَوْرِج**)، وذلك في أول عهده بالمشي.

فهو يْدَوْرج دورجة، أي: يخطو خطوات متعثرة، ولكنها مشي حقيقي.

قال ابن سبيل في الغزل:

كـلٍّ يعـرفـه، مـيـر مـا ودِّي اطريـه
الأَّ بـهـا سـيـد الـعـذارى (بيـانـه)[3]

(١) التهذيب ١٠/ ٦٤٦.

(٢) ديوانه، ص٢٩٨.

(٣) اطريه: أذكره، بيانه: بهذه المحبوبة التي أسماها سيد العذارى، لأنها محبوب، وبيانه: علامة.

الـى مـــشـى كـنـه غــريـر تـهـدّيـه
والا مْـعلّـمـه الحـمـام (إدْرجـانـه)(١)

قال الليث: الدَّرَجانُ: مِشْيَةُ الشيخ والصبي. وقد دَرَج يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجاناً.

وقال الأزهري: يقال للصبي إذا دَبَّ وأخذ في الحركة: دَرَجَ يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجاناً، فهو دارج. وأنشد:

يـا لـيـتـني قـد زُرْتُ غَـيْـرَ خـارِجِ
أُمَّ صَـبِـيٍّ، قـد حَـبَـا، ودارِجِ(٢)

(دَرَّج) الشخص دابته: سار به قليلاً قليلاً، لكونها لا تستطيع السير المعتاد فضلاً عن الإسراع لعلة فيها أو مرض أو كسر قائمة أو ثقل حمل أو نحو ذلك.

يقول أحدهم: بعيري انقطع و(دَرَّجْته) حتى وصلنا الديرة الفلانية، أي: سرت به قليلاً قليلاً.

يقول الشخص: أنا عجزت عن المشي للديرة الفلانية بعدما مشيت و(تدرَّجْت) للديرة اللي دونها، أي أنه سار قليلاً قليلاً متحاملاً على نفسه، لعجزه عن السير المعتاد.

قال مفرح بن قاعد من مطير:

طشـوا كـلايف جـيـشـهـم والأعـنّـه
مـا عـاد قـالـوا درجـوهـن مـغـاوير(٣)

يـا رب بـدل نـار الايـام جـنـه
واغـفـر ذنـوب أهل الـوجـيـه المسـافـيـر

قال ابن منظور: (دَرَّجَه) إلى كذا واسْتَدْرَجه، بمعنًى، أي أدناه منه على

(١) الغرير: الطفل الصغير، تهديّه: تمشي به قليلاً قليلاً.
(٢) التهذيب ١٠/ ٦٤٢ - ٦٤٣.
(٣) طشوا: رموا، ودرجوهن يعني الركاب. والأعنة: جمع عنان.

التدريج، فتَدَرَّجَ هو. وفي التنزيل العزيز: ﴿**سنستَدْرِجُهُم من حيثُ لا يعلمون**﴾ قال بعضهم: معناه سنأخُذُهم قليلاً قليلاً ولا نُباغِتُهم[١].

والجامع بين المعنى العامي للفظ (دَرّج) هو الذهاب إليه على التدريج، ومنه نقل المعنى الآخر بمعنى الأخذ قليلاً قليلاً.

و(**الدُّرْج**) في السيارة ومائدة المكتب ونحوها خزانة صغيرة تسحب باليد إلى الخارج، ويوضع فيها الأشياء التي تحتاج إلى خزن.

جمعه: (دروج).

ودرْج السيارة يضع فيه السائق عادة أوراقه الضرورية المتعلقة بسيارته وغيرها من الأوراق المهمة.

قال عطية بن فريح العنزي في سيارة:

يا راكب اللي تو من مصنعه سار
(بالدرج) حطوا للمرور استماره

ومصمم يسبق سريعات الاطيار
يبي على غيره يزود افتخاره

قال ابن منظور: و(الدرج): سُفَيْطٌ صغير تَدَّخِرُ فيه المرأةُ طيبها وأداتَها، ... والجمع أدْراجٌ، ودِرَجَةٌ.

وفي حديث عائشة: كُنَّ يَبْعَثْن بالدِّرَجَة فيها الكُرْسُفُ ... قال ابن الأثير: هكذا يروى بكسر الدال وفتح الراء، جمع (دُرْج)، وهو كالسَّفَط الصغير تضع فيه المرأةُ خِفَّ متاعها وطيبها، وقال: إنما هو الدُّرْجَةُ تأنيث دُرْج[٢].

(١) اللسان، مادة: (د ر ج).
(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر ج).

درد

(الأدرد): الذي سقطت أسنانه فبقي مكانها خالياً: رجل (أدرد): لا أسنان له.

والمرأة دردا ليس في فمها أسنان.

قال ابن منظور: (الدَّرَد): ذهاب الأسنان، ورجل (أَدْرَدُ): ليس في فمه سن، بَيِّنُ الدَّرَد، والأُنثى (دَرْداء)، وفي الحديث: (أمرت بالسواك حتى خفت لأدْرَدَنَّ)؛ أراد بالخوف الظن ... أي يذهب بأسناني[1].

ومن شعراء القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي:

وعجوز مخضوبة الكتف (دردا)ـــــ
ء، عليها الشنوف والأطواق[2]

د ر د ب

(دردب) الشخص الماء: شربه بسرعة وبصوت مسموع. جاءوا به على حكاية صوت وقوع الماء في بطنه.

يدردبه مصدره: (دَرْدبة).

وفلان ما له شغل الا (يْدَرْدِب) من اللبن، أي يشرب.

واستعملوها أيضاً في الإكثار من شرب القهوة والشاي، فقالوا: بس يدردب من القهوة.

قال عبد المحسن الصالح في شعره الهزلي:

من فجر الله، لين المغرب
وانا ابلع واجرع و(ادردب)[3]

(١) اللسان، مادة: (د ر د).

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص١٤.

(٣) فجر الله: أول الفجر. اجرع: أبلع بسرعة.

وضـــروسـي نـدّافــه يَـضْـــرب
اســرع مـن مـكـيـنـة سَـنْـجَـــر[١]

قال أبو عمرو: الدّرْداب: صوت الطّبْل[٢].

أقول: الجامع بين ذلك وما ذكرناه هو الصوت المتقطع عند امتلاء الفم بالسائل، ثم بلعه بصوت مسموع.

د ر ر

(الدّر) - بفتح الدال وتشديد الراء-: اللبن في ضرع الماشية، يقولون في الدعاء للشخص: الله يمنحك الدَّرّ، ويكفيك الشَّرّ.

وجاءوا بكلمة يمنح بمعنى يعطيك هنا، وهي لا تستعمل في غيره لهذا المعنى، لكون الدر يأتي من المنيحة، وهي ذات اللبن التي يستمر اللبن فيها، فمعنى يمنحك هنا يجعل لك منيحة ذات دَرٍّ، أي لبن.

ودرت الناقة والبقرة والشاة تَدرّ: كثر اللبن في ضرعها قبل الحلب.

كما يقولون في المجاز: عطني ما دَرَّ به هاشمك، أي أعطني ما سمحت به نفسك، وهاشمك: مروءتك وحسن تقديرك.

قال عبد العزيز السلطان من أهل سدير:

يـقـول أنـا مـالـي مـن الـرَّبـع مـنـفـوع
مـن ذاق مـس الجـوع يـفـرح بـشـبـعـه[٣]

تـلـقــاهـم اخــوانٍ وكـل عـلـى نــوع
تـقــول غــاذيـهـم من(الـدر) ضـيـعـه[٤]

---

(١) استعار الندف لحركة أضراسه عند الأكل.

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٤٦.

(٣) الربع: الرفقة.

(٤) أي كأنما رضعوا ضباعاً في صغرهم فصارت طباعهم مثلها.

قال الزبيدي: (الدِّرَّة): والدَّرُّ كثرة اللبن وسيلانه، وفي حديث خديجة: (غاضت لها الدِّرَّة)، وهي اللبن إذا كثر وسال، كالاستدرار، يقال: استدر اللبن والدمع ونحوهما: كثر.

... وكذلك الناقة إذا حُلِبتْ فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل: دَرَّتْ[١].

قال الزبيدي: (الدَّرُّ): اللبن ما كان. قال:

طوى أمهات (الدر) حتى كأنها
فلافل هنديٍّ فهن لُزوقُ

أمهات (الدَّرِّ): الأطْبَاء.

وفي الحديث أنه نهى عن ذبح ذوات الدَّرِّ، أي ذوات اللبن[٢].

ومن أمثالهم: ((البيع والشراء درّة ناقة))، يقال في إنجاز البيع والشراء ويراد منه أنه يتم بسرعة كما أن دِرَّةَ الناقة، وهي تجمع اللبن في ضرعها، يتم بسرعة.

قال فهد الأزيمع في عنزه:

عنزي بأوصافَهْ جليله
(دَرَّتْها) مثل الشميله[٣]

تحلب ثلاث في ليله
والفذه منها نعطيها[٤]

قال أبو الهيثم: دَرَّت الناقة تَدِرُّ دُرُوراً، ودَرّاً، وتَدُرُّ.

قال: وأصل (الدَّرِّ) في كلام العرب: اللبن[٥].

---

(١) التاج، مادة: (د ر ر).
(٢) المصدر السابق، مادة: (د ر ر).
(٣) الشميله: كالبئر القريبة القعر فيه ماء.
(٤) الفذه: البقية.
(٥) التهذيب ١٤/ ٦١.

و(**الدُّرَّة**) هي اللؤلؤة الصافية النفيسة تخرج من البحر جمعه: (دُرر).

وصفوا بها المرأة الجميلة الخَلْق، الحسنة الخُلُق، لا يكاد المرء يعرف فيها عيباً من العيوب.

وقالوا: فلانة دَرَّة على سبيل الاستعارة.

وقد يصفون بها الرجل على قلة فيقولون: (فلان درة)، إذا كان سمحاً، لا يؤذي أحداً، ولا يأتي منه شرٌ لأحد، سهل المعاملة، باسط وجهه بغير تجهم.

ومن أمثالهم في المغامرة: ((أُما دَره، والا شاذوب)).

يقال في الغوص في البحر طلباً للؤلؤ، أي إما أن يصيب الإنسان (درة) فيحصل له الغنى، أو يصادف (شاذوبا) وهو سمكة مفترسة من سمك البحر، ربما كانت هي القرش، فتشذب أي تقطع ما وصل إليها من جسمه.

وقال ابن سعيدان من أهل بريدة في الزوجة الصالحة:

احْـدٍ مـبـسـوط ومـكـيِّـف
يـاكـل ويـنْـعـم فـي داره
لَـى جـا مـن الـسـوق مْـغَـلْـدم
يَـلْـقَـى لـه (درَّة) مَـحَّـاره[1]

وقال محمد بن عبد الله بن خضير من أهل شقراء:

والى لـقـيـت واحـد وقـلـت (دَرَّه)
لـو تـطـلـبـه عـوديـن كـبـريـت كـاده
يـبـي المـسـرَّة مـنـك والا المـسـرة
مـن جـانـبـه جـرادة فـي قـتـادة[2]

---

(١) مغلدم: منقبض النفس مغضباً.

(٢) جرادة في قتادة، أي: يصعب الإمساك به والحصول عليه. وسيأتي شرح عبارة (جرادة في قتادة) في (ق ت د).

قال ابن منظور: (الدُّرَّةُ): اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عَظُم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ، ودُرَّاتٌ، ودُرَرٌ؛ وأنشد أبو زيد للربيع بن ضبع الفزاري:

كأنَّها (دُرَّةٌ) مُنَعَّمَةٌ
في نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَها دُرَرَا[1]

ومن الشعر العباسي قول إبراهيم بن العباس الصولي في فتاة تسمى مِراح[2]:

صف مِراحاً إن كنت تهوى مراحا
صفةً تُعْقِبُ الحليم مزاحا

(دُرَّةٌ) حيثما أديرتْ أضاءت
ومَشَمّاً من حيث ما شُمَّ فاحا

ورداحٌ قال الإله لها: كو
ني، فكانت رُوحاً ورَوْحاً وراحا

د ر س

أدرس الشيء فهو مِدْرس، تقادم العهد به، ومضت عليه سنون.

ومنه قولهم في زمن مضى: زمان مُدرِس، وسنين مدرسة، إذا كانت قد ذهبت منذ وقت طويل.

مصدره: ادْراس.

قال الزبيدي: (دَرَس) الشيءُ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا. ودَرَسَته الريح، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ودَرَسه القوم: عَفَّوْا أثره[3].

ومعنى عفا: زال وانمحى.

(١) اللسان، مادة: (د ر ر).
(٢) الطرائف الأدبية، ص١٤٢.
(٣) التاج، مادة: (د ر س).

و(الدَّرْس): الأكل.

درس الرجل الطعام: أكله بشراهة أو بكثرة. فلان يدرس الطعام، أي يحب أكله، ولا يمنعه من ذلك مانع، ولو كان أكل قبله شيئاً.

قال الزبيدي: (الدَّرْس): الأكل الشديد[١].

د ر س ن

(الدارسين): هو الدارصيني الذي هو من الأفاويه المعروفة، ويسمى في مصر القرفة.

وكانوا يستعملون (الدارسين) مع الشاي، يضعون في الشاي منه قليلاً كما كانوا يضعون فيه الزنجبيل، وذلك بعد أن يدقوه.

وقد ذكر (الدارصيني) في العربية قديماً.

أنشد الجاحظ لأبي الأصلع الهنديِّ يفخر بالهند، وما أخرجت بلاد الهند:

لقد يعذلني صَحْبي
وما ذلك بالأمثلْ

وفي مدحتي الهندَ
وسهم الهند في المقْتَلْ

وفيه الساج والعاج
وفيه الفيلُ والدَّغْفَلْ

وان التوتيا فيه
كتل الجبَلِ الأطْوَلْ

وفيه (الدارصينيُّ)
وفيه ينبت الفُلْفُلْ[٢]

(١) التاج، مادة: (د ر س).
(٢) الحيوان للجاحظ، ٧/ ١٧١.

الدغفل: ولد الفيل.

قال أبو حنيفة الدينوري عن بعضهم: وقال هذا الرجل: إن العرب لا تقول في الدارصيني إلا (دارصينين)، وقال: هذا تكلم به، ولم يبلغني هذا عن غيره، فإن كان سمعه من ثقة فذاك وَجْهٌ، وإلا فإني أحسبه حمله على قول الأعشى (ومُسْتُق صنيني) لأنه مثله، وما أقل ما يجري هذا الحرف في كلام العرب[1].

أقول: لا يعرف قومنا وهم العرب الأقحاح الذين عاشوا في بلاد العرب الأصيلة إلا (دارسين)، وما أقرب ذلك من (دارصيني) لا سيما إذا ظننا أن الياء الأولى مقحمة من النساخ، فتكون الكلمة (دارصين) والصاد والسين تتعاقبان في النطق.

قال الملك ابن رسول:

دارصيني: معناه بالفارسية: شجرة الصين، و(الدارصيني) على ضروب، منه (الدارصيني) على الحقيقة، المعروف بدارصيني الصين. ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص، ومنه المعروف بالقرفة.

ثم أخذ يعدد المنافع الطيبة المعروفة في زمنه للدارصيني[2].

وقال ابن البيطار:

دارصيني: معناه بالفارسية شجر الصين. قال إسحاق بن سليمان: الدارصيني على ضروب: لأن منه الدارصيني على الحقيقة المعروف بدارصيني الصين، ومنه الدارصيني الدون، وهو الدارصوص المعروف بالقرفة على الحقيقة، وهو المعروف بقرفة القرنفل، فأما الدارصيني على الحقيقة فجسمه أضخم وأثخن، وأكثر تخلخلاً من جسم القرفة على الحقيقة، وسواء[3] قرفة القرنفل، إلا أنه إلى القرنفل أميل، وبها أشبه، لأن حمرته أقوى من سواده وأظهر[4].

---

(١) كتاب النبات ٣- ٥/ ٢١٥.

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ص١٤٥.

(٣) هكذا فيه، وربما كانت وسواده مثل.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/ ٣٥٩.

درع

(دَرَع) الشخص في الطعام ونحوه إذا أسرع إلى الأكل منه بدون انتظار الاستئذان، أو اتباع ما يأمر به العرف من ضبط النفس عند حضور الطعام إذا كان المرء يأكله مع غيره.

وأصله في الدابة التي تسرع إلى أكل الزرع غير المعد لأكل الدواب.

قال عبد المحسن الصالح من أهل عنيزة:

أمشي وأهوجس بالجاري
مع دربي من غير مْباري
مِمْرس ولا أدران الداري
إلاّ و(ادْرَعْ) لي بمْطمَّه[1]

قال الزبيدي: (انْدَرع) يَفْعل كذا وانْدَرَأ، أي اندفع؛ قال:

و(انْدَرَعَتْ) كلَّ عَلاة عَنْس
تَدَرُّعَ الليلِ إذا ما يُمْسي[2]

قال خالد بن يزيد: يُقال: دَرَأ علينا فلان وطرأ، إذا طلع فجأة.

وقال نصير الرازي: دُرُء الكوكب: طلوعه، يقال: درأ علينا[3].

قال ابن منظور أيضاً: يقال: (درأ) علينا فلان دروءاً إذا خرج مفاجأة، و(درأ) فلان علينا وطرأ إذا طلع من حيث لا ندري[4].

قال ابن منظور: الانْدِراعُ والادِّراعُ: التقدُّم في السير؛ قال:

أمامَ الركْبِ تَنْدَرِعُ انْدِراعا[5]

(١) أمرس: أسرع، وهو مجاز، حقيقته في إمراس الرشا من المحالة، وهي البكرة، بمعنى إفلاته من يد الذي كان ممسكاً به.
(٢) التاج، مادة: (د ر ع).
(٣) التهذيب ١٤/ ١٥٩.
(٤) اللسان، مادة: (د ر أ).
(٥) اللسان، مادة: (د ر ع).

والأدرع: الذي في شفته سواد، أو لون يشبه اللون الحائل المائل للسواد، يكون خلْقةً في البهائم، ومصطنعاً لسبب من الأسباب في الإنسان كالذي يأكل كبداً فيبقى أَثَرَ الدم في شفتيه، أو الذي يأكل خضرات أو نبات من نبات الأرض الذي يؤكل في الربيع، فيترك في فمه لونا أخضر.

يقولون فيه فلان: خشته (درعا).

ومن ألغازهم في المنجل: خريفنا يرعى يرعى، ويجينا خْشَيْشته درعا.

يجينا: يجيء إلينا، وخشيشته: خشنه، وهي فمه، إشارة إلى أثر النبات الذي يحصد بالمنجل كالبرسيم فيه.

ومن أمثالهم: ((خَلِّى الدرعا، ترعى))، والدرعا هي الشاة التي في شفتها سواد. هذا في الأصل، ثم ضربوه مثلاً لكل شاة.

ومعنى خلاها ترعى تركها بدون عناية أو رعاية، وإنما ترعى بنفسها كيفما اتفق.

يضرب في الإهمال وعدم التعرض للشيء.

قال ابن شريم في عنزه:

إما حَصَّلناها شرعا
والاَّ خلّ (الدرعا) ترعى

مثل بقر أهل القرعا
يشرونه والفايت رايح

يشير في قوله: مثل بقر أهل القرعا ما كان يقال في نجد عن بعض القرى الضعيفة أن بقرهم تؤخذ منهم، وتُجْلَب عليهم.

قال أبو زيد – الأنصاري – في شِياتِ الغنم من الضأن: إذا اسودَّت العنق من النعجة فهي (دَرْعاء).

وقال الليث: الدَّرَعُ في الشاة بياضٌ في صدرها ونحرها، وسواد في الفخذ.

وقال أبو سعيد: شاة دَرْعاء: مُختلفة اللون.

وقال ابن شميل: الدَّرْعاء: السوداء غير أن عنقها أبيض، والحمراء وعُنُقُها أبيض، فتلك الدَّرْعاء، قال: وإن ابْيَضَّ رأسها مع عنقها فهي دَرعاء أيضاً.

قال الأزهري: قلت: والقول ما قال أبو زيد، سميت درعاء إذا اسوَدّ مقدمها، تشبيهاً بالليالي الدُّرْع، وهي ليلة ستَّ عَشْرة وسبعَ عشرة وثمانيَ عشرة، اسودّت أوائلها، وابيضَّ سائرها، فسُمّين دُرْعاً[1].

قال الهمداني: (الدَّرْعاءُ) من الضأن: مُقَدَّمُها أسود، ومؤخَرُها أبيض، أو مقدمها أبيض، ومؤخرُها أسود[2].

قال ابن منظور: شاة دَرْعاء: سَوداء الجسد، بَيْضاء الرأس، وقيل: هي السوداء العنق والرأسِ، وسائرُها أبيض.

وقال أبو زيد في شِياتِ الغنم من الضأن: إذا اسودَّت العنق من النعجة فهي دَرْعاء[3].

والثور الأدرع يضرب به المثل للشخص الذي لا يعرف القواعد المرعية في المجتمع، ولا يفرق بين المقبول منها وغيره.

أصله في أن الثور أدغم الشفة وهو الأدرع عندهم كما سبق.

قال المحرِّف بن أخت الشاعر معن بن أوس المزني يهجو قوماً يقال لهم بنو الأدرع:

وسُمِّيَت باسم التيس لؤماً وذُلّةً
وشَرُّ التيوس حائل اللون (أدرع)[4]

والدَّرّاعة: من الثياب القميص، خلاف الجبة وما ليس بمخيط.

(١) التهذيب ٢/ ٢٠١.
(٢) الجيم ١/ ٢٧٢.
(٣) اللسان، مادة: (د ر ع).
(٤) ديوان معن بن أوس المزني، ص٨٤.

جمعه: دراريع.

قال الأزهري: الدُّرّاعةُ: ضرب من الثياب التي تُلْبَس، والمِدْرعةُ: ضرب آخر، ولا تكون إلاّ من صوف، فرَّقوا بين أسماء الدِّرْع والدُّرّاعة والمِدْرعة، لاختلافها في الصَّنْعة، إرادة الإيجاز في المَنطِق[1].

ومن شعر القرون الوسيطة أنشد أبو المطهر الأزدي في الهجاء:

حُنَيْذٌ لبس اليوم
قميصاً فوق (دُرَّاعَهْ)

فما شَبَّهْتُه إلاَّ
بطبل فوق كُرَّاعَهْ

فمن لي بفتى يضرط
في لحيته الساعه[2]

أقول: لم أعرف الكُرَّاعة، وربما كانت فَزَّاعة، وهي التي تنصب في المزارع وأشجار الفاكهة على هيئة رجل قائم، تطرد بها الطيور عن الحقل.

وقبله قال الأحنف العكبري[3]:

وكنت أيام شبابي إذا
لبست خفين و(دُرَّاعه)

سررت من أبصرني مقبلاً
بمقلة شهلاء خَدَّاعة

وقبلها قال أبو عبادة البحتري[4]:

(١) التهذيب ٢/ ٢٠١.
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٨.
(٣) ديوانه، ص٣٣٣.
(٤) الطرائف الأدبية، ص٢٥٧.

ترون بلوغ المجد أن ثيابكم
يلوح عليكم حُسنُها وبصيصُها

وليس العلا (دُرَّاعةٌ) ورداؤها
ولا جبة موشيّة وقميصها

يبيت على الإخوان غالي ثيابه
ويصبح متروكاً عليه رخيصُها

وذكر القلقشندي نوعاً من الدراريع أو الدراعات أشبه بما هو معروف عندنا فقال: وكان من زي وزرائهم أصحاب الأقلام أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالأحناك تحت حلوقهم كالعُدُول، وينفردون بلبس (الدراريع) مشقوقة من النحر إلى أسفل الصدر بأزرار وعُرَى، وهذه علامة الوزارة[1].

وهو من أهل مصر، ويتكلم على زي الموظفين ذوي الرتب العالية هناك، ومنهم العُدُول وهم الشهود العدول الذين يشهدون عند القضاة، وقد عرفوا عدالتهم.

درعم

(درعم) الشخص على القوم: دخل عليهم دون دعوة أو استئذان، أو مقدمة لوصوله.

درعم يدرعم، فهو مدرعم).

مصدره: درعمه.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

لو أنت تدري وش ورا النقص والزود
ما ادخلت راسك بين طارد ومطرود

مثل الطفيلي لو لقى الباب مرود
(دَرْعَم) ولا حسب حْساب المناقيد[2]

---

(١) صبح الأعشى ٣/ ٤٨٦.

(٢) المناقيد: جمع منقود، وهو ما ينتقد من الأفعال والأقوال.

قـال الـزبيـدي فيـمـا استدركه على صاحب القاموس: (الدِّرْعِمَة): لؤم وخَبٌّ كالدِّعْرِمَة[١].

درف س

المدرفس - بإسكان الميم - من الأشخاص: القصير السمين، الغليظ. والأنثى: مُدَرْفسه.

وفلان وجهه مُدَرْفَس، إذا كان مستدير الوجه مكتنزه.

قـال ابن منظور: (الدِّرَفْسُ): الضخم والضخمة من الإبل. والدِّرَفْسةُ: الكثيرة لحم الجنبين والبَضيع.

... وفي الصحاح: الدِّرَفْسُ من الإبل: العظيم. وناقةٌ دِرَفْسَةٌ؛ قال العجاج:

دِرَفْسَةٌ أو بازِلٌ دِرَفْسُ[٢]

درق

(الدَّرَق) - بفتح الدال والراء -: هي التروس التي يمسك بها المقاتل، يحمي بها نفسه من ضربات خصمه بالسيف أو الرمح.

ومن أسجاع لطفائهم: أحب اللحيم، وقرض العظيم، وشرب المرق. وابغض الحرب وضرب الدَّرَق ...

أي ضرب السيوف في الدَّرَق التي يتقي بها المحارب ضربات خصمه.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

شف مع شينه قوة عينه

هذا قرقة، ولد قرقه[٣]

(١) التاج، مادة: (د ر ع م).
(٢) اللسان، مادة: (د ر ف س).
(٣) مع شينه: أي مع عدم جمال طلعته، قوة عينه وهي جرأته. والقرقة: الكثير الكلام من دون حاصل.

الجـــاهـل يـحـــسـبــه عـنـتــر
مــعـــه ســيـف ولــه (دْرقَــهْ)

وقال ناصر العويني من أهل الدرعية:

نصرة التوحيد حنا، وحنَّا له (دَرَقْ)
من زمـان دْهـام حنا حـوامـيـه وذراه

نصره لَى ضيم، ونجدِّده لى من عتق
ومن مضى منا يوصي عليه اللي وراه

قال الليث: الدَّرَقُ: ضرب من التِّرَسة، الواحدة دَرَقة. وتجمع على الأدراق تُتخذ من جلود[1].

و**(درقه)**: خدعه، يدرقه أي: يخادعه، بمعنى يظهر له غير ما يبطن.

والاسم: الدرقه - بفتح الدال وإسكان الراء-.

قال حميدان الشويعر فيمن يظهر التدين ليخادع به غيره:

ومـن الجـمـاعـة مـن يـنـط بمـرتـبـه
فـي الـديـن لـو هـو مـا يـخـطّ ولا قــرا

(يَـدْرق) بـديـن الـلـه ديـن غـــادر
والـلـه عـــالـم لمـا هـو أضـمـــرا

وقال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

تصلط عليها واحدٍ، وانقضى الْعَهَدْ
خـايـن عْـهـوده خـاسـرٍ يوم خـانـهـا

(دَرَقْـها) وهـي مـا (تِنْدِرِق) مير غَـرَّها
أمـانـهـا طـول الـدهـر لـين هـانـهـا

---

(١) التهذيب ٩/ ٣٠.

وقال حمد بن جابر من أهل عنيزة في الغزل:

يـا عـنـق ريمٍ شـــايـفٍ زول (درّاق)

عــواتــق تـزهـى الخـنـانـيـق والـطّـوْق(١)

وقال ابن فتنان القحطاني في عصاً له أخذت:

يا ابـن مِشَلّ عـيَّنْت عـنـدك عَـصَـالي

عــلــمــي بــهـــا وأنــا يمــين المــنــارة

غـدا بـهـا الـلـي بـالـضـحـى مـروع لـي

قـــدْهـو (يْـدارقـنـي) لـهـــا مـن نـهـــاره

قـال مُدْركُ السُّلَمي فيما روى ابن الفَرَج عنه: يقال مَلَسني الرجل بلسانه ومَلَقَني و(دَرَقَني)، أي: ليَّنني وأصلح مني، يَدْرُقُني ويَمْلُسُني ويَمْلُقُني(٢).

نقل الصغاني عن مُدرك أحد الأعراب الفصحاء: (دَرَّقَني) أي ليَّنني، وأصلح مني (دَرْقا)(٣).

درك

الدِّرْكة - بكسر الدال -: عروة الإزرار.

جمعها: (دِرْك).

قال محمد بن عبد الله القاضي:

ترى أول نجـوم القـيظ سـبع رصـايف

كـما جيب وضحا ضيّع (الدرك) دالق(٤)

(١) الريم: الظبي. الزول: شخص المرء على البعد. والخنانيق والطوق من حلية المرأة.
(٢) التهذيب ٩/ ٣٠.
(٣) التكملة ٥/ ٤٨.
(٤) وضحى: امرأة بيضاء اللون، دالق: بارزة الصدر دون زرار.

وقال منديل الفهيد:

ساعِدْ صديقك لَى تعنَّزْك بالنَّبْ
حِلّ العقَدْ لَى مكّنَتْ دَرْك بـ(دركه)[١]
واثن بغيابه لَى سمعته يْؤنَّبْ
عارض بجهدك من تحداه واركه

وأراد أن يقول: دركه بدركه، ولكنه لاحظ الوزن، مع أنه لو قال: دركه بدركه لما اختل الوزن.

و(أركه) من أركاه على كذا: ألجأه إليه، المعنى: اغْلبْه بالحجة.

قال أبو عمرو الشيباني: الدّرك: حَبْلٌ يُصْنَع من شَعَر أو غيره، أغلظ من الطُّنُب، قدر ذراع أو أطول، ويربط به طرف الطنب، ثم يجعل في حلقة المظلّة لئلا ينقطع الطُّنُب[٢].

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يعلّق في حَلْقة التَّصْدير فيُشَدُّ به القَتَبُ (الدَّرك) والتَّبْلغَةَ.

ويقال للحبل الذي يُشَدُّ به العَرَاقي ثم يُشَدّ الرِّشاءُ فيه وهو مثني: (الدَّرَكُ).

وقال الأصمعي: الدَّرَكُ: حَبْل يُوثَّق في طرف الحبل الكبير، ليكون هو الذي يلي الماء، فلا يعفَن طرف الرِّشاءُ..

قال الأزهري: ودَرَكُ رشاء السانية: الذي يُشَدّ في قتب السانية، ثم يُشَدُّ إليه طرف الرشاء، ويمده بعير السانية[٣].

و**(تدارك)** المطر على الأرض الفلانية: تتابع وتكرر. يتدراك، فهو مطر متدراك.

---

(١) تعتزك: قصد. والنب: الطلب.
(٢) الجيم ١/ ٢٤٢.
(٣) التهذيب ١٠/ ١١٠-١١١.

قال أبو عمرو الشيباني: (المدارك) من المطر: الذي يُمْطِر بعد آخر قد كان له ثرى، وكان قبل ذلك بشهر أو نحوه[١].

أقول: الذي نعرفه أن المطر (المتدارك) هو الذي يأتي مرة بعد أخرى ويتكرر أكثر من مرة، وليس ذلك محدداً بشهر؛ بل يكون تكرره في مدة أقل من ذلك، وإلا لما سُمّي في لغتنا (متدارك).

وقال الزبيدي: التدريك من المطر أن (يُدارك) القَطْرَ، كأنه يدرك بعضه بعضاً، عن ابن الأعرابي. وأنشد أعرابي يخاطب ابنه:

وآبــأبــي أرواحُ نَــشْــر فــيــكــا
كــأنــه وَهْــنٌ لمــن يــدريــكــا
إذا الــكــرى بــســنــاتــه يُــغْــشــيــكــا
ريــحُ خُــزَامَــى ولُّــي الــركــيــكــا
أقــلــع لمــا بــلــغ الــتــدريــكــا[٢]

د ر ك ل

الدَّرْكله والدَّرْكال: الجَلَبَةُ، والسعي المتواصل في الحاجة التي تتطلب مشياً وحركة كثيرة من أشخاص عدة، كالعرس الذي يكون لأهله (دَرْكلة)، و(دركال) في الإعداد له.

وأهل القرية الذين يعدون لاستقبال حاكم أو زعيم كبير يقولون: لهم (دركال) في الاستعداد لذلك الأمر.

قال القاضي:

بسطنا بها آمال الرجا في طرابه
على رفرف الديباج والسندس الغالي

(١) الجيم ١/ ١٥٥.
(٢) التاج، مادة: (د ر ك).

لـكـنـي بـهـا جـنـة الخـلـد يـوم أنـا
والاحـبـاب فـي تـفـنـين غَـيٍّ وْ(دِرْكـال)

وقال عبد المحسن الصالح في الفلاّح:

يـا عـيـنـي عـين الـفـلاَّحِ
فـي زمـانـه هـا الـلـي راحِ
مـا شـاف بـدنـيـاه أفـراحِ
مـن دِيـنـه مـا بـارح هـمـه
مـا احْـدٍ يـنـسى هـا كـالحـال
والـسـوانـي و(الـدِّرْكـال)[1]
والـدِّراجـه والمَـحَّـال
والـعُـمَّـال وقـطـع الـذمـه[2]

قال ابن منظور: (الدَّركلة): لُعْبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لُعْبة للعجم. مُعَرَّب.

قال ابن دريد: أحسبها حَبَشية مُعَرَّبة.

وقال أبو عمرو: هو ضرب من الرَّقْص[3].

قال شَمرٌ: قال محمد بن إسحاق: قَدِم فِتْيةٌ من الحَبَشةِ على رسول الله ﷺ (يُدَرْقلون) قالَ: و(الدَّرْقَلَةُ): الرَّقْصُ.

وقال ابن دريد: (الدَّركلة): لُعْبةٌ للصبيان، أحسبها حَبَشية مُعَرَّبة[4].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّرْقَلَةُ): أن يَثِبَ الإنسان ويمشي، وهو من الأشر[5].

(١) السواني: إخراج الماء من البئر على الدواب لأجل سقي الزرع.
(٢) الدراجة تقدم ذكرها قريباً في (د ر ج). والمحّال: البكرات.
(٣) اللسان، مادة: (د ر ك ل).
(٤) التهذيب / ١٠ ٤٣٩.
(٥) الجيم ١/ ٢٤٨.

قال أبو تراب: سمعت الْغَنويَّ يقول: دَرْقَل القومُ دَرْقَلَةً، ودَرْقَعُوا دَرْقَعةً، إذا مروا مَرّاً سريعاً[١].

أقول: كل ذلك بينه كثرة الحركة والجلبة من ذلك، وهو معنى اللفظ العامي (دركلة) و(دركال).

د ر و

(الدَّرُو) - بفتح الدال وضم الراء-: ورم في غدد في المفاصل، وأكثر ما يكون في أسفل الأذن والحلق.

جمعه: دْراوه - بإسكان الدال -.

وهو تضخم في بعض الغدد، مثل الذي يكون في اللوزتين، أو في الغدة التي تحت الأذن.

وأكثر ما يقال في الإنسان، ولكنهم يذكرونه في الحيوان.

(دَرَّى) الجرح أو موضع الألم كالضرس ونحوه، أي خرج (درو) في أقرب الغدد التي في المغابن إليه.

وعامتهم يعتقدون أن الجرح إذا (درى) أي: صار له (درو) فإن ذلك علامة على قرب شفائه.

قال ابن سبيل:

راعي النميمة لا سَعَتْ له بْخيره
حلقه لعله للشِّجَرْ و(الدراوه)[٢]

عسى عظامه للشواغي الضريره
واخيضرِ يدْعي عْيُونه قْراوه[٣]

(١) التهذيب ٩/ ٤١١.

(٢) الشجر: القروح المنتشرة في الجسم.

(٣) الشواغي: الآلام الشديدة تكون في العظام، والاخيضر: مرض خبيث يذهب بالبصر.

والشجر: القروح الزهرية ونحوها.

يدعو على النمام بأن يصاب حلقه بالشجر الذي هو القروح.

والدراوه: جمع درو.

وإذا ظهر الدرو وكبر، قيل لما حوله (دَرَّى) - بفتح الدال فراء مشددة مفتوحة -، وهو عضو (مْدَرِّي) - باسكان الميم وفتح الدال فراء مشددة مكسورة -.

قال علي أبو ماجد:

قـل لـلـخـنـيـني لا يْـعَـلِّـم بـسـري
الموجـب ان الـفـخ بـه ريش عـصـفـور

عـالجت جـرح الحـب واصـبح(مْـدَرِّي)
والجـرح لَـى (دَرَّى) فـلاهـوب مـخـطـور

يشير بذلك إلى ما هو معروف عندهم من كون الجرح إذا (دَرَّى) أي ورم المفصل المتصل به كان ذلك علامة على أنه سيشفى.

وهذا أمر معروف عند العرب القدماء.

كما روي عن ابن الأعرابي أنه قال: إذا (درأ) البعير من غُدَّته رجَوْا أن يسلم[(١)].

قال أبو عمرو الشيباني: به (دَرْءٌ) أي: خُراج يكون باللّثة والرّفْغِ. والغُدَّةُ: مَرَض بالإبل[(٢)].

قال الشاعر:

بـهـنَّ (دُرُؤٌ) مـن نُـحـاز وغُـدَّة
لـهـا ذَرِبـاتٌ كـالـثُّـدَيِّ الـنـواهـد[(٣)]

(١) التاج، مادة: (د ر أ).

(٢) الجيم ١/ ٢٤٣.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٧٩.

يريد إبلاً قد أصابتها (درؤ) : جمع (درو) بسبب النحاز، هو مرض يصيب الإبل، سيأتي ذكره في (ن ح ز)، وكذلك من غدة، وهي مرض يصيب البعير أيضاً، وأصله أن تتضخم إحدى الغدد في جسمه.

قال الأصمعي: إذا كان مع الغُدّة، وهي طاعونُ الإبل، ورَمٌ في ضَرْعها فهو (دارئٌ). وقد (دَرَأَ) البعيرُ يَدْرَأُ دُرُوءاً.

وقال أبو عمرو والكسائي في الداري مثله.

وقال ابن الأعرابي: إذا (دَرَأَ) البعيرُ من غُدَّته رَجَوْا أن يَسْلَم؛ قال: ودَرَأَ إذا وَرِمَ نَحْرُه.

وقال ابن السكيت: ناقةٌ داريٌّ: إذا أَخَذَتْها الغُدَّةُ في مراقها، واسْتَبانَ حَجْمُها. ويسمى الحَجْمُ (دَرْءاً) وحَجَمُها نُتوؤُها.

والمَراقُ - بتخفيف القاف -: مَجرى الماء من حَلْقها، وأنشد:

يا أيُّها (الدّارئُ) كَالمنْكُوف

والمُتَشَكِّي مَغْلةَ المَحْجُوف

والمَنْكُوفُ: الذي يَشْتكي نكَفَتَه، وهي أصل اللِّهْزِمة(١).

ونقل ابن منظور: فقال:

قال الأصمعي: إذا كان مع الغُدّة، وهي طاعونُ الإبل، ورَمٌ في ضَرْعها فهو دارئٌ.

وقال ابن الأعرابي: إذا (دَرَأَ) البعيرُ من غُدَّته رَجَوْا أن يَسْلَم؛ قال: ودَرَأَ: إذا وَرِمَ نَحْرُه.

وقال ابن السكيت: ناقةٌ (داريٌّ) إذا أَخَذَتْها الغُدَّةُ من مراقها، واسْتَبانَ حَجْمُها. قال: ويسمى الحَجْمُ (دَرْءاً) - بالفتح -؛ وحَجْمُها: نُتوؤُها، والمَراقُ - بتخفيف القاف -: مَجرى الماء من حَلْقها.

(١) تهذيب اللغة ١٤/ ١٥٩.

واستعاره رؤْبة للمُنْتَفخِ المُتَغَضِّب، فقال:

يـا أيُّـهـا (الـدّارئ) كَـالمنْـكُـوفِ
والـمُـتَـشَكّي مَـغْـلَةَ الـمَـحْـجُـوفِ

جعل حقْده الذي نفخه بمثابة الورم الذي في ظهر البعير، والمَنْكُوفُ: الذي يَشْتكي نكَفَتَه، وهي أصل اللِّهْزِمة[1].

أقول: المنكوف: المصاب بالنكاف، وهو أن تتورم الغدة النكفية التي مقرها في أعلى خده أسفل من الأذن، وذلك لكون (الدرو) شبيهاً بذلك الورم.

والوادي سال **(دَرُو)** - بفتح الدال وضم الراء وإسكان الواو في آخره - أي: سال سيله قادماً من مكان بعيد، مع أنهم لم يمطروا في المكان الذي كانوا فيه ورأوه سائلاً.

وطالما سمعت أن أعراباً كانوا نازلين في واد من الوديان من الصحراء، فجاءهم السيل (دَرُو) فاحتمل أغنامهم وأمتعتهم، وذلك لكونهم لم يمطروا، أو لم يكن عليهم سحاب، ولم يعرفوا أن الوادي سيسيل.

جاء الوادي (دَرُو)، والوادي الفلاني يجي في بعض الأحيان (دَرُو).

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يُقال: جاءنا السيل دَرْءاً، أي يدفع من مكان لا يُعْلَم به[2].

قال الأصمعي: جاءنا السيل (دَرْءاً)، وهو الذي يَدْرأُ عليك من مكان لا يُعْلَم به.

وقال أبو العباس: جاء السيل (دَرْءاً)، وظهر ودَرَأَ فلان علينا وطرأ: إذا طلع من حيث لا تدري[3].

(١) اللسان، مادة: (د ر أ).
(٢) المنتخب ٢/ ٤٤٧.
(٣) التهذيب ١٤/ ١٥٩.

وقال ابن منظور: سال الوادي ظَهْراً: إذا سال بمطر نَفْسه، فإن سال بمطر غيره قيل سال دُرأ[١].

قال ابن الأعرابي: سال واديهم دُرْأ من غير مطر أرضهم، وسال واديهم ظَهْراً من مطر أرضهم[٢].

قال ابن منظور: (دَرَأَ) الوادي بالسَّيْلِ: دَفَعَ.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: صادَفَ (دَرْءُ) السَّيْلِ (دَرْءاً) يَدْفَعُه

يقال للسيل إذا أتاك من حيث لا تَحْتَسِب: سيلٌ (دَرْءٌ)، أي يَدْفَع هذا ذاكَ، وذاكَ هذا[٣].

دروز

الدَّروازة: البوَّابة، أي: الباب الكبير، يكون على سور بلدة أو قصر حاكم، أو نحو ذلك من الأبنية، أو الأمكنة المهمة.

وهي كلمة شائعة الآن علماً على بوابة كبيرة في قصر الناصرية في الرياض، وأذكر أنني مرة اضطررت لركوب سيارة أجرة، فذكرت لسائقها أن بيتي في الرياض قريب من بوابة الناصرية، فقال: لا أعرفها، ولكن إذا كان قريباً فأنا أذهب إليه.

فلما وصلت إليها قال: هذه أنا أعرفها، هذه (دروازة) الناصرية، أنت قلت إنها بوابة الناصرية، وأنا لا أعرف البوابة، وإنما أعرف (الدروازة).

وهكذا يجهل هذا السائق الاسم الفصيح، ويعرف الدخيل.

قال عبد الكريم الجويعد[٤]:

شف (الدروازة) الشرقيه اللي
على الدرب الموصف لك عميده[٥]

(١) اللسان، مادة: (ظ هـ ر).
(٢) التهذيب ٦/ ٢٤٦.
(٣) اللسان، مادة: (د ر أ).
(٤) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٦.
(٥) عميده: متعامدة، والمراد: قاصدة دون ميل.

سـر الـنضـو المعنّـا يـا شـفـاتـي
لا خـو قـلـبـي وكـنـه يـوم عـيـده[١]

وجمع الدروازة (دراويز) - بفتح الدال -.

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر:

تبـايض لواحـيـهن عـثـانينـهن مْتـان
وكـن الـنَّحـور مـن (الدراويـز) مـبنيّـة[٢]

عـريبـات جـدٍ مظهـر صيـتـهن لامـان
ثـلاثـين جـدٍّ عـدَّهـا في الـعـمـانيَّـة[٣]

و(الدِّروازة) قديمة الاستعمال في العربية، ذكرها ابن بطوطة في رحلته، فقال وهو يتكلم على مدينة تستر الواقعة في الأراضي الإيرانية في الوقت الحاضر: ولتستر باب واحد للمسافرين يسمى (دروازة) إسبول.

و(الدروازة) عندهم الباب، ولها أبواب غير شارعة على النهر[٤].

د س س

الدسيسة: الجاسوس، تقول: فلان جا للبلد كنّه تاجر، وهو (دسيسة) للحاكم الفلاني.

قال الليث: الدَّسيس: مَنْ تَدُسُّه ليأتيك بالأخبار[٥].

قال الزبيدي: (الدَّسيس): مَنْ تدسه ليأتيك بالأخبار، وهو شبيه التحسس. ويقال: اندس فلان إلى فلان يأتيه بالنمائم. والعامة يسمونه (الداسوس)[٦].

---

(١) النضو: الراحلة من الإبل.

(٢) لواحيهن: جمع لحية على الاستعارة. تبايض: تظهر في عينك كأنما هي بيض. والدراويز: جمع دروازة. وهي البوابة الكبيرة يريد تعظيم هذه الإبل بتشبيهها بالدراويز.

(٣) عريبات جد: أصيلات. والعمانية: الإبل العمانية: منسوبة إلى المكان.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/ ٢١٢.

(٥) التهذيب ١٢/ ٢٨٠.

(٦) التاج، مادة: (د س س).

وقبله قال ابن منظور: (الدَّسيسُ): من تدسه ليأتيك بالأخبار، وقيل: (الدسيس): شبيه بالمتجسس[١].

و(انْدَس) فلان في القوم: دخل فيهم وليس منهم، كالذي يدخل مع المدعوين ولم يدع، بغية الحصول على غنم، أو الهروب من شر.

و(دَسَّ) فلان نفسه على فلان: دخل إليه، والتجأ إليه خفية.

و(دَسَّ) الشخص على صاحبه الشيء من طعام أو نقود قليلة أو نحوها: أعطاها إياه خفية دون أن يراهما أحد.

قال الزبيدي: في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (أي: دسَّسَها. أو معناه: أفلح من جعل نفسه زكية مؤمنة، وخاب من (دَسَّ) نفسه مع الصالحين وليس منهم. كذا نقله ثعلب عن ابن الأعرابي[٢].

د ش ر

دَشَّرَ الرجل ماشيته: أهملها، وتركها تذهب أو تجيء دون عناية أو رعاية.

ودشَّر ولده: أهمله أيضاً، فلم يأمره أو ينهه، ولم يقم بتربيته تربية صحيحة، فهو ولد داشر.

قال الأصمعي: بنو فلان جَشَرٌ، إذا كانوا يبيتون مكانَهم، لا يأوون بيوتهم، وكذلك مال جَشَرٌ، يرعى مكانه، لا يأوي إلى أهله.

وجَشَرْنا دوابَّنا: أخرجناها إلى الرَّعْي.

قال ابن الأعرابي: المجْشَّرُ الذي لا يرعى قُرْبَ الماء[٣].

و(الداشر) أيضاً من الأشخاص: رديء الفعل والقول، غير الثقة في أقواله وأفعاله، وغير الأمين على ما أؤتمن عليه.

---

(١) اللسان، مادة: (د س س).
(٢) التاج، مادة: (د س س).
(٣) التهذيب ١٠ / ٥٢٦.

قال حميدان الشويعر:

وبالعِبْدانِ من هو دون عَمِّه
و(داشرهم) فلا يسوى حماره[١]

وقال أيضاً:

وابن نحيط راع الحصون
(الداشر) رضَّاع البقرة

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

يا دار سادَوْا بك عيال الحرام
والحر يا دار العنا فيك محروم
دار بَه (الدَّاشِرْ) غدا له سنام
ياخذ عليها من عمى الرأي معلوم

غدا له سنام أي: سمن، وهذا مجاز.

وفعل الداشر هو (الدِّشارَة).

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

يا بو عبد الله لا تمهي
لأهل الباطل و(الدِّشارة)[٢]
حكِّمْ سيفك واكرم ضيفك
وادران الدنيا دوَّاره

وقال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج:

يذمك الخايب وراع (الدشاره)
ومْخَلِّي عيبه بجيبه وناسيه[٣]

---

(١) العبدان - بكسر العين وإسكان الباء -: جمع عبد. وعمه: سيده. ودون عمه، أي يدافع عن عمه.
(٢) تمهي: تمهل، بل أسرع من عقاب أولئك.
(٣) الخائب: المفلس من الخير، وبجيبه: في جيبه.

الـكـذب سـاس مـا يـطـاول جـداره
شـعـبـة نـفـاق وجنَّبَ الـربـح راعـيـه

و(دَشَّر) القوم إبلهم أو غنمهم في الرياض المعشبة أو الأماكن الخصبة إذا تركوها ترعى دون سوقها من جهة إلى جهة، وذلك إذا كثر الخير، وعم الخصب، فصارت لا تحتاج لرعاية، لكونها أينما توجهت وجدت من الرعي ما يكفيها، أو فوق ذلك.

فهي ماشية (مْدَشَّرة).

وتدشيرها هنا ليس من قلة العناية، وإنما من الخصب، وكثرة العشب.

قال الدكتور أنيس فريحة: (دشَّر): هل هي شرد سريانية، محيط: دَشر فلان: أطلق لنفسه العنان، وخرج على الأنظمة والقوانين فهو داشر.

ودشر الرزق: لم يعد هنالك من يحميه، ويتعهده[1].

د ش ش

(الدِّشيش) من الحب: ما يوضع في رحا قديمة، بحيث تكسره ولا تطحنه، يضعونه في عِليق الدواب.

روي عن أبي الوليد بن طَخْفةَ الغفاري قال: كان أبي من أصحاب الصُّفَّة، وكان رسول اللَّه ﷺ، يأمرُ الرجلَ يأخذَ بيد الرجُلين، حتى بقيتُ خامسَ خمسة، فقال رسول اللَّه ﷺ: (انطلقوا)، فانطلقنا معه إلى بيت عائشَة، فقال: يا عائشةُ، أطعمينا، فجاءت بدَشيشة، فأكلْنا، ثم جاءت بحَيْسة[2] مثل القَطا، فأكلنا، ثم جاءَت بعُسٍّ[3] عظيم، فشربْنا، ثم انطلقنا إلى المسجد.

قال الأزهري: فدل هذا الحديثُ أن الدشيشة لغةٌ في الجشيشة[4].

---

(١) معجم الألفاظ العامية، ص٥٣.
(٢) الحيسة من الحيس الذي هو التمر يخلط بالأقط والسمن.
(٣) العس: وعاء للسوائل كالسمن واللبن، يكون من الجلد.
(٤) اللسان، مادة: (د ش ش).

قال الخفاجي: (دشيش) بمعنى حَبٍّ كالبر يطحن غليظاً.

قال الزبيدي: خطأ، والصواب جريش، أو جشيش، من جشه وجرشه إذا طحنه كالهرس.

قلت: حكى ثعلب في المجالس: جشت الحنطة و(دششتها). فعلى هذا قول العامة: (دشيش) صحيح[١].

د ش ن

هذا المتاع **(دَشْن)** لفلان، أي: لائق به، ومعروف أنه مناسب لهواه. ودَشْنُ القوم: علامتهم في الزينة والعمل.

وفلان دَشْنٌ لفلان، أي: خدين له ومشابه له في طباعه، وهذا مجاز.

وفلان (دشْنه) زين، أي متاعه وما يستعمله من فراش وأثاث جيد.

ولا يكاد يستعمل في (الدشن) الرديء.

قال ابن شريم في ناقة نجيبة:

لَبَّسْتَها لِبْسٍ يشوق افْتخاره
من كل (دَشْنٍ) ناسجه سر وجْهارْ
مِجْهد وكلٍّ مجهد بافتكاره
والجهد اطيب من سمينات الاعذار

وقال فهد الجعد السهلي:

يا راكب اللي جديد (الدشن) يزهنه
لى روحن كنهن ربد الشياهين[٢]

---

(١) شفاء الغليل، ص١٢٦.

(٢) يريد بهن ركاباً نجيبات. وربد الشياهين: الصقور ذوات اللون الرمادي.

هذا جزا يوم نبت الحبل يرعنه
والقايلة عندنا مثل البرادين[١]

قال ابن منظور: داشنٌ مُعَرَّب من الدِّشن. وهو كلام عراقي، وليس من كلام أهل البادية، كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس، أو الدار الجديدة التي لم تسكن، ولا استُعْمِلت[٢].

د ع ى

يقول أحدهم أنا **(دَعَيْتْ)** على فلان ولا استجاب الله دعاي، أو انا اليوم دَعَيْتْ لفلان استجاب الله دعاي.

ولا يقولون (دعوت)، لأنهم يقولون (دعيت) (أدعي) بالياء، وليست أدعو بالواو.

قال الصغاني: (دَعَيْتُ): لغة في دعوت[٣].

و((دعا الشرق الغرق)) مثل يضرب لمن بلغ به الضر أقصاه، وذلك أن الشَّرْق هو الذي دخل الماء في حلقه فكاد يختنق بذلك، أو لم يبق عليه إلا قليل من الوقت فيموت، والغَرْق: الغريق، فهو كاد يموت من الشرق قبل الغرق.

والذي يكون كذلك يخلص في الدعاء، ويلح فيه.

يقال في شدة الدعاء على الشخص، والصدق فيه.

د ع ث

الدَّعثُ من الأرض: اللين منها بين أماكن خشنة، أو قريباً من أماكن غير سهلة.

وأرض دَعَثٌ ودْعَثَة.

---

(١) الحبل: الرمل الممتد، ومكان بعينه، والبرادين: الصبح وآخر النهار.

(٢) اللسان، مادة: (د ش ن).

(٣) التكملة ٦/ ٤١٤.

وفي القصيم موضع اسمه الدْعَثه، ذكرته في معجم بلاد القصيم.

قال محيسن الهزاني من ألفية:

والجيم جيته ما تحرا لى جاه
يقول حى اللى عناني وجانى
والحا حليه يم نجران مرباه
ويا ما رعى بنت الدعت والمجانى

قال ابن دريد: الدَّعْثُ: الأرض السَّهْلَة، ويقال: الدَّعْث والدثع واحد[1].

د ع ث ر

الدَّعثَرة: التفريق والضَّياع.

فلان دعثره الله، أي أضعف قوته، وأذهب عنه ماله، أو ما كان يتوسل به في الوصول إلى مقصوده.

قال ناصر بن تميم الدوسري[2]:

لكن تسلَّل دون نعرف تسللَّه
يبغي ركوب السُّفن فوق بْحور
فشل الخشب والرَّب (دعثر) مراكبه
وضاعت روابع هارب مقهور[3]

قال الزبيدي: الدَّعْثَرَةُ - بهاء -: الهَدْم والكسر، وقد (دَعْثَر) الحوضَ وغيره: هدمه، ودعثره: صرعه وكسره. و(الدُّعْثور) - بالضم -: حوض لم يُتَنَوَّقْ في صنعته ولم يُوسَّع، أو هو المُتَهَدِّم المُتَثَلِّم، وكذلك المنزل، جمعه: دعاثير، ودعاثر، قال:

(١) التهذيب ٢/ ١٩٨.
(٢) واحة الشعر الشعبي: ٣/ ١٨٤.
(٣) الخشب: جمع خشبة وهي هنا السفينة، وروابعه: خططه التي يفكر فيها.

أكُلَّ يومٍ لكَ حوض ممدورإنَّ حياض النهل (الدعاثير) يقول: أكل يوم تكسر من حوضك حتى يصلح - يخاطب إبلاً- والدعاثير: ما تهدَّمَ من الحياض[1].

دعج

الدَّعَج في العينين: سعتهما مع صفاء البياض فيهما.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل:

(أدْعَجْ) غَنَجْ فكَّرْ بحالي وجودي
من اللحم دونك عظامي عرايا[2]

عليك دمع العين حرَّق خْدودي
ومْن البكا دونك عيوني عمايا

وقال سويلم العلي:

وايّست من(دعاج)الاعيان بالميل
ولا لي على نابى الردايف سلوم

واهجر قلبي كان هو طاول الطيل
عز الله انى مهجلٍ كل يوم

وصفه والمراد به حبيبته بصيغة المبالغة (دعَّاج)، لأنه يذكر فعلها فيه عندما تكحل عينيها بالميل. والأعيان: جمع عين، وسيأتي تخريجها في (ع ي ن) إن شاء الله. سلوم: عادة متبعة. مهجل: متردد جائل من الحيرة.

وقال عبد العزيز السلطان من أهل سدير:

ذاكرٍ لى صاحب غيره ما لاق
لَى طرا في القلب خطرٍ انه يطير

---

(١) التاج، مادة: (دع ث ر).

(٢) دونك: انظر. وكذلك (دونك) في البيت الثاني.

لا طـويـل ولا قـصـيـر ولا هـقـاق
(داعـج) الـعـيـنـين فـي سـنٍ صـغـيـر[١]

قـال الزبيدي : قيل : (الدَّعَجُ) : شدة سواد العين ، وشدة بياض بياضها ، وقيل : شدة سوادها مع سعتها . وفي صفته ﷺ : في عينيه دَعَجٌ ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل إن (الدعج) عنده سواد العين مع شدة بياضها ،

وقد رد الأزهري بعض هذه الأقوال[٢] .

وسَمَّوْا (دُعَيْج) وهو تصغير أدعج : تصغير الترخيم ، مثل عوير تصغير أعور ، وعريج تصغير أعرج .

قـال الإمـام الـلـغـوي كُـراعٌ : يـقـال : رجل (أَدْعَج) أي أسود ، وامرأة دَعْجَاءُ أي سوداء[٣] .

قال الزبيدي : (دُعَيْج) كزُبَيْر : عَلَمٌ ، قال الأزهري : لقيت في البادية غُلَيِّماً أسودَ كأنه حُمَمَة ، وكان يسمى بصيراً ، ويلقب (دُعَيْجاً) لشدة سواده .

والأدْعَجُ من الرجال الأسود[٤] .

د ع ر

(دَعَرَ) الشَّخْصُ غير اللَّبِق الأمْرَ ، إذا أتاه من غير بابه ، وبدون تلطف ، أو تروٍّ . وعمله هو الدَّعْر - بفتح الدال وإسكان العين - .

قـال الزبيدي : (الدَّعَرُ) -محركة- : الفساد والخبث ، ومصدر دَعِرَ العُود - كفَرِح- دعرا ، فهو داعِر ، وأنشد شَمِرٌ لابن مقبل :

باتـت حـواطبُ ليـلي يلـتـمسن لهـا
جَـزْلَ الجِـذَى غـيـر خَـوَّارٍ ولا (دعِـر)

(١) الهقاق والهقاقة : الشخص الذي يكثر من الكلام غير المفيد ، ولا يستمع لنصح الناصحين .
(٢) التاج ، مادة : (دع ج) .
(٣) المنتخب ١/ ٣٠٤ .
(٤) التاج ، مادة : (دع ج) .

... ودعِر العود إذا ادَّخَنَ، ولم يتَّقِدْ، وقيل: العود الدَّعِر: الكثير الدخان[١].

دع ر م

الدِّعْرُمَّة: الشخص الذي يصعب التخلص منه عند معاملته، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يطيع نصح من ينصحه.

وبناؤها غريب، فهي بكسر الدال وإسكان العين، وميم مشددة، جمعه: (دعارم).

ومنه الصبي الذي يكثر من الصياح والتشكي ويتعب أهله في ذلك.

تقول المرأة: ولدي هذا دعِرْمَّة.

قال عبد المحسن الصالح في حال الفلاح:

مـــا بـــه رقِّـــع يـــا خـــراز
هـــات ســـيـــورك والمخـــراز

أوْرِدْ، صَـــدِّر يـــا عَـــجَّـــاز
يـــا عـــامـــلـــنـــا يـــا (الـــدِّعْـــرُمَّـــه)[٢]

قـال الإمام اللغوي كراع الهنائي: رجل درِعِمٌ، و(دعِرِمٌ): رديء بذيء[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: الدَّعْفَسُ من الإبل: التي تنتظر حتى تشرب الإبلُ فتشرب سُؤْرَها، وهي (الدِّعْرِم) أيضاً[٤].

وقال ابن الأعرابي: التَّصْوِيَة في الإناثِ أن تُبَقَّى ألبانُها في ضُروعِها ليكون أشدَّ لها في العام المُقْبِل. وأنشد:

إذَا (الـدِّعْـرِمُ) الدِّفْناسُ صَـوَّى لِقَاحَـه
فَـإنَّ لَـنـا ذَوْداً عِـظَـامَ المَـحَـالِـبِ[٥]

(١) التاج، مادة: (دع ر).
(٢) أورد: أورد السواني. وصدّر: أصدر بها من البئر. والعامل: هو الذي يسوق السواني.
(٣) المنتخب ١/ ١٩٩.
(٤) الجيم ١/ ٢٤٩.
(٥) التهذيب ١٢/ ٢٦٣.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدِّعْرِمُ): القَعُودُ البطيء المشي، والناقة والرحل، وأنشد:

قد زاد داعيها القَعودَ (الدِّعْرِما)

فدَمَّ من جهازه ما دَمَّما

والدَّمُّ: سَوْقٌ حَسَنٌ[1].

قال ابن منظور: الدِّعْرِمُ: الرديء البَذيّ ...

... والدَّعْرَمَةُ: لُؤْمٌ وخِبٌّ[2].

د ع س

اندعس الرجل في المكان الخفي أو الضيق: دخل فيه، أو لجأ إليه. يندعس فهو مندعس.

والمصدر: اندعاس.

مثل اندس اندساس وزناً ومعنى.

و(دعَس) الشيء الفلاني كالعصا في جحر ونحوه: أدخله فيه.

و(دعس) متاعه في امرأته: جامعها.

قال حميدان الشويعر يذكر سحابة عظيمة:

سَرَتْ بحرف الكاف والنون، ساقها

غربية وتحد الصَّبا عن نسانسه[3]

تجر هشيم العام عن كل تلعة

كما عش طير في ذرى الطلح (داعسه)[4]

---

(١) الجيم ١/ ٢٥٥.

(٢) اللسان، مادة: (د ع ر م).

(٣) حرف الكاف والنون: كن، والمراد: الأمر الإلهي لها. والغربية (الريح) التي تهب من جهة الغرب، وهي تحد الصبا التي هي ريح شرقية جنوبية بمعنى تعارضها. ونسانسه: هبوبه بلطف.

(٤) هشيم العام: الشجر اليابس. داعسه: مخفيه.

فالدعس هنا هو الإدخال والتغييب، ولكن بقصد الإخفاء.

قـال ابن منظور: وقـد يكنى بـالدَّعْس عـن الجـماع. و(دَعَس) فلان جاريته (دَعْساً) إذا نكحها[١].

والشخص الأدْعس هو شديد السمرة.

والنثى منه: دْعسا - بإسكان الدال -.

قـال الليث: الدُّهْسة: لون كلون الرِّمال وألوان المِعْزَى، قال العجاج:

مــواصــلا قــفّــاً بـلـون (أدْهَـســا)

وقال أبو زيد: من المعزى: الصَّدَّاءُ، وهي السَّوْداء المشربة حُمْرة، والدَّهْساءُ أقل منها حُمْرة[٢].

قـال الـهـمـداني: (الدَّهْسـاءُ) مـن المـعـزى: يعلو حُمْرَتها سواد، وهي من الحمر أيضاً[٣].

و**(دَعَسَت)** السيارة الرجل: دهسته، فهو شخص مدعوس.

و(دَعَس) سائق السيارة على دافع الوقود فيها، ويسمونه (البَنْص) أو (الأبنص)، بمعنى اتكأ بقدميه عليه من أجل أن يدفع المزيد من الوقود، فتزيد سرعة السيارة.

قال عبد الله بن صلبي العنزي[٤]:

ويـا راكـب الـلـي كـنـه الـطـيـر لَـى زاع
والـيـا دعـسـت الـبـنص وراك جــوده

لـو كـان طـريـقـه وعـر يـقـطـع الـقـاع
وش عــاد لـو دربـه جـلـد مـع نـفــوده

(١) اللسان، مادة: (دع س).
(٢) التهذيب ٦/ ١١٦.
(٣) الجيم ١/ ٢٧٢.
(٤) لقطات شعبية، ص٤٠.

قال ابن منظور: الدَّعْسُ: شدة الوطء، ودَعَسَتِ الإبل الطريقَ تدعسه دَعْساً: وطئته وطأً شديداً ...

والمدعوس من الأرضين: الذي قد كثر فيه الناس، ورعاه المالُ حتى أفسده، وكثرت فيه آثاره وأبواله(١).

د ع ع

الدَّعَاع - بفتح الدال وتخفيف العين-: حب عشب بري، صغير جداً، يجمع ويؤكل في أزمان القحط والمجاعات.

يقرن ذكره كثيراً بذكر حب بري أيضاً اسمه السمح.

ورد ذكره في أشعار بني هلال عندما عم الجدب بلاد نجد، وعدمت فيها الأقوات، ومن ذلك قولهم:

ماكولنا حَبٌّ (الدعاع)، وخلطه
سَمْح، وعيد الغانيات شعير

حكى الأزهري عن شمر قوله: الدُّعاعُ -بضم الدال-: حَبُّ شجرةٍ بَرِّيَّةٍ، وأنشد للطِّرمَّاح أيضاً:

أُجُدٌ، كالأتانِ، لم تَرْتَعِ الفَـ
ـثَّ ولم يَنْتَقِلْ عليها الدُّعاعُ

والفَثُّ: حَبُّ شجرةٍ بَرِّيَّة أيضاً، والأتان: صخرة الماء.

وحكى عن الليث قوله: الدُّعَاعةُ: حَبَّة سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجدبوا. وقال: ويقال لنملة سوداء تشاكل هذه الحبة: دُعَاعَة، والجميع دُعاعٌ. ورجل دَعَّاعٌ فَثَّاثٌ: يجمع الدُّعاع والفَثَّ ليأكلهما.

(١) اللسان، مادة: (د ع س).

قال الأزهري: قلتُ: هما حبتان بريتان إذا جاع البدويّ في القَحط دقَّهما وعجنهما، واختبزهما فأكلهما[١].

قال الصغاني: (الدُّعاعُ) -بالضم-: حَبٌّ شجرةٍ بَرِّيَّة، مثل الفَثِّ. قال:

أُجُـدٌ، كـالأتـانِ، لـم تَـرْتَـعِ (الفَـ
ـثَّ) ولـم يَـنْـتَـقِلْ عـلـيـهـا الـدُّعـاعُ

الأتان ها هنا: صخرة الماء.

ورجل (دَعَّاعٌ) يجمع الدُّعاع، كما يقال: رجل فَثَّاثٌ لمن يجمع الفَثَّ.

وقال أبو زياد: من الأحرار (الدعاع) والفث: بقلتان يخرج فيهما حب، وهما تسطَّحان على الأرض تَسَطُّحاً، لا تصعدان صُعُداً، فإذا يبسا جمع الناس يابسهما، ثم دَقُّوه وذروه، ثم استخرجوا منه حبّاً أسود يملؤون منه الغرائر، ويوقرون الإبل، وهو حب أسود كأنه الشينيز يختبزون منه، ويعتصدون[٢].

أقول: الشينيز: يريد به الحبة السوداء التي تسمى الآن (حبة البركة).

وقال ابن منظور: (الدُّعاعة): عُشْبَةٌ تُطْحَن وتُخْبَز، وهي ذات قُضُب وورَق، مُتَسَطِّحة النِّبْتة، ومَنْبِتُها الصَّحاري والسَّهْلُ، وجَناتُها حَبَّة سوداء، والجمع دُعاعٌ ...

... وقال أبو حنيفة: الدُّعاعُ: بقلة يخرج فيها حَبٌّ، تَسَطَّحُ على الأرض تَسَطُّحاً، لا تَذْهَبُ صُعُداً، فإذا يَبِست جمع الناسُ يابسَها، ثم دَقُّوه، ثم ذَرُّوه، ثم استخرجوا منه حبّاً أسود يملؤون منه الغَرائر[٣].

أقول: قول ابن منظور رحمه الله: إن الدعاع عُشَيبةٌ تطحن وتخبز غير صحيح، وإنما الصحيح ما نقله عن أبي حنيفة من أن الذي يؤكل هو حب الدعاع، وليس عشبه.

---

(١) التهذيب ١/ ٩٤.

(٢) التكملة ٤/ ٢٤٨.

(٣) اللسان، مادة: (دع ع).

قال الطرماح:

لـم تـأكـلِ الـفَـثَّ و(الـدُّعـاعَ) ولـم
تَـجْـنِ هَـبـيـداً يجنيـه مُـهْـتَـبِـدُهُ(١)

أقول: الفث: عند المتقدمين هو السمح عند المتأخرين، وقرن به في الشعر الفصيح في هذا البيت وغيره كما قرن به في الشعر العامي.

مـاكـولـنا حب (الـدعـاع) وخـلـطه
سـمـح وعـيـد الـغـانيـات شـعـيـر

وإن كان اسمه تغير ما بين القدماء والمحدثين.

د ع ك

الدَّعْك: هو المسح بخرقة أو ليفة أو نحوهما بقوة لإزالة ما علق بالإناء ونحوه من وسخ أو مادة لاصقة به.

وقد يكون الدَّعْك بالرجلين، وذلك عندما يريد الصفّار، وهو الذي يصنع أواني النحاس، أو يجدد طلاء داخلها بالقصدير، فإنه يضع رجليه داخل الكبير منهما كالقدور، ويظل يحركه برجليه حتى يزيل ما قد يكون علق بها من شوائب.

ويكون الدعك في الأكثر باليد بما يشبه الليفة أو الخرقة الخشنة، توضع على رأس عود ونحوه.

قال الأزهري: الدَّعْكُ: دَعْكُ الأديم، ودَعَكت الثوبَ باللُّبْس: إذا ليَّنْته. ودَعَكت الخصمَ دَعْكاً، ومَعَكته مَعْكاً، إذا ذَلَّلْته(٢).

قال ابن منظور: (الدَّعْك) مثل الدَّلْك، ودَعَكَ الأديمَ دَعْكاً: دلكَهُ، وليَّنه(٣).

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦٧.

(٢) التهذيب ١/ ٣٠١.

(٣) اللسان، مادة: (دع ك).

دع ل

المدعول: الطفل الذي تدهورت صحته بسبب نقص الغذاء، وكثيراً ما يخصصونه للطفل الذي حملت أمه وهو رضيع، فأصبح اللبن الذي يشربه منها غير مغذٍّ له، فتدهورت صحته.

وهو (دِعْله) إذا كان كذلك فتوقف نموه الجسماني، ولم يتوقف نمو عقله.

ويقولون في الأمثال لضئيل الجسم، كبير القلب، ذكي الفؤاد: ((داعله قلبه))، أي: أن عقله الذي هو أكبر من مستوى عمره قد جعل جسمه لا ينمو النمو الطبيعي.

انْدعلَ الطفل: ساءت حالته الصحية، ونحل جسمه، وكبر بطنه، وتأخر نموه بعد أن كان حسن الصحة، فهو (مدعول).

قال أحد شعراء عنزة:

يا راكب اللي كنها الهيق مذعور
ما يلحق (المدعول) نابى قراها[١]

تلفى على مشعان وحمود وسرور
الشيخ ابن هَذّال يقْصِر خْطاها

والأنثى: دعْله.

قال محمد بن فهيد في رثاء زوجته مطيره:

ما هيب خطو (الدِّعلة) المِسْتديرة
يجي العتيم وطامي القدر ما فار

يا عنك ما يسمع نباها قصيره
من جَيِّتَهْ ما قط فاخت من الدار

(١) الهيق: ذكر النعام. وقراها: سنامها. ويريد ناقة نجيبة. ونابى قراها: سنامها المرتفع.

قال الطائي: (الدَّعَلُ)، والجدع: سوء الغذاء. وقال:

غُمٌّ الرؤوس تَبَاهَى في منابتها
لا مُجْدَع (دَعِلٌ) جَعْدٌ ولا خَرِقُ[١]

وقال اللَّخْميُّ: (الدَّعِلُ): الذي قد أسيئ غذاؤه[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّعِنُ): القصيرُ الغاية.

قال رداءٌ:

إذا الضُّبْر من حَلَبَات المئينَ
قطعن فؤاد الدَّرُوم (الدَّعِنْ)[٣]

دع ل ج

يقولون للقصير من الأشخاص إذا مشى تدَعْلج، فهو يْتدَعْلَج.

تصغيره: دْعَيْلج، وسموا أسرة بهذا الاسم.

قال ابن الأعرابي: إن الصبيَّ لَيُدَعْلجُ دَعْلَجَةً، أي: يجيء ويذهب. وقال أبو عمرو: الدَّعْلَجَةُ: ضرب مَن المشي. قال: ودَعْلَجْتُ الشيء إذا دَحْرَجْتَه[٤].

قال ابن منظور: الدَّعْلَجُ: الذي يمشي في غير حاجة.

و(الدَّعْلَجَةُ): التَرَدُّدُ في الذهاب والمجيء.

... وقد (دَعْلَجَ) الصِّبْيانُ، و(دَعْلَجَ) الجُرَذُ كذلك. يقال: إن الصبيَّ لَيُدَعْلِجُ دَعْلَجَةَ الجُرَذِ، يجيء ويذهب.

وفي حديث فتنة الأزد: إن فلاناً وفلاناً يُدَعْلجَان بالليل إلى دارك ليجمعا بين هذين الغارَّين، أي يختلفان[٥].

---

(١) الجيم ١/ ٢٧٢.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٢٧٦.
(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٥٤.
(٤) تهذيب اللغة ٣/ ٣١٥.
(٥) اللسان، مادة: (دع ل ج).

وقال الزبيدي: وقد سمعوا (دعْلجاً)، وهو اسم جماعة، ومنه ابن (دعْلج)، قال سيبويه: والإضافة إلى الثاني، لأَن تَعرُّفه إنما هو به، كما ذكر في ابن كراعٍ[1].

وهذه التسمية القديمة -كما ترى- وردت بهذا اللفظ مكبَّراً، أما العامة فإنها صغرته (دْعَلْيج).

دغ دغ

الدَّغْدَغة: لمس إبط الإنسان وما حول جنبيه، وتكرار ذلك لإجباره على الضحك، أو التحرك تحركاً لا إرادياً.

ودغدغ فلان فلاناً يدغدغه.

عندما كنا في الكتاب كان بعض العارمين من الصبيان يتغافلون بعضهم، فيدغدغونهم في الإبط بغية أن يضحكوا، أو يظهر لهم صوت غير مناسب، أو حركة لا تنبغي، فيعاقبهم المطوّع بالضرب، لأنهم لم يتأدبوا، فيصيح المضروب قائلاً: يا المطوع، فلان يدغدغني.

وقال أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية الأولى في الهجاء[2]:

غضب الأحمقُ إذْ مازحْتُهُ
كيف لو كنا ذكرنا المزدغة؟

أو ذكرنا أنه لاعَبَها
لِعْبةَ الجِدِّ بمزح (الدَّغْدَغَه)

أقول: هكذا (المزدغة) في الصولي والأغاني، ولم أعرفها.

قال ابن منظور: (الدَّغْدَغةُ) في البُضْعِ وغيره: التحرِيكُ. ويقال للمَغْمُوزِ في حسَبه أو نسَبه: مُدَغْدَغٌ[3].

---

(١) التاج، مادة: (دع ل ج).
(٢) الأوراق للصولي، ص٩. وكتاب الأغاني ٢٠/ ٧٤.
(٣) اللسان، مادة: (دغ دغ).

أقول: الدغدغة التي نعرفها ونستعملها بكثرة هي تحريك الإبطين والجنبين بالأصابع، وتكرار ذلك. وأما ما يكون من ذلك في البضع فأمر لا نعرفه، ولا يجيز العرف للمهذبين من الناس أن يتكلموا به في الأماكن العامة، وعند من يحتشم منهم.

د غ ر

دَغْر الأمر: الاندفاعُ إليه أو دفعه بدون تمهل أو تبصر بما يترتب على ذلك من نفع أو ضرر، أو دون حكمة وترو.

فلان (يَدْغَر) الأمور دَغِر أي: يمضي فيها دون تبصر أو حكمة.

روي أن النبي ﷺ قال للنساء: (لا تعذبن أولادكن بالدَّغْرِ).

قال أبو عبيد: الدَّغْرُ: غَمْزُ الحَلْقِ، وذلك أن الصبي تأخذه العُذْرَةُ، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فإذا دفعت المرأة ذلك الموضع بأصبعها قيل: دَغَرَتْ تَدْغَرُ دَغْرا[1].

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: (دَغَر) الحَمَلُ لشاتك: إذا دخل في رُفْغِها ورضعها، يدغر دُغُوراً[2].

و(**الدَّغْر**) في المعاملة: الغش والخديعة، دغرني فلان بشراء كذا، أي: زينه في عيني، وستر عيوبه حتى اشتريته.

وفي حديث علي: رضي الله عنه لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، وهي الخَلْسَة.

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، وإنما هو تَوَثُّبُ المختلس، ودفعه نَفْسَه عن المتاع ليختلسه.

قال: ويقال في مَثَل: ((دَغْراً، لا صَفّاً))، يقول: ادْغروهم، ولا تصافّوهم.

وقال الليث: الدَّغْرُ: الاقتحام من غير تثبُّت[3].

---

(١) التهذيب ٨/ ٦٨.

(٢) كتاب الجيم ١/ ٢٤٣.

(٣) التهذيب ٨/ ٦٩.

قال ابن منظور: (دَغَرَ) عليه يَدْغَرُ دَغَراً ... اقتحم من غير تثبُّت.

وزعموا أن امرأة قالت لولدها: إذا رأت العينُ العينَ (فَدَغْرَى) ولا صَفًا، ... تقول: إذا رأيتم عدوكم فادْغَرُوا عليهم، أي اقتحموا واحملوا، ولا تُصَافُّوهُم.

ثم قال: والدَّغْرُ: تَوَثُّبُ المختلس، ودفعُه نفسَه على المتاع ليختلسه، ومنه حديث علي رضي الله عنه: لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، وهي الخَلْسَة.

قال أبو عبيد: وهو عندي من الدفع أيضاً، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه.

وأصل الدَّغْرِ الدفْع[1].

و(دغر) فلان في الطعام: أكل منه دون أن يؤذن له، أو قبل أن يصل بقية المدعوين.

والدابة دغرت بالعلف: اندفعت تأكله بشدة على غير العادة.

قال ابن الأنباري: وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا، وهو دَغّار، قال أبو بكر: قال الأصمعي: الدَّغر: الاختلاس سُرعة.

وقال غيره: الدَّغرة: الغمزة والدفعة بسرعة.

فالذين قالوا: الدغرة الاختلاس، احتجوا بقول النبي ﷺ: لا قَطْعَ في الدَّغْرَة، أي: في الاختلاس. والمحدثون يقولون: في الدَّغَرة - بفتح الغين -، وأهل اللغة يسكنون الغين.

والذين قالوا: الدغر: الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب: قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دغراً: إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم، يقال له: العُذرة[2].

---

(١) اللسان، مادة: (د غ ر).

(٢) الزاهر ١/ ٤٠٢.

قال ابن منظور: سوء غذاء الولد، وأن تُرْضعه أُمُّه فلا ترويه، فيبقى مستجيعاً، يعترض كل من لقي فيأكل ويَمَصُّ، ويُلْقَى على الشاة فَيَرْضَعُها، وهو عذاب الصبي.

وقالُ أبو سعيد: ... الدَّغْرُ في الفصيل أن لا ترويه أُمُّه فَيَدْغَرَ في ضرع غيرها[1].

د غ ش

(دَغَش): اسم من الأسماء الشائعة في عالية نجد الجنوبية عند قبائل قحطان وغيرهم.

وتعني في الأصل المقدام على الحروب والمخاطر.

جمعه: (مداغيش)، وهم الشجعان الذين لا يهابون الإقدام على الأعداء.

قال تركي بن حميد في مدح قومه ويذكر خيلهم:

أهل سِربْةٍ كد ودِّبوهن بالاعجال
إصايل، ومْكرماتٍ بْغالي[2]
تركض بْشبَّانٍ (مداغيش) عيَّالْ
ضارين في هداتهم للفعال[3]

وقال دخيل الله بن فنتق السهلي:

احتديناهم بصنع الفرنجية
لين راح شويمِيٍ منه عيَّافِ[4]
ونعم يا جهالنا العكيلية
كل(مدغوشٍ)على الموت زهاف[5]

---

(١) اللسان، مادة: (د غ ر).

(٢) كد: قد.

(٣) عيّال: جمع عائل، وهو الذي يبدأ غيره بالحرب. ضارين: يعني أنهم متعودون على هداتهم وهي هجماتهم على الأعداء.

(٤) شويمي: اسم رجل على لفظ شامي مصغراً.

(٥) العكيلية: اسم موضع، والزهاف هنا: المتقدم للحرب.

وقال محمد بن السودا السهلي :

غرنا عليها وخذناها تواجيب
خذنا المغاتير وعمر اللاش غالي[١]

الخيل لحقت تبيكم يا المعاطيب
والجيش يندب (مداغيش) العبال

قال ابن منظور : (تَدَاغَشَ) القوم : اختلطوا في حَرْب أو صخب[٢] .

وبهذا يتبين اشتقاق اسم (دغش) بأنه المحارب الذي يقدم على الحروب ولا يهابها .

قال الزبيدي : (دَغْش) : اسم رجل . قال ابن دريد : وأحسب أن العرب سمته دَغَوشاً، وقال ابن حبيب : في طيئ : الضِّباب بن (دَغْش) بن عمرو بن سلسلة بن عمرو[٣] .

أقول : العامة تحرك الغين بالفتح جرياً على قاعدتهم في النطق بالاسم الثلاثي على وزن (فَعْل) مثل فَهَد وسَعَد .

د غ غ

يقولون : فلان **دْغَه** - بإسكان الدال وفتح الغين مخففة - : إذا كان ناقص الإدراك ، قليل الفهم .

ولذلك قد يقولون فيه : فلان دغه ، ما يفهم .

قال ابن منظور : والجَعْواءُ : (دُغَةُ) بنْتُ مَغْنَج ، ولَدَتْ في بَلْعَنْبر ، وذلك أنها خرجت وقد ضربها المخاض فظنته غائطاً ، فلما جَلَسَتْ للحَدَث ولدَتْ ، فأتت أُمّها فقالت : يا أُمّتَ ، هل يَفْتَحُ الجَعْرُ فاه؟ ففهمت عنها فقالت : نعَمْ ويدعو أباه ؛ فتميم تسمي بلْعَنْبر الجعراءَ لذلك[٤] .

---

(١) المغاتير : البيض من الإبل . واللاش : الرديء . أصلها لا شيء ، بمعنى أنه شخص لا قيمة له ولا أهمية لفعله .
(٢) اللسان ، مادة : (دغ ش) .
(٣) التاج ، مادة : (دغ ش) .
(٤) اللسان ، مادة : (ج ع ر) .

وقد أشبعت القول في ذلك في كتاب ((**الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة**)) فراجعه إن شئتَ.

د غ ف

الدَّغْف: الأخذ من الشيء بكثرة وبسرعة، كأن يضع الرجل يده في التمر أو الأقط، ويأخذ ما يستطيع منه بسرعة، كالذي يحاذر أن يراه أحد، أو يمنعه من الأخذ.

قال ابن منظور: الدَّغْفُ: الأخذ الكثير. دَغَفَ الشيء يَدْغَفُه دَغْفاً: أخذه أخذاً كثيراً[(١)].

د غ ف ق

سَمَّوْا **(دغفق)** - بإسكان الدال وفتح الغين والفاء وآخره قاف -.

وهو اسم أسرة من أهل بلادهم.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: عيش (دَغْفَقٌ)، ودَغْرَق: خصيب[(٢)].

د غ م

الأدغم من النعاج والنوق والكلاب والذئاب: الذي فمه وأنفه وما حوله: أسود، أو فيه اسوداد.

كلب أدغم، وناقة دْغما.

ومن أسماء الكلاب عندهم (دِغْمان).

وقد غلَّبه بعضهم على الأسود سواداً غير حالك، فقال فيه: أدغم.

و(دغَيِّم): تصغير أدغم، تصغير الترخيم، وهو من أسماء الأسر المعروفة عندهم، ذكرت بعضها في ((**معجم أسر أهل القصيم**)).

---

(١) اللسان، مادة: (د غ ف).

(٢) المنتخب ١/ ٢٥٨.

قال سويلم العلي:

وكل يدير الورك فوق النجيره
من فوق هجن بالدجا ما تهاب[١]

حيلٍ ولا ظنّوا يبين تْعَشيرَهْ
(دُغْمٍ) واذانيها سواة الحراب[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: (الأدْغَمُ): الأسْوَدُ الأنفِ وما حوله[٣].

قال الليث بن المُظَفَّر: الأدْغَم: الأسود الأنف، وجمعه: الدُّغْمُ والدُّغْمان[٤].

وقال ابن منظور: الدَّغْماءُ من النِّعاج: التي اسْوَدَّتْ نُخْرتُها، وهي الأرْنَبَةُ، وحكَمَتُها وهي الذَّقَنُ.

وفي الحديث: أنه ضَحَّى بكبش أدْغَمَ؛ هو الذي يكون فيه أدنى سوادٍ، وخصوصاً في أرْنَبَته، وتحت حَنَكه.

وقالوا في المَثَل: ((الذِّئبُ أدْغَمُ))، لأن الذئب ولَغَ أو لم يَلَغْ فالدُّغْمَةُ لازمة له، لأن الذِّئاب دُغْمٌ، فربما اتُّهِمَ بالوُلوغِ وهو جائع.

يضرب هذا مثلاً لمن يُغْبَطُ بما لم يَنَلْه[٥].

و**(الدغمان)** هو الدَّبى، أي: صغار الجراد في طور من أطوار حياته. وذلك قبل أن يصل إلى الطور الأخير منها الذي يسمونه كتفان، وهو أكثر ما يكون أذى وأكلاً لكل ما كان أخضر.

ثم بعد ذلك (يسلب) أي يرمى بجلده، فيصبح جرادة كاملة ذات جنحان تطير بهما، ويسمى بعد أن يطير خيفان، وكان بعض الناس في اللزبات وأزمان الحاجة

(١) النجيرة: الشداد، وهو الرحل من الخشب.
(٢) تعشيره: تعشيرها: وهي حملها لأولادها في بطونها. وسواة: مثل. والحراب: جمع حربة وهي رأس الرمح.
(٣) الجيم ١/ ٢٧١.
(٤) التهذيب ٨/ ٧٨.
(٥) اللسان، مادة: (دغ م).

يأكلون (الدغمان) هذا، ويصفونه بأسجاع، منها قولهم: حاير، لا ساير، (دغمان)، لا كتفان، فيه.

قال الأزهري: يُقال: كيف الدَّبَى؟ فيقال: ثائر وناقر. فالثائر: ساعة ما يخرج من التراب، والناقر: حين يَنْقُر، أي: يثب من الأرض(١).

وتسميتها بالدغمان من لون (الدُّغْمة) فيه، كما سبق.

ومن المجاز: ((فلان يدْغِم المشعاب))، والمشعاب: العصا المعقوفة الطرف. يضرب لمن يختلس الأشياء خفيةً، ويتظاهر بخلاف ذلك من التدين والورع.

أصله فيمن يُدْخل مشعابه، وهو عصاه، فيسحب بطرفها المعقوف أشياء مما يملكه غيره على طريق الاختلاس والسرقة.

قال ابن منظور: الإدغام: إدخالُ اللجام في أفواه الدواب، وأدْغَمَ الفرسَ اللجامَ: أدخله في فيه. وأدغم اللجام في فمه كذلك.

قال ساعد بن جُؤَيَّةَ:

بِمُقْرَبَاتٍ بأيديهم أعِنَّتُها
خُوصٍ إذا فَزِعوا(أدْغِمَن) باللُّجُمِ(٢)

وسموا الأدغم، كما سموا به أماكن عدة، منها وادٍ كبير يجري في شرق القصيم. كما سموا وادياً ينتهي إليه بالأديغم: تصغير الأدغم.

فالأدْغَمُ - بفتح الهمزة فدال ساكنة فغين مفتوحة فميم آخره -: وادٍ كبير يبتدئ سيله من الجنوب من جهة الصفراء المحاذية لمورد الثامرية في أقصى الجَنوب الشرقي من القصيم، ثم يتجه شمالاً مع المستوي حتى يصب في روضة مهنا.

والأُدَيْغِمُ: تصغير الأدغم السابق قبله، وهو أحد روافده، وفيه بئر قديمة.

---

(١) التهذيب ١٥/ ١١١.
(٢) اللسان: (دغ م).

د ف ر

(دَفَرَه): دفعه بشدة بشيء غليظ من جسم أو من غيره، يدفره دفراً، فالرجل مدفور.

والقوم في الزحام: مُدَافر. أي: بعضهم يدفع بعضاً بجسمه حتى يسبقه.

والاسم: الدَّفْر.

وأعرف رجلاً من أهل نجد يلقب (ادفرها)، وذلك أنه علم شاباً وهو مقبل على الزواج لأول مرة كيف يصنع بامرأته، فكان مما قاله: إذا عملت كذا وكذا (ادفرها)، أي ادفعها وأنت ممسك بها، ويكرر قوله (ادفرها)، فلُقِّبَ به.

قال ابن الأعرابي: (دفَرْتُه) في قفاه (دَفْراً)، أي دفعته.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾**؛ قال: دَفْراً في أقفيتهم، أي دفعاً[(١)].

قال ابن منظور: الدَّفْرُ: الدفع. (دَفَر) في عُنُقِه دَفْراً: دفع في صدره ومنعه؛ يمانية.

وقال ابن الأعرابي: (دفَرْتُه) في قفاه دَفْراً، أي: دفَعْتُه.

وروي عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾**؛ قال يُدْفَرونَ في أقفيتهم دَفْراً[(٢)].

ونقله الأزهري في التهذيب عن مجاهد، قال في تفسير قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾**؛ قال دَفْراً في أقفيتهم. وقال ابن الأعرابي: الدَّفْر: الدَّفْع[(٣)].

قال أبو الموصول: (دَفَرْتُ) فلاناً عني: دفعته، يَدْفِرُ، دَفْراً. قال:

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٠٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ف ر).

(٣) التهذيب ١/ ٩٢.

لعمرك ما أغْنَتْ يسارٌ مكانَها
ولا سالمٌ نَتْنا و(دَفْراً) لسالم[١]

د ف ش

يوصف الشخص بأنه **(دَفَّاش)** إذا كان لا يبالي بأن يُدفع الناس من حوله عندما يكون معهم عند دخول باب، أو التزاحم للحصول على شيء.

دفشني فلان: دفعني ببدنه.

ويلقبون الشخص الذي لا يتحرز من أن يدفع الناس بجسمه بقوة بالدَّفَّاش ذماً له، أو استكراهاً لفعله.

قال ابن منظور: (فَدَشَه) يَفْدِشُهُ فَدْشاً: دفعه[٢].

أقول: لا شك في أن (فدشه) هذه هي دفشه العامية، وإنما حصل فيها تقديم وتأخير يحصل في بعض الكلمات العربية من دون أن يتغير المعنى، مثل جذب وجبذ.

إن لم يكن الصحيح هو ما نعرفه، وأن لفظ (دفشه) انقلب على اللغوي الذي سجل اللفظة، أو على من نقل إليه ذلك عن العرب، لأن معظم اللغويين كانوا يسجلون ما يسمعونه أو يقرؤونه من ألفاظ اللغة، ولم يسمعوا به مشافهة من العرب الفصحاء.

قال الدكتور داود الحلبي:

(دفس): ضرب برجله، دفع بها من تبش بباء فارسية: رفس، ركل[٣].

ورأيي أن الكلمة وإن كانت معروفة في الآرامية بهذا المعنى، فإن هذا لا ينفي كونها عربية صحيحة. لأن العربية والسريانية التي نشأت منها الآرامية من اللغات السامية التي ترجع جميعها إلى أصل واحد.

ووجود كلمة في لغة من اللغات السامية ليس معناه أن اللغات السامية الأخرى أخذتها منها، وإنما تكون أخذتها من أصل مشترك معها.

---

(١) الجيم ١/ ٢٥١.

(٢) اللسان، مادة: (ف د ش).

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص٤١.

د ف ع

(الدافع) العنز والبقرة والشاة التي امتلأ ضرعها لبناً بسبب قرب ولادتها. يقال: شاة دافع، وبقرة دافع، وعنز دافع، ولا يقال: دافعة فيها كلها.

دفعت العنز تدفع.

ودفعة العنز والشاة: اجتماع اللبن في ضرعها قبيل الولادة.

تقول اشتر العنز والبقرة عند (دفعتها)، ولا تشتريها والد. أي بعد أن تلد، وذلك لاحتمال أن تكون حينئذ مُصَرَّاة، أي قد ترك لبنها يجتمع في ضرعها مدة دون حلب، حتى يغتر به من يشتريها، يظن أنه يمتلئ من اللبن في كل مرة.

قال الصغاني: شاة (دافِعَةٌ) ومدفاع: مثل (دافع) - وهي التي تَدْفَعُ اللبأ في ضَرْعها قبيل النتاج[١].

قال الأزهري: الدافِعُ: الناقة التي تَدْفَع اللبن على رأس ولدها لكثرته، وإنما يكثر اللبن في ضَرْعها حين تريد أن تضع[٢]، وكذا الشاة المِدْفاع، والمصدر الدَّفْعة.

وقال أبو عبيدة: قوم يجعلون المُفْكهَ والدَّافِعَ سواء، يقولون هي دافِعٌ بولد، وإن شئت قلت هي دافع بلَبَن، وإن شئت قلت هي دافع بضَرْعها، وإن شئت قلت هي دافع، وتسكت؛ وأنشد:

و(دافِعٍ) قد دَفَعَتْ للنَّتْجِ
قد مَخَضَتْ مَخاضَ خَيْلٍ نُتْجِ

وقال النَّضْر: يقال دَفَعَتْ بلَبَنها، وباللبن إذا كان ولدها في بطنها، فإذا نُتِجتْ فلا يقال دَفَعَتْ[٣].

(١) التكملة ٤/ ٢٤٩.
(٢) في الأصل (تصنع) والصحيح ما أثبتناه.
(٣) التهذيب ٢/ ٢٢٧- ٢٢٨.

د ف ف

دَفَّ الرجل آخر: دفعه بجسمه يدُفُّه، يدفعه ويبعده عن مكانه الذي كان فيه، وأكثر ما يكون الدَّفُّ بالجسم، ويكون باليد أيضاً، يقول أحدهم لصاحبه: لا تدفني بيدك، وانتشرت هذه اللفظة عندما بدأوا في استعمال السيارات، وكانت طرقهم كلها ترابية في ذلك الحين بطبيعة الحال، فكانت عجلات السيارات تغرز في الأرض، فيتنادون لدفعها بقوة أجسامهم، يقولون: دُفُّوا الموتر، أو دُفُّوا السيارة، وإذا أكثرت السيارة من التغريز في الرمل، وأكثروا من (دفها) لإخراجها سموا ذلك: (الدفدفة)، فقالوا - مثلاً -: كل النهار وحنا (دفدفه) بها السيارة.

قال فهد بن دحيم:

راكب اللي ما يغرِّز بالنفود
لا يبي (دَفّ) ولا يمشي وراه[1]

سارحٍ الصبح من عند الحدود
والعصر نقرة دحيِّم والصفاة

قال ابن الأعرابي: دَفَّ على وجه الأرض وزَفَّ بمعنى واحد.

وقال الأصمعي: تدافَّ القومُ: إذا ركب بعضُهم بعضاً[2].

و **(دُفوف)** البعير - بإسكان الدال وضم الفاء -: أعلى جنبيه مما يلي الظهر، في مقدمة ظهره.

وهما اللذان تكون عليهما مقدمة الرحل من شداد أو مسامة أو نحوهما.

وذلك أن الشداد وهو الرحل تكون له أربع أرجل عريضة، فما تحت الأماميتين منهما من جسم البعير يسمى (دفوف) البعير.

(١) يغرز: تغوص عجلاته في الرمل. يبي: يبغي. والمراد: يحتاج.
(٢) التهذيب ١٤/ ٧٣.

قال هويشل العبد الله من أهل القويعية في جمل:

أشْقر مْرَفَّعْ كنْ خفه قفا الطَّارْ
ومقدار بوع بركته عن (دفوفه)[١]

أسبق من اللي ذار من داخنٍ ثار
صيدٍ جفل واستتبعت له خشوفه[٢]

وقال ابن سبيل:

حل الفراق، وْحَنّ رايم لمريوم
وقوى الفراق اللي كبار(دفوفه)[٣]

أمسيت انا عيني حريب لها النوم
كن الاداوي بالنظير محذوفه[٤]

قال الليث - بن المُظَفَّر -: الدَّفَّه - بالهاء -: الجَنْبُ لكل شيء. وأنشد:

ووانية زَجَرْتُ على حفاها
قريح (الدَّفَّتين) من البطان[٥]

ووانية: راحلة من الونَى، وهو الضعف والهزال. قريح الدفتين: بعير قد تقرح جنباه من شد البطان عليه، وهو الحبل الذي يكون تحت صدر البعير. وسبق ذكره في (ب ط ن).

د ف ن

يقول أحدهم في إنصاف الشخص الذي صنع إليه معروفاً فلان ما (ادفن) له حَسَب. أي لا أنكر فضله عليَّ.

(١) مرفَّع: أي طويل القوائم. والطار: الدف. ومقدار بوع: أي أن دفوفه وهما جنباه يبعدان عنه بمقدار (باع)، وهذا مبالغة.

(٢) الذي ذار: الظبي عندما تطلق عليه النار من البندق، فيثور دخانها. وخشوفة: جمع خشف وهو ولد الظبية.

(٣) رايم ومريوم: ألف ومألوف، والمراد محب ومحبوب.

(٤) الاداوي: الأدوية جمع دواء. والنظير: إنسان العين.

(٥) التكملة ٤/ ٤٧١ .

قال أبو زيد: حَسَبٌ دَفُونٌ: إذا لم يكن مشهوراً، ورجل دَفُون[١].

د ق د ق

الدَّقْدَقة تكرار أصوات الدق بالمعاول أو المطارق أو نحو ذلك.

مثل: دقدقة الحدادين، أو الذين ينقرون شيئاً صلباً بدقه دقاً متكرراً غير بالغ الشدة.

قال الأزهري: الدَّقْدَقةُ: حكاية أصوات حوافر الدَّوابِّ في سرعة تردُّدها[٢].

قال ابن منظور: (الدَّقْدَقَةُ): حكاية أصوات الدوابّ في سرعة تَرَدُّدِها مثل الطَّقطقة[٣].

د ق ر

(دَقْر) الصبيَّ: أن يقف أهله في وجه تحقيق رغبته المشروعة، أو سعيه لتحقيق ذاته - كما يقول الأطباء وعلماء النفس -، كأن يبدأ بتقليد الكبار في الأشياء الحميدة، فينهاه أحدهم عن ذلك بشدة، بحجة أنه لم يبلغ مبلغهم من العمر والقدر، يقولون: (لا تدقر) الولد.

دقره يدقره، والمصدر الدَّقر.

وطالما سمعت النساء يدعين على بناتهن اللاتي يفعلن ما تفعله الكبيرات منهن لجرأة فيهن: الله يعطيك الدَّقر، او ليا ما لا الدّقر.

قال الأصمعي: انْدَقَرَّ القومُ، واندَعَرُّوا: تفرقوا[٤].

أقول: لا شك أن المراد بذلك أنهم تفرقوا بعد أن منعوا من تحقيق ما يريدون، سواء أقام بذلك غيرهم، أو امتنع عليهم ما يريدون.

(١) اللسان، مادة: (د ف ن).
(٢) تهذيب اللغة ٨/ ٢٧٠.
(٣) اللسان، مادة: (د ق ق).
(٤) التهذيب ٩/ ٤٢٠.

وهذا هو معنى الكلمة في العامية، أما مجرد تفرق القوم، أو أن يتفرقوا بعد أن لم يكونوا حصلوا على ما يريدونه، فإنه لا يدخل في (الدَّقْر).

د ق س

جا فلان **يَدْقِسْ**: أي: يمشي الهوينا، يكتم صوت وقع أقدامه على الأرض.

دقس يدقس (دقساً) و(دقسان).

وسموا من نسائهم الدقيس، ومنهم الدقيس الصلبية شاعرة غزلية.

قال ابن منظور: (دَقَس) في الأرض دَقْساً، ودقوساً: ذهب وتغيَّب[١].

أقول: الدَّقْس عندنا خاص بالسير الوئيد الذي لا يسمع صوت لأقدام من يمشيه؛ سواء أكان ذلك في ذهابه أو مجيئه، مثل الشخص الذي يريد أن يدخل البيت دون أن يشعر أهله به، فإنه (يدقس) في مشيه، لئلا ينتبه إليه أحد. والصائد الذي لا يريد أن يزعج صيده فينفر، يدقس كذلك في مشيته.

و**(الدُّقْسية)**: نوع من الدخن يأكلها الفقراء والمحتاجون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في فلاَّح:

الى بغى له خرجيه
حصد له نقلة (دِقْسِيَّة)
تكفيهم مصرف يوميه
كان انه قَنْعٍ وعياله

والنقلة: ما يستطيع الرجل أن يحمله وينقله من مكان إلى آخر.

قال الزبيدي: (الدُّقْسة) - بالضم -: حب كالجاورس[٢].

أقول: الجاورس هو الدخن، أو حب دقيق شبيه به.

---

(١) اللسان، مادة: (د ق س).

(٢) التاج، مادة: (د ق س).

و **(دقَس)** الرجل صاحبه أو العامل عنده: أرواه من اللبن أو الأقط المماث بالماء، أو مِن الماء العذب البارد.

يقول أحدهم: والله لادقسك من ها اللبن، أي أجعلك تشرب منه حتى تروى.

والقدح الفلاني يَدْقِس الرَّجَّال، أي يرويه إذا ملئ باللبن أو الماء، فشربه الرجل.

مصدره: دَقْس.

قال الزبيدي: (دَقَس) البئر: ملأها[1].

قال ابن منظور: (القَدَّاس): الحجر يُنْصَب في وسط الحوض إذا غمره الماء رويت الإبل، وأنشد أبو عمرو:

لا ريَّ حتى يتوارى (قَدَّاس)

ذاك الحجير بالإزاء الحناس[2]

والإزاء هو اللِّزى عندنا، وسيأتي ذكره في حرف اللام.

د ق ش

فلان **(أدْقَش)** إذا كان ضعيف البصر، بحيث يضطر إلى إغلاق عينيه في مواجهة الضوء، كالشمس في النهار، ولا يبصر الأشياء الدقيقة في الليل التي يبصرها الأصحاء.

فهو أدقش جمعه: دِقْشان. والاسم منه (الدّقشه) - بإسكان الدال وكسر القاف -.

قال الليث -بن المُظَفَّر-: سألت أبا الدّقيش - الأعرابي - فقلت: ما الدَّقَشُ؟ فقال: لا أدري. قلت: فما الدقيش؟ قال: ولا هذا، قلت: فاكتنيت بما لا تدري ما هو؟ قال: إنما الكنى والأسماءُ علامات[3].

---

(١) التاج، مادة: (د ق س).

(٢) اللسان، مادة: (د ق س).

(٣) التهذيب ٨/ ٣١٠.

أقول: لا أشك في أن الأمر فيه تحريف، أو ابتغاء التطريف، وإلا فإن الأعرابي لا يكتني بما لا يعرفه إلا إذا كناه به أهله وهو صغير، فقد تكون كنيته مما لا يعرف معناه، ولا يعرف سببه.

وظني أن (الدقيش) هنا من (الدقشة) التي ذكرناها، وهي ضعف البصر، وأنها قديمة، ولكن أهل المعاجم لم يسجلوها.

د ق ع

الدَّقعا: وجه الأرض.

ومنه المثل: ((خلاَّه بالدَّقعا))، أي: تناساه، ولم يبال بما يحتاج إليه من فراش ونحوه. يضرب في إهمال الشخص وعدم الاهتمام به.

قال أبو عبيد: الدَّقْع مأخوذ من الدقعاء، وهو التراب. وفسر ما في الحديث في مخاطبة النساء: (إنَّكُنَّ إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ، وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ ...) بأنه يعني أنهن يلصقن بالأرض من الفَقر والخضوع[1].

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السجستاني: الدِّقْعمُ: (الدَّقْعاء)، وهو التراب. وقد دَقِعَ الرَّجلُ: إذا لزق بالدَّقعاء، وفَقْر مُدْقِع: قد لزَق بالدَّقْعاء[2].

قال الصغاني: (الأدْقع)، والدَّقاعُ، والدُّقاعُ: التراب. وجوع أدْقَع: أي: شديد. ... ورأيت القومَ صَقْعَى (دَقْعَى)، أي: لاصقين بالأرض[3].

وقال ابن منظور: (الدَّقْعاء): عامَّةُ الترابِ، وقيل: الترابُ الدَّقيق على وجه الأرض.

... وحكى اللحياني: بفِيه (الدَّقْعاء)، والأدْقع يعني التراب.

. . . والمُدْقِعُ: الفقير الذي قد لَصِقَ بالتراب من الفقر. وفَقْر مُدْقِع أي: مُلْصِق بالدَّقْعاء[4].

---

(١) تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧.

(٢) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه، ص١٠٢.

(٣) التكملة ٤/ ٢٥٠.

(٤) اللسان، مادة: (د ق ع).

د ق ق

(الدُّقُّوقَة): ما يدق من أطراف الجراد ورؤوسه، فيسف، اتقاء لأكل مخالبه الخشنة الشائكة، إذا أكل بدون دق.

وذلك أنهم كانوا يأكلون الجراد في أول الأمر إذا كان متوفراً عندهم، ويرمون بأطرافه التي من بينها أرجله التي فيها مخالبه الخشنة، حتى إذا فني الجراد من عندهم، عادوا إلى تلك الأطراف يأكلون ما يمكن أكله منها، أما الخشن من الأطراف فيدقونه دَقّاً، ويسفونه. يسمونه (دقُّوقَه).

قال أحد اللغويين: الوهيسة أن يُطبخ الجراد، ثم يجفَّفُ، ثم (يُدَقُّ)، ثم يُقْمَح ويُؤْكَل بدسم[1].

أقول: ليس من عادة قومنا أن يضيفوا الدسم إلى (الدُّقُّوقَة)، لأنها ليست طعاماً عندهم، وإنما تؤكل بمثابة الإحماض، أو كما يؤكل النقل، وهو المكسرات.

و**(الدْقاق)** - بإسكان الدال وتخفيف القاف -: الشيء الدقيق: ضد الخشن، أو ما يسمى بلغة بعض الأقطار العربية (الناعم).

والدقيق - أيضاً -: غير الغليظ من الأناسي والعصي غير الغليظة.

رجل دقاق: ناحل البدن، وامرأة دقاقة: نحيلة. أو فيها طول دون امتلاء في الجسم.

قال ابن منظور: الدُّقَاقة، والدُّقاقُ: ما اندقَّ من الشيء، وهو التراب اللين، الذي كسحته الريح من الأرض[2].

و((فلان **مدْقٌ** مجْلٌ)): إذا كان يأخذ الأشياء الكبيرة والصغيرة، كالتاجر الذي يتاجر بالبضَائع الكَبيرة والصغيرة.

قال الليث: الدِّقُّ: كل شيء دَقَّ وصَغُر، يقال: ما رزأته دقّاً، ولا جلاً[3].

---

(١) تهذيب اللغة ٦/ ٣٦٩.

(٢) اللسان، مادة: (د ق ق).

(٣) تهذيب اللغة ٨/ ٢٧٠.

قال الليث: الدُّقاقُ: فُتاتُ كل شيء دُقَّ. قال: والمُدقُّ: حجر يُدَقُّ به الطِّيب، ضم الميم لأنه جعله اسماً، وكذلك المُنْخُل، فإذا جُعِل نعتاً رُدَّ إلى مِفْعَل، كقول رؤبة:

يَرْمي الجلاميدَ بِجلْمود (مِدَقّ)(١)

قال أحد شعراء الحماسة(٢):

بيضاء باكرها النعيم فَصَاغها
بلباقةٍ فأدقَّها وأجَلَّها

حجبتْ تحيتها، فقلت لصاحبي
ما كان أكثرَها لنا وأجلَّها

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للحَشْو من الإبل: (الدُّقَّة)، وأهل مكة يسمون توابل القِدْر مجموعةً الدُّقَّة(٣).

و(دَقَّ) الطار: قرعه.

دق الطار يدقه، مصدره: الدّقَ، والطار هو الدُّفُّ.

قال عبد العزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة:

(دقيت) باب الهوى بالطار
بالخمس بانت مضاريبه

ما بان مخلف، ظَبْيّ الدار
ريف المعاطيش، وآطيبه

والسماء **تدق** بالمطر، إذا استمر نزوله قوياً متصلاً في حكاية صوت وقعه على الأرض. ومنه المثل: ((دقي على السَّمَّانة)) في مخاطبة السحابة: دقي أي: زيدي

(١) التهذيب ٨/ ٢٧٠.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي، ص١٢٣٥.
(٣) التهذيب ٨/ ٢٧١.

المطر المتواصل على السَّمَّانة، وهم باعة السمن من محتكريه الذين لا يريدون نزول المطر لئلا يكون الربيع فيكثر السمن، فيرخص ما كنزوه منه.

وأنشد أبو محمد الزوزوني لأحدهم[1]:

وهل يصلح المنحاز إلا بعوده
إذا احتيج فيه ذات يوم إلى (الدَّقّ)

والمنحاز: هو المهراس، وهو كالهاون الضخم.

و**(الدْقاق)** - بإسكان الدال وتخفيف القاف - من الأشخاص: النحيف، وغالباً ما يوصف بذلك إذا جمع مع النحافة طولاً في قامته.

والمرأة (دْقاقة)، يقولون: فلانة مزيزنة، بس (دْقاقة)، أي إنها فيها نحافة.

وكان ذلك عندما كان السمن في المرأة صفة مدح في العصور القديمة، والنحافة فيها صفة ذم لها.

قال محسن الهزاني في الغزل:

لا هيب بالضخمة ولا بـ(الدقاقه)
إلاَّ غزال، يا حمى كل ساقه[2]

من يومها طِفلة وهي لي عشاقه
وانا لها شوقٍ على غير معقول[3]

قال ابن منظور: والدقيق: الذي لا غلظ له؛ خلاف الغليظ، وكذلك (الدُّقاق) - بالضم -[4].

و**(دقَيِّق)** الظهر - بصيغة التصغير -: أسفله، لأنه الدقيق منه، خلاف العريض.

(١) حماسة الظرفاء، ص٤٥٦.
(٢) حمى كل ساقه، أي: يا من يحمي ساقة الجيش، أو ساقة الركب، وهي مؤخرته.
(٣) عشاقه: معشوقة لي خاصة. وشوق: رجل.
(٤) اللسان، مادة: (د ق ق).

ولذلك كان أحدهم يتوعد صاحبه بأن يضربه على (دُقَيِّق) ظهره، لأن الضرب عليه يوجع أكثر من الضرب على العريض من الظهر، وهو أعلاه.

ويسميه بعضهم (مِدَقّ) الظهر - بكسر الميم وفتح الدال - أي الموضع الدقيق من الظهر.

ويقولون في الفقير المعدم: ما عنده دقيقة ولا جليلة: أي ليس عنده شيء من المال وأصله - عندهم - أن المال إذا أطلق انصرف إلى الماشية، والدقيقة هي الغنم، والجليلة: هي الإبل.

وبعضهم يقول: ماله لا دقيقة ولا جليلة.

قال الزبيدي: (الدقيقة) في قولهم: ماله دقيقة ولا جليلة، الغنم وهو مجاز، ويريدون بالجليلة الإبل، ويقولون: كم دقيقتك؟ أي: غنَمُكَ. وأعطاه من دقائق المال، وهو راعي الدقائق، أي الغنم. قال ذو الرُّمَّة يهجو قوماً:

إذا اصطكت الحرب امرأ القيس أخبروا
عضاريط، إذْ كانوا رُعاة الدقائق[1]

د ق ل

(الدَّقَل) - بكسر الدال وفتح القاف -: نوع من النخل، من غير كرائم النخل المشهورة.

تقول: أعطينا فلاناً من (الدقل) تمراً كثيراً، أي: من غير أطايب النخل المشهورة بجودة تمرها.

والدقلة: اسم لنخلة معروفة، وبخاصة في عالية نجد.

وواحدة (الدقل): دْقَلة - بإسكان الدال -.

تصغيرها: دْقَيْلة.

(١) التاج، مادة: (د ق ق).

قال حميدان الشويعر:

وفـيـهـم من كِـنّـه (دْقَـيْـلَـةْ) قَـنْـعـه
دُبَّ الليـالي حـوضـها مـا يِـحْـفَـرا

دقيلة: تصغير دقلة، وقَنْعه - من القناعة -: بمعنى أنه لا يعتني بها أحد، فيحفر حوضها ويسمدها، وذلك لردائتها.

قال الأصمعي: الدَّقَلُ من النخل، يقال لها الألوان، واحدها: لَوْن.

قال الأزهري: تَمْر الدَّقَل من أردأ التمر، إلاَّ أن الدَّقَلةَ تكون من مواقير النخل، ومن الدَّقَل ما يكون تمره أحمر، ومنه ما تمره أسود، وجِرْمُ تمرِه صغير، ونواه كبير(١).

قال الراجز في الهجاء:

أو كـنـتُـمُ مـاءً لـكـنْـتُـمْ وَشَـلا
أو كُـنْـتُـمُ نـخـلاً لـكُـنْـتُـمْ (دَقَـلا)(٢)

فذكر هذا الراجز أن الدقل من رديء النخل، والواقع أن معنى ذلك أنه ليس من كرائمها المشهورة، ولا ينبغي أن يفهم أن كل نخلة رديئة تسمى (دقلاً).

والصحيح ما ذكره ابن منظور رحمه الله في قوله: (الدَّقَل) من التَّمر، معروف، ، وقيل: هو أردأ أنواعه؛ ومنه قول الراجز:

لـو كُـنْـتُـمُ تَـمْـراً لـكـنـتـم (دَقَـلا)
أو كـنـتُـمُ مـاءً لـكـنـتـم وَشَـلا

واحدته: (دَقَلَة).

و(الدَّقَلُ): ما لم يكن من التمر أجناساً معروفة(٣).

---

(١) التهذيب ٩/ ٣١.
(٢) اللسان، مادة: (ك س ر).
(٣) اللسان، مادة: (د ق ل).

و(الدِّقَلْ) - بكسر الدال وفتح القاف - : سارية السفينة، وهي الخشبة القوية الطويلة التي يربط بها شراع السفينة.

ولطولها كانوا يضربون بها المثل للرجل الطويل، فيقولون: فلان طول (الدِّقَل).

قالت بنت خويلد من قبيلة العجمان:

يا راكب اللي ما هَزَعها الرِّديف
أسبق من اللّي عَلَّقواْ في (دِقَلْها)[1]

تلفي خويلد نور عيني وريفي
يا عيد أهل هجنٍ لِفنّه باهلها[2]

قال الليث: الدَّقَل: خشبة طويلة تُشَدُّ في وسط السَّفينة، يُمَدُّ عليها الشِّراع[3].

قال ابن منظور: (الدَّقَل)، والدَّوْقَل: خشبة طويلة، تُشَدُّ في وسط السَّفينة، يُمَدُّ عليها الشِّراع. وفي الحديث: فَصَعِدَ القِرْدُ الدَّقَل، هو من ذلك. وتسميه البحرية الصَّاري[4].

دقم

(الدقم) - بفتح الدال وإسكان القاف - : مصدر دقَمْ يدقم. وذلك إذا كسر رأس شيء محدد الرأس، كالإبرة، ورأس الرمح الحاد، ورَأس الشوكة.

اندقمت الشوكة في الرِّجل بمعنى انكسر رأسها فبقي في الرجل.

ومن المجاز: ((دقم فلان فلاناً)) بمعنى رده عما يريد، وأذهب شرته، وكذلك (دَقم) شوكة الأعداء.

(١) تريد الناقة التي لا تبالي ركوب الرديف خلف راكبها لقوتها. ما هزعها: لم يجعلها تنثني.
(٢) الهجن: الركاب من الإبل. ولفنه: قصدنه. ونزل أهلها عنده ضيوفاً.
(٣) تهذيب اللغة ٩/ ٣١.
(٤) اللسان، مادة: (د ق ل).

قال العوني :

أسـبـاب هـرج الـزَّوْد عـجـل عـقـابـه
قـصـده يـورِّيـنا ويـضـفـي حـجـابـه[١]

الـضـدّ مكـسـور ، و(دِقْمٍ) حـرابـه
وصـابـهـم ذلٍّ بـلا شـوف شِـنْ صـار[٢]

قال الأمير محمد بن سعود آل سعود :

الـزيـن مـا (يـدقـم) شِـبـاة الـسِّـنـان
والـشـيـنَ مـا يـقـصـر يْـدَيـنٍ يـطُـولـنْ[٣]

الـى اجـتـمـع زَيْـنٍ وفـعـل بـيـانٍ
لـذة نـعـيـم بـالـحـشـا لَـى تـوافَـنْ

قال عبد الله لويحان :

الـهـوى دارت على لـبـاسـة الحـمـودي
غـاب نـور الـشـمـعـة اللـي ترجـون ضـواهـا

لا تـهـوز بـحـربـة (دقـمـاً) بـلـيـا عـود
مـثـل من عـالـج عـيـونـه بـالدوا واعـمـاهـا[٤]

وفي المعنى المجازي : (الدّقْمة) أي : ردع الإنسان عما يريد أن يفعله مما يشرفه ، أو مما يدفع به عنه ما يؤاخذ به .

جمعه : دَقمات .

---

(١) الزود : الكبر والعجب .

(٢) الحراب : نوع من الرماح . ودقم رؤوسها وهي التي تضرب المحارب مكسورة رؤوسها .

(٣) شباة السنان : الحربة التي تكون في الرمح .

(٤) تهوز بالحربة : تحركها أمام الشخص كأنك تريد أن تضربه بها .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في المدح:

يا من عن (الدَّقْمات) رام المصاعيب
ريف الضَّعافَى في سْنين المصاعيب

وش انت شايفْ يا مْهَدِّي الاصاعيب
يا مَنْ حْجاه به المخيفين يلجون

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي:

عسى صِبيٍّ ما يعَرَفْ المواجيب
تجيه ليعات الليالي سريعه

من شنب(بالدَّقْمة)الى حروة الشيب
يموت قلبه ما بقي الأ سبيعه

فقوله: بالدقمة منذ أن شب حتى قارب المشيب: يدعو عليه بأن يُقَيِّضَ له مَنْ (يدقمه)، أي يصده عما يريده بشدة.

وشخص (دَقم) - بفتح الدال وكسر القاف التي تسكن في الوقف-: حيي غير جريء على مخاطبةَ ذوي المكانة من الرجال. أو بسط ما يريد أن يقوله.

وامرأة (دَقْمة) كذلك.

والاسم الدِّقامة - بكسر الدال-.

وجمع الدقم: (مِداَقيم) - بكسر الميم وتخفيف الدال-.

قال ابن لعبون:

يشوف لي ما شفت من شوف حايم
بالمعجزات، وبالمراجل (مِداَقيم)

ان كان فيهم ما ادَّعَواْ بالجرايم
فيهم شياطينٍ، وعندك مراجيم

قـال أبو عمرو الشيباني: (الدَّقْم): كَسْرٌ، تقول: (دَقَمَ) اللهُ فاه، (يَدْقُمُ)(١).

وقال الإمام اللغوي أبو زيد الأنصاري: قالوا: (دَقَمْتُ) فمه (أدْقُمُه) (دَقْماً): إذا كسرت أسنانه(٢).

وقال ابن منظور: دَقَمَهُ، يَدْقُمُهُ، ويَدْقِمُهُ، دَقْماً ... أي: كَسَرَ أسنانه.

أبو زيد: دَقَمْتُ فاه، ودَمَقْتُهُ دَقْماً: إذا كسرتَ أسنانه. والدَّقِمُ: المكسور الأسنان(٣).

ربما كان المراد بكسر الأسنان هنا كسر أطرافها، فيكون موافقاً كما تدل عليه كلمة (الدقم) في العامية.

د ك ك

(دكّ) الأرض: رصها بشيء ثقيل، فهي أرض مدكوكة.

وأكثر ما يفعلون ذلك بالأرض إذا كانت غير صلبة، أو كانت أرضاً مثارة، يفعلون بها ذلك لئلا تنخفض.

و(دكّ) الوعاء ونحوه بالحب أو السكر أو نحوهما: ملأه، وكرر ذلك بأن حركه حتى يستوعب أكثر مما يستوعبه من دون تحريك، ثم عاود ملأه به.

ودكّ فلان بطنه من الطعام: أكل أكلاً كثيراً مكرراً حتى لم يبق مساغاً لطعام جديد.

ومن المجاز: ((دك فلان قريبه أو صاحبه من المال)) بمعنى أعطاه منه كثيراً، وكرر ذلك.

قـال ابن منظور: دكَّ الترابَ، يَدُكُّه دَكّاً: كبسه وسَوّاه.

(١) كتاب الجيم ١/ ٢٦٣.
(٢) النوادر في اللغة، ص١٩٧.
(٣) اللسان، مادة: (د ق م).

وقال أبو حنيفة عن أبي زيد: إذا كبس السطح بالتراب قيل: دَكّ التراب عليه دكّاً.
ودكّ التراب على الميت يَدُكُّه دكّاً: هاله[١].

دكل

الدَّكْلَه - بفتح الدال وإسكان الكاف -: الدفعة المجتمعة من الناس، كالذين يدخلون على وليمة دفعة بعد دفعة، يقال لكل دفعة: (دكله)، وللجميع دكْلات.

والقوم الذين يدخلون إلى السلطان جماعات جماعات يقال أيضاً لكل منهم: دكلة، وبخاصة إذا كانت الجماعة الواحدة منهم كثيرة. والقوم المحاربون يقدمون على المعركة على دفعات يسمون كل دفعة دكله.

قال سمر بن حباج من بني رشيد يصف وقعة:

لَى ريَّعَتْ(دكْله)تجي عشر(دكلات)
يشدن عندنا الجراد التهامي[٢]

قامت تلاوحهم كْبُودٍ عليلات
بـمْكَلِّبات يشلعنّ العظامِ[٣]

قال أبو عمرو: الدَّكَلَةُ: القوم الذين لا يجيبون السلطان من عِزِّهم. يقال: هم (يَتَدكَّلون) على السلطان[٤].

دلبح

دَلْبَح: انحنى على الأرض، وطأطأ رأسه.

يدلبح دلبحة، فهو شخص مْدَلْبِح. وكثيراً ما يقال ذلك للرجل يثني الكبر ظهره، فيضطره إلى أن يطأطئ رأسه.

---

(١) اللسان، مادة: (دكك).
(٢) ريعت: فترت. ويشدن: يشبهن.
(٣) تلاوحهم: تصارعهم، كالضارب بالألواح. كبود: جمع كبد. والمكلبات: الرماح.
(٤) التهذيب ١٠/ ١١٩.

ومنه المثل: ((كثر الدلبحه يقطع الظهر)).

يقال في النهي عن الخضوع للآخرين.

قال ابن جعيثن:

امشى كني في مرجاحه
مشي وقعود و(دلباحه)

كني من ظلع في رجلي
طير مكسور جناحه

و(دلباحه): مصدر دلبح يدلبح دلبحة، وهذا هو الأكثر، ودلباح ودلباحة.

ومن المجاز: دَلْبَح الوقت، ودلبحت السنين.

قال حميدان الشويعر:

ترى الخير في راسيات الجذوع
الى (دَلْبَحَنّ) السنين الحطايم[1]

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

(دلبحت) شيخانهم ما به رجوع
ما بهم من رد للساقه وهاش[2]

وقال لافي بن معلث من مطير:

يقول إن معلث تمثل بفاطره
دليلٍ الى غابت نْجوم الدلايل

وليل كان الليل غابت نجومه
لى(دَلْبَحَن)سبع النجوم الاوايل

(١) راسيات الجذوع: النخل. ودلبحن السنين الحطايم: مجاز، يراد به إذا حلت سنوات الجدب والمحل.

(٢) شيخانهم: جمع شيخ. والمراد به كبير القبيلة أو زعيم الجماعة. والساقة: مؤخرة الجيش. وهاش: دافع وقاتل.

قال أبو عبيد: دَلْبَحَ: إذا حنى ظهره.

وقال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: (دَلْبِحْ)، أي طأطئ ظهرك[١].

أقول: لا يزال بنو قومنا يقولون ذلك، ولو بعث الأزهري بعد هذا الألف من السنين الذي انقضى على وفاته، وذهب إلى الأعراب الموجودين في بلادنا الآن، وليس منهم بنو أسد الذين ذكرهم، لسمع من صبيانهم من يقول له مثل هذا القول إذا احتاج المقام إلى ذلك، إلا أن ذلك الغلام لن يكون من بني أسد، لأن بني أسد لا تعرف لهم الآن بقية في أعراب نجد.

قال اللحياني: دَرْبَحَ ودَلْبَحَ: إذا حنى ظهره.

قال الأزهري: قال لي صبي من بني أسد: دَلْبِحْ، أي: طأطئ ظهرك[٢].

د ل ج

(الإدلاج): مواصلة السير في الليل، وعدم التوقف فيه للراحة، كثيراً ما يقول المسافرون الذي يسرون في أول الليل: نرتاح؟ ولا (ندْلِجْ؟) أي: أتريدون أن نتوقف عن السير للراحة أو نستمر فيه؟

ويقرن كثيراً بالسرى، لأن السرى كما قلت هو السير في أول الليل، والإدلاج مواصلته.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي في ناقة:

غـزالـيَّـة المقـدم، لـكـن لـى اوثـبـت
مـع بـطـن خَـبْـتٍ لـهــا زرفــال[٣]
لكـنهـا مـن عـقـب(الادلاج)والـسُّـرَى
تـشـوف بـهـا ذاك الـنـهـار جْـفـالْ[٤]

(١) التكملة ٢/ ٢٢.
(٢) التهذيب ٥/ ٣٢٩.
(٣) أي مقدمها يشبه الغزال. لكن: لكأنَّ. والزرفال: الجري المتصل.
(٤) لكنها: لكأنها. والجفال: الفزع والهرب بسببه.

قال الزبيدي: (الدَّلَج) - محركة -، والدُّلْجَةُ - بالضم والفتح -: السير من أول الليل، وقد (أدلجوا) كأخرجوا ... قال ابن الأثير: هو سير الليل، ومنهم من يجعل (الإدلاج) لليل كله، قال: وكأنه المراد في الحديث، لأنه عقبة بقوله: إن الأرض تطوى بالليل ... وقال الأعشى:

و(ادِّلاج) بعيد المنام وتهجير
وقُفٌّ وسبسب ورمالُ

ثم أنشد بعد كلام مطول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

اصبر على السير و(الإدلاج) في السحر
وفي الرواح على الحاجات والبكر[1]

ومن الأسماء الموجودة عندهم في عدة مناطق (مِدْلج) من بلادهم.

قال ابن منظور: (مُدْلِج): رجل، قال:

لا تحسبي دراهمَ ابنيْ (مُدْلِجِ)
تأتيك حتى تُدْلجي، وتَدْلُجي
وتقنعي بالعرفج المُشَجَّجِ
وبالثّمام وعُرام العوسج

وقال: ومُدْلِج: أبو بطن. ومُدْلِج - بضم الميم -: قبيلة من كنانة[2].

وقال الزبيدي: بنو (مُدْلج): قبيلة من كنانة، في التوشيح: هو (مُدْلِج) بن مُرَّةَ بن عبد مناة بن كنانة[3].

(١) التاج، مادة: (د ل ج).
(٢) اللسان، مادة: (د ل ج).
(٣) التاج، مادة: (د ل ج).

دلخ

(دلَخ) الحاكم أو الرجل الثري الكبير الشخصَ: أعطاه مالاً كثيراً.

و(الدَّلْخ): هو الإكثار من العطاء.

دلخه يدلخه.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يا عنز أبو زيَّاد لا شافك العدو
من قفو (دلخى) والقبال عجيب
من جَيِّتك للبيت والخير فالنا
ما نميِّز بين المخيض من الحليب(١)

قال الصغاني: رجُلٌ دالِخٌ: مُخْصِبٌ، وقوم (دالِخُون).

وامرأةٌ دُلَخَةٌ، كهُمَزَةٍ وغُرابٍ: عَجْزَاء(٢).

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّلَخُ): السِّمَنُ. وناقة دَلِخَة، وبعير دَلِخٌ، وقوم دَلِخُونَ دُلُوخاً. وقال:

ينبع منها (دَلِخاتٌ) رُؤْما
عبدُ كرامٍ لم يكن مكرَّما(٣)

قال النضر: دَلِخَتِ الناقة، أي: سمنت، وناقة دالخة.

وقال الليث: رجل دالِخٌ، وقوم دالخون، وهو المُخْصِبُ من الرجال.

وقال أبو عمرو: دَلِخَ يَدْلَخُ دَلَخاً، فهو دَلِخٌ، و(دلوخ، أي: سَمِينٌ(٤).

(١) فالنا: فألنا، بمعنى أنه حاصل لنا.
(٢) التكملة ٢/ ١٤٠.
(٣) الجيم ١/ ٢٥٥.
(٤) التهذيب ٧/ ٢٨٠.

قال ابن منظور: (الدالِخُ): المُخْصِبُ من الرجال؛ وقوم دالِخون.

و(دلِخ) الإناءُ دَلخاً: إذا امتلأ حتى يَفيضَ. هذه وحدها عن كُراع [١].

دلع

(دلَع) الشخص لسانه: أخرجه من فمه.

دلعه يدلعه، والمصدر الدَّلْع.

ويكون الدلع لتغفيلٍ عن كونه غير مناسب، أو لعلة في اللسان.

ومن أمثالهم في العطشان عطشاً شديداً: ((فلان دلع لسانه من العطش)).

ومن المجاز: فيمن تعب من الخصام، والعمل الشاق، فكف عنه لعجزه: فلان دلع لسانه.

قال الصغاني: (ادَّلَع) لسانه: خرج.

و(الأدْلَعُ): الفرس يُخْرِج لسانَه في جريه [٢].

قال أبو زيد الأنصاري: دلَعَ لساني، ودلَعْتُه.

وقال الليث: دلَعَ اللسانُ يَدْلَعُ دُلوعاً: إذا خرج من الفم واسترخى. وأدْلَعَ الرجلُ لسانه، وقد يقال: اندلع لسانه، قال: وجاء في الأثر عن بَلْعَم: أن الله لعَنَه فأُدْلَع لسانَه، فسقطت أَسَلَتُه على صدره، فبقيت كذلك [٣].

وقال الهُجَيْمي: أحْمق دالِعٌ، وهو الذي لا يزال دالِعَ اللسان، وهو غاية الحُمْق [٤].

وقال الزبيدي: (دلَع) الرجل لسانه كمنع، يَدْلَعه دَلْعاً: أخرجه. ومنه

---

(١) اللسان، مادة: (د ل خ).

(٢) التكملة ٤/ ٢٥١.

(٣) التهذيب ٢/ ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه.

الحديث: أنه كان (يَدْلَعُ) لسانه للحسن (فإذا رأى الصبي حمرة لسانه يَهَشّ إليه ... أي: يخرجه ...

وفي الحديث: يُبْعَث شاهد الزُّور يوم القيامة مُدلعاً لسانَه في النار ... وأنشد أبو ليلى لأبي العتريف الغنوي يصف ذئباً طرده حتى أعيَى:

ودار بالرمث على أفنانه

وقَلَّصَ المشْفَر عن أسنانه

و(دَلَعَ الدالع) من لسانه[1]

دل ق

(دلق) الشخصُ الباب: إذا فتحه إلى آخره.

يدلقه فهو باب مدلوق، إذا ترك مفتوحاً على مصراعيه بأقصى ما يمكن من الفتح.

مصدره: دَلْق - بإسكان اللام - ، وقد يوصف بالمصدر فيقولون: ((باب دلق))، أي: مدلوق.

قال عبد الله الحرير من أهل الرس في المدح:

شان الزمان، وخافي المرجله بانْ
والحمل ابو صالح عن الناس شاله

من لحقه اللاحوق، فالباب(مدلوق)
ما ضايقٍ باله على من عنى له

قال ابن منظور: (انْدلَق) البابُ: إذا كان يَنْصَفِق إذا فُتح، لا يثبت مفتوحاً. ودَلَقَ بابَه دَلْقاً: فتحه فَتْحاً شديداً[2].

(١) التاج، مادة: (د ل ع).
(٢) اللسان، مادة: (د ل ق).

وجيب **دالق**: ليس فيه أزرار، أو مفتوح الأزرار.

قال محمد بن عبد الله القاضي:

ترى اول نجوم القيظ سبع رصايف
كما جيب وضحا ضيِّع الدِّرك (دالق)

قال ابن منظور: الانْدلاقُ: التَّقدُّمُ. وكل ما نَدرَ خارجاً، فقد انْدلَقَ.

قال الليث: الدَّلْقُ -مجزوم-: خروج الشيء من مَخْرجه سريعاً ...

... وفي الحديث: أنه، ﷺ، قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيُلقى في النار (فتَنْدلِقُ) أقتابُ بطنه[1].

قال أبو عبيد: الاندلاق: خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أمعائه من جَوْفه[2].

د ل ل

دَلّ البعير: ما يضعه المسافر القادر على رحله من زينة فوق الرحل، وكانوا يتأنقون في ذلك، فيضعون عليه أنواعاً من الزينة، مثل: الميارك، والسفايف، مما ذكرته في مواضعه من هذا المعجم.

قال حميدان الشويعر في ناقة:

لى ما تركّبْ نَيّها فوق وسقها
وزهَتْ (دلّها) ما له جنيس يجانْسَهْ[3]

---

(١) الحديث متفق عليه، ولفظ مسلم: (يُؤْتَى بالرّجُلِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُلْقَى في النّار. فَتَنْدلِقُ أقْتابُ بَطْنِه. فَيَدُورُ بهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بالرّحَى. فَيَجْتَمِعُ إلَيْه أهْلُ النّار. فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا لَكَ؟ ألَمْ تكُنْ تَأمُرُ بالمعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ ولاَ آتِيهِ، وَأنْهَى عَنِ المُنْكرِ وآتِيه).

(٢) اللسان، مادة: (د ل ق).

(٣) لى ما: إلى أن. نيها: الشحم عليها. الوسق هنا: الظهر.

وقال زامل بن سليم أمير عنيزة:

راكب حِرٍّ زاهي (دلّه)
من شواحيف شَطّ حيٍّ ركّابه[١]

سر، وملفاك فيصل حاكم قلْ له
يقطع الحبل كثرة مس جَذّابه

وقال ناصر العريني:

قم يا نديبي وارتحل ما زان(دلّه)
عليه من(دلّ)العقيلي ما يشيله[٢]

لَى من مشى كن المجيدي جرة له
يشبه لتنبيل حماميله قليله[٣]

و(الدَّلّ) - أيضاً -: زينة المرأة من الثياب والحلي.

قال القاضي في الغزل:

عذب النبا يسبي عزا من يْوافي
عليه(دَلٍّ) بالدجا يسفر سْفَارْ[٤]

قال ابن منظور: امرأة ذات (دَلٍّ): أي شَكْل تَدلُّ به. وروي عن سعد أنه قال: بَيْنا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة أعجبني (دلُّهَا)، فأردت أن أسأل عنها، فخفْت أن تكون مَشْغُولةً، ولَا يَضُرُّك جَمالُ امرأة لا تَعْرِفها.

قال ابن الأثير: دَلُّها حُسْنُ هيئتها ...

... وقال الجوهري: الدل: الغنج والشكل[٥].

(١) الحر: الجمل النجيب، والشواحيف: قوارب صغيرة سريعة.
(٢) الدل: زينة الرحل على البعير.
(٣) المجيدي: ريال تركي فضي منسوب إلى السلطان عبد المجيد.
(٤) النبا: الكلام والحديث.
(٥) اللسان، مادة: (د ل ل).

قال الشاعر:

وعَبْلَةُ لا (دَلُّ) الخَرامِل دَلُّها
ولا زِيُّها زِيُّ القِباحِ القَرازِحِ[1]

وفي الحديث: أن أصحاب عبد الله ابن مسعود كانوا يَرْحَلون إلى عمر بن الخطاب، فينظرون إلى سَمْته وهَدْيه (ودلّه)، فيتشبهون به.

قال أبو عبيد: ... وقوله إلى هَدْيه ودلّه، فإن أحدهما قريب من الآخر، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمَنْظر والشمائل وغير ذلك.

قال عدي بن زيد يمدح امرأة بحسن (الدَّلّ) فقال:

لم تَطَلَّعْ مِنْ خِدْرها تَبْتَغي خِبْـ
ـباً، ولا ساءَ (دَلُّها) في العِناق

وروي عن سعد أنه قال: بَيْنا أنا أطوف بالبيت، إذْ رأيت امرأة أعجبني (دلُّها)، فأردت أن أسأل عنها، فخِفْت أن تكون مَشْغُولةً، ولا يَضُرُّك جَمالُ امرأة لا تَعْرِفها[2].

و**(الدَّل)** - أيضاً -: (الدالة) وهي الحرمة، أو المكانة، أو الوسيلة التي يستحصل بها الحق.

قال عبد المحسن الهزاني في الغزل:

الله الاحد قلبي غدا وآسفا به
من غير (دَلٍّ) رحت انا اطلبهم اياه

غدا: ضاع.

قال الزبيدي: (الدَّالَّةُ): ما تدل به على حميمك.

---

(1) الجيم 3/ 99. (القرازح): الفاحشة من النساء.

(2) التهذيب 14/ 65.

كما في المحكم وفي التهذيب (الدَّالَّة): من يدل على من له عنده منزلة، شبه جراءة منه[١].

والدِّليلة - بكسر الدال-: الخبير بالطريق، والذي يهدي القوم في الصحراء إلى هدف معين، لا يهتدي إليه سائر الناس، كأن يكون في مفازة ليس فيها موارد ولا علامات.

قال شليويح العطاوي:

أشرف رقيبتهن على راس مسْناد
بَين النجج والأخشوم ذْهَلانِ
وأنا (دِليلَتْهم) وسَبْر للأولاد
قلت ابشروا يا شاربين الاوزانِ

المسناد: المرتفع من الأرض في الصحراء ،والنجج وخشوم ذهلان: هما موضعان، وذهلان: جبل بلدة الشعراء. الأوزان: جمع وزنة من القهوة، يمدحهم بكثرة صنع القهوة.

والدْلالة - بإسكان الدال-: الهداية. ومنه قوله: فلان أدل من القطا، وقولهم: أدل من العمى لاثمه، وأدل من القطا للثمايل.

قيل: قدم الفرزدق من اليمامة، ودليله عاصم رجل من بلعنبر، فضلَّ به الطريق، فقال:

وما نحن إنْ جارت صدور ركابنا
بأول من غَرَّتْ (دلالة) عاصم
وكيف يضل العنبري ببلدة
بها قطعت عنه سيور التمائم[٢]

(١) التاج، مادة: (د ل ل).
(٢) التهذيب ٣/ ٣٣٤.

وفلان يدل المكان الفلاني: أي يهتدي إليه بنفسه.

ومن أمثالهم: ((الذباب يدل القطف))، والقطف: القرحة. أي أن الذباب يهتدي إليها. يقال في المؤذي يكون عارفاً بمواطن الأذى.

قال شَمِرٌ: (دَلَلْتُ) بهذا الطريق (دَلاَلَةً)، أي: عرفتُهُ. ودَلَلْتُ به أدُلُّ دَلالةً.

وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالاً.

قال الأزهري: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: أما تَنْدَلُّ على الطريق.

وأنشد ابن الأعرابي:

مـــا لَـكَ، يـا أحـــمـقُ، لا (تَـنْـدَلُّ)؟
وكــيـف يَـنْـدَلُّ امْـرُؤٌ عِـثْـولُّ؟[١]

قال ابن منظور: دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاً، ودَلالةً، فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ.

قال الشاعر:

مـــا لَـكَ، يـا أحـــمـقُ، لا تَـنْـدَلُّ؟
وكــيـف يَـنْـدَلُّ امْـرُؤٌ عِـثْـولُّ؟[٢]

قال أبو منصور: سمعت أعرابيّاً يقول لآخر: أما تَنْدَلُّ على الطريق؟[٣].

ومن الكناية قولهم: ((فلان دالٌّ دربه))، وهو كناية عن كونه يسير على طريق مستقيم، ولا يخالف القوانين والأعراف المرعية، أو التي يريدها الحكام.

قال الزبيدي: الدَّليل: ما يُسْتَدلُّ به، وأيضاً: (الدَّالُّ).

---

(١) التهذيب ١٤/ ٦٧.
(٢) التهذيب ١٤/ ٦٧.
(٣) اللسان، مادة: (د ل ل).

وقيل: هو المُرْشد، وما به الإرشاد، الجمع: أدلة، وأدلاَّء، وقول الشاعر:

شُدُّوا المطيَّ على (دليل) دائب
من أهل كاظمةٍ بسيف الأبْحُرِ

أي: على (دلالة) (دليل)، كأنه قال: معتمدين على دليل[١].

والرَّجُل **(مُدْلّل)** زوجته وولده - بكسر اللام -: إذا أعطاه كل ما يطلبه، ونزل على حكمه. وولده (مُدلَّل) - بفتح اللام -.

والمرأة (تدَلّل) على زوجها، والولد يَتدَلَّل على أهله: يطلب منهم أن يكونوا كذلك.

قال ابن شريم:

غنوج غنج لي باعتجابٍ من الهوى
كما يعتجب لأم (المدَلَّل) فطيمها

ومن المجاز قول الفلاحين: قَلِّلْ ودَلِّلْ، أي: أقل من الزرع، ووفر له ما يحتاج إليه من السماد والرعاية.

قال الليث: يقال: (تَدَلَّلَت) المرأةُ على زوجها، وذلك أن تُرِيَهُ جَراءةً عليه في تَغَنُّجٍ وشكْلٍ، كأنها تخالفه، وليسَ بها خلاف[٢].

والدِّلالة: ما يأخذه الدَّلاَّل، وهو الوسيط بين البائع والمشتري، من مال قليل، كفاءً لتعبه أو سعيه في ذلك. وهي نسبة تختلف في سلعة عن أخرى، (فدلالة) الذهب قليلة، لأنه خفيف الحمل، كبير القيمة.

وطالما سمعنا الدلالين وهم ينادون على السلعة فيمن يزيد يقولون: إنها بمائة ريال و(الدلالة)، أي: مع إضافة (الدلالة) إلى المائة يدفعها المشتري، ولا يأخذ البائع إلا المائة.

---

(١) التاج، مادة: (د ل ل).

(٢) التهذيب ١٤/ ٦٦.

قـال ابن دريد: (الدَّلالة) - بالفتح -: حِرْفَةُ الدَّلاَّل. و(الدِّلالة) -بالكسر-: ما جعلته له، أي: للدَّلاَّل(١).

د ل م

الأدلم: الأسود.

جمعه: (دِلْمان) - بكسر الدال -. وتصغيره: دُلَيْم؛ تصغير الترخيم.

وكان رجل منهم يلقب بدليم لسمرة شديدة فيه، ولحق اللقب بأبنائه، فكان يقال للواحد منهم: ولْد دُلَيْم.

مع أنه ليس أسود، وإنما هو شديد السمرة.

قـال الليث: الأَدْلَمُ من الرجال: الطويلُ الأسْودُ، ومن الخيل كذلك.

وقال ابن الأعرابي: الأَدْلَمُ من الألوان الأَدْغَمُ.

وقال شَمِرٌ: رجل أَدْلَمُ، وجبل أَدْلَمُ، وقد دَلِمَ دَلَماً.

وقال عنترة:

ولـقـد هَـمَـمْـتُ بِـغـارةٍ فـي لـيـلـةٍ
سَـوْداءَ حـالـكـةٍ، كـلَـوْنِ(الأَدْلَـمِ)(٢)

أقول: لا أدري من أين جاء الليث بالطول مع السواد في وصف (الأدلم). والصحيح أنه الأسود، وأن الطول ليس شرطاً في وصف الأدلم.

وربما استقى الليث ذلك مما ورد في الحديث الآتي، وهو لا يدل على ذلك، لأن الرسول ﷺ نعت الرجل بأنه طوال أدلم في حالة معينة، أي إن الطول صفة ثابتة له، لا علاقة لها باللون.

قال ابن منظور: (الأدلَمُ): الشديد السواد من الرجال، والأُسْدِ، والحمير، والجبال، والصَّخرِ في ملوسة. وقيل: هو الآدَمُ.

(١) التاج، مادة: (د ل ل).
(٢) التهذيب ١٤/ ١٣٣-١٣٤.

وقال ابن الأعرابي: الأَدْلَمُ من الألوان: الأَدْغَمُ.

والدَّلْماء: ليلة ثلاثين من الشهر لسوادها.

... وفي الحديث: (أميركم رجل طوال، أدْلَمُ ...)، الأدْلَمُ: الأسود الطويل.

ومنه الحديث: (فجاء رجل أدْلَمُ، فاستأذن على النبي ﷺ).

... وفي حديث مجاهد في ذكر أهل النار: لسَعَتْهُم عقاربُ كأمثال البغال الدُّلْم، أي السود[١].

قال الصغاني: (الدَّلَم): الفيل، لأنه (أدْلَمُ) اللون[٢].

د ل و

الدَّلْو: معروف، وهو الذي يخرج به الماء من البئر بواسطة الرشاء الذي هو الحبل المتصل بالدلو.

جمعه: دُليٌّ، ودلاوه.

ومنه المثل: ((على الله إطلاع الدلي من قليبها)).

ولهم في الدلو أمثال، وكنايات عديدة نشأت عن أهميته عندهم في القديم، لكونه وسيلة الحصول على الماء من الآبار.

من ذلك قولهم في التفويض: ((انا لك دلو تومي ورشاها بيدك)).

وقولهم في السرعة: كنه دلو منقطع.

ولما يذب هباء: ((دلو ذباذب، لا للبير، ولا للجاذب)).

وللرجل يخطئ مرة ويصيب أخرى: ((دلو ما ودلو طين)). أي هو كالدلو الذي يخرج من البئر حيناً بماء نافع، وحيناً بطين لا فائدة منه.

(١) اللسان، مادة: (د ل م).
(٢) التكملة ٦/ ٢٥.

قـال الزبيدي: (الدَّلْو): معروف، وهي التي يستقى بها، وقد تُذَكَّر، قال رؤبة:

تمشي (بدلو) مُكْرَب العراقي

والتأنيث أعلى وأكثر (١).

وجمع الدلو: (دْلي) - بإسكان الدال وكسر اللام -.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

مشاعيب راس الشيخ نهفي مقامه
وعلى الله اطلاع (الدِّلي) من قليبه (٢)

ويجمع دلو على (دْلا) أيضاً.

قالت امرأة من زعب:

لكنّ قرون الصيد من خلف بيتنا
هشيم الغضا يدنَى لحامي وقودها (٣)

تسعين عدد صيدنا في عشيَّة
وْضَحْيَّة نجعل (دْلانا) جلودها (٤)

ذكر الزبيدي: في جمع الدلو: أنه (دِلاء) ككتاب، و(دُليّ) على فُعول، و(دِليّ) - بكسر الدال - على فِعول (٥).

د ل هـ م

(ادلَهَمَّت) السماء من السحاب: أظلمت بسبب وجود سحاب مطبق ثقيل.

وذلك عندهم بشارة بنزول المطر، لذلك يفرحون به، ويتباشرون بمنظره.

---

(١) التاج، مادة: (د ل و).

(٢) المشاعيب: جماعة يستثير نخوتهم. نهفي: نسقط.

(٣) الصيد: الظباء ونحوها.

(٤) وضحية: منسوبة للوضح، وهو البياض، أو للوضيحي وهو بقر الوحش الأبيض اللون.

(٥) التاج، مادة: (د ل و).

تدلهمّ السماء: فهي (مدلهمة).

و(ادلهمّت) السماء في أول الليل: اشتد ظلامها واستحكم بسرعة.

ويمكن أن السماء (تدْلهم) اليوم، أي يعمها السحاب فتدلهم.

قال الزبيدي: (ادْلَهَمَّ) الظلامُ: كَثُفَ، وكذلك الليل إذا اسودّ، وأسود مدلهم: مبالغة، عن اللحياني ... والذي صرح به ابن القطاع وغيره أن لام (ادْلَهَمَّ) زائدة. قالوا: لأنه من الدهمة.

ثم قال: و(الدَّلهم): الأسود الكثيف[١].

د م ث

المِدْمثه: مجرفة من الخشب تسوى بها رياض الزرع بعد الحرث، وقبل الرِّيِّ بالماء.

ومن أمثال الفلاحين في الممازحة: ((تَلَيَّنْ على هالمديمثة)) وهي تصغير المدمثة، أصلها أن عاملاً شكا إلى الفلاح الذي يعمل عنده شدة تعبه من الضرب بالمسحاة، فأعطاه (مدمثة) وقال له: تلين على هالمدمثة، أي خذ قسطاً من الراحة يلين معه جسمك حين تعمل فيها.

قال ابن منظور: (دَمَّث) الشيءَ: إذا مَرَسَه حتى يَلينَ. و(تَدميثُ) المَضْجَع: تَلْيينُه.

وفي الحديث: (من كذَبَ عليّ! ، فإنما يُدَمِّثُ مَجلسَه من النار)، أي يُمَهِّدُ ويُوَطِّئُ[٢].

و(المدمثة) وإن كانت أخف من المسحاة، وأهون مشقة، فإن العمل فيها ليس جالباً للراحة.

وأرض (دَمْثة): سهلة غير خشنة.

(١) التاج، مادة: (د ل هـ م).

(٢) اللسان، مادة: (د م ث).

قال ابن جعيش :

أرى الخلق بالأخلاق فيهم تفاوت
كما الأرض صبخا و(دَمْثه)وْشِداد

قال منديل الفهد :

يا حلو شوف البرّ بالمنزل (الدَّمْث)
الى اختلط عشب الوسامي وفقعه[1]

بأرض مساسٍ، حمضها خالطه رمث
والجار ما طالب قصيره ببقْعه[2]

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش :

نزلت بأرضٍ (دمثة) نبتها زين
فيها زهر من كل عشب نمونه[3]

قال الأزهري : يُقال : دَمَّثْتُ له المكان، أي : سَهَّلْتُهُ له .

ومَثَلٌ للعرب : ((دَمِّثْ لجنبك قبل الليل مُضْطجعاً)) . أي : خذ أهبته، واستعد له، وتقدمْ فيه قبل وقوعه[4] .

قال ابن شميل : (الدِّماثُ) : السُّهولُ من الأرض، الواحدة دَمْثةٌ، وكل سَهْلٍ دَمْثٌ، والوادي الدَّمْثُ : السَّهْلُ، ويكون الدِّماثُ في الرمال وغير الرِّمال .

وقال غيره : الدَّمائثُ : ما سَهُلَ ولانَ، واَحدها دَميثةٌ، ومنه قيل للرجل السَّهْل الطَّلْق الكريم : دَمِثٌ . واَمرأة دَميثةٌ : شُبِّهَتْ بدِماثِ الأرض، لأنها أكرم الأرض[5] .

(١) الوسامي : جمع وسمية، وهي السحابة تمطر في نوء الوسمي في آخر فصل الخريف . والفقع : الكمأة .
(٢) المساس : الأرض المستوية المتماثلة . والبقع : البقعة من الأرض .
(٣) نمونه : أنموذج .
(٤) التهذيب ١٤/ ٩١ .
(٥) التهذيب ١٤/ ٩١ .

دمج

(المدْمَج) من الأشياء غير المحدد الذي له حد كالباب الخشبي الذي لا يكون حده واقفاً يؤذي يد من يمر يده عليه.

فالمدمج قريب من الأملس، وإن لم يصل إلى ذلك تماماً.

ورأس الإصبع هو مدمج، لولا وجود الظفر فيه الذي يجعله ليس كذلك.

وقد جمع ابن دويرج في شعره بين (المدمج) وضده المشوك، أي الذي رأسه محدد يشبه الشوكة، وكلاهما من رصاص البنادق فقال:

انت مالي الحزام (مِدْمجات) سواري
مثل من حط البيشليه ورا دنداره[1]

أربعة جدد ثياب وصرت منهن عاري
وآهني من ليس رابعهن، وْزرّ ازراره

وقال مصلط الرعوجي من عنزة:

لَى زرفل المظهور يا (مِدْمج) الساق
أكثر بخيل الضد جدع الملابيس[2]

لي هدة يهرج بها وسط الاسواق
يرخص بها الغالي ويرْخَى بها الكيس[3]

قال الليث: مَتْنٌ (مُدْمَجٌ)، وكذلك الأعضاءُ مُدْمَجَة، كأنها أُدْمِجَتْ ومُلِسَتْ كما تُدْمِجُ الماشطةُ مَشْطَةَ المرأة إذا ضَفَرَتْ ذوائبَها[4].

---

(١) المدمجات السواري: رصاص نوع من البنادق يقال له: السواري. والبيشلية: نقد نحاس. والدندار: القافلة المحملة بالأحمال المهمة.

(٢) المظهور: النساء على الإبل، وزرفل: جرى، والمراد من الفزع والهرب، وجدع الملابيس: الذين يلبسون خاصاً يعرفون به في المعركة كالجوخ.

(٣) الهدة: الهجمة في الحرب. ويهرج بها: يتحدث بها الناس. ويرخى بها الكيس: كناية عن البذل والعطاء.

(٤) اللسان، مادة: (د م ج).

وقال أيضاً: و(الْمُدَمْلَجُ): الْمُدْرَجُ الأَمْلَسُ.

قال الراجز:

كأن منها القَصَبَ الْمُدَمْلَجا

سُوقٌ من البردي ما تَعَوَّجا[١]

والدُّمْلج والدُّمْلوج: الحجر الأملس[٢].

دمدم

الدمدم: الحطب اليابس يبساً شديداً، وكثيراً ما يصفونه في إكرام الضيف في الشتاء حين يوقد المضيف له النار بحطب دمدم، لأن ناره تكون غير مشوبة بالدخان الذي يكون في الحطب الرطب.

قال شاعرهم:

المال يحيي رجال لا طباخ بها

كالسيل يحيي الهشيم(الدمدم)البالي

قال عبد الله الفرج بديوي:

المال يحيي رجال لا طباخ بها

كالسيل يحيي الهشيم (الدمدم) البالي

والنفس وش عذرها في ترك واجبها؟

ضاع الحسب والنسب في جمع الأموال

قال أبو عمرو: الدِّمْدِمُ: ما يبس من الكلأ.

قال الأزهري: هو الدِّنْدِن.

(١) سوق: جمع ساق.
(٢) اللسان، مادة: (دم ل ج).

وقال أبو عمرو: الدِّمْدِمُ: أُصول الصِّلِّيَانِ المُحِيل في لغة بني أَسَد، وهو في لغة بني تميم: الدِّنْدِن[١].

... قال أبو عمرو - الشيباني -: (الدِّمْدِمُ) - بالكسر -: ما يبس من الكلأ.

وقال مرة: (الدِّمْدِمُ): أُصول الصِّلِّيَانِ المُحِيل في لغة بني أَسَد، وهو في لغة بني تميم الدِّنْدِن[٢].

و(دَمَّ) البئر ودمدمها: هدمها ودفنها حتى لم يُبقِ منها شيئاً ظاهراً.

قال بعض اللغويين في تفسير قوله تعالى: ﴿**فدَمْدَمَ عليهم ربُّهُمْ بذَنْبِهم**﴾. أي: أطبق عليهم العذاب، يقال: (دمدمت) على الشيء أي: أطبقت عليه، وكذلك دَمَمْت عليه القبر وما أشبهه. لذلك يقول: ناقة مَدْمُومة، أي: قد أُلبسَها الشحمُ، فإذا كرّرتَ الإطْباقَ قلت: دَمْدَمْتُ عليه.

... وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء يُدْفَن: قد دمدمت عليه[٣].

وقال أبو الخرقاء: تقول للشيء تدفنه: قد (دَمْدَمْتُ) عليه، أي: سوّيتُ عليه[٤].

قال الصغاني: يقال: دَمَمْت عليه القبر، و(دَمْدَمْتُه)، إذا أطْبَقْتَه عليه[٥].

قال ابن منظور: دَمَّ الأرضَ يَدُمُّها دَمّاً: سوّاها. والمِدَمَّةُ: خشبة ذات أسنان تُدَمُّ بها الأرضُ بعد الكِراب.

... ويقال للشيء يُدْفَنُ: قد دَمْدَمْتُ عليه، أي: سوَّيتُ عليه[٦].

---

(١) التهذيب ١٤/ ٨٢.
(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٢٦.
(٣) التهذيب ١٤/ ٨١-٨٢.
(٤) الجيم ١/ ٢٤٥.
(٥) التكملة ٦/ ٢٦.
(٦) اللسان، مادة: (د م م).

دمس

(دَمَسَ) الشيء: دفنه، وعَفَّى أثره.

والشيء (مدموس)، إذا فعل به مثل ذلك.

وكثيراً ما يستعملون المعنى المجازي للفظ، كأن تكون بينهم عداوة أو مشاحنة فيتفقون على (دمسها)، أي عدم ذكرها، ومحاولة نسيانها.

قال الإمام اللغوي أبو حاتم السِّجستاني: (الدَّمْسُ): الدَّفْن، يقال: دَمَسْتُه في الأرض. وكان للحجاج بن يوسف سجن مظلم يسميه الديماس[1].

أقول: إذا كانت تسمية سجن الحجاج من هذه المادة، فإنه قصد المعنى 'جازي، وليس حقيقة الدفن.

دمع

المَدَامِع - بفتح الميم على لفظ جمع مَدْمع وهو كذلك -: العيون.

وهذا لفظ شعري، يقال في الغزل ونحوه، وأصله واضح في كونه مكان الدمع، لأن العين كذلك.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

اللي بعد روحي وروحي فداها
دَمعي عليها، آه لا تحسبونها

على بناتٍ ضامرات نواعم
سُودٍ (مدامعها)، وشقرٍ قرونها

وفي العصر العباسي قال بشار بن برد في الغزل:

وحوراء (المدامع) من مَعَدٍّ
تضيء الليل كالفرد الهجان

(١) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية، ص٥٩.

إذا قـامت لحـاجـتـها تـثـنّت
كـأنَّ عـظـامـهـا مـن خـيـزران

والفرد الهجان: النجم المضيء في السماء.

قال الزبيدي: (المَدَامِعُ): المآقي، وهي أطراف العين، قال الأزهري: و(المُدْمَعُ): مجتمع الدمع في نواحي العين، وجمعه (مَدَامِع)، يقال: فاضت مدامعُه، قال: والماقيان من المدامع، والمؤخران كذلك، وقد ذكره الجوهري أيضاً(١).

دمغ

الدامغَة في البئر التي تسنى عليها السواني من الدواب كالإبل، أي تخرج الماء من البئر لسَقي الشجر والزرع، هي الخشبة الكبيرة القوية التي توضع على زرنوقي البئر، وهما القائمان على جانبيه، يحملان البكرات وبقية ما يسنى عليه. و(الدامغة) تكون أكبر الخشبات التي توضع على البئر.

جمعها: دوامغ.

قال عبد الله بن فهد:

مَحَّالنا فوق (الدوامغ) مواليف
لَى منهن قـفَّنْ بهن سمر الاشعاف(٢)

قال الصغاني: (الدامِغَةُ): خشبة معروضة بين عمودين، يُعلَّق عليها السّقاء(٣).

قال أبو زيد: يقال للحديدة التي فوق مؤخرة الرحل: الغاشية، وهي الدامغة(٤).

و(**ابو دمغة**) مرض يصيب الرأس بسبب تعرضه للشمس في الصيف.

(فلان به أبو دمغه): إذا أصيب بذلك.

---

(١) التاج، مادة: (د م ع).
(٢) المحال: البكرات، جمع محالة بمعنى بكرة، وسمر الاشعاف: الإبل التي تجر الأرشية فوقها.
(٣) التكملة ٤/ ٤٠٣.
(٤) التهذيب ٨/ ١٥٥.

ويقولون لمن نسي مكاناً كان يعرفه فلم يهتد إليه: وراك نسيته، انت بك أبو دمغة.

و(دَمَغَت) الشمس الشيء الذي يوضع فيها من أجل أن ييبس: إذا جعلته ييبس يبساً شديداً، أو فوق ما يحتاج إليه.

وهذا مجاز.

قال ابن منظور: (دَمَغَتْه) الشمس دَمْغاً: آلَمَتْ دماغه[1].

قال ابن دريد: (دَمَغَتِ) الشمسُ فلاناً: آلمت دماغه، والدامغة: شَجَّةٌ تبلغ الدِّماغ[2].

د م ك

الدامك: الهالك منذ زمن.

دمك، فهو دامك.

ولا تعمل العمل الفلاني تراك (تَدْمك).

ومن المجاز: فلان دامك، أي: هو في فقر مدقع.

قال ابن منظور: دَمَكَ الشيء يَدْمُكُه دَمْكاً: طَحَنَهُ، ورَحَىً دَمُوك: سريعة الطّحن ...

ويقال: أصابهم دامكَةٌ من الدَّهْرِ، أي: داهية.

والدامِكةُ: الداهية[3].

د م ل

الدّمال: ما يجتمع في الأرض من أرواث البهائم وأبوالها، وما يختلط بذلك من غيره. وهو الذي يسمى الآن (السماد الطبيعي) بلغة عوام الكتاب.

---

(١) اللسان، مادة: (د م غ).
(٢) التاج، مادة: (د م غ).
(٣) اللسان، مادة: (د م ك).

دَمَلَ فلان أرضه يدملها: وضع فيها الدمال من أجل أن يزرعها.

وتظرف بعضهم فقال: أصل كلمة (الدمال) (أدِّي المال)، أي: أعطي المال، وذلك أن الأرض المزروعة إذا دملت به تضاعف إنتاجها، وجاد حتى يعوض قيمة ذلك (الدمال).

وواضح أن هذا من باب المبالغة والتجوز في القول، وإلا فإن كلمة دمال ليست مركبة من فعل ومفعول.

ومن أمثالهم قولهم في الشخص الذي لا يأنف من أن يسبه غيره، ولا يدفع الإساءة إليه بالقول والفعل ((فلان دماله)) تشبيهاً له بحال الأرواث والأبوال الذي لا يبعد عنه الأشياء القذرة. وهذا من باب الكناية.

قال جرير:

وحدراء لو لم يُنْجِها الموت بُرِّزَتْ
إلى شَرِّ ذي حَرْثٍ (دَمَالاً) ومزرعا

قال أبو عبيدة: يروى: لو لم ينجها الله قُرِّبَتْ، وقوله: (دَمَالا)، قال: (الدَّمال): السِّرقين[1].

والسرقين: هو الروث. وحدراء: اسم امرأة.

وقال الليث: الدَّمالُ: السِّرْقينُ ونحوُه، وما رَمَى به البحرُ من خُشارة ما فيه من الخَلْق مَيِّتاً، نحو الأصداف والمَناقيف والنَّبَّاح، فهو دَمَالٌ؛ وأنشد:

دَمالُ البُحورِ وحيتانُها

وفي حديث سعد بن أبي وَقَّاص: أنه كان (يَدْمُل) أرْضه بالعُرَّة.

قال أبو عبيدة: قال الأحمر في قوله: يَدْمُل أرْضَه، أي: يُصْلِحُها، ويُحْسِن معاملتها.

(١) النقائض ٢/ ٨٣٠.

قال: و يقال للسِّرجين الدَّمالُ لأن الأرض تصلح به[١].

أقول: السرقين والسرجين هو الروث والبراز.

نقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: دَبَلْتُ الأرضَ و(دَمَلْتُها)، أي: أصلحتها.

وقال الكسائي: أرض مدبولة: إذا أصلحتها بالسِّرجين ونحوه حتى تجود[٢].

قال التميميُّ العَدويُّ: (الدَّمالُ): السُّرْقينُ، وهو السَّمادُ[٣].

قال ابن منظور: (الدَّمالُ) - بالفتح -: السَّرْجين ونحوه، (دَمَل) الأرضَ يَدْمُلُها دَمْلاً ...: أصلحها بالدَّمال.

والدَّمَّالُ: الذي يُدْمِلُ الأرضَ يُسَرْقِنُها.

... وفي حديث سعد بن أبي وَقَّاص أنه كان يَدْمُلُ أرْضه بالعُرَّة؛ قال الأحمر: يَدْمُل أرْضَه، أي: يُصْلِحُها ويُحْسِن معالجتها بها، وهي السَّرْجين[٤].

دملج

ساق **(مُدَمْلَج)**، وذراع (مُدَمْلَج) أي مكتنز، جميل المنظر من غير ترهل، أو احتياج إلى زيادة سمن أو لحم.

و(الدملوج): مثله.

قال ابن جعيثن:

تسمعوا وصفه وهذا وْجُوده
يا طا بخمس منهن الروح تنذاب
والساق (دملوج) سقنه اورودة
في منبته ما هزعه كل هباب

(١) التهذيب ١٤/ ١٣٦.
(٢) التهذيب ١٤/ ١٢٧.
(٣) كتاب الجيم ١/ ٢٥٠
(٤) اللسان، مادة: (د م ل).

قال الزبيدي: (الدملجة) والدملاج: تسوية الشيء. ويقال: هو تسوية صنعة الشيء كما يدملج السّوار، وفي حديث خالد بن معدان: (دملج) الله لولده.

و(دَمْلَج) الشيء: إذا سواه، وأحسن صنعته. وعن اللحياني: دُمْلِج جسمه دملجة، أي: طُويَ طيّاً حتى اكتنز لحمه(١).

د م م

في المثل: الكبد دمّه، أي قطعة من الدم.

كناية عن صعوبة تحمل المتاعب والمنغصات، وهو مبني على أن العواطف محلها الكبد، كعاطفة الحب والبغض.

وفي الحديث الشريف: (أحلت لنا ميتتان ودمان، أما الميتتان فالجراد والحوت، وأما الدَّمانَ فالكبد والطحال)(٢).

د م ن

(الدِّمْن): رجيع الدابة إذا كان مدوراً، فما كان من البعير فهو (دِمْن)، وهو بعر، وما كان من الغنم فهو دِمْنٌ، وبَنٌ.

وأما البقر فلا دِمْن لها، وإنما لها أخثاء، لأنها تخرج رجيعها مجتمعاً ليناً، ولا يكون كروي الشكل.

دَمَّنت الشاة تْدَمِّن، إذا ألقت برازها.

ومن أمثالهم فيمن يصده عن طريقه أدنى عائق لا يصد غيره: ((فلان يعثر بالدمنة)).

قال ابن منظور: (الدِّمْن): البَعَر. و(دَمَّنِت) الماشيةُ المكانَ: بَعَرت فيه وبالت(٣).

(١) التاج، مادة: (د م ل ج).
(٢) رواه ابن ماجه في السنن، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في السنن الكبرى.
(٣) اللسان، مادة: (د م ن).

أنشد أبو عمرو الشيبانيُّ للبَجَلِيِّ، وكان يرعى الإبل فتحوَّل إلى رعي الغنم:

تَبَدَّلْتُ من صُهْب العشانين ثُلَّةً
وبَهْماً وعَيْراً ذا وكاف مُوَقَّعا

إذا الليل يغشاني تَجَلَّلْتُ وسطها
متينَ السَّدَى من ثلَّةِ الضأن أبقعا

***

وباتت تَكيلُ (الدِّمْن) من كل جَانب
على الجُلِّ حتى يصبح الجُلُّ مُطبعا

وقال أبو عمرو: الدِّمْنُ: البَعَرُ، ومطبع: ملآن(١).

دن ى

يقول صبيانهم وفتيانهم في ألغازهم: ((أخت خالك مرة ابوك، وش هي لك من **(دنيَّه)**؟))

أي: ما هي قرابتها الدنيا منك؟

والمقصود من ذلك أم الشخص المسؤول، لأنها أخت الخال، وزوجة الأب.

فالدِّنية: الدنيا، بمعنى أن يكون هو أدنى إليك من الأقارب الأبعدين.

قال العوني في المدح:

نشا طلعه، على حقه بعيد
نفل جيله، ومن له من (دنايا)

ولا دار الطَّمَع حوله حريب
ولا زاره، ولا يرجى هدايا

(١) الجيم ٣/ ٣٢.

قـال الكسائي: هو ابن عمه دُنيا - مقصورة - و(دِنْية)، ودنياً - منوناً وغير مُنوَّن - كل هذا إذا كان ابن عمه لحاً(١) ...

وقال أبو زيد: من أمثالهم: كل دنيٍّ دونه دَنيٌّ، يقول: كل قريب دونه قريبٌ، وكل خُلْصانٍ دونه خُلْصانٌ(٢).

يسأل أحدهم صاحبه عن فلانٍ هو (يدني) لك؟ أي أهو من أقاربك؟ فتقول: نعم، هو (أدنَى دنِيٍّ) لي.

وقد تقول إذا لم يكن يقرب لك: لا، هو ما يدني لي.

أي ليس من أقاربي.

والقوم (يدنون) لك، وأنت تدني لهم، إذا كنتم أقارب.

قال عرار بن شهوان الضيغمي:

ومنهن من بنت عمي (دَنيتي)
كوتني على راس الضمير بْنار
وذا مربط الدهما، وذا مركز القنا
وذا عِنة الخطار ما بها نار(٣)

قـال ابن منظور: قال أبو زيد: من أمثالهم: كُلُّ دَنيٍّ دونه دَنيٌّ، يقول: كلُّ قريبٍ، وكل خُلْصانٍ دونه خُلْصان.

قال الجوهري: والدَّنيُّ: القريب - غير مهموز -. وقولهم: لقيته أدْنَى دَنيٍّ، أي أوّل شيء(٤).

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٨٩.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٨٩.

(٣) الدهما: الفرس. القنا: الرماح. والعِنة: الحظيرة من أغصان الشجر اليابس.

(٤) اللسان، مادة: (د ن ى).

قال أبو عمرو الشيباني : أدْنَى دَنيٍّ، أي : أدنى شيء، وقال :

نصنع هذا رجلاً مثْل علي
نصنعه إلساعةَ من (أدنى دَنيْ)
نصنعه من الرِّقاع والعِصيْ[1]

و(المدانى) - بإسكان الميم وتخفيف الدال وفتح النون بعدها ألف مقصورة - من الأشخاص والحيوان : المربوع في الحجم، المائل إلى القصر، مع قوة في جسمه.

فتاة مداناة، وناقة مداناة، وشاة مداناة : ليست طويلة، ولكنها قوية لم تصل إلى حد القصر المشين.

سميت بذلك (مداناة) لأن أعضاءها قرب بعضها إلى بعض، فكأنها دنا بعضها إلى بعض.

قال عبيد بن زليغيف السهلي :

كله لعينا شقحاً (مداناه)
على ملامحها وسوم جدادِ[2]
لين انها قامت ترزم مخلاة
وصكت على الحيران قطم التوادي[3]

قال الزبيدي : فيما استدركه على صاحب القاموس : دنى تدنية، إذا قرب، عن ابن الأعرابي، ودنت الشمس للغروب وأدنت ...

و(دانيت) الأمر : قاربته، ودانيت بين الأمرين : قاربت وجمعت[4].

ومن هنا يعرف معنى كلمة (مداناة) التي هي من هذا.

(١) الجيم ١/ ٢٤٩.

(٢) الشقحا : الناقة البيضاء. جداد : جديدة.

(٣) قامت : ظلت أو صارت. ترزم : تصدر صوتاً كالحنين والحيران : جمع حوار، وهي أولاد النوق. والتوادي : سبق ذكره في حرف التاء (ت و د).

(٤) التاج، مادة : (د ن ى).

دنع

(دنعت) نفسه إلى الطعام: شرهت إليه، وصارت لها رغبة عظيمة في عدم الصبر عنه.

تدنع، فهو إنسان دنوع.

والاسم: الدَّنْعه - بفتح الدال -. جمعها: (دنعات).

قال عبد الله بن علي بن صقيه:

ذا قـــول مـــن لا بـــاع دينـــه بْـدنـيـــاه
ولا(دنـع) يـوم لـلـوجـيـه الـكـسـايـف

تمـيـمـيٍّ يـطـعـن بـحـربـة (دنـايـاه)
عـظـم رْقـبـةٍ مـا هـيـب عـزوة حـلايـف

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية:

يـالـيـت يـوم أشـفـيـت ردوا شـفـاتـي
لـو مـرة صـارت عـلـيـهـا المـكـافـاةْ[1]

أشـــرب وأعـل ورودي الـظـامـيـات
من مرّة ما اضـريت نفـسي (بْدَنْعـاتْ)[2]

والذي يفعل (دنوع)، يستوي فيه الذكر والأنثى، رجل (دنوع)، وامرأة (دنوع).

قال سليمان بن حاذور من اهل الرياض:

لى قلت أبى اصبر بيح السدٍّ صبري
مـن خـوفـتـي شـيٍّ اكـنّـه يـفـوعِ[3]

---

(١) أشفى على الشيء: تطلعت نفسه إليه.

(٢) أعل ورودي الظاميات: أسقيها مرة بعد أخرى، وهذا مجاز، ولذلك ذكر أنه ما حدث نفسه بفعلة رديئة.

(٣) يفوع: يظهر فجأة.

دنيا تْحاولني، والاقدار تجري
لا همني مالٍ ولاني (دِنُوعٍ)

وقال ناصر بن تميم الدوسري:

أجزع على أهل الجود وأهل المقال
اللي ولدهم دايماً ينطمع فيه[1]

فاللي جزع يصيد صيد جزالِ
فاللي (دنوعٍ) ينتظر في تواليه

وقال بندر بن سرور العطاوي:

ماني وانا بندر بهيس ولد هيس
هيس(يدنع)عند حرمة قصيرة[2]

الى بغيت اجلس ترى لي مجاليس
والى بغيت انهج دروبي عسيره

ويقال فيها أيضاً: (الدَّناعة).

قال عثفر العجاج من قحطان:

بنت الردي ياتي ولدها كما الهيب
غَبْنٍ لابوه وفاضحه في الجماعه

الى امتلا بطنه سرى له تعاجيب
وان غاض بطنه شفت فيه(الدناعه)

قال الليث: رجل (دَنِيعةٌ) من قوم دَنائع، وهو الفَسْلُ الذي لا لُبَّ له، ولا عَقْل. والهاء للمبالغة.

(١) ينطمع فيه: أي يطمع المرء في أن يجد النجدة والعون منه.
(٢) الهيس: الرجل الدنيء الذي لا يفرق بين ما يجوز وما لا يجوز. وحرمة قصيرة: زوجة جاره.

قال ابن شميل: (دَنِعَ) الصبيّ - بالكسر -، إذا جُهد، وجاعَ، واشتَهى.

قال ابن بزُرْج: (دَنِعَ)، ودَثِعَ، إذا طَمِعَ(١).

قلت: كل هذه الأحوال يمكن تصحيحها على ما يعرفه قومنا من لغتهم، وهو أن الدناعة هي عدم قدرة ضبط النفس عن أكل الطعام، أو الحصول على طمع يعتبر الحصول عليه غير شريف، أو غير مستساغ عرفاً.

قال ابن منظور: رجل (دَنِع): فَسْلٌ لا لُبَّ له، ولا خَير فيه ... و(دَنِع) دَنَعاً: لَؤُمَ ...

وأنشد شَمِرٌ لبعضهم:

فلـه هُنـالـك لا عَلـيـه، إذا
(دَنِـعَـتْ) أُنـوفُ الـقَـوْمِ لـلـتَّـعْـسِ

يقول: له الفضل في هذا الزمان لا عليه، إذا دعا على القوم.

قال ابن شميل: دَنِعَ الصبيّ، إذا جُهِد وجاعَ واشتَهى ... ورجل دَنَعَةٌ: لا خير فيه(٢).

د ن ف س

الدَّنْفَسة: التقتير في الإنفاق. والقليل من الأشياء والأفعال التي لا ينفع فيها إلا الكثير.

تقول المرأة تشكو زوجها بعدم إعطائها ما يكفيها من النفقة: فلان يدنفس علينا دنفسة.

وقد تقول في الشيء الآخر الذي يهمها أيضاً: فلان ما هوب جيد معنا بالنوم، ما هنا إلا دنفسة، أي فعل رديء، كالتقتير في النفقة.

---

(١) التكملة ٤/ ٢٥٢.

(٢) اللسان، مادة: (د ن ع).

وربما كان هذا الأخير من المجاز .

والدنفسة جمعها : دنافيس .

قال محمد بن بليهد :

سلطان، لا تكثر عليك الهواجيس
ان كان لك لازم فحاكه من الراس[1]

هَرْجٍ ثبات، وخلّ عنك (الدنافيس)
ترى حلاة العلم يبنى على ساس

وفي المثل : ((سَعَد والا دنفس؟)) .

يقال في الاستفسار عن الشيء يراد هل الحال جيدة أم رديئة؟

قال ابن الأعرابي : (الدِّنْفاسُ) : الراعي الكسلانُ الذي ينام، ويترك الإبل ترعى وحدها .

وقال ابن دريد : الدُّنافسُ : السيء الخلق[2] .

قال الأزهري : الدِّفْناس : البخيلُ، وأنشد المفضّل :

إذا الدِّعْرِمُ(الدِّفْناسُ)صَرَّى لقاحَه
فَإنَّ لنا ذَوداً ضِخامَ المَحالِبِ

أي : سَمَّنَ لقاحه .

قال : والدِّفْناسُ : الراعي الكَسْلان الذي ينام ويترك الإبل ترعى وحدها .

وقال الأصمعي : الدَّفْنسُ : المرأة الحمقاء[3] .

قوله : سَمَّنَ لقاحه : لا يعطي المعنى الدقيق للفظ صَرَّى التي معناها ترك حلبها من أجل أن تسمن، وليس مجرد تسمينها، فذلك قد يحصل بابتغاء المرعى الجيد لها، وهو غير مذموم .

(١) من الراس : مشافهة .
(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٣٥٦ .
(٣) التهذيب ١٣/ ١٥٢ .

د ن ق

دانق: متأخر أو متخلف.

قال محمد العبد الله القاضي من قصيدته في النجوم:

ترى اول نجوم القيظ سبعٍ رصايف
كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق(١)

أو فعل شاخ والتويبع تبيعها
في برجها الجوزا كما الدال (دانق)(٢)

فدانق: متخلف أو متأخر.

ودنَّق الشخص: طأطأ رأسه إلى الأرض كي ينظر ما أمام قدميه. يْدَنِّق فهو مْدَنِّق.

قال ابن لعبون:

ضحوك اللِّمَى، مدموجة الساق كالقنا
هضوم الحشا، مرتج الارداف مهياف(٣)

الى قلت: هاتي حاجةٍ لي وْ(دَنِّقَتْ)
ظتَنثَّر لها ظليلٍ سافٍ على ساف(٤)

أي: إذا نظرت إلى الأرض انتشر شعرها طبقة فوق طبقة، وقد جاء بأوصافها في البيت على لفظ المذكر، إيماء لكونها محبوباً.

(١) الوضحى: المرأة البيضاء. والدرك: عرى الأزرار، أي التي يدخل فيها الأزرار.

(٢) الشاخ: الفضة. شبه نجم (الثريا) بالنعل من الفضة. والتويبع: نجم يطلع بعدها، وهو يبدو كما لو كان يتبعها وتقدم ذكره.

(٣) اللمى: الشفتان. مدموجة الساق: مليئة الساق حتى لا يبدو فيه أي تثنٍّ أو استرخاء. هضوم الحشا: هيفاء. مهياف: هيفاء أيضاً.

(٤) ظليل: شعر كثيف، ساف على ساف: طبقة فوق طبقة، أو طية فوق طية.

قال تركي بن ماضي من أهل سدير:

يـا بـو خـدود كـهـن فـلـق جـمـار
عـيـنـه وعـنـقـه مـثـل عـين الـغـزال

راعـى ثـلـيـل فـوق الامـتـان نـثـار
أسـمـر الـى (دَنَّق) عـلـى الـقـاع مـالِ

وقال فواز السهلي في مدح طلال بن عبد الله بن رشيد:

أرخـى الـسـيـف لـين الـكـل (دنَّـقْ)
وخـلَّـى الـصـقـر تـبـعٍ لـلـحـبـاري

مـن الحـرة إلـى وادي المجـرة
مـا يـرعـى بـهـا قـومٍ تحـاري

وقال سلطان بن عبد الله الجلعود من أهل سميرا:

مَـرٍّ يـبـدل ربـنـا الـعـسـر بـيـسـور
ومَـرٍّ (نْـدنِّـق) عـن صـديـق يـجـيـنـا[1]

ومَـرٍّ يمـر بـك الـرجـل تـقـل مـجـدور
من الـقـل مـا نـقـوى عـلى الـطـبـخـتـينـا[2]

قال أبو عبيد: دَنَّقتِ الشمسُ تَدْنيقاً: مالت للغروب. حكاه عن الأحمر.

وقال غيره: دَنَّقَت العينُ تَدْنيقاً: إذا غارتْ. ودنَّق للموت تدنيقاً إذا قرب منه.

وقيل: لا بأس للأسير إذا خاف أن يُمَثَّل به أن يُدَنِّق للموت.

وأهل العراق يقولون: فلان مُدَنِّق، إذا كان يُداقّ النظر في مُعامَلاته ونَفقاته، ويَسْتَقْصِي فيها. والتدنيق، والمُداقّة، والاسْتقصاء: كنايات عن الشح والبخل[3].

(١) ندنق هنا: معناها: نطأطئ رؤوسنا لا ننظر إلى الصديق الذي يأتي لعدم قدرتنا على استضافته.

(٢) تقل مجدور: كأنما أصابه مرض الجدري لا يقربه احد. والطبختينا: تثنية طبخة من القهوة.

(٣) التهذيب ٩/ ٣٥.

أقول: أصل ذلك كله من التدقيق في حساب الدانق، وهو قدر من المقادير ضئيل.

قال الصغاني: (دَنَق) يَدْنِقُ، إذا أسفَّ لدنايا الأمور[١].

أقول: هذا مجاز لا يزال مستعملاً عندنا، فالشخص الذي يتتبع دنايا الأمور، ويحرص عليها هو (مْدَنِّق) مجازاً.

قال ابن منظور: تَدْنِيقُ الشمس للغُروب: دُنُوّها. ودَنَّقَتِ الشمسُ تَدْنِيقاً: مالت للغروب[٢].

د ن ق س

دَنْقس الشخص: طأطأ رأسه طأطأة شديدة، مثل طنبس.

يْدَنْقس دَنْقسة.

قال أبو عمرو الشيباني: (الدَّنْقَسَة): إكبابك، ومطأطأة رأسك. وأنشد:

أروع لا (دنْقَاسَةٌ) ولا دُعَر[٣]

قال الليث: الدَّنْقَسَةُ: تَطَأْطؤُ الرأس؛ وأنشد:

إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنْقَسا)

قال: والدَّنْقَسَةُ: خَفْضُ البَصَر، وأنشد:

(يُدَنْقِسُ) العينَ إذا ما نَظَرا

ذكره عنه الأزهري[٤]، والصغاني[٥].

وقال ابن منظور: (الدَّنْقَسَةُ): تَطَأْطؤُ الرأس؛ وأنشد:

إذا رآني من بَعِيدٍ (دَنْقَسا)

---

(١) التكملة ٥/ ٥٥.
(٢) اللسان، مادة: (د ن ق).
(٣) كتاب الجيم ١/ ٢٥٥.
(٤) التهذيب ٩/ ٣٩١.
(٥) التكملة ٣/ ٣٥٦.

والدَّنْقَسَةُ: خَفْضُ البَصَرِ ذُلاً[١].

قال الزبيدي: قال الليث: (الدَّنْقَسَةُ): تَطَأطؤُ الرأس ذُلاً، وخَفْضُ البَصَر خضوعاً، وأنشد:

إذا رآنـي مـن بَـعِـيـد (دَنْـقَـسـا)

وقال أبو عبيد - في باب العين -: الدَّنْقَسَةُ: النظر بكَسْرِ العين[٢].

د و ى

الداوية: في العامية هي الدَّوِّيَّة، وهي المفازة في الصحراء. أي الأرض الخالية من العمارة والبنيان.

قال راشد الخلاوي:

ومـن يـضـرب (الـدَّاويَّـهْ) الاَّ بـنـادر
سليم الايادي، والعـيـون صـحـاح

و(الدَّوُّ) الموضع الواسع الخالي في الصحراء من الأنيس، وهو مذكر الداوية.

قال عبد الرحمن العامر من أهل الزلفي:

أونٍّ ونَّـة واحـد بـاول الـصـيـف
بمظامي الصُّمَّان خانه صميله[٣]

بْـ(داويَّـة)مـا شـاف زول ولا شـيـف
يـصـفـق بـكـفـه ويـتـزايـد غـلـيـلـه

وقال راضي الشحمي من عنزة:

(١) اللسان، مادة: (د ن ق س).
(٢) التاج، مادة: (د ن ق س).
(٣) المظامي في الصمان: التي ليس فيها موارد للمياه معروفة. الصميل: القربة التي فيها ماء المسافر، وخانه صميله: فسد فلم يبق فيه ماء. وهذا معناه موته المحقق في تلك العصور.

تركتكم يا ناس مير اتركوني
ترك الدول الى تِداعَواْ بْفَرْقَى

ياما على عُوص الركاب اتبعوني
من فوق حمرا تسرق(الدَّوّ)سَرْقا[(١)]

وقال العوني في ناقة نجيبة :

يا نديبي سر على كور قطعيه
حِرَّةٍ من ساس ذروات مفروده[(٢)]

ما حَلَى مشيَهْ (بْدَوٍّ) خلاويه
كنها الربدا عن (الدَّوِّ) مطرودة[(٣)]

قال حنيف بن سعيدان من قبيلة مطير :

ابي استعينك يوم ماتَتْ ذلولي
حمرا تْوَرِّد يوم طال المحالِ

لَىِ جَنٍّ مع (دَوٍّ) سرابه يهول
مثل النعام اللي حداه الجْفَالِ

قال جلال بن سعود السهلي :

واخذ عليها مع (الدَّوّ) الخلا مرة
أو مرتينٍ مع اهل الفطر الشيب

والعمر لو طال جاه الموت واجتره
جر الفريسة ليا من جرها الذيب

(١) عوص الركاب : النجائب القوية من الإبل . ولذلك ذكر منها حمرا تسرق (الدو) تقطعه بسرعة دون أن يقدر راكبها ذلك .

(٢) نديبي : مندوبي الذي أرسلته خاصة لعمل ينبغي أن ينتهي بسرعة . و(ذروات) : إبل مشهورة منتقاة .

(٣) خلاويه : لا أحد معها أو حولها . والربدا : النعامة . و(الدو) وجدته هكذا في الأصل الذي نقلته منه ، ولعل صوابه : (الدحو)، وهي المكان الذي باضت فيه النعامة .

وجمع الدو : دِيَّان - بكسر الدال وتشديد الياء - .

قال العوني :

يا نديبي فوق موجاف
يقطع (الدِّيَّان) بهذاله[1]
سر وتلفي مزبِّن اللافي
وانت - يالمندوب - مرساله[2]

قال ذو الرُّمَّة[3] :

و(دَوِيَّةٍ) مثل السماء اعتسفْتها
وقد صَبَغَ الليل الحصى بسواد

قال ابن منظور : الدَّوُّ : الفَلاةُ الواسعَة ...

... والدَّوِيَّةُ : المنسوبة إلى الدَّوِّ .

قال ذو الرُّمَّة :

و(دَوٍّ) ككَفِّ المُشْتري غيرَ أنَّه
بساطٌ، لأخْماسِ المَراسِيلِ، واسعُ

أي : هي مُستويةٌ ككَفِّ الذي يُصافقُ عند صَفْقَة البيع .

وقيل : دَوِّيَّة ، وداوِية ، إذا كانت بعيدةَ الأطراف ، مُستوية واسعة .

وقال العَجَّاج :

(دَوِّيَّةٌ) لِهَوْلِها دَوِيُّ
للرِّيحِ في أقْرابِها هُوِيُّ

---

(١) موجاف : جمل حر أصيل . وأوجافه : سرعة سيره .

(٢) مزبن اللافي : ملجأ اللاجئ .

(٣) كتاب الزهرة ١/ ٢١٥ .

قال ابن سيده: قيل: الدَّوُّ، والدَّوِيَّة، والدَّاوِيَّة، والداوِيَة: المفازة ...

... وقيل: الدَّوُّ أرض مَسيرةُ أربع ليال، شِبْهُ تُرْس خاوية، يسار فيها بالنجوم، ويخافُ فيها الضلالُ، وهي على طريق البَصرة متياسرة إذا أصْعَدْتَ إلى مكة - شرفها الله تعالى -.

وإنما سميت الدَّوَّ لأن الفُرْسَ لَطائمُهُم تَجُوزُ فيها، فكانوا إذا سلكوها تَحاضُّوا فيها بالجدِّ، فقالوا بالفارسية: دَوْ، دَوْ.

قال أبو منصور: وقد قَطَعْتُ الدَّوَّ مع القَرامطَة - أبادَهُم الله - وكانت مَطْرَقَهُم قافلين من الهَبير، فسَقَوْا ظَهْرَهم واسْتَقَوْا بحَفَر أَبي موسى الذي على طريق البصرة، وفَوَّزوا في الدَّوِّ، ووردوا صبيحةَ خامسة ماءً يقال له ثَبْرَةُ، وعَطِبَ فيها بُخْتٌ كثيرة من إبل الحاج لبُلُوغ العَطَش منها والكَلال[١].

و(دَوَّى) صوت البندق: ذهب في الجو بعيداً، وسمع له صدى نتيجة انعكاسه على جبل بعيد، أو سحاب متراكم منخفض.

دَوَى - بتخفيف الواو - يَدْوي - بكسر الواو -، فهو صوت (داوي) - بكسر الواو -.

قال سرور الأطرش:

يا طول ما عديت فيكن مشمّر
كما الفلو مختوم العظام خفيف[٢]

يا طول ما ماشيت ربعي الى(دوى)
من الملح مثلوث يرفّ رفيف[٣]

---

(١) اللسان، مادة: (د و و).

(٢) عديت: رقيت وصعدت. يريد به الأماكن العالية. الفلو: ولد الفرس. ومختوم العظام كناية عن قوته لكون عظامه ليست كالقصب الفارغ الوسط.

(٣) الملح: البارود، وسمي مثلوثاً لأنه مؤلف من ثلاثة أجزاء، هي الملح الأبيض، والكبريت الأصفر، والفحم.

أي: إذا سمع صوت البارود من البندق له دَويٌّ.

وقال سرور الأطرش أيضاً:

يا طول ما ماشيت ربعي إلى (دَوَى)
من الملح مثلوث برعده وحيش
ويا طول ما حققت ربعي وضيفه
الى وقعت قالوا: عساك تعيش

وقال حمد بن إسماعيل من أهل الوشم:

خيل كما الكتفان وسْنان وعْنان
وجند كما حس الرعود (دويانه)[1]
وسيوف هند شلعوهن بالايمان
ورعات يقطع حدهن من ليانه[2]

قال الليث: دَوَّى الصوتُ يُدَوِّي تَدْوِيَةً[3].

وقال بعضهم في اشتقاق اسم الدَّوِيَّة التي هي المفازة الخالية: سميت دَوِيَّة (لدَويّ) الصوت الذي يُسمع فيها[4].

وقال الأصمعي: دَوَّى الفَحْل، إذا سمعت لهَديره دَوِيّاً[5].

وقال الأصمعي: سَمِعْتُ (دَوِيَّ) المَطر والرَّعْد، إذا سمعتَ صَوْتَهما من بعيد[6].

قال ابن منظور: قال في قولهم دَوِّيَّة، قال: إنما سميت دَوِّيَّة (لدوي) الصَّوْت الذي يُسْمَع فيها. وقيل: سُمِّيت دَوِّيَّة، لأنَّها تُدَوِّي بِمَنْ صار فيها، أي: تَذْهَب بهم ...

---

(١) الكتفان: الدبا، وهو الصغار من الجراد في طور من أطوار حياته. والسنان: الرمح. والعنان: كناية عن وجود الخيل والركاب.

(٢) شلعوهن بالايمان: رفعوها بأيديهم اليمين.

(٣) التهذيب ١٤/ ٢٢٥.

(٤) التهذيب ١٤/ ٢٢٤.

(٥) التهذيب ١٤/ ٢٢٥.

(٦) التهذيب ١٤/ ٢٢٦.

... وقال الأصمعي: دَوَّى الفَحْلُ، إذا سَمِعْت لهَديره دَوِيّاً ...

... وفي حديث الإيمان: تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْته، ولا تَفْقَه ما يقول. الدَّوِيُّ: صوت ليس بالعالي، كصوت النَّحْلِ ونحوه.

قال الأصمعي: خَلا بَطْني من الطعام حتى سَمِعْتُ دَوِيّاً لمَسامعي.

وسَمِعْتُ (دَوِيَّ) المَطر والرَّعْد، إذا سمعتَ صَوْتَهما من بعيد. والمُدَوِّي أيضاً: السحاب ذو الرَّعْد المُرْتَجس[١].

وفلان (داوي) أي: ضال تائه.

تقول: وين دوى فلان؟ أي أين ذهب؟ إذا كان ذهب بعيداً، ولم تعرف موضعه.

دَوَى، يَدْوي - بكسر الواو -، فهو داوي.

وقد توسعوا في معناه المجازي، فقالوا: فلان دوى في رأيه، أي: أخطأ، وفلان داوي، أي مخطئ.

ومنه المثل: ((الفداوي، داوي))، والفداوي هو الذي يكون من الأعوان المقاتلين مع الحاكم، أي أنه ضال ألف مرة.

وبعضهم يزيد في المثل: وانشد الناس، أي اسأل الناس عما إذا كان معنى المثل صحيحاً.

وكثيراً ما يقول الرجل لصاحبه إذا رأى صاحبه خاطئاً: تراك (داوي) يا فلان.

قال دغيليب بن مرزوق الجندع[٢]:

اوحيت ورق ينوح وقلت للهاوي
لو في النياحة مكاسب كان خذناها[٣]

---

(١) اللسان، مادة: (د و ا).

(٢) شعراء من الوشم، ص٥٤٥.

(٣) الورق: الحمام، أو نوع منه، وهي المشهورة بصوتها، جمع ورقا، ستأتي في (و ر ق).

يا الورق انا مع طواريق الهوى(داوي)

ما فيه مزمومة ما قد رقيناها[١]

قال ابن منظور: يُقال: قَدْ دَوَّى في الأرض، وهو ذَهابُهُ؛ قال رُؤْبة:

(دَوَّى) بها لا يَعْذرُ العَلائلا

وهو يُصادي شُزُناً مَشائلا

دَوَّى بها: مَرَّ بها، يعني العَيْرَ وأُتُنَه[٢].

والأتن: جمع أتان، وهي أنثى الحمار.

و**(المِدْوية)**: أرض طينية تنبت أنواع العشب الجيد، المختلف الصنف.

وقرب مدينة بريدة مكان كذلك يسمى (المِدْوية)، وبعضهم يسميه (روضة المدوية)، لأن أرضه طينية كأراضي الرياض.

قال الزبيدي: (المُدَوَّية) كمُحَدَّثَة: الأرض التي قد اختلف نبتها، فدوَّت كأنّها دواية اللبن. وقيل: الوافرة الكلأ، التي لم يؤكل منها شيء[٣].

وقوله: كأنها دواية اللبن، أشار قبل ذلك إلى دواية اللبن التي فسرها بأنها شيء رقيق يكون فوقه.

د و د

الدَّوادي: الكلام الكثير المردد الذي حاصله قليل.

قال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية في الغزل:

عفَرْ خَدّ للفيحا قليل مجيَّهْ

علَى سِبّ نَمّام كثير (الدَّاودي)[٤]

---

(١) طواريق الهوى: طرقه. والمزمومة: المرتفعة من هضاب الجبال.

(٢) اللسان، مادة: (د و ى).

(٣) التاج، مادة: (د و ى).

(٤) عفر خد: أبيض الخد. على سب: بسبب.

وقال خالد بن عمهوج :

كم نادر ما فوق راسه على راس
متعصب درنا عليه الشداد(١)

حنا نعرف اهل (الداودي) من الناس
واهل النقا حنا ندل القوادي(٢)

قال الفَرَّاءُ : يُقال : سمعت (دَوْدَأَةً) أي : جَلَبَةً . وإني لأسمع له (دَوْدَأَةً) من اليوم، أي : جَلَبَةً(٣) .

و**(ابا الدود)** - بكسر الهمزة - بمعنى ذي الدود : قرية في ناحية الأسياح (النباج قديماً)، ويقع شرق القصيم .

والدُّود - بضم الدال - على لفظ جمع الدودة .

ويقرن في الذكر بقرية مجاورة له اسمها حنيضل .

قال أحدهم :

يا غزلان ورود
بين حنيضل و(ابا الدود)

ذكره ابن فضل الله من أهل القرن الثامن في كتابه مسالك الأبصار(٤) بلفظ (ابا الديدان)، وذكر أنه من ديار بني خالد في زمنه هو والحناظل - حنيظل - والتنومة التي هي قرية مشهورة في الأسياح .

ومعلوم أن الديدان - جمع دودة - مثلما أن الدود جمع دودة .

---

(١) النادر هنا هو الخصم القوي . ودرنا عليه الشداد : وضعنا عليه الشداد، وهو الرحل، وهذا مجاز .
(٢) ندل القوادي : نهتدي للطرق المستقيمة .
(٣) التهذيب ١٤/ ٢٣٨ .
(٤) مسالك الأبصار ٤/ ٩١ مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا .

دور

الدَّوَّار: الذي يَنشُد الضالة، أي: الذي يبحث عن دابة، أو متاع ضائع له. وأكثر ما يكون في ضياع الماشية، لأنها هي التي تسير، فتضيع من صاحبها.

وفلان يدوّر كذا، أي: يبحث عنه.

ومنه المثل: ((مِنْ دَوَّرْ لِقَى)) بمعنى: مَنْ جَدَّ وجد.

والمثل الآخر لمن يخاصم كثيراً: ((فلان يْدَوِّر الشر من اين الين)). أي: يبحث عن النزاع والخصومة من أين وجدها، ويطلبها إلى أين ذهبت.

قال الخفاجي: دار على كذا، ودار به، إذا أحاط به وطاف.

والعامة تقول: دار عليه، إذا طلبه ببحث وتنقير.

... وقال ابن الوردي:

نـاعـورة مـذعـورة
ولـهـانـة وحـائـره

المـاء فـوق كـتـفـهـا
وهـي عـلـيـه دائـره

قال: وهو كثير في أشعار المتأخرين[1].

والدواوير: جمع (دَوَّار)، وهو الذي ينشد الضالة، أي يسأل عن الماشية الضائعة في الصحراء.

قال صالح بن عبد العزيز الفوزان من أهل بريدة:

يا حمود، قم، قِلْ (للدواوير) يمشون
شِدّ الركاب، وجهزه للرفاقه

(١) شفاء الغليل، ص١٢٩.

أمس الضحى لاقانْ تَرْفٍ على الهون
يمشي وينشد، ويْتقصقص عناقه

قاله في فتاة جميلة قابلته وهي تسأل عن عناق لها ضاعت.

و(الدَّوْره): **الدُّوَار** الذي يصيب الإنسان، وهو أن يشعر كأن الأرض تستدير به.

و(الدُّوَيّرَى) - بضم الدال وتشديد الواو المفتوحة فياء ساكنة -: لعبة من لعب الصبيان يستديرون فيها وهم وقوف، فأيهم لبث كذلك ولم يقع على الأرض بعد أصحابه يكون هو الفائز.

وطالما سمعنا منهم وخاصة من النساء، من يدعون على الشخص الذي لا يهتدي إلى شيء واضح بالدورة، أي الدوار.

قال الأزهري: الدُّوَار: أن يأخذ الإنسانَ في رأسه كهيئة الدَّوَرَان. تقول: ديرَ به[1].

دوس ر

الدَّواسر: قبيلة معروفة، مساكنها في جنوب نجد، ولهم ناحية معروفة باسم (وادي الدواسر). واحدهم: دوسري.

وقد انتشرت جماعات صغيرة وأفراد منها في سائر أنحاء نجد، وإن لم تبلغ مبلغ القبيلة.

قال الأزهري: بنو سَعْد بن زيد مناة كانت تُلَقَّبُ: دَوْسَر في الجاهلية[2].

مع أنه يوجد اختلاف بين الباحثين في كون بني سعد بن زيد مناة الذين كانوا يلقبون (دوسر) في الجاهلية هم هؤلاء، إذْ أكثر الباحثين على أنهم غيرهم، وقد نقلنا هذا من أجل معرفة قدم اللفظة.

(١) التهذيب ١٤/ ١٥٣.
(٢) التهذيب ١٢/ ٣٥٦.

وقد أشبع القول في نسب هذه القبيلة صديقنا الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل في كتاب: (نسب الدواسر).

دو ل

دْوال العلف - بإسكان الدال وتخفيف الواو-: بقاياه التي لم تأكلها الدواب فيما أكلت منه. و(دْوال) العلف، إذا حرك، وذبل دون أن يؤكل.

ودابة تُدول العلف، إذا كانت لا تأكله، وإنما تحركه وتتركه مما قد يعرضه للذبول والجفاف.

قال أبو عمرو: الدَّويل: النبت العاميُّ اليابس.

قال الراعي في شعر له:

شهري ربيعٍ لا تذوق لبونهم
إلا حموضاً وَخْمَةً و(دويلا)

وقال أبو زيد: الكلأ الدَّويل: الذي مضت عليه سنتان فهو لا خير فيه[1].

قال الأسلميُّ: الدَّرينُ، و(الدَّويلُ): يبيس الثمام[2].

قال أبو زيد: (الدَّويل): الكلأ الذي أتت عليه سنتان، فهو لا خير فيه[3].

أما الأزهري فقد ذكر قول أبي عمرو، وهو: الدويل: النبت الذي أتى عليه عام.

أقول: إذا كان المراد بالنبت: ما ينبته الربيع من الكلأ، فهذا غلط، وقول أبي زيد أكثر إمعاناً في الغلط، لأن النبت لا يبقى حتى تأتي عليه سنتان، وإنما ييبس، ويصير هشيماً تذروه الرياح.

---

(١) التهذيب ١٤/ ١٧٥.
(٢) الجيم ١/ ٢٤٩.
(٣) التكملة ٥/ ٣٥٧.

قال ابن منظور: (الدَّويلُ): النبت العاميُّ اليابس، وخصَّ بعضهم به يبس النَّصيِّ، والسَّبَطَ. قال الشاعر:

شَـهْـرَيْ ربيـعٍ لا تـذوق لَـبُـونُـهُـمْ
إلاَّ حُـمـوضـاً وَخْـمَـةً و(دَويـلا)[1]

ومن أمثالهم: ((كل زمان له دولة ورجال))، يضرب في اختلاف الزمان، وتبدل الحكام، وتخالفهم على السلطة.

قال إسحاق الموصلي[2]:

يبـقـى الثـنـاء وتـنـفـد الأمـوال
ولـكـل دهـر دولـة ورجـال

مـا نـال مـحـمـدة الرجـال وشكـرهـم
إلا الصـبـور عـلـيـهـم المـفـضـال

دوم

(الدُّوامة): أداة من الخشب، يلعب بها الأطفال تصنع على شكل هرمي شبيهة بثمرة الكمثرى، وهي في حجمها، يكون في رأس الهرم منه مسمار صغير، هو الذي يلي الأرض عند اللعب فيها.

واللعب فيها أن يجعلوها تدور بقوة، وبأطول مدة ممكنة، وذلك بأن يلفوا حولها حبلاً محكم الفتل، يسمونه المريرة، ثم يلقي بها اللاعب وهو واقف، فمن وقفت دوامته عن الدوران قبل صاحبه كان المغلوب. وقد دامت الدوامة إذا دارت، وإذا كان دورانها جيداً كان لها صوت يسمونه حنيناً، لذلك قالوا: إما حنت وإلا ونت، وإلا انقطعت المريرة.

وبعضهم يستعمله بلفظ: إما (دامت)، والاَّ انقطعت المريرة.

(١) اللسان، مادة: (د و ل).

(٢) حماسة الظرفاء، ص١٦٠ . ونسبها للخليفة المأمون، وهو خطأ.

قال الأصمعي: و(دُوَّامةُ) الغلام - برفع الدال وتشديد الواو -[(١)].

وقال شَمرٌ: (دُوَّامةُ) الصبي، بالفارسية، دَوَابَهْ، وهي التي يلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بسَيْر، أو خيط، ثم تُرْمى على الأرض فتَدور[(٢)].

وقال أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: قد لعبَ (بالدَّوَّامة)، قال اللغويون: إنما سميت الدوامة، لدورانها وكثرة تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دُوَّام: إذا كان به دُوارٌ.

و(الدائم) من حروف الأضداد، يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم. ويقال قد دَوَّم الطائر: إذا تحرك في طيرانه[(٣)].

قال ابن منظور: وكان بعضهم يُصَوِّبُ التَّدْويم في الأرض، ويقول: منه اشْتُقَّت الدُّوَّامَةُ - بالضم والتشديد -، وهي فَلْكَةٌ يرميها الصبي بخيط فتُدَوِّمُ على الأرضَ أي تدور، وغيره يقول: إنما سُمِّيَت (الدُّوَّامَةَ) من قولهم: دَوَّمْتُ القدْرَ، إذا سكَّنْتَ غليانها بالماء، لأنها من سرعة دَوَرَانها قد سكنتْ وهَدَأتْ.

... و(دُوَّامة) الغلام - برفع الدال وتشديد الواو -: وهي التي تلعب بها الصبيان فَتُدار، والجمع (دُوَّامٌ)، وقد دَوَّمْتُها.

وقال شَمرٌ: (دُوَّامةٌ) الصَّبيِّ، بالفارسية: دوابه، وهي التي تلعب بها الصبيان، تُلَفُّ بسَير أو خيط، ثم تُرْمى على الأرض فتَدور.

قال المُتَلَمِّسُ في عمرو بن هند:

وتَظَلُّ، في (دُوَّامة) الـ
ـمولود يُظْلَمُها، تَحَرَّقْ
فَلَئِنْ بَقيت، لَتَبْلُغَنْ
أرْماحُنا منك المُخَنَّق[(٤)]

(١) التهذيب ١٤/ ٢١١.

(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٢.

(٣) الزاهر ٢/ ٣٥٩. وكذا فيه، ولعل الصواب: إذا لم يتحرك في طيرانه.

(٤) اللسان، مادة: (د و م).

و **(الدوم)** - بفتح الدال -: شجر المُقُل، وهو شجر صحراوي، ينبت في الوديان في عالية نجد.

وهو يشبه في مظهره النخل، وبخاصة على البعد.

ولذلك تقول بعض العامة منهم: إنه نخل مَسْخ، وتروي في ذلك قصة ملخصها أن أحد الصالحين، وبعضهم يقول: إنه النبي ﷺ مر على قوم عندهم نخل، فسألهم أن يضيفوه ومن معه من تمره، فبخلوا بذلك، وقالوا: هذا ما هوب نخل، هذا (دوم). فقال: الله يجعله دوم إن كان انتم كاذبين. فمسخ نخلهم دوماً.

و(للدوم) ثمر يسمى المقل، في حجم الكمثرى تقريباً، وهو صلب جداً.

وكان حجاج نجد في الأزمان السابقة يحضرون بعضه معهم ليلعب به الأطفال، وبعض الناس كانوا في أزمان الجدب والمجاعات يدقون قشره ويأكلونه.

وله نواة كبيرة صلبة جداً حتى على الدق.

قال مفضي الأحمدي الحربي:

يا حمود شد الزمل زحل عن(الدوم)
نبي عَرَبْنا يم اطاريف رمّان

يا حمود، ما والله علينا بها لوم
ما استانس الأ وسط نزل العليان

ورمان: جبل في منطقة حايل الجنوبية. والعليان: من شمر.

قال الليث: (الدَّوْمُ): شَجَرُ المُقْل، الواحدة: دَوْمَةٌ(١).

قال ابن منظور: (الدَّوْمُ): شجر المُقْلِ، واحدته (دَوْمَةٌ)، وقيل: الدَّوْمُ: شجر معروف ثَمَرُهُ المُقْلُ.

(١) التهذيب ١٤/ ٢١٢.

وفي الحديث: رأيت النبي، ﷺ، وهو في ظل دَوْمة.

قال ابن الأثير: هي واحدة الدَّوْمِ، وهو ضخام الشجر، وقيل: شجر المُقْلِ.

قال أبو حنيفة: الدَّوْمَةُ تَعْبُلُ وتَسْمُو، ولها خُوص كخُوصِ النخل، وتُخرِجُ أَقْناءً كأَقْناء النخلة.

قال طُفَيْلٌ:

أَظُعْنٌ بِصَحْراء الغَبِيطَين أم نَخْلُ
بَدَتْ لك، أمْ (دَوْمٌ) بأكمامِها حَمْلُ؟(١)

دون

الدُّون: الرديء من الأشياء والأمتعة.

ومنه المثل: يا شاري الدونْ بدون، تحسبك غابن وانت مَغْبُون.

أي يا من تشتري الرخيص، أنت مغبون ولو كان ثمنه قليلاً.

ورجل (دُون) أي ليس بذاك.

و(الدويني): الرجل منسوب إلى الدوين، وهو مصغر الدون.

قال ابن شريم:

شان الزمان وشان وجه الضمين
تغيَّرَتْ كل الطبايع والألباس

صار الحلال مْعَ المرهْ و(الدِّوَيْني)
والطَّيب راح وْقطِّعَتْ منه الأرماس

ورجل (دوني): منسوب إلى الدون، بمعنى رديء.

وامر (دوني): رديء منسوب للدون أيضاً.

(١) اللسان، مادة: (د و م).

قال ابن جعيثن :

عـن الـدار يـا أهـل الـهـجـن ودُّونـي
عـن الـشـُّـوم والادبـار والمـاقف (الـدُّونـي)

وقال سعد بن دريويش من أهل شقراء :

قــبـل الـبــارح عــقـب سـكـونـي
قـــزَيــت وْسَـــهْـــرت عْـــيـــونـــي[١]

يــوم اونـســت الـعـلـم (الـدُّونـي)
هَـــلَّـــتْ عْـــيـــونـــي مـــن مـــاهـــا

قال أبو الطيب اللغوي : (الدُّونُ) : الخسيس من كل شيء . قال الشاعر :

إذا مـــا عـــلا المـرء رام الـعُـــلا
ويـقـنـع (بـالـدُّون) مـن كــان (دُونـا)[٢]

قال الأزهري : يُقال هذا رجل من (دُون) ، ولا يُقال : رجلٌ (دونٌ) ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدْوَنَه ، ولم يُصَرَّف فعلُه ، كما يقال : رجل نَذْلٌ بيِّنُ النَّذَالة .

وفي القرآن العزيز : ﴿ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾ بالنصب ، والموضع موضع رفع ، وذلك أن العادة في (دون) أن يكون ظرفاً ، ولذلك نصبوه[٣] .

نقل الصغاني عن الأصمعيِّ قوله : يُقال : هذا رجُلٌ من (دُون) ، ولا يقال رجلٌ دونَ ، لم يتكلموا به ، ولم يقولوا فيه : ما أدْوَنَه ، ولم يُصَرَّف فعلُه[٤] .

وفي العصور الوسيطة قال أبو سعيد بن واثق الأنباري[٥] :

---

(١) قزيت : أرقت ، بمعنى امتنع عني النوم .
(٢) الأضداد في كلام العرب ، ص٢٦٩ .
(٣) التهذيب ١٤/ ١٨٠ .
(٤) التكملة ٦/ ٢٣٢ .
(٥) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ٢٨٠ .

أظـمـــا وغُــدران المــوارد جَــمَّــةٌ
حـــولـي، وأســغـب والمـطـاعـم دونـي

وأعـــاف (أدوان) الـرجـــال، فـــإنـه
لا يـرتـضـي بـالـدون غـيــرُ الـدُّونِ

وأدوان: جمع دُون.

وفلان **(دُون)** فلان في السِّنِّ، إذا كان أصغرَ منه سناً. ودونه في القدر، إذا كان أقلَّ منه قدراً، ودونه في الشر إذا كان أهون منه شراً.

والقوم (دون) القوم الآخرين، كذلك.

وكـذلـك الجـمـادات، فـالإنـاء الـفلاني دون الإناء الذي هو أكبر منه، وكذلك الأوعية.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: فلان دون فلان في السِّنِّ، أو دُوَيْنَه، إذا كان أصغر منه سناً[1].

وقال أبو الطيب اللغوي - أيضاً -: من الأضداد قولهم: (دُونَك) يقال: زيد دُونكَ، أي: خلفك، وزيد دونك، أي: قدامك. قال الشاعر:

وكـم (دونـهـا) مـن مـهـمـه ومـفـازة
وكـم أرض جَدْبٍ (دونهـا) ولـصـوص[2]

أقول: المقصود بكلمة (دونك) هنا كما نفهمه من لغتنا، وكلام بني قومنا هو (بينك)، وليس في الأمر أمام ولا خلف، كأن يقول جائع: ما أكثر التمر عند فلان! فيقول آخر: دونك ودونه نقد الفلوس!.

كما يقولون في أمثالهم للشيء الذي يشق الوصول إليه: دونك ودونه اللال، واللال: السراب.

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٦٩.
(٢) المرجع السابق، ص٢٦٩.

وهذا مجاز يقال للشيء ولو لم يكن سراباً، ولا فيما يوصل إليه شيء من ذلك.

وهذا يوضح ما ذكره الإمام أبو الطيب، فالمثلان اللذان ذكرهما معناهما بينك وبين زيد كذا، وليس في الأمر جهة من الجهات الست.

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: دونك هذا الشيء، أي: إن أمكنك أخذه فخذه. وتقول العرب: ادْنُ دُونك، أي: ادْنُ إلي[1].

دوهـ

الدَّوْهاة: مناداة الإبل.

دوهى الراعي لإبله يْدَوْهي دوهاة: ناداها بقوله: دَوْهي، أي: اتبعيني، ولا تتفرقي أو تبتعدي عني. فهو راعٍ (مْدَوِّه) بإبله.

و(دوهِي): اسم فعل لا يتصرف، وإنما هو موضوع لهذا الغرض. مثل كثير من الكلمات التي استعملوها في مناداة الحيوان، أو حثه على الشرب، أو طرده، كما في كلمة (خزّ) لطرد الهر. و(اجهه) لإيقاف البعير. و(حَرْ) لحث الحمار على السير.

قال كنعان الطيار من عنزة:

يبون الناقة الشقحا وظيره
عليها مثل منكوس الفْرادِ[2]
تراها كل ما تسمع (مْدَوِّهْ)
تِفَجَّعْ من معاليق الفوادِ

قال مبارك بن أميم الدوسري:

جاتك عرافة فاطرك جعلها البين
عنا وعنكم بالبلا واندفاعه

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٦٩.

(٢) الظير: جلد الحوار، وهو ولد الناقة الصغير، يحشى عشباً أو نحوه، ويوضع أمام الناقة حتى تدر عليه اللبن، تحسبه ابنها حقيقة، وسيأتي في (ظ ي ر) بإذن الله. والفراد: جمع فردة، وهي العدل من الأكياس الكبيرة التي تحمل على البعير.

(دَوِّه) لهـا جِعْله تْشَلَّح بسكين
في ديرتك داجوا عليها الجماعة

قال مفلح بن قاعد من مطير :

بسّ (المدوّه) يوم للبوش حنّه
وقولة يا راع السانيه بالمحادير[١]

راع المحّبة بالنظر يشغلنّه
تنشقّ دلوه بين روس النواعير[٢]

قال ابن لعبون :

ولا دعاك الولع يا شين
دعوى (الْمدَوِّه) لْظَمْيانه

وين اشتكي ما دهاني وين؟
مشكاي لله سبحانه

وجمع صالح بن عبد الله السكبنى بين (المدوِّه) المنادي للإبل بالدوهاة وبين المتاحي المنادي للغنم بـ(تح، تح) قال :

وكم من حلةٍ تمسي بنعمه
مساهرها المدوّه والمتاحي[٣]

وثمٍّ زال نعمتهم محمد
وصبحهم على الجهمه صباحِ[٤]

وجمع المدوِّه : مْدَوْهين - بإسكان الميم - .

---

(١) البوش : الإبل . ولها حَنَّة تشكو الظمأ . والسانية هنا : البعير الذي يجر الدلو المليئة بالماء من بئر مورد في الصحراء .

(٢) النواعير : ما يوضع على البئر من خشب توضع عليه البكرة ونحوها ، من أجل إخراج الماء منه .

(٣) الحلة : منزل القوم .

(٤) الجهمة : أول اليوم قبل طلوع الشمس .

قال سند بن قاعد الخمشي في وصف ناقة:

البكرة الوضحى مع الذود مشعافْ
ما تشتهي وسط الدبش، ترعى الأطراف[(١)]
وَضْحَى على حِسٍّ (المدَوْهِينْ) ميلاف
لا تقضب الراعي، ولا هي: هدِيَّهْ

قال أبو عمرو الشيباني: (التَّدْويه): أن تدعو الإبل فتقول: (دأه، دأه)[(٢)].

وقال أبو عمرو الشيباني - أيضاً -: (دُهْ، دُهْ)، إذا أشْلَى ناقته باسمها، لتجيء إلى ولدها[(٣)].

قال ابن الأعرابي: دُهْ: : زجر للإبل لها في زجرها: دُهْ دُهْ[(٤)].

د هـ د ر

(الدُّهْدرَّه) - بكسر الدالين، وإسكان الهاء وراء مشددة -: قليل الفهم والمعرفة.

ولد (دِهْدِرَّة): لم يكتمل عقله.

ورجل (دِهْدِرَّة): لا يفهم في الأمور، ولا يميز الأشياء.

واشتقوا منه أفعالاً، فقالوا: فلان مع الجماعة، بس يتدهدر، أي يتبعهم على غير هدى، أو لا يفهم ما يعنونه.

وفلان بس (يدهدر) عيونه، أي أنه ينظر إلى ما يفعله غيره دون فهم، ولا يفعل هو شيئاً.

(١) الوضحى: البيضاء. الذود: جماعة الإبل. مشعاف: سريعة الجري. إذا أريد منها ذلك. والدبش: الإبل.
(٢) تهذيب اللغة ٥/ ٣٥٧.
(٣) الجيم ١/ ٢٤٤.
(٤) تهذيب اللغة ٥/ ٣٥٧.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

البارحة نومي قليل ذماره
والقلب كنه بين الأضلاع مسمور(١)

اللاش طَرْبٍ ما درى، ويش كاره
(يْدَهَدْر) عيونه معكف كنه الثور

قال ابن منظور: الدُّهْدُرُ: الباطلُ ...

وقال أبو زيد: العرب تقول: دُهْدُرَّان لا يغنيان عنك شيئاً ...

ويقال: دُهْدُرَّانِ لا يُغْني عَنْكَ شيئاً(٢).

و**(الدِّهْدار)**: شيء ناعم كالحرير، أو هو نوع من الحرير.

ذكره بعض شعراء العامة، ولا تكاد العامة من الناس تعرفه، إلا أن ابن دويرج ذكره أكثر من مرة، لأنه عاش في مدينة عنيزة فترة، وكانت من أكثر مدن نجد مدنية قبل التطور الأخير.

قال ابن دويرج في الغزل:

وأقدام(كالدهدار)في حكر دَوَّار
والأّ الذُّوابة من قُمعة السَّنام(٣)

وقال أيضاً في الغزل من قصيدة أخرى:

والبطن لا الديباج لا المرعز الذي
كما دارة (الدِّهْدار) لونه ولْينها

(١) ذماره: حاصله.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ د ر).

(٣) قمعة السنام: رأس الشحم الذي يكون في سنام البعير وهو أعلى ظهره.

أنشد أبو الفرج الأصبهاني لعدي بن زيد:

أرقت لِمُكْفَهِرٍّ بتن فيه
بوارق يرتقين رؤوس شيب

تروح المُشْرفيّة في ذراه
ويجلو صفحة الذيل القشيب

وقال: المكفهر: السحاب المتوالي المتراكب. والشيب: السحائب التي فيها سواد وبياض، شبهها بالرؤوس الشيب. وقال قوم: بل شيب: جبل معروف. شبَّه البرق في السحاب بلمعان السيوف.

ورواه ابن الأعرابي:

ويجلو صفح (دخدار) قشيب

وقال: (الدخدار): الثوب المصون، وهو أعجمي معرب، أصله: تخت دار. والقشيب: الجديد[1].

قال ابن منظور: (الدَّخْدَارُ): ثوب أبيض مَصُونٌ. وهو بالفارسية: تَخْتَ دَار، أي: يُمْسِكُه التَّخْتُ، أي ذو تخت.

قال الكميت يصف سحاباً:

تَجْلُو البَوارقُ عنه صَفْحَ (دَخْدَارِ)

و(الدَّخْدَارُ): ضرب من الثياب نفيس، وهو معرّب، الأصل فيه: تختار، أي صين في التخت، وقد جاء في الشعر القديم[2].

قال الخفاجي: دخْدَار: ثوب أبيض مَصُونٌ. معرّب (تَخْتَ در)، أي ذو تخت. قال الكميت يصف سحاباً:

---

(١) الأغاني: ٢/ ٣٨ (دار الكتب).

(٢) اللسان، مادة: (دخ در).

تَجْلُو البَوارِقُ عنه صَفْحَ (دَخْدارِ)

وفسره في الأغاني بمطلق الثوب المصون[1].

د هـ د م

دَهْدَم الشخص الجدار والبئر: هدمهما.

وتدهدم الجدار نفسه: سقط فصار قطعاً.

مصدر: دهدمة.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

قم -يا نديبي- ثوِّره تالي الليل
قبل الخلايق تنتبه حين هو ثار[2]

والى (تدهدم) جالها كان به ميل
تلوا عليها - يا فتى الجود - بحجار

قال أبو عمرو الشيباني: (دهدم) اللهُ عليهم، أي: أهلكهم الله، و(دَهْدَمَ) القليب[3].

قال الأزهري: يقال: هَدَمَه، و(دَهْدَمَه) بمعنى واحد. قال العجَّاج:

وما سؤال طَلَلٍ وأرْسُم
والنُّؤْي بعد عهده (المدَهْدَمِ)

يعني الحاجز حول البيت إذا تهدم[4].

وقال الصغاني: قال الأزهري: يُقال: (دَهْدَمه) إذا هدمه. قال العَجَّاج:

(١) شفاء الغليل، ص١٢٤.
(٢) ثوّرة: المراد: الجمل، أو الراحلة، أي أثرها واجعلها تثور لتذهب به.
(٣) الجيم ١/ ٢٥٧.
(٤) التهذيب ٦/ ٢٢٦.

ومـــا ســـؤال طَـلَـلٍ وحُـمَـم

والـنُّـؤْي بـعـد عـهـده (المـدَهْـدَمِ)

قال الصغاني: (تَدَهْدَم) البناء: تَهَدَّم[1].

قال ابن منظور: يقال: هَدَمَه، و(دَهْدَمه) بمعنى واحد. قال العجاج:

ومـــا ســـؤال طَـلَـلٍ وحُـمَـم

والـنُّـؤْي بـعـد عـهـده (المـدَهْـدَمِ)[2]

... وقال أيضاً: (تَدَهْدَم) الحائطُ، وتَحَرْجَمَ: سقط.

... ويقال: دَهْدَمْتُ البناء: إذا كسرته[3].

قال الأزهري: يقال: دَهْدَمْتُ البناء، إذا كسرته. وقال العَجَّاج:

هـوالـنُّـؤْي بـعـد عـهـده (المـدَهْـدَمِ)

وتَدَهْدَمَ الحائط، وتحرجم، إذا سقط[4].

د هـ ر

(الـدَّهْـورة) كالدهولة عندهم، وهي كثرة التهويل في الكلام، وتضخيم الأشياء الصغيرة.

قال ابن منظور: (دَهْوَرَ) كلامه: قَحَّم بعضَه في إثر بعض[5].

و**(المُدَاهَر)**: الأخذ والرد في الكلام، والإكثار من ذلك دون حاجة.

---

(١) التكملة ٦/ ٢٨.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ د م).

(٣) اللسان، مادة: (د هـ د م).

(٤) التهذيب ٦/ ٥٣٠.

(٥) اللسان، مادة: (د هـ ر).

كثيراً ما كنا نسمع التجار أصحاب الحوانيت يقولون لمن يطلب سلعة منهم: ثمنها كذا من دون (مداهر)، أي: من دون مماكسة، وهو الأخذ والرد في ثمن السلعة؛ حيث يحاول المشتري خفض الثمن، ويحاول البائع تثبيته.

قال ابن منظور: عامله مُداهَرَة، ودهاراً: من الدهر - الأخيرة عن اللحياني، وكذلك استأجره مداهَرَة، ودهاراً عنه[1].

يريد أنه عامله مدة طويلة.

د هـــ ك

دَهَكَهُ: وطئه بقدمه، و(دهكت) الإبل العشب في الصحراء: وطئته بأخفافها، حتى ضرته لكثرتها، فهو مدهوك.

ومصدر الكلمة: دَهْك، وفعل الأمر منه: إدْهك كذا. وتَدَهَّكه: كرر ذلك.

وكان الناس يقولون أول ما عرفوا السيارات لمن دهسته السيارة: (دهكه) الموتر.

قال حميدان الشويعر:

ليت ان الفقر يشاورني
كان (أدهك) به كل فْسِقَهْ[2]

كان (أدْهَكْ) به عير ينكر
عقب الصَّمْعا صلف نْهَقِه[3]

قال الصغاني: (دَهَكْتُ) الأرض: وطئتها.

ودهك المرأة: جَهِدَها في الجماع[4].

---

(١) اللسان، مادة: (د هـ ر).

(٢) الفسقه: كثير الفسق، وهو على وزن مثل وزن هُمزة ولُمزة عند العرب القدماء.

(٣) العير: الحمار. ونكراته: شدة جريه لكونه كما ذكر رعى (الصمعا)، وهي نبت بري يحبه الحمار. صلف: شديد نهقه.

(٤) التكملة ٥/ ١٩٩.

قال أبو عمرو: الدَّهكُ: الدَّقُّ والطَّحْنُ. قال رؤبة:

رُدَّتْ رَجِيعاً بين أرْحاء دُهُكْ[١]

قال ابن منظور: (الدَّهكُ): الطحن والدَّقُّ؛ عن كُراع، وقول رؤبة:

وإنْ أُنيخَتْ رَهْبُ أَنْضاء عُرُكْ

رَدَّتْ رَجِيعاً بين أرْحاء دُهُكْ

قال ابن سيده: هو عندي جمع دَهُوك، ... وأرحاؤها: أنيابها وأسنانها، ودَهَك الشيءَ يَدْهَكُه دَهْكاً: إذا طحنه وكَسَرَه[٢].

د هـ م

(الدَّهما): القصعة، وهي الإناء الكبير من الخشب الذي يقدم فيه الطعام للضيوف، سميت بذلك للونها الأدهم الذي هو بين السواد والحمرة.

قال حميدان الشويعر:

وانا امْدح في العالم شاره

وآجوده في فَرْع (الدَّهما)[٣]

قال ابن منظور: الدُّهْمَةُ: السواد. والأَدْهَمُ: الأسْود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، فَرس أدْهَمُ، وبعير أدْهَم ...

والعرب تقول: ملوك الخيل: دُهْمُها، وقد ادْهامَّ، وبه دُهْمَةٌ شديدة.

قال الجوهري: ... ادْهامَّ الزَّرْعُ: عَلاه السواد رِيّاً.

والدُّهْمَةُ من ألوان الإبل: أن تشتد الوُرْقَةُ حتى يذهب البياضُ. بَعيرٌ أدْهَمُ، وناقة دَهْماءُ، إذا اشتدت وُرْقَتُهُ حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السوادُ فهو جَوْنٌ[٤].

---

(١) التهذيب ٦/ ٩.

(٢) اللسان، مادة: (د هـ ك).

(٣) شارة: خصلة. وآجوده: ما أشد أثره. في فرع الدهما، أي في أكل ما في القصعة المليئة بالطعام المطبوخ.

(٤) اللسان، مادة: (د هـ م).

قال الليث: الأَدْهَمُ: الأَسْود، وبه دُهْمَةٌ شديدة. وادْهامَّ الزَّرْعُ: إذا عَلاه السواد رِيّاً.

قال الفَرَّاء في قوله عز جل: ﴿مُدْهامَّتان﴾ يقول: خَضْراوان إلى السواد من الرِّيِّ.

وقال الزجاج: ... كل نبت أخضر فتمام خصبه وريِّه ان يَضْرِب إلى السواد[١].

قال أحد الأعراب القدماء[٢]:

ألا حَبَّذا (الدَّهْنا) وطيبُ ترابها
وأرض خلاء يصدح الليل هامُها

ونص المهارى بالعشيات والضحى
إلى نَفَر وَحْي العيون كلامها

هامها: بومها. والمهارَى: الإبل المهرية. وحي العيون: رمز العيون.

دي د ب

(الديدب)، وبعضهم يقول: الديدبان، ولكن هذه قليلة الاستعمال، هو دريئة القوم، أي الشخص الذي يكون أمام قومه مما يلي الأعداء، ليدافع عنهم أعداءهم، أو يصاولهم حتى ينتبهوا لهم.

و(الديدب) يكون ساهراً في الليل، متيقظاً في النهار، ليقوم بعمله.

قال العزي بن عيد من أهل البرة:

عَشَّى وبَدَّل كل عوصا عقيبه
تقول ربدا حَولَتْ عقب الأعقاب[٣]

جاب الله (الديدب) وهو يعتني به
عَشَّى، ولا بقى بهم كود نَجَّاب[٤]

(١) التهذيب ٦/ ٢٢٤.

(٢) كتاب الزهرة ١/ ٩٦.

(٣) عوصا: ناقة قوية صلبة. وربدا: نعامة رمادية اللون.

(٤) كود: الا. وجاب الله الديدب، أي مكنه من القبض على الديدب، لذلك تمكن من مهاجمة الأعداء.

قال الأزهري: (الدَّيْبَانُ): الطليعة، فارسي مُعَرَّب. وأصله: ذي دَهْ بان، فلما أعْرِب غُيِّرَت الحركة، وجُعلَت الذال دالاً.

وقال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): حمار الوحش، والرَّقيب[1].

أقول: الرقيب هو الذي تعنيه كلمة الديدب عندنا.

قال الصغاني: (الدَّيْدَبُ): ... والرَّقيبُ، وقال الأزهري: (الدَّيْدَبُ): الطليعة قُدَّام العسكر، كالديدبان، وهو مُعَرَّب. قال أبو منصور: أصله: ديذه بان، فغَيَّروا الحركة، وجعلوا الذال دالاً، وقالوا (دَيْدَبان) لما أعْرِب[2].

قال علي بن جبلة الملقب بالعكوك من أهل العصر العباسي الأول في الهجاء بالبخل:

أقاموا (الديدبان) على يفاع
وقالوا: لا تنم (للديدبان
فإن آنَسْتَ شخصاً من بعيد
فَصَفِّق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خُرْساً
ويأتون الصلاة بلا أذان[3]

قال الخفاجي: (دَيْدَبان): بمعنى رقيب، فارسي مُعَرَّب، قال ابن دريد: لا أحسب العرب تكلمت به قديماً[4].

وكلمة (دَيْدَب) بمعنى طليعة أو رقيب دخيلة على العربية، أصلها من اللغة

(١) التكملة ١/ ١٢٣.
(٢) التاج، مادة: (د ب ب).
(٣) الأغاني: ١٧/ ١١٢ (طبعة بولاق).
(٤) شفاء الغليل، ص١١٩.

الفارسية، بمعنى رقيب أو تَطَّلع للأشياء، ولكنها تلفظ في الفارسية: (ديده بان) كما قال الصغاني.

قال طوبيا العنيسي: ديدبان: الطليعة، فارسي. ديدبان معناه: ذو نظر[١].

د ي ر

يقولون للمكان الخالي: ما به (دَيَّار)، أو ما به (الديَّار) بالتعريف.

قال الأزهري: يقال: ما بالدار (دَيَّارٌ)، أي: ما بها أحد، وهو فَيْعَالٌ من دار يَدُورُ[٢].

وقال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: ما في الديار دَيَّارُ.

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد. قال الله عز وجل: ﴿وقال نوحٌ رَّبِ لا تذر على الأرض من الكفرين دَيَّاراً﴾ معناه: أحداً. وقال جرير:

وبلدة ليس بها (ديّارُ)
تنشَقُّ في مجهولها الأبصارُ

ويقال: ما في الدار أحد، وما في الدار غريب[٣].

قال ابن منظور: يقال: ما بالدَّار (دَيَّار)، أي: ما بها أحد، وهو فَيْعَالٌ من دار يَدُورُ.

قال الجوهري: ويقال ما بها دُورِيٌّ وما بها (دَيَّارٌ)، أي أَحَدٌ، وهو فَيْعَالٌ من دُرْتُ.

... وما بالدّارِ دُورِيٌّ ولا (دَيَّارٌ)، ولا دَيُّورٌ، أي ما بها أحد، لا يستعمل إلاَّ في النفي[٤].

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة: ص٢٩.

(٢) التهذيب ١٤/ ١٥٤.

(٣) الزاهر ١/ ٢٦٤.

(٤) اللسان، مادة: (د و ر).

دي ر م

الدَّيرمان، والديرم: لحاء وأغصان من شجر مستورد من الخارج، يشبه مظهره - أي الأعواد واللحاء - مظهر الدارصيني.

تستعمله النساء ليعطي الشفتين اللون المحبوب الذي هو بين الحمرة والسمرة.

وهو إلى ذلك يجلو الأسنان.

تدَيْرَمت المرأة: وضعت الديرمان على شفتيها وفمها، فهي امرأة متديرمة - بإسكانِ الميم الأولى -.

ولهذا السبب ورد ذكر الديرمان، والديرم كثيراً في أشعار الغزل العامية.

قال عبيد بن هويدى من أهل الشعراء في الغزل:

ابو رْدوفٍ وان مشى تطوي الثوب
يا زين بين شْفِيّه (الدَّيْرمِاني)

وقال حاضر بن حضير في ألفيته:

الميم، مالي يا هل العرف مقصود
الا بتفصيل عن النقص والزود

مادام لي مقصود ما انيب مردود
الى مودة سايج (الديرماني)[1]

(الديرماني) سايجه في سنونه
ما ينبغي للوصف في زين لونه

لو كان يحشي بالشمطري قُرونه
والمسك والريحان والزعفرانِ[2]

(١) سايج الديرماني: واضع الديرم مرة بعد مرة على فمه، والمراد الفتاة.
(٢) الشمطري: طيب كان معروفاً عندهم، قرونه: جدائل شعره.

وقال حمد الجابر من أهل عنيزة في الغزل:

خليل بعد ما ذعذع الوصل بيننا
فزنا بها، والنفس نالت مشافقه[١]

وافهق عن المبْسم زمام شارع
في ذُبَّلٍ من(ديرم)القرف لاهقه[٢]

والذبَّل: الأسنان. وسبق شرحها في (ذ ب ل).

قال ابن منظور: (الدَّارم): شجر شبيه بالغضا، ولونه أسود، يستاك به النساء، فيُحَمِّرِ لثاتِهن وشفاهَهُنَّ تحميراً شديداً، وهو حرِّيف.

وأنشد:

إنما سَلَّ فؤادي
(درَم) بالشَّفَتَيْنِ[٣]

وقال الزبيدي: (الدارم): شجر كالغضا، معروف، ولونه أسود، تستاك به النساء، فيحمِّر لثاتهن وشفاههن تحميراً شديداً، وهو حرِّيف، رواه أبو حنيفة[٤].

د ي ك

ديَّك فلان فلاناً: ضربه حتى أبطل مقاومته، ولم تعد به قوة على المضاربة، ولا جرأة على الإساءة إليه مرة أخرى.

يديكه، مصدره: تَدْييك، فهو مْدَيِّك.

قال الزبيدي: داكه (يدوكه) دَوْكاً: إذا دَقَّه وطَحَنَهُ. كما يَدُوك البعيرُ الشيء بكَلْكَلِه، نقله الزمخشري.

(١) مشافقه: ما كانت تهواه، وتشفق على أن لا تصل إليه.
(٢) فهق: أبعد. لاهقه: بيض.
(٣) اللسان، مادة: (د ر م).
(٤) التاج، مادة: (د ر م).

و(داكه) دوكاً: أسَرَه. و(داك) الفرس الحجرَ: علاها. وقال ابن دريد: داك الحمار الأتان: علاها[١].

والحجْر: أنثى الخيل، والفرس هنا: الحصان. والأتان: أنثى الحمير.

د ي م

الـدِّيم - بكسر الدال- والديمة مؤنثة: المطر المتواصل دون رعد أو برق، إذا استمر طويلاً.

ومنه قولهم: ديم يخرق الأرض، وذلك لكونه يتعمق في الأرض أكثر من المطرة الواحدة التي قد يجف بللها من الشمس أو الهواء عندما تنقشع، دون أن يمكث في الأرض.

والمثل الآخر: ((يدربيه السيل، ويقول: ديم)). أي: يدحرجه السيل، ومع ذلك يقول: إن المطر هو ديم، وليس سيلاً، والعادة أن الديم لا تمشي منه الأودية.

قال جرير[٢]:

فسقَى صدى جدث ببُرْقَة ضاحك
هَزِمٌ أجَشُّ و(ديمَةٌ) مدرار

قال أبو عبيدة: هَزِمٌ: شديدُ صوت الرعد، يقال: سمعت هَزْمة الرعد. والصدى: جثمان الميت وعظامه، والجَدَثُ: القبر، والأجَش: الذي في صوته جُشَّةٌ، وهي البُحَّة[٣].

وبرقة ضاحك: موضع.

قال الليث: (الدِّيمة): مطر يدوم يوماً وليلة، أو أكثر.

... وقال الأصمعي: أصل (الدِّيمة) المطرُ الدائم مع سكون.

(١) التاج، مادة: (د و ك).
(٢) النقائض ٢/ ٨٤٨.
(٣) المصدر نفسه.

قال الشاعر:

(ديمةٌ) هطْلاء فيها وَطَفٌ
طَبَقَ الأرض تحرَّى وتَدُرّ

وقال شمر: يقال: ديمة، و(دِيَمٌ).

وقال الأغلب:

فوارسٌ وحَرْشَفٌ (كالدِّيَم)
لا تتأنى حذر الكلوم

وقال خالد بن جَنْبَةَ: الدِّيمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق، وتدوم يومها[1].

قال ابن منظور: (الدِّيمةُ): مطر يكون مع سكون. وقيل: يكون خمسة أيام أو ستة، وقيل يوماً وليلة أو أكثر.

وقال خالد بن جَنْبَة: الدِّيمة من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق، تدوم يومها. والجمع: دِيَمٌ[2].

د ي م م

(الدَّيايم): المفازات، أي الأماكن الشاسعة في الصحراء الخالية من الناس والحيوان والعمارة.

وهذا جمع لست على ثقة من مفرده عند العامة، لأنني لم أسمع له بشاهد، وظني أنه ديمومة.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢١٠.
(٢) اللسان، مادة: (د و م).

قال عبد العزيز بن إبراهيم السويِّح من أهل سدير :

على كل صفرا يعجب العين مشيها
يطوي (ديا ميم) الخلا مَدَّ بوعها[١]

هميم سليمٍ ضامرٍ بطنها
ريمية من كل زول يروعها[٢]

قال ابن منظور : (الديمومة) : المفازة لا ماء بها .

وأنشد ابن بري :

إذا الْتَخَّ (الديا ميم)

والديموم ، و(الديمومة) : الفلاة الواسعة[٣] .

د ي ن

(الدِّينه) - بكسر الدال - : الدَّيْن - بفتحها - .

يقول أحدهم : هذا المشلح اللي عليّ اخذته (دينه) ، أي تدينته من آخر ، وكذلك النقود .

قال نافع القسومي من حرب يخاطب ابنته :

غير الصداق المقنَّن ما تشوفينه
الا انِّ شوقك يبي يعطيك شيميَّه[٤]

والله ما اخلي نسيبي ياخذ (الدِّينه)
واقول تذبح قعودك غَصِبْ جَبْريّه[٥]

(١) صفرا : ناقة لجيبة صفراء اللون ، والصفراء من الإبل ليست ذات لون أصفر فاقع ، وإنما تضرب إلى السواد ، وهي التي تكون بين السوداء والصفراء . ومَدّ بوعها ، عندما تمد بوعها وهو يداها .

(٢) هميم : سريعة بدون أن يأمرها راكبها بذلك . وريمية : منسوبة إلى الريم من الظباء . والزول : شخص الشيء من البعد .

(٣) اللسان ، مادة : (د م م) .

(٤) شوقك : زوجك .

(٥) نسيبي : صهري . وذبح القعود هنا : كناية عن الخسارة المالية .

قال ابن منظور: تداين القوم، وادَّاينوا: أخذوا بالدَّيْن، والاسم (الدِّيَنَة).

قال أبو زيد: جئتُ أطلب (الدِّينَةَ)، قال: هو اسم (الدَّيْن). وما أكثر دينتَه، أي دَيْنَه[1].

قال أبو عبيد: دِنْتُ الرجل: أقْرَضْتُه، ومنه قالوا: رَجُلٌ مَدينٌ، و(مَدْيون).

... وقال أبو زيد: جئت لأطلب (الدِّينة). قال: هو اسم (الدَّيْن). وما أكثر (دِينَتَه) أي: دَيْنَه[2].

قال الجوهري: رجل (مَدْيُون): كثر ما عليه من الدين.

وقال:

ونـاهـزوا الـبـيـعَ مـن تـرْعِـيَّـة رَهـق
مـسـتَـأرِبٍ عـضّـه الـسلطان(مـديونُ)[3]

د ي ي

(الدايــة): المرأة التي تقوم على تربية الطفل الذي لا تريد أمه أن تقوم بذلك، أو لا تستطيعه، وكان الأغنياء منهم يجعلون في بيوتهم (دايات) كالمربيات أو خادمات الأطفال.

قال ابن لعبون:

الى افتر بسام الفجر تقل خرعوب
تضحك على (الدايهْ) فدنوا يعابيب

قلايص وان شافن الكاس مشروب
حنّ من الفرقى حنين الدواليب

(١) اللسان، مادة: (د ي ن).

(٢) التهذيب ١٤/ ١٨٣.

(٣) اللسان، مادة: (د ي ن). الترعية: الراعي الجيد في رعيه ولكنه ذكره هنا بشدة الحاجة للمال فقال: رهق أي أرهقه الفقر، ومستأرب: محتاج.

قـال الزبيدي: (الدايةُ): الظِّئْر، حكاه ابن جنِّي، وكلاهما عربي فصيح، وأنشد للفرزدق:

ربيـــبـــة (دايـاتٍ) ثـلاث رَبَبْـنَـهـا
يُلَقِّـمْنهـا مِنْ كـل سُـخْنٍ ومُـبْـرَدِ[1]

(١) التاج، مادة: (د و ى).

الفهرس

فهرس الجزء الرابع

باب الخاء

باب الدال

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجزء الخامس

ذ ا ق - ر ي م



سلسلة الأعمال المحكّمة (١٠٧)

محمّد بن ناصر العبودي

معجم

الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربيّة في مهدها

الجزء الخامس

ذ ا ق - ر ي م

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

باب الذال

ذ ا ق

من المجاز قولهم في تفدية شخص عزيز: عساي ما **(أذوق)** يومك . .

يريد: ألاّ تموت بعدي وإنما أموت قبلك يتمنى القائل أن يموت قبل أن يموت صاحبه.

أنشد الصفدي قول الشاعر(1):

أخ لا (يُذقْني) اللهُ فقدانَ مثله
وأينَ لَه مثل؟ وأينَ المقارِبُ؟

ذ ب ب

(ذْباب) السيف، بإسكان الذال: حده القاطع الذي يُضرب به.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرّة:

يقول من الصدق أدلى به   عض قْضاب السيف (ذْبَابه)
الماكر بالله لا تكْلَفْ   لا بده يشرف مرقابه(2)

يريد أن الجزء من السيف الذي لا يقطع قد أمسك بالجزء القاطع منه وعطله عن العمل. كناية عن انتكاس الأمور.

قال فهد بن دحيِّم في الملك عبدالعزيز آل سعود:

جت لأبو تركي على ما تمنَى
يوم خلّى السيف يرعف (ذبابه)
شيخنا سيّر بنا، لاتونّا
من سعى بالحرب حنا ذهابه(3)

---

(1) الغيث المسجم ج1، ص143.
(2) قوله: لا بده يشرف مرقابه أنه لا بد من أن يرى عكس ما كان يظنه ويؤمل فيه.
(3) سيِّر بنا: اغز بنا من الغزو. ذهابه: سوف نذهبه حتى لا تبقى له قوة.

استعار الرعاف لما يسيل من الدماء على السيف عند الضرب به.

وقال حنيف بن سعيدان من مطير في المدح:

ومهارهم في غبة الكون غطاس

وأيمانهم ترمي العشا للذيابه[(١)]

لباسة الماهود والدرع والطاس

ومصقلٍ تدنى المنايا (ذبابه)[(٢)]

والمصقل: السيف الصقيل أي الصافي الحديد.

وقال محمد بن ناصر السيَّاري من أهل ضرما:

ماهوب خِبْلٍ لى ولى المال مريوح

لى أخطى نصاب السيف جَوَّد (ذْبابه)[(٣)]

ما يقبل الناجح، وياكل مِنَ الفَوْح

على حقوق الناس مِدْمٍ بنابه[(٤)]

قال الزبيدي: و(الذُّبابُ) كالذُّبابة من السيف: حَدُّه، أو حَدُّ طرفه الذي بين شفرتيه، وما حوله من حَدَّيْه ظُبَتاهُ. . . . وقيل: (ذُباب) السيف: طَرَفُه المتطرف الذي يضرب به، وفي الحديث: رأيت (ذُبَاب) سيفي كُسرَ، فأَوَّلْتهُ أنه يُصاب رجل من أهل بيتي، فقُتِل حمزةُ، وقيل: تَمْرَةٌ يتبعها (ذُباب) السَيف، وهو مجاز[(٥)].

قال جرير يخاطب الفرزدق ويرد عليه:

---

(١) الذيابة: جمع ذئب، والمهار: جمع مهرة وهي الفتية من الخيل.
(٢) الماهود: قماش جيد ربما كان من جزازات الحرير، يلبسه الأثرياء والمترفون.
(٣) ولى المال: تولاه. مريوح: مريض بالريح وهو الحساسية. ونصاب السيف: ما يمسك به.
(٤) الناجح: الناضج من اللحم ونحوه. مدمٍ: مدمي. أي أصاب نابه الدم.
(٥) التاج: «ذ ب ب».

ومـــا بــك رَدٌّ لــلأوابــد بــعــدمــا

سَبَقْنَ كَسَبْق السيف ما قال عاذله

ستَلْقَى (ذُبابي) طائفاً كان يُتَّقَى

وتقطع أضعافَ المُتُونِ أخايله

قال أبوعبيدة: قوله: أخايله: الأخْيَلُ: طائر إذا وقع على متن الفَرَس قطعه، ويقال: إن ذلك الطائر هو الشقِّراق.

قال: وإنما أراد بقوله: (ذُبابي) ذُبَابَ السيف. وهو حَدُّه، يقول: ستلقى حَدَّ سيفي فيقطعك كما يقطع هذا الشقراق ظَهْر هذا الفَرَسِ، قال: فضربه مثلاً للطائر[1].

و(ذُباب الكلب): ذباب صغير قذر ملحّ شديد العَضِّ، فهو يؤذي بوقوعه على الجسم، ويؤذي بالعَضِّ.

سموه «ذباب الكلب» لكونه يكثر من الوقوع على الكلاب.

وقد نبزوا به من يكون مُلحًا مؤذياً من الناس، وأعرف رجلاً جزاراً من أهل بريدة كان يسمى (ذباب الكلب) وكان ينفر من هذا النعت السيء ويتأذى به.

ذكر الجاحظ (ذباب الكلب). وأنه نوع من الذِّبَّان يتخلق من الكلاب ولا يريد سواها[2].

قال جرير بن الخَطَفَي أيضاً[3].

ولا نعتصي الأرْطَى ولكنْ عِصِيُّنا

رِقاق النواحي لا يُبِلُّ سليمها

كسونا (ذُبَاب) السَّيْف هامة عارض

غداة اللوى والخيل تدمَى كلومُها

(1) النقائض ج٢، ص٦٦٢.
(2) الحيوان ج٣، ص٣١٤.
(3) النقائض ج١، ص١١١-١١٢.

قال أبوعبيدة: الأرْطى: شجر ينبت في الرمل. وعصيًّنا يعني السيوف، يقال: بَلَّ المريض وأبَلَّ يعني بَرأ. ذباب السيف طَرَفُه، وقيل: حده وعَارض: رجل.

أقول: سليمها: لديغها، على المجاز. وكلومها: جراحها.

وقال:

وأما شَعْراء الكلب- التي هي ذُباب الكلب- فإنها إلى الزرقة والحمرة، ولا تَمَسُّ شيئاً غير الكلب(١).

ومن أمثالهم في الشخص الذي فيه خصال حميدة وذو نفع للناس ولكن فيه أيضاً خصال ذميمة وضرر على بعض الناس قولهم: فلان مثل الذباب: جناح دا وجَناحِ دْوا.

في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغْمِسْه ثم ينزعْه فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الأخرى شفاء. رواه البخاري.

أشار إليه مرجي بن تباه البطائحي في قوله:

وما خلق الله الذباب لحاجة
إليها، ولكن كي يغيظَ بها الخَلْقا
ويَغْمِسُ في المأكول بعضَ جناحه
فإن مقلوه كان لهم أنْقَى(٢)

ومعنى مقلوه: غمسوه في الماء ونحوه وغطُّوه.

والمرأة عليها (ذُبَّه) إذا كانت كبرت في السنِّ ولكن لا تزال فيها بقية مما يرغِّب الرجال فيها.

أي أنها لم تبلغ من العمر مبلغاً يجعلها لا يرغب فيها أحد.

---

(١) النقائض ج١.
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤، ص٢٤٥.

والناقة أيضاً عليها **(ذُبَّة)** إذا كانت لا تزال فيها قوة على السير وتحمل ركوب المسافر عليها.

ولا يقال ذلك في غير الحيوان فلا يقال- مثلاً- عباة عليها ذبة أو ثوب عليه ذبه.

و(عليها) هنا بمعنى فيها.

قال الزبيدي: (الذُّبابة) كَثُمامَة: البقية من الدَّيْنِ، وقيل: (ذُبابةُ) كل شيء: بقيته، وصَدَرَتِ الإبل وبها (ذُبابة) أي بقية عطش.

وعن أبي زيد: (الذُّبابة): بقية الشيء، وأنشد الأصمعي لذي الرُّمَّة:

لحقنا فراجعنا الحُمولَ، وإنما

يُتَلِّي (ذبابات) الوداع المُراجِعُ

يقول: إنما يدرك بقايا الحوائج من راجع فيها[1].

ومن أمثالهم فيمن يتتبع فضلات الطعام ونفاياته التي يرغب عنها غيره: «فلان نفسه نفس **ذباب**».

و**(سَنَة الذُّباب)**: السنة التي يكثر فيها الذِّبان وهي محمودة لديهم لأن الذباب يكثر في أزمان الخصب ووفرة اللبن والزبد عندهم، ولذلك قالوا في أدعيتهم:

يا الله سنة ذْباب، ولا سَنة غراب.

وذلك أن الغراب يكثر في سنوات الجدب، لأنه يتغذى على جيف الماشية التي تموت من الهزال.

ذكر حمزة الإصبهاني المثل العربي القديم: الخاز باز أخصب.. وقال: هو ذُباب يظهر في الربيع، فيدلُّ على خصب السنة، قال ابن أحمر يصَف روضة:

تكَسَّر فوقه القَلع السواري

وجنَّ الخاز باز به جنونا[2]

(١) التاج: «ذ ب ب»، والبيت في ديوان ذي الرمة ص٤٢٧ (نشر المكتب الإسلامي في بيروت).
(٢) الدرة الفاخرة ج٢، ص٤٥٨.

وهذا كثير في كلامهم، بل إنَّ قولهم: قرية غناء لأن الذباب يكثر ويصوِّت، وفي صوته غُنَّةٌ[١].

و«**دلو ذِباذِب**» بكسر الذالين كلتيهما هو الدلو الذي يخرج من البئر فيسيئ ماتحه فيضربَ جوانب البئر، وينتشر أكثر ما فيه من الماء حتى إذا وصل إلى سطح الأرض لم يجد فيه جاذبه إلا قليلاً.

جاء فيه المثل: «دلو ذباذب، لا للبير وللجاذب».

يضرب لمن لا ينتفع منه بوجه من الوجوه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أودعتني شروى الدلو (الذباذب)
لابين مَيَّاحٍ، ولا بين جاذب
يا ما تواعدني تجي وانت كاذب
والكَذب مذموم وراعيه نَجَّام

والمياح: الذي ينزل إلى البئر يغرف ماءها، ويضع في الدلو، والجاذب: الذي يرفع الدلو من البئر. والنَجَّام: المنجم الكاذب.

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

مَرٍّ يْوَرِيني طرابات وافراح
ومرٍّ يعذبني على غير مصلوح[٢]
دلو (ذِباذِب) بين جاذب ومَيَّاح
لما انصهر قلبي على صالي الفَوْح[٣]

---

(١) المعاني الكبير، ص٢٠٩.
(٢) مَرّ: مرة، أو طوراً.
(٣) الفوح: فوران القدر ونحوه من شدة النار التي تحته.

قال الزبيدي: (الذَّبْذَبَةُ): تَرَدُّد الشيء، وفي لسان العرب: هو نَوْس الشيء المُعلَّق في الهواء، وتذبذب: ناس واضطرب.

ثم ذكر أشياء مما يتذبذب أي يتحرك وهو كالمعلق مثل ذكر الإنسان، وأشياء تعلق بالهودج أو رأس البعير للزينة وذكر أنها تسمى (ذباذب).

فدلو (ذباذب) هي المعلقة في هواء البئر، لم تصلها يد الجاذب لها، ولا يد الذي في البئر[١].

و(نوناة **الذباب**) طنينه وهو الصوت الذي يخرجه ويسمع عندما يطير - يضرب به المثل لهوان الشيء وعدم المبالاة به يقول أحدهم: والله إن هرج فلان كنه عندي نوناة ذباب، أي طنين ذباب.

يعنى أنه لا يستحق أن يبالي به سامعه فضلاً عن أن يرد عليه.

قال الثعالبي: طنين الذباب يُضرب المثل به للكلام يُستهان. ولا يُبالى به[٢].

وقال ابن أبي عيينة[٣]:

أبعثت توعدني أن استبطأتني
إني بحربك - ما حييتُ - جديرُ
فدعِ الوعيدَ، فما وعيدك ضائر
أطنين أجنحة الذباب يضير

قال شاعر[٤]:

أو كُلَّما طن الذباب زجرتُه
إن الذباب إذاً عليّ كريمُ

(١) التاج: «ذ ب ب».
(٢) ثمار القلوب، ص٣٩٧.
(٣) محاضرات الراغب، ج٢، ص٦٥.
(٤) حماسة الظرفاء، ص٤٠.

ذ ب ح

(**الذّبْحة**) بإسكان الذال المشددة فباء مفتوحة فحاء فهاء: داء يأخذ بالحلق من أثر نزلة شعبية أو حتى برد يكون الصوت منه أبَحَّ.

وتستمر مدة قليلة ثم تزول.

وليست هي الذّبْحة الصدرية المعروفة عند الأطباء التي تعني عندهم مرضاً خطيراً في القلب.

قال الليث: (الذّبْحَةُ): داء يأخذ في الحلق، وربما قتل.

وقال الأصمعي: الذّبْحَةُ: بتسكين الباء: وجع في الحلق، وفي الحديث أن الرسول ﷺ كوى أسعد بن زرارة في حلقه من (الذّبْحَة) وقال: لا آدع في نفسي حرجاً من آسعد. وكان آبوزيد يقول: الذُّبَحَةُ والذّبَحَةُ لهذا الداء لم يعرفه بإسكان الباء[١].

قال شَمرْ: يقال: أخذ فلاناً الذُّبَحَةُ في حلقه، بفتح الباء[٢].

أقول: هذا الذي نعرفه من لغتنا: الذبحة بفتح الباء ولم نسمع منهم من ينطق به بإسكانها إلا أن العامة ينطقون بها (ذْبَحَه) بإسكان الذال في أول الكلمة جرياً على عادتهم ثم باء مفتوحة فحاء مفتوحة فتاء مربوطة تنطق هاءً.

قال الصغاني: (الذُّباح): وَجَعٌ في الحَلْقِ[٣].

وقال الزبيدي: من المجاز قولهم: الطمع ذُبَاحٌ. (الذباح): وجع في الحلق، كأنه يذبح[٤].

و(**الذّبْح**): القتل، ولو كان بألة غير حادة، وفي مكان غير مكان الذبح الذي هو الحلق.

---

(١) التهذيب ج٤، ص٤٧٢.
(٢) المصدر السابق، ص٤٧٤.
(٣) التكملة ج٢، ص٢٤.
(٤) التاج، «ذ ب ح».

ومن أسجاع البُنَيّات الصغيرات قولهن في ألعابهن المسماة سلٍّ اقْدح : سل اقداح، يا سل اقداح، واربع بنات إلا قْدَح، عسى أبيي ما (يذْبَحْ)، ولَا تعقر ذلوله، ولا تْعَلَّقْ بالمذبح.

وفي المثل: "الذابح مذبوح" أي القاتل مقتول بمعنى أنه لابد أن يقتل.

ولذلك يقولون أيضاً في كلامهم: فلان (ذبحه) الصياح. إذا أكثر من البكاء، وهذا مجاز.

(**الذّبيح**): القتيل، وكثيراً ما يخصصون ذلك لذكره قبل دفنه، أي الكلام عليه مع وجود جسده بينهم.

جمعه (ذْبَحَى) بإسكان الذال وفتح الباء والحاء بعدها، وهم القوم الذين ذبحوا بمعنى قتلوا وليس معنى ذلك أنهم ذبحوا ذبح الشاة.

قال الزبيدي: هو مذبوح و(ذَبِيح) من قوم (ذَبْحَى) وذَبَاحَى[1].

و(**الذّباح**) أيضاً الذَّبْحُ. وهو القتل.

قالت امرأة من أهل الرس في جبل كير الذي قتل عنده بعض كبار الأعراب:

يا كـير لا هَلَّتْ عليك المخاييل
في قاعتك - يا كير - حل (الذِّباحِ)[2]
هليه يا وضحى دموع هماليل
على عشيرك لم ضلع البطاحِ

قال الصغاني: (الذُّباحُ): الذَّبْحُ، يقال: أَخَذَتْهم بنو فلان (بالذُّباح) أي بالذَّبح، أي: ذبحوهم[3].

---

(١) التاج: «ذ ب ح».
(٢) كير: جبل يقع إلى الجنوب الغربي من الرس في القصيم، ذكرته في «معجم بلاد القصيم».
(٣) التكملة ج٢، ص٢٤.

وجمع **الذَّبِيح** وهو القتيل (**ذَبْحَى**) بإسكان الذال وفتح الباء والحاء بعدها.

قال الزبيدي: هو مذبوح و(ذَبِيح) من قوم (ذَبْحَى) وذَبَاحَى[(١)].

ومن المجاز: ذَبَحه الجوع، أي أضَرَّ به، وذبحه الظمأ: إذا ظمئ ظمأً شديداً.

وذبحه المشي، إذا أكثر من المشي حتى تعب، وعجز عن مواصلته.

قال الزبيدي في مستدركاته على القاموس: ومن المجاز: (ذَبَحه) الظمأ: جَهِدَه[(٢)].

وهذا قديم الاستعمال.

كما **قال** الأزهري: يقال: ذَبَحَتْهُ الْعَبْرَةُ، أي: خَنَقَتْه[(٣)].

وقالوا في وصف الجميلة من النساء: جمالها (**يَذْبَح**)، أي: يقتل أو يكاد من شدة تأثيره على العشاق.

و(**المَذْبَح**) من الشخص هو أعلى النحر وأسفل الحلق.

استعاره الشعراء في الغزل لوصف النساء الجميلات البيض النحور قال شاعر من أهل المذنب في وصف بلدته:

يا ديرتي بين الخشوم المهانيف
ومِرَيْقب العيفار والعين والقور[(٤)]
يا ما بها من لابسات المشانيف
غِرّ (المْذابِحْ) فيهن الملح منثور[(٥)]

قال الليث: الذَّبحُ: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل، وهو (موضع الذبح) من الحلق.

---

(١) التاج: «ذ ب خ».
(٢) التاج: «ذ ب ح».
(٣) التهذيب ج٤، ص٤٧٤.
(٤) الخشوم: أطراف الجبال أو الجيلان المرتفعة يكون ما يليها من جهة من الجهات منخفضاً، المهانيف: الطويلة.
(٥) المشانيف: القلائد ذات الشنوف: جمع شنف، غر المذابح: بيض الحلوق: جمع حلق.

وقال في موضع آخر: الذابح: شَعَرٌ ينبت بين النصيل و(المَذْبَح)(١).

وقال الزبيدي: (المَذْبَح).. مكان الذَّبح من الحَلْق ليشمل ما قاله السهيلي في الروض: (المَذْبَحُ): ما تحت الحنك من الحلق، قاله شيخنا(٢).

و(**الذبيحة**): ما يذبح من الغنم خاصة يستوي فيه الضأن والماعز، وذَبَح المضيف لضيفه ذبيحة يعني واحدة من الضأن أو الماعز.

وفلان يذبح لفلان إذا جاءه آي يذبح له ذبيحة ويطعمه منها.

جمعها: "ذبايح".

قال أحدهم:

سوَّيْت مثل اللي يْذَكَّر تَجوَّعْتْ
عيا عن السَّحَّه برجوى (الذبيحه)(٣)

وقال فهد الفريح من أهل سدير:

له دلة ما كفها عن سنا النار
والعود الأزرق يحرقه عادة له
أحد يقدم له سواليف وأذكار
وأحد على وقت العشا ذابح له

أي: قد ذبح له (ذبيحة) من الغنم.

قال الأزهري: الذَّبِيحُ: المذبوح، والأنثى: (ذبيحة) وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٧٢.
(٢) التاج: «ذ ب ح».
(٣) يذكّر- أي يقال في الأمثال والأخبار القديمة، والسحة: النمرة، رجوى: رجاء.

فإن قلت: شاةٌ ذبيحٌ، أو كبش ذبيح، أو نعجة ذبيح لم يدخل فيه الهاء، لأن فَعيلاً إذا كان نعتاً في معنى مفعول يُذكَّرُ، يقال امرأة قتيل، وكف خَضِيبٌ، وقال آبو ذؤيب في صفة الخمر:

إذا فُضَّتْ خواتمها، وبُجَّتْ
يقال لها دم الوَدَج الذبيح

قال الفارسي: أراد المذبوح عنه أي المشقوق من أجله(١).

وقال الزبيدي في مستدركاته على القاموس: (الذبيحة): الشاة المذبوحة، وشاة ذبيحة وذبيح(٢).

ذ ب ل

(**الذُّبَّل**): الأسنان الجميلة البيض المستقيمة ولا توصف بهذه الصفة (ذُبّل) إلا أسنان الفتاة الجميلة فلا يقال في وصف الأسنان البيض من الرجل: ذُبَّلاً.

و(الذُّبَّل): جمع لم أقف على مفرد له من كلامهم ولا أعرف مفرده إلا أن يكون (ذابلاً).

وقد أكثر شعراء الغزل في ذكر (ذُبَّل) الحبيبة.

قال ساكر الخمشي العنزي:

عساك من عُوَّاده اللي تعوده
اللي سقاني (ذُبَّلِه) في ضحى العيد
الجادل اللي كن زَمَّهُ نهوده
نبت الزبيدي في محاجر جليعيد

والجادل هي الفتاة الجميلة كما سبق في حرف الجيم- وتعوده أي تعود العيد، بمعنى يعود عليك في السنوات المقبلة.

---

(١) التاج: «ذ ب ح».
(٢) التاج: «ذ ب ح».

قال ابن شريم في الغزل :

يذوب العسَلْ مِن (ذبّلَهْ) لو تَبسَّمَتْ
على الشمس كَنّتْ واْستَكَنّتْ بْغَيْمها
عَسَلْها يداوي الجرح من علة الهوى
ولا هنْبْ فرْق ولا تفاخَتْ نظيمها

وأصل ذلك وصف الأسنان بالجفاف وعدم تجمع الريق المكروه عليها أو سيلان الفم الذي توجد فيه، أخذوه من ذبول العشب ونحوه بمعنى كونه ينشف ويجف، وإلا فإن الأسنان لا تذبل ولا توصف بأنها ذبل إذا أخذنا اللفظ على ظاهره.

قال عبيد بن رشيد في الغزل :

وِش عيشتي لولا رجا (ذابل) الرِّيقْ؟
لولا رجا لامَى ظريف المثاني

قال ابن منظور : يقال : (ذَبَلَ) فهو يَذْبُلُ ذَبولاً . . . إذا جَفَّ ويَبِس رِيقُه[١] .

و(**الذْبال**) بإسكان الذال في أوله، ثم باء مفتوحة مخففة : حلية تضعها المرأة في ذراعها كما تضع السوار .

قال ابن منظور : الوقف قيل : هو السوار من (الذبل) والعاج، والمَسَكُ إذا كان من عاج فهو وقف، وإذا كان من ذبل فهو مَسَكٌ وهو كهيئة السّوار[٢] .

قال الزبيدي : الذّبل : جلد السلحفاة البحرية أو البرية، أو عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط . وقال ابن الأعرابي :

ظَهْر السُّلَحْفاة البحرية يجعل منه الأمشاط وزاد غيره، والخاتم وغيرُهما، قال جرير :

ترى العَبَسَ الحوليَّ جَوْناً بكوعها
لها مَسَكاً من غير عاج ولا (ذَبْل)[٣]

---

(١) اللسان : «ذ ب ل» .
(٢) اللسان : «و ق ف» .
(٣) التاج : «ذ ب ل» .

و(**الذابِل**) من الرطب: الجاف الذي صار تمراً يصلح للكنز والحفظ مدة طويلة.

والذابل من العشب والبرسيم: الجاف أيضاً أو الذي ذهبت خضرته ورطوبته الكاملة.

ومن المجاز: فلان ما ذِبَل من كلامه شيء أي لم يبق حاصل مما وعد به.

و(**الذبيل**) أيضاً: هو الذابل بمعنى الحاصل على هذا المعنى المجازي.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية:

يا لابتي ما عاد للهرجة (ذبيل)
ما عاد يحمى البيض كود رجالها
لَى كثروا العدوان والصاحب قليل
يا هل الموارت بَرِّقوا بكيالها[1]

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

بعض العرب زوله على ماش مغريه
يَهْرِج ولكن ما لهرجه (ذِبِيلِ)
عن المراجل قاصرات أياديه
وْعَلَى فْضال الرِّزّ باعه طويل

أي ليس لهرجه وهو كلامه: حاصل.

قال الزبيدي: (ذَبَل) النباتُ كنَصَرَ وكَرُم اقتصر ابن سيده على الأولى والثانية ذكرها الصغاني: ذَبْلاً وذبولا: ذَوَى. وفي المحكم (ذَبَل) النبات والإنسان ذَبْلاً وذُبولا: رَقَّ بعد الرِّيِّ.

ويُقال في الشتم: ماله ذَبَلَ ذَبْلُه أي أصله. وهو من ذبول الشيء، أي ذَبَلَ جسمه ولحمه[2].

أقول: ليس في لغتنا ذَبَلَ الرجل وما يتعلق بالذبول في الإنسان إلا مجازاً.

(١) الموارت: جمع مارتين وهو نوع من البنادق، وكيالها: ما يوضع فيها من الذخيرة.
(٢) التاج: «ذ ب ل».

ذ خ ر

(**الذُّخر**) : ما يُدَّخَر للحاجة الشديدة من الأشياء أو المال .

ومنه المثل : "ذِخرِ ولا يوزي الله ، أي هو ذخر لنا نسأل الله ألا يوزينا إليه أي لا يلجئنا له .

تصغيره : ذخير ، وفيه المثل : «من له ذُخَيْر ، فهو بخير» أي من كان عنده شيء قد ادخره لنوائب الدهر فإنه بخير ، ولو كان ذلك الشيء قليلاً أو صغيراً .

قال الزبيدي : (الذَّخِيرَةُ) : ما أُدِّخِرَ ، جمعه : الذخائر . قال الشاعر :

لعمرك ما مال الفتى (بذخيرة)

ولكن إخوانَ الصفاء الذخائر

كالذُّخْرِ - بالضمِّ ، جمعه : اذخار ، كَقُفْلٍ وأقفال[1] .

ذ رَ ى

(**الذَّرَى**) : ما اتقيت به حرّاً أو بَرْداً فوقاك منه سواء أكان ذلك حائطاً ، أم بيتاً ، أم بيتاً من شعَر ، أو حتى جانباً من جانب الجبل إذا كانت الريح الباردة في الشتاء تأتيك من الجانب الآخر .

كأن تكون في جانب الجبل الجنوبي إذا هبت ريح الشمال الباردة .

وذلك لك ذرى من الريح .

وأنت (تذَرَّى به) أي تَتَّقي به البَرْد .

وجمع الذَّرَى (مذارِي) كأنهم التفتوا في ذلك إلى كونه في الأصل اسم مكان وصيغته مفعل فجمعوه علىَ (**مذارِي**) .

ومن دعائهم (الله يذريك عن الشرّ) وقد يقولون : الله يْذَرِّيك ، بمعنى يحميك .

(١) التاج : «ذ خ ر» .

قال محمد بن غانم من أهل القصب[١] :

يـا حـبـنـي لـلـي بـبـيـتـه فـريـد
تـوّه صـغـيـرٍ مـا لـه امٍّ تحـاكـيـه
إلـى هـرج لـي كـل هـرجـه وكـيـد
مـاهـوب دهـدوهٍ ، عـسـى الله (يَـذَرِّيـه)[٢]

و (المذاري) أيضاً من الشجر والآكام ما كان جهة الجنوب أو الجنوب الغربي لأنه قد (تَذَرَّى) عن لَفح الريح الشمالية الغربية الباردة . ولذلك يقولون غبَّ الريح الشمالية الشديدة البرد التي قد تؤثر على العشب : (افطنوا للعشب اللي في المذاري) .

قال الليث : الذَّرَى : ما كَنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يُقال : (تَذَرَّ) عن الشَّمال بذرىً .

ويقال : (سَوُّوا للشَّوْل ذَرَىً من البَرْد) وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره ، فيوضع بعضه فوق بعضٍ مما يلي مَهبّ الشمال يُحْظَر به على الإبل في مأواها[٣] .

أقول : الشول هنا : النوق : جمع ناقة .

ومن أمثالهم : «فلان يحْجي و(يْذرى)» يضرب للكريم الذي يؤي الخائف والمحتاج فيجد عنده الملجأ والأمن والطعام .

فيذري هنا : أي يوفر لمن يلجأ إليه الذَّرَى وذلك من عدوٍّ أو نحوه .

ويحجي : يجعل بينه وبين ما يؤذيه حجى وهو سور السطح ونحوه ، وسبق ذكُره في : (ح ج ى) .

قال ابن منظور : الذَّرَى : الكنُّ ، والذَّرَى : ما كَنَّكَ من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال : تَذَرَّى من الشمال بِذَرَىً .

---

(١) شعراء من الوشم ، ج٢ ، ص٣٢٠ .
(٢) الدهدوه : ناقص العقل أو ناقص الذكاء .
(٣) التهذيب ، ج١٥ ، ص٦ .

ويقال: سَوُّوا للشَّوْل ذَرَىً من البرد، وهو أن يقلع الشجر من العرفج وغيره فيوضع بعضه فوق بعضٍ مما يلي مهب الشمال يحظر به على الإبل في مأواها.

ويقال: فلان في ذرى فلان، أي في ظله.

ويقال: أسْتَذْرِ بهذه الشجرة، أي كن في دفئها.

و(تَذَرىً) بالحائط وغيره من البرد والريح واستذرى كلاهما، اكْتَنَّ[1].

و(**الذّاري**): بكسر الراء: الريح الشديدة التي تذرو الرمل الدقيق ونحوه فتنقله من مكان إلى مكان وغالباً ما تفعل ذلك الريح الجنوبية والهيف وهي التي تهب من الجهة التي تقع بين الجنوب والغرب، وتكون دافئة أو حارة، لأنها إنما يشتد هبوبها ويؤذي في فصل الصيف أو القيظ.

قال ابن سبيل:

أوى جيران عليهم تحاسيف
عذروبهم قلب العنا يشعفونه
مرحانهم تذرى عليها العواصيف
قفر عليه الذيب يرفع لحونه

وقال عبدالله اللويحان:

ثلاثة اشهر عن محبيك غايب
تدعي لك الاسلام ركاع وسجود
عنك اتنشد (ذاريات) الهبايب
وقالن بخير وعز ما عنه منشود

ومن أغاني الزراع عندما يبدأون في ذري القمح الذي يكونون قد داسوه وانتظروا هبوب الريح التي تذراه فترة من الوقت قولهم: «هَبَّ الهوى يا ذاري،

---

(١) اللسان، «ذ ر ا».

وحْبَيْبة مَذْريَّه» يرددون ذلك وهم يرفعون القمح الحصيد الذي قد درس وتكسرت عيدانه إلى أعلى كي يبعد عنه القصب والتبن ويسقط حبه نقياً فيجمعونه ويأخذونه .

ومن الأمثال فى ركود الحال وبخاصة ركود سوق البيع والشراء : ما تذرى الطحين .

وفي عدم التوسط في الأمر : إما عجاج قيامه ، وإلا ما تذرى الطحين " أي إما عجاج شديد وإلا سكون لا هواء فيه يمكن أن يذرى فيه الطحين .

قال ابن لعبون :

طَلَّقَتْ يمناي ملويّ الرِّسَنْ
وقطعت بوصالها طول السنين
اظن رياح الهوى لى (نسنسن)
في ربوع كان (ماتذرى الطحين)

نسنست الريح : تحركت .

قال عبدالله بن رشيد صاحب حائل :

عيسى يقول الحرب للمال نَفَّادْ
والمال لمنْ هَبَّتْ نسانيس (ذاريه)
عيسى يقول الحرب ما به لنا أزوادْ
إنْشدِ مْسَوّى السيف ، قلْ : ليه حانيه

فقوله : هبت نسانيس ذاريه ، أي : تحركت ريحه وهذا معنى مجازي لمن بدأ الحظ يحالفه ، أصله في نسناس الريح وهو الأول القليل منها لمن يريد أن يذري حبه .

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل :

الحَمْدُ لَلِّي لِلْهَبَايِبْ مْدِيْر
مَا هَطَلْ سَحَاب وَمَا (ذَرَنَّ الذَّوَاري)

وَمَـا غَـنَّـتْ اَلْـوَرْقَـا عَـلَـى جَـال بـيـر
وَمَـا انْتَـشَـرْ عُـوْدِ عَلَـى جَـالْ جَـارِي(١)

وقال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في القهوة:

لـو أتِـمَـنَّـى كـان ابـي شـحـنـة الـرَّيـل
مـا دمت حَيٍّ وَازن الرطـل ابى أنـسـاه
(أدق وأذْرى) فـي نـهـاري مـع الـلـيـل
والـبـاب لِحْـسـاب النشـامَـى دلقْـنـاه

يتمنى حمولة قطار من البن والهيل وأن ينسى الذي يزنها بالرطل.

قال ابن منظور: (ذَرَتِ) الريح الترابَ وغيرَه تَذروه وتذريه ذَرْوا وذَرْياً.

ذرت الريحُ التراب تذروه وتذريه أي طَيَّرَته.

وفي الحديث: أن رجلاً قال لأولاده: إذا متُّ فأحرقوني ثم ذَرُّوني في الريح.

وقال ابن احمر يصف الريح:

لـهـا مُـنْـخُـلٌ تُـذْري إذا عَـصَـفَـتْ بـه
أهـابِـيَّ سـفـســافٍ مـن الـتُّـرْب تَـوْأمِ

قال: معناه تسقط وتطرح(٢).

وقال الزبيدي: قال تعالى: ﴿**والذاريات ذَرْواً**﴾ أي الرياح. و(ذرى) الحنطة يذروها ذَرْواً نَقَّاها في الريح، رواه شَمِرٌ عن ابن الأعرابي(٣).

و(**الذُّرَة**) هذه التي تؤكل لهم فيها أمثال وكنايات منها قولهم لمن استخذَى وذل: فلان دخل الذره. وهذا كناية عن كونه هرب واستخفى لأن نبات الذرة طويل يستر من يدخل فيه.

---

(١) الورقاء: الحمامة، قوله: على جال بير أي جانبه لكون الحمام تفرخ في الآبار المهجور، وجاري: ماءٌ جار.
(٢) اللسان: «ذ ر ى».
(٣) التاج: «ذ ر ى».

ومثله قولهم: ملابيد في الذُرَة. لمن يخفون العداوة ويترقبون الفرصة للأذى، أصله في اللصوص والمنتهبين الذين يختبئون في نبات الذرة انتظاراً للفرصة المواتية لهم.

قال حميدان الشويعر:

ما يرد الحذر عن سهوم القـدر والشويعر حميدان يا ما انذره
بالتحفظ عن الباب والطالعي واثـر القوم مكتنة بالـذره

وقولهم في الصغير الذي لا يفهم الأمور القديمة من العادات والأعراف المتبعة: فلان عقب الذره.

وقالوا ذلك لأنهم يزعمون أن الذرة نفسها حديثة الوجود في بلادهم بالنسبة إلى القمح والشعير ولذلك قالوا في أمثالهم: «فلان ذره عقب النبي» أي أن الذرة وجدت بعد عهد الرسول ﷺ ويعلل فقهاؤهم والمتعلمون منهم ذلك بأن الرسول ﷺ لم يذكر الذرة في الطعام الذي تخرج منه زكاة الفطر وإنما ذكر البُرّ والشعير والتمر.

وقولهم للمتعثر في سيره: «ركض البقرة في الذّره» أي في نبات الذرة.

ولغير المتماسك من الأشياء: «عجينة ذره» وذلك أن عجينة الذرة وهي الدقيق الذي يعجن لا تتماسك بالنسبة إلى عجينة القمح.

وكانوا يستعملون (الذرة) أكثر ما يستعملونها عصيدة، فكانوا يعصدونها بالمعصاد، ويجعلون ادامها من السمن، فان لم يجدوا سمناً جعلوا فيها قليلاً من الودك وهو ما يبقى من دهن الشحم بعد اذابته.

أما المثل الأعلى لادامها فهو أن يكون من السمن وأن يوضع فيها وهي حارة تمر من التمر اليابس حتى يلين وأن يشرب فوقها اللبن.

وتلك من الأكلات المفضلة عندهم في الشتاء خاصة لكونها تدفئ فيما يقولون.

ومن استعمالهم للذرة أن يخلطوا بها البر الذي يصنع منه الجريش ويسمونه اللقيمي، وذلك من أجل توفيره.

قال ابن البيطار وقد عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع :

ذرة : قال في الفلاحة : هو من جنس الحبوب يطول على ساق أغلظ من ساق الحنطة والشعير بكثير ، وورقه أغلظ وأعرض من ورقها(١) .

وقال ابن منظور : و(الذُّرَة) : ضَرْبٌ من الحب معروف ، أصله : ذُرَوٌ ، أو ذُرَيٌ والهاء عوَضٌ ، يقال للواحدة (ذُرَةٌ) والجماعة (ذُرَةُ)(٢) .

وقريب من ذلك ما ذكره الزبيدي في قوله : والذُّرة - كَهُبة - حَبٌ معروف أصلها ذُرو - بضمٍّ ففتح أوذُرى بالياء والهاء عوضٌ - كما في الصحاح ، وفي التهذيب : يقال للواحدة : (ذُرة) وللجماعة (ذُرَة)(٣) .

ذ ر ب

فلان (ذَرْب) : إذا كان لَسناً في لطف يستطيع أن يعبر عما يريد أن يقوله أمام ذي هيبة من زعيم أو ذي سلطان .

وامرأة : ذربة : مثله .

وأناس ذَرْبين - بإسكان الراء أصلها الكسر . أو هكذا هي في الفصحى المعروفة في المعاجم .

والاسم : الذَّرابة .

قال ابن شريم في المدح :

في مجلسٍ من ضاق صدره عنى له
يجلي حواسيس القلوب الحزينات(٤)

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج١ ، ص٤١٥ .
(٢) اللسان : «ذ ر ا» .
(٣) التاج : «ذ ر و» .
(٤) حواسيس القلوب : ما تحس به من ألم أو عدم ارتياح .

راعيـه (ذَرْبُ) وْ كَمَّلـهْ في كمالـه
ناصـر الأَعِـدْوْا رجـال المروّاتْ

وقال فواز السهلي يخاطب أحد الأمراء :

والمعونة والعوافي لك خصوص
فإن بقي شيءٍ فهو للسامعين[1]
والمسا بالخير يا شيخ الشيوخ
أشهد أنت الشيخ (ياذرب)اليمين

وجمع الذَّرْب : (ذَرْبين) .

قال سعد بن جفيران السهلي :

يركب جواده عقب هاالفعل بجحان
وانا جوادي بين هاوي وعاوي
قصيرة الشجعان ذربين الايمان
كبار الصحون محرقين القهاوي[2]

وقد يقال في ذرب (ذرِيِب) .

قال عبدالله بن عبار العنزي :

ومن بعد ذكر الله للقيل سويت
نبداه جد ولا نقول الهزايل
جاني من (مدرهم) رسالة ورديت
يشكي على ماجد (ذريب) الفعايل[3]

---

(١) أي بالدعاء بالمعونة وبالعوافي : جمع عافية لك .
(٢) قصيرة الشجعان : أي جارتهم من قولهم : فلان قصيري أي جاري وستأتي في "ق ص ر" .
(٣) مدرهم : اسم شخص : أصله من الدرهمة وهي ركض البعير .

قال شمر: امرأة (ذَربةٌ): طويلة اللسان فاحشة.

وقال أبوزيد: يُقال للمرأة السليطة اللسان: ذَربةٌ وذرْبَةٌ، وذَرَبُ اللسان: حدَّتُه[١].

أقول: لا يقصد قومنا بالمرأة الذَّربه الفاحشة اللسان وإنما هي الحديدة اللسان، الفصيحة التي تستطيع أن تعرب عما في نفسها وتجعل الآخرين يقتنعون به لفصاحتها.

و(**الذارب**): وجع المعدة أو فساد الأمعاء.

جمعه: ذوارب.

قال حميدان الشويعر:

يا مجلّي تسمَّعْ لعَوْد فصيح	فاهم عارف في فنون العرب
افتهم من عليمٍ مجربَ حكيم	باخصٍ (بالذوّارب) ومكوى النكب

قال الإمام اللغوي كراع الهنائي: (الذَّرَب): داء وفساد يكون في المعدة، وحدَّة كالجوع، وقد عَرِبَ عَرَباً، و(ذَرِبَ ذَرَباً)، ومنه قيل: رجل ذرب اللسان، أي حَديدُه[٢].

قال الزبيدي: (الذَّرَب): فساد المعدة. وذَرِبَتْ معدتهُ تَذْرَبُ ذَرَباً كالذّرابة والذُّروبة - بالضم- فهي ذَرِبَةٌ.

وفي الحديث: في ألبان الإبل وأبوالها شفاءٌ من الذّرَب.. هو بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، وتَفْسُد ولا تُمْسكه، كذا في لسان العرب. والذي في الأساس: شفاء للذَّرِبَة بطونُهم[٣].

و(**المَذْروبُ**): المُحدَّدُ الرأس من الأشياء والجبال تقول هذا قضيب حديد مذروب بمعنى أنه مُدَبَّب الرأس- كما يقول عوام الكتَّاب- وتقول: هذا جبل مذروب لأنه ذو قمة محددة شاهقة في السماء.

(١) التهذيب: ج٤، ص٤٢٦.
(٢) المنتخب، ج٢، ص٤٨٠.
(٣) التاج: «ذ ر ب».

من ألغازهم في اللحية:

أَنْشِدك عن شيء طويل و(مذروب)
دُبَّ الليالي في يمينك مْشِدِّه
لَى طار غرابه صار بالوكر غرنوق
فاعرف ترى الرجال بالغ حده

قال راكان بن حثلين شيخ العجمان:

يا راكب حر تذرب سنامه
عليه نيٍّ راكب نَيّه العام[1]
ما طقـقـوا الحيه ليالي فطامه
مقويٍّ عظمه لبن كل مرزام[2]

قال أبو عبيد: ذَرَبْتُ الحديدةَ أَذْرُبُها ذَرْباً فهي مَذْروبَةٌ: إذا أَحْدَدْتَها.

وقال الليث: الذَّربُ: الحاد من كل شيء: لسان ذَرِبٌ ومَذْروب، وسنان ذَرِبٌ ومَذْروب، وقوم ذُرُبٌ[3].

وجمع المذروب: مذاريب وكثيراً ما يقال في وصف رؤوس الجبال المسننة العالية.

ذرح

الفلو وهو الصغير من الخيل (يَذْرَح) أي يقفز ويركض بمرح وخفة ولغير سبب إلا من أجل محبته لذلك وقوته عليه.

ذرح يذرح فهو ذارح.

والجحش الصغير كذلك.

---

(١) النيّ: الشحم.
(٢) طقـقوا الحيه: كناية عن منعه من شرب اللبن من أمه، والمرزام: الناقة التي ترزم، أي تصدر صوتاً كالحنين.
(٣) التهذيب: ج١٤، ص٤٢٦.

ومن المجاز: الولد يَذْرح إذا أهمل أهله تربيته فصار يذهب كل مذهب دون أن يرده عن ذلك راد من تربية أو من قريب قوي، والظاهر أن ذلك مجاز أصله ما ذكرته في أول المادة.

قال ابن منظور (ذَرَحَ) الشيء في الريح: كذراه، عن كُراع[(١)].

ذرذر

(**الذَّرْذَره**): تفريقك الشيء الدقيق وتبديده في عدة جهات.

يقولون منه في الرمل يحمله العامل ويتبدد بعضه: شال الرمل وهو يذرذر.

ويقولون: كيس السكر فيه شق كل الدرب وهو (يذرذر).

ذرذر يذرذر.

قال تركي بن جبران الحديدي من أهل وادي الدواسر:

مرحوم يا رجل وضع داخل لحُود
حطّوه في قبر يذرذر إغباره[(٢)]

عساه في الفردوس ما هبّت النّود
وعسى كتابه ما يشيله بيساره[(٣)]

قال ابن منظور: (الذَّرْذَرْة): تفريقُكَ الشيءَ، وتَبْديدُكَ إياه[(٤)].

ذرر

(**الذّرّ**) بكسر الذال وتشديد الراء- النَّسْلُ.

وكثيراً ما يخصصونه للنسل الكثير فيقولون: فلان له ذِرّ بمعنى أن له كثيراً من الأولاد، والأحْفادِ.

---

(١) اللسان: «ذ ر ح».
(٢) لحود: لحد القبر.
(٣) يدعو له بأن يأخذ كتابه بيمينه، والنُّود: الريح.
(٤) اللسان: «ذ ر ر».

وفي المثل: «الذَّرّ، يقطع الذِّرّ» والذَّرّ بفتح الذال المشددة جمع ذرة وهي الصغيرة من النمل. والذِّرّ- بكسر الذال المشددة هو النسل، والذال في اللَّفظين كليهما مشددة.

يقال المثل في النهي عن أكل ما أصابه الذَّرُّ من الأطعمة وهو كثيراً ما يعلق بها ولا يستطيع الخروج منها إذا كانت ذات لزوجة كالدبس والتمر الرطب فيبقى فيه من الذر شيء أو من آثاره يزعمون أن من أكل مما أصابه الذر فإنه يصاب بالعقم وعدم الإنجاب.

قال الليث: الذَّرْءُ: عدد الذُّرِّيَّة، تقول: أنمى الله ذَرْءَك. وذَرْوك، أي: ذُرِّيَّتك[1].

قال ابن منظور: (الذَّرْءُ): عدد الذُّرية، تقول: أنمى (ذَرْأَك) وذَرْوَكَ، أي: ذريتَك[2].

وقال الجاحظ: المزاوج من أصناف الحيوانات إنما غايتها طلب (الذِّرء) والولد. وأنشد لأبي الأخزر الحِمَّاني:

لا تـبـتـغـى الـذرء ولا الـعـازل[3]

والعازل: الذي يعزل عن امرأته بمعنى لا يدع ماءه فيها لكونه لا يريد الولد.

من المجاز ما جاء في أمثالهم: «فلان (يُذَرّ) على الجرح ويبرا» أي: إنه لو كان ذروراً وهو الدواء المسحوق الذي يوضع على الجرح لبرأ ذلك الجرح.

يضرب للكريم الذي لا يأتي منه إلا الخير.

قال رميزان بن غشام:

هاروت سحره ناشي في عينها
تودع قْلوب العاشقين تبلبلِ
هي سقم حالي هي شقاي وعلتي
وهي دواي إن (ذرّ) فوق المَفْصِلِ

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٤.
(٢) اللسان: «ذ ر أ».
(٣) الحيوان ج١، ص١١٠.

وفي العصور الوسيطة أنشد أبو القاسم البغدادي[١]:

(ذَرَّ) فــي وجـــهـــه المـلاحـــةَ ذَرّاً
خــالـقُ الـدَّهْـرِ، غُـصْـنُـهـا تحت بَـدْر

ومن أمثالهم أيضاً في الذر قولهم للشيء الذي يبارك فيه:

«بركة تذِرّ» وبعضهم يزيد فيه مصدره ذرير.. فيقول: تذِر ذرير.

أي قد حلت فيه البركة، حتى صارت تذرّ منه، أي تخرج منه وتتبدد، وتتفرق.

ومن أمثالهم: «فلان (ذَرَّ) وقره» يقال في المتدين الذي غلا في دينه أي زاد في تدينه، كأنما وقره الذي يحمله وهو وعاء عندهم قد امتلأ وزاد فصار يتفرق ساقطاً في الأرض.

والمثل الآخر: «يذرّ ملْح». يقال في المليح من النساء أو الأطفال، كأنما الملاحة قد غمرته حتى صار بعضها يَذُرّ منه أي يتناثر ويتساقط.

وهذا مبالغة في المجاز.

قال أبو الشيص الخزاعي من شعراء العصر العباسي[٢]:

وشــادِنٍ كــالـبـدر يـجـلـو الـدُّجَـى
فـي الـفـرق مـنـه المِـسْـكُ (مـذرورُ)
يـحــاذر الـعـينَ عـلـى صــدره
فـالجـيـبُ مـنـه- الـدَّهْـرَ- مـزرورُ

قال الزبيدي: (الذَّرُّ): تفريق الحب والملح ونحوه وتبديدها، (ذَرَّ) الشيءَ يذره ذَرّاً: أخذه بأطراف أصابعه، ثم نثره على الشيء، و(ذَرَّهُ) يذره، إذا بَدَّده.

وفي الأساس: (ذَرَّ) الملحَ على اللحم، والفلفل على الثريد: فَرَّقه فيه، وذَرَّ الحبَّ في الأرض: بذره[٣].

---

(١) حكاية ابي القاسم البغدادي، ص١١٧.
(٢) ديوانه ص٦٣.
(٣) التاج: «ذ ر ر».

وأما كنايتهم في قولهم : ذر وقره والوقر : الوعاء الذي توضع فيه الأشياء التي تحمل على الحمار كالرمل والطين والسماد .

كناية عن كونه زاد ما عنده من مال أو دين عن العادة ، وذلك أن الوقر (يذر) مما فيه إذا امتلأ أكثر من المعتاد .

والمراد بيذر هنا : يتبدد منه شيء أو ينتثر منه شيء وهو يمشي .

و(الذَّرُّ) : صغار النمل : ويكون أحمر ، ضعيف القوام ، واحدته ذرّه .

وهو مشهور بتتبعه للدسم كما قالوا في المثل "ذره يتبع للدسم" يضرب للعارف بمظان الأكل .

وقولهم : أنشى من الذَّرَّة ، أي أقوى شَمًّا من الذَّرَّة ، فهي تشم الدسم ونحوه ثم تأتي إليه من مسافات بعيدة .

ومن المجاز : «أنا عمك الى شباك الذَّرّ» وشباك : علاك والمراد منه إذا خفت فأصاب جسمك من الخوف ما تحس بأنه كالذر الذي يصعد عليه .

وقالوا : «الذَّر ينحر الدسم» . وبلفظ آخر : يتبع الدسم .

وقالوا في البخيل : (يحلب الذَّرّ) مبالغة في شدة حرصه .

قال ابن منظور : (الذَّرُّ) : صغار النمل ، واحدته ذَرَّة .

قال ثعلب : إن مائة منها وزن حبة من شعير ، فكأنها جزء من مائة .

وفي حديث جبير بن مُطعم : «رأيت يوم حنين شيئاً أسود ينزل من السماء فوقع إلى الأرض فَدَبَّ مثل الذَّرِّ ، وهزم الله المشركين» .

(الذَّرُّ) : النمل الأحمر الصغير .

وقال إبراهيم الحربي : النملة لا تَعَضُّ ، إنما يَعَضُّ (الذَّرُّ) قيل له : إذا عَضَّتِ الذرة تُقْتَلُ؟ قال : إذا آذتك فاقتلها .

قال: والنملة هي التي لها قوائم، تكون في البراري والخَربات، وهذه التي يتأذى الناسُ بها هي الذّرّ[١].

و(**الذُّرُور**): ما يذر أي يوضع متفرقاً فوق الجرح والقرحة ونحوها من الدواء بغية معالجتها وشفائها.

وكذلك هو الدواء الذي يوضع في العين.

من قوله: ذر الشيء إذا انتشر متبدداً

قال الزبيدي: (الذَّرورُ) كَصَبُور: ما يُذَرُّ في العين وعلى القَرْح من دواء يابس، وفي الحديث: "تكتحل المُحِدُّ بالذَّرورِ"[٢].

والمُحِدُّ: المرأة التي مات عنها زوجها فهي محاد عليه أي لم تنقض عنها عدة الوفاة.

ذ ر ع

فلان طويل (**الذراع**) وبعضهم يأتي به بصيغة الجمع: طويل الذرعان- جمع ذراع: جيد كريم، كثير النفع.

وهي صفة مدح ترددت كثيراً في أشعارهم وأمثالهم.

والمراد بالذراع هنا الساعد، وهو ما بين مرفق الإنسان إلى طرف أصبعه الوسطى.

قال الزبيدي: (الذِّراع) من يدي البقر والغنم: فوق الكُراعِ، ومن يدي البعير فوق الوظيف، وكذلك من الخيل والبغال والحمير.

وقال الليث: الذِّراع: اسم جامع في كل ما يسمى يَداً من الروحانيين ذوي الأيدي[٣].

قال الزبيدي: ويُقال: رجل واسع (الذِّراع)- بالكسر- وواسع (الذَّرْع) بالفتح، أي واسع الخُلُقِ بضمتين- على المثل-[٤].

---

(١) اللسان: «ذ ر ر».
(٢) التاج: «ذ ر ر».
(٣) التاج: «ذ ر ع».
(٤) التاج: «ذ ر ع».

و(**الذُّراع**) أيضاً: حديدة مبسوطة قليلاً طولها ذراع يقاس بها القماش والحبال ونحوها مما يحتاج إلي ذَرْع، وتكون معتمدة من المحتسب، وعهدنا بالباعة من أرباب الحوانيت أن يعطوها المحتسب وهو النائب حتى يعتمدها فتكون مقاساً صحيحاً للأشياء المذروعة.

قال الزبيدي: (الذِّراع): ما يُذْرع به كما في الصحاح أي: يُقاس. زاد في العُباب: حديداً أو قضيباً[(١)].

و(**ذارع**) القنا: الموت الذريع أي السريع من القنا وهي الرماح.

أكثروا من ذكر (ذارع القنا) يريدون الموت بطعن الرماح في الحروب.

قال بريك صاحب بقعاء:

عينت ربع للمصيبيح غرّبوا
يتلون- يا عرب البنان- منيع
منيع حمى الوندات (بذارع) القنا
مقدم رُكاب من هواه تطيع

ومن شعر الضياغم:

حجاب، حجاب الخيل عن (ذارع) القنا
ومن ذلّ منا يلتجي بحجاب

قال الزبيدي: من المجاز: الموت (الذَّريع) هو السريع الفاشي الذي لا يكاد الناس يتدافنون[(٢)].

و(**المذارع**) جمع مذرع بمعنى ذراع طويلة أو قوائم طويلة وهي صفة مدح عندهم مثل قولهم: فلان طويل الذراع.

(١) التاج: «ذ ر ع».
(٢) التاج: «ذ ر ع».

قال فواز السهلي :

حي والله ذا (المذارع) منك شيخ
يا ثقيل الروز عند الرايزين.[(١)]

يا عزيز الجار يا سقم الحريب
يا صليب الراي يا مروي السنين[(٢)]

قال ابن منظور : ومذاريع الدابة و(مذارعها) : قوائمها، قال الأخطل :

وبالهدايا إذا احَمرَّتْ (مَذَارعها)
في يوم ذبح وتشريق وتنحار[(٣)]

وقوائم ذريعات . أي سريعات .

ثم قال : وفرس مُذَرَّعٌ، إذا كان سابقاً[(٤)] .

ومن أمثالهم : «كلّ ذَرْعه يكسيه» أي كل شخص يكسوه من القماش مقدار معين مما ذرعه فالطويل من الأشخاص إذا كان يكفيه كسوةً له، بمعنى ثوب من خمسة أذرع بذراعه نفسه فإن القصير يكفيه خمسة أذرع ولكن بذراعه أو بذرعه هو، لا بذراع الطويل .

يضرب في تفاوت مقادير الأشياء بالنسبة إلى تفاوت الأشخاص .

قال ابن منظور : ذرع الثوبَ يذرعه (ذَرْعاً) : قَدَّره بالذِّراع، فهو ذارع وهو- أي الثوب- مذروع و(ذرع) كُلّ شيءٍ قَدْرُه من ذلك[(٥)] .

---

(١) ثقيل الرَّوز هو ثقيل القدر، عظيم الأثر من الناس، وأصل الروز : الاختبار كأن يحاول المرء أن يرفع شيئاً عن الأرض ليعرف ثقله .
(٢) السنين : السلاح الحاد من السيوف والخناجر والرماح .
(٣) الهدايا : الهدي وهي الإبل التي تنحر في الهدي في الحج ونحوه كالنذر، لذلك قال : في يوم ذبح وتشريق والتشريق وضع اللحم في الشمس ليجف من أجل أن يؤكل جافاً كالقديد وتنحار أي نحر .
(٤) اللسان : «ذ ر ع» .
(٥) اللسان : «ذ ر ع» .

ذ ر ف

(**ذَرَف**) الماء من الإناء فاض منه عند امتلائه وكذلك ذرف ماء السيل من السد والحاجز: زاد عن العادة فسال من ذلك.

وذارف الدمع.

مصدره (ذَرْف) بفتح الذال وإسكان الراء.

قال الزبيدي: (ذَرَّف) دَمْعَه تَذْرِيفاً. صَبَّه. وذَرَّف على المائة تذريفاً: زاد، كَذَرَفَ، ومنه قول علي رضي الله عنه «وقد ذَرَّفْتُ على الستين» وفي رواية على الخمسين.

و(ذَرَفَت) العين ذُرافاً- بالضم- سال دمعها. ودمع (ذارف): سائل. والجمع: ذوارفَ[1].

ذ ر ق

شخص (**ذُروقٌ**) بضم الذال والراء: جبان كثير الخوف، وامرأة ذروق بدون هاءٍ. ذَرَّقَ يُذَرِّق بتشديد الراء: خاف ونكل عما يريد المضي فيه بسبب خوفه وجبنه.

والاسم: الذَّراقه بفتح الذال.

كأنها أخذت في الأصل من كون الجبان يذرق من شدة خوفه أي يخرج منه ذرق وهو البراز المنطلق كالإسهال. ومنه المثل: «فلان أذرق من صافره» أي أجبن من صافره وهي فيما قيل طائر شديد الخوف.

قال الزبيدي: (ذَرَق) الطائر يذرق من حَدَّيْ نَصَرَ وضَرَبَ: أي زرق.

وقال ابن دريد: وربما استعمل للإنسان، وأنشد:

غَمْزاً ترى أنك منه (ذارق)

---

(١) التاج: «ذ ر ف».

والذَّرْق: ذَرْقُ الحبارَى بِسَلْحِه، وقد يُستعار في السبع والثعلب، أنشد اللحياني:

الا تـلـك الـثـعـالـب قـد تـوالـت
علـيَّ وخـالـفَـتْ عُـرْجـاً ضِـبـاعـا
لـتـأكـلـنـي فَـمَـرَّ لـهـنَّ لحـمـي
(فـأُذرق) مـن حـذاري أو أتـاعـا[1]

يقول: انه من خوفه يذرق أو يتاع بمعنى يقي، وقولهم: ذرق سلحه، أي رمى ببرازه من دبره.

قال حسان بن ثابت لما سأله عمر رضي الله عنه عن هجاء الحُطيئة للزِّبْرِقان بقوله:

دعِ المكـارمَ لا تـرحـل لِبُـغْـيَـتـهـا
واقْعـد، فإنك أنت الطاعـم الكاسي

ما هجاه، بل (ذَرَق) عليه.

والذَّرْق: ذَرْق الحُبارَىَ بِسَلْحِه[2].

ذ ر ن ح

(**الذُّرنوح**): حشرة سامة من فصيلة الذباب إلاَّ أنها كبيرة تظهر في الربيع، وسمها شديد الفتك، لذلك يداوون به الجرب الذي يصيب الإبل بدلاً من السم العادي يسحقونها ويضعونها مع الدهن لأن سمها في جسمها كله، ويطلون بها الإبل الجربى، فتقضي على الجرب مثلما يقضي عليه السم أو الزرنيخ. أو أشد من ذلك.

جمعه: ذرانيح.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

كنك بعينه كل ما اقبلت (ذرنوح)
لو تبتسم له قابلك بالمهابه

---

(١) التاج: «ذ ر ق».
(٢) اللسان: «ذ ر ق».

ما له بكل الناس مطمع ومصلوح
والضيف إلى جا بالكلام ابتدا به

وقال حمدان الطوالة الشمّريّ:

البارحه عيا يلجلج نظيري لا كنّ به سم الأفاعي و(ذرْنوح)[1]
على عشيرٍ توّنهده صغير
اللي يمنيني على غير مصلوح

ويضرب المثل بالذرنوح للشخص المؤذي الذي يصل أذاه إلى من له علاقة بهم فيؤذيه أذى شديداً، على سبيل الكناية.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

تنقى العنابر مغْبرات الليالي
وتَبْقَى رسُوم جْسومْ بأوصاف (ذِرْنُوحْ)
وبلاه وين المستحين الرجال؟
اللي فني، واللي من الفقر مطروح

والعنابر: جمع عنبرة وهو الرجل الكريم الذي يتعدى نفعه إلى غيره.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا سعود ما مِن بعض الأزوال مصلوح
أصحاب وجه للقفا مقتفينه[2]
كم واحدٍ عاتٍ عن الحق (ذرنوح)
وأين النِّظَف يا ابو الحَبيِّب أو وينه

(١) يلجلج: ينظر إلى الأعلى. ونظيره: عينه. وغير مصلوح تعني غير نتيجة.
(٢) الأزوال هنا: الرجال.

ومن كناياتهم قولهم للشجاع القوي: «ذرنوح في عين العدى»: أي هو كالذرنوح في عيون الأعداء، أصله في أن الذرنوح سم يعمي العين إذا أصابها شبهوا ضرره على الأعداء بضرر الذرنوح على العين.

قال محمد الدوخي من شيوخ عنزة:

قولوا لريف الجار ماني مخاشيه
أنا الذرنوح اللي بعينه يذوب[1]
دخيلنا هيهات يالقرم نعطيه
يلقى الأمان ولا يعود مغصوب[2]

وقد يقال فيه (ذرناح) وهي لغة عالية نجد فيه.

قال ابن سبيل في الغزل:

الى ذكرت اللي حديثه ذبَاح
وغَرٍّ يورِّيني عسلهن وهو شاح[3]
واللَّبّه اللي مثل بيض المداحي
أسهر، وكن بناظر العين (ذرناح)[4]

قال الصغاني: الذُّرَّاح و(الذُّرْنُوح) والذُّرَحْراح. وكذلك الذُّرَّحرح. بتشديد الراء الأولى، وهذه عن الفراء- دُوَيِّبَّةٌ أعظم من الذباب شيئاً، حمراء منقطة بسواد[5].

قال ابن منظور: الذُّراح والذَّريحةَ والذُّرَحْرَحَة والذُّرَحْرُحُ والذُّرَحْرَح والذُّرُّوحة. والذُّرُّوح- رواه كراع عن اللحياني كل ذلك: دُوَيِّبَّةٌ أعظم من الذباب شيئاً، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحمرة وسوادٍ وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهو سم قاتل.

---

(١) خاشاه: داهنه وقال له غير ما يظهر.
(٢) دخيل القوم: اللاجيء عندهم خوفاً مِن طالب ثأر أو عدو له يريد قتله أو أذاه.
(٣) الغرّ: أسنان الحبيبة- وشاح: من الشحّ بالشيء.
(٤) اللبة: أعلى الصدر، والمداحي: جمع دحي. حيث تضع النعامة بيضها.
(٥) التكملة: ج٢، ص٢٦.

أقول لله درُّه فما أخطأ من وصف (الذّرنوح) شيئاً فهذا هو الذرنوح الذي يباع ميتاً في الحوانيت لدينا، ولقد باعه مرة والدي في حانوته لأناس عندهم إبل جربى يطلونها به دواء للجرب كما يفعلون بالسم القاتل حيث يطلون به الجرب بمقادير معينة فيبرئه.

ثم قال: فإذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سَمِّه خلطوه بالعَدَسِ، فيصير دواءً لمن عضه الكَلْبُ الْكَلِبُ.

والجمع ذُرَّاح وذراريح، قال:

فلما رأت ألاَّ يجيب دعاءها
سَقَتْهُ على لوحٍ دماءَ الذَّرارحِ

وقال اللحياني: (الذُّرنوح): لغة في الذَّرِّيح[١].

أقول: هذه اللغة هي التي نعرفها وهي التي بقيت له في بلادنا منذ العصور القديمة وهي تحتضر الآن أيضاً.

وقد ذكر الزبيدي في شرح القاموس أربع عشرة لغة في الذرنوح.

قال ابن المُظَفَّر: الذَّرحْرَحة: الواحدة من الذَّراريح، ومنهم من يقول: ذريحة واحدة، . . . وهي أعظم من الذباب شيئاً، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بحمرة وسواد وصُفْرة لها جناحان تطير بهما، وهو سَمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سَمِّه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عَضَّه الكَلْبُ الْكَلِبُ[٢].

أنشد أبوبكر الأنباري قول الشاعر:

إن قلتُ سيري قَنطَرَت لا تبرح[٣]
وان أردت مُكثَها تَطَرَّحُ
يا ليت قد عالجها الذُّرَحرَحُ

(١) اللسان: «ذ ر ح».
(٢) التهذيب ج٤، ص٤٦٣.
(٣) قنطرت: أقامت ولم تفارق.

الذرحرح، قال الراجز:

قــالــت لــه: وَريــاً إذا تَــنَــحــنــحْ
يـا لـيــتَــهُ يُـســقـى عـلـى الـذُّرَحــرَح

وذَرَّح، وذُرنُوح لغة بني تميم وذُرحرُح. حكى ذلك اللحياني(١).

ذ ر و

(ذُرْوة) الشيء، أعلاه.

استعملوا من ذلك ذروة سنام البعير بمعنى أعلاه.

ولا أُحصي المرات التي سمعت فيه القصابين في بريدة يقولون لمن يريد أن يشتري شحم بعير يأتدم به عندما كان الناس يفعلون ذلك: هذا شحم (ذرْوة) أي ذروة السنام.

و(شمخ **الذَّرَى**): الإبل السمينة وذراها: أسنمتها- جمع سنام-.

قال عبدالله السنيدي من قصيدة في نجائب:

بعد ذا، ويا منِّي على (شِمُخَ الذَرَى)
عـلـى هِـرَّابٍ قـطـم الـفـخـوذ جْـســار(٢)
بـعـيــدات مــا بـين المـنـاكـب لـزورهـن
كــمــا جـــول رُبْــدٍ طـالـعـن ذيـار(٣)

قال المهادي من الفضول:

الاجـواد مـثـل الدَّرّ من (شِـمَّخ) الذرى
والانـذال مـثـل الـشـري مِـرّ شـرابهـا

---

(١) الزاهر ج١، ص٣٢٩.
(٢) يا منى، إذْ أنني. هراب: سريعة الجري لا يفترن عن ذلك، قطم الفخوذ: أفخاذها غير طويلة، وجسار: من الجسارة.
(٣) الزور: أسفل الصدر ما بين يدي البعير، والربد: النعام.

الدر: اللبن، ومراده: لبن الإبل لأنها هي شُمَّخ الذرى، والشري: ثمر الحنظل الشديد المرارة.

و(شيب **الذّرى**): الإبل، وذراها- على لفظ جمع ذروة: أعالي أسنمتها، لأن الذروة- في الأصل- السنام.

كما في الحديث عن الدِّين: «وذروة سَنامه الجهاد في سبيل الله».

قال العوني في إبل نجيبة:

شيب الذرى، فج المناحر، يعابيب

هوارب تقطع مدى بيد الأقفار

فج المناحر: واسعة النحور.

قال ابن منظور: (ذِرْوَةُ) كُلّ شيء وذُرْوَتُه: أعلاه، والجمع: الذُّرَى.

و(ذِرْوةُ) السنام والرأس: أَشْرَفُها، وتَذَرَّيْتُ الذِّرْوَةَ: ركبتها وعَلَوْتُها...

والذُّرَى: جمع ذِرْوة، وهي أعلا سنام البعير، ومنه الحديث: على ذِرْوَة كل بعير شيطان[1].

قال أبو النجم الراجز[2]:

الحمد لله الوهوب المُجْزِل
أعطى فلم يَبْخَل، ولم يُبَخَّل
كُوم (الذُّرَى) من خَوَل المُخَوَّل[3]
تَبَقَّلَتْ من أولَّ التَّبَقُّل[4]

---

(١) اللسان: «ذ ر ا».
(٢) الطرائف الأدبية ص٥٧.
(٣) كومُ الذرى: عظام الأسنمة: جمع سنام. والخَولُ: العطية والمخوِّل: الله سبحانه وتعالى.
(٤) تبقّلت: رعتَ البَقْل وهو عشب الربيع في أوله.

و(حِمّ **الذرى**) أيضاً: الإبل ذات الأسنمة العالية واللون الأحمر الذي يميل إلى السواد.

قال شيلويح العطاوي:

يا ما درقناها، على شبة النار

يوم الحرس من دونها ما يباتِ

ناخذ خزايزنا مشاعيف الابكار

(حم الذرى) وظْهورها نايفات

درقناها: أخذناها خلسة، وشبة النار في أول الصباح، ولذلك قال: يوم الحرس من دونها ما يبات أي عندما كان الحرس قد تراخى في حراستها، والخزايز: الإبل المختارة من بين إبل أخرى، لنفاستها والمشاعيف: ذوات الشعف وهو وبر السنام للبعير، والأبكار جمع بكرة وهي الناقة الشابة، ونايفات: مرتفعات.

ومن المجاز:

«فلان جا تهف (**ذروته**)» وهو مَثَلٌ يضرب للشخص الفارغ القوي البدن الذي يستطيع مثله أن يعمل ولكنه لا يعمل شيئاً، أصله في البعير السمين الذي ليس على ظهره حمل مع أن ذروته وهي سنامه مليئة بالشحم يهف وبرها مع الريح أي يميل.

وبعضهم يقول: إن المراد بالذروة هنا أطراف اليتيه، بمعنى أنه سمين، وأنها مرتفعتان بسبب ذلك. وهذا مجاز في الإنسان حقيقته في البعير.

قال ابن منظور: المِذْرَى: طَرَفُ الأَلْيَة، والرانفة: ناحيتها، وقولهم: جاء فلان ينفض مِذْرَوَيْه، إذا جاء باغياً يَتَهَدَّد، قال عنترةَ يهجو عُمارة بن زياد العبسي:

أَحْولي تَنْفُض استُك مِذْرَوَيْها

لتقتلني؟ فأنا ذا عُمارا

يريد يا عُمارة: وقيل المِذْروان: أطراف الأليتين ليس لهما واحد[1].

---

(١) اللسان: «ذ ر ا».

ذعذع

(ذَعْذَعَ) النسيم، إذا تحرك هادئاً لطيفاً.

و«ما تذعذع الخوصة» أي: الريح ساكنة بحيث لا تحرك خوصة واحدة من خوص النخل. يضرب في السكون والهدؤ.

قال سعود بن عنبر الدوسري:

حي البلاد اللي هواها طبيعي
ربيع قلبي يوم (ذعذع) هواها
لى جيتها بالقيظ كنّه ربيعِ
من غير ثلج ينعش الكبد ماها

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

يا (مذعذع) بأمره (نسانيس) الأرياح
يا جاعل فيهن فوايد ومصلوح
تفرج لقلب من عنا الوقت ما ارتاح
زود على ما بي من الغبن مجروح

نسانيس: جمع نسناس والمراد به النسيم الخفيف من الريح.

وقال ابن سبيل:

هَبَّت (ذعاذيع) الوسوم المهاريف
وِسْهَيل يبدي ما بدا الصبح دونه

والوسوم: جمع وسم وهو نؤ يحل في آخر الخريف محمود المطر.

وقال ابن حصيص في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

هَبَّتْ لابوتركي (ذعاذيع) السَّعَدْ
وأفلاك عز الشيخ ربي دارها

فذكر الذعاذيع جمع ذعذاع وهي الريح اللينة اللطيفة.

ومن المجاز عند التجار والباعة: «السوق ما (تذعذع) الخوصة»، يقولونه في كساد السوق وركودها يريدون أن ذلك مثل سكون الريح التي لا تذعذع خوصة النخلة، أي تحركها في عسيبها.

ومن المجاز أيضاً: «فلان ذعذع حظه» إذا حسنت حاله بعد سوء.

قال فهيد المجماج:

الله من الفقر الأَمَسّ يا الله ان ترفعه
يا رب ان ترفعه عنا بْريح الغَناةِ
يا الله هَبُوب (تْذَعْذِعْ) بس لو (ذَعْذَعَه)
ما هوبَ قصدي تجارتي بس نبى السِّمات[1]

قال الأزهري: ذَعْذَعَتِ الريحُ الترابَ، إذا فرَّقته وذَرَتْه وسَفَتْهُ، كل ذلك معناه واحد وقال النابغة:

غَشِيتُ لها منازل مُقْويات
تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ[2]

قال ابن منظور: ذَعْذَعَتِ الريحُ الشجرَ: حركَتْه تحريكاً شديداً، وذعذعت الريحُ التراب: فرقَتْه وذرته وسَفَتْه، كل ذلك معناه واحد.

قال النابغة:

غشيتُ لها منازلَ مُقْويات
تذعذعها مُذَعِّذِعَةٌ حَنُونُ[3]

---

(١) السمات: الستر وعدم الحاجة إلى كشف حاله السيئة للناس.
(٢) التهذيب ج١، ٧٩.
(٣) اللسان، «ذع ع».

ذ ع ر

(**المِذْعار**) بكسر الميم وإسكان الذال: المطية النجيبة التي لا تتحمل الحث على الجري، بل تذعرها أدنى حركة من راكبها بلسانه أو عصاه، ناقة (مذعار)، وجمل (مذعار) يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قال خلف أبوزيد:

ياراكبٍ من عندنا فوق (مِذْعار)
حِمرا طوال وكنْ فيها سناده
إذنَهْ كما كافورةٍ بيد (وبَّار)
وقت الشِّقاق، وكاربتها البراده

فالمذعار: الناقة النجيبة، وطوال: طويلة، وكان فيها سناده لطولها بمعنى ارتفاعها عَن الأرض.

اذنه: أذنها، والكافورة: غطاء طلع النخلة والوبَّار: الذي يؤبر النخلة أي يلقحها.

وقال خلف أبوزيد من شمر أيضاً وربما كانت رواية للأولى:

من عقب ذا، يا راكب فوق (مِذْعار)
مَا فوقه الأ مِزْهبه مع شداده[1]
حمرا، سنا عينه تشادي سنا نار
تقلب كما المشهاب عقب السواده[2]

وقد يقال فيه (مَذْعُور).

---

(١) المزهبه: الخرج الذي هو كالكيس من الصوف المنسوج يضع المسافر فيه ما يحتاج إليه في سفره. والشداد: الرحل الذي يوضع فوق البعير.

(٢) تشادي: تشبه. والمشهاب: الشهاب من النار، يؤكد بهذا أن عينها حمراء وهي من علامات النوق النّجيبة.

قال ساجر الرفدي من شيوخ عنزة:

يا راكب من عندنا فوق (مذعور)
مخمر ما طق عقب العساف[١]
ما فوقه إلا الخرج والزل منشور
ودويرع من فوق الامتان ضافي[٢]

وقالت عمشا بنت مشعان من عتيبة:

قم، يا سعد، وارتحل من فوق (مذعور)
والله كريمٍ الى ضاقت يْفَرِّجها
يا بنت قرم على العدوان ممرور
كم سابقٍ في نهار الكون يدرجها

قال حمد المغلوث في ناقة نجيبة:

(مَذْعورةٍ) ما تداني بالعصاة تْحَفّ
فَي مشيها مع مدى الوديان زفزاف[٣]
مَحْنِيّةٍ مثل قوس حين ما يعطف
تحتار فيها أوصاف الناس وأوصافي

قال الصغاني: العرب تقول للناقة المجنونة (مَذْعورة).

ونُوقٌ (مُذَعَّرَةٌ): بها جنون[٤].

قال ابن منظور: الذُّعْر- بالضم- الخوف والفزع، وهو الاسم، ذعره يذَعرُه ذَعْراً فانذعر.

---

(١) يريد أنه لم يذلل ظهره للركوب بعد أن عُسف، وإذا كان كذلك كان أقوى لسيره.
(٢) الدويرع: زينة للرحل من الجلد يكون منقوَشاً تتدلى منه خيوط للزينة.
(٣) تحف، بالبناء للمجهول: يحفها العصا أي يقترب منها، والزفزاف: الجري السريع.
(٤) التكملة، ج٢، ص٥٢٥.

إلى أن قال: والعرب تقول للناقة المجنونة: (مذعورة) ونُوق مُذَعَّرَةٌ وفيها جنون[١].

ذ ع ل ق

(**الذعلوق**): عشبة صحراوية يأكلها الناس، لذيذة الطعم، يكون فيها ما يشبه اللبن الخفيف الحلو إذا كانت غضة ريانة.

جمعه: (ذعاليق) بفتح الذال وتخفيف العين.

وفي المثل: «لقيت ذعلوق، حَلَى ما أذوق، لبين أمي، ولبين النوق»، يقوله (المرأة) أو الصبي عندما يجد ذعلوقاً في الأرض فيقتلعه ويأكله وهو من العشب المأكول المحمود العاقبة عندهم فليس هو كالحوى الذي يؤكل مثله، ولكن الإكثار منه يؤذي البطن كما قالوا: «من أكل الحوى، تلوى واوجعه بطنه وعَوَّى».

وكالحمبصيص الذي قالوا فيه: «أكل الحمبصيص، يدعي البطن له وصيص» أي صوت دقيق.

و(الذعلوق) نوعان أحدهما ذعلوق الجمل والثاني: ذعلوق الناقة وهو أغض وألذ، وأخف هضماً وهو مفضل في الأكل لديهم.

والأول يكون له في آخر الصيف أي فصل الربيع علك يسمونه علك المطي.

ومن أمثالهم في الذعلوق قولهم: «إلى شَوَّك الذعلوق ترى الفقع نابيٍ فوق».

قال صالح المنقور من أهل سدير:

تلقى الزبيدي طالع بالمحاجير
لَى شوك الذعلوق والبرد زالِ[٢]
سبحان رب صور الكون تصوير
الواحد اللى ما عليه امتعالى

---

(١) اللسان: «ذ ع ر».
(٢) المحاجير: جمع محجر، وهو المكان المطمئن الذي يجتمع فيه ماء المطر.

قال أبوعمرو الشيباني : (الذُّعْلُوقُ) : يشبه الْكُرَّاث ، وهو أدق منه ، ويَتَحلَّبُ منه اللبن ، يقال : كأن شعره الذعاليق[١] .

ذ ف ر

(الذَّفْرَه) : عشبة برية ، سهكة الرائحة أي ذات رائحة غير محببة للنفس .

سُمِّيت بهذا الاسم لخبث رائحتها .

قال أبوعمرو : (الذَّفْرَاء) عُشْبَةٌ خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها .

وقال ابن الأعرابي : (الذَّفراء) نبتة طيبة الرائحة والذَّفْراء : نبتة منتنة[٢] .

أقول : لا نعرف الذفراء إلا خبيثة الريح .

قال أبو حنيفة الدينوري : ومن الخبيث تسميتهم الذِّفْراء (ذَفْراء) وهي نبتة من دقِّ النبت خبيثة الريح ، ولذلك خُصَّتْ بهذا الاسم .

أخبرني بعض الأعراب أن ريحها مثل ريح الفُساء .

قال : والإبل حراص عليها ، ولا تُفْسدُ ألبانها بذَفَرها ، ومن النبات الذَّفر ما يفسد اللبن بذفره كالخَمخم وهو كالشقارى ذكَر ذلك أبوزيادَ الكلابي .

وقال أبوالنجم :

في روض (ذفـراء) ورُغْلٍ مـخْـجل

وإنما خصها لما ذكرنا من حرص الإبل عليها ، والرُّغْل من أكرم الحمض والمُخْجِل : الحابس لا تبرحه[٣] .

قال ابن منظور : (الذَّفْراء) بقلة ربيعية ، تبقى خضراء حتى يصيبها البرد ، واحدتها ذَفْرَاءة .

---

(١) الجيم ج١ ، ص٢٨٠ .
(٢) التهذيب ج٤٢ ، ٤٢٤ .
(٣) النبات ج٣-٥ ص١٨٤ - ١٨٥ .

وقيل: هي عُشْبَة خبيثة الريح لا يكاد المال يأكلها، وفي المحكم: لا يرعاها المال.

وقال أبوحنيفة: الذِّفْراءُ: عشبة خضراء ترتفع مقدار الشبر، مُدَوَّرة الورق، ذات أغصان، ولا زهرة لها. وريحها ريح الفُساء تُبَخِّرُ الإبل وهي عليها حِراصٌ ولا تتبين تلك الذَّفْرَةُ في اللبن وهي مُرَّةٌ، ومنابتها الغَلْظُ.

وقد ذكرها أبوالنجم في الرياض فقال:

تَظَلُّ حِفْراه من التَّهَدُّلُ
في روضَ (ذفْراء) ورُغْل مُخْجِلِ(١)

ذ ك ر

السيف (**الذكر**) والقدوم (**الذكر**) وكذلك المقلاع الذكر هو الذي حديده صلب قوي وهو نوع من الحديد أقوى من الحديد المعتاد أو أنه هو الحديد الأكثر نقاء من غيره.

قال محمد بن علي العرفج في مدينة بريدة:

حيّ هاك الدار جاره ما يذار
من خلاص النار (ذكرة) راس هيم(٢)
دارنا ما أحلى هاشم دَرَّها
أمّنا، يا جعل من عَقَّهْ يتيم(٣)

وقال العوني في المدح:

أويّ والله لابة تزعج الدما
وهم (ذكْرة) الدنيا وذروة افعالها(٤)
منشا يرون الموت غايات كارهم
ومجاول الفرسان غاية سوالها

(١) اللسان: «ذ ف ر».
(٢) الهيم: الذي تقلع به الحجارة وتكسر به ورأسه لابد أن يكون من الحديد الذكر.
(٣) هاشم دَرَّها: ما انحدر من لبنها.
(٤) لابة: جماعة محاربة، تزعج الدما: تنثر الدما، كناية عن الشجاعة في الحرب.

قال الإمام اللغوي كراع النَّمل: السيوف (المُذكَّرةُ): سيوفٌ متونُهَا أنيث، وشفراتُها حَديدٌ (ذكَرٌ) يقال: إنها من عمل الجن[١].

وقال ابن منظور: و(الذَّكرُ) والذَّكيرُ من الحديد: أيْبَسُهُ وأشده وأجوده، وهو خلاف الأنيث، وبذلك يسمى السيف مُذكَّرٌ، و(يُذكَّرُ) به القَدُوم والفأس ونحوه، أعني (بالذَّكَر) من الحديد.

ويقال: ذهَبَتْ ذُكْرَة السيف، وذُكْرة الرجل، أي حِدَّتُهَا[٢].

وفلان (ذَكِر) بفتح الذال وكسر الكاف، أي حديد ماضٍ في الأمور غير هياب ولا متردد، ورجالٌ ذكرين: جمع أخذ أصله من الحديد الذَّكَرِ.

والقوم الفلانيين فيهم ذكارة أي رجولة وحيوية.

قال الصغاني: رَجُلٌ (ذكَرٌ) إذا كان قوياً شجاعاً أنفاً أبِيًا.

وقَوْلٌ ذكَر: صُلْبٌ مَتين.

وشِعْرٌ ذكَرٌ: فَحْلٌ[٣].

قال البيروني: والحديد معدنه ينقسم إلى قسمين: أحدهما ليِّن يسمى النوْماهن، ويلقَّب بالأنوثة، والآخر (صُلْب) يسمى الشابرقان ويلقب بـ(الذكورة) لصرامته[٤].

ذ ل ق

(ذَلَق) الرَّجُلُ الرصاصَ المائع من فوق النار في القَالَب:

إذا صَبَّه فيه ليجعل منه رصاصاً مدحرجاً يوضع في البندق.

يَذلِقه فهو رصاص مذلوق.

وكذلك الحديد إذا صهر وذاب يقال له ذلق بمعنى مذلوق.

---

(١) المنتخب ج٢، ص٤٩١.
(٢) اللسان: «ذ ك ر».
(٣) التكملة ج٢ ص٥٢٧.
(٤) الجماهر ص(٢٤٨).

و(ذَلْق) الفأس أو المسحاة رأسها المحدد، وسمي بذلك لكونه في الأصل من الحديد الذي أحمى حتى انماع أو كاد، بخلاف حران المسحاة الذي هو مؤخرتها فإنه لا يعتنى به لأنه ليس تطلب فيه القوة.

قال ابن عرفج من أهل بريدة يمدحهم:

كم ميمرٍ قدْوة جهام سنان
مْفيد وْمتْلاف عديم وْمِغْوار
(ذَلْقٍ) وْحطوه النشامي حْران
حربه وَحطه بدر الامصار قنطار

يريد بذلك أن من كان سيفاً أو حداً قاطعاً تغلبوا عليه حتى عاد (حران) غير حاد بعد أن كان ذلقاً حديداً قبل أن يلقاهم.

قال معزي الخوه العنزي:

طيبك لربعك واترك الحسد فنى
على العدّو خلك كما حد مذلوق

المذلوق هنا: المحدد الرأس.

نقل الصغاني عن الليث قوله: (الذَّلْقُ) التحديد، يُقال: (ذَلَقْتُ) السكين وأذلقته[1].

أقول: المراد بالتحديد جعل الشيء القاطع كالسكين حادة، وهذا يطابق المعنى الذي ذكره ابن عرفج في شعره:

(ذَلْقٍ) وحطوه النشامَى حران
حربهْ وحطه بدر الأمصار قنطار

و(**ذَلْق**) صاحب المقهاة القهوة في الفنجان صبها فيه تشبيهاً لها بالأشياء النفيسة التي (تُذلق) في القالب ونحوه إذا انماعت كالذهب والفضة والطيب المائع.

---

(١) التكملة ج٥، ص٥٨.

قال هايس بن مجلاد العنزي في القهوة:

الَى (ذَلَقْ) فنجالها كنّه خْضابْ
وَرْس صُبَغْ بكفوف بيض الرعابيب
صِبَّهْ لِمن قاد السرايا للأجْنابْ
في مَفْرسه يشبع به النسر والذيب

وكذلك يقال في الأشياء النفيسة، هي مذلوقة.

كما قال القاضي في القهوة:

خَمْرِ الى منَّه تساقى بالأرياق
وعليه من ما صافي الورد (مَذْلوق)

وقال خلف أبوزويد:

احرص على ربعك بعيدين الأذكار
اللي لهم عند المظاهير عَاده
قلبي غدا (لِمذَلّق) الشوك مخْطار
طَلْحٍ بساتينه، وسِدْر بلاده

قال الإمام كراع الهنائي: وفي السِّنان- يعني سنانَ الرمح (ذَلْقُه) وهو حَدُّهُ.
ويقال: سِنانٌ مُذَلَّقٌ، أي مُحَدَّدٌ[1].

قال أبوعمرو: (الذَّلَقُ): حدَّةُ الشيء، وحَدُّ كلِّ شيء: ذَلْقُهُ، وذَلَقُ كلِّ شيء حَدُّهُ، ويقال شباً مُذَلَّقٌ، أي حادٌّ.

و(ذَلْقُ) السِّنان: حَدُّ طَرَفه، والذَّلْقُ: تحديدك إياه...

... وفي حديث أُمِّ زَرْع: «على حَدِّ سِنانٍ مُذَلَّق» أي: مُحَدَّدٍ، أرادت أنها معه على حدِّ السِّنانِ المحدد فلا تجد معه قراراً.

---

(١) المنتخب ج٢، ص٤٩٥.

وفي حديث جابر: "فكسرتُ حجراً، وحَسَرْتُه فانذلقَ، أي: صار له حَدٌّ يَقْطَع(١).

قال الزبيدي في استدراكه على القاموس: شبَاٌ (مُذَلَّق) كَمُعظَّمٍ أي: حادٌّ قال الزَّفَيَانُ:

والبِيضُ في أيمانهم تَألَّقُ
وذُبَّلٌ فيها شَبّا (مُذَلَّقُ)

وقال رؤبة:

حتى إذا توقدت من الزُّرَق
حَجْرِيةٌ كالجمر من سَنِّ الذَّلَق

وفي اللسان: يجوز أن يكون الذَّلَقُ هنا جمع ذالق. وهو المُحَدَّد النِّصْلِ(٢).

أقول: الشَّبَاُ هو حد السيف والرمح ونحوهما وهو ما جاء نظيره في الشعر العامي المذكور قبله.

ذ ل ل

(**الذّلّه**)- بفتح الذال المشددة، وتشديد اللام المفتوحة أيضاً هي الخوف والجبن، وتهيب الإقدام على الخصومة والاقتتال.

ذَلَّ الرجل يذلُّ ذَلَّه.

ومنها المثل: «الذَّلّه بنت حلال» إذا ترك الشخص فعل الشيء خوفاً وجبناً وحذراً من العقاب، وليس من أجل محبته للخير وعدم إيذاء الآخرين.

قال الأمير خالد السديري:

خَلَّكْ شجاعٍ ما يَعَرف (الذَّلَّه)
تارد ولا تنشد عن المصدار(٣)

(١) اللسان: «ذ ل ق».
(٢) التاج: «ذ ل ق».
(٣) تنشد: تسأل عن المصدر، أي عن كيفية صدورك عن المورد.

ومن شح في عمره نهار الغاره
يا عَنْك ما يِشْرَى بقيد حمار[(١)]

وقال سويلم العلي:

وراحوا وجابوا لي طبيب وداوان
و(ذلّوا) على روحي اتعدم اهفيانِ[(٢)]
شربت كاس دواه ما ناب ذهلان
معي خبر ما في مار اكميان[(٣)]

و(**الذّلول**): البعير الذي اعتاد على أن يُركب، فصار مطيعاً بذلك، سهل القياد يستوي فيه الذكر والأنثى، يقولون: جمل ذِلُول، وناقة ذلول.

فا(الذّلول) من الإبل: التي عودت على الخضوع للراكب، والسير وفق ما يريد.

وكل بعير يكون أول الأمر صعباً وهو ضد ذلول حتى إذا مُرِّن على الحمل أو على أن يركبه الراكب، وتعود على ذلك صار (ذَلولاً).

وفي المثل: "ما يْشَدّ صَعَب وبالبيت ذلول".

والمثل الآخر: "ما كل أبيض ظَهَر ذلول" أي ما كل بعير قد حمل عليه حِمْلٌ من قبل يكون ذَلولا.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[(٤)]:

بليل الشتا والأبحام اللواهيب
يركض لحاجاته (ذلوله) نعاله

(١) ياعنك: معناها: حَقًّا، يشرى- بالبناء للمجهول.
(٢) ذلوا على روحه: خافوا أن تهفو هفيان، أي أن تذهب سدى.
(٣) مار اكميان: أي ليس فيه ما يكمى أي يخفى.
(٤) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.

يـا مــارقَى فـي نـايـفـات المراقـيـب
والـى عـوى ضـار بـصـوتـه عـوى لـه

قال الزبيدي: (ذَلّ) يَذِلُّ ذُلاً وذلال... هان فهو ذليل "... قال عمرو بن قميئة:

وشـــاعـــرِ قـــوم أولـي بـغْـــضـــة
قـمـعـتُ، فـصــاروا لـئـامـاً (ذلالا)

وقوله تعالى: «لم يكن له وليٌّ من الذُّلِّ»: أي لم يتخذ وليًا يعاونه ويحالفه (لذلة) به، وهو عادة العرب كانت تحالف بعضها بعضاً يلتمسون بذلك العز والمَنَعَة فنفَى ذلك جل ثناؤه، وفي حديث ابن الزبير: (الذُّلُّ) أبقى للأهل والمال، تأويله أن الرجل إذا أصابته خُطَّةُ ضيم يناله فيها ذُلٌّ فصبر عليها كان أبقى له ولأهله ولماله، فإذا اضطرب فيها طالباً للعزّ غَرَّرَ بنفسه وأهله وماله، وربما كان ذلك سبباً لهلاكه[١].

قال الزبيدي: دابة (ذَلُولٌ) الذكر والأنثى فيه سواء، وقد ذَلَّلْتُهُ.

وقال الراغب: ذَلَّت الدابة بعد شماس ذلاً وهي (ذلولٌ) ليست بصعبة، جمعه ذُلُلُ- بضمتين وأذلة. قال الشاعر:

ســاقـيـتــه كــأس الـردى بـأسـنَّـة
ذُلُـلٍ مُــؤَلَّـلَـة الـشِّـفــار حِـــداد

وإنما أراد أنها مذللة بالإحداد، أي قد أُدِقَّتْ وأُرِقَّت[٢].

ذ م م

يقول الرجل لصاحبه حين يريد منه أن يقول قولاً ليس متأكداً من صحته: "ما أقدر أنا (**أتذمَّم**) كذا" أي لا أتحمل أن أجعله في ذمتي.

وإذا سكت أحد عن قول الحق، أو عن اعطاء بعض الحق الطفيف لصاحبه قيل له: لا تذم هذا، أي لا تتحمل وزره.

---

(١) التاج: «ذ ل ل».
(٢) التاج: «ذ ل ل».

و(**الذِّمَّة**) كان صبيانهم وجهالهم يقسمون بها فيقول أحدهم: بْذمتي أن فلان جاي، ويخبر مخبر منهم بأن الأمر الفلاني قد حدث فيقول الآخر: بذمتك؟ فيجيبه المخبر: بذمتي أنه صار كذا، أي أنه يقسم بها قسماً صريحاً مع نية القسم.

وقد كادت هذه الصيغة من القسم تنقرض نتيجة لانكار طلبة العلم على من يقولها، لأنها من القسم بغير الله.

وبعض طلبة العلم يخرِّجون جواز ذلك بأنه ليس قسماً وإنما هو إخبار بأن ذلك الأمر في ذمته أي حرمته، وإنه سوف يكون مذمماً إذا لم يكن ذلك.

وفي المثل: «ما جاك في ذمتي» أي أنني اتعهد في ذمتي أن لا يأتيك منه مكروه، أو أن لا يحصل ما تخاف منه.

قال الزَّبيدي: (الذِّمام) والمَذَمَّة: الحَقُّ والحرمة، جمعه: أذِمَّة، ويقال: (الذِّمام) كل حُرمة تلزمك إذا ضيَّعتَها المَذَمَّةُ، ومن ذلك الذِّمَّةُ - بالكسر - العَهدُ[(١)].

قال الزَّبيدي آيضاً: (الذِّمَّةُ): الكفالة والضَّمان، والجمع الذِّمام، وفي حديث علي رضي الله عنه: «ذمتي رَهينة، وأنا به زَعيم» أي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به. . . وفي حديث آخر: «فقد برأت منه الذِّمَّةُ»، أي أن لكل واحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده الى التَّهلُكَة، أو فعل ما حرم عليه، أو خالف ما أُمِرَ به فقد خذلته ذمة الله[(٢)].

ذ ن ب

رُطب (**مُذَنِّب**):

إذا كان أسافله رطباً، وباقيه بسراً طيب الطعم.

ولا يسمى مُذَنِّباً، إلا إذا كان ما أرطب منه أقل من النصف بكثير لأنه إذا بلغ النصف سموا الرطبة (مْنَصِّفه) والرطب مْنَصِّف بمعنى أنه قد أرطب نصفه.

---

(١) التاج: «ذ م م».
(٢) التاج: «ذ م م».

قال شاعر من أهل الجوف:

مـن عـقـب مـا حـنـا ذراهـا وريفـه
الـيـوم نَـتْـنَـى مـقـعـدٍ فـي غـدانـا
الـيـوم تمـر الـكَـسْـب عـنـدي طـريـفـه
من عـقـب مـا نـاكـل (مـذانـب) حـلانـا

وحلانا: جمع حلوة، وهو التمرة المسماة بالحلوة، وحلوة الجوف مشهورة.

قال أبوعبيد: يقال لِلبُسر إذا بدأ فيه الإرطاب من قِبَلِ ذَنَبه مُذَنِّب[1].

قال الأصمعي: إذا بَدَتْ نُكت من الإرطاب في البُسْر من قِبَلِ ذَنَبِها قيل: قد ذَنَّبَتْ فهي مُذَنِّبَة[2].

وجراد (**مُذَنِّب**) بتشديد النون وكسرها: إذا بدت اذناب إناثه وهي المكن تحفل بالبيض قبل أن ينكت أي أن يغرز في الأرض فيلقي بيضه، ويكون المذنب محبباً لديهم لأنه يكون قد بدأ به ما يشبه البيض.

قال ابن منظور: (ذَنَّب) الجراد والفراش والضَّبابُ: إذا أرادت التعاظُلَ والبيض فغَرَزَت أذنابها[3].

وفلان عليه (**ذُنُوب**): إذا أصيب بنكبة أو بحلول مكروه، يقول: لابد أن علي ذنوب.

يريد أن ما أصابه هو جزاء تلك الذنوب التي كان اكتسبها.

قال أبونواس[4]:

ومـا يـعـرف الـلـيـلَ الـطـويـل وغَـمَّـهُ
مـن الـنـاس إلاَّ مـن تَـنَـجَّـمَ أو أنـا

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٠١.
(٢) التهذيب ج١٤، ص٤٤٠.
(٣) اللسان: «ذ ن ب».
(٤) ديوان أبي نواس ص٤٧٤.

خَلِيُّون من أوجاعنا يعذلوننا
يقولون: لِمْ تهوون؟ قلنا: لذنبنا

و(**الذّنبان**) بإسكان الذال وكسر النون، فباء مخففة: عشبة برية من عشب الربيع تمدد في الأرض وتكون لها سنبلة واحدة، ذات حب دقيق جداً.

قال الزبيدي: (الذَّنَبَانُ)، مُحرَّكَةً: نبت معروف، وبعض العرب يسميه ذَنَب الثعلب، وقيل: (الذَّنبانُ)- بالتحريك- نبتة ذات أفنان طوال، غُبْر الوَرَق، وتنبت في السهل على الأرض، لا ترتفع، تُحْمَدُ في المرعى، ولا تنبت إلاَّ في عام خصيب.

وقال أبوحنيفة: (الذَّنَبانُ): عُشْب له جَزَرَةٌ لا تؤكل، وقضبانٌ مثمرةٌ من أسفلها إلى أعلاها. وله وَرَقٌ مثل وَرَق الطَرَخون، وهو ناجع في السائمة، وله نويرةُ غبراء تجرسهاالنحل، وتسمو نحو نصف القامة تشبع الثنتان منه بعيراً[١].

ذ ن ن

(**الذّنانه**) بإسكان الذال في أوله وتخفيف النونين: القليل النادر الباقي من شيء كان موجوداً..

تقول: ماعندنا من الدوا الفلاني الا ذنانه ما تكفي أي قليل لا يكاد يكفي لشيء. وما شفنا من الصيد الا ذنانة، أي قليلاً جداً.

لا أعرف له جمعاً من لفظه.

قال عبيد الحمود من أهل بقعاء:

لا والله الاَّ زوعنَّ الليالي
وأقْفَن بشيمات العرب والمروَّاه
أقْفَن ولا خَلَّنْ للاجواد تالي
الاَّ (ذْنّانَةْ) واحد وين أبى ألْقاهْ

(١) التاج: «ذ ن ب».

وقال ابن شريم :

الـوقت غـيـر الـوقـت والنـاس عـدوانْ

حلوين الألسن، والعمل غير مبرور

أمـا هـل المعـروف وأرباب الاحـسـانْ

تـلـقى (ذْنـانهْ) مـيـر بالكـثـر مقـهـور

قال ابن منظور : (الذُّنَانَةُ) بالنون والضم : بقية الدَّيْن أو العدَة لأن الذُّنابة- بالباء- بقية شيء صحيح والذُّنَانَة- بالنون- لا تكون إلا بقية شيء ضَعيف هالك يَذُنُّها شيئاً بعد شيء[1] .

و(**الذَّينون**) بفتح الذال وإسكان الياء ثم نون مضمومة :

نوع من الفطر البري الربيعي الذي ينبت مع العشب البري ويزدهر في آخر الربيع ثم يموت عندما يأتي الحر .

والفطر البري أنواع منه الطرثوث والعرجون والعويهرا .

وأما (الذينون) هذا فإن هذا هو اسمه في عالية نجد ووسطها وبعض أهل الحضر يسمونه (زب الكلب) .

قال ابن منظور : الذُّؤْنُون والعُرجون والطُّرثوث من جنس، وهو ينبت في الشتاء فإذا سَخُنَ النهار فسد وذهب .

وقال غيره : الذُّؤْنونُ: نبت ينبت في أصول الأرْطَى والرمث والألاء تنشق عنه الأرض، فيخرج مثل سواعد الرجال لا ورق له، وهو أسحم وأغبر، وطرفه محدد كهيئة الكَمَرة، وقيل : هو نبات ينبت أمثال العراجين من نبات الفُطْر . . .

. . . والعرب تقول : ذُونون لا رمث له، وطُرثوت لا أرْطاة، يقال هذا للقوم إذا كانت لهم نجدة وفضل، فهلكوا وتغيرت حالهم، فيقال : ذآنين لا رِمْث لها وطراثيث لا أرْطَى، أي قد استُؤْصلوا فلم تبق لهم بقية .

---

(١) اللسان : «ذ ن ن» .

قال ابن بري: قيل هو هِلْيَوْنُ البَرِّ، وأنشد للراجز يصف نفسه بالرخاوة واللين:

كـأنـنـي وقـدمـي تَـهـيـثُ
ذُؤْنُـونُ سـوء رأسـه نَـكـيـثُ

قوله: تَهيثُ، أي تهيث التراب مثل هاث له بالعطاء، ونكيث: مُتَشعِّث[1].

قال الكسائي: الذآنينُ، واحدها (ذُؤْنُونٌ) نَبْتٌ.

قال: وخرج الناس يَتَذَأْنبون، وأنشد أعرابي:

كُلٌّ الطعام يأكل الطائبونا
الحَمَّصِيصَ الرَّطْبَ والذَّآنينا

ومنهم مَنْ لا يهمز فيقول: ذونون، وجمعه ذوانين[2].

قال ابن الأعرابي، الذُّؤْنُونُ: أسمر اللون مُدَمْلَكٌ، له ورق لا زقٌ به، وهو طويل مثل الطُّرثوث، تَمِهٌ لا طعم له، ليس بحلو ولا مُرّ، لا يأكله إلاَّ الغَنمُ، ينبت في سهول الأرض.

والعرب تقول: ذُؤْنُونٌ لا رمث له، وطُرثوث لا أرطاة.

يقال هذا للقوم إذا كان لهم نجدة وفضل فهلكوا وتغَيَّرَتْ حالهم، فيُقال: ذآنينُ لا رمث لها وطراثيث لا أَرْطَى أي: قد استؤصلوا فلم تبق لهم بقية.

وفي حديث حذيفة: قيل له: كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذُؤنون يقول: أتَّبعني ولا أتَّبعَك؟

الذؤنون، نبت طويل ضعيف له رأس مُدَوَّر ربما تأكله الأعراب، شَبَّهَه بالذُّؤْنون لصغره وحداثة سنه، وهو يدعو المشايخ إلى اتِّباعه[3].

---

(١) اللسان: «ذ أ ن».
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٤١٠.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩-٢٠.

أقول: بالنسبة إلى استعمال (الذينون) أو أكله فإننا لا نعرف من يأكله، وإنما نأكل من فطر البر الطرثوث والعرجون.

قال أبوحنيفة الدينوري: (الذآنين) تخرج من تحت الأرض كأنها العمد الضخام، ولا يأكلها شيء إلا أنها تعلفها الإبل في السنة، وتأكلها المعزى، وتسمن عليها، ولها أرومة وهي تتخذ للأدوية، ولا يأكلها إلا الجائع لمرارتها.

... ولطول (الذآنين) وعظَمها قال الشاعر وعَيَّر قوماً هربوا من قتال، ولم يقاتلوا:

غداة توليتم كأنَّ سيوفكم
(ذآنين) في أعناقكم لم تُسَلَّلِ(١)

ذ و ى

(ذَوَى) العشب والعلف: قلت رطوبته، أو ذهب ما كان فيه من رطوبة تجعله يبدو واقفاً طرياً.

وذوى جسم الشخص: ذبل وفارقته النعومة والحيوية التي كان يتمتع بها.

قال ابن بري: (الذاوي) الذي فيه بعض رطوبة، قال الشاعر:

رأيت الفتى يهتز كالغُصن ناعماً
تراه عِميًا ثم يصبح قد (ذَوَى)(٢)

ذ و ب

(الذَّوْب) بفتح الذال وإسكان الواو: السمن الذائب الجديد وهو الذي يكون صافياً عندما ينماع الزبد على النار وتبعد عنه الشوائب.

قال خلف أبوزيد:

فإن ثار سو الملح مثل الشخوط
يسوق عمره للنشامى جلوبه(٣)

---

(١) النبات ج٣-٥، ص٧٥.
(٢) اللسان: «ذ و ي».
(٣) الشخوط: عيدان الثقاب.

لا يا بعد خطو الغلام القنوط

يبكي الى جا دهنته طير (ذوبه)

والطَّيْر هنا: الذباب، يقول: إنه يبكي إذا وقع الذباب على دهنه، والمراد: سمنه.

قال الصغاني: (المِذْوَب): الذي يُذاب فيه السمن ونحوه[١].

وقال الزبيدي: المِذْوَب- بالكسر- ما يُذاب فيه و(الذَّوْب) ما ذوَّبْتَ منه... والاذواب، والاذوابَة بكسرهما: الزُّبْدُ يُذاب في البُرْمة للسَّمْن فلا يزال ذلك اسمه حتى يحقن في سقاء، وقال أبوزيد: الزُّبْدُ حين يوضعَ في البُرْمَة فيطبخ فهو الاذوابة[٢].

و(**ذوائب**) المرأة: جدائلها، وهي خصلات الشعر المجدول واحدتها ذوابة.

وأكثر ما يرد هذا اللفظ في الأشعار والمأثورات ويقل استعماله في الكلام المعتاد.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالن لهن: عن الفتى لا تَغَطَّنْ

خلوه فيكم يفتكر ويِتِفَطَّنْ

رِمَنٍّ عنهن بالمقانع، وحَطَّنْ

(ذوايِب) كالعصم منا ومِنَّاه[٣]

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق من ألفيته:

والدال دامى ما قضبت (الذوايب)

لو قيل لك طيب فلانيب طايب[٤]

(١) التكملة ج١، ص١٣١.
(٢) التاج: «ذ و ب». والبرمة: القدر.
(٣) المقانع: جمع مقنعة وهي غطا الرأس، والذوايب: الجدائل، والعصم: الحبال. ومنا: من هنا. ومناه: من هناك
(٤) قضبت: أمسكت، والذوائب: جدائل المرأة.

دنوا استاد القبر ودنوا النصايب
دنوا رواة الحبر نكتب سجلات(١)

قال صقار القبيسي :

وش عذرنا من لابس الخصر واسوار
اللي يرشنّ (الذوايب) بْحِنّا(٢)
الى عطينا ضيفنا ما لنا كار
نصير عن زين المضايف نعنّا

وقال عبدالله بن شويش من ألفيته :

الطاطَواني حبّ عسل الشفاتي
أبوثمان ذبل مرهفاتي(٣)
أزريت أنا أقواه سيد البنات
اللي (ذوايبها) تجي سبعة أشبار(٤)
أشبار حد طايله ما بها قصور
مرباه في اغراف رفيعات وقصور

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(٥) :

أبصرتها بيضاء ذات (ذوائب)
في مَجلس متوافر الجلاّس
كالبدر ليلة تمه وبكفها
عودٌ يحرك ساكن الأنفاس

---

(١) استاد القبر : الحاذق في حفره .
(٢) الخصر : السوار من الخرز .
(٣) الثمان : اسنان الفتاة الثمان .
(٤) ازريت : عجزت ، سيد البنات بتخفيف الياء وصفه بمذكر وهو مؤنث على اعتبار أنه محبوب .
وذوائبها : جدائلها .
(٥) ديوانه ، ص٣٠٣ .

ذ و د

(الذَّوْد): القطعة من الإبل أقل من الرعية، والرعية يتراوح عددها ما بين سبعين بعيراً إلى ثمانين.

أما الذود فإنه يكون بالعشرات ما بين عشر إلى عشرين أو ما يقارب ذلك.

جمعه (أذواد). و(ذِيدان).

قال جهز بن شرار من مطير:

كم (ذود) مصلاح نجيبه لياهيب
حنا السبب يوم الله امر بمده
على النقا ماله علينا مطاليب
نقطع عليه الفرجه المجرهده[1]

وقال سعد بن عنبر من الدواسر:

تَشب ضوك في مكان رفيع
ٍلى شافها اللي من بعيدٍ نصاها[2]
قنيت (ذودٍ) ما تلنّ الوديع
اتبع مشاهيْها واغَنّي غماها

وجمع الذود **(ذيدان)** بكسر الذال.

قال علوي الحربي:

يا الربّع غيروا على (الذِّيدانْ)
غيروا ترى الطرش ما قادِ[3]

---

(١) الفرجه: المفازة في السفر، والمجرهدة: الممتدة.
(٢) الضو: النار، ونصاها: قصدها.
(٣) الرِّبعة: الرفقة والجماعة. والطرش: الإبل. وما قاد: أي ما ذهب ومضى.

تـرى الـوعـد بـابـرق الـضِّـيَّـان
وخـشـم الـلـوى ذاك مـيـعـادِ[١]

وقال سعود بن عنبر الدوسري :

إن كـان انـت يا البـادي لشـوري تـطيع
عـليك (بالـذيـدان) مـا أحـسن غْـذاها
اِرحـل بْـقَـفْـرٍ خـالـيٍ لـك وسـيـع
تمشى عـلى كـيـفك، وتـتـبع هـواها

ويريد بالبادي البدوي .

ويجمع الذود أيضاً على (أذواد) .

قال دعسان بن حطاب الدويش من كبار مطير :

وعليك ياجـو الصـفـا مَـدْهل (الذود)
لَـى وايقـن مع شـاربه شـقـح (الاذواد)[٢]
تـرعـا بـك الـعـرا الـشـنـاح أم عـنـقـود
لـين الـسـنـام يـعـقـب الـورك مـن غـاد[٣]

قال الليث : (الذَّوْدُ) لا يكون الاّ إناثاً، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر .

قال الأزهري : ونحو ذلك حفظته عن العرب .

وقال النبي ﷺ : "ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة" فأنَّثها في قوله : خمس ذود .

---

(١) ابرق الضبان : موضع ذكرته في (معجم بلاد القصيم) ج١، ص٢٥٨ .
(٢) المدهل : المكان الذي تتردد عليه، وايقن : اطْلَنَ . والشقح : البيض من الإبل .
(٣) العرا : الناقة التي لا سنام لها من الهزال . والشناح : الطويلة . والعنقود : زينة من زينة الناقة . لين : إلى أن يكبر سنامها ويعقب شحم وركها .

وقال أبوزيد: الذَّوْدُ من الإبل بعد الثلاث إلى العشرة.

وقال أبوعبيدة: الذَّوْد: ما بين الثنتين إلى التسع من الإناث دون الذكور.

وأنشد:

(ذَوْدُ) صفايا بينها وبيني
ما بين تسع والى أُثنتين
يُغنيننا من عَيْلة ودَيْنِ

قال: والاذواد: جمع ذَوْد، وهي أكثر من الذَّوْدِ ثلاث مرات.

... وقال ابن شميل: الذَّوْد: ثلاثة أبعرة إلى خمس عشرة.

قال: والناس يقولون: إلى العشرة[1].

وقال ابن منظور: (الذَّوْد): القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العَشْرِ.

... وقال النبي ﷺ: "ليس فيما دون خمس ذَوْدٍ من الإبل صَدَقة". فأنثها في قوله خمس ذود.

قال ابن سيده: الذَّوْدُ: مؤنث..

قال الشاعر:

(ذَوْدٌ) صفايا بينها وبيني
ما بين تِسعٍ والى اثنتين
تُغْنيِنَا من عَيْلَةٍ ودَيْنِ

... والأذواد: جمع ذَوْدٍ وهي أكثر من الذَّوْدِ ثلاث مرات[2].

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٤٩- ١٥٠.
(٢) اللسان: «ذ و د».

ذ و ق

يقولون في حكاية الضرب الكثير السريع المتبادل: خذْها وْ(**ذقها**) على صيغة الأمر من الأخذ والذوق وليس بمراد، وإنما المراد حكاية الحال، حَيث كان بعض المتضاربين إذا وجه ضَرْبَةً إلى خصمه قال: خذها، وقد يجيبه خصمه بضربة أخرى ويقول: ذُقْها بمعنى جربها، بمعنى وأنت أيضاً ستأخذ الضربة وستذوق وقعها أي تحِس به.

قال الصغاني: (**تذاوقوا**) الرماح، أي: تناولوها.

قال تميم بن مقبل:

أو كاهتزاز رُدَيْنيٍّ (تذاوقَه)
أيدي التجار فزادوا متنه لينا[١]

ذ هـ ب

قولهم «فلان ردي **مذهب**»، هذا كناية عن رقة عرضه، وعدم سلامته مما يقال فيه.

و(فلانة ردية مذهب) تنبز بسوء.

قال الزبيدي: من المجاز (المَذْهَبُ): المعتقد الذي يُذْهب إليه، وذهب فلان لذَهَبه، أي لمذَهبه الذي يذهب فيه، و(المذهب): الطريقة،، يقال ذَهَبَ فلانٌ مَذْهباً حَسَنَاً أي طرَيقة حسنة[٢].

ذ ي ب

(**الذيابه**): جمع ذئب.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية من قصيدة في وقعة ا لطائف:

يا (ذيابة) نجد زوري تهامه ترغبين
واتبعي لذيابها من نداةٍ في نداة

---

(١) التكملة: ج٥، ص٥٩.
(٢) التاج: «ذ هـ ب».

والنداة هنا : الموقعة الحربية التي تندى أرضها بشحم القتلى فيها .

والذيب ينطقون بها دائماً بالتسهيل دون همز .

قال العوني من ألفية :

الثاء الثعالب كيف صارت (ذْيابه)
والبوم يَفْرس عُقْب هكالخيابه
والعم عند العبد ماله مجابه
زمانٍ أهفى صاحبه لو تَلَزّى[1]

وقال عبدالكريم بن جويعد :

سلام اللّه على وقتٍ تقَضَّى
ذهب عنا هوانا مع ذهابه
شربنا الياس ما يرجع علينا
ولو ترعَى الغنم هي و(الذيابه)

وضربوا المثل (**بالذئب**) الأمعط للشخص الذي لا يدع شيئاً تصل إليه يده إلا استلبه ، سواء أكان حلالاً أم حراماً .

وسيأتي تفسير الامعط في مادة «م ع ط» في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

وقالوا في الشخص المؤذي الذي يشفى من مرض أو من اصابة كانوا يرجون أن تقضي عليه أو تحد من نشاطه : - «فلان مثل (الذيب) يلحس صوابه» ، وصوابه : إصابته بمعنى جرحه أو نحوه .

يقولون : إن الذئب يلحس الجرح الذي يكون فيه فيشفى به .

وقالوا في أمثالهم : «(**ذياب**) عليها ثياب» .

يضرب للقوم يظهرون التدين والتودد للناس وحقيقتهم عكس ذلك .

---

(١) العم : السيد . أهفى : اسقط ، تَلَزّى : حاول عدم السقوط .

روي من كلام منسوب إلى علي رضي الله عنه قوله: «طيء ذئاب، عليهم ثياب». أورده الإمام أبوإسحق الحربي[١].

وفي بعض الآثار الغريبة وصف عبدالله بن الزبير رضي الله عنه بأنه: "كبش بين ذئاب عليها ثياب ليَمنعن البيت، أو ليُقْتَلَنَّ دونه[٢].

وقال عبدالله بن المبارك[٣]:

يـا عُـدولَ الـبـلاد أنـتـم (ذئـابٌ)
سـتـرتكـم عـن الـعـيـون الـثـيـابُ
غـيـر أن الـذئـاب تـصـطـاد وحـشـا
ومـبـاآتـهـا الـقـفـار الـيـبـاب
ويـصـيـد الـعُـدُولُ مـالَ الـيـتـامى
بـاقـتـنـاص كـمـا يـصـيـد الـعُـقَـاب
عـمـروا مـوضـع الـتـصـنـع مـنـهـم
ومـحـل الإخـلاص مـنـهـم خـراب

ومن أمثالهم في التخويف، وعدم الاطمئنان: «جاك الذيب، جاك وليده». ووليده: تصغير ولده.

ذكر الزمخشري من أمثال العرب: «قد لا أخَشَّى بالذئب».

وقال: كان الرجل يطول عمره حتى يخرف، فيصير إلى أن يُخَوَّف بالذئب[٤].

وقال بعضهم في قلعة حصينة[٥]:

ومـا خُـوِّفَـتْ بـالـذئـب ولدان أهـلـهـا
ولا نـبـحـت الا الـنـجـوم كـلابُـهـا

---

(١) كتاب المناسك، ص٣٠٦.
(٢) حياة الحيوان، ج١، ص٣٦١.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٣١٤.
(٤) المستقصى، ج٢، ص١٩٢.
(٥) مجموعة المعاني، ص١٩٤.

ومن كنايتهم عن الأمر المعضل: «**الذيب**، في القليب». وللفقير الذي يصاب بما عنده من مال قليل فيه فيضيع: «**الذيب** ما يتسلط الا على شاة الصعلوك».

وللصغير الجسم الذكي القلب: «فلان قليب الذيب». وقليب: تصغير قلب.

وفي النهي عن تولية غير الثقة على ما يحتاج إلى أمانة ورعاية: «الذيب ما يْسَرِّح بالغنم».

وقولهم: **الذيب** ما يسرح بالغنم.. أي لا ينبغي أن يجعل الذئب للغنم كالراعي الذي يسرح بها إلى المرعى، لأنه سيمزقها يُضْرب لغير الأمين يتولى أمراً مهماً.

قال الأحنف العكبري[1]:

وَوُلـي رِعْـيَـةَ الأغـنـام ذئـبٌ
يـفـرق جـمـعـهـا والـفـعـل مُـوقُ[2]

قال الزبيدي: (الذِّئب) بالكسر والهمز، ويترك هَمْزُه، أي يُبْدَل بحرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبله كما هو قراءة ورش والكسائي[3].

ذ ي ت

يقولون: الى صار (**ذَيْت**) و(**ذيت**) بمعنى إذا حصل كيت وكيت أو شيء ما يحدث غير مُتوقع، أو على غير إرادة فعل كذا.

وذلك كأن يرتكب أحدهم خطأً غير جسيم وهو بطبيعته غير مقصود فيجعل صاحبه يذكِّره بذلك في كل مناسبة، ولو كانت بعيدة فيقول الرجل المخطئ: إن فلان كل ما صار (ذيت وذيت) ذكرني بخطئي.

قال الليث: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، وهذه التاء في الأصل هاءٌ مثل: ذَيْتَ وذَيْتَ، وأصلها: كَيَّهْ وذَيَّهْ[4].

---

(١) ديوانه، ص٣٩٤.
(٢) موق: حمق.
(٣) التاج: «ذ أ ب».
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٣٣٤.

قال أبوعبيدة: يقولون: كان من الأمر (ذَيْت) وذَيْت) معناه: كَيْتَ وكَيْت. وفي حديث عمران والمرأة والمزادتين: كان من أمره ذيتَ وذيتَ، مَن ألفاظ الكناية[١].

قال الأصمعي: اللغة الكثيرة: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، بغير تنوين، و(ذَيْتَ وذَيْت) كذلك بالتخفيف.

وقال أبوزيد: العرب تقول: قال فلان (ذَيْتَ وذَيْت) وعمل كَيْتَ وكَيْتَ، لا يُقال غيره[٢].

وقال أبوعبيد: يُقال كان من الأمر (ذيت وذيت)[٣].

ذ ي خ

(الذِّيخ): الكلب: جمعه ذْيَخَةْ.

وقد يطلقون على الذئب أيضاً اسم (ذيخ) على اعتبار أنه والكلب من فصيلة واحدة، أو متقاربة.

ومن المجاز: فلان ذيخ: إذا كان ردئ الفعل، سيء السمعة تشبيهاً له بالكلب الذي هو مضرب المثل عندهم في الخساسة، ودناءة المكانة.

والرجل يذايخ عن صاحبه أو سلطانه، إذا كان لا يريد أن يأتي إليه لخوف أو ريبة أو لذنب جناه فأوحشه.

كأنهم أخذوها من كونه يفعل كما يفعل الذيخ وهو الكلب الذي يبتعد عن الناس كما تفعل كلابهم.

قال عبدالله بن صالح الجديعي من أهل بريدة:

حنا جلسنا عِنْد حَدَى المشايخ
يوم انى جيت الشيخ والاي دايخ

(١) اللسان: «ذ ي ت».
(٢) التهذيب: ج١٥، ص٥٣- ٥٤.
(٣) اللسان: «ا ذ ا».

جلس على الكرسي ودلّى (يذايخ)
خَرَبط خرابيطٍ بليا مجالِ[١]

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

الى نبح (ذيخ) ظل روعه زولك
لا يشحنك نابح، للذيل سحابِ
الذيب ماله مْحبٍ بالملا كله
حيثه ذهاب الضواين يدمي النابِ

الضواين: الضأن وهي الغنم.

أنشد الجاحظ قول بشر بن المعتمر من قصيدة:

مَنْ خلقُهُ في رزقه كلهم
(الذِّيخُ) والثَّيتلُ والغُفْرُ[٢]

وقال: (الذِّيخ): ذكر الضَّبُعِ، والثَّيتَلُ: شبيه بالوعْلِ، وهو مما يسكن في رؤوس الجبال، ولا يكون في القرى، وكذلك الأوعال[٣].

قال الصغاني: (الذِّيخ): الذئب، والرجل الجريء[٤].

قال أبوعمرو: الذِّيخُ: الضِّبْعان الذَّكَرُ[٥].

أقول: الضِّبعان: ذكر الضِّباع.

ذ ي ر

(ذَيَّر) الصائد الصَّيْدَ، أي: ظهر له وأفزعه حتى أصبح الصيد حذراً يصعب الاقتراب منه.

(١) يذايخ: يتباعد في الحضور، ولا يستطيع أن يستقر.
(٢) الغُفْرُ ولد الأروية التي هي الوعل.
(٣) كتاب الحيوان، ج٦، ص٣٠٠.
(٤) التكملة، ج٢، ص١٤٣.
(٥) التهذيب، ج٧، ص٥٣٣.

واستذار الصيد: أصبح كذلك، فهو صيد مستذير، أي: حذر مترقب لما قد يفاجأه.

قال العوني في جمل نجيب:

يسبق (نَعام) (ذَيّره) زايلٍ زال
او كدريّ حَسّ الونس بالمحابيل[١]
انسف عليه الخرج يا طيِّب الفال
واكرب حبال النضو بالبُصُر والحيل[٢]

وقال لافي بن معلث:

يا شبيه اللي تَذَيَّر مع (الخبَّهْ)
رَيِّعْ أشربْ من ثناياك قرطوع[٣]
رَيِّضْ آخذ من ثناياك لي حُبَّهْ
- يا صخيف الروح- تِشبع من الجوع[٤]

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

صرم قلبي غزال في مسيله
منيسٍ ما يشوف ولا يشافِ
ولا قد ذيّره ريح الفتيله
مع امه من عوافي في عوافي
صابني وين ربي جابني له
تعرّض لي وانا معطيه قافي

(١) كدري: نوع من القطا السريع الطيران. والمحابيل: جمع حبالة.
(٢) اكرب حبال النضو وهو البعير أي شدها جيداً.
(٣) القرطوع من الماء: الذي يشرب الرجل منه بنفس واحد. وقد ذكرت اللفظ في (معجم الألفاظ العامية).
(٤) حُبَّه: بضم الحاء، أي قبلة.

وقال صالح بن خدعان من العجمان:

يا راكب حرٍّ الى ما تَنَحَّى
خَطْر على الكور الموَسَّر يروحِ[1]
زين الترايب والنحر والمْلحَّى
يشبه فريدٍ (ذَيَّروه) السروح[2]

وقال سلطان بن عبدالله الجلعود من أهل سميراء:

لَى جيت بارض قصايره تلقى الافراس
وما ريته ترما يوالى حماها
مثل المها ما (ذَيَّره) كثر الانفاس
ولازم تطالع خيمة من وراها

وقال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

قاله اللي على البلوى تصبَّر
ماله اليوم حَيٍّ يلتجي له
من هوى اللي عن المربى (تذَّيْر)
قايد الريم صيدٍ ينعني له

والصيد **مستذير** أي قد (ذَيَّرَه) القانصون بمعنى أفزعوه.

قال ابن سبيل يصف نوقاً قوية:

والصبح دنُّوهن تقِل (مِسْتذيرات)
مَن حايط الدِّيره لهنّ اجْتلادِ[3]

(1) حر: جَمَل أصيل نجيب. والكور: رَحْل البعير. الموسر: الذي ربط ربطاً قوياً بالقد.
(2) الفريد: الظبي الصغير. ذيروه: أخافوه والسروح الذين يسرحون بالغنم أو الإبل أي يذهبون بها إلى المرعى.
(3) تقل: كأنما هن فزعات.

غِبَّ المسير مْعَزّلاتٍ وضَمْراتْ
مثل الحنايا لَى حناها سْتاد

وقال مغثي بن سليمه من عنزة:

يا راكب اللي ما تداني الازاويل
حمرا، وتجمع مع عياها (ذياره)(١)
سنَّهْ رباع، وريحوها عن الشيل
مصطورة من يوم كانت حواره(٢)

قال الزبيدي: (ذَأَر) ذَئِرَ كفَرِحَ: فَزِع وأنِفَ. ونَفَرَ فهو (ذائر). قال عبيد بن الأبرص:

لما أتاني عن تميم أنهم ذَئِروا لقتلى عامرٍ وتَغَضَّبُوا

يعني نفروا من ذلك وأنكروه.

... وقال ابن الأعرابي (الذائر) الغضبانُ، والذائرُ: النَّفُور(٣).

ذ ي ك

يقولون في الإشارة إلى المؤنثة المفردة: (ذيك) المره. مثل أنا شفت ذيك المره، الشيء الفلاني في (**ذيك**) السنة وذلك كله معناه (تيك) أو تلك في حالة البعد.

قال الأزهري: يقال: دخلت تلك الدار، و(تيك) الدار، ولا يقال: ذيك الدار.

وليس في كلام العرب "ذيك" البتة، والعامة تخطي فيه فتقول: كيف (ذيك) المرأة؟ والصواب: كيف تيك المرأة؟(٤).

أقول: قومنا يقولون ما ذكرناه (ذيك) ومن المستبعد أن يكون ذلك قد نشأ بعد كلام الأزهري، وإنما الظاهر أن اللفظ كان موجوداً، ولكن اللغويين لم يسجلوه

---

(١) الأزاويل: جمع زول وهو شخص الشيء يبدو على البعد.
(٢) مصطورة: تبدو كالمجنونة. من قوتها. وحوارة: صغيرة.
(٣) التاج: «ذ أ ر».
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٣٣.

والأزهري- رحمه الله- رغم كون ثقة حافظاً فإنه لا يقول إلاَّ ما بلغه (وفوق كل ذي علم عليم).

ذ ي ي

من عادتهم تصغير اسم الإشارة للمفرد المذكر (ذا) **بقولهم** (ذَيًّا) أو ذَيَّاك في حالة البعد.

كقول من يريد الجلوس في مكان قريب. أنا أجلس في (ذَيًّا) وفي البعد في (ذَيَّاك) وإذا أرادوا تصغير شأن الرجل نادوه أنت يا ذَيًّا.

وقد يفعلون مثل ذلك في التصغير ليس من أجل التحقير وإنما من أجل الحنان والتقدير مثل قولهم للصبي المليح ذيا الوليد أو ذَيَّاك الوليد.

قال الأزهري: تقول في تصغير (ذا) (ذَيًّا) وفي (تا) (تَيًّا)...

قال: وكان الأصل (ذَيَيًّا) لأنك إذا قلت ذا، فالألف بَدَلٌ من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل، فقد ذهبت ياء أخرى. فإن صَغّرْتَ (ذه) أو (ذي) قلتَ: تَيًّا إذا منعك أن تقول: ذَيًّا كراهية الإلتباس بالمذكَّر فقلتَ: تَيًّا[1].

(١) التهذيب. ج١٤، ص٣٤٧.

باب الراء

رأى

يقولون في الأشعار كما في المأثورات (رَيْت) بفتح الراء وإسكان الياء مثل قولهم: أنا ما ريت فعل فلان في الشجاعة أو الكرم أو الطول أو نحو ذلك، وهي رأيت في الفصحى لكن بدون همز.

وليس من عادتهم في كلامهم أن يستعملوا (ريت) هذه أو رأيت الفصحى وإنما يقولون (شفت) بمعنى رأيت.

قال حميدان الشويعر:

اتْرِكْ باب الذل عني، ولا تكنّ
الى (ريت) راسٍ من عدوك بان
فصكه بالهندي على البوق والنقا
وما كبر من عظم المصيبه هان(١)

قال العوني:

طَغَتْ بِمْجدَّلٍ ما (رَيْت) مثله
من الامتان الى الاقدام ضافي(٢)

وقال محمد بن علي العرفج في الغزل:

ملحه- وربّ البيت- ما (رَيْتْ) قدّه
والزين من عذب الثمان الشفيا(٣)
وإن قَضّ مجدوله، وردّه، وكَدّه
واقبل تغطرف لي بزينٍ وْغَيّا(٤)

---

(١) الهندي: السيف. والبوق والنقا: شن الحرب سراً وعلانية.
(٢) المجدل: الشعر ذو الجدائل. والأمتان: الكتفان. وضافي: طويل.
(٣) الثمان: أسنان المرأة في مقدمة فمها.
(٤) كده: مَشّطَه بالمشط. وغيا: غي بمعنى أنه يظهر ما يغويه إذا نظره.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا زين، انا كد لي زمان وما (ريت)
خلٍ سوى خلّي الى جيت له ماق[١]
إن كان روح الحي تسعى مع الميت
فانا الذي مع ريح ريحان الأشواق
ياما سعت روحي مع الريح لقويت
با زكى سلامٍ عم بالطيب الافاق[٢]

قال الكسائي: اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت واسترأيت وارتأيت في رؤية العين، وبعضهم يترك الهمز وهو قليل، والكلام العالى الهَمْزُ[٣].

قال أبوبكر الأتباري: وقول العامة: بِيبي بتسكين الياء خطأ بإجماع. وأنشد الفراء:

قال الجواري ما ذهبت مذهباً
وعِبنَني ولم أكن مُعَيَّياً
(أرَيْت) إن أعطيت نهداً كعثبا
أذاكَ أم أعطيت هَيداً هيدباً
أبَرَدَ في الظلماء من مسِّ الصَّبا
فقلتُ: لا بل ذا كما يابَيِّبا
أجدر أن لا تُفْضَحا وتحرَبا
هل أنت إلاَّ ذاهبٌ لتلعبا[٤]

قال ابن منظور: وكذلك قالوا في أرأيْتَ وَأرَأيْتَكَ: أرَيْتَ وأرَيْتَك، بلا همز.

(١) ماق: أعجب بنفسه، وتكبر على غيره لذلك السبب.
(٢) (قُويت): تصغير قُوت- بضم القاف- وهو من أسماء النساء عندهم.
(٣) التاج: «ر أ ى».
(٤) الزاهر ج١، ص١٦٢- ١٦٣.

قال أبو الأسود:

أَرَيْتَ أمْرءاً كنتُ لم أبْلُهُ
أتاني، فقال: اتخِذْني خليلا؟

فترك الهمزة.

وقال ركاًض بن أَبَاق الدُّبَيْرِيُ:

فقُولا صادقَيْن لزوج حُبَّى
جعلتُ لها وإنْ بَخِلَتْ، فداءَ
(أُرَيْتَك) إنْ مَنَعْتَ كلام حُبَّى
أتمنعني على ليلى البكاءَ؟

والذي في شعره: كلام حُبَّى، والذي روى: كلام ليلى[1].

راب

(راب) دم الرجل: حانت منيته.

وأصله أن الرجل إذا سفك دمه تجمع وتعقّد فصار كاللبن الرائب.

قال عبدالله بن قبيل الشمَّري من أهل الخبراء في أناس من أهل البدائع في القصيم قتلهم أعراب هناك:

رَجَّالهم ينطح من القوم عشرين
ميران خان سلاحهم بالحزام
(رَاَبتْ) منایاهم، وكتبوا شهيدين
جوهم مع البطحا سواة التهامي[2]
يجزاهم الله يوم وضع الموازين
ويفتح لهم رضوان باب السلام

(١) اللسان: «ر أ ى».
(٢) التهامي: الجراد الأحمر الكثير، كناية عن كثرة الأعراب الذين هاجموهم.

أصله في أن يصبح الدم متجمداً كاللبن الرائب ولا يكون كذلك إلا إذا صار الرجل ميتاً.

وفي المثل: «ما ترفع الخيل من راب دمه»، أي لا ينجي الركوب على الخيل من حانت منيته في المعركة.

قال الزمخشري: من المجاز: دع الرجل، فقد راب دمه، إذا تَعَرَّض للقتل، كما يقال يغلي دمه، شُبِّه باللبن الذي خثر، وحان أن يُمْخَض[(١)].

قال أبوزيد: دَعِ الرَّجُلَ فقد (راب) دمه، يَرُوبَ رَوْباً، أي: قد حان هلاكه[(٢)].

وقال الأزهري، يُقال: راب دم فلان يروب، إذا تعرض لما يسفك دمه[(٣)].

راج

(راج) الطائر في طيرانه في الجو يروج، إذا حام حَوْماً متكرراً.

مصدره رْوجان، بإسكان الراء.

ومن المجاز فلان يروج: لم يعزم على الأمر فهو متردد بين الإقدام عليه والإحجام عنه.

يقول منه الشخص لصاحبه: لا تخليني بها الروجة أي لا تدعني حائراً لا أعرف مصيره، بل بت الرأي في الأمر.

قال سرور الأطرش:

يا ابوثمان مثل ضيق العشايا
واطاه في ركن الوطا ضيق هملول[(٤)]

(١) الأساس: «ر و ب».
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٥٢.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٥٣.
(٤) الثمان: مقدمة أسنان المرأة وهي أربع فوقية وأربع سفلية، ضيق العشايا: البرد النازل مع المطر.

بـالـلـه مـنـهـن يـا عـطـيـب الـهـوايـا
مـقـدار (روجـة) خـافـق الـريش بـنـزول[١]

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

اكـلـت مـن عـمـري كـثـيـر (بْـرَوْجـه)
يـوم بـدري تـايـه عـن بـروجـه[٢]
والـوقـت مـا يـظـهـر لـكـل (دروجـه)
يـاخـذ عـلى المـغـرى طـريـق الجـحـاده

قال الزبيدي: (راجت) الريح: اختلطت فلا يدري من أين تجيء، أي لا يستمر مجيئها من جهة واحدة.

... و(الرَّوَّاج) الذي يَتَرَوَّجَ ويكون حول الحوض[٣].

راح

(رَوْحُوا) بمعنى سيروا بتشديد الواو مع إسكانها والخطاب للمفرد منه: رَوِّحْ بمعنى: سر وليس المراد منه اذهب في المساء.

وهما بصيغة الأمر.

و(راح) فلان بصيغة الخبر: ذَهَب وسار ولذلك يقولون: (راح) فلان اليوم الصبح كما يقولون راح فلان البارحة.

قال الأزهري: سمعت العرب تستعمل الرَّوَاح في السير كل وقت، يقال: راح القوم، إذا ساروا وغَدَوْا كذلك، ويقول أحدهم لصاحبه: تَروَّحْ، ويخاطب اصحابه فيقول: رُوحوا، أي: سيروا. ويقول لهم: الا تروحون؟

---

(١) الهوايا: الضربات، وعطيب الهوايا الذي لا يسلم من يضربه بالسيف أو نحوه. وخافق الريش: الطير.
(٢) أكل من عمره: أمضى من عمره، والبدر: القمر في منتصف الشهر وهذا مجاز.
(٣) التاج: «ر و ج».

ومن ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ راح يوم الجمعة في الساعة الأولى فله كذا، ومن راح في الساعة الثانية، المعنى فيها: المُضِي إلى الجمعة والخِفَّة إليها، لا بمعنى الرواح في العشي(١)..

أقول: هكذا يقول بنو قومنا: روحوا لفلان أي اذهبوا أو سيروا إلى جهته.

و(فلان ماله **مراويح**) عن كذا أي لا يبعد عنه. أصلها: جمع مراح.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في الشكوى:

مـالي مـصـاليـح، ومْـالي (مـراويح)
أصـيـح كـِنِّـي يـالمـقـابـر لـحْـالـي

و(**المرْواح**) بتفخيم الراء في النطق: السير في آخر النهار، وهو واحد من أسماء السير منها المَجهام أي السير جهمة، وذلك في آخر الليل والمسراح وهو السير في الصباح.

ومرواح: السير في آخر النهار.

قال ابن سبيل:

الـى تـوسَّـع خـاطـري واسـتـراحِ
أخـذت لـي مع طـورق الغـي مـسـراح
(أسـرح) ولا ادري وين هو به (مْراحي)
وآخـذ بـلـيـلـي قِـدْم فـلأَّق الاصـبـاح

فجمع بين المسراح الذي هو المضي في الصباح، والمراح الذي هو المبِيت في الليل.

وجمع المراح (مُرْحان) بضم الميم وإسكان الراء.

قال ابن سبيل:

أوى جـيـران عـلـيـهـم تحـاسـيـف
عـذوربـهـم قـلـب الـعـنا يـشـعـفـونـه(٢)

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٢٢.
(٢) التحاسيف: الأسف. وعذروبهم: عيوبهم، وهذا من إظهار المدح بمظهر الذم.

(مرحانهم) تذرى عليها العواصيف

قفر عليه الذيب يرفع لحونه

قال الأزهري: إذا قالت العرب: راحت النَّعَمُ رائحة فَرَوَاحُها ههنا أن تأوي بعد غُيُوب الشمس الى مُرَاحها الذي تبيت فيه[١].

قال الزبيدي: (أراح) الإبل، وكذا الغنم: رَدَّها الى المراح، وقد أراحها راعيها يريحها، . . . وفي حديث عثمان رضي الله عنه: "روَّحْتها بالعشيِّ" أي: رددتها الى (المراح). وسرحت الماشية بالغداة، و(راحت) بالعشيِّ، أي: رجَعَتْ[٢].

قال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

قل يا علي صاحبك ما (يمرح) الليل

والجسم كَلْ ولا بقي الا خياله

على ديار في طرف غول وغليل

الله يسقى جالها من خياله[٣]

و(**الروايح**): جمع رايحه وهي السحابة التي تنشأ في آخر النهار، تقول إذا رأيت سحاباً بدأ في النشوء في السماء- وهو وجودها- في الأصل: روحت عسى الله يجيب السيل، أي غامت السماء نسأل الله أن يجعلها تمطر.

قال العوني في الغزل:

عسى (الروايح) كلْ يوم تُمرّه

وعسى المطر يمطر على سطح داره

اللي سقاني من شفاياه مره

أسقى عروق القلب، واحيا ثماره

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٢٢.
(٢) التاج: «ر و ح».
(٣) غول: جبل فيه ماء في عالية القصيم معروف ذكرته في «معجم بلاد القصيم»، وأما غليل فلا نعرفه.

قال الزبيدي: (الروائح): أمطار العشيِّ، والواحدة رائحة، هذه عن اللحياني، وقال مرةً أصابتنا (رائحة) أي سماء[١].

والسماء هنا: المطر.

و(**أروح**) فلان الشيء الفلاني وجد ريحه في أنفه، والظباء تروح القانص على مسافة بعيدة فتنفر منه.

وبعضهم يقول: أروح ريحة كذا أي شم رائحته.

قال الفرَّا: أروحني الصيدُ، إذا وجد رِيْحَكَ[٢].

وقال أبوزيد: أروحني الصيدُ والضَّبُّ إرواحاً، وأنشأني إنشاءً: وجد ريحك ونَشْوَتَك[٣].

ولحم (**مِرْوح**) له رائحة متغيرة.

وبيت مروح: منتن.

أصله: أنه ذو رائحة، ولم ينعتوه اعتماداً على أنهم إذا أرادوا بذلك الرائحة الطيبة نصوا عليها فقالوا: الشيء الفلاني له ريحة زينة.

أروح اللحم يروح فهو مروح ومصدره: إرواح.

قال الأصمعي: أراح اللحم، وأروح: إذا تغير وانتن[٤].

قال الزبيدي: أراح الماء واللحم: انتن. (كأروح) يُقال: (أَرْوَحَ) اللحم، إذا تغيرت رائحته، وكذلك الماء... وفي حديث قتادة: "سئل عن الماء الذي قد (أَرْوَح) أيتوضأ به؟ قال: لا بأس[٥].

(١) التاج: «ر و ح».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٢١٧ - ٢٢١
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢١٩.
(٤) التهذيب، ج٥، ص٢١٨.
(٥) التاج: «ر و ح».

و(فلان **مريوح**): إذا كان مصاباً بالريح وهي مرض يشمل أمراضاً كثيرة من التي لا يعرفون لها أسماء خاصة مثل أمراض الحساسية، وأمراض الرماتيزم المتنقل والشخص فيه ريح أي مريوح.

والطعام الفلاني (مريوح) أي يسبب مرض الريح لآكله.

قال الفَرَّاء: شجرة مروحة: إذا هبت بها الريح، مَرُوحة كانت في الأصل (مريوحة)[١].

وقد أوردنا هذا شاهداً على لفظ (مَرْيوح) وليس على معناه.

ويقولون لمن آذاهم بكثرة حركته، وإشغاله غيره: (**إرحْ**) يا فلان وهو أمر بالراحة بمعنى عدم الحركة، وقد يقولون: «إِرِحْ واسترِحْ».

قال ابن الأعرابي: أراح الرجل، إذا استراح بعد التعب، وأنشد:

يُـريـح بـعـد الـنَـفَـس المحـفـوز
إراحـة الجِـدايـة الـنـفـوز

أي: تستريح[٢].

ومن أمثالم: "المستريح اللي من العقل خالي" يريدون أن غير العاقل لا يفكر في الأمور المهمة التي يفكر فيها العاقل، فكأنه استراح بذلك.

قال ابن الأنباري:

وقولهم: استراحَ من لا عقل له.

قال أبوبكر: فيه قولان.

أحدهما: أن المقصود بهذا هو الأحمق، إذْ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة، فعيشه رغدٌ، وباله

(١) التهذيب، ج٥، ص٢١٧.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٢١٨.

رَخِيٍّ، والعاقل ليس كذلك، لفكره في العواقب، واهتمامه بالحوادث والنوازل، وشبيه بهذا قولهم: همُّ الدنيا على العاقلِ.

والقول الآخر: أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكر في شيء مستقبل، ولا يهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به، قال الراعي:

ألِفَ الهمومُ وِسادَهُ وتجنَّبت
كسلانَ يُصبح في المنام ثقيلا

أي تجنبت هذا الأحمق، الذي لا يزعجه ما يزعج العاقل، فيحول بينه وبين النوم[(١)].

و(المرَاح): بإسكان الميم: في لهجة بعضهم كأهل القصيم في لهجة عريقة لهم قَلّت الآن هو فناء البيت المكشوف أي غير المسقوف، أو ما يسمى الآن بالحوش عند أكثرهم.

جمع المراح وهو بإسكان الميم ثم راء مفتوحة مخففة: مرْحان بكسر الميم وإسكان الراء، و(مُرْح). ربما كان أصل تسميته من كونه مكان الإرتَياح لأهل البيت، أو لكونه مراح الماشية أي مكانها عندما تروح من الرعي عند إقبال الليل بعد أن تكون سرحت في أول النهار.

ومنه المثل: "العقيبه بالمراح"، يريدون بالعقيبة السانية من الماشية التي تبقى بمثابة الاحتياط للسواني حتى إذا عرض عارض لإحداها أدخلوا هذه العقيبة الموجودة في المراح مكانها.

قال الزبيدي: (أراح) الإبل، وكذا الغنم: رَدَّها إلى المراح، وقد أراحها راعيها يريحها، . . وفي حديث عثمان رضي الله عنه: روَّحْتها بالعشيّ. أي رددتها إلى (المراح)، وسرحت الماشية بالغداة، و(راحت) بالعَشيِّ، أي رجَعَت[(٢)].

ومن أمثالهم: "**الراحة راحة** القلب" يعنون به أن من اشتغل قلبه بشيء يتعبه فإنه ليس مستريحاً ولو كان مستريحاً في بدنه.

---

(١) الزاهر ج٢، ص١٥٧.
(٢) التاج: "روح".

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١] :

وصـــاحـــبُ الـشـــرِ بــلا قـــاتــلِ
وخَـيــرٌ مـنـه صُـحـبَـةُ الـكـلـبِ
والـنــاس إنــسٌ عـنـد ذي غَـفْـلـةٍ
والـبُـعَـد مـنـهـم (راحـة الـقـلـبِ)

والمثل الآخر : **(الراحة، رباحه)**.

قال أبو محمد الزوزني : أنشدني أبوالعلاء الكاتب[٢] :

لـيـس لـلـراحـة قـيـمـة
ســاعــة مـنـهــا غـنـيـمـة
والــذي اخـتــار عـلـيـهـا
تـعـب الـنـفـس بَـهـيـمـه

راد

فلان (**يرود**) المكان الفلاني، أي يتردد عليه.

راده يروده، والمصدر : الرَّوْد.

وفلان (يرود) البلد الفلاني، أي يذهب إليه في بعض الأحيان.

وفي المثل : «الجراد، راح (يراد) بشر امه بالطلاق».

أي أن الناس ارسلوا من يبحث لهم عن مكان الجراد لكي يأخذوه.

فالرود هنا : الذهاب لمعرفة المكان.

وقولهم في المثل : «بَشَّر امه بالطلاق». أي طلاق أنثى الجراد من ذكرها لأنها سوف تصاد فيفترقان.

(١) ديوانه، ص٩٩.
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٤٣.

فالجراد ذهب الناس إليه يرودونه ليعرفوا أين ينام فينهضون إليه في الليل ويصيدونه، ولذلك يبشّر الولد امه بفراقها أي يخبرها بأنها ستفارقه وأنه سوف يفارقها.

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية في الغزل:

ليتني ثالث اللي رَوَّحَواْ للجراد
اتبع المِكنِ في ممساه معهم واصيد
ودي المكن الأدهم كل يومٍ (يراد)
كان ابى أجرد مع الحوري، وعنق الفريد[١]

وقال ابن منديل من شيوخ عنزه:

ولى من قديم العمر- يازيد- شيمه
عن الجار لو شفت الضواري (ترودها)[٢]
ما اني من يشفي لتقريبها له
ولا باغي سرحي يخالط لذودها[٣]

وقال ذعار بن ربيعان من كبار الروقة من عتيبة:

ناخذ على خيل المعادين مشواح
لعيون من تزهى العشارق خدوده[٤]
كم واحد منهم على صابره طاح
من ضربنا سحم الضواري (تروده)[٥]

---

(١) المكن: أناثي الجراد التي في أذنابها بيضها، والأدهم ذو اللون البني. والحوري: نسبة للحور وهو معشوقه يريد أن يصادفه في ذهابهم للجراد.
(٢) الضواري هنا: كناية عن الرجال الذين يترددون على بيت الجارة في غيبة زوجها.
(٣) يشْفى تستشرف نفسه لقربها منه، والسرح هو من الإبل، وذودها: أباعرها، كناية عن الاقتراب منها.
(٤) مشواح: غارة سريعة في الحرب، والعشارق: حلية ذهبية للنساء.
(٥) الصابر: جانب الوجه، وسحم الضواري: السباع ذات اللون الاسحم وهو الأسمر كما يعرف الآن.

قال الليث: (الرَّوْد): مصدر فعل الرائد. يُقال: بعثنا رائداً يرود لنا الكلأ والمنزل ويرتاده.

والمعنى واحد أي: ينظر ويطلب ويختار أفضله... ومن أمثالهم: "الرائد لا يكذب أهله" يضرب مثلاً للذي لا يكذب إذا حَدَّث(١).

و **(الرَّوْد)** أيضاً: ذهاب شخص من القوم (يرود) لهم المكان الصالح لرعي ماشيتهم حتى ينزلوا فيه وهو (رايد) وجمعه (رُوَّاد).

قال الزبيدي: (الرّوْدُ): الطلب مصدر راد يرود كالرِّياد- بالكسر- والارتياد يُقال: (راد) أهله (يَرُودهم) مرعى أو منزلاً رياداً، وارتاد لهم ارتياداً...

والرَّوْدُ: الذهاب والمجيء، يقال راد (يرود) إذا جاء وذهب ولم يطمئن، ومالي أراك ترود منذ اليوم؟ ومصدره الرَّوَدان(٢).

راز

(راز) الشخص الشيءَ: اختبره وجرَّبه.

يروزه، والاسم: الرَّوْز.

وأصله في رفع الشيء الثقيل من الأرض لمعرفة ثقله أو خفته.

وفي المثل: «من هاز، راز» أي من هَزَّ السلاح في وجهك فإنه يروزك بذلك أي يختبرك ليعرف رد فعلك عليه.

كما قالوا في مثل لهم آخر: «من هازك، رازك، ومن رازك ضَرَبْك».

قال ابن حماد من أهل حرمة:

يا ونتي- يا زيد- وآوجد روحاه

القلب لاب، وْضاع، واعزتي له(٣)

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٦٠.
(٢) التاج: «ر و د».
(٣) ونتي: انيني، ولاب: اضطرب ولم يسكن.

نقلت حملي ضامَنْ الحمل ما اقواه
حِمْلٍ ثقيل (الرَّوْز) مال بْعَديله[١]

وقال فواز السهلي في المدح:

حي والله ذا المذارع منك شيخ
يا ثقيل الروز عند الرايزين
يا عزيز الجار يا سقم الحريب
يا صليب الراي يا مروي السنين[٢]

وفلان **روزه** ثقيل، أي: إذا اختبرت وزنه وجدته ثقيلاً.

ولذلك قالوا فيه: فلان ثقيل بالمراز مثل ثقيل في الروز.

وهذا مجاز، أصله في الشيء الذي ترفعه بين يديك أو فوق كتفك لتعرف مقدار ثقله.

قال ابن جعيثن:

بس ابن عمران صار أخْوٍ عزيز
وافيٍ هرجه ثقيل بالمراز

وقال ابن لعبون في الغزل:

عفيف الجيب ماداس الملاما ولا وقف على طرق المخازي
عذولى به عَنُودٌ ما يرامى ثقيل من ثقيلات (المراز)

وقال محسن الهزاني:

على (ثقيل الروز) بالكون وهّابْ
صفاط ما بالكف، حمال ما ناب

(١) عديل الحمل: الذي يعادله على ظهر البعير.
(٢) السنين: السلاح الحاد كالسيف والخنجر ورأس الرمح.

وقال القاضي:

حاربت لذات الدهر تقل جازي

هَمٍّ لجا بالروح ما أظنّ (ينراز)[١]

قال عبدالمحسن الموسى من أهل أشيقر:

أنت خبزك صاير مثل خبز الشمري

رايز العربان عَوّاد قبلي رايزه

يا شعوري عن جميع المعاني عبري

وامسكوني عنه ليا يميني تنحزه[٢]

قال الليث: **الرَّوْزُ**: التَّجْرِبَةُ، يقال: رُزْ فلانا وَرُزْ ما عنده[٣].

قال ابن منظور: (الرَّوْزُ): التجربة، رازهُ يَرُوزُه رَوْزاً، جَرَّبَ ما عنده وخَبَرَهُ.

وفي حديث مجاهد في قوله تعالى: (منهم من يَلْمِزُك في الصدقات).. قال: (يَرُوزُك) ويسألك.

الرَّوْزُ: الامتحان والتقدير، يقال: رُوزْتُ ما عند فلان: إذا اختبرته وامتحنته، المعنى: يمتحنك ويذوق أمْرك هل تخاف لائمته أم لا.

وراز الحَجر رَوْزاً وَزَنَهُ ليعرف ثِقَلَهُ[٤].

وقال الصغاني: رؤز فلان رأيه، أي هَمَّ بشيء بعد شيء.

وهو خفيف (المرازَة)، و(المراز) إذا رازه ينظر خفَّتَه من ثقله[٥].

---

(١) الجازي: الذي لا يشرب الماء كالظباء.
(٢) تنحزه، من نحزه: ضغط على نقطة من جسمه بعصا أو بأصابع يده ممدودة.
(٣) التهذيب، ج٥، ص٢٤٤.
(٤) اللسان: «ر و ز».
(٥) التكملة، ج٣، ص٢٧٠.

راس

(راس) الفلاح الماء، أي أرسله إلى حياض الزرع بنظام ودون أن يضيع منه شيء.

راسه يروسه فهو رايس والماء مريوس والاسم الرياسة.

ومنه المثل: «كلّ يسني، ولا كلّ (يروس)»، يضرب في تفاوت الأعمال وتفاوت أدائها، لأن السني لا يحتاج إلى خبرة ومهارة بخلاف الرياسة وهي مصدر (راس).

قال حميدان الشويعر:

والأ كما طيحةْ عميل امقصر
ردي المواشي والعميلين تالسه
والى طاحوا بنى وايل طحت مثلهم
كما عاملٍ جذب الرشا وقف (رايسه)

وقال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

لكني هميت بْهِمَّهْ
ابزرع واسنى (واروس)
ابزرع وارضي ضميري
لو آكل رز معدوس

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

بغيت اخَلَّص دعواهم وامَيِّز بالخطأ ايَّاهُمْ
لقيته مدعوقٍ ماهم ما أَقْدَرْ (أروسه) بيديه[1]

ومن المجاز: فلان ما **(يروس)** ماله.. أي لا يحسن انفاقه في مواضع الانفاق، فيذهب بعضه هباء كما أن الفلاح الذي لا يروس ماءه بمعنى لا يحسن ارساله إلى حياض الزرع يذهب جزء من الماء الذي لديه هباءً.

(١) مدعوق مائهم، أي قد ذهب إلى غير طريقه.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرائسَةُ): رَائِسَةُ الجَدْوَلِ حتى ينتهي... ورائسة الوادي: مبتدؤه(١).

و(**الرايس**) من الأبواب التي في الزقاق هو آخرها الذي تنتهى به الأبواب على الزقاق.

يقول أحدهم في وصف بيته: بابه هو الرايس في السوق الفلاني، أي: هو الأقصى من الأبواب التي فيه.

والرايس في حياض الزرع هو أقصاها الذي يأتي إليه الماء في الآخر.

قال أبوزيد: رائس النهر والوادي: أعلاه.

وقال ابن شميل: روائس الوادي: أعاليه(٢).

و(**راس** البصل والثُّوم): الواحد منها.

يقولون: عطني (راس) بصل أو (راس) ثوم مثل قولهم: عطني فص بصلْ يقصدون الواحد منه.

قال الزبيدي: يُقال: أعطني (رأساً) من الثوم وسنّا منه، وهو مجاز(٣).

ويقال: فلان راس الحيِّه، بمعنى أنه أخطر العصابة أو هو أقوى الجماعة المحاربين.

والقوم- أيضاً- راس الحيه. أي أنهم صعبو المراس.

قال حميدان الشويعر:

وأهـل الـتـويم (راس الحـيـه)

مـن وطـاهـا يـنـقـل خـطَـرَهْ

قال الجاحظ: الحَيَّةُ أضعف خلق الله رأساً، ورأسه مَقْتَلُه(٤).

---

(١) الجيم، ج١، ص٣٠٦.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٦٥.
(٣) التاج: «ر أ س».
(٤) الحيوان، ج٤، ص١٥٢.

ومن الشعر[١] :

لا تقطَعَنْ ذنب الأفعى وتتركها

إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذَّنَبا

راش

فلان (**راشه**) الله بكذا، أي نفعه بكذا بعد أن كان على وشك أن يقع في مشكلة كبيرة من افلاس أو جوع أو جدب أو نحوها.

يقول الشخص منهم هالسنة زرعنا ما صار شيء لكن (راشنا) الله بسحابة صِيفية كثر منها العشب ونفعنا.

وحتى في الأبناء كقولهم: فلان عياله الكبار ما نفعوه، لكن (راشه) الله بالولد الصغير، نفعه.

قال الزبيدي: (راش) الصديقَ يَرَيشَه رَشْاً: أطعمه وسقاه وكساه ومنه حديث عائشة تصف أباها رضي الله تعالى عنه: "يَفُكُّ عانيها، ويَريشَ مُمْلقَها" أي يكسوه ويعينه، وأصله من الريش، كأنَّ الفقير المملق لا نهوض له كالمقصوص منه الجناح.

وكل من أوليته خيراً فقد (رِشْتَهُ)، وفي الحديث "أن رجلاً راشه الله مالاً"، أي: أعطاه.

ومن المجاز: (راش) فلاناً: إذا قواه وأعانه على معَاشه، وأصلح حاله ونفعه.

ثم قال الزبيدي في مستدركه على صاحب القاموس: (راشه)الله رَيْشاً: نَعَشَهُ، وتريش الرجل **وارتاش**: أصاب خيراً فرُوِيَ عليه[٢].

قال الإمام أبوبكر الأنباري: وقولهم: قد تريَّش الرجل:

قال أبوبكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال. قال الله عز وجل: **﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباسُ التقوى﴾**.

(١) غرر الخصائص الواضحة، ص٢٤٧.
(٢) التاج: «ر ي ش».

والرياش، في قول جماعة من المفسرين: المال، وكذلك الريش. قال رؤبة:

إلــيــكَ أشــكــو شـــدَّةَ الـمـعـــيـــشِ
وجَـــهـــدَ اعـــوامٍ نَـتَـــفــنَ ريـشــيَ
نَــتــفَ الحُــبــارى عَـن قَـــرىً رهـيــشِ

فمعنى قوله: نتفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر، والرهيش: النحيت[١].

راغ

(الرَّوغان) الانحراف بسرعة عن الجهة التي كنت تجري إليها ركضاً.

والروغان يكون للإنفكاك ممن يلاحقك فإذا كان شخص يلاحقك يريد بك الأذى أو لمجرد أنك لا تريده أن يمسك فإنك إذا ما شعرت أنه قارب أن يلحق بك انحرفت بسرعة ذات اليمين أو ذات الشمال، فلا يستطيع أن ينحرف فيلحق بك، وبخاصة إذا كنت رجعت رجوعاً واضحاً، إلا بعد أن تكون تقدمته بمسافة قليلة.

راغ الرجل يروغ (رْوغان) بإسكان الراء.

وأشهر الحيوان بالروغان الثعلب حتى ضرب المثل به في ذلك فقيل: «أروغ من ثعلب»[٢].

وفي مأثوراتهم الشعبية في قصص الثعلب والغراب وكلاهما مشهور بالذكاء أن الغراب قال للثعلب: علمني الطيران، وأعلمك الروغان. وقصتهما طويلة ذكرتها في كتاب: (مأثورات شعبية) وهو كتاب مطبوع.

قال سراقة البارقي قي المدح[٣]:

وكان هيوباً للفواحش كلها   وليس لأبطال الرجال بهائب
ولم يك ممن يملأ الروع صدره   إذا راغ أهل الحب روغ الثعالب

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٥٠.
(٢) الحيوان للجاحظ ج١، ص٢٢٠. وقد تكلمت على هذا المثل وخرجته مع شواهده تخريجاً واسعاً في كتاب (الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة).
(٣) ديوانه، ص٨٧.

أنشد الجاحظ هذين البيتين:

خير الصديق هو الصدوق مقالةً
وكذاك شرُّهم المَيُون الأكذب
فإذا غدوتَ له تريد نجازه
بالوعد، (راغ) كما (يروغ) الشعلب[1]

المَيُون: الكَذَّاب، من المين، وهو الكذب.

قال شاعر[2]:

لا خَيْر في ود أمرئٍ مُتَمَلِّق
حُلْو اللسان، وقلبه يَتَلَهَّبُ
يعطيك من طَرَف اللسان حلاوةً
ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

راف

(راف) الله على الديرة الفلانية، أي سقاها المطر الذي انبت أرضها فصارت ريفية.

و(أرافت) الأرض تريف فهي أرض (مْرِيفه) أي ذات ريف وهو العشب الكثير.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

ذكراي مع هاك الليالي (المريفة)
اللي مضت من بيننا عزّ وافراح
الله على الماضي قْلُوبٍ نظيفه
راحوا ورحنا عقبهم كيف نرتاح؟

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣١٠.
(٢) نزهة الأفكار ص٥١.

قال الزبيدي: (أرافَت) الأرض نقله الجوهري- إرافَةً، وأيضاً: أُرْيِفَتْ، كما قالوا: أَخْصَبَتْ إخصاباً، وخِصْباً، سواء في الوزن والمعنى. قال ابن سيده: وعندي أن الإرافة المصدر، والريف الاسم، وكذلك القول في الإخصاب والخِصْب(١).

راق

يقولون في الشيء الجيد النادر: ما **(راقته)** عيني يراد ما راقت عيني مثله، مثل ما نظرت عيني إلى مثله.

وكذلك الأشخاص كقولهم فلان نشيط ما (راقت) عني مثل نشاطه، وما (راقت) عيني مثل فلانة في تدبيرها للبيت.

ولا أعرفه يرد إلا في موضع النفي الذي معناه الإثبات كما مثلت له، فلا يقولون: (راقت) عيني (فلان) على سبيل المثال.

قال ابن منظور: (راقني الشيء) يروقني رَوْقاً ورَوَقاناً: أعجبني، فهو رائق وأنا مَرُوقٌ، واشتقَّتْ منها الرُّوقة وهو ما حَسُن من الوصائف والوُصَفَاء..

وقول ابن مقبل:

راقَتْ على مقْلَتي سُوذانِقٍ خَرِصٍ
طاوٍ تَنَفَّض من طَلٍّ وامطارِ

وصف عين نفسه أنها زادت على عيني سُوذانق(٢).

أقول: لم أعرف سوذانق. وإنْ كان القياس يقتضي أنه صقر.

وقد أوردت كلام ابن منظور لأن قول العامة: ما راقت عيني مثله، معناه لم يرق في عيني مثل حسنه أو جماله، ومناسبته لما يراد منه.

---

(١) التاج: «ر ي ف».
(٢) اللسان: «ر و ق».

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لو مَيّ عيني تطلبه قلت: خوذيه
فَرْضٍ عليّ مهاود العذب ورضاه[(١)]
احترت في وصفه ولا ناب قاويه
ولا (راقته) عيني، ولا شفت حلياه[(٢)]

راك

(الراك) الشجر الذي يؤخذ منه السواك، أي شجر الأراك.

و(عود الراك) هو السواك المعتاد الذي هو من الأراك.

واحدة الراك: (راكه).

و(الراك) يكثر في عالية نجد وهو قليل في أسافلها.

قال تركي بن حميد:

هذا الذي يعتز ربعه ضحى الكون
فعْل، وبه نعم الى قيلَ يْقراك
يا عبيد، خذ مني من القولَ مازون
واسْلم ودم ما غَرَّد الورْق (بالراك)[(٣)]

قال ابن شريم في الغزل:

عفا الله عنك يا اللي جيت له ظميان وأسقاني
من اللي كنه اللولو بْعُود (الراك) مَجْليّه
انا والله ما بَدِّل عشرته في واحد ثاني
ما دام الشمس تَظهر في السما وتْداور الفَيِّه[(٤)]

---

(١) مي عينه: ماءُ عينه، والمهاود كالمهاودة، المسايرة في المعاملة وعدم الخصام فيها.
(٢) حلياه: شبهه.
(٣) الورق: جمع ورقا، وهي نوع من الحمام.
(٤) الفيه: الفَيْ وهو ظل الشمس بعد الزوال.

وقال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء في الغزل:

علـى غـزالٍ شـوفـهـا يبـهـج الـروح
لا هيب لا عـجـفـا ولا هي سـمـينـه[١]
تِـفـتَـرّ عـن نـضـدٍ مـن الـعـاج مـمـلـوح
دايم بـعـود الـرّاك مِـتـعـهـدينـه[٢]

قال الزبيدي: ذكر الأزهري وغيره أن (الأراك) شجر من الحمض، معروف له حمل كحمل عناقيد العنب، يُسْتَاكُ به، أي بفروعه. قال أبوحنيفة: هو أفضل ما استيك بفروعه. وقال أبو زياد: تتخذ هذه المساويك من الفروع والعروق، وأجودها عند الناس العروق. الواحدة (أراكة) قال ورد الجَعْدي:

تَـخَـيَّـرَ مـن نَـعْـمَـانَ عُـودَ (أراكـة)
لـهـندٍ، ولكـن مـن يـبـلِّـغُـه هـندا؟[٣]

رال

(الرَّال): ولد النعامة.

جمعه: ريلان.

وكانت هذه الكلمة شائعة عندهم عندما كان النعام موجوداً، بل كثيراً في بلادهم ورد في أشعارهم ومأثوراتهم الشعبية.

واسموا به بعض المواضع في بلادنا ومن ذلك روضة في القصيم اسمها: أم الريلان. أي (ذات الرئال).

ولكن النعام انقرض منذ مدة ربما كانت تزيد على مائة سنة، ولم يبق عندهم إلا كسر بيضه وإلاّ هذه الألفاظ التي كانت مستعملة، بل شائعة عندهم.

---

(١) العجفا: الهزيلة النحيلة.
(٢) تفتر: تبسم، ونضد: منضود، والمراد به أسنانها البيض.
(٣) التاج: «أ ر ك».

ومن معجم بلاد القصيم: (أُمُ الرِّيْلان): بكسر الراء المشددة فياء ساكنة فلام ثم نون آخره. والرِّيلان هي الرِّئال في الفصحى جمع رال وهو ولد النعامة.

وأمّ الرِّيلان: ماء عدّ قديم، هي في الواقع جزء من «بقيعا أصبع» التي هي هجرة واقعة إلى الشرق من الفوّارة في غرب القصيم الشمالي وتبعد أم الرِّيلان عن بقيعا جهة الشمال بحوالي ثلاثة أكيال.

وسميت بأم الرِّيلان لأنهم كانوا يصطادون فيها الرئال، أي النعام.

وحدّثني جماعة من أهل الفوّارة أن (الكحيلة) فرس الأمير شعف بن نحيت من أسرة آل نحيت أمراء بني سالم من حرب، الذي عاش في القرن الثاني عشر، كانت مشهورة دون غيرها بأنها كانت يصطاد النعام عليها(١).

قال العوني في وصف ركاب نجائب:

فِجّ مراويح كالقيسان قَوِّسَنْ
من كثر الادلاج والأومـاي بالخالي(٢)
عَلاكْمٍ، يقطعن شاسع حزومها
زَهفْات، سَهْلات كا(الريلان) تجتالِ(٣)

وقال سويلم العلي في الدنيا:

وياما اذهبت من حوطةٍ مستديره
منها بظنّي ما يطير الغرابِ
ويا ما اتلفت من هجمةٍ تقل ديره
شقحٍ كما (الريلان) مالَهْ حسابِ

---

(١) معجم بلاد القصيم، ج١، ص٣٨٣.
(٢) القبسان: جمع قوس وهو المحني الذي يرمى به، والأوماى: من الإيماء.
(٣) علاكم: قوية، زهفات- بالفاء- متقدمات لسرعة سيرها.

قال الجاحظ: يقال لولد النعام: (الرَّأل) والجمع رئال و(رِئْلان)... قال الأسود بن يَعْفُرَ:

وكأن مَرْجِعَهُم مناقفُ حنظل
لَعِبَ (الرِّئالُ) بها وخَيْطُ نعام[1]

وخَيْط النعام: جماعة النعام.

قال البعيث المجاشعي[2]:

وقَلَّتْ نطافُ القومِ إلاَّ صُبَابَةً
وخَوَّدَ حادينا، فَشَمَّرَ كالرَّأل

قال أبوعبيدة: النطاف: الماء، يقول: نفدت نطافُهم الأصبابة: وصبابة بقيةٌ قليلةٌ، والتخويد: العَدْوُ. كعَدْوِ النعام. و(الرألُ): فرخ النعامَ. والرأل هاهنا: الظليم بعينه.

رام

(رامت) الناقة الحوار وهو الصغير من أولاد الناقة: ألفته بعد أن كانت نفرت منه لظنها أنه ليس ولدها، أو لكونه لم يقرب منها حال ولادتها.

وكذلك البقرة يبعدون عنها ولدها حالما تلده ويُغَطونه بسرعة بقماش حتى لا تراه فترومه فتصبح لا تدر اللبن إلا إذا رأته. وتؤذيهم بصوتها.

رامته ترومه فهي رايم.

وفي المثل: «حزن بروم حجر» أي إن الحزن قد يجعل المرأة تروم حجراً أي تألفه وتحبه.

قال العوني:

أدْعى الطِّلي للذيب ولفْ و(رايم)
حتى اودع القناص يجفل من الرِّيم[3]

(١) الحيوان، ج٤، ص٣٤٢.
(٢) النقائض، ج١، ص١٣٥.
(٣) الريم: الظباء، وهذا مبالغة في حصول الأمن حتى للظباء بحيث يخاف القناص منها.

تـرعـى بـه الـعـــربـان نـبـت الـعـــدايم
تـرعـى هَـيَـتْ مـا جُـوِّدت بـالمـلازيم[(١)]

ومصدره: رْيَام.

قال القاضي:

يا خوي انا من شدة الْوِلْف مصيوب
هْيام وغرام مع (رْيامٍ) للاحباب

قال الأزهري، يقال: (رَأَمَت) الناقةُ ولدها: إذا أحبته

وقال الأموي: الرَّؤُم من الغنم: التي تلحس ثيابَ من مَرَّ بها.

وقال الأصمعي: إذا عَطَفَت الناقة على ولد غيرها فهي رائمٌ. فإن لم تَرْأمه ولكنها تشُمُّه، ولا تَدِرُّ عليه، فهو علَوق[(٢)].

و(**رَامَةُ**): مكان مرتفع. دون أن يكون جبالاً تقع في منطقة القصيم في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة عنيزة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرس وإلى الجنوب من (البدائع) اشبعت القول فيها في كتاب «معجم بلاد القصيم».

قال لُغدة: إذا جزْتَ (رَامَةَ) صرت إلى بطن عاقل[(٣)].

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

عَفَتْ من سُلَيمَى (رَامَةٌ) فكثيبها
وشَطَتْ بها عنك النوى وشعوبها
وغَيَّرها ما غَيِّر الناس بعدها
فبانت وحاجات النفوس نصيبها[(٤)]

---

(١) العدايم: جمع عدامه. وهي الأماكن المرتفعة غير الصخرية. وهبت: مهملة لأنها لكثرة العشب لا تحتاج إلى من يرعاها.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٢- ١٨٣.
(٣) بلاد العرب، ص٣٨٤.
(٤) ديوانه، ص١٣.

وقال البحتري[١]:

رُبَّ عَيْشٍ لنا برامَةَ رَطْبٍ
وليالٍ فيها طوالٍ قصارِ
قبلَ أنْ يُقْبِلَ المشيبُ وتبدو
هَفَواتٌ الشبابِ في إدبارِ

وتثنى (رامة) فيقال: رامتان، لأنها (زبارتان) وهما المكانان المرتفعان.

وقال البحتري أيضاً[٢]:

نَظْرَةٌ خَلْفَها الدُّموعُ عِجَالَى
تتمارى، ودونها التسهيدُ
أتُرَى فائتًا يُرَجَّى، ويوما
مثلَ يومي بـ(رامتينِ) يعودُ؟

ر ب ى

(رُبَى) الشي - بضم الراء وتفخيمها في النطق وفتح الباء: زاد ونما.

ربى يربي فهو (رابي).

مثل الطعام الذي ينتفخ حبه أو عجينه في القدر واللبن الذي يظهر أنه يزيد عندما يروب يقولون فيهما ربى الطعام في القدر، وربى اللبن في الإناء.

قال ابن منظور: (رَبَا) الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورباءً: زاد ونما. وأربيته: نَمَّيْتُهُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿**ويُربي الصدقات**﴾ منه أخذ الربا الحرام، قال الله تعالى ﴿**وما آتيتم من ربا لِيَرْبُو في أموال الناس فلا يربو عند الله**﴾.

قال أبو إسحاق: يعني به دفع الإنسان الشيءَ ليعوّض ما هو أكثر منه، وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام. . .

(١) كتاب الزهرة ج١، ص٣٣٩.
(٢) كتاب الزهرة ج١، ص١٩١.

. . . و(رَبَا) السويقُ ونحوه رُبُوّاً: صُبَّ عليه الماء فانتفخ[١].

وقال الزبيدي: (ربا) الشيء يربو رُبُوّاً كعُلُوٍّ. . . نما وزاد وعلا.

وفي المحكم: وأربيته: نَمَّيْتُه وهو الصواب، ومنه قوله تعالى: ﴿**يربي الصدقات**﴾.

. . . و(ربا) السويق، ونحوه- بضم القاف- على أنه فاعل رُبُوّاً كَعُلُوّ: صُبَّ عليه الماء فانتفخ[٢].

قال الزبيدي: (ربأت) الأرضُ: رَبَتْ وارتفعَتْ.

وقريء: ﴿**فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت**﴾ أي ارتفعت، وقال الزجاج: ذلك لأن النبت إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض.

و(رَبأ) المال: حفظه وأصلح، قال الشاعر:

ولا (أربَـــأ) المـــال مـــن حـــبـــه
ولا لـــلـــفـــخـــار ولا لـــلـــبَـــخَـــلْ

ولـكـــن لحـــقٍ إذا نـــابـــنـــي
وإكـــرام ضـــيـــف إذا مـــا نـــزل[٣]

و(**الروبْيان**) هو صغار السمك المسمى في عامية مصر (الجمبري).

وكان موجوداً بكثرة عندهم يصطادونه من الخليج العربي فيجففونه ويملحونه ويصدر إليهم، حيث يطبخ مع الأرز بعد أن ينقع في الماء.

وهذا (الروبيان) أو (الإربيان) صار ذا مكانة عظيمة في الأطعمة الغالية وتعددت أسماؤه في اللغات الأجنبية وحتى في العربية، ففي الشام يعرف بلفظ (قريدس) وله في الإنكليزية اسمان هما (شرمب) و(برون) وفي البرتغالية (كمرون).

---

(١) اللسان: «ر ب ا».
(٢) التاج: «ر ب و».
(٣) التاج: «ر ب أ».

قال الجوهري: الإربيانُ، بكسر الهمزة: ضرب من السمك، وقيل: ضَرْبٌ من السمك بيض كالدُّود يكون بالبصرة(١).

وذكره ابن دريد في الجمهرة فيما جاء على وزن فِعْليان وقال: هو ضرب من السمك.

وقال الدكتور. ف. عبدالرحيم: هو فارسي، وهو بفتح الأول والثالث (أَرْبَيان) وهو الجمبري في مصر(٢).

ومن الطريف المتعلق بالروبيان- الإربيان- ما ذكره الجاحظ بقوله: وروى بعضهم في (الإربيانة) أنها كانت خيَّاطة تسرق السلوك، وأنها مُسِخَتْ، ترك عليها بعض خيوطها لتكون علامة لها، ودليلاً على جنس سرقتها(٣).

وقد أورد ذلك في معرض ذكر الخرافات التي تتعلق بالمسخ من الحيوان.

و(ربَّى) الطينَ والجص، بتشديد الباء: خلطه يقول العامل لصاحبه، رب لي طين أو رب لي جص، أي إخلطه بالماء وهيئه لوضعه على البنيان.

ومنه المرأة تُربِّي الورد وهو ثمر الورد المطحون الذي تضعه على رأسها: بمعنى تخلطه بالماء.

و(ربَّتْ) المرأة الحناء: خلطته بالماء وجعلته جاهزاً لتصبغ به يدها أو قدميها.

ر ب ب

(الرُّباب) - بضم الراء- سحاب أبيض يكون في أسفل السحاب الثقيل الممطر كأنه معَلق به، ويكون وجوده في السحاب دليلاً على كثرة مطره وغزارة وبله.

ولذلك قالوا في وصف السحاب المرجو: طافحِ ربابه، وطافح: طافٍ أي كأنما طفا ربابه.

---

(١) اللسان: «ر ب ا».
(٢) القول الأصيل، ص١٣.
(٣) الحيوان. ج١، ص٢٩٧.

قال العوني في سحاب:

يَطْفَح رُبابه، كما شِرْعٍ الى (خطفت)
والأ مغاتير مصلاح سروح بها[1]

بالعز منشيها، بالغيث سقيها
بالغيث راعيها ترخي سحايبها

شبه رباب السحاب بالشرع في السفن التي تمر بسرعة في البحر وهو معنى قوله خطفت.

والرباب: واحدته: ربابه، وجمعه بعض الشعراء على (رُبّان).

قال ناصر العبود الفايز من أهل نفي في سحاب:

واقبل يقديه الملك بامر مولاه
وانجال (رُبّانه) وجا له همـاليل

يِعِلّ نجد الى حبا وانهمر ماه
يسقي الضواحي، والغروس المظاليل

أنشد أبوعمرو الشيباني في الرَّباب (من السحاب):

يضيء سناه إذا ما علا
(رَبابا) ثِقالاً ومُزْنا نَضِيدا[2]

قال الأزهري:

في حديث النبي ﷺ أنه نظر في الليلة التي أُسْرِيَ فيها الى قَصْرٍ مثل (الرَّبابَة) البيضاء.

---

(١) يطفح ربابه: يطفو في الهواء أسفل منه، والشرع: جمع شراع والمراد به: شرع السفينة في البحر لأنه قال: خطفت أي مرت مسرعة، ولا يكون ذلك إلا لها، والمفاتير: الإبل البيض. والمصلاح الراعي الذي يقوم على رعيها ورعايتها لذلك قال: سروح بها.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢٩.

قال أبوعبيد: (الرَّبَابَةُ): السحابة التي قد ركب بعضها بعضا، وجمعها: رَبابٌ، وبه سميت المرأة الرَّباب، وقال الشاعر:

سَقَى دار هندٍ حيث حَلَّ بها النوى
مُسِفٌّ الذُّرَى، داني (الرَّبابِ) ثخين(1)

قال ابن منظور: (الرَّبابُ): سحاب أبيض وقيل: هو السحاب، واحدته: رَبابَةٌ، وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

قال ابن بري: وهذا القول هو المعروف، وقد يكون أبيض وقد يكون أسود.

وفي حديث النبي ﷺ أنه نظر في الليلة التي أسري به إلى قصر مثل (الرَّبابة) البيضاء، قال أبوعبيد: الرَّبَابَةُ- بالفتح- السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً، وجمعها: رَبَاب، وبها سميت المرأة، الرَّباب.

قال الشاعر:

سقى دار هند حيث حل بها النَّوَى
مُسِفٌّ الذُّرَى، داني (الرَّبابِ) ثخين

وقال عبدالرحمن بن حسان:

كأن الرباب دوين السحاب
نعام تَعَلَّقَ بالأَرْجُلِ(2)

قال الزبيدي: (الرَّباب)- بالفتح- السحابُ الأبيض، وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب، قال ابن بَرِّيّ: وهذا القول هو المعروف، وقد يكون أبيض، وقد يكون أسود. واحدته بهاء.

... وفي حديث النبي ﷺ: أنه نظر في الليلة التي أسْرِيَ به إلى قصر مثل الربابة البيضاء.

---

(1) التهذيب، ج1، ص180.
(2) اللسان: «ر ب ب».

قال أبوعبيد: الرَّبَابَة- بالفتح- السحابة التي قد ركب بعضها بعضا.

وفي حديث ابن الزبير: أحدق بكم (ربَابُهُ).

قال الأصمعي: احسن بيت قالته العرب في وصف الرباب قول عبدالرحمن بن حسان...:

إذا الله لم يَسْقِ الا الكرام
فأسَقى وجوه بني حَنْبَلِ
أجَشَّ مُلِثًّا غزيرَ السحاب
هزيز الصلاصل والأزْمُلِ
تكركره خضخضات الجنوب
وتفرغه هَزَّة الشمألِ
كأن (الرَّباب) دوين السحاب
نعام تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ

أقول: شبه الرباب هنا بالنعام بجامع اللون لأن النعام عندهم ذات ألوان رُبْد واللون الأربد هو الرمادي وأيضاً لكون الرباب يكون أسفل السحاب على هيئة قطع تبدو كأنها منفصل بعضها عن بعض.

و**(الرِّبُ)** بكسر الراء للعكة وهي وعاء السمن من الجلد: هو خلاصة التمر والدبس دون قشر يخلط ثم يلبن بماء حار أو مغليُ ثم يطلى به الجلد من الداخل، قبل أن يوضع فيه السمن.

تقول: هذا (رب) عكة. وهذا عام عند أهل البادية والحاضرة.

وللحضر أيضاً إناء آخر للسمن والودك يربونه كما يربون العكة وهو (الحب) وهو جرة من الفخار لها غطاء من الفخار أيضاً يخزنون فيها السمن والودك لئلا يصيبه الفساد، فيربون الحب بخلاصة التمر والدبس.

وكان عند والدي رحمه الله (حِبّ) يسميه بهذا الاسم يضع فيه السمن ويربُّه بخلاصة التمر.

(رب) الرجل عكتَّه أو نحيَّه، أو حبَّه يربه، والمصدر: الرَّبُ فهو وعاء مربوب.

قال الأصمعي: يُقال: رَبَّ فلانٌ نِحْيَه يَرُبُّهُ رَبًّا: إذا جعل فيه (الرُّبَّ) ومَتَّنَهُ به. وهو نِحْيٌ مَرْبوب[1].

وقال أبوعبيد: سُمِّيَ (الرِّباب) رباباً، لأنهم جاؤا (بِرُب) فأكلوا منه، وغمسوا فيه أيديهم، وتحالفوا عليه، وهم تَيْمْ وعَدِيٌ وعُكْل[2].

قال ابن منظور: (الرُّبُّ): الطلاء الخاثر. وقيل هو دبس كلِّ ثَمَرةِ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ..

ومنه: سقاء مربوب، إذا ربيتهُ أي جعلت فيه الرُّبَّ، وأصلحته به.

وقال أبوحنيفة: رَبَيْتُ الزِّقَّ بالرَّبِّ، والحُبَّ بالقير والقار، أرُبُّه رَباً، ورُبًّا:... مَتْنتُه. وقيل: ربيته: دَهَنْتُه واصلحته.

قال عمرو بن شأس يخاطب امرأته، وكانت تؤذي ابنه عِراراً:

فــان عِــراراً إن يـكـن غـيـرَ واضـح
فـإني أحـبُّ الجَـوْنَ ذا المنكب الْعَـمِـم
فإن كـنت مِني أو تـريـديـن صـحـبـتي
فـكـونـي لـه كـالـسـمـن، رُبَّ لـه الأدَمْ

أراد بالأدَم النِّحْيَ يقول لزوجته: كوني لولدي عراراً كسمن رُبَّ له أديمه، أي طلي برُبِّ التمر، لأن النحي إذا أصلح بالرُّبِّ، طابتَ رائحته، ومنع السمن من أن يفسد طعمه أو ريحه[3].

أقول: واضح أن النحي هو ما نسميه (النحو) وهو الوعاء الكبير يشبه القربة ويوضع فيه السمن، لينقل وقد عرفت (الرِّب) معرفة شخصية من وجوده في بيتنا في القديم.

---

(1) التهذيب، ج15، 176.
(2) التهذيب، ج15، ص177.
(3) اللسان: «ر ب ب».

والأعراب **(يربُّون)** المكان الفلاني أي يذهبون إليه ويحبون اللبث فيه بعض الوقت.

والشخص (يرب) البلد الفلاني: كذلك.

وفلان (مَرَبّ) للقوم: بمعنى يذهبون إليه، ويجتمعون عنده.

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

ماهوب هلباج (يِربّ) المقاصير
جيشه تصاقع كل يومٍ حفايا(١)

وقال أحمد المقبل العصيمي من أهل الزلفي في الغزل:

العين عين اللي (تِربّ) الضلوع
شيهانةٍ عَدَّتْ على نايف الجال(٢)

وقال شاعر أعرابي في الرويضة في العرض:

يا عبيد، يوم أنِّك (تِرِبّ) الرويضه
ما جاك من يَمّ الشريّف مديدِ
إما لقى بشتاه، والا بقيظه
ما جيتني منهم بْعِلمٍ وكيدِ

وقال دعسان بن حَطَّاب الدويش:

وجعله على مارق إلى نشره ماه
حيثه (مَرَبّ) جدودنا دار اهلنا(٣)
وبزِّي لنا العرق الحمر ثم الى ازَّاهْ
يملا الخبايا ثم يسيّل بِنَان(٤)

(١) الهلباج: المحب للنوم والراحة والكسل الذي لا يقوم بأداء الواجبات عليه، يمنعه ذلك منه، وحفايا: حافيات.
(٢) الضلوع: الجبال. وشيهانة: صقر من الصقور السريعة، عدت: وقعت ونايف الجال: ما علا وأشرف منه.
(٣) جعله على كذا: عسى أن ينزل مطر عليه.
(٤) يزِّي: يسقى. العرق الحمر: الممتد المستطيل من الرمل الأحمر. والخبايا: الأماكن المنخفضة التي يَتجمع فيها ماء السيل.

قال الأزهري: يُقال: فُلانٌ مَرَبٌ، أي: مَجْمَعٌ يَرُبُّ الناس، أي يجمعهم.

ومكان (مَرَبٌ)، أي: يجمع الناس.

قال ذو الرُّمَّة:

بأول ما هاجَتْ لك الشوقَ دمْنَةٌ

بأجْرَعَ مِرْباعٍ (مَرَبّ) مُحَلَّلِ[1]

ويقال: هذا (مَرَبُّ) الإبل أي حيث لزمته، وأَرَبَّت الإبل بالموضع: إذا لزمته. وإبلٌ مَرَابٌ: لوازم.

قال الزبيدي: (رَبَّ) بالمكان: لزم، قال:

(رَبَّ) بأرض لا تَخَطَّاها الحُمُرْ

و(مَرَبُّ) الإبل: حيث لَزِمَتْهُ. قال ابن دريد: أقام به كأَرَبَّ في الكل، يقال: أرَبَّت الإبل بمكان كذا: لَزِمَتْه وأقامت به فهي إبل مَرَابٌ: لوازم. و(أربَّ) فلان بالمكان. . . : إذا أقام به فلم يبرحه، وفي الحديث: اللهم إني أعوذ بك من غنى مُبْطر، وفقر مُربّ، قال ابن الأثير: أو قال: مُلبّ، أي لازم غير مفارق.

من أرَبَّ بالمكان وألَبَّ، إذا أقام به ولزمه[2].

قال عديُّ بن الرِّقاع[3]:

كالزَّيْن في وجه العروس تَبَذَّلَتْ

بعد الحياءِ فلاعبتْ أرآدها[4]

تُزجي أغَنَّ كأنَّ إبرة روقه

قلم أصاب من الدواة مدادها[5]

---

(1) التهذيب، ج15، ص177.
(2) التاج: «ر ب ب».
(3) الطرائف الأدبية، ص88.
(4) الأرآد: الأتراب بمعنى أن يكون في مثل سن هذه العروس.
(5) الأغَنّ: ولد الظبية والتي تزجيه هي أمه، روقه: قرنه.

رِكِـبَـتْ بـه من عـالـج مُـتـحَـيِّـراً
قــفــراً (تُـرَبِّـبُ) وحــشــهُ أولادهـا[١]

و(الرُّبابة)- بضم الراء- آلة موسيقية وترية شعبية كثيراً ما تكون مع الرعاة والذين يسيمون الماشية في الربوع: يلهون بالعزف عليها ويقطعون بها أوقاتهم.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

أنـا الـبـارح حَـوْس وْدَوْس
بـين (الـرَّبـابـة) والـقـوس[٢]
عـيـت تـرد الـربـابـة
وأثـر سـبـيَـبـهْ مـلـمـوس[٣]
والـلـي خَـرَّبـهـا ورعـانـيَ
خـراب الـتـمـر مـن الـسـوس[٤]

قال الأزهري: يُقال: الرَّبابة هي الجِلدة التي تُجْمَعُ فيها السِّهام.

قال أبوعبيد: والرِّبابة بكسر الراء: شبيهة بالكنانة يكون فيها السِّهام[٥].

قوله: شبيهة بالكنانة مثل قوله هي الجلدة التي تجمع فيها السهام نفهم منه أن لفظ الربابة قديم. وإن لم ينص هنا على أنها يعزف عليها، وأن الربابة التي يعزف عليها هي بالفعل تشبه الكنانة التي توضع فيها السهام التي يرمى بها. وهي من الجلد أيضاً، ولكنها لا يعزف عليها.

قال الزبيدي: (الرَّبابُ): آلة لهو لها أوتار يُضْرَبُ بها، وممدود بن عبدالله الواسطي (الرَّبابيُّ) يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب، مات ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٨[٦].

---

(١) عالج: رمل معروف متحيراً وقفراً، صفة لذلك الرمل من عالج.
(٢) حوس ودوس: اضطراب وعدم هدؤ على شيء نافع معين.
(٣) السبيب: شعر ذيل الفرس، سِبيب الربابة الشعر الذي فيها.
(٤) ورعانه: أولاده الصغار.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص١٨٠.
(٦) التاج: «ر ب ب».

قال ابن أبي السرور الصديقي: ويقولون أي العامة من المصريين في زمنه (ربّاب) قال المجدي: (الرَّباب) الآلة التي يضرب بها[١].

ومن أمثالهم: «**ربي وربه الله**» يقال في قول الصدق الذي لا يحب صاحبه أن يصرح به إذا كان في الشخص الذي يتكلم عليه مغمز.

فإذا سألك شخص عن مثله، وأنت لا تحب أن تذمه صراحة قلت: «ربي وربه الله».

وكذلك إذا كنت بالفعل لا تعلم فيه ما يعاب عليه قلت هذا: كناية عن كونك لا تعرف حقيقة أمره.

قال الأحنف العكبري[٢]:

ربـــي وربـــك واحـــــدٌ
والأرض تحـملـنا جـمـيـعـا
والمـوت يـنـصـف بـيـنـنـا
إمـا بـطـيـئـاً أو سـريـعـا

ر ب ت

(ربَّت) الرجل الغنم- بفتح الراء وتشديد الباء: رباها وغذاها صغيرة.

ربتها يربتها تربيت، فهي غنم مربتة وهي خلاف الغنم التي ترعى في البرية، لا يبذل أهلها جهداً في تقديم العلف لها ولا في تعهدها بالغذاء.

قال ابن شريم في المدح:

تـعـطي يمـينـه مـا تـخـبِّـرْ شـمـالـه
وْلَى عـطَى مـا يِلْحق الفـضل مِـناتْ
مـاهـوب مـثـلـك يـا (مْـربِّـتْ) حـلالـه
يـا الـلي تـصك الـبـاب دون القـرابـات

(١) القول المقتضب، ص١٤.
(٢) ديوانه، ص٣٣٤.

وتربيت الحلال الذي ذكره ابن شريم يكون حقيقة إذا كان ذلك الحلال من الغنم ونحوه من الأنعام، ويكون مجازاً إذا كان المراد به المال كالنقود ونحوها.

قال نغيمش بن صنيتان من أهل طابة:

كل التّجار (تْرَبِّتْ) الجَدي وتزيد
والطاق مطبوق يحطونه علينا[١]
مرِ نعشى ضيفنا من نمى الغيد
ومَرِ نكبّ الموجبه عاجزينا[٢]

قال الأزهري: ربَّتُّ الصَّبِيَّ، ورَبَّبْته (تربيتاً) وتربية.

وقال الراجز:

ليس لمن ضُمِّنه تَرْبيت[٣]

قال أبوعمرو الشيباني: التَّرْبيتُ: الغذاءُ، قال:

دَسُّوا طَلِيقاً ثم دَسُّوا الصَّيْلَما
(رُبِّت) فيه الخِرْقُ حتى فُطِما[٤].

ر ب ث

(الرُّبْثَة) خيوط تضم وتحزم من أسفلها ويقص أعلاها قصاً متساوياً تشبه على البعد الزهور، ويجعلونها كالحلية في أعلى غطاء الرأس للطفل الذي يسمونه (القبع) كما يجعلونها في طرف كوفية الرجل.

والأعراب يجعلونها من الصوف إذا لم يجدوا الخيوط المغزولة.

---

(١) التجار هنا بتخفيف الجيم وهو عدم تشديدها، والطاق مطبوق أي الثمن ضعفين، وهذا معناه أنهم يدينونهم الشيء الى سنة قادمة كما هي عادتهم بمكسب لهم هو ١٠٠٪.
(٢) الغيد: النخل، ونماها: تمرها، ونكب: نرمي بمعنى ندع القيام بالواجب لأننا عاجزون عن ذلك.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٨.
(٤) الجيم، ج٢، ص٣.

جمعها: (رْبَث) بإسكان الراء.

و(رُبْثة) الطُّربوش: ما يكون في أعلاه من خيوط مجموعة ومربوطة من الأسفل مخيطة فيه توضع فيه للزينة.

وجمع الربثه: رْبَث- بإسكان الراء. ومن ذلك الربث التي تكون في الغترة في القديم على هيئة مجموعات صغيرة من الخيوط المربوطة من أسفلها مخيطة في أطراف الغترة من باب التجميل وطالما سمعنا في القديم المشترين يسألون الباعة عن الغترة ام ربث، أي ذات الربث.

والربث في رحل البعير: نوع من الزينة تكون على هيئة مجموعة من السيور القصيرة التي تجمع من أسافلها وتجعل في أسفل الرحل. كأنما هي الزهرات الصغيرة المعلقة فيه.

وفي قصة الأعرابية أنها قالت لزوجها وهي تشير إلى إحدى نياقه: هذي فلانة الحنَّانَة الرنَانه، تحسب (رُبْثَة) مكوتك حوذانه.

والحوذانة: نبتة برية معروفة.

وقد أضربنا عن ذكر هذه القصة بتمامها لخلاعتها.

قال حمد الحميد من أهل بريدة:

قم يا ندبي تَعَيَّن بنت شقران
ضراب حرٍ خْيار الهجن منقية[1]
إنْسفْ عليها شداد الكور فولاني
والخرج زين (الربْثْ) شغل الحساويه[2]

قال الفَرَّاء: الرَّبَذُ: العهُونُ التي تُعَلَّق في أعناق الإبل واحدتها: (رَبَذَة).

---

(١) نديبي: مندوبي الذي أرسلته، وتعيَّن: ابحث عن. وشقران جمل نجيب، ضراب حرٍّ والدها: جمل حر.

(٢) انسف عليها: ضع عليها فوق ظهرها شداد الكور الفولاني: مشهور بجودة صنعه. والخرج: الغرارة وهي الكيس الكبير الذي يضع فيه المسافر على البعير ما يحتاج إليه.

وقال ابن الأعرابي: الرَّبَذةُ والوقيعة: صوف يُطْلَى به الجَرْبَى.

وقال الكساني: يقال للخرقة التي تُهنَأُ بها الجَربى الرَّبَذَة.

وقال ابن شميل: سَوْطٌ ذو رُبَذ، وهي سيور عند مُقْدَّم جلد السوط[١].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّبَذُ) الْعِهْنُ يُزَيَّنُ به الحِلْس[٢].

وقال في موضع آخر: قال معروف: الرُّعْثَةُ: الْقُرْط، وهي (الرَّبْذَة) وهي المعاليق التي في القرط، فإذا كان فيه معاليق، فهو (المُرَبَّذ)[٣].

قال ابن سيده: الرَّبَذة و(الرَّبْذَة): العِهْنَة تعلق في أذن الشاة أو البعير والناقة، الأولى عن كُراع.

قال: وجمعها: رَبَذٌ.

وقال الجوهري: الرَّبْذَة: واحدة الرِّبَذ وهي عهون تعلق في أعناق الإبل حكاه أبوعبيد[٤].

ر ب ح

(الرُّبَاح): الرِّبح.

ومنه المثل: «السِّماح، رُباح»، يضرب في الحث على السماح في البيع وغيره.

والرُّبَاحة: أيضاً الربح، وفيه المثل: «عِرف البلاد راحه، وعرف الرجال رُباحه»، أي ربح.

قال الزبيدي: ربح في تجارته كَعَلِمَ يربح رِبْحاً و(رباحا): استَشَفَّ. والعرب تقول للرجل إذا دخل في التجارة: بالرَّبَاح والسَّمَاح.

والرِّبْح بالكسر والتحريك و(الرَّباح) كسحاب: النماء في التَّجْر، وقال ابن الأعرابي: هو اسم ما ربحه[٥].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٤٢٨- ٤٢٩.
(٢) كتاب الجيم، ج١، ص٢٩٣.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٣٠٢.
(٤) اللسان: «ر ب ذ».
(٥) التاج: «ر ب ح».

ر ب خ

فلان **(مِرْبخ)**: سمين رخو.

وناقة مِرْبخة كذلك: أي إذا كان جسمها سميناً غير شديد، أي غير صلب، وعاقها ذلك عَن السير السريع.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّة في الذم:

مِـتْـرَبِّخٍ كـنـه فِـصِـيـلٍ مْـغَـذّيـه
عــجــوز تمـلا مـعـلـفـه كـل لـيـل
جلـده تِفَـزَّر زايـد (الرُّبخ) حـاشـيـه
مـاهـوب مـثـلي من همـومـه نحـيـلِ

وقال خلف أبوزْوَيِّد في ناقة:

مِـنْـوَة غــريــبٍ يم اهــالـيـــه لَـدّ
لَى نَفِّضَتْ عن بطنها (الرَّبخ) تنفيض[١]
نَصـه عـتـيـق اللـي لـشـوفـه نـودّ
قَـرْمَ يبَـيـع الـروح بـاردا (المعـاريـض)[٢]

قال الزبيدي: (الربيخ): القَتَبُ الضخم، قال:

فـلـمـا اعـتـرت طـارقـات الـهـمـوم
رفــعــتُ الـولـيَّ وكــوراً ربـيــخــا

أي ضخماً: وغلط الجوهري في قوله: من الرجال- أي بالجيم، وإنما هو من الرحال بالحاء المهملة، ولولا قوله: المسترخي لحمل على تحريف قلم الناسخ. قد يُقال: لا دلالة فيه على ما زعمه. إذ يَدَّعي أنه استعمل مجازاً، ويقال: رجل مُسْتَرخٍ، واكافٌ مستَرْخٍ، إذا طال عن محله المعتاد، وجاوز مكانه المعروف، فالاسترخاء ليس خاصاً ببني آدم.

---

(١) لَدَّ: التفت، والمراد: عاد.
(٢) المعاريض: الأشياء ذات القيمة غير النقود.

أقول: هذا تكلف حمل صاحب القاموس عليه عدم معرفته بما تستعمل فيه كلمة (ربخ) عند العرب المحدثين أما بالنسبة للقدماء فإنه من الظاهر أنه هو ومن بعده يأخذون ذلك عن الكتب وفي بعضها تحريف، وبعضها فيه جهل باستعمال الكلمة، مرده إلى كون الذي سجلها من العلماء قد أخذها عمن لم يضبط نطقها، ولم يحسن تفسير استعمالها.

ولو كانوا يعرفون كيفية استعمالها لما قالوا ما قالوه في لفظ (مربخ) هذا بأنه المسترخي من الرحال - بالحاء المهملة - وهو الرحل أي الشداد بلغتنا العامية لا المسترخي من الرجال - بالجيم جمع رجل - لأن الإسترخاء هذا هو للرجل - بالجيم - أقرب منه للرحل - بالحاء - إذْ كيف يسترخي الرحل وهو مأسور بقد يابس؟

والقدُّ هو سير غير مدبوغ، وكلما أتى عليه الزمن اشتد وزادت قوته لا استرخاؤه.

وقد ذكرنا في شرحنا لمعنى الكلمة عند العامة واستشهدنا عليه بالشعر العامي أن (الربخ) يكون للرجل - بالجيم - وللدابة - وهذا هو إحدى الفوائد التي توخيناها من تأليف هذا الكتاب، لأننا استدللنا باستعمال العرب المعاصرين الذين عشنا معهم على صحة آراء بعض اللغويين في هذا المجال أو عدم صحتها.

ر ب د

نعامة **(ربدا)** والمراد: لونها في لون الرماد، وهو الغالب على لون النعام الذي كان موجوداً بكثرة عندهم.

ومنه قولهم: «فلان نعامة ربدا» إذا كان ليس لديه الشجاعة الكافية مع كبر حجم جسمه.

ويقولون في أمثالهم أيضاً: «اسبق من الربدا» وهي النعامة، يقال في شديد العدو، سريع الجري.

وجمع الربداء (رُبْد) قال راكان بن حثلين :

يا فاطري خِبِّي خرايم طميه
يوم اشمخرت مثل خشم الحصان(١)

خبي خبيب (الربد) مع جرهديه
ان يممت للدحو والليل بانِ(٢)

قال دليم الطر العتيبي :

يا راكبٍ من عندنا كِنَّسٍ حول
مَا فوقهن الا القِرَبْ والاشدّه(٣)

مثل النعام الربد وان حق له زول
وليا عطا مع عبلة مجرهده(٤)

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء :

يا راكب اللي كن مومي حباله

جنحان (ربدا) ذيَّره بعض الأزوال

مع خبة وَحْشٍ جباها وجاله

لاتقل حاديها مع القفر خيال(٥)

قال عطاء الله بن خزيم أيضاً في ناقة نجيبة :

(حمرا) وفخده قيمة الشبر ما زاد

حمرا ومن نهض العصا ما توادي

---

(١) طمية : هضبة في عالية نجد أوفيتها حقها من البحث في (معجم بلاد القصيم)، خبى : سيري فيها خببا وهو نوع من سير الإبل، إشمخرت : ارتفعت .
(٢) الجِرهدية : الأرض المستوية الواسعة، والدحو : مكان بيضها أي بيض النعام ومكان فراخها الصغار .
(٣) كنِّس : إبل معفاة من الركوب مدة . والقرب جمع قربة، والا شدَّة : جمع شداد وهو الرَّحْل .
(٤) عَطا : سار بأقصى سرعته، والعبلة : الأرض التي تركبها حجارة صغيرة من المرو، مجرهدة ممتدة : متسعة .
(٥) الخبة : الأرض المنخفضة بين الكثبان . وَحَش : غير مطروقة . والخيال : الفارس على فرسه .

حـمـرا ورجـليـهـا الـى نـوت بمـسـنـاد
رجــلــين (ربــدا) زَوَّعَـتْ مـع جَــلادِ[١]

أنشد الجاحظ قول الشاعر:

و(رَبْداء) يكـفـيـهـا الـشـمـيمُ ومـالـهـا
سِوَى (الرُّبْد) مِنْ أنْسٍ بتلك المجاهل

وقال: يُخْبر أن النعامة لا تستأنس بشيء من الوَحْشِ، وأن الشَّمَّ يغنيها في فهم ما تحتاج إليه[٢].

قال أبوزيد: الرَّبْداء من المِعْزَى: السوداء المنقَّطةُ الموسومة موضع النطاق منها بحمرة.

قال اللحياني: في نعامة (رَبْداء) ورَمْداء أي سوداء.

وقال بعضهم: هي التي في سوادها نُقطٌ بيضٌ وحُمْرٌ[٣].

ويقولون في الذم: «فلان تيس أربد» أي هو كالتيس في عدم الفهم.

ويقال في الذم أيضاً: «فلان كلب أربد»، وقد يقولون: «ذيخ أربد» والذيخ هنا: الكلب.

قال غريب الشلاقي من شمر:

يـا راكـب اللـي كـنـهـن بـالـتـواصـيـف
مسْحاب (ربد) وطالعن شوف ازاويل
يشـدن شـواحـيـف حـداهـن عـواصـيـف
المـوج حـاديـهـن، وهـن ارتـكـن حـيـل[٤]

---

(١) انوت: قصدت، والسناد: الذهاب إلى أرض عالية. وزوعت: ركضت بسرعة، والجلاد: الأرض القوية.
(٢) الحيوان: ج٤، ص٤٢٠.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص١٠٩.
(٤) يشِدن: يشبهن. الشواحيف: السفن السريعة.

وقالت امرأة من زعب:

(زعبٍ) هل المدح والمدّ والثنا
من الربع الخالي الى الحجاز حدودها
إن اجنبوا للصيد منهم تُحوِّزْ
الرُّبْدَ و(الوضيحي) والجوازي عَنُودها(١)

قال اللحياني: الرَّبْدَة والرَّبْدُ في النعام: سواد مختلط، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً.

ظَلِيمُ أَرْبَدُ، ونعامة رَبْداءُ ورَمْداء: لونها كلون الرماد، والجمع: رُبْدُ.

والرَّبْداء من المِعْزَى: السوداء المنقطة بحمرة وهي المُنَقَّطَة الموسومة موضع النَطاق منها بحمرة وهي من شِات المعز خاصة(٢).

ر ب ر ب

(الرَّبْرِيبي): الماء المختلط بالطين.

والرَّبْرَبَة: ترديد الفعل والكلام بدون فائدة مجاز: أصلها من ربربة الماء المختلط بالطين بمعنى تكرار تحريكه، وذلك لا يزيده إلاّ اختلاطاً وبعداً عن الصفاء.

قال الزبيدي: الرَّبَبُ- مُحَرَّكَةً-: الماء الكثير المجتمع، وقيل: العذب. قال الراجز:

والبُرَّةُ السمراء والماء الرَّبَبْ

وهو أيضاً ما (رَبَّهُ) الطين، عن ثعلب، وأنشد:

في (رَبَبِ) الطين وماءٍ حاير(٣)

---

(١) اجنبوا: ذهبوا جهة الجنوب، الوضيحي: بقر الوحش الأبيض. والجوازي: الظباء.
(٢) اللسان: «ر ب د».
(٣) التاج: «ر ب ب».

ر ب ش

(الرَّبْشا) للعنز هي التي في يدها ورجليها بياض، إذا كانت سوداء أو في رجليها ويديها سواد إذا كانت بيضاء.

والتيس أربش.

والجمع رُبْش، تصغير المفرد: رُبَيْش.

قال ابن شريم في عنزه:

العـنـز (الـرَّبْشـا) المـاسـومـه عليـهـا المْطرَق ورْقـومـه[1]
مـا نـرْخـصـهـا بأوّلْ سـومـه واللـي تمـسـي عَنده رابـح

وقال عبدالمحسن الصالح في التيس الأرْبَش:

شـالـي قـصـيـرٍ ومْـنَـقْـرَشْ
مـثـل اذان الـتـيـس (الاربـش)[2]
وتـواليـتـي تـقـل مْـعَـشَّـش
ريـح صـنـانـه مـثـل الـعـنـبـر[3]

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّبْشاءُ): التي بها بياض وسواد مُختلط، وهو أقل مما يكون في الرَّبداء وهما من المِعْزَى.

قال ابن الأعرابي: أرض (رَبْشاءُ) وَبْرشَاء: كثيرة العشب، مختلف ألوانها ومكان (أربش) وأبرش: مختلف اللون.

وقال اللحياني: بِرْذَونٌ (أرْبَشُ)[4].

---

(١) الماسومة: التي عليها وسم فسره بأنه المطرق وهو خط مستقيم، ورقومه: نقط حوله.
(٢) الشال: غطاء للرأس من الصوف يلبس في البرد.
(٣) التواليت: الجُمَّة من شعر الرأس المعتنى بها من القص والتسوية، والصنان: الرائحة الكريهة من الجسم. وهذا على سبيل الممازحة. وإرادة عكس المذكور.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٣٩١.

قال الصغاني: أرْضٌ (رَبْشَاءُ) ورَمْشاءُ: كثيرة العشب، مختلف ألوانها.

وفلان أرْبَشُ وأرمش: مختلف اللون(١).

قال ابن منظور: الأرْبَشُ: المختلف اللون، نقطة حمراء، وأخرى سوداء، أو غبراء، أو نحو ذلك.

وفرس أرْبَشُ: ذو بَرَشٍ: مختلف اللون، وخَصَّ اللحياني به البرْذَوْنَ(٢).

ر ب ض

(مَرْبَض) الذبيحة: امعاؤها وحوايا بطنها.

كان الجزارون يبيعونها وحدها لأنها لا تخلو من الشحم فيشتريها الفقراء ابتغاء أكلها والانتفاع بدسمها.

فكانوا ينادون: من يبي المربض؟ من يشري هالمربض، تصغيره مريبض.

وهذا كان في القديم، أما الآن فإن المربض بشحمه وأمعائه يلقى في سلة النفايات.

وكان من عادتهم إذا ذبحوا الذبيحة وبخاصة في السفر أن يبدؤا بطبخ ما في بطنها من المربض الذي هو الأمعاء ومعه الكرش والكبد والطحال والرئة يتعجلون طبخه لأنه أسرع نضجاً من الهبر ويأكلونه.

قال الأصمعي: المَرْبَضُ: تحت السُّرَّة وفيه الصِّفَاق. والصِّفاق: جلدة البطن الباطنة. والجِلْدُ الأسفل الذي إذا انخرق كانَ رقيقاً(٣).

قال ابن الأعرابي: الرَّبْضُ و(المَرْبَضُ) والمَرْبِضُ والرَّبِيض: مُجْتَمَعُ الحوايا(٤).

(١) التكملة، ج٣، ص٤٨٠.
(٢) اللسان: «ر ب ش».
(٣) تهذيب اللغة، ج٥، ص١٣٩.
(٤) التهذيب، ج١١، ص٢٦. والحوايا: الأمعاء.

قال أبوعمرو الشيباني : (المَرْبِضُ) المُنْطَوِي في البطن وهو مُشْحِمٌ، وفيه شيء من بَعَرٍ، وهو الحوايا[١].

أقول: لله در أبي عمرو فوصفه هذا للمربض هو الذي نعرفه من لغتنا دون زيادة أو نقص بخلاف قول بعض اللغويين الذي سبق كالأصمعي أنه الذي تحت السرة وفيه الصفاق. وسوف يأتي تعريف الصفاق في مادة (ص ف ق). فهذا غير دقيق.

قال أبوعمرو الشيباني : أكلنا (مَرْبِضَ) الشاة أجمع، وهو ما في بطنها[٢].

قال ابن منظور : و(رَبَضُ) الناقة : بَطْنُها، أراه إنما سُمِّيَ بذلك لأن حِشْوَتَها في بَطْنِها، والجمع : أرباض.

قال أبو حاتم : الذي يكون في بطون البهائم مُتَثنياً : (المَرْبِضُ)[٣].

وفي أمثالهم في العشب الكثير الملتف الذي نما حتى صار كالزرع : «ما تقوم **رابضته**» أي أن الماشية من الغنم التي تربض فيه لا تحتاج إلى القيام لترعى وإنما ترعى رابضة لكثرته وعدم الحاجة إلى قيامها فهي تجد ما يكفيها للأكل وهي كذلك.

والمثل نفسه يضرب لمعنى آخر ولكن بصيغة التصغير فيقولون للشخص القنوع الذي لا يكثر من الاضطراب في الزيادة لطلب الغنم «فلان ترعى وهي رويبضه» ورويبضة تصغير رابضة.

وأصله في العنز أو الشاة التي ترعى العشب وهي رابضة دون أن تتجول في طلب المزيد منه.

والمثل أيضاً يضرب بالصيغة الأولى للشخص العيان وهو الذي يصيب الناس بعينه لا يكاد ينجو منه أحد لذلك يقولون فيه : "ما تقوم رابضته" أي إن الدابة إذا كانت رابضة ونظرها بعينه أصابها قبل أن تقوم فلا تستطيع ذلك.

(١) الجيم، ج٢، ص٣٦.
(٢) الجيم، ج١، ص٢٩٤.
(٣) اللسان : «ر ب ض».

قال الجوهري: وقولهم: دعا باناء (يُرْبِضُ) الرَّهْطَ أي يرويهم حتى يَثْقلوا (فَيربِضوا)..

قال الصغاني: الصواب أن يقال: وفي الحديث: دعا بإناء فإن هذا في حديث أمِّ معبد الخُزاعية في الهجرة، أي: دعا النبي ﷺ[١].

قال ابن منظور: فلان ما تقوم رابِضَتهُ، وما تقوم له رابِضَةٌ، أي أنه إذا رمى فأصاب، أو نَظَر فعانَ قتل مكانَه.

ومن أمثالهم في الرجل الذي يَعين الأشياء فيصيبها بعينه قولهم: «لا تقوم لفلان رابضَة»، وذلك إذا قتل كل شيء يصيبه بعينه، قال: وأكثر ما يقال في العين[٢].

نقل الجوهري عن ابن السكِّيت: يُقال: فلان ما تقوم (رابضتُه) إذا كان يَرْمي فَيَقْتُلُ، أو يعينُ فيقتل، أي يُصيب بالعين، قال: وأكثر ما يقال في العين، وكذلك «ما تقوم له رابضة» وهو مثل[٣].

و(**الرُّبوض**): هضبة جبلية حمراء متطامنة واقعة في أعلا وادي «سويحيق» في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم والظاهر أنه هو الربوض الذي ذكره لغدة الاصبهاني وأنشد:

عفا بعد عهد الحارثية محضر
ومُرْتَبَعُ عند (الربوض) خصيب[٤]

ر ب ط

تقول المرأة في الدعاء لطفلها الصغير إذا ضحك كثيرا أو أتى بشيء يدل على الذكاء «الله (يربط) على عقلك».

(١) التكملة للصغاني، ج٤، ص٧٢.
(٢) اللسان: «ر ب ض».
(٣) التاج: «ر ب ض».
(٤) بلاد العرب، ص١٩٤.

قال ابن منظور: (رَبَط) الله على قلبه بالصبر أي الهمه الصَّبْرَ وشَدَّه وقوّاه[١].

ر ب ع

(الأربع) في الإنسان: أطرافه الأربعة وهي يداه ورجلاه. يقولون لمن استلقى بعد تعب ماداً يديه ورجليه: «جدع فلان باربعه» أي رمى بأربعه على الأرض.

ويقولون في الذم الشديد: «فلان مْقَطَّع أربع»، يريدون أن يديه ورجليه قطعت لكثرة الجنايات والجرائم التي عملها، ومرادهم أن يده قطعت في جريمة ثم يده الأخرى كذلك ثم رجلاه.

وهذا أصله وان كان يقال لمن لم يقطع شيء من أطرافه ويعنون بذلك أنه كمن صار كذلك، أو أنه يستحق أن يقطع منه أطرافه الأربعة.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

الله عقبه ما ضَيَّعْنا
هذانا ننكر (باربعنا)[٢]
ما عطشنا ولا جِعْنا
ولا اكثر منا تجاير

وقال محمد الرشيد من أهل سدير:

او وَنَّة اللي طاح من عالى (الصُّوحْ)
كل (أربعه) مسكين راحنْ عدامِ[٣]
عليك يا اللي في تمدريك مملوح
أنت هواي اليوم وأنت مرامى[٤]

(١) اللسان: «ر ب ط».
(٢) ننكر: نركض بأشر ونشاط.
(٣) ونة: أنين، والصوح: جانب الجبل، راحن عدام، أي كسرت أطرافه الأربعة.
(٤) عليك، أي من وجدي بك، والتمدري: التكبر والتعجرف على المحب.

قال الأزهري: وأما قول الفرزدق:

أظنَّك مفجوعاً بِربْع منافق
تَلَبَّسَ أثواب الخيانة والغَدْر

فإنه أراد أن يمينه تقطع فيذهب ربع أطرافه الأربعة[١].

ومن استعمال اللفظ في العصور الوسيطة قول ابن الوردي في شخصٍ جُعل له أربعة دراهم مرتباً:

كُلَّ يومَ رتبُوا أربعة
لك، فازددت علينا صعصعه
فلو استفتيتُ في سيدنا
قلتُ: يستَاهل قطع الأربعة[٢]

وهذه تورية لطيفة حيث ورى بقطع الدراهم الأربعة عن قطع الأطراف الأربعة.

(الرَّباع) من الغنم: ما سقطت أربع من أسنانه، ويكون ذلك عند إكماله سنتين من عمره ومن الإبل ما سقطت أربع من أسنانه كذلك ولكن عمره يكون خمس سنوات ودخل في السادسة.

قال مغثي بن صباح من عنزة[٣]:

يا راكب اللي ما تداني الأزاويل
حمرا وتجمع مع عياها ذياره
سنه (رباع) وريحوها عن الشيل
مصطورة من يوم كانت حْوَاره

قال ابن الأعرابي: الخيل: تُثْني وتُرْبِعُ وتُقرِح، والإبل: تثني وتُربِع وتُسْدِسُ وتبزُلُ. والغنم تثني وتُرْبع، وتسْدِس وتَصْلَغُ.

(١) التهذيب، ج٢، ص٣٧٦.
(٢) ديوان ابن الوردي، ص٣٠١.
(٣) لقطات شعبية، ص١١٥.

قال ويقال للفرس إذا استتمَّ سنتين : جذع ، فإذا استتم الثالثة فهو ثني ، وذلك عند القائه رواضعه ، فإذا استتم الرابعة فهو رَبَاع .

وقال ابن الأعرابي : تُجْذع العَناقُ لسنة ، وتثنى لتمام سنتين ، وهي رباعية لتمام ثلاث سنين ، وسَدَس لتمام أربع سنين(١) .

قال ابن منظور : في الحديث : "لم أجد إلاَّ جملاً خياراً رَباعياً .

يقال للذكَر من الإبل إذا طلعت رباعيته : رَبَاعٌ ورَبَاعٍ ، وللأنثى رَباعيَة- بالتخفيف- وذلك إذا دخلا في السنة السابعة .

وفرس رَباع . . وكذلك الحمار والبعير .

كل ذلك للذي يُلْقي رباعيته(٢) .

والرَّباعيَة- بتخفيف الياء- على لفظ الثمانية إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب تكون للإنسان وغيره .

و(**الرِّبْعِيُّ**) من أولاد الماشية : ما ولد في أول موسم نتاج الماشية .

ولذلك قالوا في المثل : «كل رِبْعِيٍّ من المال ناعم» .

والرِّبْعيُّ أيضاً من الزرع ونحوه ما بُذر في أول موسم البذر بخلاف الصَّيْفي- وهو ما بُذر في آخر زمن البذر ، نسبوه إلى الصيف وهو هنا فصل الربيع مبالغة في بيان تأخره . وقد يقال لولد الرجل في شبابه : رِبْعِي .

وفي خبر سليمان بن عبدالملك :

إن بـــنـيَّ صِـبْـيـةٌ صَـيْـفـيُّـونْ
أَفْلـحَ مَـنْ كـان لـه رِبْعِـيُّـونْ

(الرِّبْعي) : الذي ولد في الربيع على غير قياس . وهو مثل للعرب قديم . . .

(١) التهذيب ، ج٢ ، ص٣٧٤ .
(٢) اللسان : «ر ب ع» .

ثم قال: وفَصيلٌ (رِبْعيٌّ): نتجَ في الربيع، نُسبَ على غير قياس.

ورِبْعِيُّ كل شيء: أوّلُهُ. رِبْعِيُّ النتاج، ورِبْعِيُّ الشباب: أوّله.

أنشد ثعلب:

جَزِعْت فلم تجزع من الشيب مَجْزَعاً
وقد فات (رِبْعيٌّ) الشباب فَوَدَّعا(١)

قال الأصمعي: يقال: أَرْبَعَ الرجلُ فهو مُرْبِع، إذا ولد له في فَتَاء سِنِّه، وولده رِبْعِيُّون، قال الراجز:

إنَّ بنيَّ غِلمة صيفيُّونْ
أفلحَ مَنْ كان له رِبْعيُّونْ(٢)

قال الأزهري: ورِبْعيُّ كل شيء أوله: رِبْعيُّ الشباب وربعيُّ النتاج، يقال: سَقْبٌ رِبْعِيٌّ وسِقاب رِبْعِيَّة: وُلِدَتْ في أول النتاجَ(٣).

وتقول العامة: «جا (**يَرْبَع**)» أي: يركض مُشتدا وإن يك ذلك ليس أشد العَدْو.

ومنه المثل: "الى صارت اربع فأَرْبَعْ"، أي إذا وصلت الساعة الى الرابعة بعد العشاء فاذهب إلى أهلك، يقول ذلك السُّمَّار، وأصله في البعير.

قال الأزهري: يقال: ارتبع البعيرُ يرتبع ارتباعاً والاسم الرِّبعة، وهو أشَدُّ عدو البعير(٤).

قال أبوعمرو الشيباني: الإرتباع: العَدْوُ الشديدُ، قال:

وفيَّ الى نصاب السيف ريحٌ
وما اسطيع إنْ جَمَزُوا (أرْتباعا)

---

(١) اللسان: «ر ب ع».
(٢) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٧٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٧٣.
(٤) التهذيب، ج٢، ص٣٧٢.

وقال آخر:

انـي جَــرَيْـتُ وأبـلانـي أبـوحَــسَـنٍ
شيـخي على مـا مضى من سُنَّةٍ شَرَعـا
إذا أتـيــتُ بِـشَــدٍّ كـنـت أذخـــره
أتـى بـأجْـوَدَ مـنـه ثـمــة (ارتـبـعــا)(١)

قال ابن منظور: ارتَبَعَ البعير يَرْتَبِعُ ارتباعاً: أسرع وفرَّ يضرب بقوائمه كلها...

والاسم: الرَّبَعَةُ وهي أشد عَدْوِ الإبل(٢).

و(الرِّبْعُ) بكسر الراء وإسكان الباء للإبل أن ترعى في المَنْدَى وهو المرعى الذي ليس قريباً من مورد الماء حتى إذا اتمت أربعة أيام أو أربع ليالٍ أوردها راعيها الماء، أي عاد بها إلى مورد الماء في الصحراء فسقاها فهي إبل تشربُ (رِبْع)، وقد يقال: تشَرب الرِّبْع.

قال الزبيدي: رَبَعَتِ الإبلُ تَرْبَعُ ربعا وردت (الرِّبْع) بكسر- بأن حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أو ثلاث ليالٍ، ووردت في اليوم الرابع.

و(الرِّبْعُ) ظِمءٌ من أظماء الإبل.

... وهي إبلٌ (روابع) وكذلك الى العَشْرِ(٣).

و**(المرْباع)** من النخل: المبكار، أي التي يزهو بسرها فيلون ثم يوجد فيها الرطب قبل غيرها وهي بخلاف المصياف التي يتأخر إرطابها.

نخلة مرباع، ولا يقال: مرباعة.

جمعها: مرابيع.

---

(١) الجيم، ج١، ص٢٨٧.
(٢) اللسان: «ر ب ع».
(٣) التاج: «ر ب ع».

قال جدي عبدالرحمن العبودي في بندق له أسمها جملاً:

قالوا تبيع؟ وقلت: يا ناس، ما أبيع
جَمْلا، وعندي وجبةٍ من متاعي
اظهر لها اللي مثل بسْرَ (المرابيع)
واركز لها بين العواذر ذراعي

يريد الرصاص الذي يشبه بسر النخل المرابيع.

قال ابن منظور: العرب تقول: صَرَفانَةٌ (رِبْعيَّة)، تصرم بالصيف، وتؤكل بالشّتيّه: ربعية: متقدمة، والصرفانة: نخلة كانت معروفة عندهم[1].

قال الأصمعي: (المِرْباع) من النوق التي تلد في أول النتاج.

... وفي حديث هشام في وصف ناقة، إنها لَمِرباعٌ مسْياعٌ، قال: هي من النوق التي تلد في أول النتاج، وقيل: هي التي تُبكِّرُ في الحَمْلِ[2].

و**(ربْع)** الرجل- بفتح الراء- قومه ورفقاؤه.

جمعه: ربوْع.

نقول: "فلان ربعه جيدين" و"فلان ماله ربع فيهم خير يساعدونه" وهكذا.

ومن اسجاعهم في الأعداد قولهم: «سبع، والحق الربع» مثل قولهم «ثمان، يا الله الأمان».

قال حميدان الشويعر:

الأيام ما يرجى لهنْ رجوع
غدت بِخْلاَّن لنا و(ربْوع)
(ربُوع) لنا قد فرق البين شملهم
وشوف الديار الخاليات يروع

---

(١) اللسان: «ر ب ع».
(٢) اللسان: «ر ب ع».

قال سرور الأطرش:

يا طول ما ماشيت (ربعي) الى دوى
من الملح مثلوث برعده وحيش
ويا طول ما حققت ربعي وضيفه
الى وقعت قالوا: عساك تعيش

ويريد بالرَّبْع هنا الرفقة الذين يسايرهم.

قال يوسف بن مضيان من شيوخ حرب:

هذي منازل (ربْعنا) قبل الاجناب
وهذا مدك دلالهم والاباريق[(١)]
يالله يا اللى من ترجاك ماخاب
انك تجمع شَملنا عقب تفريق

قال حيلان بن سعدون المطيري:

ربعي هل (الشَّرْفا) إنْ كان انتخوا بها
وعدوانهم سمّ الأفاعي شرابها[(٢)]
صارت هي العزوة عقب ما احتموها
نهار فكوها من اللي غدا بها[(٣)]

وقال محمد بن هادي يرد على تركي بن حميد:

يا (ربعنا) يا كبر كذب الأمير
ويا حلو كَذب مروية علط الارماح

---

(١) مدك: الدِّلال وهي أواني صنع القهوة جمع دلة. والأباريق التي يصنع فيها الشاي: مكان نثر بقاياها وثفلها على الأرض.
(٢) الشرفا: واحدة الشرْف وهي إبل نجيبة لبعض قبيلة مطير ومنهم الدويش شيخ مطير.
(٣) العزوة: الاعتزاء، كأن يقول خيال الخيل شرفا أو يقول: أنا راع الشرفا. وغدا بها: أخذها وذهب بها.

كـيـف الـنـعـامـه نـوخـت لـلـبـعـيـر
أقـول : ذا كـذب على الـنـاس فـضـاح

يا ربعنا- كما يقال : يا اصحابنا، وعلط الأرماح : القوية التي لا يمنعها من اختراق جسم الخصم مانع من خشب قريب من سنانها أو نحوه .

وقال شامان بن مطلق من السهول :

اقـول لـي قـول صـدق مـهـوب باطـل
مـنـيـب نَسَّـاي الجـمـيـل جـحـود
يـسـتـاهـلـون المجـد والمدح (ربـعـي)
عـداد مـا هـبـت هـبـوب الـنّـود

النُّود : الرياح .

قال الصغاني : (الرَّبْعُ)- بالفتح- أهل المنزل : وأهل البيت .

أنشد أبومالك :

فـإن يَكُ (رَبْعٌ) من رجـالـي أصـابـهـم
مـن الـلـه والحـتـم المُـطـِلِّ شَـعُـوبُ

وقال شَمِرٌ : (الرُّبوعُ) : أهل المنازل . وأنشد للشَّمَّاخ :

تُـصـيـبُـهـمُ وتُـخْـطِـئـنـي المـنـايـا
وأخْـلُـفُ فـي (رُبُـوعٍ) عـن (رُبـوع)

أي في قوم بعد قوم(١) .

قال شمر : الرُّبُوعُ : أهل المنازل . وقال الشَّماخ :

تُصيـبـهـم وتـخطـئني المـنـايا	وأُخُلُفُ فـي رُبُوع عـن رُبُوع

(١) التكملة، ج٤، ص٢٥٥ .

أي: في قوم بعد قوم. . .

وقال أبومالك: الرَّبْعُ مثل السكْنِ، وهما أهل البيت، وأنشد:

فإنْ يك رَبْعٌ من رجالي أصابهم
من الله والحتم المطِل شَعُوبُ[١]

قال ابن منظور: (الرَّبْعُ): جماعة الناس[٢].

و**(المربوع)** من الرجال: المعتدل القامة لا هو بالطويل ولا بالقصير.

قال ابن منظور: رجل (مَرْبوع). . . أي: مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. . .

. . . وفي صفته ﷺ: أطول من المربوع، وأقصر من المُشَذَّب، فالمُشَذَّب: الطويل البائن. والمربوع: الذي ليس بطويل ولا قصير، فالمعنى أنه لم يكن مُفْرِطَ الطول[٣].

و**(ترابع)** القوم الشيء الثقيل إذا حملوه كل واحد منهم من ركن.

قال الزبيدي: (رَبَع) الحمْلَ يربعه رَبْعاً، إذا أدخل المِرْبَعَة تحته وأخذ بطرفها، وآخر بطَرَفها الآخر، ثم رفعاه على الدابة، قال الجوهري: فإن لَم تكن مِرْبَعةٌ أخذ أحدهما بيد صاحبه، أي تحت الحِمْلِ حتى يرفعها على البعير، وهي (المُرَابعة).

وأنشد ابن الأعرابي:

يا ليت أمَّ العَمْرو كانت صاحبي
مكان من أنشا على الركائب
و(رابعتني) تحت ليلٍ ضارب
بساعدٍ فَعْمٍ، وكفٍّ خاضب

أنشا: أصله: أنشأ فليَّن الهمزة للضرورة.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٦٩-٣٧٠.
(٢) اللسان: «ر ب ع».
(٣) اللسان: «ر ب ع».

وقال أبوعمرو الزاهد في اليواقيت: أنشأ، أي: أقبل[١].

و(رابع الأربعة): الشخص الذي معه ثلاثة فلان رابع أربعة إخوة، وهو رابع أربعة أولاد لأبيه أي أبناء فهم ثلاثة وهو الرابع. والزوجة: رابعة أربع، إذا كان لزوجها أربع زوجات هي إحداهن. ورابعة أربع بنات، إذا كان لأبيها بنات ثلاث غيرها.

قال الزبيدي: (رَبَعَ) الثلاثة: جعلهم بنفسه أربعة، وصار (رابعهم) يَرْبُعُ ويَرْبِعُ ويَرْبَع. بالتثليث فيهما، أي في كُلٍّ من (رَبَعَ) القومَ والثلاثة[٢].

أقول: بنو قومنا يقولون فيه (يَرْبَعْ) بفتح الياء وسكون الراء وفتح الباء.

و(**تَرَبَّع**) الرجل في جلسته: بسط فخذيه ثانياً ركبتيه، جاعلاً قدميه أمام موضع القبل منه. وهي جلسة المطمئن غير المستعجل.

تربع يتربع فهو مُتربع.

والمصدر: التربُّع.

قال ابن منظور: (تَرَبَّع) في جلوسه وجلس الأَرْبَعا... وهي ضَرْبٌ من الجِلَسِ يعني جمع جِلْسة[٣].

و(**ربيع**) القلب: بكسر الراء والباء: ما يحبه ويهواه يقولون للمحبوب من الأناسي والأشخاص: هو (ربيع قلبي).

ولذلك قالوا في المثل الآخر: «رِبيع النفس هواها».

قال الزبيدي: في حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن (ربيع) قلبي.. جعله (رَبيعاً) له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان[٤].

---

(١) التاج: «ر ب ع».
(٢) التاج: «ر ب ع».
(٣) اللسان: «ر ب ع».
(٤) التاج: «ر ب ع».

و **(الرْباع)** بيوت الشعر التي يسكنها أهل البادية يحملونها معهم إذا رحلوا ويبنونها إذا نزلوا، وتكون من صوف الغنم الذي يجعله ما يتشربه من غبار أو ندى ثقيلاً لذلك يمدحون من تكون (ربعته) أو (ربعه) وهما واحد (الرِّباع) واسعة بالكرم والصبر على موجبات الرجولية.

وكبَر (الرَباع) دليل عندهم على سعة الخاطر، والترحيب بالآتين لها للاستضافَة أو للزيارة، وهذه من لغة الأعراب وخاصة في الشمال.

قال ابن سبيل في المدح:

رْباعـهـم مـدهـل هـل الموجـفـات
وابيـوتـهـم تعـرف لبـدو وحـضـران
أهـل صـحـون للـفـضـايـل مـواتى
يـرمى بـهـن اذنـاب حِيـلٍ مـن الضـان

وقال دبيان بن عساف السبيعي:

مـتى تـشـوف بيـوت ريف المواجيب
اهـل الرِّبـاع الـلى تسـمـك بالأطنـاب(١)
اهـل الـنجـور اللى تقـانب تـقـانيـب
فـي كـل بيـت لـلـمِـسَـايـيـر جـذاب(٢)

قال خلف الجويعان:

إربـاعـهـم شـغـل الـبـنات الـغـطاريـف
نجل الـعـيـون مـسلـهـمـات بالأريـاش(٣)

---

(١) ريف المواجيب: الشخص الذي يقوم بالواجبات المفروضة عليه، كإكرام الضيف وإغاثة الملهوف، وتسمك: تمسك بالاطناب، وهي الأوتاد التي تثبت في الأرض لتمسك بيت الشعر.

(٢) النجور: جمع نجر تقانب تظهر صوتاً استعار لها صوت الذئب وهو قنيبه.

(٣) شغل البنات لأن النساء هن اللاتي ينسجن بيوت الشعر والغطاريف: الشابات الجميلات، مسلهمات: مغضيات بأجفانهن.

عسالج يزهن جميل التواصيف

مثل الغصون اللى تهزع على الطاش[(١)]

قال الأمير خالد بن أحمد السديري :

لو آهني اللي جلس في (رباعه)

بيته كبير في ليالي المرابيع[(٢)]

ماهوب لا مذهب ولا ابله مشاعه

ذوه غذا يا ما خلطها مراجيع[(٣)]

وقال عبدالله بن عبار العنزي :

اهل الرباع اللى تضم المجاليس

مجلاسهم ما فيه لجات وحسوس[(٤)]

تلقى القروم محرقين المحاميس

حس النجر يضبخ تقل دق ناقوس[(٥)]

قال الزبيدي : الربع الدار بعينها حيث كانت كما في الصحاح وأنشد الصغاني لزهير بن أبي سلمى :

فلما عَرَفْتُ الدارَ قلت لِرَبْعها

الا انْعِم صباحاً- أيها الربْع واسلم

قال الجوهري : جمعها (رِباعٌ) بالكسر ، ورُبوع- بالضم .

(١) عسالج : جمع عسلوجة وهي الفتاة الجميلة الناعمة والطاش : البحر وقد يريد به هنا النهر .
(٢) ليالي المرابيع : ليالي الربيع وأصل التعبير في ليالي الجماعة المربعين .
(٣) المذهب : الذي ضاعت إبله ، والمراجيع : إبل السواني .
(٤) اللجات : جمع لجة وهي الضجة والضوضاء . وحسوس : تحسس وتوجس من إنسان نحو آخر .
(٥) القروم : الرجال الشجعان محرقين المحاميس بحمس حبوب القهوة والنجر : الهاون من الصفر ، يضبح : له صوت خاص فسره بقوله : تقل دق ناقوس .

إلى أن قال: والربع: المنزل والوطن متى كان، وبأي مكان كان، كل ذلك مشتق من رَبَع بالمكان يَرْبَع ربعاً: اطمأن[١].

والبيت **(المَرَوْبَع)**، الذي يتألف من أربع شقق تخاط وتجعل واحداً، والمراد بالشقة: الفراش من الصوف الذي ينسج مستطيلاً غير عريض، ثم يضاف إليه مثله فيخاط معه إلى جانبه وهكذا الثالث والرابع فبهذا يكون بيتا من بيوت الشعر المروبع. كالمثولث الذي يكون من ثلاث شقق.

قال أبوزيد: يُقال: بَيْتُ (أرْبُعاواء) على أفْعُلاواء. وهو البيت على طريقتين، والبيوت على طريقتين وثلاث وأربع، وما زاد على طريقة فهو بيت.

والطريقة: العَمَد الواحد، وكل عمود طريقة، وما كان بين عمودين فهو مَتْن[٢].

أقول: هذا كله في بيت الشعَر وليس في بيت المدر وهو الطين اليابس.

ر ب ق

رِبْقَةَ السراويل: الخيط الذي يكون في أعلى السروال يشد عند اللبس ويربط، ثم يحل رباطه ويرخى عند الخلع، وهي التكة في الفصيحة الشائعة.

جمعه: رْبَقْ، بإسكان الراء.

قال الليث: الرِّبْقُ: الخَيْطُ الواحدة: رِبْقَةٌ.

وفي الحديث: «مَنْ فعل كذا فقد خَلَعَ رِبقَةَ الإسلام من عُنُقه».

وقال شَمرٌ: والرِّبْقَةُ: نَسْجٌ من الصوف الأسود عَرْضه مثل عرض التِّكَّة وفيه طريقة حمراء مِنْ عِهْن تُعْقَدُ أطرافها، ثم تُعَلَّق في عُنُق الصبي وتخرَجُ إحدىَ يديه منها كما يُخْرِجَ الرجلُ إحدى يديه من حمائل السيف، وإنما يُعلِّقُ الرِّبْقَ الأعرابُ في أعناق صبيانهم من العين[١].

---

(١) التاج: «ر ب ع».
(٢) التكملة للصغاني، ج٤، ص٢٥٦.
(٣) التهذيب، ج٩، ص١٣٥.

قال الأزهري: (الرِّبْقَةُ): نَسْيج من الصوف الأسود عَرْضه مثل عرض التِّكَّة، وفيه طريقة حمراء من عُهْن تُعقد أطرافُها، ثم تُعَلَّق في عُنُق الصبي، وتُخرج إحدى يديه منها، كما يُخرج الرجل إحدى يديه من حمائل السيف، وإنما تُعَلِّق الأعراب الرِّبَقَ في أعناق صبيانهم من العين(١).

الرِّبْق بكسر الراء وإسكان الباء: حبل يكون فيه عدد من العرى تربط كل عروة في عنق بهمة وهي الصغيرة من صغار الغنم بمثابة الرباط لكبارها.

ومنه المثل: «ما يموت بالرِّبق إلاَّ أوْلاد الغنم» يضرب في إباء الضيم.

يعني أن الرجل يحتال للخلاص، وليس كالبهم التي تموت في أرباقها.

قال العوني:

ما ينقضب با(الرِّبْق) كود البهوم
ردُّوا لِعوج كنهن الحنايا(٢)

قال الأزهري: والرِّبْقُ: ما يُرَبَّقُ به الشاة، وهو خيط يُثْنَى حلقة، ثم يُجعل رأس الشاة فيه، ثم يُشَدُّ، سمعت ذلك من أعراب بني تميم.

ويقال: ربَّقَ الرجلُ أثناءَ حبله، وربَّقَ ارباقَةً: إذا هيأها للبَهْم.

ومنه قولهم:

رَمَّدتِ المعزَى فَربِّقْ ربِّقِ(٣)

وقال المُخَبَّلُ:

فذ مَرْتَ قوماً هُمْ هَدَوْكَ لأقْدَمي
إذْ كان زَجْر أبيك: ساسا و(اربُقِ)(٤)

---

(١) اللسان: «ر ب ق».
(٢) البهوم: جمع بَهْمة وهي أولاد الغنم وليست جمع بهيمة والعوج: السيوف.
(٣) التهذيب، ج٩، ص١٣٥.
(٤) الجيم، ج٢، ص١.

وساسا: زجر الغنم، واربق، أي: ضع رؤس صغار الغنم في الربق، يعيره بأنه ليس بصاحب إبلٍ.

قال ابن منظور: (الرِّبْقُ) بالكسر-: الحَبْلُ والحَلْقَةُ، تُشَدُّ بها الغنم الصغار، لئلا ترضع، والجمع أرباق.

وفي الحديث: «لكم العهد ما لم تأكلوا الرِّباق» واستعار الأكل لنقض العهد، فإن البهيمة إذا أكلت الرِّبْقَ خلعت من الشَّدِّ.

وفي حديث عمر: «وتذروا أرباقها في أعناقها» شبَّه ما قُلِّدَتْه أعناقها من الأوزار والآثام، ومن وجوب الحج بالأرباق اللازمة لأعناق البَهْمِ.

وأخرج (رِبْقة) الإسلام من عنقه: فارق الجماعة(١).

ر ب ل

الريبال بكسر الراء: الأسد.

وهذا اللفظ يستعمل في الأشعار والأمثال، مثلما أنه يوجد في المأثورات الشعبية عندهم ولا أعرف له جمعاً من لفظه.

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة:

لا خير في ديرة يشقى العزيز بْها
يمشي مع الناس في همٍّ وإذلال(٢)
جوعى سراحينها شبعى ثعالبها
والكلب والهر يقدم كل (ريبالِ)(٣)

قال ابن منظور: (الرِّئْبالُ): من أسماء الأسد والذئب يُهْمَز ولا يُهْمَزُ..

(١) اللسان: «ر ب ق».
(٢) الديرة: البلدة.
(٣) السراحين: الذئاب- جمع ذئب.

وفي حديث ابن أُنَيْس : «كأنه الرئبال الهصور» أي الأسد[١] .

وقال الزبيدي : (الرِّيبال)- بالكسر-: الأسد ، زاد أبوسعيد السُكَّري : الكثيرُ اللحم ، الحديث السِّنِّ، قال الأزهري : كذا سمعته من العرب بلا همز[٢] .

قال الفرزدق يعني جريراً[٣] :

قد كنت- لو نفع النذيرُ- نهيتُه
ألاّ يكون فريسة (الريبال)

قال أبوعبيدة : الريبال- الأسد- الذي يَتَرَّبلُ أي يطلب الصيد وحده- ويَتَرَيْبَلُ أيضاً- وذلك لقوته وثقته بنفسه .

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: الأسد يقال له : (الرئبال) بالهمز ، ويقال بغير همز ، مأخوذ من قولهم " خرج القوم يَتَرِيْبلُون ، أي : يَتَصَيَّدون[٤] .

قال الزبيدي : (الرِّئبال)- كقرطاس- وهو الأسد .

وقال أبوسعيد السُكَّريُّ: الرئبالُ من السباع : الكثيرُ اللحم ، الحديثُ السِّنِّ ، وأيضاً: الذئب الخبيث[٥] .

ومن شعر أبي الطيب المتنبي[٦] :

مَنْ أطاق التماس شيءٍ غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غادٍ لحاجة يتمنى
أن يكون الغضنفر (الريبالا)

(١) اللسان : «ر ب ل» .
(٢) التاج : «ر ب ل» .
(٣) النقائض ج١ ، ص٢٨٣ .
(٤) المنتخب ، ج١ ، ص١٠٤ .
(٥) التاج : «ر ب ل» .
(٦) الطرائف الأدبية ، ص٢٢٣ .

ر ت ب

الرِّتْبَة هي الزّلْفة عندهم، التي هي إحدى رتبات الدرج المبني في البيت يصعد منه إلى السطح ولكنهم يخصصون الرتبة هنا بالدرجة الأولى التي تلي الأرض من الدرج وتكون في العادة كبيرة.

قال الليث: الرَّتَبَةُ: الواحدة من رتبات الدَّرج[١]:

وكذا قال ابن منظور[٢].

و**الرِّتْبَة** أيضاً: الأرض الصخرية المرتفعة قليلاً التي لا يسهل السير عليها لخشونتها سموها بذلك على التشبيه برتبة الدرج هذه.

وذلك موضع في القصيم- ذكرته في "معجم بلاد القصيم" . .

أنشد أبوعمرو الشيباني قول الشاعر:

يجتازُ أجوازَ عُوج من مُناكبها

ياوي اليها ويمشي دُونها (رَتَبا)

وقال: (الرَّتَبُ): ثَنِيَّة بعد ثَنِيَّة، ودَرَجَةٌ بعد دَرَجَة، رَتَبَةٌ واحدة، ولقد كَلَّفْتُك تَعَبًا، ورَتَبًا[٣].

ر ث ث

شخص **رَثّ**: ثقيل الحركة. بطيء في إنجاز عمله، ولملمة متاعه.

جمعه: رَثِّين.

قال أبوعمرو الشيباني: يُقال للرجل الضعيف (رِثَّة). وللمرأة مثله[٤].

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٨.
(٢) اللسان: «ر ت ب».
(٣) الجيم، ج١، ص٢٩٢.
(٤) الجيم، ج٢، ص٢٦.

قال الأزهري الرَّثَّةُ: خُشارة الناس وضُعفاؤهم. شَبَّهوا بالمتاع الرديء، قال ذلك أبوزيد[١].

أقول: ليس هذا التعبير دقيقاً عما نعرفه من كلمة (رث) في لغتنا فإما أن يكون ذلك مبنياً على فهم خاطئ من الناقل لمن سجل الكلمة، أو يكون معنى آخر من معاني الكلمة عند قبيلة، أو طائفة من قبيلة.

و(**رَثّ**) الدواءُ العين: كدرها فترة قبل أن يزول أثره، وتحسن حالها. وقد انرثت العين من الدواء وهي منْرَثَّة.

والبدن منْرَث بعد شرب المسهل: لم يستعد قوته التي كان عليها قبل شراب المسْهل.

والمسْهل يرثّ البدن لكن عاقبته طيبة، هكذا كان يقول بعضهم.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في بلدته:

وهي حالتي حالة صعودي ومهبطي
(رثيث) عظم الساعدين نحيل
شفق على السلام وزيارة المحل
لولا علوم شرحها طويل

قال الزبيدي: يقال للرجل إذا ضُربَ في الحرب فأُثْخنَ: يحَملُ وبه رَمَق ثم مات: قد ارتُثَّ. على المجهول، أي حملَ من المعركة (رَثيثاً) أي جريحاً وبه رَمَقٌ ثم قال فيما استدركه على صاحب القاموس:

(الرَّثيث) الجريحُ كالمُرْتَثِّ. وفي حديث أم سلمة: فرآني مُرْتَثَّةً، أي ساقطة ضعيفة[٢].

ر ث م

رَثَمَهُ: ضربه على فمه وأسنانه، خاصة. ولا يقال ذلك إذا كان الضرب على موضع آخر من الوجه أو الرأس.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٥٨.
(٢) التاج: «ر ث ث».

يرثمه: المصدر: الرَّثْم.

ومن المجاز في كف الجاهل والشاب المغرور: «**إرثمه** يا فلان» أي رُدَّه عما كان ينويه، أو أوقفه عما يعمل.

قال راكان بن حثلين:

قدامكم شيخٍ رفيع مقامه
الخيل قُرَّح وأبيض الخد قِدَّام[1]
وان رادها غيره ضربنا (رْثامه)
عَوْدٍ يْبَدِّل هفوته بالتِّندِّام[2]

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في مدح محمد بن رشيد:

تراه يا خذهم على كل الأحيان
والقيق خلاهم محمد رْسُومِ[3]
ما شاخ بالبرطيل، وارضاي الآقران
إلاَّ بصولاتٍ و(رَثْم) الخْشومِ[4]

وقال الدندان من شعراء وادي الدواسر في إبل نجيبة:

كن مذارعها نواعير القليب
والعضود إجسام فجٍ وافيات[5]
والرّقاب إتقول مشذوب الجريد
والخفاف من الرثوم إمدرَّمات[6]

---

(١) القرَّح من الخيل: جمع قارح وهو الذي أخذ نهاية قوته وفق ما يعرف من حالة اسنانه، والخد: وجه الأرض، وأبيضِ الأرض: الخالي من الشجر والعوائق الأخرى.
(٢) العود: الرجل المسن.
(٣) تراه: إعلم بأنه يأخذ أعداءه.
(٤) شاخ: حكم.
(٥) مذارعها: اذرعتها: والعضود جسام: جمع جسيمة بمعنى كبيرة، وفج: واسعة.
(٦) مدرمات أطرافها المحددة قد ذهب تحديدها.

قال الأزهري: الرَّتْمُ و(الرَّثْمُ) بالتاء والثاء واحد، وقد رتم أنفه ورَثَمه[١].

قال الليث: تقول العربُ: رَثَمْتُ فاه رَثْماً، إذا كسره حتى تَقَطَّرَ منه الدَّمُ[٢].

قال ابن منظور: (رَثَم) أَنْفَهُ وفاه يَرْثِمُهُ رَثْماً فهو مَرْثُومٌ ورثيم: إذا كَسَرَه حتى تَقَطَّرَ منه الدَّمُ[٣].

و**الرائم** والرواثيم جمع راثم مثل الرثام: ما يصيب النوق في خفافها بسبب ضربها بحصى محددة أو نحوها.

قال لافي بن معلث من مطير يخاطب ناقته:

إسري سلمتي من (رواثيم) الحصا
لَى كَنهب الهلباج، والليل طايل[٤]
تصبر على مسراي لو هي وحيده
ولا يقطع الفرجة عزوم هزايل

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء:

راكب اللي كنها جَول النعام
يوم تومي مع رهاريه الحزوم[٥]
مسمنات كالفات، يا سلاَمْ
سالمات من حفاهن و(الرثّوم)[٦]

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٩.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٨٦.
(٣) اللسان: «ر ث م».
(٤) كنهب: طأطأ رأسه: كناية عن تقاعسه عن القيام بالواجب.
(٥) جول النعام: جماعة النعام، جمع نعامة الرهاريه: المفازات وهي الأماكن الصحراوية الخالية من العمارة إذا كانت مستوية ممتدة، والحزوم: جمع حزم وهو المكان المرتفع قليلاً من الأرض، ومراد الشاعر مجموعة من الإبل.
(٦) الحفا: ما يصيب خف البعير الذي يطأ به الأرض من أثر الحصا والأماكن الوعرة من الأرض.

رجج

الرِّجْرِجَّه- بكسر الراء الأولى وتشديد الجيم الثانية: الفتى الذي لم يكتمل نضجه العقلي.

طالما سمعتهم يقولون للشاب اليافع: أنت رجل والاَّ رِجْرِجْه؟

فيقول: أنا رجل.

في حديث الحسن أنه ذكر يزيد بن المهلب قال: «فاتبعه رِجْرِجَةٌ من الناس».

قال شَمِرٌ: يعني رُذالَ الناس.

قال: وقال الكلابي: الرِّجْرِجَةُ من القوم: الذين لا عقل لهم.

ويقال للأحمق: إنَّ قلبك لكثير الرِّجْرِجة(١)

قال الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري: مَحْوَةُ: الدَّبُور من الرياح التي تجفل(٢) السحاب فتذهب به. وقال الراجز:

قد بَكَرَتْ مَحْوَةُ بالعجاج
فَدَمَّرَتْ بقية (الرَّجاج)
وامتلأ الحَظْرُ من النَّعاج
وتَركَتْ من عاصد وناجِ

و(الرجاج): هَزْلَى المالِ وفاسده(٣).

الشيء (**يترجرج**): لم يجمد بعد كاللبن الذي أعد ليروب فخثر وغلظ ولم ينعقد كلية بعد.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٨٤.
(٢) تجفل السحاب: أي تسوقه إلى عكس الجهة التي تهب منها ومنه تسميتهم (الجفيل) للسحاب الذي لا ماء فيه.
(٣) النوادر في اللغة، ص١٣٨- ١٣٩.

واللحم يترجرج، إذا كان يغلب عليه الرخاوة وكثرة الماء وليس هبراً صلباً ولا شحماً خالصاً.

ومنه قولهم للسمين الرخو الذي لم تشد جسمه الرياضة أو العمل الشاق، فلان (يترجرج).

قال الصغاني: (الرَّجْرُجَةُ) الجماعة الكثيرة في الحرب، و(الرِّجْرِجَةُ) أيضاً من القوم: الذي لا عقل له(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (الرِّجْرِجَةُ) الطُّحْلُبُ الذي على الماءِ، و أنشد:

فـأقـبـلَـتْ أشْـدَاقَـهـا الـلـواهـجـا
صـافِـيَ مـاءِ الحـوضِ، و(الـرَّجـارِجـا)(٢)

رجح

المِرْجَيْحا: هو الأرجوحة.

والروجحان: لعبة التأرجح عند الصبيان كانوا يفعلونه ويسجعون وهم كذلك بقولهم بصوت مُنْغَّم: (الروجحان، سبْع وثمان).

قال الأزهري: والأُرْجُوحة هي المَرْجوحة التي يلعب بها(٣).

قال ابن جعيثن:

امــشـي كـنـى فـي مــرجــاحــه
مــشـي وقــعــود ودلــبــاحــه(٤)
كــنــى مــن ظــلــع فــي رجــلــي
طـيــر مـكـســور جـنـاحــه(٥)

(١) التكملة، ج١، ص٤٣٨.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٧.
(٣) التهذيب، ج٤، ص١٤٢.
(٤) الدلباحة: طأطأة الرأس والانحناء إلى الأمام.
(٥) الظلع: كالعرج.

قال الصغاني: (المَرْجوحة): الأُرجوحة التي يلعب بها الصبيان.

ويقال للحبل الذي (يُرْتَجَحُ) فيه: الرُّجَّاحة، والنُّوَّاعة، والنُّوَّاطة، والطُّوَّاحة(١).

رجحن

يقولون: نخل **مرْجحنٌّ** إذا كانت قنوانه ضخمة كثيرة متدلية على عسبه أكثر من المعتاد وبخاصة إذا كانت دائرة مع دوران عسب النخلة، كأنها في الأصل مرجحة من الرجحان وإنما زادوا النون للتوكيد أو للتأنيث.

قال ابن لعبون:

وأنا ما نيب مثلك بالوكاحه
علىّ الطوق طَرْبٍ ومْتَحَنِّي(٢)
ولا رَوْجَعْت فَنٍّ في براحه
على نبنوب غِصْنٍ (مِرْجحِنٍّ)(٣)

قال الأزهري: نخيل (مراجيح) إذا كانت مواقير.

قال الطَّرماح:

نَخْل القرى شالت مراجيحه
بالْوقْر فاندالت بأكمامها

إندالَتْ: تَدلَتْ أكمامها حين ثقل ثمارها عليها(٤).

قال ابن منظور: نخيل مَراجيحُ: إذا كانت مَواقيرَ.

قال الطِّرمَّاح:

نخل القرى شالت مراجيحُهُ
بالوِقْرِ فانزالَتْ باكمامها

(١) التكملة: ج٢، ص٢٨.
(٢) الوكاحة: الوقاحة، ومتحنّي: قد صبغ يديه بالحناء.
(٣) روجع الصوت: مَدّه ورفع الصوت به، والنبنوب: الجزء البارز من أعلى النبات والشجر.
(٤) تهذيب اللغة، ج٤، ص١٤٣.

انزالَتْ: تَدَلَّتْ أكمامها حين ثقلتْ ثمارها[١].

رحى **مُرْجَحِنَّةٌ**: ثقيلة. قال النابغة:

اذا رَجَفَتْ فيها رحى (مُرْجَحِنَّةٌ)
تَبَعَّجَ ثجّاجا غزير الحوافل

قال الأصمعي: المُرْجَحِنُّ: المائل.

قال الأزهري: انشدتني أعرابية بفيد:

أيا أُخْتَ عَدٍّ يا شبيهة كرمة
جرى السيل في قربانها فأرجحنّتِ

أراد أنها أوقرت حتى مالت من كثرة ما حَمَلَتْ[٢].

روى في الحديث عن علي رضي الله عنه: في حُجُراتِ القُدُسِ مُرْجَحِنِّين: من ارْحَجَنَّ الشيء إذا مال من ثقله وتَحرَّكَ.

ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب: وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّقٍ: أي ثقل ومال بعد عُلوِّهِ[٣].

قال الصغاني: نخل (مراجيح) إذا كانت مواقير.

قال الطِّرِمّاح:

نَخْلُ القُرىَ سالت (مراجيحه)
بالْوِقْرِ فاندالت بأكمامها

إنْدَالَتْ: تَدَلَّتْ أكمامها واسترخت حين ثقل ثمارها[٤].

(١) اللسان: «رج ح».
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣١٠. وقربانها، هكذا فيه بالباء الموحدة ولعل صوابها قريانها بالياء المثناة، والقري: مجرى الماء.
(٣) اللسان: «رج ح ن».
(٤) التكملة، ج٢، ص٢٨-٢٩.

قال ابن النبيه الشاعر المصري من أهل القرن السادس في الغزل[١]:

مُطْلَقَةُ الثَّغْرِ، ولكنها
تَرْسُفُ من خلخالها في إسار
خفيفة أثقلها حليها
كما (ارْجَحَنَّتْ) في الغصونِ الثِّمارْ

رج د

رَجَدَ بالشيء: ألقاه إلى الأرض بعد أن كان يحمله.

رجد يرْجد به: والمصدر: الرَّجْد.

ومنه المثل: «ما يسوي حصاده رجاده».

وفلان يرْجَدْ على الشيء: يخاف عليه، مثل قولهم فلان ليس له إلا ولد واحد يرجد عليه، أي: يخاف أن يصيبه مكروه لأنه وحيده، وأصله من قولهم في الشخص يرجد، أي: ينتفض من شدة الخوف.

والشيء الذي ألقي في الأرض (**مرجود**) لاسيما إذا كان بعضه مركوماً على بعض، أو موضوعاً في جانب بعض، مثل قصب الزرع، وأكوام البرسيم.

أكثر شعراء العامية من تشبيه شعر الفتاة على كتفيها بالشيء المستطيل المرجود بعضه على بعضه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرّات في الغزل:

الراس فوق المتن (مَرْجود)
واللون مثل القمر لونك[٢]
والله ما عن لقاك صدود
لَى جيت تمشي على هونك

---

(١) ديوانه، ص٣٧٨.
(٢) المتن: الكتف.

وقال ساكر الخمشي:

وجدى على اللي طبخته ما لها قياس
لَى جا يقالبها على الغمر (مرجود)[1]
يَاويّ محماسٍ، وياويْ حَمَّاس
تجيك دبسا ما باطاريفها سود[2]

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

وأنت غزالٍ عْيُونك سود
اسعد ليالِيك وأيامك
مثل الأبرِيسم عليك (رْجُود)
أشقر على الصدر قدامك[3]

قال أبوعمرو الشيباني: (الرِّجاد): الذي ينقل السُّنْبُل إلى البَيْدَر، رَجَدَ يَرْجُد رجاداً[4].

وفلان (**يرْجَد**) من البرد- بصيغة البناء للمجهول أي يرتعد ارتعاداً من ذلك.

ومن المجاز فلانة **ترْجَد** على ولدها لأنها مالها غيره إذا كانت تبالغ في الإشفاق على وحيدها من أن يصيبه سوء.

وأصله من الإرجاد بسبب البرد الذي هو الإرتعاش.

قال أبوعمرو: أُرْجِد إرجاداً، إذا أُرْعِدَ.

قال: والرَّجْدُ: الإرتعاش[5].

قال ابن منظور: (الإرجادُ): الارْعادُ، وقد أُرْجِدَ إرجاداً: إذا أُرْعِدَ.

و(أُرْجِد) وأُرْعِدَ بمعنى[6].

---

(1) طبخته: ما يصنعه من القهوة، والغمر: ما يحمله الإنسان بين يديه من الحطب.
(2) دبسا: لونها إلى السواد ما هو.
(3) الإبريسم: خيوط الحرير.
(4) الجيم، ج1، ص307.
(5) التهذيب، ج10، ص642.
(6) اللسان: «ر ج د».

ر ج س

البير (تَرْجِس) بالماء، إذا كان ماؤها كثيراً ثابتاً لا تحتاج معه إلى حفر أو تنقية من الشوائب.

يقولون فيه: عِدٌّ يرجس، والعِدّ هو الماء الكثير في الآبار كما سيأتي في مادة «ع د د».

قال سليمان بن شريم:

مـقـطـانـهـا عِـدٌّ (تَـراجس) بـيـاره
قـيـظه ربـيـع، ومـشـربـه شط وانـهـار[١]
مـنـيــه يمـيـنـه وابـونـبـطـه يـســاره
لـى دارهـا ظـهــر مـن الـربَّـع تـنـدار[٢]

ومن المجاز (أرجس) فلان بالدمع، إذا كثر انهمار الدمع منه، أصلها فيما ذكرناه من كثرة الماء في البئر.

قال ابن لعبون:

غـربـن اشـمـوسـهـا وأغـلـنـطـسـن
مـوحـشـات مـا يـبـات بْـهَـا أمـين[٣]
سـاريـات كـنـهـن الـى ارجـسـن
بـالمـدامـع دافـنـات بـه جـنـين

قال الصغاني: (الرَّجَّاس) - بالفتح والتشديد -: البحر. سمي بذلك لصوت موجه.

...و(الرَّجْسُ): ضرب الماء بالدلو حتى تمتلئ[٤].

---

(١) العد: الماء الكثير في البئر.
(٢) منيه و(ابونبطه): موضعان في عالية نجد ذكرت الأول في «معجم بلاد القصيم»، وذكر الثاني الشيخ سعد بن جنيدل في «معجم عالية نجد».
(٣) اغلنطسن: اشتد الظلام بعد غروبهن.
(٤) التكملة: ج٣، ص٣٦١- ٣٦١.

قال الراجز :

أدليتُ دلوي في صَرىً مُشاوِس
فبلغتني بعد (رَجْس الراجس)
سَجْلاً عليه جِيَفُ الخنافس

والرَّجْسُ: تحريك الدلو لتمتلئ من الماء[(١)].

و(**المِرْجاس**) قضيب من الحديد يكون مع البنادق القديمة إذا وضعوا البارود في البندق أدخلوا فيها (المِرْجاس) هذا فجعلوا يضربون البارود فيه ليكون كتلة واحدة بعد دقه، فيكون ذلك أشدَّ لدفعه الرصاص وأقوى مفعولاً له.

ولغرض آخر، وهو ان يجعل قليلاً من البارود يتسرب إلى الفتحة الضيقة في أسفل البندق من أجل أن تنشب فيه نار الزناد.

وبعضهم يسميه (المِدكّ).

قال الجوهري: المِرْجاس: حَجَر يُشَدُّ في طرف الحبل، ثم يدلى في البئر فَتُمْخَضُ الحَمأةُ حتى تثور، ثم يُستقى ذلك الماء، فتُنْقَى البئر.

قال الشاعر:

إذا رأوا كريهة يرمون بي
رميك بالمرجاس في قعر الطَّوِي[(٢)]

قال الخزاعي: (المِرْجاسُ): من الترجيس، وهو أن يُضْرَب الماءُ حتى تختلط حَمْأتُهُ، يقال: رَجَس يَرْجِسُ ويَرْجُسُ. وأنشد:

إذا رأوا داهيةً يرمون بي
رَمْيَكَ بالمِرْجَاس في قَعْر الطَّوِي[(٣)]

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨٧.
(٢) اللسان: «رج س».
(٣) الجيم، ج٢، ص٣٤.

رج ع

(الراجع): الثيب من النساء أي التي تزوجت وطلقت ومنه المثل: «قال: هي بنت أو راجع؟ قال: بين يديك يا خطيب».

أصله أن رجلاً أراد الزواج من امرأة فسأله العاقد الذين يريد أن يعقد النكاح بينهما قائلاً: أبكر هي أو راجع؟ يريد أهي بكر أم ثيب؟.

فأجابه الرجل: بين يديك يا خطيب. ، والخطيب العالم وإمام المسجد من كونه يخطب في الناس يوم الجمعة.

وكان جواب الرجل ليس في محله، لأن من عادتهم أن يقولوا في الأشياء التي تمكن رؤيتها واختبارها: بين يديك.

فإذا سأل أحدهم صاحب عنز أو شاة عن سمنها مثلاً، قال: بين يديك، أي يمكنك أن تعرف ذلك بنفسك.

ومن أين للعاقد أن يعرف ما إذا كانت تلك المرأة بكراً أو ثيباً؟

وجمع الراجع (رِجَّع).

قال خلف أبوزويِّد في وصف إبل نجائب:

إن وِرِّدَنْ عِـدٍّ نـصـف ذاك عـبَّـار
(اسهام) رُبْدٍ يدهلن (جَرْهدي) قاع[1]
يَشْدن تحفِّز (رِجَّعٍ) جاهن اخبار
سَمْعِنْ خَبَر عِرْس وهن قبل هجَّاع[2]

وقد تجمع على (رواجع) أيضاً.

---

(١) اسهام رُبْد، أي: كالربد، وهي النعام التي عزمت السير واستدامته فلم تغيره بزيادة أونقص، يدهلن: يترددن، والقاع الجرهدي: الممتد.

(٢) يشدن: يشبهن. (رجَّع)، جمع راجع، أي سمعن أن رجلاً جاء ليخطبهنَّ.

قال محسن الهزاني في الغزل:

يا عاذليني، لو عذلتون ما اطيع
بين (الرواجع) والبني ستة أبواع[١]

قال الأزهري: والمراجع من النساء: التي يموت زوجها أو يطلقها فترجع إلى أهلها. ويقال لها أيضاً: (راجع)[٢].

قال ابن منظور: الراجع من النساء: التي مات عنها زوجها ورَجَعَتْ إلى أهلها[٣].

و(**رِجَع**) الله لفلان: رزقه بعد فقر أو أعزه بعد ذل، وغالباً ما يقال ذلك للأول.

اصلها أن الله سبحانه وتعالى (أرجع) له ما كان قد فقده من عز أو مال، أو عوضه عما كان ذهب له من ولد أو ماشية.

و(**الرِّجْعان**)- بكسر الراء- نزول الغيث وحصول الخصب بعد احتباس المطر والجدب لمدة طويلة.

نقول البلد الفلاني جاه- **رِجْعان** أي نزل عليه المطر بعد احتباس طويل، والديرة الفلانية أرجع الله لها آي أنزل عليها الغيث وأخصبت بعد أن كانت مجدبة.

وقد تكرر ورود هذا اللفظ في كتب مؤرخي نجد بعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

قال محمد بن سعد الحِمقّى من أهل الشعراء في نجد:

محبتي لَهْ وقْتْ (رِجْعان) ومحول
ما انيب ناسٍ سجة مع رْجَالَهْ[٤]

(١) البني: جمع بنت، وهي هنا: البكر من النساء.
(٢) التهذيب، ج١، ص٣٦٨.
(٣) اللسان: «رج ع».
(٤) السجة: الغفلة عن مرور الأيام، بسبب الأنس وعدم التكدير.

رَبْع على وقت القسا تذبح الحول
لى جاهم الطرقي دَكّهْ عن عياله[١]

فجمع بين الرجعان الذي هو الخصب وبين المحول: جمع محل وهو الجدب.

وقال سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعرى في سحاب:

تطلقت مثل الغراير فْعومه
في دبرة اللي سيّره مع وكيله[٢]
مع كل طِرْقي تجينا علومه
متساوي في نجد (رَجْعه) وسيله

وقال سلطان بن جلعود:

يا الله يا اللي تجلي الليل بالنور
يا اللي تجيب لدعوة الطالبينا
زان الخيال، وبت بالليل مسرور
اطلب لعل الله (يِرْجِعْ) علينا

قال أبوعمرو الشيباني: (الرُّجْعَانُ): المسائلُ: مسائلُ الماء، الواحد: رَجْعٌ، قال السَّعْديُّ:

إنَّ أخي ليس بَترْعيّة
نِكْسٍ هَواءِ القلب ذي ما شِيَهْ
نِطاقُهُ أبيضُ ذو رَوْنَقٍ
كالرَّجْعِ بالمُدجِنَةِ السارية[٣]

يريد أن أخاه كالمطر الجيد من السحابة السارية في الليل.

(١) القسا: الشدة في العيش، والحول: الحيل من الغنم وهي التي ليس في بطنها ولد، دله: لها وغفل.
(٢) فعوم السحاب: المطر النازل منه بقوة.
(٣) كتاب الجيم، ج٢، ص١٦.

قال الكسائي: أُرْجَعِتِ الإبل: إذا هَزِلَتْ ثم سمنت.

...و(أرْجَعَت) الناقة فهي مُرجعٌ: حَسُنَتْ بعد الهُزال.

ثم قال: الرَّجْع والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء.

وقال أبوحنيفة: هو ما أرتَدَّ فيه السيل ثم نفذ والجمع رُجْعان ورِجاع.

وأنشد ابن الأعرابي:

وعارض اطراف الصَّبا، وكأنه
رِجاعُ غدير، هَزَّه الريح، رائع

والرَّجْعُ: المطر، لأنه يرجع مرة بعد أخرى وفي التنزيل: ﴿والسماء ذات الرَّجْع﴾ قال ثعلب: ترجع بالمطر سنة بعد سنة، وقال اللحياني: لأنها ترجع بالغيث(١).

قال الليث، الرَّجْعُ نبات الربيع، وقيل: الرَّجْع الغدير، وجمعه رُجْعَان(٢).

وقال الأزهري: كل طعام بَرَدَ فأعيد على النار فهورجيع(٣).

أقول: لعل من هذا قول العامة (عظم رجوعه).

قال الحسن بن وهب(٤):

فما ضاق عنك العذر عندي، ولا نبا
بعهدك نابٍ من مغيبٍ وَمَشْهَدِ

وأمَّلْتُ أياماً تثوب و(رجعة)
من الدهر يأتينا به الله في غد

(١) اللسان: «ر ج ع».
(٢) التهذيب، ج١، ص٣٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٦٥.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٣٣.

فلان (رَوْجع) الصوت، بمعنى حَسَّنَ صوته، ورَدده بتطريب ومَدّ وتأنق في ذلك كالمؤذن الذي يُحَسِّن صوته بالأذان، ويُمُدُّه، والمُغَنِّي الذي يحدو فيبديء ويعيد في حدائه، ويمد بذلك صوته.

مصدره: رَوْجَعه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار، ما شفنا بلاد مثيلك
لا والعليم بِسَرَّها مع علنها
دونك ودون البيض لجَّةْ نخيلك
اللي بها الورقا (تْرَوْجِع) لحَنْها[١]

قال ابن منظور: (رَجَّعَ) الرجل وتَرَجَّعَ: ردَّدَ صوته في قراءة أو أذان أو غناء أو زمْرٍ، وغير ذلك مما يُتَرَنَّمُ به.

و(ترجيع) الصوت: ترديده في الحَلْق كقراءة أصحاب الألحان.

وقد حكى عبدالله بن مُغَفَّل: ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آه آه أه.

و(رَجَّعَ) الحمام في غنائه، واسترجع: كذلك[٢].

ر ج ل

يقولون: فلان **رجل** يريدون بذلك أنه كامل الرجولية يكتفون بكلمة رجل- عن وصفه بذلك فكأنهم يريدون أنه رَجُلٌ حقاً.

وبعضهم يقول فيه: فلان رجل من الرجال. لأنهم كذلك قد يقولون في الرجال ذوى الرجولية والشهامة: هم رجال بدون نعت يكتفون بذلك عن وصفهم بصفة أخرى مميزة.

(١) البيض: النساء، واللجة: الصوت، ويريد بلجة نخيلها أصوات محالها التي تسني عليها، والورقاء: الحمامة: جمعها ورق وسيأتي ذكرها في (و ر ق).
(٢) اللسان: «ر ج ع».

قال الصغاني: رَجُلٌ (رَجُلٌ) أي: كامل(١).

قال ابن منظور:

في حديث علي رضي الله عنه لما تزوج فاطمة رضوان الله عليهما: قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً: لقد تزوجت امرأة، يريد امرأة كاملة، كما يقال: فلان رَجُلٌ، أي: كامل في الرجال(٢).

ولذلك قالت العامة: «الدراهم يجيبن بنات الرجال» أي الرجال الكاملي الرجولية.

و«**فلان وَلَد رَجل**»: كناية عن صلابته وصبره، يراد أنه تولى تربيته رجل وما تولته امرأة.

و(**الرِّجْلي**) بكسر الراء وإسكان الجيم على صيغة النسبة إلى الرِّجْل هو الراجل: خلاف الراكب.

جمعه: رِجْلِّيه.

والمراد بذلك من يسافر سائراً على رجليه ولا تكون له دابة يركبها.

ولا يقال: (رجْلى) لمن يسير على رجليه داخل القرى والمدن حيث لا يحتاج ذلك في العادة إلى دابة ركوب.

قال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

لـولاه عَفّ وْشـام صـاحَتْ بي الـقـوم
دَبَّـوْا عـلـيَّ الـنـاس (رِجْلِـيّ) وْخَـيَّـال(٣)
عـدا عـلـيَّ الـنـمـر والـهـر والـبـوم
لـولا ابوتـركي كـان عـينت لـي حـال

(١) التكملة، ج٥، ص٣٦٦.
(٢) اللسان: «م ر أ».
(٣) شام: من الشيمة الحسنة. ودَبَّوْا: حَرَّضَوْا: والرجلِي هو الراجل، والخيَّال: راكب الفرس.

قال شَمِرْ: رَجُلٌ (رجْليٌّ): للذي يغزو على رِجْلَيْه: منسوب إلى الرُّجْلَة، والرَّجيل: القوِي على المشْيِ الصبورُ عليه(١).

قال ابن منظور: رَجُلٌ (رُجْليٌّ): للذي يغزو على رجليه، منسوب إلى االرُّجْلة(٢).

وجمع رجل عندهم: رجاجيل و(رْجوله) بإسكان الراء ويخصصون هذا الجمع للرجال حقاً أي الكاملي الرجولية.

وجمع الرجل الشائع هو رجال، ولكنه يجمع على (رجاجيل) أيضاً، ومنه المثل: «الحنش (رجاجيل) بس يضربون على الكبد» والحنشل هم لصوص البرية.

قال محمد بن حشر من قبيلة السهول:

والله ما اخلّي خويي يا (رجاجيل)
إما نجا أو تهيف الروح وايَّاه(٣)
إما سلمنا من هل القول والقيل
والا همزنا همزة (مقيط) ورشاه(٤)

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول للراجل: رَجَّال، ويجمع على (رجاجيل)(٥).

وتصغير الرجل: **رْجَيْل**- بإسكان الراء- ورجيجيل، تصغير التصغير.

قال الأزهري: وتصغير رَجُل (رُجَيْل) وعامتهم يقولون رُوَيْجل صدْق، ورويجل سوء، يرجعون إلى الراجل، لأن اشتقاقه منه، كما أن العَجِلَ من العاجِلِ، والحَذِرَ من الحاذر(٦).

واشتقوا أفعل تفضيل من الرجولية، فقالوا: فلان **أرجل** من فلان أي أكثر رجولية منه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣١.
(٢) اللسان: «رج ل».
(٣) خويي: رفيقي في السفر، وتهيف الروح: تموت.
(٤) (مقيط ورشاه): إشارة إلى اسطورة شعبية ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).
(٥) التهذيب، ج١١، ص٣١.
(٦) التهذيب، ج١١، ص٣٢.

قال الأزهري: يقال: هذا (أَرْجَل) الرجلين، أي: فيه رُجْلِيَّةٌ ليست في الآخر[١].

و(**المِرْجَلُ**) بكسر الميم وإسكان الراء بعدها جيم مفتوحة فلام: القدر المنصوب على النار إذا كان يغلي بما فيه.

أكثر الشعراء من ذكر ذلك في الغزل، وهو قليل الورود في كلامهم المعتاد:

جمعه: مراجل، بفتح الميم، وتخفيف الراء.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يا دار، شاكيني على كل ما صار
باح العزا، واصبحت - يا دار- حاير
(مرجل) غرامي فاح كنّه على نار
كنّه على جمر الغضى الحار فاير

قال ابن منظور: (المِرْجَلُ): القِدْرُ من الحجارة والنحاس، مُذكَّر، قال:

حتى إذا ما (مِرْجَلُ) القومِ أَفَرْ

وقيل: هو قدر النحاس خاصة، وقيل: هي كل ما طُبِخ فيها من قدر وغيرها، وارتجل الرجلُ: طَبَخَ في المِرْجَل[٢].

قوله: من الحجارة لعل مراده من الفَخَّار الذي هو أَفَرْ.

لأن كثيراً من القدور تكون كذلك تؤخذ من طين خاص خالص من الشوائب ثم يوقد عليها مدة طويلة حتى تصبح فخاراً.

ر ج م

(الرِّجم) بكسر الراء-: نُصُب من الحجارة غير المُهَذَّبة، توضع بعضها فوق بعض وتكون فوق جبل أو مكان مشرف فيه حجارة يستعملون الرجم من أجل الصعود

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٩.
(٢) اللسان: «ر ج ل».

عليه والإشراف على ما حوله كالراعي الذي ينظر منه إلى إبله أو غنمه، وهي متفرقة في المرعى وكالصائد الذي ينظر منه إلى مكان الصيد، وإلى أين ذهب إذا فر منه.

وشيء مهم آخر للرِّجْم عندهم وهو أن العشاق والمدلهين والشعراء يصعدون عليه وينشدون الأشعار أو على الأقل يفرجون عما يجدونه من كرب وغم.

ولذلك ورد ذكر الرجم وجمعه الرجوم كثيراً في الأشعار الغزلية، وفي أشعار الشوق والإدّكار العامية.

ويوضع (الرِّجْم) كثيراً في مكان قريب من ماء أو طريق للماشية والأقدام في الصحراء ليدل على وجود ما ذكر، ولذلك ورد في أمثالهم لمن له مظهر دون مخبر: «رِجْم على غير ما» أي على غير مورد من موارد الماء في الصحراء.

قال جهز بن شرار من كبار مطير:

يا راكب اللي كربت بالحبال
من ساس جيش هتيم يمهر جملها[1]
لَى شافت السابر من الرجم مال
كن الخَلاصة عينها من زعلها[2]

وقال ابن سبيل:

خطو الولد (رِجْم) على غير حله
لو جاز لك مبناه بَرِّقْ بْساسه
خِضْرة عْشَر ما هو على شوفة له
يزوم روحه، وآحسايف لباسه[3]

(١) الحبال: حبال الرَّحْل ومراده ناقة نجيبة.
(٢) السابر: الطليعة أو الجاسوس أمام القوم، والخلاصة الذهب أو النحاس المذاب.
(٣) العشر: شجر العُشر، يكون أخضر، ولكن تعافه الماشية، ولا ينتفع أحد من خضرته بشيء.

قال سويلم العلي:

وانا بمرقاب الشقا عيني تخيل
في راس مرقاب طويل (الرجوم)[١]
أخايل الاظعان واقفت مقابيل
استقبلن ظعون زاهي الرقوم[٢]

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل:

أمشي واداري مثل هطر الجمال
اللي من الشدات يجنح من الميل[٣]
وش لي برجم (الرجم) لولا هبالي؟
ما أحسب قبلي يجهلون الرجاجيل[٤]

قال ناصر بن ضيدان الحربي:

والله يا لولا (الرجم) يوم أني ابديه
مع سجتي يوم على الطيبين[٥]
لا قنب قنيب اللي عن الجو حاديه
قمرا وحدنه كلاب القطين[٦]
يا راكب اللي كن الادمي توزيه
ولد عبكلي من ذلول البديني[٧]

---

(١) المرقاب: المكان المرتفع الذي يشرف على ما حوله، يرقب به من يكون فيه ما حوله من الأراضي.
(٢) الأظعان: النساء على الإبل، والرقوم: زينة تضعها المرأة في وجهها.
(٣) هطر الجمال: الضعيف منها، ويجنح: يمشي مشياً غير مستقيم وسبقت في (ج ن ح).
(٤) رجم الرجم: إقامته أو وضع حجارة زائدة عليه.
(٥) أبديه: أصعده، وأعلو فوقه، والسجة: الذهاب في بعض الأوقات إلى الناس الطيبين.
(٦) قنيب الذيب: عواء الذئب، و الجو: المكان الذي ينزله الأعراب في القيظ.
(٧) الأدمي: نوع من الظباء، توزيه: سرعة سيره، وعبكلي: جمل مشهور بجودة نسله من الإبل.

ووصف بعضهم (الرجم) الذي كان يعلوه بأنه (رجم الخطا) بمعنى أنه رجم التعب ومجانبة الحقيقة.

والمراد: أن الشخص الذي يصعد عليه ويرقب منه الأشياء قد أخطأ في ذلك، لأنه لا فائدة له منه.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

جابت جهدها العين بالدمع وعْبَار
ويقول لى (رجم الخطا): ويش يْبكِّيك
دَلّي ينوح وقلت أنا أحسبك صبار
اتفل أبليسٍ لا يكثر طواريك

قال الليث: الرُّجْمَةُ: حجارةٌ مجموعة كأنها قبور عادٍ، وتُجْمع: رِجاما.

وقال الأصمعي: الرُّجْمَةُ: دون الرِّضام، قال: والرِّضام: صخور عظام تُجمَعُ في مكان(١).

وقال الأزهري: الرُّجُمات: المنار وهي الحجارة التي تُجْمَع، وكان يُطاف حولها تُشَبَّه بالبيت، وأنشد:

كما طاف بالرُّجْمَةِ المُرتَجِمْ(٢)

وقال ابن منظور: الرِّجام: الحجارة وقيل: هي الحجارة المجتمعة.

والرُّجْمَةُ: حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها.

وقيل الرُّجُم- بضم الجيم- والرُّجْمَةُ بسكون الجيم جميعا: الحجارة التي تُنصب على القبر.

إلى أن قال: والرَّجَماتُ: المنارُ وهي الحجارة التي تجمع، وكان يطاف حولها تُشَبَّهُ بالبيت(٣).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٦٩.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٧٠.
(٣) اللسان: «رج م».

ومن المجاز: فلان (**يراجمني**) بالكلام، أي: يغلظ لي في القول:

وقالوا فيمن يكون كذلك: «فلان كلامه **مراجم**» أي كلماته غليظة جارحة.

قال جرير:

تَشَمَّسُ يربوعٌ ورائي بالقنا
وتُلْقَى حبالي عُرْضَةً لِلْمُراجِمِ

قال أبوعبيدة: تَشَمَّسُ يربوع يريد تمتنع من ورائي بالقنا، وقوله: عُرْضَةً، يقول: هي قوية على فعلها.

وقوله: لِلْمُراجِم، يريد لِلْمُتقاذِف، يقال من ذلك: راجم فلانٌ فُلاناً، إذا قذفه، فقال له، وردَّ عليه[1].

قال ابن دريد: قبيحُ الكلام، يقال: (تَراجَم) القوم بينهم بِمراجِمَ قبيحة، أي: بكلام قبيح[2].

وقال ابن منظور: الرَّجْمُ: القَذْف بالغيب والظَّنِّ. وكلام (مُرَجَّمٌ): عن غير يقين.

و(المَرَاجِمُ): الكَلِمُ القبيحة، وتراجموا بينهم بمراجم: تَرَامَوْا[3].

ر ج ن

الدجاجة (**الراجن**) ولا يقال الراجنة: هي التي تحضن بيضها لا تفارقه.

رَجَّنَ الشخصُ دجاجته: جعل تحتها البيض لتحضنه حتى يفرخ فهو مُرَجِّن، وهي دجاجة مرَجَّنه.

ترجن الدجاجة والحمامة: تفعل ذلك والرِّجنه هي فراخ الدجاجة الصغار.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٧٥٧.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٣١.
(٣) اللسان: «رج م».

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعرى :

عْـداد مـا يـقـرا بـغـيـب الـنـزول

وعْـداد مـا يـقـرا بْـغَـيْـبٍ وتـنـظـيـر[١]

وعْـداد ريش (مْـرَجـنـات) الـدّحْـول

مـا بـين عـرقين خـذن بـه عـلى حـيـر[٢]

قال الليث : الحمامة تَحْضُن على بيضها حُضُوناً إذا (رَجَنَتْ) عليه للتفريخ فهي حاضن ، هكذا يُقال بغير هاء[٣] .

و(فلان رِجَنْ) في البيت ، أو في المحل الفلاني إذا أقام فيه لا يبرح .

تشبيها بالدجاجة التي ظلت فوق بيضها لا تبرح .

قال الصغاني : يُقال : (رَجَّنْتُ) الشاة في العلف (ترجيناً) : إذا حبستها في المنزل على العَلَف[٤] .

قال أحد اللغويين : دَجَنَ فلانٌ بالمكان دُجوناً إذا أقام به ، وكذلك (رَجَنَ به)[٥] .

قال الكسائي : رَجَنَ الرَّجُل بالمكان يَرْجُنُ رُجُونا ، إذا أقام .

وقال ابن شميل : رَجَنَ القومُ ركابهم ، ورَجَنَ فلان راحلته رَجْناً شديداً في الدار ، وهو أن يحبسها مُناخة لا يُعْلفها[٦] .

قال ابن منظور : (رَجَن) بالمكن يَرْجُن رُجُوناً : إذا أقام به[٧] .

والرَّاجنُ : الآلفُ من الطير وغيره مثل الداجِن وشاة راجن : مقيمة في البيوت .

---

(١) أي بعدد ما يقرأه الناس من القرآن غيباً أي حفظاً ونظراً وهو التنظير .
(٢) مرجنات الدحول : النعام التي ترجن فوق بيضها وقد ذكر الدحول والصحيح الدحو ولكنه ذكره هكذا ليستقيم له البيت .
(٣) التهذيب ، ج٤ ، ص٢١٠ .
(٤) التكملة ، ج٦ ، ص٢٣٧ .
(٥) التهذيب ، ج١٠ ، ص٦٦١ .
(٦) التهذيب ، ج١١ ، ص٣٧- ٣٨ .
(٧) اللسان : «ر ج ن» .

أقول: لا نعرف من لغتنا: شاة راجن، وإنما نخصص الرَّاجن لذوات البيض.

وقد أصاب الليث- رحمه الله- على كثرة غلطه في التعبير عن (الراجن) كما نعرفها الآن حين قال: الراجِنُ: الآلفُ من الطير وغيره[1].

رح ى

(الرْحَى) بإسكان الراء وفتح الحاء: من أضراس الإنسان واحدة الرْحِي بكسر الحاء وهي الأضراس الوسطى التي يعتمد عليها في علك الأشياء الصُّلْبَة.

قال ابن منظور: (الأَرْحَاءُ) عامةُ الأضْراس، واحدها رحَى. وخَصَّ بعضهم بَعضَها، فقال قوم: للإنسان اثنتا عشرة رَحَى في كل شقٍّ ستٌّ، فَستٌّ من أعْلَى وستٌّ من أسفل، وهي الطواحن ثم النواجذ بعدها، وهي آخر الأَضراس.

وقيل: الأَرْحَاءُ بعد الضواحك، وهي ثمان: أربع في أعلى الفم، وأربع في أَسْفَله تلي الضواحك.

قال:

إذا صَمَّمَتْ في مُعْظَم البَيْضِ أَدْرَكَتْ
مَراكِزَ أَرْحَاءِ الضُّرُوسِ الأواخِرِ[2]

ورحى السَّبيل: الرَّحَى التي توقف على الناس للانتفاع بها لا يمنع من الطحن بها أحد.

ولذلك جاء في أمثالهم «الهى من رحى السبيل» لأنها تكون مستعملة دائماً، لعدم وجود الأرحية التي يطحن بها القمح بالأجرة عندهم في تلك الأزمان.

قال ابن منظور[3]: (الرَّحا): معروفة.. ورحوت الرَّحَا: عملتها... وقال ابن سيده (الرحى): معروفة التي يُطْحَنُ بها.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٨.
(٢) اللسان: «رح ا».
(٣) اللسان: «رح ا».

أقول: قولهما معروفة: هذا هو الصحيح بالنسبة لقرون طويلة لم يتغير عندنا إلاّ بعد أن تغيرنا نحن بأن عرفنا من المدنية ما لم نكن نعرفه، ومن ذلك الأرحاء العامة التي تطحن الحب بالأجرة.

أما قبل ذلك فإن تعريف الرحا يعتبر من السذاجة لأن كل بيت من بيوت قومنا كانت فيه (رحا) أو أكثر من واحدة لأنها التي يطحن بها القمح.

ونظراً لتغير الزمان وكون الجيل الجديد من الناشئة في بلادنا لا يعرفونها نقول: إنها حجران متطابقان يشبهان نصف الكرة أو لنقل نصف البرتقالة من حيث الشكل إلا أنهما كبيران ثقيلان، ولذلك يضربون المثل للثقيل بأنه أثقل من طِبْقة الرحا- بكسر الطاء وإسكان الباء، فهم يسمون كل قسم من هذين القسمين اللذين هما من الحجارة بطبقة الرحا.

وللرحا: طرق خاصة لا يستطيع معرفتها كاملة إلا أهل الاختصاص بذلك ومنها أنها تقطع من جبل ذي حجارة خاصة لا تكون صلبة جداً بحيث لا تؤثر فيها المناقر- جمع منقار- ولا تكون هشة بحيث تذوب وتضمحل إذا طحن بها.

وللأدوات والأشياء التي تلزم لها ألفاظ عديدة معروفة لنا نحن الذين عاصرنا وجودها في بيوتنا مثل (وتد الرحا) و(التبرقة) و(مخفة الرحا) إلخ.

قال الصغاني: (رحا اليد) يقال لها الغَرِيبةُ، لأن الجيرانَ يتعاورونها، وأنشد بعضهم:

كأنَّ نَفِيَّ ما تَنْفي يداها
نَفِيُّ غريبةٍ بِيَدَيْ مُعين

الإعانة أن يستعين المدير بيد رجل أو امرأة، يضع يده على يده إذا أدارها[1].

رحل

(الرُّحول) من الإبل، بضم الراء والحاء: هو بعير الركوب يستوي في ذلك المذكر والمؤنث، ناقة رحول وجمل رحول، ولا يسمى رحولاً إلاّ بعد أن يركب لهذا

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٢٧.

الغرض، أي أن يتخذ للركوب، بخلاف الإبل الأخرى التي تتخذ من أجل أن تنمى ويزداد عددها تكسباً بذلك.

جمعه: رحل- بكسر الراء والحاء و(رحايل).

قال غانم بن عبدالله الخمعلي العنزي[1]:

يالله يا اللي كل خلقك ترجاك

يا حافظ اللي جالس باوسط الغار

المصطفى اللي طاع لك ثم لباك

على (رُحُوله) نَوَّخَهْ عند الانصار

قال أبوعبيد: الرَّحُل من الإبل: الذي يصلُح لأن يُرْحَل[2].

قال أبوعمرو الشيباني: ناقة (رَحِيلةٌ) بَيِّنةُ الرُّحلة[3].

قال أبو الطَّيِّب اللغوي: قال قُطْربٌ: يُقال: ناقة رَحُول للتي تصلح للرَّحْل. وناقة رَحُول تَرْحَلُ ورجل رحول فهذا بمعنى الفاعل. والناقة بمعنى المفعول.. والراحلة: الناقة الرحولة، والجمع الرواحل.

قال الأعشى:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدوةً أجمالها

غَضْبَى عليك فما تقول بدالها[4]

أقول: لا نعرف في لغتنا ناقة رحول لكونها تَرْحَل بفتح التاء وإسكان الراء ثم حاء مفتوحة على لفظ الفاعل، وذلك أن الناقة لا تَرَحَل بنفسها وإنما هي رحول على صيغة المفعول فصاحبها هو الذي يَرْحَل عليها.

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٩.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٤.
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص٢٩١.
(٤) الأضداد في كلام العرب، ص٣٢٤.

وأما قوله: إن (الرحول) هي التي تصلح للرَّحْل فذلك ما لا نعرفه أيضاً إلا إذا كان يريد أنها التي ركبت وذللت فصارت تصلح لوضع الرَّحْل وهو الشداد عليها وركوبها فذلك صحيح، وإنما الذي فيه نظر أنها تسمى (رحول) قبل أن تركب.

رخ ى

فلان **أرخى** لفلان الرسن: أي، تهاون معه كالرجل الحازم الشديد في طبعه يتساهل مع امرأته أو الوالد في تربية ابنه.

وهذا مجاز أصله في أن يرخي الراكب لدابته العنان أو الرسن الذي كان يشد به رأسها ليمنعها من السير كما تريد.

ومن المجاز أيضاً وان لم يكن مستعملاً بكثرة قولهم: (أرخى) السيف في أعدائه بمعنى قتلهم بالسيوف.

قال فواز السهلي في مدح طلال بن عبدالله بن رشيد:

أرخى السيف لين الكل دنَّق
خلاًّ الصقر تبعٍ للحباري[1]
من الحرة إلى وادي المجرة
ما يرعى بها قومٍ تحاري

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرَّة:

الصدق قل وراعي الكذب مذموم
ارخى العنان اللي (حصانه) عزوم
وقت يشيَّب راس من كان مفطوم
الله لا يذكره بالخير دومِ

ومن أمثالهم: فلان (رخيّ) بلَعَه يضربونه للشخص إذا كان كريم النفس غير متهالك على دنايا الأمور من الطعَام والمكاسب الزهيدة، وذلك لعدم حاجته إلى التهالك عليه بسبب وجود ما يكفيه.

---

(١) دنق: طأطأ رأسه إلى الأرض، علامة الخضوع والاستسلام.

ذكر الجرجاني من الأمثال القديمة: "فلان رَخِيُّ اللَّبَب" إذا كان في سعة يصنع ما يشاء[١].

واللَّبَب سيأتي في مادة "ل ب ب" في حرف اللام.

وذكر ابن قتيبة قول العرب القدماء: في بال رَخِيٍّ أي واسع[٢].

(أَرْخَى) الشخص: ظهرت منه ريحٌ: ضرطة أو نحوها.

ويرْخِي بمعنى يضرط أو يفسو.

وكان من كلام الرعاع والسوقيين منهم عندما يسمعون مثل ذلك أن يقولوا له: ارخ، بصيغة الأمر، من باب المزاح أو السخرية.

خلاف أهل الجد الذين يقولون للطفل ونحوه إذا صدر منه مثل ذلك، اكرب، أي شد على نفسك، لئلا تنفلت منك مثلها.

قال شاعر[٣]:

وقرقر بطني (فأرخيته)
رجاء الفراغ فلم أقدر
فبينا أنا كنت في حالتي
شهقت ثلاثا فقالوا بري

رخ خ

فلان **(رَخَّه)** المطر: أصابه بلل كثير متتابع.

والمكان الفلاني: رَخَّه المطر: سقاه حتى أرواه.

(١) كنايات الجرجاني، ص١٤٢.
(٢) المعاني الكبير، ص٥٣٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٤٣٢.

وفلان **رَخَّ** فلان أي ضربه ضرب أدب شديداً، والحاكم رَخَّ فلانا أي أدبه بالضرب البليغ غير القاتل كأن يضربه بعصا دقيقة من الخيزران أو نحوه.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ يُقال: هم في عيشٍ رَخَاخٍ، أي واسع(١).

أقول: نحن لا نستعمل وصف العيش الواسع الذي يراد به العيش الرخي أو الرغيد وإنما نستعمل الفعل فنقول (رَخّ) الحاكم أو الغنيُّ الشخص: أعطاه عطاء واسعاً.

قال الصغاني: (رَخَّه) أي: وَطِئَه.

قال ابن مقبل:

فَلَبَّدَهَ مَسُّ القِطار و(رَخُّهُ)
نِعاجُ رُوَافٍ قبل أن يَتَشَدَّدا

أي: وَطِئه فأرخاه، ورُواف: موضع(٢).

قال ابن منظور: (رَخَّهُ) الشيء رَخًّا: شَدَخَهُ، وأرخاه.

وفي التهذيب: (رَخَّهُ): وَطِئه، فأرخاه.

و(رَخَّ) العجينُ يَرِخُّ رخًّا: كثُرَ ماؤه وأَرَخَّهُ هو(٣).

رخ ل

الرِّخْله- بكسر الراء- الأنثى من الغنم قبل أن يكبر سنها.

جمعها: رْخال بإسكان الراء.

وتصغيرها: رْخَيْله.

وكان لجيراننا ابن يلقب الرَّخَيْله، لأنه لم يكن ينازع الصبيان على شيء وإنما كان يتبعهم على ما يريدون.

---

(١) المنتخب، ج١، ص٢٥٧.
(٢) التكملة، ج٢، ص١٤٣.
(٣) اللسان: «رخ خ».

قال الليث: الرَّخْلُ: الأنثى من سخال الضأن.

ويُقال: رِخْلٌ والجمع: الرِّخْلان والرُّخَال.

وقال الفَرَّاء: العرب تقول في جمع رَخِل: رُخال- بضم الراء[1].

قال ابن منظور: الرِّخْلُ والرِّخلُ: الأنثى من أولاد الضأن.. والجمع: أَرْخُلٌ و(رِخَالٌ) ورُخال، بضم الراء.. ورِخْلان أيضاً.

وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن رجل أسلم في مائة (رِخْلٍ)؟ فقال: لا خير فيه..

وإنما كره السَّلَم فيها لتفاوت صفاتها، وقدر سنها، وهي (الرِّخْلَةُ) والرِّخِلَةُ[2].

ر خ م

(الرْخَمه): بإسكان الراء: طائر كبير يأكل العذرات وهي البراز والجيف، وهو أكبر حجماً من الصقر ولكنه لا يصاد به كما يصاد بالصقر لرداءته.

جمعه: رَخَم.

والرْخمة من الرجال- بإسكان أوله ثم خاء مفتوحة على لفظ الرخمة الطائر هو الذي لا خير فيه من الرجال تشبيهاً له بالرخمة من الطير التي تفوق الصقور الجوارح في الحجم ولكنها لا تصيد مثلها وإنما تأكل الجيف والعذرات أي البراز.

وقد أكثروا من تشبيه الرجل الرديء بالرخمة فقالوا مثلاً: «فلان رخمه» و«فلان من الرخوم»، والرخوم جمع رخمه من الرجال أما الرخمة من الطير فجمعها رَخَم كما تقدم.

وفي المثل: «أطيب ما بالرْخُوم لسانها»، **وهو** جمع ورد (رخوم) في شعر من القرن الرابع الهجري، قال ابن سُكَّرَة الهاشمي[3]:

أشَبهُهُ وحاشيةً لديه
ثقالا كلهم رَخَمٌ وبُومُ

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٤٤.
(٢) اللسان: «ر خ ل».
(٣) الكنايات للجرجاني، ص١٣٢.

كـبـدر الـتّـمِّ إشـراقـا وحـسـنـا
وقـد سـتـرت مـلاحـتَـه الـغـيـوم
عَـهِـدْتُ الـبـدر تـكـنُـفُـه نجـوم
وذا بـدر تُـحـيـط بـه (رُخُـومُ)

قال العوني :

إخْـسَـوْا- خـسيـتـم- كـلكـم يـا رخُـوم
وش علَمكم؟ مـا (تبـهـجـون) الظـمـايا

الرخوم : الرخم : جمع رخمة .

ورجل رخمه، رخاميته واضحة .

قال حميدان الشويعر :

حـاكـم : يـأكـلـونـه ومـنـهـم يـخـاف
مـن (رخـامـيـتـه) مـا هـنـين ثـواه

قال الأزهري : الرَّخْمَةُ : شِبْهُ النَّسْرِ في الخلقة إلاَّ أنها مُبَقَّعةٌ ببياض وسواد، وجمعها : رَخَمٌ[1] .

قال الزمخشري : سار المثل بُحْمق (الرَخَمْة) لِعِيِّها، وتَتَبُّعِها العذرات، ثم ذكر بيت الكميت من أبيات :

إذْ قـيـل : يـا (رَخَـمُ) انـطـقـي
فـي الـطـيـر، إنـك شـر طـائـر[2]

وقال أحد شعراء القرن الثالث يهجو وزيراً من أبيات[3] :

قـال الـوزيـرُ المُـعـاونُ الـظَّـلَـمـه
الأخْـرسُ الـلفظ، مُـشْـبِـهُ (الرَّخَـمَـه)

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٨١.
(٢) المستقصى، ج١، ص٨١.
(٣) الهفوات النادرة، ص٢٧٢.

قال ابن منظور: (الرَّخَمَة): طائر أَبْقَع على شكل النَّسْر خِلْقَةً إلاَّ أنه مُبَقَّعٌ بسوادٍ وبياض..

والجمع: رَخَمٌ وَرُخْمٌ.

وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة قال: لو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً(١).

وتصف العرب القدماء الرَّخَمَةَ بالحمق فتقول: «احمق من الرَّخَمَة»:(٢)، كما يصفونها بالقذارة لكونها تأكل العَذِرة(٣)، ويزعمون أنها من شر الطير، كما قال الكميت:

إذْ قيل: يا رَخُم انطقي

في الطير، إنكِ شَرُّ طائر(٤)

وشاة (رَخْما) وخروف (أرخم) وعنز (رَخْما) وتيس أرخم، إذا كان في رأس الواحدة منها أو أُذنيه بياض دون سائر جسده.

جمعها: (رِخِم)، بكسر الراء والخاء.

قال أبوزيد: شاة (رَخْماء): إذا ابيضَّ رأسها وأسوَدَّ سائر جسدها(٥).

قال أبوزيد: إذا أسْوَدَّ رأس الشاة فهي رأساء، فإن ابْيَضَّ رأسها من بين جسدها فهي (رَخماءُ)(٦).

قال ابن منظور: (الرُّخْمَةُ) بياضٌ في رأس الشاة، وغُبْرَة في وجهها وسائرها أي لون كان، يقال: شاة رَخْماءُ، ويقال: شاة رَخْماءُ: إذا ابيَضَّ رأسها، وأسْوَدَّ سائرُ جسدها، وفَرَسٌ أرْخَمُ(٧).

---

(١) اللسان: «رخ م».
(٢) جمهرة الأمثال، ص١٠٢.
(٣) الحيوان، ج٣، ص٢٣٥.
(٤) الحيوان، ج٣، ص٥٢٠.
(٥) التهذيب، ج٧، ص٣٨٣.
(٦) التهذيب، ج١٣، ص٦٥.
(٧) اللسان: «رخ م».

و(**الرِّخَّام**) بكسر الراء وتشديد الخاء: عشبة برية تنبت على الربيع تبقى في القيظ ولكنها لا تزدهر فيه، لها عرق قوي غليظ أبيض يحفر الناس عنه في ايام الجدب ويأخذونه علفاً للماشية لأنه لا يموت في القيظ، ويذهب عرقه بعيداً في الأرض.

وهو ينسطح على الأرض إذا استتم نباته، ورقه صغير وله زهرة بيضاء تميل إلى لون الورد.

وهو مما يبرض أي يخرج من الأرض في الشتاء، ولو لم ينزل المطر الذي ينبت غيره من العشب.

قال جرير:

وأجْلادَ مَضْعُوفٍ كأن عظامه
عَرُوق (الرُّخامَى) لم تُشَدَّدْ مفاصله

قال أبوعبيدة: قوله: أجلادَ مضعوفٍ يعني ولَدَ الناقة حين خَدَجَتْ به أمه يريد ازلقَتْ به، يقول: فتركته في مبيتها.

قال: و(الرُّخامَى) شجر ينبت في الرِّخْو من الأرضين، له عروق كثيرة بيض، كثيرة الماء، تحفر عنه الثيران فتأكلها(١).

أُزْلَقَتْ به: ولدته قبل تمامه، والثيران: المراد بها ثيران بقر الوحش وليس البقر المعروف.

قال أبوحنيفة الدينوري: البَلُّوقة من الأرض تُنْبت (الرُّخَامَى) لا تنبت غيرها، وأنشد لذي الرُّمَّة:

يرود (الرُّخامَى) لا تَرَى مُسْتطَافَه
ببلُّوقةِ الأكثيرَ المحافر

و(الرُّخَامَى): عروق مثل الجَزَر حلوة تحفر عنها الثيران فتأكلها، لأن منبتها سهل رمليٌّ.

---

(١) اللسان: «رخ م».

وأنشد:

بـه كـل مَـوْشِـيّ الـذراعـين يـرتـعـي
أصـولَ (الرُّخـامَـى) لا يُـفَـزَّع طـائـره

مُـرِبًّا بـأكـنـاف الـصـعـيـد، تـرى لـه
مَـجَـالا كـمُـسْـتَنّ الـنـهـاء مـحـافـره[١]

قال الأزهري: الرُّخامَى: نَبْتٌ تَجد به السائمة وهي بقلة غَبْراء تضرب إلى البياض، حلوة، لها أصل أبيض، كأنه العَنْقُر إذا انتزعته حلب لبنا[٢].

قال ابن منظور: (الرُّخامَى): ضَرْبٌ من الخلْفَة.

قال أبوحنيفة: هي غَبْراء الخُضْرة لها زهرة بيضاء نقية، ولها عِرْقٌ أبيض، تحفره الحُمُرُ بحوافرها، والوَحْش كله تأكل ذلك الْعِرْق لحلاوته وطيبه.

قال: قال بعض الرواة: تنبت في الرَّمْلِ وهي من الجَنْبَة.

وقال أيضاً: والرُّخامَى: نبت تَجدُ به السائمة، وهي بقلة غبراء تضرب إلى البياض، وهي حلوة لها أصل أبيض كأنه العُنْقُر، إذا انْتُزِعَ حَلَبَ لَبَنًا[٣].

قال الكُمَيت:

تَـعـاطَـى فِـراخَ المَـكْـر طَـوْراً وتـارةً
تُـثِـيـر (رخـامـاهـا) وتَـعْـلَقُ ضـالـهـا[٤]

ر د ى

يقولون لمن يتردد على مكان: (يَرْدِي) عليه وقد يقال فيه: يرادي، كما في هذا السجع حول النجوم والأنواء: «بقران حادي، على القليب ترادي». أي: تتردد يريد

(١) النقائض، ج٢، ص٦٢٤.
(٢) المخصص لابن سيده، ج١٠، ص١٤٤.
(٣) التهذيب، ج٧، ص٣٨١.
(٤) اللسان: «رخ م».

الإبل لان وقت الحر، والحاجة للماء يكون قد حان.

وقولهم في أسجاعهم: الى جاك الحبردى، يردي وش تعشيه؟.

قال ابن منظور: (رَدَى) الغرابُ يَرْدي: حَجَلَ.

والجواري يَرْدينَ رَدْيًا، إذا رفعْنَ رِجْلاً ومشين على رِجْلٍ أُخْرَى يَلْعَبْنَ.

ورَدَى الغلام، إذا رفع إحدى رجليه وقفز بالأخرى(١).

وقولهم في العصا: مِقْدَى مِرْدَى- على أحد الاستعمالات أي يقتدي بها حاملها، ويضرب من يعتدي عليه.

ويروى «مقدَى معْدَى» أي يعدو به على من يريد ضربه.

و**المرداة**: الحصاة التي يرمى بها باليد، جمعها (مرادي).

والمردى: كالعصا الغليظة جمعها مرادي بفتح الميم ومنه المثل: «تنزي المرادي عن ظهر عربيد» وعربيد: اسم رجل.

قال ابن منظور: المُرْدِيُّ: خَشَبَةٌ تُرْفَع بها السفينة تكون في يد المَلاَّح، والجمع: (المَرادي)(٢).

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة يخاطب أحدهم:

بينت حالك على الجيران
حيث ان هرجك تراديد
الى تَكلَّمْ معي محجانْ
(أرداه) ولا من شواهيد

فقوله: أرداه أي أضربه بالمحجان، وليس المراد بذلك أرداه التي هي بمعنى قتله.

---

(١) اللسان: «ر د ى».
(٢) اللسان: «ر د ى».

قال أحد اللغويين (رَدَيْتُ) فلانا بَحَجَرٍ أَرْدَيْته رَدْياً: إذا رميته به.

وقال ابن حِلِّزَةَ:

وكـــأن المَـنـــون (تَـرْدَى) بــنـــا أعْـــ
ـــصَـمَ يـنـجـــاب عـنـه الـعـمَـــاءُ

و(المِرْدَاة): الحَجَرُ الذي يُرْمَى به، وجمعها: (المَرَادي) ومنه قولهم: «عند جُحْر كلِّ ضَبٍّ مِرْداته» يضرب مثلاً للشيء العتيد ليس دونه شيء، وذلك أن الضب ليس يَندل على جَحره إذا خرج منه الاّ بحجر يجعله علامةً لجحره[١].

وقال ابن منظور: المَرْدَى والمِرْداةُ: الحجَرُ، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل.

وفي حديث أحُد: قال أبوسفيان: مَنْ رداه اي مَنْ رماه.

ويصفون الناقة القوية الصلبة بأنها (مَرْداة قيظ) على سبيل المجاز.

قال ساكر الخمشي العنزي:

يـا راكـب الـلـي وسـمـهـا عـارفـيـنـه
حَذْرِ من الثِّفْنَهْ على الساق منـدار[٢]

(مـرداة) قـيـظ لـلـبـراري سـفـيـنـه
تـعـبـا لجـداع الـقـرانـيس بـالـغـار[٣]

قال ابن منظور (المِرْداةُ) تُشَبَّه بها الناقة في الصلابة، فيقال: مِرْدَاةٌ[٤].

يقولون في المريض الذي على شفا الموت وهو الذي يعبر عنه بأنه ميئوس منه: فلان (ردي). بكسر الراء والدال، وقد يقولون فيه (رْدَيّ) بإسكان الراء وفتح الدال وتشديدِ الياء بلفظ التصغير من باب التحنان عليه والشفقة به.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٦٨.
(٢) الثفنة: إحدى ثفنات البعير وهي ما يبرك عليه وتكون خشنة، والوسم قد يكون اسفل من الثفنة هذه.
(٣) تعبا: تُعد وتهيء- بالبناء للمجهول، والقرانيس: الصقور، وجداعها الذي يلقيها على الأرض بعد أن كانت تطير: كناية عن قوته وشجاعته.
(٤) اللسان: «ر دي».

كما يقولون للمحتضر: إنه (ردي) ولا أعرف أن مريضاً وصف بأنه (ردي) عاش أو شفي من مرضه لأنهم لا يقولون ذلك إلاّ لمن يحسون أنه على وشك الهلاك.

قال ابن منظور: الرَّدى: الهلاك. رَدِيَ - بالكسر -: يَرْدَى رَدَىً: هَلَكَ.. و(الرَّديُّ): الهالك.

وارداه الله، وأرديته، أي: أهلكته.

وفي التنزيل (إنْ كدتَ لَتُرْدين) قال الزَّجَّاج: معناه التَّهلُكة[1].

و(**الردا**): اللباس من ثوب أو نحوه، وفي المثل: «داه في رداه» يضرب لمن جاءه الضرر من قريب أو صديق، ممن يُرجَى له النفع منه.

قال نصر بن أحمد العتكي الخبزرزي[2]:

فإن حبيبي من يحب تنعمي
وليس حبيب من يحب شقائي
ولن يرتجى برء ولا دفع علة
إذا جاء داء من مكان دواء

و«فلان (ردى) بَخَتْ» أي إنه ذو بخت ردي. والمراد: ذو حَظٍّ سيئ لأن البخت هو الحظ.

قال جعيفران الموسوس[3]:

رأيت في النوم بختي
في حسن زي وسمت
أعمى أصم ضريرا
أبا بنينَ وبِنْتِ
فقلت يا (بَخْتُ) رزقي
فقال رزقك في الخَرْتِ

(١) اللسان: «ر د ي».
(٢) حماسة الظرفاء، ص١٥٧.
(٣) حماسة الظرفاء، ص٤١٩.

ر د ح

(**ردح**) بالشيء الثقيل: ألقاه بقوة في الأرض.

وفلان يسدح ويردح.. إذا أقام في مكان لا يظن أن يقيم فيه عرفاً كالضيف الذي يطيل المكث عند مضيفه.

وفي المثل: «قال: أنا من قوم موتهم بطى» قال: أنا من قوم همهم السداح والرداح. سيأتي شرح ذلك في مادة (س د ح).

قال الصغاني: (الرِّداح): الجمل المُثْقَل حملاً، ومنه قول ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ذكرت الفتنة عنده: "لأكُونَنَّ فيها مثل الجمل (الرَّداح) الذي يحمل عليه الحمل الثقيل، فَيَهْرَج فَيَبْرُك، ولا ينبعث حتى يُنْحَرَ.

يَهْرُج، إي: يَسْدَر[1].

أقول: يسدر سيأتي ذكرها في سدر وهي بمعنى يغشى عليه فلا يستطيع الحركة.

قال ابن منظور: امرأة (رَداحٌ) ورَداحَةٌ ورَدُوحٌ: عجزاء ثقيلة الأوراك، وقال الأزهري: ضخمة العَجيزة والمآكم، وكذلك ناقة رَدَاحَةٌ، وكبش رَدَاحٌ ضخم الألْيَة، وجَفْنَةٌ رداح: عظيمة.

وفي حديث علي: "إن من ورائكم فِتَنًا مُرْدحةً" والمِرْدِح له معنيان: أحدهما: المُثْقِل[2].

و(فلان حصاة **مرداح**) يقال لثقيل الظل تشبيهاً بالحصاة الثقيلة التي يصعب على الشخص الواحد زحزحتها.

ربما كانوا سموها حصاة مرداح لكونها تردح إذا سقطت على الأرض لثقلها.

---

(1) التكملة، ج٢، ص٣٠.

(2) اللسان: «ر د ح».

قال ابن منظور: الرَّداحة والرِّداحَة: دعامَة بيت هي من حجارة، فيجعل على بابه حَجَرٌ يقال له: السَّهْمُ والمُلْسنُ يكون علىَ الباب، ويجعلون لحمة السَّبُع في مؤخر البيت، فإذا دخل السَّبُعُ فتناول اللحمة سقط الحجر على الباب فَسَدَّهُ[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرِّداحةُ): التي تُنْصَبُ للثعلب وعلى بابها حَجَرٌ، فإذا دخلها وَقَع[2].

قال الصغاني: الموائد (الرادِحَةُ) العظام الثقال.

قال الطِّرِمَّاح:

هو الغيث للمعتفين المفيض
بفضل موائده (الرادحة)

وكبش (رادح): ضخم الألية.

ردد

(الرَّادَّة) عند الفلاحين: مَعْدل الماء من الساقي الكبير الذي يسقي حياض الزرع إلى الحياض. وهي التي تسد عندما يمتلئ الحوض بالماء وتفتح عندما يراد إرسال الماء إليه.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّادَّة): خَشَبَةٌ تُعْرضُ بين النَّبْعَيْنِ مُقَدَّم العَجَلَة[3].

و**(رَدّ)** الباب: إغلاقه.

تقول: **(رِدّ)** الباب بعدك يا فلان، أي أغلقه إذا خرجت منه.

رَدًّا لباب يردَه: بمعنى أغلقه يغلقه فهو باب (مردود): مغلق.

قال الخفاجي: (رَدَّ) الباب، بمعنى أغلقه: عامية مبتذلة. يقولون: باب مردود.

---

(١) اللسان: «ر د ح».
(٢) كتاب الجيم، ح٢، ص٢٧.
(٣) الجيم، ج١، ص٢٨٨.

قال ابن طليق:

طربت له بغداد لما عاينت
بعد الولاية بابه مردودا[1]

ر د س

(المِرْداس) هو يد المهراس، أي الخشبة التي تكون كالعود الغليظ يدق بها الشيء الذي يكون في المهراس.

جمعه: مراديس.

قال محمد بن ناصر السياري من أهل ضرما:

اوجس بقلبي مثل دق (المراديس)
ومن لا يعرف الحب ما ذاق حَرِّه
ريم الفلا، مدهالها بالطعاميس
مع كل عرقوبٍ طويلٍ تمرّه[2]

ومن أمثالهم: «العنز الجما ما (ترادس) أم قرون»، أي لا تناطحها، بمعنى أنها لا تستطيع ذلك، والعنز الجماء: التي لا قرون لها.

قال الصغاني: (رَدَس) برأسه، أي: دفع به.. وقال ابن الأعرابي: (الرَّدُوسُ): النَّطُوحُ[3].

ر د ع

(**الرْدُوع**) بإسكان الراء وضم الدال، واحدها رَدْع: هي النقوش أو النقط التي تضعها المرأة الشابة على وجهها من أجل التزين بها وتكون عادة من الحناء أو الزعفران أو النيل، ذكرها الشعراء الغزليون في أشعارهم.

---

(1) شفاء الغليل، ص١٣٤.
(2) مدهالها: مكانها الذي تتردد عليه، والطعاميس: الكثبان الرملية، والعرقوب: أعلى الكثبان الرملية.
(3) التكملة، ج٣، ص٣٦١.

قال الفليحي بن سلمان السليطي من شمر :

يا شـوق من زوله كـمـا عـشـبـة الـغـار
بـفـيّ ظـل مـا تجـيـه الـعـواصـيـف
الـلـى (ردوعـه) بـالـوجـن تـقـل نُـوَّار
عـسلـوجـة مـن هـافـيـات الـسـراجـيـف[1]

والواحد منه : مَرْدوع ، ورد ذلك كثيراً في الشعر وصيغته صيغة المذكر وإن كان يراد به المؤنث على اعتبار أنها حبيب .

قال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل :

اسـرفـن بي مـن جـهـلـهـن واجـهـلـن
الجـهـل طـبـع لمـردوع الـشـفـاه
فـي فـؤادي والـضـمـايـر اشـعـلـن
نـار وجـد مـا تـطـفّـيـهـا الميـاه

قال ابن منظور : (الرَّدْعُ) أن تَرْدَعَ ثوباً بطيب أو زعفران كما (تَرْدَعُ) الجارية صدرها ومقاديم جيبها بالزعفران مِلءَ كَفِّها تُلَمِّعُه . قال أمرؤ القيّس :

حـوراً يـعـلـلـن الـعـبـيـر (رَوادعـا)
كـمَـهـا الـشـقـائـقِ ، أو ظـبـاءِ سَـلامِ[2]

السلام : شجر ، وأنشد الأزهري قول الأعشى :

و(رادعـة) بـالـطِّـيـب صـفـراء عـنـدنـا
لجَسّ الـنـدامَـى في يد الـدِّرْع مَـفْـتَـقُ

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : لم يَنْهَ عن شيء من الأَرْدية ، إلاّ عن المزَعْفرة التي (تَرْدَعُ) على الجلد ، أي تنفض صبغها عليه[3] .

---

(١) الوجن : الوجنتان ، تثنية وجنة ، عسلوجة : فتاة جميلة ، والسراجيف ما حوته الضلوع من البطن يريد أنها هيفاء .
(٢) يعللن العبير ، أي يتضمخن به مرة بعد أخرى . ومها الشقائق : جمع شقيقة وهي الأرض بين الرمال .
(٣) اللسان : «ردع» .

ر د غ

(**الرَّدَغه**) بإسكان الراء وفتح الدال: الماء المختلط بالطين الذي ذاب فيه طينه، فأصبحت تسيخ فيه الأقدام، أي تغوص.

قال الأزهري: الرَّدَغَة هي الماء والطين والوحل وجمعها رِداغ[1].

ومن الشعر العباسي الأول قول أبان بن عبدالحميد اللاحقي في الهجاء[2]:

سَـــوَّد الـلـه بِـخَـمْـسٍ وَجْـهَـهُ
دغـن أمـثـال طـين (الـرَّدَغَـةْ)
خُـنْـفـســاوان، وبِـنْـتَـا جُـعَـل
والـتـي تَـغْـتَـرُّ عـنـهـا وزغـه

قال الليث: الرَّدَغَةُ: وَحَل كثير، ومكان رَدِغٌ وأرْتَدَغَ الرجلُ، إذا وقع في الرِّداغ.

وفي حديث شداد بن أوس أنه تخلف عن الجمعة وقال: مَنَعَنا هذا الرِّداغ[3].

قال ابن منظور: الرَّدْغ والرَّدَغَةُ والرَّدْغَةُ بالهاء: الماء والطين والوحَل الكثير الشديد- الفتح عن كُراعٍ، والجمع رِداغٌ، ومكانٌ ردغٌ: وَحِلٌ وارتدغ الرجل: وقع في الرِّداغ أو في الرِّدغة.

وفي حديث شداد بن اوس: أنه تخلف عن الجمعة في يوم مطر، وقال: منعنا هذا الرّداغ عن الجمعة.

وفي الحديث: "إذا كنتم في الرِّداغ أو الثلج وحضرت الصلاة فأَوْمِئُوا إيماء"[4].

ر د ف

الرِّديف، بكسر الراء والدال هو الذي يركب خلف الراكب على الدابة.

جمعه: رْدفا، بإسكان الراء وكسر الدال، كانوا كثيراً ما يقولون في زمن

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٨.
(٢) الأوراق للصولي، ص٩، والأغاني ج٢٠، ص٧٤.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٦٩.
(٤) اللسان: «ر د غ».

الحروب والاضطرابات غزو آل فلان على ثلاثين مطية وهم ستين يترادفون المطية الوحدة أي كل رجلين يركبان بعيراً واحداً أحدهما خلف الآخر وهم رِدفا.

ومن أمثالهم: «الرِّديف أبدا من المباري»، يضرب في البداءة بالبر بالأقرب فالأقرب لأن الرديف الذي خلفك هو أقرب لك فهو أولى ببرك من الذي يباري دابتك ماشياً على الأرض.

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ألا يا مراقيبي على غاية الصبا
اليوم منكن عاجز ومعيف
أنا اليوم عنكم عاجز ثم عاجز
كما (الهِرْش) ونيان وعليه (رديف)(١)

وقال شليويح العطاوي:

ياليتني ما جيتهم رحت منَّاكْ
ما جيتهم (مستردف) لي (رديف)
ما جيتهم بوسوق دمثات الأوراك
فج المناكب، مبعدات النكيف(٢)

قال ابن منظور: رَدِفَ الرجلَ، و(أرْدَفَهُ): ركب خلفه، وارتدفهُ خلفه على الدابة، ورديفك الذي يرادفك.

قال الزجَّاج: يقال: رَدِفْتُ الرجلَ: إذا ركبتَ خلفه، وأردفته أركبته خلفي(٣).

ويضربون المثل للشخص الذي لا يصنع من الطعام إلا ما يكفي نفسه: «فلان ما **يردف**» كما يضربونه للشيء القليل الذي لا يزيد منه شيء عن حاجة صاحبه.

---

(١) الهرش: الجمل المسنّ، ونيان: تعبٌ من الونى بمعنى التعب من كثرة العمل.
(٢) الوسوق: جمع وسق وهو هنا ظَهر البعير ووسوقها: دمثات أي لينات فج المناكب واسعات المناكب: جمع منكب. والنكيف: العائد إلى أهله ووطنه من حرب أو سفر طويل.
(٣) اللسان: «ر د ف».

قال الصغاني، يقال: هذه دابة لا(تُرْدِفُ) على مثال تُفْعِلُ، أي: لا تقبل رديفاً، مثل تُرادف عن الليث.

قال الأزهري: (لا تُرْدِفُ): مُوَلَّد من كلام أهل الحضر[١].

وقال ابن منظور: دابة لا تُرْدِفُ ولا تُرادف، أي لا تقبل رديفاً.

قال الليث: يقال: هذا البِرْذَوْنُ لا يُرْدِف ولا يُرادف، أي لا يدع رديفاً يركبه.

قال الأزهري: كلام العرب: لا يُرادِف، وأما لا يُرْدِف فهو مُوَلَّد من كلام أهل الحَضَرِ[٢].

قال الخفاجي: يقال: دابة لا ترادف أي لا تحمل رديفاً، قولهم: لا تردف خطأ..

قال ابن القطاع في أفعاله: (أردفت) الجيش بالجيش: بعثته بعده، والشيء جعلته ردفك، فصح ما تقوله العامة[٣].

قال الإمام أبوبكر بن داود بلغني أن نُصَيْباً الشاعر أتى إلى صاحبته فدفع الباب ليدخل إليها، فرأى عندها فتى تحدثه، فقالت له: ادخل، يا أبا محْجَن فأنشأ يقول:

أراكِ طموحَ العينِ، مَذَّاقةَ الهوى
لكل خليل منكِ وصل مُطَرَّف
متى تجمعي (ردفين) لا أكُ منهما
فَهُبِّي بِفَرد، لست ممن (يُرَدَّف)[٤]

وقال بعض الأعراب القدماء[٥]:

وإنِّي لاستحيي من الله أن أُرَى ردیفاً لوصلِ أو علـيَّ رديفُ

قال أبوالهيثم: يقال: رَدِفْتُ لفُلانٍ، أي: صِرْتُ له (رِدْفاً).

(١) التكملة، ج٤، ص٤٧٦.
(٢) اللسان: «ر د ف».
(٣) شفاء الغليل، ص٥٢.
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص١٥٠.
(٥) المصدر نفسه، ص١٥٢.

وقال ابن الأعرابي: يُقال: رَدَفْتُهُ وأَرْدَفْتُه، بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: يُقال: رَدِفْتُ الرجلَ وأَرْدَفْتُهُ: إذا ركبتَ خلفه.

وأنشد:

إذا الجوزاءُ أَرْدَفَتِ الثريا
ظننت بآل فاطمة الظُّنونا

وقال شمر: رَدِفْتُ وأردفتُ: إذا فعلتَ بنفسك فإذا فعلت بغيرك فأَرْدَفْت لا غير.

وقال الزجاج: يُقال: رَدِفْت الرجلَ: إذا ركبتَ خلفه، وأَرْدَفْتُهُ: أركبته خلفي.

ويُقال: هذه دابة لا تُرادِف، ولا يقال: لا تُرْدِف.

وقال الليث: يُقال: هذا البِرْذونُ لا يُرْدِف ولا يُرادِف، أي: لا يدع رديفاً يركبه.

و(**رُدُوف**) النخلة: عدة قنوانٍ منها تجمع وتجعل على عسيب أو عسيبين يحملانها لئلا تنكسر إذا تم بسرها وثقل تمرها.

ومثال ذلك أن يكون في النخلة عشرون قنى فإنها تجعل في العادة أربعة ردوف أو خمسة بمعنى أن كل أربعة قنوان أو خمسة تجمع معاً وهي مجتمعة يقال لها الردف، ويوضع الردف على جذوع العسبان القوية حتى لا تنكسر القنوان إذا أثقلها الرطب والتمر.

قال ابن منظور: الرَّوادفُ: رواكيبُ النخلة، قال ابن بري: الراكوبُ: ما نَبَتَ في أصل النخلة، وليس له في الأرض عِرْق(١).

أقول، هذا غير صحيح، وقد اشتبه عليه الأمر فخلط بين الرواكيب والردوف وهما مختلفان كما سيأتي ذكر الرواكيب في مادة «ر ك ب».

أما الردوف فهي ما ذكرته.

(١) اللسان: «ر د ف».

ر د م

(ردامة) الثور : خشبة توضع معترضة على المدخل إلى حظيرته أو الحوش الذي هو فيه وتثبت في الجدار، ولابد أن تكون كبيرة قوية حتى تمنعه من الخروج.

قال حميدان الشويعر :

ومن لا يْميِّزْ صديقه وضدّه
فهو ثور هَوْرْ يبي له (ردَايِمْ)

و(الردائم) : جمع ردامة.

وهذا من المثل "ثور يبي له ردامة" يضرب للشخص القوي الجسم دون لباقة أو فهم لما ينبغي أن يفعله وما لا يفعله، فتراه يندفع بقوة إلى ما لا ينبغي فعله.

والباب (**مَرْدوم**) أي قد جعلت فيه (ردامة) وهي الحجر ونحوه تمنعه من أن تفتحه البهائم أو الأطفال الصغار.

قال ابن جعيثن :

وأثْر المقرودات قريِّب
راحن للتاجر في داره[1]
لست الباب ابا اظهرهن
وأثره (مردوم) بحجاره

وقال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي :

أحْدٍ توهق به وهو مثل ما قيل
كنه على حوش البهايم (ردامه)[2]

---

(١) أثر : أداة فجائية تستعمل استعمال إذا الفجائية، والمقرودات : جمع مقرود : والمقرود : الشقيِ.
(٢) توهق به : تغتر به.

يشـيـل نفسٍ عـجز عن شـيلَهْ الفـيل
واكبـر مـصـيـبـة : ينتسب للزعـامـة[١]

قال المحاربيُّ : (الرَّدْمُ) من الرجال : الْفَسْلُ، وهو الرُّدام أيضاً : وأنشد :

رَدْمًـا مـن الـقـوم (رُدامًـا) مـرْدَعـا
لَا يُـحْـسِـنُ الـبـوع إذا تَـبَـوَّعـا[٢].

ردن

الرِّدْن في الثوب : جزء كان يخاط في طرف الكم عندما يصل الكم إلى الكف ويكون على هيئة منديل من القماش المعلق بطرف الكم .

وله فوائد كثيرة منها أنه يدفئ الكفين في البرد إذْ يغطيهما .

ومنها أن يتقي صاحبه به خشونة الشيء الثقيل الذي قد يحمله بيديه من الأرض أو يخرجه من البئر كالدلو الكبيرة المليئة بالماء .

ومنها ما كنا نصنعه عندما كان الردن شائع الاستعمال في منتصف القرن الرابع عشر وهو أن يضع فيه المرء ما يشتريه من سكر أو أرز أو قهوة من حانوت البائع إلى بيته .

ومنها الإشارة به عن طريق التلويح لمن يكون بعيداً منك .

كما قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

عـزيت عـيني، ولا عـيني بْعـبّـارهْ
قـامـت تـهـلّ الـعـبـارِي هـل مَـطّـاره[٣]
من شـان مـا خَـفَّني خـفَّـةْ هل الـغـارهْ
إلى أوْمَى لـهـم في (رْدون) الثـوب سَبَّار[٤]

---

(١) يشيل نفس، المراد: يشيل نفسه : كناية عن التكبر وعدم التواضع .
(٢) الجيم، ج٢، ص١٧ .
(٣) عبّارة : معتادة على البكاء ، المطارة : أشبه بالحقيبة من قماش الشراع يوضع فيها الماء ليبرد .
(٤) خفني : جعلني خفيف العقل، والسبّار : الطليعة الذي يرقب الأعداء . ويخبر أصحابه بهم .

والردون: الردنان: تثنية الردن وهو صيغة الجمع أيضاً.

وثوب مْرَوْدن أي ذو أردان.

وقال محمد بن راشد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته في الشيب:

ومـا فـيـه لـذاتٍ ولا يـقـبـلـونـه
لـو حـط لـه (ردْن) وكَـحَّـل عـيـونـه
أهل الـهـوى عـقـب الـغـلا ينكـرونـه
لـو كـان قِـدْ صـافـوه في فـايتٍ فـاتْ

قال المشنق من أهل حرمة:

فـيـامـا جـلـبـنـا روحـنـا دون دارنـا
لـدى سـاعـة فـيـهـا الـعـسـيـر يـسـيـر
وكـم مـن طـويـل (الردن) قـرمٍ بـفـعـلـنـا
تـركـنـاه مـن بـعـد الـنـشـاط كـسـيـر

وقال عبدالله بن برشاع:

يـامـا حَلَى سَوق الـفـنـاجـيـل بالـدَّوْر
خص الطروش اللي بعـيـدٍ خَـبَـرْهـا[1]
كـم واحـد في (ردنـه) الـبنّ مـصـرور
والـيـاً قـضـب بـعـض الـتـجـايـر دمَـرْهـا

وكانوا يتمدحون بكون (الردن) طويلاً لأن ذلك يدل على السخاء بالقماش للثوب، ويدل على السخاء لما يوضع في الأردان من حبوب القهوة أو الهيل أو النقود، فذو الردن الطويل: الشخص المهم أو الذي أراد أن يظهر أنه كذلك من أجل طول ردنه، والبخلاء لا يطيلون أردانهم اقتصاداً في القماش في أزمان الحاجة وضيق العيش.

---

(١) سوق الفناجيل: مناولتها وفيها القهوة للحاضرين واحداً واحداً. والطروش: المسافرون أو القادمون من سفر بعيد.

قال فهيد بن دحيِّم من أهل الرياض :

يا هيـه، يا اللي كَفَّـهـا يزها الخضـاب
شـومي عن اللي باللقـا ما به حصـيل(١)
لَى كَـمَّلَتْ هـقـوات منـزوع الشبـاب
لـو يسـحـب الماهـود و(الرِّدن) الـطويل(٢)

قال الليث : الرُّدْنُ : مُقَدَّمُ كُمِّ القميص .

وقال أبوعمرو : الرُّدْنُ : الْكُمُّ(٣) .

قال ابن سيده : (الرُّدْنُ) : مقدم كُمِّ القميص، وقيل : هو أسفله . والجمع : أردان وأَرْدِنَةٌ .

وأَرْدَنْتُ القميص وردَّنْتُه تردينا : جعلتُ له ردنا(٤) .

وقال الزبيدي : (الرُّدْن) - بالضم - أصل الكُمّ كما في الصحاح يقال : قميصٌ واسع (الرُّدْن) وفي المحكم هو مقدم كُمِّ القميص .

وقيل : هو أسفله، وقيل : هو الكم كله، جمعه أردان وأردنة(٥) .

أقول : القولان الأخيران هما الصحيح كما نعرفه من لغتنا فالرُّدْن هو مقدم كُمِّ القميص ولكنهم يجعلون له لسانا من أسفله قد يسمى وحده رِدنا .

أما ما ذكره الزبيدي في أول كلامه بأنه أصل الكُمِّ، فإن ذلك غير صحيح، بل هو من الرجم بالغيب ممن سمع باللفظ، ولم يعايش مدلوله كما فعلنا نحن .

---

(١) يزها الخضاب : يقبل الخضاب بمعنى يكون له رونق فيه . وشومي : اتركي، أصلها كوني ذا شيمة طيبة فلا تقربي الجبان .
(٢) الهقوات : العزمات والإقدام على معالي الأمور . والماهود قماش فاخر سميك يشبه الجوخ .
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٩٣ .
(٤) اللسان : «ر د ن» .
(٥) التاج : «ر د ن» .

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[١]:

حلق الشوارب والتقصير من (رُدُن)
ولين قَول وفي ألفاظهم مَلَقُ
حتى إذا ما كشفت الستر عن نفر
منهم وقعت، فلا دين ولا خُلُق

و(الرَّدَيْني): نوع من الرماح، مستقيم العود أكثر من غيره.

قال محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة:

وهم مربع الهلكاوهم شعلة الوغَى
إلى احمر من عود (الرديني) ذوايبه[٢]
تقول البوادي كل قوم ولا عنزه
ويكفيك من تشهد له الناس قاطبه

وقال عبدالكريم السلطان من أهل حوطة سدير:

يا الموت ما تسمح عن الطَّيِّبين
واتْقَدِّم الأعلان في كل الأسواق
تسمح عن اللي مثل عُود (الرديني)
يا كود تعطيني على الزين ميثاق

وأنشد منديل الفهيد لقواد الزبيري من أهل الحناكية:

يا بنت ياللي مثل عود (الرديني)
والآكما ريمِيّة تزبن الزِّرْب[٣]

---

(١) ديوانه، ص٣٧٩.
(٢) الوغى: الحرب واحمرار عود الرديني أي رمح الرديني من الدماء في الحرب.
(٣) ريمية: ظبية من الريم، تزبن الزرب: تلجأ إليه، والزرب: مكان خفي في الجبل أو الوادي المنخفض.

ياللي هزبتيني بفعل اليمين
ابني على زرعي واصلّح له الغرب(١)

قال الفرزدق يذكر رماحاً(٢):

(رُدْينيَّةً) صُمُّ الكعوبِ، كأنها
مصابيح في تركيبها المُتلاحِمِ

وقال الشمشاطي: الرماح (الرُّدَيْنية): منسوبة إلى رُدَيْنة: امرأة تبيع القنا- أي الرماح- بالخط، وكان قال: الخَطُّ: جزيرة بالبحرين(٣)

ومعلوم أنه كان المراد بالبحرين في هذا الموضع وأمثاله الساحل الشرقي الأوسط للجزيرة أي ما صار يعرف الآن بمنطقة الظهران، وليس المراد جزيرة البحرين التي انتقلت إليها التسمية في عصور لاحقة.

قال ابن منظور: (رُدَيْنَةُ): اسم امرأة، والرِّماحُ (الرُّدَيْنية): منسوبة إليها، قال الجوهري: القناة (الرُّدَينية) والرمح (الرُّدَيْني): زعموا أنه منسوب إلى امرأة السَّمْهَرِيِّ تسمى رُدَيْنَةَ.

وكانا يُقَوِّمان القنا بخط هَجَرَ(٤).

والقناة: الرمح. وهَجَر هي الأحساء الآن.

ر د هـ

الرَّدْهة: النقرة في الصخرة أو في الجبل يجتمع فيها ماء المطر، ويظل مدة يستقى منه الناس وتشرب منها البهائم والطير.

جمعها: رْداه- بإسكان الراء.

---

(١) هزبه: عيَّره. والغرب: الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر للزراعة.
(٢) النقائض ج١ ص٣٩٠.
(٣) الأنوار، ومحاسن الأشعار، ج١، ص٤٨.
(٤) اللسان: «ر د ن».

وقد أسموا مواضع على اسم تلك الرداه لوجود ردهة فيها منها موضع في القصيم اسمه: أم رده، ذكرته في «معجم بلاد القصيم».

قال الأصمعي: الرَّدْهة: النُّقْرَة في الجبل يُستَنْقعُ فيها الماء، وجمعها رِده[1].

و(**أمُ رَدْهَة**): هضبة حمراء منفردة تقع إلى جهة القبلة من دخنة (منعج قديماً) على بعد ٥٢ كيلاً في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

ذكر زهير بن جذيمة مقتل شأس ابنه حين عرف قاتله من غني وذكر الردهة بصيغة الجمع (الرِّداه) فقال[2]:

بَكيَتُ لشأس حين خُبِّرتُ أنه
بماء غني آخر الليل يُسلَبُ
لقد كان مأتاه (الرِّداه) لحتفه
وما كان لولا غرَّة الليل يُغلَب

ر ذ ى

الراحلة (**الرذية**) هي الهزيلة التي لا تستطيع أن تباري الرواحل السليمة، فتظل خلفها، أو تنقطع عن السير.

جمعها: رِذايا، بكسر الراء.

وقد أكثر شعراء العامة من مدح الزعيم أو الكبير السخي، الذي يساعد صاحب الناقة: (الرَّذيَّة).

و(مِرْذي) السمان من الإبل الذي يعقرها للأضياف والمحتاجين.

قال دعسان بن حطاب الدِّويش:

في ضف (مِرْذٍ) المسمنة لا عدمناه
هزاع شيال المحامل جملنا[3]

(١) التهذيب ج٦، ص١٩٦.
(٢) الأغاني، ج١١، ص٧٥- ٧٦ (طبعة دار الكتب).
(٣) في ضف فلان، أي كنفه.

كنـا فـبـان إلـى لجـينا ورا اقـصـاه

تـقـطـعـت كـل المـطـالـيـب عـنـا[١]

قال في الصحاح: الرَّذِيَّةُ: الناقة المهزولة من السير.

وقال أبوزيد: هي المتروكة التي حَسَرَها السَّفَر لا تقدر أن تلحق بالرِّكاب.

وفي حديث الصدقة: فلا يعطي الرَّذِيَّةَ، ولا الشَّرْطَ اللئيمة أي الهزيلة.

والرَّذِيُّ: الضعيف من كل شيء والجمع: رذايا[٢].

قال الصغاني: (أَرْذَى) الرجل: صارت خيله وإبله (رَذايا)[٣].

ر ز ب

(المِرْزاب): الميزاب: جمعه: مرازيب.

وهذا أحد اللفظين في اسمه عندهم والآخر هو المرزام.

وبعضهم يسميه المثعب، وكلها ذكرتها في مواضعها.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

ثلاث ساعات وانا احضر وانا أغيب

احـسـبـهـا قـامت عـليَّ الـقـيـامـة

والـدمع مـن عـيـنين مـثـل (المرازيـب)

الـى انـهـمـل وبـل المـطر مـن غـمـامـه

قال ابن الأعرابي: يُقَال للميزاب: المِزْراب و(المِرْزاب).

وقال الليث (المِرْزاب) في لغة: الميزاب[٤].

(١) كنا فبان أي كنا في أبان وهو الجبل المعروف في عالية القصيم، تكلمت عليه في (معجم بلاد القصيم).
(٢) اللسان: «ر ذ ى».
(٣) التكملة، ج٦، ص٤٢٤.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩.

رزح

(رَزَح) الشخص بالشي الثقيل: ألقى به إلى الأرض بشدة وصار له صوت من ذلك.

ورزح الرجل: قعد بقوة على الأرض.

والرزح: الضرب الشديد بشيء غير محدد ولا دقيق، ومنه المثل: «مزحٍ، بْرزح».

يقال في الكلام الذي ظاهره المزح، وباطنه اللوم والتقريع أو الذم.

قال الصغاني: (رَزَحه) بالرمح، يَرْزَحه رزحاً، إذا زَجَّهُ به[1].

و(المَرْزح): ما اطمأنَّ من الأرض.

قال الطِّرِمَّاح:

كأن الدجى دون البلاد مُوكَّلٌ
بِبَمٍّ بجنبي كُلِّ عُلْوٍ ومَرْزحِ[2]

رزز

(رزّ) الشخص الشيء: كالعلم والعلامة والرمح: رفعه عالياً ليراه الناس.

رزَّه يرزّه، والمصدر: الرَّزّ بفتح الراء.

وورد بهذا المعنى في مجازات وكنايات من كلامهم.

منها: «فلان رَزّ بيرقه»: أي استعد للخصام والعراك.

و«فلان رَزْ كراعه» كناية عن عكس ذلك وهو عدم الرغبة في الخصام، وأصله في الميت الذي ينتفخ جسده فينتصب ذراعه أو ساقه وهو ما عبروا عنه بكراعه.

و(الهبال ما يبي رَزّ بيارق) أي: لا يحتاج المرء لكي يحكم عليه بالهبال وهو نقص العقل إلى رفع البيارق وإنما يكفي أن يأتي شيئاً يخالف العقل.

---

(١) التكملة، ج٢، ص٣٠.
(٢) التكملة، ج٢، ص٣٠.

قال حميدان الشويعر :

ومنـهـم سـواة الـديـك (رزّة) عنقـه

مـا زان لـه زول بْـفـعـلٍ يـخْـبَـرا[1]

قال رميزان بن غشام :

لا خـيـر فـي دنيـا صـفـاها سـاعـة

ثُـمّ تـبـدل مـا صـفـا بـكـدرهـا

قـد فـرخت فـيـها الدجـاج و(رزّزت)

رايـاتـهـا ، وبـنـودهـا بـقـصـورهـا

ومن المجاز : **رز** الرحل آذانه ، أي : نصب أذنيه كالمستوحش المستعد للخصام .

قال علي القري من أهل عنيزة :

يـوم الـيـمـن هـاك الـسـنـة (رزّ) اذانـه

وازعـج طـوارفـنـا بْـهـاك الـتـحـيّـه

يشير إلى أحداث اليمن التي وقعت في عام ١٣٥١هـ .

وأصل هذا المجاز في الفرس والدابة في الليل حين تحس بشيء تستوحش منه فإنها تنصب أذنها كالمتصنتة والمستعدة للدفاع عن نفسها مما أخافها .

قال عبدالله بن محمد الصُّبَيّ من أهل شقراء :

والـعَـدُوّ الـبـطِـيني طَـالـني منه شَـرّه

صَـرّ آذانـه ورزّ اكـريِّـعـه لَـلـنّـكـارَه[1]

---

(١) سواة الديك : هو والديك سواء والمراد أنه مثله في المظهر الخادع .

(٢) العدو : البطيني : القريب الذي يخفي عداوته ، صر إذانه : قبضها يتنصت على صاحبه ، وكريعه : تصغير كراعه وهو أسفل رجله ، وأصلها في الضأن والماعز ، والنكاره : فعله الأمور المنكرة ، والاتصاف بها .

كـيـف غـريـتـنـي عـن لأزمـي بالمَغَـرَّه

خَاب ظَنِّي وصَارَت فَرحَتي بك خَسَارة

قال الليث الرَّزُّ: رَزُّ كلِّ شيءٍ تُثَبتُه في شيء، مثل رَزِّ السكين في الحائط يَرُزُّه فَيَرْتَزُّ فيه.

وقال الأصمعي: يقال للجراد إذا ثَبَّتَ أذنابه في الأرض ليبيض: قد رَزَّ يَرُزُّ رَزًّا[(١)].

والجراد يرز اذنابه في الأرض إذا أراد أن يضع بيضه والأصل فيه أنه يغرزها في الأرض منتصبة، كما يفعل من يغرز رمحا على الأرض يريد أن يراه فهو جراد (مْرَزِّز)، مثل (مْركِّز).

قال الجاحظ: يُقال: سَخَّت الجرادة تسخُّ سَخًا و(رَزَّتْ) وأرزَّتْ، وجرادة رَزَّاء، ومُرِزٌّ اذا غَمَزَت ذنبها في الأرض[(٢)].

و(**الرّزّ**) هذا الذي يؤكل ينطقون باسمه بدون همز (رزّ) بكسر الراء.

تصغيره: رزيزه.

ومنه مثل شاع في منطقة معينة وهو: حطِّ يْدي في الرزيزه، أصله في قاضٍ كفيف كان يذهب إلى من يدعوه من الناس على أكل، ويقول لقائده (حطِّ يْدي في الرزيزه).

وقولهم: «ينعاف الرز بتلبيده»، وهذا مثل أصله بدوي كان أهل الحضر يطبخون الأرز حبوباً متناثرة، فيصعب على الأعراب أخذه باليد إلى الفم لآنه يتناثر من اليد، ولذلك يلبده بعضهم بيده أي يجمعه ويعصره بكفه ليكون كالكرة الصغيرة التي يسهل عليه أن يضعها في فمه، وهذا يضايق بعضهم، وكان ذلك قبل أن يعرفوا استعمال الملاعق للأرز وأمثاله.

قال الفَراء: تقول: رُزّ للذي يؤكل، ولا تَقُلْ: أُرْز.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٣.
(٢) الحيوان، ج٥، ص٥٥٣.

وقال غيره: يُقال: (رُزٌّ) ورُنْزٌ أُرُزٌّ، قاله ابن السكيت(١).

قال ابن منظور: (الرُّزُّ) الرُّنْزُ: لغة في الأُرْزِ- الأخيرة لعبد القيس- قال ابن سيده: وطعام مُرَزَّزٌ: فيه رُزٌّ(٢).

أنشد أبو المطهر الأزدي من أهل القرن السادس هذه الأبيات(٣):

إنَّ الهريسة أهواها وتعجبني
وبالبَهَطَّةِ قلبي جد مفتون
وان ذكرت شواها هاج لي طربا
وإنْ أتى بعده لونان يكفيني
و(للأُرُزَّة) عندي موضع عجب
إذا قصدت لنا بيضاء في لين

فذكر (الرُّزُّ) بالتأنيث: أرُزَّة، ومثل هذا يفعل قومنا عندما يصغرون (الأرزة) فيقولون: (رْزَيْزَة).

رزف

(رزيف) الرَّعْد: صوته من بعيد.

وكذلك ما اشبهه من الأصوات كأصوات البنادق المتداخلة المتصلة.

قال أبوشليل من شعراء بريدة في وقعة الصريف

إنشد عريق بالصريف
يشرف على الموت الحمر
يوم الموازر له (رزيف)
والزِّلم جثيا بالمطر

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٦٣.
(٢) اللسان: «ر ز ز».
(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص٩٢.

الموازر: جمع موزر وهي نوع من البنادق، ورزيفها: صوت اطلاقها مجتمعة، والزلم: الرجال وجثيا: جاثية في المطر وهو ينزل عليهم أثناء الوقعة.

قال أبوعمرو الشيباني: (الرَّزِيفُ): صوتٌ، يقال: لها رَزِيفٌ، أي صَوْتٌ، قال:

(رَزِيفٌ) تهاداه اللهاتان وارتَمَى
به ضَوْج لحييه فما كاد يَخْرُجُ[1]

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس:

(أَرْزَفَ) السحاب: صَوَّتَ، كارزم[2].

رزق

من أمثالهم العامية: «الرزق على الله».

قال الله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. يقال في التوكل.

و«الرزق يبي سبَبْ» أي إن الرزق يحتاج إلى سبب له يقوم المرء به ولا يأتي لمن نام عن فعل سبب الرزق أو تكاسل عنه.

ذكر الراغب الاصبهاني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً عن معيشته، فقال له الرجل «رزق الله» فقال عمر: «لكل رزق سَبَبٌ فما سَبَبُ رزقك؟»[3].

وكأنما أشار ابن رشيق إلى هذا المعنى في قوله[4]:

إنْ كان لا رزقٌ بلا سبب
فرجاء ربك أعظم السَّبَبِ

والمثل الآخر: «مِنْ خلقه، رزقه» يقال في التوكل، يراد أن الله الذي خلقه سوف يرزقه.

(١) الجيم، ج٢، ص٢.
(٢) التاج: «ر ز ف».
(٣) محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٣٦.
(٤) النتف، ص١١.

قال الشيخ عبدالرحمن الصَّيفي[١]:

قـل لـلـذي أضـحـى يُعـِّـذب نـفـسـه
بـالـفـكـر، خـوف الـفـقـر والإمـلاق
إنَّ الـذي خـلـق الخـلائـق لـم يـكـن
يـومــاً لـيـتـركـهـم بـلا أرزاق

والمثل الآخر: «من جا جا رزقه».

أي الذي يأتي للقوم يجيء رزقه الذي يحتاج إلى طعامه معه، والمراد يقدر الله ذلك عند مجيئه أو بعده.

يقال ذلك في الضيف وفي الطفل الذي يولد حديثاً.

ورد في أثر مرفوع: «الضيف يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم»[٢].

قال أحدهم[٣]:

إذا كـان يزري من يضـيف بضـيفـه
فـإنـي بضـيـفي حـين يـقـدم أفـرح
وذاك لأن الـضـيـف يـأتـي بـرزقـه
فـيـأكـلـه عـنـدي، ويمـضـي فـيـمـدحُ

والمثل الآخر: «الرزق على قدر النفقة».

يقال في الحث على الإنفاق وعدم الشح بالمال.

ذكر السيوطي حديثاً ضعيفاً بلفظ: «إنَّ مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش» فينزل الله تعالى على الناس (أرزاقهم) على قدر (نفقاتهم) فَمَنْ كثرَ كثر له، ومَنْ قَلَّل قُلِّل له[٤].

(١) تلاقي الأرب في مراقي الأدب، ورقة ٣١/ ١.
(٢) الجامع الصغير، ج١، ص٢٥.
(٣) طراز المجالس، ص١٣٨ (طبع بولاق).
(٤) الجامع الصغير، ج١، ص٩٨.

ومن أمثالهم أيضاً في التوكل الذي هو غالب ما جاء في ذكر الرزق قولهم: «لك رزق الطير»، أي إن الله تعالى الذي رزق الطير من دون أن تعرف الحيلة في تحصيل (رزقها) سوف يرزقك.

أورد الإمام ابن مفلح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: لو أنكم توكلتم على الله حَقَّ توكلِه لرزقكم كما يُرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطانا(١).

تغدو: تذهب في الغداة وهي أول النهار، وخماص: ليس في بطونها شيء، أي جائعة، وتروح: تأتي في آخر النهار، بطانا: جمع بطين وهو ذو البطن البارز.

وروى ابن حمدون أن السيد المسيح عليه السلام، كان يقول، اعملوا لله، ولا تعملوا لبطونكم، وإياكم وفضول الدنيا، فإن فضول الدنيا عند الله رجْس، انظروا إلى طير السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث ولاَ تحصد، والله يرزقها، فإن الوحوش من البقر والحمير تغدو وتروح، وليس معها من أرزاقها شيء، لا تحرث ولا تحصد، والله يرزقها(٢).

رزم

(المِرْزَمُ): نوء من أنواء الصيف يطلع بعد الجوزاء، وذلك في اشتداد الحر من فصل الصيف في اليوم السابع عشر من شهر تموز العربي القديم الموافق للثلاثين من شهر يوليو وذلك أوان تلوين البسر وإزهائه، لذلك قالوا في أمثالهم «الى طلع المرزم فامل المحزم» أي املآه من الزهو وهو البسر الذي اصفارّ أو احمارّ، ولم يرطب بعد.

و**(المرزم)**. نجم مضيء في السماء كان يسمى (الشعراء) في القديم، وأكثرما يعنون بطلوع المرزم طلوعه فجراً جهة المشرق وذلك أوان اشتداد الحر كما سبق، ولكنهم يريدون بطلوعه في بعض الأحيان طلوعه عشاءً من جهة المشرق، وذلك أوان اشتداد البرد.

---

(١) الآداب الشرعية، ج٣، ص٢٨٣.
(٢) التذكرة الحمدونية، ج١، ص٦٠- ٦١.

ولهم فيه أسجاع منه قولهم: «إلى طلع المرزم فالزم» أي إذا طلع المرزم عشاءً فامتنع عن بذر القمح، والزم بقاء الحب في أكياسه ولا تبذره لأن أوان البذر يكون قد فات.

وهذا يكون في الشتاء كما قلت.

وبنسب عن الصليبي راشد الذي يسميه بعضهم بالخلاوي راشد قوله لو أني كلاف ولا أناب إن شاء الله كالف، ما زرعت إلاّ على النجم الكبير بالقيظ والشتاء.

يريد به المرزم وبزرع الشتاء القمح والشعير ونحوهما، وبزرع القيظ الذرة والدخن وهي تزرع عند طلوع المرزم في الصيف.

أما طلوع المرزم فجراً فإنه يكون في أوان شدة الحر

قال خضير الصعيليك من أهل حائل:

لى اقْفَتْ نجوم الليل مثل القناديل
وتبين (المرزم) ونثر (المجره)
قلطت محماسٍ وكفى خذت ميل
برية من سوق صنعا مقره[1]

قال الشاعر في البرد:

وليلة إحدى الليالي العُرَّمِ
بين الذراعين وبين (المرْزَمِ)
تَهِمُّ فيها العنز بالتَكلُّمِ[2]

قال الأزهري: المِرْزمان من النجوم، قال ابن كُناسة: هما نجمان وهما مع الشعريين فالذراع المقبوضة هي إحدى المِرْزَمَين، ونَظْم الجوزاء هو أحد المرزمين،

---

(١) قلطت محماس، أي: قدمته إلى النار لأحمس حبوب البن فيه وهي (بَرِّيَة): نوع من القهوة تأتيهم من اليمن.
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٢٢٩.

ونظمهما كواكب معهما فهما مِرزما الشِّعْرَيَيْن، والشِّعْرَيان نجما هما اللذان معهما الذراعان يكونان معهما(١).

وقال ابن منظور: المِرْزَمان: نجمان من نُجوم المطر، وقد يُغْرَدُ. أنشد اللحياني:

أَعْدَدْتُ لِلمِرْزَمِ والذِّراعَيْنْ
فَرْواً عُكاظِياً وأيُّ خُفَّيْنْ

أراد: وخُفَّين أيَّ خُفَّين(٢).

أقول: أراد بالمرزم هنا طلوع المرزم من جهة المشرق عشاءً، وذلك أوان البرد.

قال أحدهم في يوم لَهَبان أي: شديد الحرارة وذلك إبان طلوع المرزم فجراً:

ظَلَّتْ بيومِ لَهَبانٍ ضَبْحِ
يَلْفَحُها (المِرْزَمُ) أيَّ لَفْحِ
تعوذ منه بنواحي الطَّلْحِ(٣)

و(رزيم) الناقة: صوت تخرجه من حنجرتها ولا تكاد تفتح فمها فيه فيبدو كما لو كان صادراً من خياشيمها، وليس الأمر كذلك بل هو من حلقها ولكنها لا ترفع صوتها به كما تفعل بالرغاء، ولذلك يصح القول بأن الرزيم هو صوت الناقة دون الحنين الذي هو أضعف ما يكون من الرغاء أو هو دون الرغاء أيضاً.

(أَرْزَمَت) الناقة ترْزِم ارزام وهذا هو مصدره و(رزيم) أيضاً.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

أنا ان ذكرته من حلى النوم فزيت
(أرْزِم رزيم) الجلِّ زينات الأوبار

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٤.
(٢) اللسان: «ر ز م».
(٣) اللسان: «ل هـ ب».

اللي الى ناظرت خده وْراعيت
سَجَّمْت افكر، قلت: نور القمر سار

وذكر القاضي (رزيم) (الخلْج) بصيغة الجمع التي تعني النوق التي فقدت أولادها فقال:

بها حارت أقدامي وحَنَّيْت مثلما
تَرَزَّمْ بها (خِلْج) المتالي على التالي

قال ابن شريم في وصف ناقة نجيبة:

ما بَذَّت الراعي بكثر الدواره
ولا (ارْزمتْ) ما بين حِرْفي وبْقَّارْ
مصفارها بين الْعَلَمْ والخضارَه
إلى كساه من أوَّل الوسم مِخْضار

يشير إلى أنها ناقة وحشية، لم تكن عند حرفي وهو العامل في البناء ونحوه ولا عند البقار صاحب البقر، وكلاهما يمتهن الناقة، ولا يحسن القيام عليها.

وقال ابن عرفج من شعراء بريدة يخاطب أهلها:

خِصِّهم لي بالسلام، وقل لهم
حاير بالجوف والمرعى وخيم
ذكرتني عندكم وضحا خلوجٍ
عَذّبتني، وأشغلتني (بالّرِزيم)

الوضحى: الناقة البيضاء، والخلوج: التي فقدت ولدها.

وقد وصف الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي الرزم وصفاً دقيقاً، فقال: يُقال: (أرْزَمَت) الناقةْ إرْزاماً، والاسم الرَّزَمَةُ، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها، وذَلك على ولدها حين تَرْأَمُهُ[1].

(١) المنتخب، ج١، ص٢٩٧.

وأنشد الإمام اللغوي أبوزيد الأنصاري هذا الرجز:

يا أيُّها الساقي القليلُ ذامُهْ
أفْرغ لورد قد دنا سوامُهْ
تَقْدُمُهُ أذْرُعُه وهامُهْ
عُجْمُ اللغات، إنما كلامُهْ
تجاوبٌ بالسجع أو (إرْزامُهْ)

وقال: السجع ها هنا: الحنين، و(الإرزام) أضعف منه وأخفى(١).

قال الإمام أبوبكر الأنباري في الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أن ناقته أنيخت على باب أبي أيوب والنبي ﷺ واضعٌ زمامها، ثم تَلَحلَحَت وأرزَمَت، ومعنى أرزمت: صوَّتت، والاسم: الرَّزَمَة، وهو صوت دون الحنين لا تفتح به فاها. ويقال: سماء رَزِمَةٌ، إذا كانت مصوِّتة بالرعد. أنشدنا أبوالعباس قال: أنشدنا ابن الأعرابي:

يا عمرو يا خيرَ فتىّ
نازعتُ دَرَّ الحَلَمَه
وخيرَ مَن أوقدَ للأ
ضيافُ ناراً زَهِمَه
سيفُكَ لا يشقى به
إلاَّ العَسيرُ السَنِمة
جادَ على قبركَ غيـ
ـثٌ من سماءِ (رَزِمَه)
يُنبِتُ نَوراً أرجاً
جَرجارُهُ واليَنَمَه(٢)

(١) النوادر في اللغة، ص١٢٩- ١٣٠.
(٢) الزاهر، ج١، ص٢٢٧- ٢٢٨.

قال ابن منظور: الرَّزَمَةُ - بالتحريك -: ضَرْبٌ من حنين الناقَة على ولدها حين ترأمه..

..وأَرْزَمت الناقة إرْزاماً، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها.

وفي الحديث: أن ناقته تَلَحْلَحَتْ وأرْزَمَتْ، أي: صَوَّتَتْ، والإرزام: الصوت لا يفتح به الفم[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (الإرْزامُ): صَوْتٌ، قال:

تَعْرِفُ طيبَ النفس في (إرْزامها)
من الصَّوَى إذْ رُدَّ في إعتامها[٢]

و(الرِّزيم) أيضاً: صوت الرعد من بعيد، إذا كان لا يستبين الشديد منه من الهين لشدة بعده.

تقول: السحابة اللي امطرت أمس بعيدة عنا، بس اسمع (رزيمها)، وقد تقول: اسمع (رزيم) رعدها.

قال ابن منظور: الإرْزام: صَوْتُ الرَّعْدِ وأنشد:

وعَشِيَّةٍ مُتجاوبٍ إرزامها

شَبَّهَ رَزَمَةَ الرعد برزَمَة الناقة.

وقال اللحياني: المِرْزم من الغيث والسحاب: الذي لا ينقطع رعده[٣].

و(**الرُّزمة**) اللفافة من ورق أو قماش قليل، أو من ثياب.

جمعه: رُزَمْ.

وهذه اللفظة دخلت إلى لغتهم بعد التطور اللغوي الأخير الذي صحب التطور الاقتصادي، ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك.

---

(١) اللسان: «ر ز م».
(٢) الجيم، ج٢، ص٦.
(٣) اللسان: «ر ز م».

وهذا ما أدركناه وتحققنا منه في أول عهدنا بالإدراك والتمييز.

قال ابن الأنباري وقولهم: عندي رُزمَةٌ من ثياب.

قال أبوبكر: الرزمة معناها في كلام العرب: التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط. يقال: قد رازم الرجل في أكله: إذا خلط بعضاً ببعض. ويقال قد رازمت للدابة عَلَفَها: إذا خلطت بعضه ببعض. قال الشاعر:

كلي الحَمضَ بعد المُقحَمينَ ورازمي
إلى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل

فمعنى: رازمي: اخلطي بعضاً ببعض[(١)].

قال الخفاجي: رِزْمة- بالكسر- ما يجمع فيه الثياب، والعامة تضمه، وهو من قولهم: رازم بين الطعامين، إذا ضَمَّ أحدهما إلى الآخر[(٢)].

رزن

(الرَّوْزَنة) كالخزانة الصغيرة التي ليس لها باب تكون في حوائط الغرف المهمة كغرفة الجلوس التي يسمونها القهوة والغرف المخصصة للمرأة.

تكون (الرَّوزْنَة) في الحائط على هيئة نافذة قد أخذت نصف الجدار أو نحواً من ذلك، يضعون في الروزنة في العادة الأشياء الصغيرة التي يخشى عليها من الضياع أو من عبث الأطفال، وطالما سمعت والدي رحمه الله يسأل أهله عن بعض الأشياء ويقول لهم: حطوها في روزنة القهوة.

وجمع الروزنة: روازن.

وهي شبيهة بالكوة إلا أن الكوة تكون نافذة في الجدار تدخل منها الشمس والهواء بخلاف الروزنة.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٥٠٦.
(٢) شفاء الغليل، ص١٣٣.

قال ابن منظور: (الرَّوْزَنَة): الكُوَّةُ، وفي المحكم: الخرق في أعلى السقف.

التهذيب: يقال لِلْكُوَّةِ النافذة الرَّوْزَن، قال: وأحسبه مُعَرَّباً، وهي الرَّوازِن تكلمت بها العرب[١].

ر ز ن م

(الرُّزْنامة) هو التقويم اليومي الذي ينزع منه كل يوم ورقة.

ومعرفتهم به حديثة إذ كان ذلك بعد منتصف القرن الرابع عشر بقليل.

وقد انقرضت هذه الكلمة أو كادت واستعاض الناس عنها بالكلمة العربية (التقويم).

قال الزمخشري: الروزنامج: تعريب روزنامه وهو ما يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراجٍ ونفقة[٢].

قال الدكتور ف عبدالرحيم: (رزنامج) ذكره الخوارزمي من ضمن مصطلحات الدواوين، وقال: تفسيره كتاب اليوم، لأنه يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج أو نفقة أو غير ذلك.

قال: وهو تعريب روزنامك بالفهلوية وهو مركب من (روز) بمعنى اليوم، و(نامك) بمعنى الكتاب وهذه الكلمة بالفارسية الحديثة (نامه)، ومن صيغة الفارسية الحديثة جاءت كلمة (روزنامه) المستعملة في بعض البلاد العربية الآن بمعنى التقويم[٣].

وقال الدكتور أحمد السعيد سليمان: الروزنامة في الفارسية روز بمعنى يوم ونامه أي الكتاب. (كتاب اليوم) أي دفتر اليومية، وديوان (الروزنامة) بمصر: ديوان مالي يجبي الضرائب، ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر[٤].

---

(١) اللسان: «ر ز ن».
(٢) مقامات الزمخشري، ص٢٠٧.
(٣) الأصيل، ص١٠٦.
(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص١١٧.

ر س س

الماء (**الرَّسّ**) : هو القليل الذي يكون في البئر وينفد إذا تأخر السيل فهو ضد العدّ الذي هو الماء الكثير في البئر، وقد يستمر حتى مع تأخر السيل ولكنه يكون قليلاً ينفَد عند الأخذ منه.

وجمع الرس : رسوس.

ومنه المثل : «يخلي العِد ويروح للرسُوس» يضرب لمن يختار قليل العطاء من الرجال والأشياء على الكثير العطاء.

قال شاعر من الصقور من عنزة في الاعتذار :

حِنَّا كما (رِسّ الْقَلَصْ) ما يْجَرَّى
ضحضاح ما يسقي ثلاث الركايب
وأنْتَه كما هِدَّاج عِدٍّ مْجَرَّى
يزمي الْيَا كثَرتْ عليه الحرايب

فذكر (رس) القلص، وهو نوع من الدلاء يستقى به من الآبار القليلة الماء لا يكفي للدلاء الكبيرة، ولذلك ذكر أنه لا يسقى ركائب ثلاثاً.

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي :

العِدّ يورد من جنابه وعاليه
و(الرِّسّ) ما تلقى عليه القطِين

و(**الرَّسيسه**) : الجاسوس : جمعه : رسايس.

تقول : فلان رسيسة للحاكم الفلاني، أي ينقل إليه الأخبار، وما يقوله الناس فيه.

وأرسل الأمير فلاناً إلى القوم (رسيسة) له.

قال سعيدان مطوع نفي في الغزل:

عليك يا اللي حَطْ عندي (رسيسه)
وْ(رسايسٍ) تسعين ما سنعنَّه
لي صاحبٍ عند الركايب منيسه
سَقْوَى على يوم انهن يَدْهَجنّه[(١)]

قال الزبيدي: و(الرَّسُّ): تَعَرّفُ أمور القوم وخَبَرهم، يقال: (رَسَّ) فلان خَبَرَ القوم، إذا لَقِيَهم وتَعرَّف أمورهم[(٢)].

والمرض (**يرِس**) الشخص أي يعتاده فينغص عليه حياته.

قال محمد بن مهلهل من عنزة:

يا الله يا اللي كل صوت تحسَّه
عَقد البلش غير انت ما أحدٍ يحِلّه[(٣)]
تفرج لِمن مثلي زمانه (يِرِسّه)
عَليه من بعض المعاني مملّه

قال الزبيدي: الرَّسُّ: ابتداء الشيء، ومنه رَسُّ الحُمَّى ورسيسها، عن أبي عبيد وهو بدؤها وأول مَسِّها.

وقال الفراء: أخذته الحُمَّى برَسٍّ: إذا ثبتت في عظامه.

وقال الزبيدي بعد ذلك: والرسيس: ابتداء الحُبِّ.

وقيل: بقيته وآخره.. وكذلك (رَسيس) الحُمَّى[(٤)].

---

(١) سقوى: دعاء له بأن يسقى محله مطر. يدهجنه: يصلن إليه.
(٢) التاج: «ر س س».
(٣) عقد البلش: الأمور الصعاب التي لا يستطيع المرء إيجاد حلول لها. والبلش كلمة دخيلة شائعة في كلامهم ذكرتها في كتاب: «معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة».
(٤) التاج: «ر س س».

ومن أمثالهم في انقطاع الخبر والحركة لشيء من الأشياء: «لا حسٌ ولا (رسٌ)» ربما كانت (رس) إتباعاً لحس وربما كانت من الرِّسّ من الخبر وهو القليل منه غير المؤكد.

قال ابن منظور: بلغني (رَسٌّ) من خبر، وذرء من خبر أي طَرَف منه أو شيء منه.

وقال أبوزيد: أتانا رَسٌّ من خبر، ورسيس من خبر، وهو الخبر الذي لم يصح، وهم يتراسُّون الخبر، ويَتَرْهَمُسونه أي يسرّونه.

و(رَسَّ) الخبرَ: ذكره له.

وقال أبو طالب:

همـا أشـركـا في المجـد مَنْ لا أبالـه
مـن الـنـاس، الاَّ أن يُـرَسَّ لـه ذِكْـرُ

أي: أن يذكر ذكراً خفيا[1].

و(الرَّسّ): مدينة رئيسية من مدن القصيم، بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله بعد بريدة وعنيزة.

قال لغدة الأصبهاني: الرس: ماء لبني منقذ بن أعيا، به نخيل لبني برثُن بن منقذ[2] ونحو هذا نقله ياقوت عن بعضهم.

أقول: بنو منقذ وبنو برثن من بني أسد.

وقال الأصمعي: الرس والرسيس، فالرس لبني اعيا، رهط حمَّاس، والرسيس لبني كاهل[3].

قال ورد بن عبدالرحمن الأسديُّ من بني أسد سكان منطقة الرس في صدر الإسلام[4]:

---

(١) اللسان: «ر س س».
(٢) بلاد العرب، ص٣٧.
(٣) معجم البلدان: رسم «الرس».
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٢٧١.

أيا كبدي، ماذا ألاقي من الهوى
إذا (الرس) في آل السراب بدا ليا
ضَمِنْتُ الهوى للرس في مُضَمَر الحشا
ولم يُضْمِر (الرَّسُّ) - الغداة- الهوى ليا
أعُدُّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ
لِلقِيانَ لاهٍ، لا يَعُدُّ اللياليا

(الرُّسَيْس): على صيغة تصغير الرَّسُّ: قرية زراعية صغيرة واقعة في ناحية الرس، كثيراً ما كان يقرن بالرس في الذكر في القديم وهومثله كان لبني أسد.

وقال الإمام ابن فارس: الرُّسَيْسُ: وادٍ معروف[1].

قال زهير بن أبي سلمى وذكر غِلاّن الرسيس التي هي فروع الطلح في الأودية الغائضة في الأرض:

أبَتْ **ذِكَرٌ** من حبّ ليلى تعودني
عيادَ أخي الحُمى إذا قلت أقْصَرَا
كأن بغلاّن (الرسيس) وعاقل
ذرى النخل تسمو والسفين المقيَّرا

قال عبدالله بن علي الحرير من شعراء الرس:

شفَى بُقرقُوف يحير المطربه
سَدٌّ، ومن دونه هُضاب مرافيع
وأشومْ عن عِدٍّ مِنْ جاحَدَرْ به
مَثل (الرسيس) مُفَرَّع ماه تَفْريع

(١) معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٣٧٣.

ر س ل

القوم (**يتراسلون**) على الاجتماع أو على الحاكم، أي يأتون إليه أرسالاً بمعنى طائفة بعد طائفة، ولم يأتوا مجتمعين.

قال الصغاني: يُقال: (رَسَّلْتُ) فُصْلاني ترسيلا: سقيتها الرِّسْلَ.

واسترسل، أي قال: أرسل إليَّ الإبل أرْسالا[1].

أقول: لغة قومنا في مثله: (راسل) عليَّ الإبل أي أرسلها طائفة طائفة، ولاتتركها تأتي كلها مجتمعة دفعة واحدة.

قال الأزهري: يُقال: جاءت الإبلُ أرسالاً: إذا جاء منها رَسْلٌ بعد رَسْل. والإبل إذا وردت الماء وهي كثيرة فإنَ القَيِّم بها يوردها الحوض رَسْلاً بعد رَسْل، ولا يوردها جملة فتزدحم على الحوض ولا تَرْوَى، و(الرَّسْلُ): قطيع من الإبل قَدْرُ عَشْرٍ تُرْسَلُ بعد قطيع[2]

قال ابن منظور: جاؤا رِسْلَةً رِسْلَةً، أي جماعة جماعة، وإذا أورد الرجل إبله متقطعة: قيل أورَدَها أرسالاً.

وفي الحديث: أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرْسالاً يصلون عليه، أي أفواجاً وفِرقاً متقطعة بعضهم يتلو بعضا[3].

و(**المِرسَلات**): كلاب الصيد المعلمة، التي تصيد لأهلها وفق ما علموه إياها.

ولذا جاء في مثلهم العامي: «ضرب الحصا والعصا و(المرسلات) حلال)» أي: أنه يحل أكل ما صيد بحذفه بالحجارة كالأرنب واليربوع وصغار الصيد وكذلك ما ضرب بالعصا والثالث صيد المرسلات، فالمراد بها الكلاب المعلمة التي يرسلها صاحبها خلف الصيد.

---

(١) شعر ديوان زهير لثعلب، ص٦٠.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٩٢.
(٣) اللسان: «ر س ل».

وقد روى الراغب الاصبهاني أثراً أن عدي بن حاتم سأل رسول ﷺ قال: فقلت: إنا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال: إذا (أرسلت) كلبك المعلَّم وذكرت اسم الله عليه، فكل ما أمسك عليك الخ[١].

ر س م ل

(**تَرَسْمَل**) الشخص: صار له رأس مال بمعنى أنه صار له مالٌ يملكه بعد أن لم يكن كذلك.

وأكثر ما يقال ذلك في التجارة، حيث يكون أحدهم يعمل في مال غيره ثم يكون له مال يعمل فيه:

وهي منحوتة من كلمتي (رأس مال) أو(رأس المال).

قال الزبيدي: ومن المجاز: (رأس المال): أصله، ويقال: أقرضني عشرة برؤوسها أي قرضاً لا ربح فيها إلاّ (رأس المال)[٢].

قال ناصر ابوعلوان من شعراء بريدة:

يا ناس، (راس المال) ما ابغي لكم شين
اصبر ولوشَدِّيْتْ عشري ثمانِ
غـرتني الرزّه ولبس السعادين
وأثره جحور ما بَهْ الا الحصاني

وشدت عشره ثمان: خسر ٢٠٪ من رأس ماله، والسعادين: عباءات كانت معروفة الواحدة منها سعدونية، والحصاني: الثعالب.

ر س ن

(**رِسَن**) الدابة، بكسر الراء، مقودها وهو الحبل الذي تقاد به.

جمعه أرسان، ورِسِن.

---

(١) محاضرات الراغب، ج١، ص٣١١.
(٢) التاج: «ر أ س».

و(رِسَن) فلان دابته يرسنها: وضع الرسن في رأسها، أو في عنقها.

كانت لهم في الرسَّن طرائق معروفة، يتأنقون فيه، ويزينون الرسن كما يزينون الرَّحْل، وذلك قبل أن يهجروا ركوب الدواب إلى السيارات.

وطويلات (الأرسان)- جمع رَسَنٍ- هي الإبل، وذلك لطول أعناقها.

وقال لي أحدهم: إن طويلات الأرسان هي الخيل ولا أعتقد ذلك.

قال محمد بن عبدالله بن بليهد:

يا شيخ يا معطي طويلات الأرسان
إن جا نهار فيه ناهب ومنهوب
لا تحسبني تاجرٍ مثل صلطان
يظهر من المدفن ويبني من الطوب

قال ابن منظور: (رَسَن) الدابة والفرس والناقة يَرْسِنُها ويَرْسُنُها رَسْنا وأَرْسَنَها، وقيل: رَسَنَها: شَدَّها.

وأرسنها: جعل لها رَسَناً.

وفي حديث عثمان: واجررتُ المَرْسُونَ رَسَنَه، المرسون: الذي جُعل عليه الرَّسَنُ، وهو الحبل الذي يُقاد به البعير وغيره[١].

ومن الكناية عندهم للإكرام الشديد: «فلان عند فلان يُقاد برْسَنَيْن» تثنية رَسَن، كناية عن الاحتفاء به.

ويقولون في إهمال الطفل عن الإرشاد إذا فعل وليه ذلك: «لوى على غاربه الرَّسن» وهذا مجاز أصله في البعير الذي تترك رسنه الذي كنت تقوده به، وترفعه على غاربه فيبقى دون قائد.

---

(١) اللسان: «ر س ن».

وكذلك القول في أتباع الحاكم والأمير إذا تركهم دون أمر أو نهي، أو ملاحظة يقولون: «لوى لهم الرَّسن».

قال الزبيدي: يُقال " رُمِيَ بـ(رسنه) على غاربه، أي: خُلِّيَ سبيله فلم يمنعه أحد مما يريد(١).

ر ش ى

(الرَّشا): الحبل الغليظ الذي يربط به الدلو، ويدلى في البئر ليخرج به الماء.

جمعه: أرشية.

وكانت للرشا أهمية كبيرة عندهم، لأن الزراعة كلها كانت تقوم على إخراج الماء من الآبار بالأرشية، سواء منها ما كان يسنى على السَواني التي يؤلف الرشاء وهو الحبل الأعلى الذي يربط به الغَرْب الذي هو الدلو الكبيرة أوالسريح الذي يربط في فم الغرب ولذلك وردت في الرشاء أشعار وأمثال كثيرة، منها قولهم في عدم احتقار جهد الضعيف: «العصفور يهزع الرشا».

وقولهم في التفويض: «أنا دلو تومي ورشاها بيدك».

وقولهم في البقرة القوية الحلوب: «تدهن عشاك، وتجر رشاك».

وفي التأثير في الشيء الصلب إذا كثر ذلك:

«الرشاء يخرم الحصاة» وهي الحصاة التي تكون على فم البئر يمر فوقها الرشاء.

والمثل الآخر في البئر القريبة الماء من وجه الأرض: «قريبة واقصب الرشا» أي أبعده، أو أجعله قصيراً.

ومن المجاز: "فلان طوى رشاه" إذا أقلع عما كان اعتاد اتباعه كالذي يقلع عن العشق بعد أن كان متورطاً به ومريداً له.

(١) التاج، «ر س ن».

قال عبدالكريم الجويعد[١]:

وانا ما عاد لي في الغيّ راده
كفتني شبعتي عقب المجاعه[٢]
وطويت (رشاي) عن كل الموارد
وصلينا على احمد كل ساعه

قال أبوعبيد: الرِّشاءُ: رَسَنُ الدَّلْو.

وقال الكسائي: الرِّشاءُ: الحبل، يُقال منه: أرشيتُ الدَّلْوَ، إذا جعلتَ لها حَبْلاً.

وقال الأصمعي: إذا امْتَدَّتْ أغصان الحَنْظَل قيل: قد أرْشَتْ، أي صارت كالأرشْية، وهي الحبال[٣].

ر ش د

(**الرَّشاد**) هو حبُّ الرشاد المعروف الذي يزرع كثيراً مع الحلبة، وتقرن به في الذكر في أكثر الأحيان لأنه يؤكل لما تؤكل له.

ومن ذلك أن طعام النفساء كانوا يضعون فيه الحلبة والرشاد.

قال الأزهري: أهل العراق يقولون للحُرْف: حَبّ الرَّشاد، كأنهم تطيَّروا من لفظ الحُرْفِ لأنه حرمان، فقالوا: حَبُّ الرَّشاد[٤].

ر ش ق

(**رَشَقَ**) الصائد طريدته بالرصاص الدقيق: رماها به، وهو في العادة لا يقتلها إذا كانت كبيرة، أما إذا كانت صغيرة فإنه يقتلها، رَشَقَها يَرْشُقُها.

مصدره: رَشْق بإسكان الشين.

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٦٧.
(٢) راده: إرادة.
(٣) التهذيب، ج١، ص٤٠٦.
(٤) التهذيب، ج١، ص٣٢١.

قال الزبيدي: (الرَّشْقُ): الرميُ بالنَّبْل وغيره وقد شرقهم به رَشْقاً. وفي حديث حسان رضي الله عنه: "لهو أشد عليهم من (رَشْقِ) النَّبْلِ"(١).

و(**الرَّشَّاق**) و(الرَّشَّاقه) قلم الحبر الذي يكتب به، سمي بذلك لكون الذي يريد أن يكتب به، يرشق مداده، أي ينفضه خارج الورقة ليعرف ما إذا كان الحبر يجري فيه أم لا.

قال الليث: (الرَّشْقُ) و(الرِّشقُ): بالفتح والكسر: لغتان وهما صوت القلم إذا كتب به، وروي عن موسى صلوات الله عليه، أنه قال: كأني بِرَشقِ القلم في مسامعي حين جرى على الألواح بِكتْبهِ التوراة(٢).

ر ش م

(**الرشم**): ختم القاضي والأمير ونحوهما.

جمعه: رشوم. يختم به على الرسائل والوثائق لتعرف صحتها، كما يختم الآن على الأوراق الصادرة من الإدارات والشركات.

قال القاضي:

ترى اسمه على قلبي كما (رَشْم) عالم
بوثيقة بخيلٍ وْحَصَّنَهْ خوف مِحتالِ

ورشم العالم هنا: الختم الذي يختم به القاضي الحكم الذي أصدره.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي:

مْنَ أوَّلْ آخذ من عميلي ولا اعطيه
وأقول: انا وأيَّاك مِتْلاحقين
وجانيْ بخَطٍّ (رَشْمتِه) في علاويه
والحكم صار اليوم للمِشْتكين

(١) التاج: «ر ش ق».
(٢) التكملة، ج٥، ص٦١.

فقوله: رشمته أي خاتمه الذي وضعه على الخط، والخط هو الرسالة المكتوبة.

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة محاوراً بين الصدق والكذب:

حكمت لْهم بعد خْصومه
وعطيت وْرقة (مَرْشومه)
قام الصدق وْلبس هُدومه
ماهوب الراضي عليَّه

قال ابن منظور: الرَّشْمُ: خَاتَمُ البُرِّ وغيره من الحبوب.

وقيل: رَشْمُ كلِّ شيء: علامَتُه، ورَشَمَهُ يَرْشُمُهُ رَشْماً، وهو وضع الخاتم على فراء البُرِّ، فيبقى أَثَرُه فيه، وهو الرَّوْشَمُ، سوادية.

قال الجوهري: الرَّوْشَم: اللوح الذي يُخْتَم به البيدار بالسين والشين جميعاً[1].

قال الليث: الرَّشْمُ: خاتم البُرِّ والحُبوب، وهو الرَّوْشَمُ بلغة أهل السواد.

يُقال: رَشَمْتُ البُرَّ رَشْماً، وهو وضع الخاتَم على فراءِ البُرِّ، فيبقى أثره فيه[2].

قال أبوعمرو للذي يُطْبَع به: رَوْسَم و(رَوْشَم) وراسوم، وراشوم، مثل روسم الاكداس، وروسم الأمير[3].

و(**رَشْمَة**) الفَرَس هي الجزء المعدني من عنان الفرس يكون على وجهها، ويتصل به العنان الذي يكون من جلد أو نحوه، يمسك به من يقود الفرس أويركبها.

جمعه: رْشَام بإسكان الراء، ورَشْمات.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

وذي عَادات عطبين الضرايب
حموها بعَهْد حام وعهد سامِ[4]

(١) اللسان: «ر ش م».
(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٦٢.
(٣) التهذيب، ج١، ص٤٢٢.
(٤) عطبين الضرائب: أي الذي يضربونه يعطب.

عـلـى قُـبٍّ يـشـيـلـنَ المـنـايـا
يـعـالجـن الأعـنّـه و(الـرِّشـام)[١]

وهي جمع رشمه .

قال الزبيدي : (الرَّشْمَةُ) - بالفتح - ما يوضع على فم الفرس ، عامية[٢] .

قال الدكتور داود الجلبي في كتابه في الألفاظ الآرامية : رَشْمه : رسن ، من (رسما)- الآرامية " رسن الدابة .

جاء في التاج : (الرشمة) بالفتح : ما يوضع على فم الفرس عامية[٣] .

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان : (الرشمه) يذكر دوزي أنها من الكلمة العربية (رسم) قلبت سينها شيناً ، وأنها دخلت الإسبانية في صيغة رزمة ، ثم عادت إلى العربية في صيغة (رشمة) .

وفي التركية : رشمه ، بكسر الراء : السلسلة الصغيرة وحلية معدنية ربما كانت من الفضة أو الذهب تُثْبَتُ في البرقع الجلدي الذي يوضع على رأس الحصان ، فتتدلى على جبهته .

ومن مستدركات صاحب القاموس : و(الرشمة) بالفتح : ما يوضع على فم الحصان ، عامية[٤] .

و(**الرَّشُوم**) بإسكان الراء : جمع رشم ، وهي أول المطر ينزل على الأرض ولا يكون سيلاً غبيطاً أي كثيراً .

قد يسأل أحدهم صاحبه عما إذا كان نزل عليهم مطر فيجيبه : ما نزل مطر كثير (رْشُوم) ما تذكر ، أي لا تستحق الذكر .

قال الزبيدي : (الرَّشْمُ) : أَثَر المطر يَظْهر في الأرض[٥] .

---

(١) القُبُّ من الخيل : الضوامر : جمع ضامر .
(٢) التاج : «ر ش م» .
(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، ص٤٦ .
(٤) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص١١٥ .
(٥) التاج : «ر ش م» .

ر ص د

(الراصود): الحية التي تكون قرب الموارد تلسع من يرد إليها.

يقولون: «والله مارد زين لكن عليه راصود».

ويعتقد بعض الأعراب منهم أن (الراصود) وهو الحية الذي يكون على مورد الماء ونحوه إنما هو من الجن، وأنهم إذا قتلوه فإن أهله من الجن يلحقون الأذى بهم أو بذويهم، ويرددون في ذلك حكايات لو لا خوف الإطالة لذكرتها.

قال سعيدان مطوع نفي في الغزل:

جرحي لجا ما عاد يلقى ذروره
وكبدي تدريق فوقها سم (راصود)[1]

أراد أن كبده قد غشاها سم الراصود من الحيات.

أنشد ابن منظور قول الراجز:

لا هُمَّ رَبَّ الراكب المسافر
إحفظه لي من أعين السواحر
وحَيّة (تُرْصد) بالهواجر

الحيَّةُ لا تُرْصدُ إلاَّ بالشر، ويقال للحيَة التي تَرْصُدُ المارَّة على الطريق لتلسع: رَصِيد[2].

وفلان (تَرَصَّد) لفلان، أي" استعد لإلحاق الضرر به بتحين الأمكنة التي يذهب إليها من دون أن يشعر (المرصود) به.

قال أبوبكر بن الأنباري: وقولهم: «فلان يرصُدُ فلاناً».

قال أبوبكر: معناه: يقعد له على طريقه، والمَرصد والمرصاد عند العرب: الطريق. قال الله تعالى: **﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾** قال الفراء: معناه: اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام. وقال تعالى: **﴿إنَّ ربك لبالمرصاد﴾** فمعناه: لبالطريق.

---

(١) يلقى: بضم الياء على البناء للمجهول.
(٢) اللسان: «ر ص د».

وقال أحدهم:

ولقد علمتُ، وما علمتُ سواءَهُ
أنَّ المنيَّةَ للفتى بالمَرصَدِ[١]

ر ص ص

(الرصراص) في أسفل الجدار: هو نوع من الطين اللازب الذي يختلط بحجارة طينية صغيرة صُلبة وهو بطئ الذوبان في الماء.

كانوا يضعونه أسفل جدران البيوت الطينية ليحميها من الماء لقوته وصلابته.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي، وذكر الرَّصاص يريد به الرصراص وألجأته إلى ذلك ضرورة الوزن.

لوتستر بالعباة، وبالقميص
ينتهز له غرةٍ وقت الفِراص
الشَّرِي عنده يعادل (للخبيص)
في المحاجي والملاجي والرِّصاص[٢]

و**قال** الليث: (الرَّصْرَاصَةُ) حجارة لازقة بحوالي العين الجارية، وأنشد:

حجارةُ قَلْتٍ (بِرَصْرَاصةٍ)
كُسِينَ غِشاءً من الطُّحْلُبِ[٣]

وقال ابن دريد: (الرصراصة): الأرض الصلبة - وقال ابن الأعرابي: (رَصْرص): إذا ثبت في المكان[٤].

---

(١) الزاهر، ج٢، ص١٧.
(٢) الشرى: ثمر الحنظل، والخبيص: التمر بالسمن فهما متناقضان. المحاجي والملاجي: الأماكن التي يجود فيها نبت العشب لأن ماء المطر يجتمع فيها أكثر من غيرها.
(٣) التهذيب، ج١٢، ص١١١.
(٤) التكملة للصغاني، ج٤، ص١٤.

قال ابن منظور: الرّصّاصة و(الرَّصَراصة): حجارة لازمة لما حوالي العين الجارية.

قال النابغة الجعدي:

حجارة قَلْتٍ بِرَصْراصة
كُسِينَ غِشاءً من الطُّحلُبِ[1]

أقول: هذه القَلتة التي ذكرها النابغة الجعدي في رصراصة لا تدل على أن الرصراصة هي حجارة لازمة لما حوالي العين، وإنما كانوا يضعون (الرصراص) حوالي العين الجارية من أجل تقوية مجراها عن الانهيار في وسط المجرى بسبب جرف الماء له إذا كان من طين أو رمل.

كعب **مُرَصَّص**، أي صب فيه شيء من الرصاص وعادة الصبيان والفتيان منهم أن يضعوا الرصاص في الصول وهو الكبير من الكعاب الذي يرمون به الكعاب الأخرى.

وهي جمع كعب الذي هو كعب الخروف أو الشاة فيحدثون فيه ما يشبه الثقب ثم يذيبون الرصاص ويسكبونه فيه. وذلك من أجل أن يكون ثقيلا اذا ضرب الكعاب الأخرى أخرجها من مكانها بسرعة.

ويقولون فيه كعب (مْرَصَّص) أي: قد وضع فيه الرصاص.

قال ابن منظور: شيء (مُرَصَّصٌ): مطلي بالرصاص.

والترصِيصُ: ترصيصُك الكُوزَ وغيره بالرصاص[2].

ر ص ع

(المَرَاصيع) أقراص صغيرة تعجن عجنا خاصاً وتكون من حب ليس له متن، أي لا تمتد عجينته إذا مدت كأن يكون من الشعير أو الذرة أو الدخن، ثم ترصع المرأة القرص منها وهو عجينة بين باطن كفيها حتى يستدير فتضعه على النار.

(١) اللسان: «ر ص ص».
(٢) اللسان: «ر ص ص».

وأفضله ما كان (رصع) في تنور وهو مراصيع التنور، وهناك مراصيع الصاج، وهي أدنى من مراصيع التنور. ثم يضيفون إليه شيئاً من الدبس والسمن.

قال عبدالله السعيِّد من أهل ملهم:

مـا عـنـدهـم صـبـي ولا أمّ ولا أخـوانْ
مـثل الطفل مـبسـوط يرْضـع بْدَيْديْنْ[1]
يفطر على بيضْ، و(مَرَاصيع) وألبانْ
وزِبدُ وْعَسَل صَيْفي مُصْفَّى بْصَحَنْ صِينْ

وقال عبدالله الشوشان من أهل عنيزة:

بـالليـل قـرصـان وبالـصـبـح وكْـبـه
مـا أحلى (مراصيعِ) تِسيح السمونِ بْها[2]
آخـر ارشـاه الـزرع يـبـدا حـصـيـده
إلاّ قـلـيـلٍ مـن دواخـل مـشـاربـهـا[3]

قال ابن منظور: (رَصَع) الحَبَّ: دقَّه بين حجرين، والرَّصيعة: الطعام يُتخَذ منه.

قال ابن الأعرابي: الرّصِيعَةُ: البُرُيُدَقُّ بالفِهْرِ ويُبَلُّ ويُطْبَخُ بشيء من سَمْنٍ[4].

وكذا نقل الأزهري عن ابن الأعرابي: الرّصِيعَةُ: البُرُيُدَقُّ بالفِهْرِ ويُبَلُّ ويُطْبَخُ بشيء من سَمْنٍ[5].

أقول: المراصيع عندنا ليست كذلك وربما كانت التسمية لمثل هذا الذي ذكروه ثم تطورت طريقة صنعه على الزمن.

---

(١) ديدين: تثنية دَيدْ وهو الثدي.
(٢) الوكبه: الأكل كثيراً من مائدة شهية، والسمون: جمع سمن.
(٣) يشير بقوله ارشاه إلى نؤ الرشاء في النجوم.
(٤) اللسان: «ر ص ع».
(٥) التهذيب، ج٢، ص٢٣. والتكملة للصغاني، ج٤، ص٢٦١.

وقد تكون كلمة (المراصيع) لما نصنعه قديمة، ولكن لم يسجلها أصحاب المعاجم اللغوية مثل كثير من الألفاظ العربية.

و(**الرَّصْع**): الضرب بباطن الكف مبسوطة على الظهر أو الكتف أو نحوهما.

رصعه يرصعه: ضربه بكفه مبسوطة.

وكنا ونحن أطفال نرى بعض الصبيان العارمين يسأل أحدهم صاحبه قائلاً: تبي مرصاع؟ يوهمه أنه المرصاع الذي هو قرص صغير، ثم يضربه بكفه مبسوطة على ظهرهِ أو كتفه.

يأخذ ذلك من لفظ (رصع) هذا!

قال الصغاني: (الرَّصْعُ): الضرب باليد[١].

قال ابن منظور: الرَّصْعُ: الضرب باليد.

والمِرْصعان: صلاءَةٌ عظيمة من الحجارة وفِهْرٌ مُدوَّرة تملأ الكَفَّ - عن أبي حنيفة - ورَصَعَتْ بهماَ: دَقَّتْ[٢].

أقول: هو الضرب باليد على هيئة معينة وهي التي ذكرتها، وليس على أية صفة تكون.

والرَّصْع: الجماع.

وهذا من ألفاظ المجان والسوقة.

رصع الرجل زوجته رصعا: جامعها جماعاً شديداً.

قال ابن منظور: رصَعَ الطائرُ الأنثى يَرْصَعُها رَصْعاً: سَفَدَها وكذلك الكبش واستعارته الخنساء في الإنسان فقالت حين أراد أخوها معاوية أن يزوجها من دُريد بن الصِّمَّة:

معاذ الله يَرْصَعُني حَبَرْكى
قصير الشِّبْر في جُشَم بن بكر

(١) التكملة، ج٤، ص٢٦١.
(٢) اللسان: «ر ص ع».

وقد تراصعت الطير والغنم والعصافير.

قال ابن الأعرابي: الرَّصَّاع الكثير الجماع[١].

قلت: المشهور في بيت الخنساء يرضعني - بالضاد المعجمة.

ر ص ف

تَراصَف القوم تراصوا مصطفين.

كثيراً ما يقول الداعي للمأدبة إذا رأى كثرة ضيوفه وضيق المكان بهم حول المائدة: تراصفوا يا ناس، جزاكم الله خير.

أي ليلصق كل منكم بصاحبه حتى يتسع المكان للمزيد من الجالسين حول المائدة.

و(**رصف**) البنَّاء خشب السقف إذا قارب بينها كثيراً.

قال الليث: يُقال للقائم إذا صَفَّ قدميه: (رَصَف) قدميه، وذلك إذا ضمَّ إحداهما إلى الأخرى[٢].

أقول: كان بعض العامة من أئمة المساجد، إذا أراد للمأمومين في المسجد أن يحسنوا الاصطفاف في الصفوف قال لهم: (تراصفوا) يريد: تراصوا وإصطفوا اصطفافا متساويا.

ر ض ى

في المثل من آمثالهم: «رضا الناس غاية لا تدرك».

قال كشاجم[٣]:

رضى المتجنِّي غايةٌ ليس تُدركُ
وفي كلِّ وجهٍ للتَّجَرُّمِ مسلكُ

---

(١) اللسان: «ر ص ع».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٦٤.
(٣) ديوانه، ص٣٠٦.

إذا صـــاحـبٌ يـومــاً تَـجَـنَّى تـركـتُــهُ
على طبعـهِ في الغـدرِ، والطبعُ أَمْلَكُ

ر ض ح

(**الرَّضْح**)- بالحاء المهملة: دقك الشيء بين حجرين والمشهور - عندهم فيه رضح العبس الذي هو نوى التمر وهو تكسيره بين حجرين وذلك من أجل أن يسهل على البقر والغنم أكله.

ومنه المثل: مثل «رضَّاح العبس يوم بقت وحده قال: قَصَّرْت».

أي كالذي يرضح النوى صبر عليه حتى بقيت نواة واحدة فتركها وقال: لقد تعبت من الرضح.

يضرب لمن عجز عن إكمال قليل بقي من عمل كثير.

قال الليث: الرَّضْحُ: رَضْحُكَ النَّوى بالمِرْضاح أي: بالحجر، وقلما يقال بالحاء، والخاء لغة فيه وأنشد:

خـــبـــطـنـــاهـم بـكـــل أَرَحَّ لأم
كـمِـــرْضَـــاح الَّنَـوى عَـبْـلٍ وَقَـــاحِ

والرَّضيح: النوى المَرْضوح(١).

قال الليث: الرَّضْحُ: كسر الرأس ويستعمل الرَّضْحُ في كسر النوى وفي كسر رأس الحيات وغيرها.

قال: والحاء في جميع ما ذكرنا جائز(٢).

يريد أنه يقال رضح بالحاء ورضخ بالخاء والعامة في نجد لايعرفون في هذا إلا الحاء المهملة.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٢٠٨.
(٢) التهذيب، ج٧، ص١٠٩.

قال أبو ذوَيب:

مُسْتَوْقدٌ فى حصاة الشمس تَصْلُبُهُ
كأنه عَجَمٌ بالبيد (مَرْضُوح)[1]

والعجم نوى التمر.

قال ابن منظور: (الرَّضْحُ): مثل الرَّضْخِ وهو كَسْرُ الحصَى أو النوى، قال أبو النجم:

بِكلٍّ وأبٍ للحصى رَضَّاح
ليس بِمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاح

الوأبُ: الشديد القويُّ وهو يصف حافراً تقديره بكل حافر وأبٍ رَضَّاح للحَصَى. والمُصْطَرُّ الضيقُ، والفِرْشاحُ: المُنْبَطح

و(رَضَحَ) النواة يَرْضَحُها رَضْحاً: كسرها بالحجر.

ونَوىً (رَضيحٌ): مَرْضوحٌ: واسم الحجر: المِرْضاحُ.. قال:

خبطناهم بكل أرَحَّ لأمٍ
(كمِرْضاح)، النَّوَى عَبْلٍ وَقَاحِ

المِرْضاح: الحجر الذي يُرْتَضَحُ به النوى أي: يُدَقُّ.

والرَّضْحَةُ: النواة التي تطير من تحت الحجر[2].

ونسب إلى الإمام الشافعي رحمه الله قوله[3]:

أُقْسِمُ بالله (لَرَضْحُ) النوى
وشُرْبُ ماء القُلُب المالحه
أحسن بالإنسان من حرصه
ومن سؤال الأوجه الكالحه

(١) التهذيب، ج١٢، ص١٩٨.
(٢) اللسان: «ر ض ح».
(٣) الجوهر اللماع (ديوان الشافعي)، ص٥٩.

والقُلبُ: جمع قليب والمالحة: الملحة جاءت على غير المختار في اللغة.

ومن أمثالهم في مراغمة الشخص وتحديه قولهم: **إرضحه**، وهو فعل أمر من رضح.

أصله أن رجلاً كان عنده أكثر من زوجة فكانت زوجاته يختصمن حوله ويضيق بذلك حتى بلغ به الضيق أن رضح متاعه نكاية بهن فيمايزعم. مع أنه ضر نفسه.

ر ض خ

رَضخ فلان فلانا بالخاء المعجمة: ضربه ضربا شديداً وأكثر ما يستعمل ذلك في ضرب الوالد ولده، والأمير لمن يريد تأديبه بالضرب من الناس.

رضخه يرضخه، والمصدر: الرَّضْخُ.

قال ابن منظور: (الرَّضْخُ): كَسْرُ الرأس، ورَضَخْتُ رأس الحية بالحجارة.

، والرَّضخُ: كسر رأس الحية.

وفي الحديث فرضخ رأس اليهودي قاتلِها بين حجرينِ.

و(راضخته) راميتهُ بالحجارة.

والرَّضْخُ: الدَّقُ والكسر[١].

قال الصغاني: (رضَخَ) به الأرض، أي: جلده بها[٢].

ر ض ر ض

(الرَّضْراض): الحصا الصغار. ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

وكثيرا ما يكون الرضراض مع الماءِ في قاع بئر. أو مجرى وادٍ أو نحوهما.

ورَضُّ الشيء: تكسيره أو أن يصبح دقيقاً. رَضَّ الأقط يرضه فهو أقط مرضوض.

---

(١) اللسان: «ر ض خ».

(٢) التكملة، ج٢، ص١٤٥.

قال أبو الشيص الخزاعي في ركاب[١]:

يـرمـين بـالمـرء[٢] الـطـريـقَ وتـارة
يَحْذِفْنَ وجـه الأرض بـ (الرضـراض)
قـطـعـوا إلـيـك ريـاضَ كـلِّ تَـنُـوفَـة
ومـهـامـه مُـلْـس المـتـون عـراضِ

قال ابن منظور (الرَّضُّ): الدَّقُّ الجريش وفي الحديث حديث الجارية المقتولة على أوضاح أن يهودياً (رَضَّ). رأس جارية بين حجرين.. هو من الدق الجريش.

رَضَّ الشيء يرُضُه رضاً فهو مَرْضُوض ورَضيضٌ. ورَضْرَضَه: لم يُنْعِم دَقَّهُ.

وقيل: رضَّه رضاً: كسره ورُضاضُه: كُسارُه[٣].

قال الفرزدق: يذكر ناقة نجيبة:

إذا (رَضْـراضَـةٌ) وَطِـئَـتْ عـلـيـهـا
خَـبَـطْـنَ صَـدور مُـنْـعَـلَـة رثـام

قال أبوعبيدة: (رضراضة): أرض ذات حجارة وحصى. ورثام: سائلة بالدَّمِ يعني أن مناسمها قد ادمتها الحجارة[٤].

والمناسم: خفاف البعير.

وأقول: إن قول أبي عبيدة رحمه الله بأن الرضراضة أرض ذات حجارة وحصى يحتاج حسبما نعرفه في لغتنا في الرضراض إلى وصف تلك الحجارة والحصى بأنها غير كبيرة لأنها إذا كانت كبيرة لم تُسَمَّ عندنا (رضراضا).

قال الليث: الرَّضْرَاضَةُ: حجارة تُرَضرضُ على وجه الأرض، أي تتحرك ولا تَثْبُتُ.

---

(١) ديوانه، ص٧٧.
(٢) كذا فيه والصحيح بالمرو.
(٣) اللسان: «ر ض ض».
(٤) النقائض، ج٢، ص١٠١١.

وقال غيره: الرَّضْراض، والرَّصْراص: ما دق من الحصى[١].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّضْراضَةُ): صفاةٌ صماءُ

قال النابغة الجعدي:

حجارة غيلٍ برضراضة كُسِين طلاءً من الطُّحْلُبِ[٢]

وقال ابن منظور: (الرَّضْراضة): حجارة تَرَضْرَضُ على وجه الأرض، أي تتحرك ولا تَثْبُت.

قال أبو منصور: وقيل: أي: تتكسر وقال غيره: الرَّضْراض: ما دَق من الحصى، قال الراجز:

يَتْرُكْن صَوَّان الحصى (رِضْراضا)

وفي الحديث في صفة الكوثر: طينُه المِسْكُ و (رضْراضُه) التُّومُ. الرضراض: الحصى الصغار والتُّومُ الدُّرُّ.

ومنه قولهم: نهر ذ وسهْلة وذوْ رضراض. فالسَّهْلة رمل القناة الذي يجري عليه الماء والرضراض أيضاً: الأَرض المرضوضة بالحجارة.

ورُضاض الشيء فتاته، وكل شيء كسرته فقد رضرضتَه[٣].

رض ع

(استرضع) فلان فلانا: استخرج من ماله شيئاً وأخذه من دون وجه حق كأن يدعي أنه غبنه في صفقة تجارية أو أنه يحتاج إلى تعويض منها.

يسترضعه ويسترضع منه مصدره: الاسترضاع وقد يقال ذلك في السؤال بإلحاف من أجل الحصول على المال.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٤٦١.
(٣) الجيم، ج١، ص٢٩٨.
(١) اللسان: «ر ض ض».

قال جرير في هجاء الفرزدق:

وَيْرضَعُ من لاقى، وإنْ يْلقَ مُقْعداً

يقود بأعمى فالفرزدق سائله[1]

يرضع: يسأل ويلحف في السؤال.

والأُخْوَّة في الرضاع ليس ذكرها من شرط كتابنا هذا لأنها معروفة للجميع وبخاصة في بلادنا التي جعلت الأعراف لها أهمية خاصة، لأنها تحدث نوعاً من الأُخوَّة لا تحدثه قرابة الصهر. وقد تكون بين أناس من العرب القبليين وأناس من غيرهم من العرب الخضيريين، بخلاف أُخْوَّة النسب والمصاهرة فإنها لا تكون في الأغلب إلا بين أفراد من مجموعة من العرب القبليين أنفسهم أو من العرب الخضيريين أنفسهم طبقاً للعادات الاجتماعية الموجودة.

ولكننا ذكرناها لمعنى مجازي سائر فيها وهو تشبيه العلاقة القوية بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص بأنها أُخْوَّة رضاع.

قال سليمان بن مشاري:

ديرة سَكَّانها تقل محصور

لو بغى المخراج منها ما استطاع

دايم بالويل يدعى بالثبور

هو وأهل سكن الجحيم أخوة رضاع

سكَّانها بفتح السين: ساكنها.

فهو لم يقصد بهذا إلا المعنى المجازي لأُخوَّة الرضاع لأنه لا رضاع بين سكان الجحيم وبين سكان تلك البلدة وهذا ظاهر.

---

(١) النقائض، ج٢، ص٦٨٢.

قال الأحنف العكبري[١] :

هذا عـــدوك تـــزدريـــ ـــه وذا أخـوك مـن الرضـاعـة
يـا مـا ضـيـاً بـطـبـاعـه عـتـبي عـلـيك مـــن الـرقـاعـة

ر ض ف

(الرَّضاف) : الحجارة الحامية .

وكانوا يحمون مثل تلك الحجارة بوضع الجمر عليها وخلطها ثم وضع اللحم عليها كما يضعون القرص فيها فينضج .

قال أبوعيد المطوطح :

وآعـيـنـي الـلـي كـنّ فـيـهـا هْزُوم
والكبـد كنه فـوق حـامي (الـرّضـاف)[٢]
حـلـفـت مـا اخـلّـي طـريـق الـلـزوم
لاشـرب هنـاي من أزرق الجـم صـافي[٣]

قال الزبيدي : (الرَّضْفُ) : الحجارة المحماة بالشمس أو بالنار ، نقله الأصمعي ، يُوغَرُ بها اللبن كما في الصحاح .

الواحدة (رَضْفَةٌ) قال المُسْتَوغِرُ :

يَـنـشُّ المـاء فـي الـربَّـلات مـنـهـا
نشيش (الرَّضْـف) في اللبن الوغيـر

وقال الأزهري : رايت الأعراب يأخذون الحجارة يوقدون عليها فإذا حَمِيَتْ رضفوا بها اللبن البارد الحقين ، لتكسر من برده فيشربونه وربما رضفوا الماء للخيل إذا برد الزمان وفي الحديث : كان في التشهد الأول كأنه على الرضف .

---

(١) ديوانه ، ص٣٢٨ .
(٢) الهزوم : حبوب كبيرة تكون في داخل جفنِ العين فالصغير منها يسمى (بثرة) والكبير هو هزوم .
(٣) أزرق الجم : الصافي من ماء البئر وهو جَمه ، وهناي : هنيئاً .

ورضفه يرضفه: كواه بها، أي بالحجارة المحماة، ومنه الحديث: أنه أتى برجلٍ نُعتَ له الكيُّ فقال: اكووه ثم ارضفوه.. أي كَمِّدوه بالرضف(١).

قال جرير في الهجاء(٢):

وقد علم الأقيان أن فتاتهم
أُذِلَّتْ ردافاً كُلَّ حال تُصرَّف(٣)
فباتت تنادي غالباً، وكأنها
على (الرَّضفِ) من جَمْر الكوانين تُرْضَفُ(٤)

ر ض م

الرضمه بإسكان الراء: الحصاة الصغيرة جمعها رضَم وهو الحصا ومنه تسمية بعض موارد المياه في الصحراء مثل: أم رضمه.. والرَّضم..

قال جدى عبدالرحمن العبودي:

أحْذِرك يا اللي دايم تِطْلع الغَنَمْ
لا تحط بَيُّاع الدَّمال وديعْ(٥)
مْضَحاهْ بالعاذِر ومْعشاه (بالرَّضمْ)
المال ممحلُ والملا بْربيعْ(٦)

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري(٧):

يضوي ويسري بالدجا كنه الذيب(٨)
مر صباح ومر سرقه ختاله

(١) التاج: «ر ض ف».
(٢) النقائض، ج٢، ص٥٩٢.
(٣) الأقيان: جمع قين وهو الصانع أو الحداد وهو يكرر أن مهجوه الفرزدق منهم.
(٤) غالب أحد آباء الفرزدق.
(٥) تطلع الغنم: اصطلاح معناه أن تعطيها شخصاً في البرية ليرعاها ويصلحها ثم يعيدها إليك إذا حبلت وسمنت، والدمال: السماد ويعني به هنا ما تبقيه الغنم في آماكن وجودها.
(٦) العاذر: شجر معروف، والملا: سائر الناس.
(٧) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.
(٨) يضوي: يعود إلى بيته ليلاً. وختاله: خفية من دون أن يشعر به أحد.

ولا يخـاف من (الـرِّضـم) والمشـاهـيب
مـايلـحـقـه مـن قـوجـريـه ظـلالَـه[1]

قال الأصمعي: الرِّضام: صخور عظام أمثال الجُزُر، واحدتها: رَضْمةٌ.

ويقال: بنى فلانٌ دارَه فَرَضَمَ فيها الحجارة رَضْماً.

وقال أبو عمرو: الرّضام: حجارة تُجمَع واحدتها: رَضْمَةٌ ورَضْمٌ.

وقال شَمرٌ: يُقال رَضْمٌ ورَضَمٌ للحجارة المرضومة.

وقال رؤبة:

حَـــديـــدُه وقِـــطْـــرُهُ ورَضَــــمُــــهْ[2]

قال ابن منظور: الرَّضْمَة والرَّضَمَةُ: الصخرة العظيمة مثل الجزور[3] وليست بناتئةٍ. والجمع: رَضَمٌ ورِضامٌ.

قال ابن بَرِّي: والجمع: رَضَماتٌ.

وأنشد ابن السكّيت لذي الرُّمَّة:

من الـرَّضـمـات الـبـيض غَـيَّـرَ لـونَـهَـا
بَـنـاتُ فِـراض المَرْخِ، والـذَّابـل الجَـزْلُ

يعني بالرَّضَمات الأثافي وبنات فِراض المَرْخ: النيرانُ التي تخرج من الزَّنادِ، والذابل: الحَطَبُ...

..والرَّضام: حجارة تُجْمَعُ، واحدها: رَضْمٌ ورَضَمٌ

..ويقال: رَضْم ورَضَمٌ للحجارة المَرْضُومةِ.

---

(١) المشاهيب جمع مشهاب وهو الشهاب من النار يطلقونه على كسرة الحطب المشتعلة بالنار. و قو جريه: قوة جريه.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٣٢.
(٣) الجزور: البعير.

وفي الحديث: حتى ركَزَ الراية في رَضَم: من حجارةٍ[(١)].

أقول: الذي نعرفه من لغة بني قومنا أن الرضمةَ الحصاة الصغيرة وليست العظيمة التي مثل الجزورِ أي البعير

ويدل على أن هذا هو معنى الرضم في الفصحى ما نقله ابن منظور نفسه عن ابن السكيت من تفسير الرضمات البيض في بيت ذي الرمة بأنها الأثافي. أي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ ولا يوضع القدر على أثافٍ في حجم الجزور لاسيما قدور الأعراب التي يحملونها معهم.

ودليل آخر وهو ماورد في الحديث أنه ركز الراية في رضم من الحجارة والحجارة التي في حجم البعير لا يمكن ركز الراية فيها كما هو ظاهر.

ر ض ي

فلان (**رضي**) بكسر الراء والضاد: أي كريم النفس، واسع الخُلُق يحب الخير للجميع.

وقد يقولون فيه: وجه رضي، بهذا المعنى مثل ما قالوا (وَجْه مبارك) يريدون به الشخص وبعضهم جمعها مع كلمة أخرى وهي هَدِي فيقولون: (هَدِيّ رضي) والهديّ: الهادئ الطبع.

قال الزبيدي: هو راضٍ من قوم رُضَاة، و(رَضِيٌّ) كَغَنِيٍّ - من قوم أرضياء ورضاة، هذه عن اللحياني وهي نادرة، أعني تكسير (رَضِيٍّ) على رُضَاة.

وقال فيما استدركه على صاحب القاموس: (الرَّضِيُّ) - كَغَنِيٍّ -: المُطِيعُ عن ابن الأعرابي[(٢)].

---

(١) اللسان: «ر ض م».
(٢) التاج: «ر ض و».

ر ط ر ط

(**الرَّطْرِيط**) و (**الرطريطي**) بصيغة النسبة إليه هو اللثق الشديد أي الماء المختلط بطين لين ولكن لم يغلب الطين عليه .

تقول : فلان نزل عليه المطر وجا ثيابه (رطريطى) أي : تشربت بالماء والوحل .

والطفل إذا بال بولاً كثيراً أو عدة مرات فلوث ثيابه وتشربت مع ذلك شيئاً من الطين والتراب قالوا : صارت ثيابه (رطريطى) . .

قال عبدالمحسن الصالح في عجوز :

رايـــــة هَـجْـمـاتـه مـفـلـولـه
مـا تجـدع بـالـسـلـم سـلاحـه[١]
وتـدِشّْ بْـســـوق (الـرَّطْـريـط)
تـبـيـع وتـشـري بـاربـاحـه

قـال ابـن منظـور : (الـرَّطْـراطُ) : المـاء الـذي أسـأرتـه الإبـل في الحيـاضِ نحو الرَّجْرِجِ[٢] .

قوله : اسأرته : يريد تركت منه بقية في الحياض التي كانت تشرب منها .

و(نحو الرَّجْرِجِ) الماء يترجرج فليس بالماء الصافي ولا بالطين .

والظاهر أنه نقل ذلك عن ابن دريد ، حيث قال الصغاني : ذكر ابن دريد عن أبي مالك أنه قال : الرَّطْراطُ : الماء الذي أسأرته الإبل في الحياض ، نحْوُ الرَّجراج ، وهو الماء الذي يخثر . قال : ولم يعرفه أصحابنا[٣] .

أقول : بنو قومنا يريدون بذلك الرجرج وهو الماء الذي خالطه طين سواء كان في الحياض أو خارجها . أو حتى من بقايا ماء المطر .

(١) مفلولة : أي غير مطوية : كناية عن الحركة المستمرة وتجدع - بالبناء للمجهول - أي تُلقى .
(٢) اللسان : «ر ط ط» .
(٣) العباب الزاخر (حرف الطاء) ، ص٦٨ (طبع بغداد) .

ر ط غ

رَطَغَ شعر رأسه بالدهن، إذا أكثر من وضع الدهن فيه.

ورطغ الجلد المدبوغ بالودك: أكثر من مسحه بالودك ليكون قربة جيدة.

ومنه قولهم: (رطغان) للشخص الذي يحب شرب السمن والإكثار منه.

قال: ابن منظور: في حديث ربيعة: أدركتُ أبناءَ أصحاب النبي ﷺ يَدَّهنون (بالرّطاء)، وفسره فقال: هو التَدَهُّنُ الكثير، أو قال: الدُّهن الكثير[١].

ر ط ل

الرِّطْليَّه، بكسر الراء وإسكان الطاء ثم لام مكسوره فياء مشددة: قُلْة من قلال الأحساء، وهي الخصفة أو الوعاء الذي يوضع فيه التمر ويضغط عليه حتى يلصق بعضه ببعض لئلا يتخلله الهواء فيصيبه السوس.

وسميت به العجيزة في الإنسان على التشبيه فيقولون لمن يكون كبير العجيزة رخو البدن من الأشخاص (أبو رطلية) أي: ذو الرطلية.

وقد تصغَّر الرطلية فيقال فيها (رْطيلية).

قال عبدالله بن سعيّد من أهل ملهم:

وأم عـيـالـه مـثـل الـضـبـعـه
تـأكـل وتـبـذِّر فـي مـالـه
أكـلْ وَنْـومٍ مـع الـراحـه
بـطـنٍ، ودِيـودِ سَـيَّـالـه[٢]
والـعـزلـه تـقـل (رطْـيـليَّـه)
مـن غـرفـتـهـا إلى الـصـالـه.

---

(١) اللسان: «ر ط أ».
(٢) ديود: نهود. وسياله: مسترخية جداً.

يريد بالعزله هنا: العجيزه تشبيهاً بعزلاء القربة وهي مؤخرتها.

قال ابن السكيت: الرِّطْلُ: المُسترخي من الرجال بكسر الراء.

وقال الأصمعي: الرَّطْلُ - بالفتح - الرَّجل الرَّخْوُ اللَيِّنُ(١).

و(**المُرَطَّلة**) بإسكان الميم في أوله فراء مفتوحة فطاء مشددة ساكنة فلام مفتوحة هم أصحاب الحوانيت والباعة من أهل الحضر، المدققون في البيع والشراء يسميهم الأعراب المرطلة، وذلك بكونهم يزنون البضائع بالرِّطْل وبالميزان بعد أن يحاولوا معرفة وزنها بأيديهم كما يفعلون بالسمن والأقط وما يحضر الأعراب للبيع وبالقهوة وغيرها مما يشتريه الأعراب منهم.

وذلك لكون الأعراب قد اعتادوا على البيع والشراء جزافا في البادية.

قال زيد الخوير صاحب قفار في القهوة:

اللي الى غَلْيَتْ شراها جْزاف
ما (رَطَلَهْ) عند الدلاليل بِنْصَيْف(٢)
نَفِّلْ بها اللي بالمروات وافي
ما دَوَّر التجرات بَهْ هي والمصاريف(٣)

قال ابن دريد: (رَطَلْتُ) الشيء بيدي، إذا حركته لتعرف وزنه.

وقال الصغاني: (رَطَلْتُ) الشيء: وزنته بالأرطال(٤).

قال ابن منظور: رَطَلَهُ يَرْطُلُه رطلاً، بالتخفيف: إذا رازه ووزنه ليعلم كم وزنه(٥).

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٣١٧.
(٢) النصيف مقدار قليل مما يكال فمكيال النصيف يسع (النصيف) بصيغة التصغير وهو نصف المد الذي هو ثلث الصاع.
(٣) نَفِّل بها: أمر معناها اجعلها نافلة له دون غيره.
(٤) التكملة، ج٥، ص٣٧٠.
(٥) اللسان: «ر ط ل».

و(**الرَّطل**) الذي يعرفونه هو ثلث الوزنة، ولم يكونوا يعرفون غير ذلك في الأوزان الصغيرة، فلم يكونوا يعرفون الكيلو ولا الأقة ولا الأوقية.

ويساوي رطلهم القديم حوالي نصف كيلوغرام.

جمعه أرطال.

ويريدون بذلك كيل ما يوزن به منه، بدليل ما ذكره ابن أحمر في بيته من أنه يكال فيه الزيت، والزيت يوزن إلا إذا كان يقدر الكيل بمكيال كالإناء ونحوه يعرف وزن ملئه من الزيت.

والأمر فيه عندنا كذلك لأن الرطل وَزْنٌ، ولكننا نعرف مقداره من الكيل لأنه ثلث الوزنة والوزنة نصف الصاع فعلى هذا يكون الصاع ستة أرطال.

وكل هذه بما هو معروف عندنا وإلا فإن مقدار الرطل يختلف من زمن إلى زمن مثلما يختلف الصاع أيضاً، فالصاع عندنا أكثر من الصاع على عهد الرسول ﷺ.

قال الزبيدي: (الرَّطْل) وبكسر، الكسر عن ابن السِّكِّيت وهو الأفصح، وفي شروح الفصيح والمصباح: الكَسْر أعرف وأشهر فلا عبرة في ترجيح الفتح: ما يكال به، قال ابن أحمر:

لـهـا (رِطْلٌ) تـكـيـل الـزيـت فـيـه
وفـلاح يـسـوق بـهـا حـمـارا

.وقال الليث: الرَّطْلُ: مقدار مَنّ وتكسر الراء فيه.. وفي الأساس والصاع ثمانية أرطال والمُدُّ رطلان[1].

فظاهر كلامهم أن الرطل مقدار من الكيل كالصاع وهو عندنا مقدار من الوزن وليس مكيالاً يكال به وأظن أن الأمر قديما كذلك وإنما ذكروا وزنه.

---

(١) التاج: «ر ط ل».

ر ط ن

فلان (**يَرْطِنِ**) إذا صلحت أموره، وحسنت أحواله المالية.

وبعضهم يقول ذلك لمن كسب مالاً.

يرطن فهو رَطّان.

وكان في محلتنا في بريدة رجل يلقب الرَّطّان، لأنه كان عطاراً وكان يكثر من قوله للأشخاص: وش لونك يا فلان، أنت ترْطن؟

أي اصلحت أمورك أو صار عندك مال؟

و(**رطن الأعجمي**): تكلم بلغة لا يفهمها العرب.

وكلامه: رَطْن بفتح الراء وإسكان الطاء ورطين بكسر الراء والطاء بمعنى أنه غير معروف.

وأكثر من كانوا يعرفونهم ويَحتكون بهم ممن هم كذلك إبان نشؤ هذا اللفظ هم الأتراك. ولذلك خصهم بعض الشعراء كالعوني بذلك في قوله في وصف معركة البكيرية بين الملك عبدالعزيز آل سعود ومن معه من أهل القصيم، وبين عبدالعزيز بن رشيد ومن معه من شمر وأهل الشمال ومعهم جنود من جنود الأتراك كان استعان ابن رشيد بهم على قتال أعدائه:

وذلك في قصيدته الطويلة الجامعة التي يسميها أهل القصيم (المستحيطة) لاحاطتها بذكر أكثر الوقائع.

تخاطبوا من بينهم با لهنادي
والترك (ترطن) والعرب له تنادي
لكنّ مطل الروس جدع الهوادي
بيوم عبوس الشر بوجيه الأشرار

قال محمد بن حجي المطيري:

وعرفت لو ماشفت ما حدر الأظفار
ولو ما قريت أفهم (رطينة) لغاها[(١)]
ولاني على بعض الخرافات صبار
النفس تفهم عزها من عياها

وقال فواز السهلي في المدح:

ناطح الأتراك في سوق الضياق
بالسيوف وبالفرود لهم (رطين)[(٢)]
يرعبون القلب كنهم الجمال
ميز سيفه وقلبه بارعين

قال الأصمعي: إذا كانت الإبل كثيرة رِفاقاً، ومعها أهلها فهي الرَّطَّانة والرطون والطَّحَّانة والطَّحُونُ[(٣)].

أقول: ربما كان أصل الكلمة في رطن ويرطن للشخص الذي تكون عنده إبل كثيرة ثم استعمله قومنا لمن صارت عنده أو صار عنده مال كثير من غيرها.

قال الزبيدي: (الرَّطانة) بالفتح وبكسر: الكلام بالأعجمية.. و(رطن) له رطانة وراطنه: كلمه بها، و(تراطنوا) تكلموا بها.

قال حميد بن ثور:

ومُحَوَّض صوت الغطاط به
سأَو الضحى كتراطن الفُرْسِ[(٤)]

---

(١) ما حدر الأظفار: ما تحتها، والمراد به ما تحتها من اللحم، وهذه كناية عندهم عن الشيء الخفي، وقريت: قرأت، ولغاها: لغاتها.
(٢) ناطح الأتراك: الذي قابلهم وقاومهم بالسيوف والفرود التي هي المسدسات.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٣١٨.
(٤) الغطاط: نوع من القطا يرد المياه ليلاً. وسأو الضحى: ارتفاع الضحى.

وقال أخر :

كـمـا (تـراطَـن) فـي حـافـاتـهـا الـروم[١]

واستعير (الرطين) لغير العاقل، إذا كان يصوت بأصوات غير مفهومة.

قال ابن لعبون في الغزل :

وأربـــع لاهـيـــات يـلـبـــســن
بـالـعـفـافـة كـل مـطـبـوع وزيـن
بـاشـــرنـي بـالمـلامـــة واجـلـســن
عـنـد رأسـي كـالخـضـاري لـه رطـين[٢]

ر ع ى

الرِّعْيُ: بكسر الراء: العشب الذي ترعاه الأنعام.

قال الأزهري: الرِّعْيُ: الكلأ نفسه بكسر الراء، .. والماشية تَرْعَى أي: ترتع وتأكل الرِّعْي[٣].

و(**راعْ**) كذا بصيغة الأمر: أي انظر إليه.

يسأل أحدهم صاحبه: أنت ما راعيت فلان؟

يريد: أنظرت إليه؟ أو هل رأيته؟

راعاه يراعيه مْراعَى: نظر إليه ينظر إليه نظراً وهذه من لغة أهل الشمال.

قال حمود بن عبيد بن رشيد يخاطب راكان بن حثلين :

ذا قـول مـن لا هـو مـن الـنـاس يـدراك
لا هـو هْـتَـيْـمـيٍّ ولا هـو حـســاوي[٤]

---

(١) التاج: «ر ط ن».
(٢) الخضاري: الحمام البري سمي بذلك لخضرة لونه.
(٣) التهذيب، ج٣، ص١٦٢.
(٤) يدراك: يخشاك أن تغضب أو آن تعاقبه.

وانْ كان تبغي النّصح حنا نصحناك
والاّ (فْراع) النار بَهْ لك مكاوي

أي انظر إلى النار تجد فيها لك ما تستطيع أن تكويه بها، وهذا من باب التبكيت.

قال ابن منظور: رعى النجوم رَعْياً و(راعاها): راقبها وانتظر مغيبها.

قالت الخنساء:

أرعى النجوم وما كُلِّفْتُ رعيتها
وتارةً أتغشَّى فضل أطماري

...وراعيت الأمر: نظرت إلام يصير[1].

و(**رعيَّة**) مَرْعيَّة.. كناية عن الاستسلام وعدم المعارضة يقول أحدهم لصاحبه الذي هو أكبر منه قدراً أو منصبا: أنا عندك رعية مرعيَّة وهو مَثَلٌ.

ورِعيَّة بكسر الراء والعين بعدها.

وكذلك القول في رِعِيَّة الإبل والغنم من حيث اللفظ عندهم.

قال الزبيدي: القوم (رَعيَّة) كَغَنَيَّة. وهم العامة، والجمع رعايا.

ثم قال بعد كلام: والرعيَّة كَغَنَيَّة: الماشية الراعية، فعيلة بمعنى فاعلة. وأيضاً. (المَرْعِيَّةُ) فَعولَة بمعنى مفعولة، والجمعَ الرعايا.

ومنه الحديث... كُلُ راعٍ مسئول عن رعيته...[2].

قال أحدهم[3]:

وإنْ كنتَ مُسْتَرْعَى، ونحن رعية
فكلٌ سيلقى ربه فيحاسبه

(١) اللسان: «رع ى».
(٢) التاج: «رع ى».
(٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج٣، ص١٥٣.

وأنشد الجاحظ لأحدهم يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

وإنك مسترعى وإنّا رعيةٌ
وإنك مدعوٌّ بسيماك، يا عمر[(١)]

وقالوا في انفراط أمر الجماعة، وغلبة الفوضى عليهم لعدم وجود زعيم لهم يرجعون إليه : «غَنَم بِلا راعي».

قال الجاحظ : لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا، كما أنه لولا الراعي لأتت السباع على الماشية[(٢)].

وأنشد الثعالبي[(٣)] :

فكانوا كشاءٍ غاب عنها رعاؤها
معطلة تحت الظلام لأذؤب

رع ب

(**الرِّعيب** :) المرعوب، أي الذي أصابه الرعب وهو الفزع الشديد.

ولكنهم ينطقون بالراء مكسورة جريا على عادتهم في كسر أول الكلمات التي على وزن فِعيل أي معتلة الثالث مثل كثير وقليل وبعيد وقريب.

وهذه لغة فصيحة قديمة ذكروا أنها من لغة تميم.

قال العوني :

لو تِسَيْكن (رِعيبٍ) ما تسَيْكَنَّا
نضرب الكود، والديرة نْعَفّيها

الكود : الشدة والصعوبة، والرعيب : الجبان الذي أصابه الفزع.

قال الزبيدي : رَعَبَهُ - كَمنَعَهُ - يرعبه رعبا : خَوَّفَه، فهو مرعوب و(رَعِيبٌ)[(٤)].

---

(١) البرصان والعرجان، ص٢٢٠.
(٢) اللطائف والطرائف، ص١١.
(٣) التمثيل والمحاضرة، ص٣٤٨.
(٤) التاج : «رع ب».

رع ب ب

(**الرعابيب**) من النساء: البيض. الواحدة رعبوبة.

أكثر الشعراء من ذكرها في الغزل وبعضهم يجمع الوصفين كليهما، فيقول: البيض الرعابيب.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قالت لهن: هذا الصبي المولَّع
تمشنٍّ له- يا هالرعابيب- دِلَّع[١]
وانتن مثل الخيل خَطْر تقَلَّعْ
يَا خوفتي- يالبيض- للرجل (ترنون)[٢]

وقال عبيد بن رشيد:

لعيون من وسطه عن الردف مهضوم
سلطان باشات البني (الرعابيب)
بيت الكرم اللى مناعير وقْرُوم
في لابة ما استلحقت بالمشاعيب[٣]

قال هايس بن مجلاد من شيوخ عنزة في القهوة:

إلى ذلق فنجالها كنِّه خضاب
ورس صبغ بكفوف بيض الرعابيب[٤]
صبه لمن قاد السرايا للاجناب
في مفرسه يشبع به النسر والذيب

---

(١) دلَّعْ: جمع دالعة أو مدلَّعة وهي التي لا تزر زرارها، إشارة إلى عدم تحجبها عنه.
(٢) تَرنون: تنظرون إليه، بطمع في شيء لديه من مال أو وصال أو نحوهما.
(٣) مناعير: شجعان كرماء وذوو نجدة وستأتي في (ن ع ر) إن شاء الله. واللابة: الجماعة المحاربة.
(٤) ذلق القهوة في الفنجان: صبها فيه بقلة أي في غير كثرة، والورس: صبغ معروف يأتي في حرف الواو.

يريد أن القهوة إذا صب منها في الفنجال بدا كأنه خضاب نساء بيض (رعابيب).

وقال الأمير خالد السديري:

يا زين يا كامل الالباس
من كل حِلْي تماري به[١]
العين عين اشقر قرناس
يا زين مقدم رعابيبه[٢]

قال ابن منظور: جارية: (رُعْبُوبَةٌ) ورُعْبُوب. والجمع (الرعابيب): قال حميد:

(رَعابيب) بيضٌ، لا قصارٌ زعانفٌ
ولا قَمِعاتٌ حسنهنَّ قريب

أي: لا تستحسنها إذا بعدَتْ عنك، وإنما تستحسنها عند التأمل.

وقيل: هي البيضاءُ الحسنةُ الرَّطْبَةُ الحلوة.

وقال اللحياني: هي البيضاء الناعمة[٣]:

قال يزيد بن الطثريَةِ[٤]:

ألاَ لا تلوماني، فلستُ وإنْ نَأَتْ
بِمُنْصَرِمٍ عنها هوايَ، ولا وُدِّي
ألَمْ تعلما أنَّ (الرَّعابيب) لَم تزل
مَفَاتينَ قبلي للكهول وللمُرْدِ

ومفردُ الرعابيب (رعبوب) وهو لفظ قليل الاستعمال.

---

(١) تماري به: تفتخر به على غيرك.
(٢) القرناس: الصقر الجارح وهو الأشقر اللون.
(٣) اللسان: «رع ب».
(٤) كتاب الزهرة، ج١، ص٣٢٧.

قال محسن الهزاني:

وأنا سبب قتلي ضَحَىً شفت (رعبوب)

يضحك، ويومي لي، وهو من ورا الباب

من قبل شوفي له، وانا كان أبي أتوب

ومْتَرِك عني هوا تِلْع الأرقاب[١]

وقال تركي بن ماضي[٢]:

قلب بلي واعزتا لي ببلوى

في حب (رُعْبوب) من البيض مصبوب

سكران دجران إلى ما تخلوى

له مبسم كن الشهد فيه مذيوب[٣]

قال نويفع بن نفيع الفَقْعَسِيُّ:

ولقد يميل بي الشبابُ الى الصِّبا

حينا، فأحكمَ رأيي التجريبُ

ولقد توسدني الفتاةُ يمينَها

وشِمالَها، البهنانة (الرُّعْبُوبُ)[٤]

وقد يقال فيه: **(رعبوبة)**.

قال إسماعيل بن عمار من شعراء العصر العباسي الأول في فتاة[٥]:

لقد عاين من يلقاك من حُسْنِك أُعجوبة

(١) تلع الأرقاب: بكسر التاء وإسكان اللام- جمع تلعا وهو الفتاة الطويلة الرقبة في غير افراط في الطول.
(٢) الشعر النبطي في وادي الفقي، ص٩٢.
(٣) دجران: متكبر على الآخرين مُدِلّ عليهم بجماله.
(٤) اللسان: «م ر ط».
(٥) الأغاني، ج١٠، ص١٣١.

ويـا ويـلــي ويـا عــولـــي فـنفـسي الـدهـــر مـكـــروبـة
علـى هـيـفـاء حــــوراءَ عــلـى جَـيْـداءَ (رعـــبوبة)(١)

و(**الراعبي**): نوع من الحمام الذي له صوت حسن يشجي المحب، ويثير كوامن الشوق عنده واحدته: راعبية: وجمعها راعبيات.

قال ابن لعبون:

وخـلاف ذا، مـا لـعلعـن (راعـبِّيـاتْ)
ومــا سـنـا بـرقٍ اضــا مـظـلـمــاتـه(٢)

قال نمر بن عدوان:

والأفـــونّـة راعــبـيّ الحــمـــامــا
غــاد ذكـرهـا والقـوانـيـص يـومـون(٣)
تـسـمـع لـهـا بـين الجـرايـد حـطـامـا
مـن نوحـهـا تـدعـى المواليـف يـبـكـون

قال سويلم العلي:

مـرحـبـا عـد مـا هـاض الدّبـا والجـراد
او عـدد ما تـشـيـل اصـواتـهـا (الرّاعـبـيـه)(٤)
او عـدد مـا وطا فـوق الـوطـا من عـبـاد
أو عـدد مـا يزور الـبـيـت مـهـذل مطـيـه(٥)

---

(١) الحوراء: الجميلة العيون التي في بياض عينها نقاء ظاهر، وفي سوادها سواد زائد، والجيداء: طويلة الجيد وهو العنق.
(٢) لعلعة الراعبيات: رفع أصواتها بالنوح الذي يسمى عندهم الغناء: غناء الحمام.
(٣) الونه: المرة من وَنّ ونين، بمعنى أنه أنّ انيناً عميقاً من شدة ما يجده من الألم، أو من الشوق إلى محبوبه.
(٤) هاض الدبا والجراد: ظهر بعد أن كان لا يوجد.
(٥) مهذل مطيه: جمع مطيّة، وهي البعير الذي يركب ومعنى مهذله: جَعلُه يهذل في مشيه أي يسرع فيه والبيت هو الكعبة المشرفة.

وقال سويلم العلي أيضاً:

هذي مداهيله تطارد بها الريح
هذا الحمام (الراعبي) فوقها ناح[١]

جيته وجن دموع عينى سوابيح
مثل الحقوق اللي على وادٍ طاح[٢]

قال الزبيدي: راعب: أرض منها الحمام (الراعبيَّة) قال شيخنا: هذه الأرض غر معروفة، ولم يذكرها البكري، ولا صاحب المراصد على كثرة غرائبه، والذي في المُجْمل وغيره من مصنفات القدماء: الحمامة (الراعبية) تُرَعِّبُ في صوتها ترعيبا، وذلك قُوَّة صوتها، قلت: وهو الصواب، انتهى.

قلت: ومثله في لسان العرب، فإنه قال: (الراعبي) جنس من الحمام جاء على لفظ النسب وليس به، وقيل: هو نَسَبٌ إلى موضع لا أعرف صحة اسمه.

وفي الأساس: ومن المجاز: حمام (راعبي): شديد الصوت، وقويُّه في تطريبه، يَرُوع بصوته، أو يملأ به مجاريه، وحمام له تطريب وترعيب: هدير شديد[٣].

رع د

(الرِّعديد) بكسر الراء والدال وإسكان العين بينهما: الجبان الذي لا يرجى منه خير، لأنه يصحبه في العادة خوف من النفقة، فهو لا ينفق المال، ولا ينفع في القتال.

قال العوني:

تِمَهَّلْ- يا مسكين- ماذا بشانك
ذا شان شَرَّاب العذي و(العذايف)

ذا شان صنديد الى شاف معضله
ما هو (رعديد) كثير الحسايف

(١) مداهيله: الأماكن التي يتردد عليها.
(٢) الحقوق: وابل المطر إذا كان نازلاً من السحاب.
(٣) التاج: «رع ب».

قارن العوني بين الماء العذي: وهو النظيف، والعذاف وهو الكدر الذي قد كدره الشاربون.

قال سويلم العلي في المدح:

يا طون ما تاطا على كل الاحوال
عيال على اللّقوات ما هم (رعايد)[1]
وان كان هو بالمال هاتوه بالمال
وان كان هو بالغصْب هاتوه تفنيد

قال ابن منظور: رجل تِرْعيد و(رعديد) ورعديدة: جَبانٌ يُرْعَدُ عند القتال جبناً قال أبو العيال:

ولا زِمِّيلَةُ رعديدة رَعِشٌ، إذا ركبوا

والجمع: (رعاديد)[2].

قال ضَمُرَةَ بن ضَمْرَةَ النهشلي:

ماوِيَّ، بل رُبَّتما غارة
شعواءَ كاللذعة بالميسم[3]
ماوِيَّ، بل لست (برعديدة)
أبْلَحَ وجادٍ على المُعْدِمِ

قال أبوزيد: الشعواء: الغارة الكبيرة المنتشرة أراد الخيل التي تغير. و(الميسم): ما يوسم به البعير بالنار. والأبْلَحُ: المتكبر الفخور. ووَجَّاد: كثير الغضب[4].

من المجاز قولهم: «**فلان يَرْعد ويبرق**».

(١) اللقوات: الحروب.
(٢) اللسان: «رع د».
(٣) ماويّ: ترخيم (ماوية) اسم المرأة التي يحدثها بهذا الشعر، وسيأتي ذكر الميسم في (وس م) إن شاء الله.
(٤) النوادر في اللغة، ص٥٥.

يقولونه للذي يتوعد ويُهَدِّد .

حقيقته في السحاب الثقيل الذي يرعد ويبرق وينذر بصواعق أو سيول جارفة مخربة .

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله : وقد أرعدوا وأبْرَقُوا ، ومع هذين الأمرين الفَشَلُ ، ولسنا نُرْعد حتى نُوقع ، ولا نُسيل حتى نُمْطر[1] .

وقال الميداني : يقال : رَعَدَ الرجل وبَرَقَ ، إذا تهدَّد ، ويُروى : يُبْرق ويُرْعد ، قال :

أَبْرِقْ وأَرْعِدْ ، يا يزيد فما وعيدك لي بضائر[2]

وفي العصر العباسي قال إبراهيم بن العباس[3] :

فكن كيف شئتَ ، وقل ما تشا
وأَرْعِدْ يمينا ، وأَبْرِقْ شمالا
نجابك لؤمك مَنْجَى الذُّبَاب
حمته مقاذره أن يُنالا

رعع

(**الرعاعة**) من الأشخاص : الجبان الخائف الذي يضطرب من التهديد ويتهيب الإقدام على أي شيء قد يكون فيه ما يؤلمه أو يخيفه .

قال أبو العميثل الأعرابي : - يقال للنعامة رعَاعَةٌ لأنها كأنها أبداً منخوبة فَزِعَةٌ .

وقال شَمِرٌ : الرعاع من الناس وهم الرُّذَّال والضعفاء ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا[4] .

قال مبارك بن عبيكة من شمر :

ونيت ونَّة من مطيحه على الكوع
خلِّي صويب ، وسابقه جت قلاعه[5]

(١) شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص٢٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال . ج٢ ، ص٣٨٠ .
(٣) ديوان المعاني ، ج١ ، ص١٧٩ .
(٤) تهذيب اللغة ، ج١ ، ص١٠٤ .
(٥) الكوع : مفصل ما بين الكف والساعد ، صويب : مصاب في المعركة ، وسابقه فرسه . قلاعه : أخذها الأعداء غنيمة لهم .

في ساعةٍ لو صحت ما اني بمسموع
يشيب به قلب الشباب (الرّعاعه)

قالت امرأة في زوجها :

الى نزَرْته راح قلبه ، (رعاعه)
يقول : يا هافي الحشا ، ويش تبغين[1]
وان قلتِ له : هات الحطب ، قال : طاعه
وعَجْلٍ يجي بالقدر هو والمواعين

تشير إلى أن زوجها جبان ضعيف الشخصية .

قال أبومنصور- الأزهري- : قرأت بخط شَمِرٍ : والرُّعَاعُ كالزُّجاج من الناس وهم الرُّذَّال الضعفاء ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا .

قوله : كالزجاج ربما كانت صحتها كالرُّجاج من الناس أو أنه أراد وزن الكلمة دون معناها[2] .

قال أبوالعُمَثَل- الأعرابي- : يُقَال للنعامة (رَعَاعةٌ) لأنها كأنها أبداً مَنْخُوبةٌ فَزِعةٌ[3] .

رع ن

الرَّعَن : الجبلُ غير الكبير .

ويقال له أيضاً : الرعينة ، جمعه : رعان .

قال الخياط من أهل عنيزة :

تَعَيِّني لافعال شِبَّان جيلك
تَشهد عليها سْهالَها مع (رَعَنْها)

(١) نزرته : انتهرته‹ وهافي الحشا : الضامر البطن ، والمراد : المرأة التي تكون كذلك .
(٢) الللسان : «رع ع» .
(٣) التكملة ، ج٤ ، ص٢٦٤ .

إلى غشاك الليل يحيون ليلك
سوالفٍ هذا لهذا تِكَنْهَا(١)

وتسمى الهضبة من الجبل أيضاً (الرعينة).

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

لو ان مابي صاب (خشم الرِّعينه)
مِن الغلٍّ ذابن الهضاب الرِّسيَّات

وخشم (الرَّعَن): جبل في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم.

ذكره محمد بن عبدالله العوني شاعر بريدة العامي الكبير، وذكر أنه هو الحد الشمالي لبريدة:

وابكي على دار ربينا بربعها
معلومة (خشم الرعن) هو شمالها
ومن شرق طعسين الأراخم تحدّها
بين اللوى والسِّرْ ما اطيب سهالها

قال ابن منظور: (الرُّعْنُ): الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً، وقيل: الرُّعْنُ أنف يتقدم الجبل، والجمع: رعان ورُعُون(٢).

رغ ى

(الرُّغا) هو صوت الإبل.

رغى البعير يرغى (رغَي) وهذا هو المصدر فهو بعير راغي، وإذا كان كثير الرغاء قيل له: بعير رَغَّاي.

يقولون: لا تخلي البعير يرغي، أي لا تجعله يصوِّت لأن ذلك دليل على أن فيه ما يزعجه.

(١) تكنها: اتقنها.
(٢) اللسان: «رع ن».

ومن أمثالهم «ما له ثاغيه ولا راغيه».

أي ليس له شيء من الإبل ولا الغنم.

والمثل الآخر في نفي وجود الماشية في مكان: «لا ثاغية تثغي ولا راغية ترغي».

والثغاء: صوت الغنم.

قال ابن منظور: في الحديث: لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببعير له (رُغاءٌ) الرُّغاءُ: صوت الإبل: رغا البعير والناقة ترغو رُغاءً: صَوَّتَتْ فَضجَّتْ، وناقة رَغُوٌّ على فَعُول: الكثيرة الرُّغاء.

وأرغى فلان بعيره، وذلك إذا حمله على أن يرغو ليلاً فيضاف(١).

ومن المجاز في البكاء الشديد من الطفل **رغا** الرضيع أو كل الليل توحي رغاه أي بكاؤه بِشدة وصوت مرتفع.

قال ابن منظور: (رغا) الصبيُّ رُغَاءً وهو أشد ما يكون من بكائه(٢).

رغ ب

شاة رِغيب: أي: شرهة في أكل العلف، لا تمتنع عن أكل ما يقدم إليها، ولا يقال: رغيبه.

وعنز (رغيب) وهذه صفة مدح لأن معنى كثرة أكلها أن يكون لبنها كثيراً، وأن تسمن على ما يقدم لها من طعام.

وليست كالشاة العيوف التي لا تأكل إلا أنواعاً معينة من العلف، ولا تكثر من ذلك.

ومن كناياتهم عن كثرة أكل الشخص: "فلان رغيب". أي شره في الأكل.

ويقولون: العامل الفلاني جيد بالشغل ونصوح ما فيه عيب إلا (الرُّغْب)، أي الإكثار من الأكل.

---

(١) اللسان: «رغ ى». يضاف، أي يجد من يضيفه.
(٢) اللسان: «رغ ا».

وهذا كان عيباً في ازمان الأزمات وقلة الطعام في الأوقات السالفة .

قال شَمرٌ: رُغْبُ البطن: كثرة الأكل، ورجل رَغيبُ الجوف .

وقال الليث: رجل رَغيبُ الجوف، إذا كان أكولاً[١] .

قال الصغاني: إبلٌ (رغابٌ): كثيرة الأكل. قال لبيد:

ويوماً من الدُّهْم (الرِّغاب) كأنها
أشَاءٌ دنا قنوانُهُ، أو مجادل[٢]

والأشاء: النخل غير الطوال .

قال الأزهري: (الرُّغْبُ شؤم) ليس معناه كثرة الأكل دون اتساع الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها[٣] .

أقول: هذا الذي ذكره الأزهري هو المعنى المجازي والأصل فيه كثرة الأكل .

قال ابن منظور: (الرُّغْبُ) - بالضم- كثرة الأكل، وشدة النَّهمة والشره، وفي الحديث: "الرُّغْبُ شؤمٌ" ومعناه: الشرَهُ والنَّهْمَةُ، والحَرص على الدنياَ[٤] .

وأرض (رَغَاب): صلبة، واسعة لا تروى إلاَّ من مطر كثير، ولا تكون إلاَّ في المراتع في الصحراء .

فهي عكس الأرض الرملية والأرض الرخوة التي يكفيها القليل من المطر لكي تنبت العشب غير أن عشبها سريع العطش، سريع الذبول، بخلاف الأولى .

قال تركي بن حميد:

طالبك نَوٍّ تالي الليل همَّال
يسق (الرغاب) ويمتلن الهجالِ[٥]

(١) التهذيب، ج٨، ص١٢٠- ١٢١ .
(٢) التكملة، ج١، ص١٤٠ .
(٣) التهذيب، ج٣، ص٢٥٠ .
(٤) اللسان: «ر غ ب» .
(٥) النَّوٍّ: السحاب الممطر. وهَمَّال: يظل مطره ينزل طويلاً .

يصبح بها راع الدبش طيب الفال
والعسر والمكروه عنه استحال[١]

قرن بين الأرض (الرغاب) وبين امتلاء الهجال: جمع هجلة وهو المكان المنخفض الذي يتجمع فيه ماء المطر.

قال الزبيدي: أرض (رَغَاب)- كسحاب- ورغب، مثل جَنْب: تأخذ الماء الكثير، ولا تسيل إلاَّ من مطر كثير، أو لينة واسعة دَمْثة وقدرغبت رَغَبا.

وقال أبوحنيفة: وادٍ رغيب: ضخم كثير الأخذ للماء واسع، وهو مجاز[٢].

أقول: أورد الزبيدي ما نقلناه في معنى ما نعرفه من لفظ (رغاب) في لغتنا ولكنه أعقبه بصيغة التشكيك (أو) فقال: أو لينة واسعة، وليس هذا هو المراد عندنا.

ر غ ث

(**الرُّغوث**) من الغنم: هي ذات اللبن التي معها ولدها.

شاة رغوث، وعنز رغوث، ولا يقال فيه: رغوثة.

جمعها: رِغْث، بكسر الراء وإسكان الغين.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

عنز أطيب ما بِمراحي (رُغُوث) هي شطر مْناحي[٣]
راحت من عرض اللي راحِ ضَيَّعْهًا، والليل أمساها

قال الليث: كلُّ مرضعةٍ: رَغُوثٌ.

وقال طرفة:

ليت لنا مكانُ المَلْك عمرو
(رَغُوثاً) حول قُبَّتنا تخورُ

(١) الدبش: الماشية. واستحال: حال وأبعد.
(٢) التاج: «رغ ب».
(٣) المناح: الدابة ذات اللبن، يشربون لبنها لا لبن غيرها.

وقال الأصمعي: الرَّغُوث هي التي ترضَعُ، وجمعها: رغاث[١].

قوله: ترْضَع: أي يرضعها ولدها.

قال ابن منظور: شاة (رَغُوثٌ) ورَغُوثةٌ: مُرْضِعٌ، وهي من الضأن خاصةً.

وقيل: الرَّغُوث من الشاءِ: التي قد ولَدَتْ فقط[٢].

قال الأزهري: امرأة عوجاء: إذا كان لها ولَدٌ تَعُوج إليه لترضعه، ومنه قول الشاعر:

إذ (المُرغِث) العوجاءُ بات يَعَزُّها
على ثَدْيها ذو ودعتين لَهُوجُ[٣]

أقول: لا نعرف في لغتنا كلمة (مُرْغث) ولا نستعمل كلمة (رغوث) للمرأة إلا على طريق التجوز أو المزاح. وإنما (رغوث) للشاة والعنز. إذا كانت ترضع ولدها.

قال أبوعمرو الشيباني: الرَّغُوث: النعجةُ حين تَفْطِم ولدها وهي الرِّغاث[٤].

وقال في موضع آخر: تقول للناقة والشاة: هي رَغُوثُ. إذا كان لها ولَدٌ يَرْغَثُها، ورَغْثُهُ: رَضاعه.

وأنشد:

في الهَدْب والعِراك والدِّلاث
طول الصَّوى، وقلة الإرغاث[٥]

وقوله: حين تفطم ولدها مع قوله إنها (رغوث) إذا كان لها ولد غريب لأن النعجة التي فطمت ولدها لا يقال لها رغوث.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٩٠.
(٢) اللسان: «رغ ث».
(٣) تهذيب اللغة، ج٣، ص٤٨.
(٤) الجيم، ج٢، ص٩.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢.

رغ د

(الرغيدة): الدويفة أي: العصيدة الرقيقة جداً وهي الرغيد بدون هاء.

ومنه قول امرأة كان طفلها يصيح من الجوع، وكانت تستطيع أن تصنع له رغيدة إلاّ أنه ليس لديها من الحطب الأ الجلة الرطبة وهي روث الدواب فكانت تعلله بهذا القول الذي سار مثلاً:

«متى تيبس الجلة؟ ومتى ينجض العشا؟ ومتى يمتلي بطن الغلام رِغيد؟».

قال رشيد بن زيد الكثيري من أهل الحريق:

أحْدٍ عشاه القرص ومْفَطَّح الحيل
واحْد (رِغيد) يلعط القلب حرّه[1]
وأحْدٍ يلاعب لابسات الخلاخيل
واحْدٍ عجوز شاف منها المضره

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: (الرَّغِيدَةُ): اللبن الحليب يُغْلَى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط فَيُلْعق لَعْقاً[2].

قال أبوعمرو: الرَّغِيدةُ: اللبن الحليب يُغْلَى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط فيلعقه الغلام لَعْقاً[3].

قال الصغاني الغَديرة و(الرَّغيدَة): هي اللبن الحليب يُغْلَي، ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط، فيلعقه الغَلام لَعْقاً[4].

قال ابن منظور: (الرَّغيدة): اللبن الحليب يُغَلى ثم يُذَرُّ عليه الدقيق حتى يختلط، ويُساط، فَيُلْعَقُ لَعْقاً[5].

---

(١) المفطح: الطعام الذي يوضع عليه فطح الغنم مطبوخة، وهي في الأصل: خاصرة الخروف والشاة ولكنهم يسمون المفطح ما يشمل أيضاً أفخاذها من اللحم. ويلعط الكبد: يكويها بحره.
(٢) المنتخب، ج١، ص٣٧٩.
(٣) التهذيب، ج٨، ص٧١.
(٤) التكملة، ج٣، ص١٣٧.
(٥) اللسان: «رغ د».

رغ ل

(الرِّغْل)- بكسر الراء وإسكان الغين التي تكسر في حال الوصل: نبتة صحراوية صغيرة تعتبر من الحمض، تنبت في الرياض والأراضي الطينية، وهي ذات أوراق بيض، وعيدانٍ شهب.

تحبها الإبل وتسمن عليها، بل هي من أفضل المراعي عندهم مع أنها معتبرة من الحمض إلا أنها ليست عشبة ولا شجرة فهي بينهما، ولذلك ليست من شجر الحمض الذي لا تكثر منه الإبل، بل هي ترعاها وتحبها.

سميت على اسمها روضة في أقصى القصيم (الرغليَّة) لكونها تنبت الرغل ويكثر فيها، ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).

قال الأزهري: الرُّغْل: من شجر الحمض، ورقه مفتول، والإبل تُحْمِضُ به، وأنشدني أعرابي من بني كلاب بن يربوع ونحن يومئذ بالصَّمَّان لهميان بن قحافةَ:

ترعى من الصَّمَّان روضاً آرجا
ورُغُلاً باتت به لواهجا

والرُّغْل: مثل الخذراف والإخريط.

وقال الليث: أرغَلت الأرض، إذا أنبتت الرُّغْل(١)

قال ابن منظور: (الرُّغْلُ)- بالضم- ضَرْبٌ من الحَمْض، والجمع أرغال.

وقال أبو حنيفة: الرُّغْلُ: حَمْضَةٌ تنفرش، وعيدانها صِلابٌ، وورقها نحو من ورق الجماجم إلا أنها بيضاء، ومنابتها السهول(٢).

ر ف ى

(رفى) فلان غلطة فلان: تستر عليها أو عالجها أو عفا عنها إذا كانت أساءت إليه.

و(رفينا) زلة فلان: تجاوزنا عنه وغفرناها له أو سترناها عن الناس.

(١) التهذيب، ج٨، ٩٨.
(٢) اللسان: «رغ ل».

رُفى يرفي فهو شخص رافي غلط الآخرين، والغلطة أو الزلة مَرْفيَّة أي معفو عنها، وهذا من المجاز الذي حقيقته في الثوب الذي يرفى ما فيه من شقوق.

قال محسن الهزاني من قصيدة له ألفية:

والتا، تراني كل ما اوحيت طرياه
أفزّ لو حلو الكرى قد غشاني(١)
والثا، ثلوم القلب ما احد بيرفاه
الا ان خلي من شفيّه سقاني(٢)

وقال ابن جعيثن:

زلأت التاجر (مَرْفيه) لو شافوها كبر القاره
والصعلوك يْنَمَّى كِذْبه ولو صارت كبر زْراره

والتاجر هنا: الثري.

قال مقحم النجدي العنزي:

حنا (نرافي) زلة الجار لوبار
نضحك حجاجه بالعلوم اللطيفه(٣)
(نَرْفَى) خماله، (رَفْية) العش بالغار
نُودع له النفس القوية ضعيفة(٤)

قال الأمير خالد السديري:

وبعض العرب نقص تحسبه وتطريه
أجسام يزرع بالصبخ من رجاها

(١) أو حيت طرياه: سمعت الخبر منه، أفز: أفزع فجأة.
(٢) ثلوم القلب: جمع ثلم وهذا مجاز تقدم ذكره في حرف الثاء. وشفيه: شفتاه.
(٣) حجاجه: حاجب عينيه: كناية عن جلب السرور والارتياح.
(٤) الخمال: الأفعال الرديئة.

مـا ينطح الـواجب ولا الـنصح ناهيـه

عـن زلـة مـا تـنـرفـي لـو رفـاهـا

تـطـريه: تذكره، بمعنى تنوه به قبل أن تعرفه، إنما هو جسم يشبه من رجاه من يزرع في سبخة، لا يثمر زرعه، وينطح الواجب: يتحمل ما يجب عليه شرعاً وعرفاً.

قال الزبيدي: (رفا) الثوب يرفوه رفْواً: أصلحه، وضم بعضه إلى بعض..

ومن المجاز: (رفا) فلانا: سكَّنَهُ من الرعب.

يقال: فَزِع فلان فرفوته، أي: أزلت فَزَعَه، وسكنته، كما يزال الخَرْقُ بالرفو[1].

ر ف د

ذهب فلان (**يسترفد**) من فلان أو من الجماعة الفلانية إذا تحمل حمَالةً مثل دية أو نحوها، أو التزم التزاما مالياً لا يقوى عليه فيذهب إلى أبناء عمومته، أو قبيلته (يسترفد) منهم أي يطلب منهم أن يعطوه مالاً يعينه على أداء ما تحمله.

وقد يقصد حاكماً من الحكام لهذا الغرض وإن لم يكن له بقريب، وإنما يسترفد منه لقدرته على رفده.

و(**الرفادة**) للحائط وللجدار المائل للسقوط ويخشى من سقوطه هي الخشبة الكبيرة القوية التي تجعل في جانبه لتسنده وتمنعه من السقوط.

تقول: جدارنا يبي يطيح حطوا له (رفادة) وقد يحتاج إلى أكثر من واحدة فيقولون: حط له (رفايد) وهي جمع رفاده.

ومن المجاز في المسن: «شايب ما يمشي إلا برفادة».

إذا كان لا يستطيع السير على قدميه إلا إذا اعتمد على شخص آخر.

---

(١) التاج: «ر ف ا».

قال ابن جعيثن :

أنـا وزمـــانـي فـي جـــهـــاد
هـو الـغـالـب ولـو كـثـرت عـلـومي
إلـى وقَّـــفـت هــذا طــاح ذاك
وذا (بــرفـــادةٍ) وذاك يـــومـــي

ومن المجاز : فلان رفد الجدار بمعنى جلس مستنداً إلى أسفل الجدار لا شغل له إلا ذلك ، تاركاً ما كان ينبغي أن يقوم به من عمل .

قال عبدالعزيز الهاشل الملقب النقابي من أهل بريدة :

يـا فــاطـري مـــا نـطـيـع الـنـاس
الــنـاس بـالـعِـرْض هـمــاقــه[١]
مـن ضــاق صــدره (رُفَـد) لـه سـاس
قـــال : الـنـقــابـي شـــرى نـاقــه

وجاء ذكر رفايد جمع رفادة ، وهي التي ترفد الرحْل في شعر لشاعر من قبيلة بلى ، وإن كان ذكر البدود فهي التي تكون تحت الرحل .

قال فحيمان بن رفادة البلوي[٢] :

كـيـف الـذرا بـانـت عـلـيـنـا بـهـوده
شـمـسـه ضـريره تسطح الكبد والراس[٣]
كـيـف الجـمـل يـاكـل رفـايـد ابدوده
مـن ينـهـمـه عـن لـدة الـوثـر يا نـاس[٤]

---

(١) هَمَّاقة : كثيرو الهمق وهو الكلام الكثير الذي فيه غيبة وذكر بسوء .
(٢) لقطات شعبية ، ص١٤٣ .
(٣) ضريرة : شديدة الضر - وتسطح : تشق ، على المجاز .
(٤) بدود الجمل : ما تحت رحله وهو الشداد . وينهمه : يزجره ويمنعه .

قال ابن منظور: (الرِّفادَةُ): دِعامَةُ السَّرْج والرَّحْل وغيرهما، وقد رَفَدَه وعليه يَرفِدُه رَفْداً.

وكل ما أمسك شيئاً فقد رَفِدَه[1].

قال الزَّجَّاجُ: كل شيء جعلتَه عوناً لشيء، وأسندتَ به شيئاً فقد (رَفدتَه) يُقال: عَمَدْتُ الحائطَ وأسندته، و(رَفَدْتُه) بمعنى واحد[2].

و(**الرِّفْد**) بكسر الراء: الطعام القليل أو المبلغ الزهيد من المال الذي ينفع في المساعدة على إزالة العوز الشديد.

يقول أحدهم: عطنا لو شْوي كل شيءٍ (يرفدنا). أي ينفعنا ولو كان قليلاً، لأننا في حاجة شديدة.

ومنه المثل: «رْبيع السايل يرفدنا». أصله في سائل يستجدي طعاماً من بيت فأعطته ربة البيت ربيعاً من الحب وهو جزء من اثني عشر جزءاً من الصاع فلما لامها زوجها قالت: إنه ربيع قليل، فقال: «رْبَيْع السايل يرفدنا» فذهبت مثلاً.

قال ابن منظور: (الرِّفْدُ): الْعَطَاءُ والصِّلَةُ و(ترافَدوا): أعان بعضهم بعضا، والمَرْفَد والمُرْفَدُ: المعونة[3].

قال الزبيدي: (الاسترفاد): الاستعانة، يُقال: (استرفدته) فأرفدني، والترافد: التعاون[4].

ر ف ر ف

(**الرَّفْرَف**): الغطاء الذي يكون فوق عجلة السيارة على جانبي السيارة. جمعه: رفارف وكان في أول صناعة السيارات يمتد من فوق العجلة الأمامية إلى ما فوق العجلة الخلفية فكان ما بينهما صالحاً للوقوف عليه والسيارة تسير في المسافات غير الطويلة.

---

(١) اللسان: «ر ف د».
(٢) التهذيب، ج١٤، ص١٠١.
(٣) اللسان: «ر ف د».
(٤) التاج: «ر ف د».

وطالما سمعناهم يقولون: يا فلان اركب على (الرَّفْرَف) ما فيه مكان لك داخل السيارة.

قال سليمان بن عويس من أهل الزلفي في نجرٍ:

جدع ببطنه كم حبه من البن
والحق حطب للنار، ويوزّهنه
كريم سبلا، ما تداني بْحَطَبْهن
شهب (الرفارف) يشري حمولهنه

وشهب (الرفارف): الشاحنات التي هي مليئة حطبا، وكريم سبلا: يضرب به المثل في الكرم.

قال الليث: الرَّفْرَف: كِسْرُ الخباءِ ونحوه، قال أبوعبيدة: الرَّفْرَف: الفُرُشُ: جمعها (رفارف).

وفي حديث وفاة النبي ﷺ يرويه أنس فُرفِعَ الرَّفْرَفُ فرأينا ووجهه كأنه ورقة تُخَشْخِشُ.

قال ابن الأعرابي: الرَّفْرَف هنا: طَرَفُ الفُسْطاط.

قال الأزهري: رَفْرَفُ الدِّرعِ: ما فَضَلَ من ذيلها[١].

و(رفرف) الأيكة: ما تَهَدَّل من غصونها.

قال الأزهري: قال الليث: الهَفْوُ: الذهاب في الهواء، ويقال: هَفَت الصوفة في الهواء فهي تهفو هَفْواً وهُفُوّاً، والثوب و(رفارف) الفسطاط، إذا حركته الريح[٢].

أقول: الفسطاط هو الخيمة أو ما يسمى الآن بالصيوان، ورفارفه، جوانبه سميت (رفارف) لأنها ترفرف إذا حركتها الريح.

ومنه تسمية هذه الكلمة (رفرف السيارة).

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٧١- ١٧٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٤٧.

ر ف س

فلان ما (**يرافس**): إذا عجز عن المقاومة فكف عنها. تعاركت مع خصمي لما اني تركته (ما يرافس) أي: قد عجز عن الحركة، أو المقاومة.

قال ابن جعيثن:

قلت: ان ذا حظ قاعد من رقاده
نوى عقب ما هو ثاوي ما (يرافس)

قال ابن منظور: (الرَّفْسَةُ): الصدمة بالرِّجْل في الصدر ورفسه يَرْفُسُه، ويَرْفِسُه رَفْساً: ضربه في صدره برجله.

وقيل: (رفسه) برجله من غير أن يخص به الصدر(١).

أقول: هذا هو الذي نعرفه من لغتنا.

ر ف ع

(**الرُّفاعة**) في البقرة عيب من العيوب الشائعة في البقر الحلوب هو أن ترفع اللبن ففيها رفاعة وطالما سمعتهم ينادون على البقرة بأن فيها عيبا وهي أنها ترفع.

وذلك بأن تمنع نفسها من إرسال اللبن الموجود في ثديها عند الحلب فلا تجد الحالبة من اللبن فيه ما تؤمله من منظره الذي يوحي بأنه حافل باللبن فتعتقد أن البقرة قد رفعت اللبن الذي في ثديها إلى داخل بطنها.

قال الأصمعي: ناقة (رَافِع) إذا رفعت اللبأ في ضرعها، نقله الجوهري، وفي الأساس: (رَفعَت) الناقة لبنها: وناقة رافع: لم تَدُرّ، وهو مجاز(٢).

و(**رفع**) الشيء: أخذه من مكان إلى آخر، ولو لم يكن هناك رفع أو وضع في الحقيقة، مثل أن يأكل قوم من تمر أو أقط، وتبقى فيه بقية يقولون لصاحبه أو أحد

---

(١) اللسان: «ر ف س».
(٢) التاج: «ر ف ع».

الموجودين: (ارفعه) أي خذه إلى مكان آخر، وبعضهم يقول: (ارفعه) حتى نحتاجه، أي خذه إليك وأحضره إذا احتجنا إليه.

رفعه يرفعه فهو شيء مرفوع، مصدره: (الرَّفْع).

وسمعت مرة عجوزاً مجربة تقول لابنتها: يا بنتي، لا تحقرين شيء اللي يبقى عندك (ارفعيه) تراك تحتاجينه، أي احفظيه لوقت الحاجة.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (إرْفَعْهُ): خذه واحمله[1].

و(**الرَّفْع**)- أيضاً-الحفظ، تقول لامرأتك أو وكيلك: ارفع ها الريالات، أي احفظها حتى ولو لم تكن تريده أن يضعها في مكان مرتفع، وإنما تريد أن يحفظها.

وتقول المرأة: انا (رفَعتْ) صوغي للحاجة، أي حفظت مصاغي لأجده إذا احتجت إليه في لبس أو إعارة لأحد أو حتى لبيعه.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (رَفَعَه) في خِزَانته وصندوقه: خَبَأه[2].

ر ف ف

(**رفيف**) البرق: تكرر لمعانه أما إذا برق البرق مرة واحدة فإن ذلك لا يسمى (رفيفا).

وبرق (يرفّ)، أي يتكرر لمعانه في نواحي السحاب.

فهو برق له (رفيف) أي يبرق بسرعة وبدون فاصل يذكر بين كل برقة وأخرى.

قال ابن لعبون:

ينكشف لي عن ثناياه الرهاف
من (رفيف) البرق برق له (رفيف)

الرهاف: الرقيقة غير الكثيفة.

---

(١) التاج: «ر ف ع».
(٢) التاج: «ر ف ع».

وقال مقحم النجدي الصقري:

يا مزنةٍ غراً من الوسم مبْدار
اَللي جذَبْنا من بعيد (رفيفه)[١]
تومر على كل المْفالي بالأمطار
تصبح بها خِدَّانْ قومي مْريفه[٢]

قال الأزهري: يُقال رَفَّ الشيء يَرِفُّ رَفًّا. و(رَفيفاً): إذا بَرقَ لونه وتلألأ.

قال الأعشى يذكر ثَغرْ امرأة:

ومَهاً (تَرِفُّ) غُروبُهُ
تَسقي المُتَيَّمَ ذا الحرارة[٣]

وأنشد أبو عمرو الشيباني:

إذا ابتسمت قلنا: (رَفيفٌ) غمامة
جلا البَرْقُ عنها آخرَ الليل يَلْمَحُ

رفيفها: تَحرُّكُها، يقال: جاءك رَفٌّ من رباب: إذا بَرَقَتْ أجْلَتْ عنه، وهو الذي يبدو من البرق أسودَ بين السحاب[٤].

و(**رَفّ**) جفنه وحاجبه: تحركا حركة خفيفة يرف جفنه أو حاجبه بمعنى يتحرك.

و(رفيفهما): حركتهما.

قال الأزهري: الرَّفَّةُ: الاختلاجة، يقال منه رَفَّ يَرِفُّ ويَرُفُّ، وأنشد:

لم أدْرِ الا الظَّنَّ ظَنَّ الغائب
أبِكَ أم بالغيب (رَفَّ) حاجبي[٥]

---

(١) مبدار: مبكرة في نوء الوسمي، جذبنا: جذبنا إليها رفيفها.
(٢) المفالي: الفلوات: جمع فلاة وهي التي ترعى فيها الأنعام، وخِدَّان: جمع خد وهو وجه الأرض، مريفة: تصبح ريفاً أي ربيعاً معشباً.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٧٠.
(٤) الجيم، ج١، ص٣١١.
(٥) التهذيب، ج١٥، ص١٧١.

قال ابن منظور: (رَفَّتْ) عينه تَرُفُّ وتَرِفُّ رفًا: اختَلَجَتْ، وكذلك سائر الأعضاء. وكذلك البرق إذا لمع. و(رَفَّ) البرق: وميضُه[1].

قال الزبيدي: من المجاز: (الرَّفُّ): اختلاج العين وغيرها كالحاجب ونحوه. قال ابن الأعرابي: الرَّفَّةُ: الاختلاج وأنشد أبوالعلاء:

لم أدر إلا الظنَّ ظنَّ الغائب
أبِك ام بالغيث رَفَّ حاجبي

ويقال: مازالت عيني تَرُفُّ حتى أبصرتك[2].

و(**الرَّفُّ**): نقرة صغيرة في الجدار شبيهة بالكوة الضيقة إلاَّ أنها غير نافذة أي لا تخترق الجدار، كانوا يضعونها في البيوت الطينية من أجل أن يضعوا فيها الأشياء الصغيرة المعرضة للضياع أو للفساد إذا وضعت على الأرض بخاصة أن أرضهم في البيت كانت من التراب الاَّ ما فرش منها وذلك مثل المكحلة والخاتم والدواء الخفيف على قلة الأدوية في بيوتهم. والمرآة الصغيرة.

جمعه: رُفوف.

قال الزبيدي: (الرَّفُّ): يشبْهُ الطاق، يُجْعَل عليه طرائف البيت. قال ابن دريد: (الرَّفُّ) المستعمل في البيوت عربي معروف، وهو مأخوذ من رَفَّ الطائر، فِعْلٌ مُماتٌ أُلحِقَ بالرباعي، فقيل: رَفْرَفَ، إذا بسط جناحيه - انتهى-.

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: لقد مات رسول الله ﷺ وما في (رَفِّي) إلا شَطْرُ شعير..

هذا هو الأصل في اللغة وأما الآن فإن الرَّفَّ في عُرْفهم: ما جعل في أطراف البيت من داخل زيادةً كألواح الخشب، تُسَمَّرُ بمسامير من الحديد يوضع عليه الطرائف، وأما الرفرف فهو ما يجعل في أطراف البيت من خارج لِيُوقَّى به من حر الشمس[3].

---

(١) اللسان: «ر ف ف».
(٢) التاج: «ر ف ف».
(٣) التاج: «ر ف ف».

أقول: الرف الذي نعرفه في لغتنا يشمل الاثنين اللذين ذكرهما وهما الرف المنقور والمحفور في الحائط، والرف الذي يكون من الخشب أو الساج يثبت في الجدار ويوضع عليه الأشياء الصغيرة المهمة.

ر ف ق

(رُفاقة) الشخص: قومه وجماعته، سواء أكانوا في الحضر أو السفر.

ومنه المثل: «ردي الحلال ولا جيد الرفاقة»، أي أن المال الرديء الذي يملكه الشخص خير له وأنفع من الجيد الذي عند جماعته ورفقائه.

يقال في المحافظة على المال.

نقل الصغاني عن الفراء قوله: سمعت أنا رجلاً بعرفات: يقول: جعلكم الله في (رُفاقة محمد ﷺ)(١).

قال ابن منظور: (الرُّفاقَةُ) والرُّفْقَةُ، والرِّفْقَةُ: واحد؛ الجماعة المترافقون في السفر(٢).

قال الزبيدي: (الرُّفاقة) - كثُمامَة -: جماعة ترافقهم في سفرك: جمعه رِفاق وأرفاق...

قال الأعشى يصف الجِمالَ:

قاطعات بطن العتيك كما تمـ
ـضي رفاقٌ أمامهنَّ رفاقُ(٣)

و**(الرُّفَق)** - بضم الراء وفتح الفاء: انسداد في مجرى اللبن من حلمة ثدي المرأة يحتبس بسببه اللبن في ثدي المرأة فيضخم حجمه، ويحتاج علاجه إلى أطفال أكبر من سن طفلها ليرضعوها بقوة وإذا لم يفد ذلك جاؤا بما يشبه المحجمة وهي آلة الحجام

(١) التكملة، ج٥، ص٦٢.
(٢) اللسان: «ر ف ق».
(٣) التاج: «ر ف ق».

التي يمتص بها الدم عند الحجامة. فيجذبون بها ما قد سد المجرى من حلمة الثدي من اللبن حتى يسهل انبعاث الحليب منه.

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّفَقُ): رَفقُ الخِلْفِ من الصِّرار يكون مثل الحُرْصَة، فيقال: قد رَفِقَ.

وقال:

مِـن كـلِّ خِـلْـفٍ هَـشِـمٍ هِـرْشَـمٍ
أَعْـنَـقَ لَـم (يُـرْفَـقْ) ولـم يَـنْـضَـمِ(١)

أقول: الخلف هنا الواحد من أثداء الناقة. والصِّرار: عود يدخلونه في مجرى اللبن من ثدي الناقه لئلا يرضعها ولدها.

قال الأصمعي: ناقة (رَفْقاء) وهي التي ينسد احليل خِلْفِها.

وقال زيد بن كُثْوَةَ: إذا انسدت احاليل الناقة قيل: بها (رَفَقٌ) وناقة (رَفيقَةٌ) هو حرف غريب(٢).

والإحليل هنا حلمة الثدي من الناقة جمعه أحاليل و(خِلْفُها): ثديها.

وأما كونه حرفاً غريباً فإن ذلك غريب منه أن يقوله لأن هذا الحرف باق في جزيرة العرب على مر القرون لم تعتوره غربة، ولم يُطَّرح أبداً وقد أدركناه معروفًا مشهوراً عند بني قومنا وبخاصة عند النساء اللاتي يصيبهن أو يصيب بعض من يعرفنه ذلك.

وقال ابن منظور: ناقة (رَفْقاءُ): انسدَّ إحليلُ خِلْفِها، فحلبَتْ دما.. ورَفِقةٌ: وَرِمَ ضرعها.

قال زيد بن كُثْوَةَ: إذا انْسَدَتْ أحاليلُ الناقة، قيل: بها رَفَقٌ، وناقة رَفِقَةٌ، قال: وهو حرف غريب(٣).

---

(١) الجيم، ج٢، ص٣٩.
(٢) التكملة، ج٥، ص٦٢.
(٣) اللسان: «ر ف ق».

ر ف ل

(الأرفل): الأخرق الذي لا يستطيع أن ينتج عملا نافعا.

والمرأة الرفلاء التي لاتحسن شيئاً من عمل البيت.

ومنه المثل: «حوفك يا الرفلا وكليه» أي هو الطعام الذي صنعتيه أيها (الرفلا) فكليه لأن غيرك لا يستطيع أكله لرداءته. والحَوْف: صنع الطعام.

والمثل الآخر للطماع الذي لا يحسن كيفية الحصول على ما يطمع فيه: «طَمَّاع أرفَل».

قال ابن دويرج يصف فساد الناس:

من الثمانين تلقى واحد للخير فَعَّالْ
يريد فيها نهار العرض من سجنه براةِ[1]
والباقي الله يجيرك (خبز رفلا) ما به اشكال
الثلث مِحرق وثلثينه ترى فيه النَّياةِ[2]

أي: انهم كخبز الرفلاء: ثلثه قد احترق وثلثاه نيءٌ لم ينضج.

وقال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

تقول: كَمَّلْ خرجنا، يا ولد، هات
باقصَى محله مثل نار اللهيبه[3]
لا تاخذ (الرفلا) تشوف العزارات
لو انَّ ابوها بالمثل ويش طيبه

قال الليث: امرأة (رَفْلاَءُ): وهي التي لا تُحْسِنُ المشيَ في الثياب[4].

---

(١) براءة من الذنوب.
(٢) النياة: كون الشيء نيئاً.
(٣) كَمَّلَ: نفد وانقضى. والخرج: ما يكون في البيت من طعام ونحوه. محله: محلها يعني المرأة.
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٢٠١.

أقول: هذا نوع من أنواع المرأة (الرفلا) وليس المقصود بطبيعة الحال أنها هي (الرفلا) وحده ولا رفلاء غيرها.

والصحيح ما قاله ابن منظور: رجل (أَرْفَلُ) ورَفِلُ: أَخْرَقُ باللباس وغيره والأنثى: (رفلاءُ)(١).

قال الزبيدي: رَفَلَ يَرْفُل رَفْلاً... خَرُقَ باللباس، وكل عمل، وهو (أَرْفَلُ) ورَفِلُ ككَتِف.

قال جندل بن حَرِّي:

رُبَّ ابن عم لسليمى مُشْمَعِلّ
يحبه القَومُ وتشناه الإبِلْ
في الشولِ وشواشٌ وفي الحي (رَفِل)(٢)

و(ثَوْب يَرْفِل) - بكسر الفاء -: أي طوله أكثر من المعتاد ومع طوله فيه اتساع.

يقولون: انا شفت فلان يرفل بثوبه الجديد.

ومشلح يرفل و(جبة ترفل) إذا كانت كذلك.

و(الرفيلة): السحابة ذات الأطراف التي تبدو على البعد كأنما هي متدلية على الأرض.

قال ابن سبيل:

باغٍ إلى ما وقَّف العلم طوله
وتناقضت بين العميل وعميله(٣)
نبَّه على اطراف العرب وجْمَعَوا له
نَمْرا تِصهْرِج مثل نو (الرفيله)(٤)

---

(١) اللسان: «ر ف ل».
(٢) التاج: «ر ف ل».
(٣) العميل: الذي تعامله، وهو الذي يعاملك. والمراد به هنا انتقاض العهد وانقضاء الهدنة.
(٤) نَمْرا: كتيبة أي قطعة من الجيش المحارب. تصهرج: يقدح شررها كناية عن شدة قوتها في الحرب، والنَّوّ: المطر والسحاب.

قال الليث: الرَّفْلُ: جَرُّ الذَّيل وركضه بالرِّجلِ، وأنشد:

يَـرْفُـلْـنَ فـي سَــرَقِ الحــريـر وقَــزِّه

يَــسْـــحَـــبْـنَ مــن هُــدَّابــه أذيــالا

وقال شَمِرٌ: (أرفل) الرجلُ ثيابَه: إذا أرخاها، وإزار (مُرْفَلٌ): مُرْخى[١].

وقال ابن منظور: (الرَّفْلُ): جَرُّ الذيل وركْضه بالرِّجلِ، وأنشد:

يَـرْفُـلْـنَ فـي سَــرَقِ الحــريـر وقَــزِّه

يــســـحــبن مــن هُــدَّابــه أذيــالا

وإزار مُرْفَلُ: مُرْخَى، ورَفَلَ في ثيابه يرفل إذا أطالها، وجَرَّها متبختراً[٢].

وقال الزبيدي: (رَفَل) الرجلُ في ثيابه يُرْفُلُ رَفْلا بالفتح، ورَفَلانا - بالتحريك - . . جَرَّ ذيلَه وتبختر[٣].

رق ب

(**المَرْقَب**) والمِرْقَاب: المكان المرتفع الذي يرقب منه مَنْ يرقاه مجيءَ عدو يخافه أو وجود شيء عزيز يخشى فقده.

وهو أيضا البرج العالي المبني الذي يسمى الآن برج المراقبة عند العسكر.

قال سرور بن عودة الأطرش من أهل الرس:

عـديت فـي (حـدبا) مـن المشـرفـات

(حَمْرا) وهي لمولَّع القلب (مرقاب)

قـعـدت فـيـهـا لـين يـبـست شـفـاتـي

وابـتـلـت الـوجـنـة مـن الـدمـع سـكـاب

(١) التهذيب: ج١٥، ص٢٠٢.
(٢) اللسان: «ر ف ل».
(٣) التاج: «ر ف ل».

وقال شلعان بن فهيد الدوسري:

رقى من فقد الأحباب في (مرقبه) رقَى
بدَعْ ما بَصْدره من تحت عوج الأضلاع[(١)]
بقى الدمع يذرف مير ما مَنه شي بقَى
نبع من نَظير العين في وصف نَبَّاعِ[(٢)]

ومن أمثالهم في ذلك: «أشرف على المرقَاب» أي اطلع على الحقيقة، بعد أن كانت خافية عليه: يضرب لمن عرف عن شخص أو أشخاص ما كان يجهله.

قال شلاح بن حماد من حرب:

مظهورهم أقفى تَحَدَّرِ بْمَمْشاه
معطين حد الوارده من رْوَيَّه
يا عين يا اللي بِنظرها مْشَقَّاه
ما تنزل (المرقاب) والشمس حيه

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

الطير يشبك بالشرك مثل ما قيل
والصيد يشرف طارده كل (مرقاب)
اتعب وَعد بنايفات الأقاويل
ويبين لك بصخيّف الوسط مضراب[(٣)]

وجمعه: مراقيب.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزه:

واصبحت من (مرقاب) في راس (مرقاب)
ما غير أعدَّي فوق روس (المراقيب)[(٤)]

---

(١) بدع الخ يراد به إنشاء الشعر من قلبه.
(٢) مير: لكن.
(٣) صخيِّف الوسط بتشديد الياء وكسرها: تصغير صخيف وهو الفتاة ذات الخصر الضامر.
(٤) أعدِّي: أصعد.

رقي الرجوم ونايف القور ماثاب
ما غير يبعث خافيات الأصاويب[(١)]

وتصغير المرقب (مْرَيقب) بإسكان الميم وفتح الراء.

قال سليمان بن مشاري:

ياسحاب هل مْطره
استرهقنا وقت خْطره[(٢)]
ولاخيّلْهْ أحد قبلي
تحت (مريقب) هاك الظهره[(٣)]

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[(٤)]:

بليل الشتا والاّ بحام اللواهيب
يركض لحاجاته ذلوله نعاله[(٥)]
يا مارقى في نايفات (المراقيب)
وإلى عوى ضارٍ بصوته عوى له

ضار: وحش من الضواري.

وقد يجمع المرقب على (مراقب) كما في المثل لشدة ريح: «عجاج يشيل المراقب».

أي يرفعها ويلقيها. ويروى: يشيل (المراقيب).

يقال في العجاج، وهو الريح القوية يشيل المراقب أي يحملها فيلقيها، وذكر (المراقب) هنا لأنها تكون أكثر الأبنية الموجودة إرتفاعاً.

(١) القور: جمع قارة وهي الجبيل الصغير.
(٢) استرهقنا: فزعنا واشتد بنا الخوف.
(٣) الظَّهَرة بفتح الهاء: المكان المرتفع قليلاً من الأرض.
(٤) ديوان زبن بن عمير، ص١٤٢.
(٥) ذلوله نعاله: يعني لا ذلول له وهي البعير الذي يركبه.

قال الأمير أسامة بن منقذ في الشكوى(١):

تنكرني الإخوان حتى ثقاتهم
وحذّرني منهم نذير التجارب
كأني إذا أودعت سرّي عندهم
رفعت بناء فوق أعلى (المراقب)

قال شَمِرٌ: المَرْقَبَةُ هي المَنْظَرةُ في رأس جبل أو حِصْنٍ، وجمعه مراقب.

قال: وقال أبو عمرو: المَراقيبُ: ما ارتفع من الأرض. وأنشد:

ومَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أشرفتُ رأسها
أقَلِّبُ طرفي في فضاءٍ عريض(٢)

و(**الرِّقيبه**) بكسر الراء والقاف: الذي يراقب من المرقب ما حوله.

وهو أيضا: الذي يراقب الأشياء كالحارس.

وفي المثل: «الرقيبه يْغَفِل»: أي مع أنه مكلف بذلك.

يقال في الاعتذار عن فوات الشيء.

قال ابن لعبون:

إن قلت لِلُورْق: قم لي قام
يقوم يلعي على اشْجاره(٣)
واسهر الى ما (الرِّقيبه) نام
وأشوف بي يا علي شاره(٤)

قال الليث: رَقيبُ القوم: حارِسُهم، وهو الذي يشرف على مَرْقَبَة ليحرسَهُم(٥).

(١) معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٠.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٢٩.
(٣) يلعي: يصوت بقوة وكثرة.
(٤) شاره: خصلة أو مزية.
(٥) التهذيب، ج٩، ص١٢٨.

و(**الرِّقيب**) بكسر الراء والقاف: نجم مقابل في قبة السماء للثريا إذا غاب من الغرب طلعت الثريا من الشرق وإذا غابت الثريا من الغرب طلع من الشرق.

كثيراً ما سمعتهم يتواعدون للعمل في آخر الليل بقولهم إلى غاب الرقيب مشينا أو يقول الفلاحون: إلى طلع الرقّيب بدينا السواني.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

يا الخالدي يطري عليَّ التعاليل
يوم (الرِّقيب) معلق تقل مشهاب[1]
يوم الكواكب مثل لون المشاعيل
وعنا رديّ الخال يالحيدري غاب

قال الأزهري: رَقيبُ الثُّريا: رأس الإكليل.

وأنشد الفرّاء:

أحَقاً عباد الله أن لستُ لاقياً
بُثَيّنَةَ أو يلقى الثُّريا رقيبُها

ويقال: إن رقيب الثريا من الأنواء الإكليل، لأنه لا يطلع أبداً حتى تغيب[2].

وقال ابن منظور: (الرَّقيبُ): النجم الذي في المشرق يراقب الغارب. ومنازل القمر كل واحد منها رقيب لصاحبه، كلما طلع منها واحد سقط آخر، مثل الثريا رقيبها الإكليل إذا طلعت الثريا عشاءً غاب الإكليل، وإذا طلع الإكليل عشاءً غابت الثريا.

و(رقيب النجم): الذي يغيب بطلوعه.

وأنشد الفراء:

أحَقاً عباد الله أن لستُ لاقياً
بُثَيّنَةَ أو يلقى الثُّريا رقيبُها[3]

---

(١) التعاليل: هي السمر بعد صلاة العشاء، والمشهاب: الشهاب من النار.
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٣٠.
(٣) اللسان: «ر ق ب».

و(**الأرقب**): طويل الرقبة من الأشخاص يقولون: فلان أرْقَب أي رقبته طويلة وهو مدح عندهم كثيراً ما يذكرونه في صفات الزعماء لاسيما إذا كان الأرقب طويل القامة.

قال ابن منظور: والرَّقَبُ: غِلَظ الرَّقَبَة. وهو (أرْقَبُ) بيِّنُ الرَّقَب، أي: غليظ الرَّقَبَة(١).

ر ق ش

(**الرْقاش**) بإسكان الراء وتخفيف القاف: ما تجعله المرأة على وجهها من خطوط بالحناء ونحوه أو على يديها تتزين بذلك.

قال ساكر الخمشي في الغزل ووَرَّى بالحاشي عن محبوبته:

يا رميح، غادٍ لي مع الورْد حاشي
وقم الثنية فوق خدينه (رقاش)
وسمه ثلاث ردوع ما غيرها شي
ومن الوسوم الباقيه ما عليهاش(٢)

قال الزبيدي: (الرَّقْش): النَّقْشُ.

ثم قال بعد كلام له: ورُقَيْشْ: تصغير رَقْش، وهو تنقيط الخطوط والكتاب قاله الأصمعي. قال أبو حاتم: رُقَيْشٌ، ويجوز أُرَيقش: تصغير أرقش، مثل أبلق وبُلَيْق(٣).

ر ق ط

(**الأرقط**) من الطير والهررة: الذي في لونه نقاط بيض ونقاط سود.

هرة رقطا وهر أرقط.

ومن أسجاعهم المشهورة: «دجاجتنا رقيطية، تبيض البيض بْعَصْريّه».

ورقيطية: نسبة إلى ديك أرقط.

---

(١) اللسان: «ر ق ب».
(٢) الردوع: النقط، تكون وسما في جلد البعير، وتكون للزينة في خد الفتاة.
(٣) التاج: «ر ق ش».

قال عبدالعزيز الهاشل:

البِسّة (الرَّقطا) بدى به خْيانه
يا ما كلت لي من فروخ الدجاجه
سبحان ربٍّ فهَّمهْ للذهانه
قامت تَبِطَّحْ لَهْ بْليَا الجاجه

قال الصغاني: (الأرْقَط): النَّمِرُ.

قال الشَّنْفَرَى:

ولي دونكم أهلون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ
و(أرقط) زهلول وعَرْفاءُ جَيْأَل

قال: ويقال ترقط ثوبه تَرَقُّطاً: إذا ترشق عليه مداد أو غيره فصار فيه نقط[1].

قوله: النّمر: أوضح اللغويون أن النَّمِر سمي (الأرقط) للونه المنقط.

قال ابن منظور: (الرُّقْطَةُ): سواد يشوبه نُقَطُ بياض أو بياض يشوبه نُقَط سواد، وقد أرْقَطَّ أرْقطاطاً.. وهو أرقَطُ. والأنثى: رقطاءُ.

ودجاجة رقطاءُ، إذا كان فيها لُمَعٌ بيض وسود[2].

و(**الرقطا**): الحية، ومنه المثل، "الحية (الرقطا) ولا الضيف المصبح" والضيف المصبح الذي يأتي نهاراً ثم يبقى حتى ينام ويصبح.

قال حميدان الشويعر:

ومن يامنْ (الرَّقْطَا) على الساق نادم
ومن يامن الضَدّ القديم يْهَانْ

وأصلها في نوع معين من الحيات منقطة الجلد ببياض وسواد.

---

(١) التكملة. ج٤، ص ١٢٩- ١٣٠.
(٢) اللسان: «ر ق ط».

قال الأمير خالد السديري:

(قريص رقطا) أعجزت كل حاوي
يصارع الأوجاع من يوم نسيوه
يا من على خافي حسابي قصاوي
القوم ترفق في طريح تمثنوه

أنشد الإمام أبوبكر بن داود لأحد الفصحاء[(١)]:

طَلْحٌ ولكنَّا نرى الحيَّات (رُقْطاً) في خلالهْ
يمنعننا أن نستظلَّ من الهواجر في ظلالَه

رقع

(الرَّقْعُ): الضَّرْبُ بالحصا الصغار برميها على الشخص المضروب.

إرْقَعه، بمعنى ضربه مرة واحدة بحصاة صغيرة أصابت بدنه. و(رَقَّعه): كرر ذلك، وإذا لم تصب الحصاة الجسم (المرقوع) لم يكن ذلك رَقْعاً.

وإذا رمى الصبي عصفوراً أو طيراً مثله بحصاة من نبالته المطاطية فأصابه فإنه رقعه. ويقولون: أوحيت رَقْعتَه بأذني - بفتح الراء من رقعته: يريد سمعت صوت وقوع الحصاة على جسم العصفور.

قال الصغاني: يُقال (رَقَع) الغَرَضَ بسهمه: إذا اصابه. وكل إصابة (رَقْعَةٌ)[(٢)].

والغرض: الهدف الذي يرميه الإنسان وهو الذي يسمى عند العامة منا (النيشان).

وقال ابن الأعرابي: (الرَّقْعَةُ) - بالفتح - صوت السهم في الرُّقْعَة أي: أي رقْعة الغرض، وهو القرطاس.

وقال الزبيدي: ومن المجاز: (رَقَع) فلاناً بقوله فهو مرقوع، إذا رماه بلسانه وهجاه، ويُقال: لأرْقَعَنَّه رقعاً رصينا.

---

(١) كتاب الزهرة، ج١، ص٩١.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢٦٣.

ومن المجاز: رقع الغرضَ بسهم، إذا أصابه به، وكلُّ إصابة (رَقْعٌ)(١).

و(الرَّقْعُ) لخف البعير: أن يكون في خفه وهو الذي يطأ عليه الأرض نقب أو حفر نتج عن وطئه على حجارة محددة الأطراف فإذا صار كذلك لم يستطع أن يواصل السير بشكل طبيعي. لذلك يرقعون خفه بأن يخيطوا بسير من الجلد مكان ذلك الثقب فيضعوا عليه قطعة من الجلد يقيه من السير على لحم خفه.

وأكثر ما يحدث هذا لإبل الحمل الثقيل كإبل الجمالين الذين ينقلون الأحمال الثقيلة بين البلدان.

أما إبل الركوب النجيبة فإنها تكون خفيفة الحمل وسريعة الانحراف عن الوطأ على الأرض التي قد تؤذيها. ولذلك يمدح الشعراء كثيراً إبلهم النجيبة بأنها لم ترقع من الحفا.

قال حميدان الشويعر في وصف ناقة نجيبة:

عيبها زورها ما ينوش العضود
خُفَّها سالم، ما (رِقع) من حفاه(٢)
يا نديبي على كورها تستريح
فِرْجتك ساعتين بحفظ الإلَهْ(٣)

وقال محمد بن فهيد من أهل الأسياح:

ياراكبٍ من عندنا فوق مطواع
يشبه لدلوٍ مع شفا البير زَلّ

---

(١) التاج: «ز ق ع».
(٢) عيبها: يريد مزيتها على حد قول الشاعر.
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب
وزورها أعلى صدرها مما تحت رقبتها
(٣) الفرجة: المسافة في الصحراء.

مـا قَلَّبَـوْا خـفـه بـسيـر و(مـرقـاع)
يَـشــدي لـدانـوق بمْـوج مْــولَّـي[١]

قال كنعان الطيَّار من شيوخ عنزة :
يـا راكـبٍ مـن فـوق حـرٍّ مـشــذّر
مــا دنّـق الـرقّـاع يـرقـع رفــوقـه[٢]
أمــه لـفــتـنــا مــن عْــمــان تـذكَّــر
وأبـوه تـيــهْـيٍ تـعــدد عــمــوقــه[٣]

وقال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

جيتك على وجنا من الـهجن مرباع
عــمـليـة مــا (رقِّـعَـت بـالمـراقـيـع)[٤]
وَرَّدْتـهــا عِــدٍّ عـلـى جــوه اقـطـاع
عِـدّ الدُّخـول وشَـرَّعَتْ فـيـه تَـشـريع[٥]

الدخول : موضع .

قال الزبيدي : النَّقْيلَةُ - كسفينه - : رقعة النعل والخف وهي أيضاً التي (يُرْقَع) بها خف البعير من أسفله إذا حَفِيَ، جمعها نقائل ونقيل، وقد نَقَلْتُه نقلا ، أي رَقَعْته[٦] .

ومن المجاز : «(**رقِّعْها**) يا أبو مْرَقِّع» : أي إرقعها ياذا الترقيع يُقال لمن جنى جناية يصعب تلافيها أو تلافي أثرها .

---

(١) يشدي : يشبه والدانوق : القارب السريع في البحر .
(٢) الحر : الجمل الأصيل والمشَذَّر : الذي تعود على السير ومشقته وصبر عليها . ودنق الرقاع : انحنى إلى الأرض وهو يحد النظر في الشيء ورفوق البعير : خفاه .
(٣) من عمان : أي أمه ناقة عمانية معروفة . العموق : جمع عمق، وهو الأصل البعيد للإنسان والحيوان . كأنها جمع عميق، بمعنى عريق .
(٤) الوجنا : الناقة القوية النجيبة . عملية : قد اعتادت على السير الطويل الشاق . والهجن : النوق الجيدة . مرباع : لا تزال في سن شبابها . والعملية : التي لا تكل عن السير .
(٥) العدّ : الماء الكثير في البئر الذي لا ينفد عند الأخذ منه ، وشرعت فيه : شربت من دون تعب .
(٦) التاج : «ن ق ل» .

وفي المثل: «قال: رقعها يا أبو مرقع، قال: ما تنرقع». أي يصعب ترقيعها.

والمثل الاخر: "رَقِّعْها بَذَنْبك" أي إرقعها برقعة تأخذها من مقعدك، يقال في السخرية لمن جنى جناية عظيمة.

قال ابن منظور: العرب قالوا: لا أجد فيك مرقعاً للكلام. والعرب تقول: خطيب مصْقعٌ وشاعر مِرْقَعٌ، مصْقَعٌ: يذهب في كل صُقْعِ من الكلام، و(مِرْقَعٌ): يصل الكَلام فيرقع بعضَه ببعض[1].

ر ق ق

(**المَرْقوق**) من الطعام هو أقراص من العجين اللين يوضع في القدر، وهي تغلي بعد أن يصنع على هيئة خبز رقيق. ويجعل معه في القدر أُدمه من لحم أو شحم أو ودك.

ثم يترك في القدر يغلي حتى ينضج.

ويؤكل حاراً ومن أمثالهم في هذا المعنى قولهم للأكل الحار في الوقت الحار.

«مَرّقوق وقايله».. والقايله هي القائلة، أي شدة الحر في منتصف نهار القيظ. ويقال للطبخة من المرقوق: مَرْقوقه.

ومنه المثل: «زبدتنا في مرقوقتنا» يضرب لمن أنفق ماله فيما يعود بالنفع عليه أو على أحد أقاربه.

ويقولون لمن يخلط في تصرفاته: «فلان يْعَصِد وْيِرقّ»: أي يصنع العصيد مع المرقوق وهما لا يتناسبان.

ومن أمثالهم في الخرافات التي لا أصل لها: «يوم السماء يمطر مرقوق».

وقصته أن قوماً وجدوا قعوداً وهو الفتى من الإبل ضالا فذبحوه واخفوا أمره، إلا أنهم خافوا من عجوز لهم قد خرفت أن تفضح سرهم عند صاحب القعود عندما يأتيهم يسأل عنه.

---

(١) اللسان: «ر ق ع».

فأخذوا قطعاً من المرقوق وجعلوا يلقونها على رأسها ويقولون لها: هذا مطر (السماء تمطر مرقوق).

ثم تظاهروا بأنهم يجهزونها كما تجهز العروس التيِ ستزف إلى زوجها وقالوا لها: الليلة سيكون عرسك على أبا الشفنتره.

وعندما جاء صاحب القعود يسأل عن قعوده نادته وقالت له: اسمع يا راع القعود، الله عقل عليك قعودك: البارحه (يوم السما تمطر مرقوق) يوم عرسي على أبا الشفنتره عطوني لحمة قعود ما أدري هي من قعودك والا قعود غيرك.

فقالوا له: هذه عجوز قد خرفت ولا تفهم شيئاً، فصدقهم وذهب قعوده هباءً.

وتصغير المرقوقة (مّرَيقيقه) وفيه المثل: "يا كوني ياحب اللوبا، حطي عشانا مريقيقه"، وقصته أن رجلاً أحضر لوبيا لأمراته وأمرها ان تطبخه وذلك بما كان معه من مال زهيد كان يريده أن يشتري به قمحاً تصنعه له امرأته مرقوقا.

فلما جرب اللوبا وهو اللوبيا قال هذا المثل.

قال الليث: (الرُّقاق) من الخبز: نقيض الغليظ.

وقال غيره: يُقال: رقيق ورُقاق، وهذه رقاقةٌ واحدة[١].

قال ابن منظور: الرُّقاق بالضم: الخبز المنبسط الرقيق، نقيض الغليظ..

والرُّقَاقَةُ: الواحدة. وقيل: الرُّقَاق المُرَقَّق وفي الحديث: أنه ما أكل مُرَقَّقاً قَط.. هو الأرغفة الواسعة الرقيقة[٢].

وقال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (المُرَقَّقُ) - كَمُعظَّم -: الرغيف الواسع الرقيق. و(رَقّهُ) فهو (مَرْقوق) إذا ملكه، حكاه الأزهري وصاحب المصباح عن ابن السكيت[٣].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٨٥.
(٢) اللسان: «ر ق ق».
(٣) التاج: «ر ف ق».

أقول: ملكه هنا معناها: عجنه.

ومن الشعر الفصيح في (المرقوق) قول ميخائيل أسعد رستم[١]

فـغـنـمـوا بـالـسـلـع الـدقـيـقـه
وغـرضـي أن أوضـح الـحـقـيـقـه
وبـايـعـا (المـرقـوق) والـزلابـي
قـد ربـحـا مـالاً بـلا حـسـاب

وإن كان يقصد بالمرقوق: المرقق الذي هو خبز رقيق وليس طبخة (المرقوق) الذي يعرف عندنا.

و(المراقّ) من جسم الإنسان بتشديد القاف: ما كان رقيق الجلد فيه مثل أسفل البطن والأبطين وما حول الفرجين. وما تحت الركبتين.

تقول جانا حر طلع منه خب في مراق الجسد أي في الأماكن الرقيقة منه.

قال الأصمعي: المَرَاقُّ: ما سفل من البطن عند الصِّفاق أسفل السُّرَّة، ومَرَاقُّ الإبل: أرفاغها، ومراقُّ الأُنْثَيَيْنِ والأرفاغ: مارَقَّ منها ومن المذاكير واحدها مَرَقٌّ.

وفي حديث عائشة أنها وصفت اغتسال النبي ﷺ من الجنابة وأنه بدأ بيمينه فغسلها، ثم غسل (مَرَاقَّه) بشماله ويُفِيض عليها بيمينه[٢].

قال ابن منظور: في الحديث: أنه أطَّلَى حتى بلغ (المَرَاقّ): هو بتشديد القاف: مارَقَّ من أسفل البطن ولان لا واحد له، وميمه زائدة[٣].

إطَّلَى بتشديد الطاء معناها: طلى جسمه والمراد بذلك طلاه بالنورة أو نحوها مما يزيل الشعر الزائد من الجسم.

و(**الرْقاق**) بإسكان الراء: اللين الناعم.

(١) الغريب في الغرب، ص٢٢.
(٢) التهذيب، ج٨، ص٢٨٦.
(٣) اللسان: «م ر ق».

جلْد (رُقاق): لين ناعم ولو كان سميكا.

وامرأة رقاقة: غضة ضد خشنة.

وقصة الشيخ وأمراته العجوز. وأنه قال لها: حبيبهْ! فقالت بناقه. فقال: ذاك يوم أنت غضةٌ ورُقاقه. يريد عندما كنت شابة غضة ناعمة الملمس. وحبيبه: تصغير حُبَّه بمعنى قبلة.

قال الأزهري: رَقَّ الشيء يَرقُّ: إذا صار رقيقا، ويقال: مال مُتَرَقرِقٌ للسَمنِ ومُتْرقرقٌ للهزال[1].

أقول: المال الذي يريد به الماشية يقال فيه إذا سمن: إنه يترقرق.

أما الذي يترقرق من الهزال فإنه لحم الحيوان الهزيل الخالي من الدهن ولكن بعد ذبحه وأخذ لحمه.

أما الحيوان الهزيل فإنه لا يترقرق من الهزال وهو حيٌّ.

لأن الهزال يجعل جسمه نحيلاً خشناً.

وقال ابن منظور: الرقيق: ضد الغليظ والثخين.. والأنثى رقيقة و(رُقاقَةُ)[2].

و(**الرَّقَّة**) من الأرض - اللينة التي يسهل الجلوس والنوم عليها. وغالباً ما يكون فيها رمل دقيق ناعم.

تقول: لقينا رقة وضحَّينا فيها أي قضينا الضحى من يوم في سفرنا.

قال محمد بن سعد الحمقَّى من أهل الشعرى:

أحب نجد وخاطري منه مشتان
مِشْفِي على شوفة جباله وخدِّه[3]

(١) التهذيب، ج٨، ص٢٨٧.
(٢) اللسان: «ر ق ق».
(٣) مشتان: مشتغل، أصلها: في شأنه. ولذلك قال: مشفى والإشفاي عندهم تطلع النفس واستشرافها للشيء.

زين التمشي فيه من عقب وَدَّانْ
هوا عذي و(رَقَّة) مجرهدّهْ[١]

قال الزبيدي: (الرَّقَّة): كل أرض إلى جنب واد، ينبسط الماء عليها أيام المد، ثم ينضب أي ينحسر. وهي مكرمة للنبات، وقال أبو حاتم: (الرَّقَّةُ): الأرض التي نضب عنها الماء.

وقال: الرَّقاق - كسحاب . . . : الأرض السهلة: المنبسطة اللينة التراب، تحته صلابة. وهي ما نضب عنه الماء وانحسر ويُضَمُّ. كـ (الرَّقَّة) - بالفتح - كما تقدم أو هي اللَّيِّنة المتسعة[٢].

والسمين غير التامك أي البالغ في السمن إذا كان سمنه مع رخاوة كالخروف الصغير الذي سمن ولم يكتمل السمن فيه. والطفل الرخو اللحم، اللين الملمس، يُقال فيه: (يترَقْرق).

قال الصغاني: مالٌ (مُتَرقرقٌ) للسِّمَن، و(مُتَرَقْرقٌ) للهزال. و(مُتَرَقْرِقٌ) لأن (يَرْمد) أي مُتهيء له، تراه قد دنا من ذلك. والَرّمْد: الهلاك[٣].

والمراد بالمال هنا الماشية الراعية.

رق ل

الرَّقْلُ: انخفاض الشيء وارتفاعه عند تحريكه مثل أن يكون عندك خبز صغار تصب عليه سمنا أو إداما ثم ترقله فيه بمعنى تحرك إناءه رفعا وخفضاً ليتحرك هو معه ويدخل الإدام إلى أسفله ويتخلله.

ومنه المثل في الدعاء على الشخص عندما يقول شيئاً لا يحبون أن يقوله: قاله فلان: «قَلّه ورقَله». أي: قلقله الله من مكانه فأبعده، ورقله أي: جعله غير مطمئن ولا ساكن.

(١) الوَدَّان: المطر المتواصل. والهواء العذي: النقي.
(٢) التاج: «ر ق ق».
(٣) التكملة، ج٥، ص٦٣.

ومراصيع – وهو خبز صغار – مرقوله في السمن والدبس: قد وضعت فيها ثم كُرر رفعها وخفضها عند تحريكها في اليدين حتى يدخل ذلك أوساط الأرغفة.

ركبنا البعير الفلاني و(رقلنا) بمشيه، إذا كان سيره غير سمح فكانه يرفع الراكب فوق الرحل وينزله.

مصدره: رَقل.

ومنه قولهم للسن الذي يتحرك: سنّي يَرْقل أي يتحرك في موضعه. وذلك دليل على أنه آيلٌ للسقوط.

قال جري الجنوبي:

أنا جيت من نجد، ولا يعرفونني
مع (غزيو) بدو جيت لهم دليل[1]
على فاطر (هبَّاعة) السير والسرى
لها في مهاميه القفار (رقيل)[2]

قال أبوعبيد عن أصحابه: الارقال: سرعة سير الإبل.

وقال ابن المُظَفَّر: أرْقَلَت الناقة إرقالاً إذا أسرعَت[3].

أقول: إذا كان سير الناقة سمحاً لا ارتفاع فيه ولا انخفاض لم يكن رقلا للراكب عندنا وأما إذا كان فيه ما يشبه الرقص للإنسان من ارتفاع وانخفاض فهذا هو الذي يسبب الرقل.

ر ق م

(الرَّقْمَه): عشبة برية جمعها (رَقْم)، بفتح الراء وإسكان القاف.

---

(١) غزيو: تصغير غَزْو بمعنى قوم غزاة.
(٢) هبَّاعة: تتعثر في سيرها. والمهاميه: المغازات البعيدة الخالية من المياه.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٨٦.

قال مبارك البدري من شعراء الرس:

اللي زرع بالقلب (رَقْمٍ) ورقروق
وأثمار نُوَّار الخزامى مناويش

فذكر الرقم والرقروق والخزامى وكلها من عشب الربيع.

وقال جبر بن سيار في مطر:

يسقي جميع رياضها وفياضها
والديم فيها قاطرٍ طمَّاس
بعد أربعين وقد أتت بنباتها
(الرَّقْم) والحوذان والبسباس

وسبق ذكر الحوذان والبسباس في مكانهما من هذا الكتاب.

قال الصغاني: (الرَّقَمَةُ) بالتحريك: نبات، وقال الدينوري: وقد ذكر أبو نصر أن (الرَّقَمَةَ) من أحرار البقول، ولم يصفها بأكثر من هذا، قال: ولا بلغتني حلْيَةٌ.

وقال الليث: (الرَّقَمَةُ) نبت معروف يشبه الكَرِشَ، والكَرِشُ نبت يكون في ديار الصمان(١).

وقال الزبيدي: (الرَّقَمَةُ) - بالتحريك -: نبات يشبه الكَرِش، نقله الأزهري.

وقال غيره: هي من العشب تنبت مُتَسَطِّحةً، غَصنة، ولا يكاد المال يأكلها إلا من حاجة. وقال أبوحنيفة: و(الرَّقَمَةُ) من أحرار البقول ولم يصفها بأكثر من هذا، قال: ولا بلغتني لها حِلْيَةٌ(٢).

و(**الرُّقوم**) بإسكان الراء وضم القاف: النقوش التي ترقمها المرأة بمعنى تجعلها في كفيها بالحناء للتزين واحدها: رقم، ومرْقام.

---

(١) التكملة، ج٦، ص٣٨.
(٢) التاج: «ر ق م».

قال تركي بن حميد:

إنْ جَـنٍّ بـالميـدان مـثـل الـدواويـس
وطـار الـغطـا عـن قـانيـات (الرّقـوم)(١)
عـرج باهلـهن كـنـهن الـقـرانـيـس
عـلـى الـطـريـح مـطـوبـرات كْـظُـوم(٢)

وقانيات الرقوم: النساء اللائي تخضبن بخضاب قانٍ أي أحمر شديد الحمرة.

وقال ابن سبيل في الغزل:

حَـقٍّ عـلـى رادع شـفـايـاه بـرْقـوم
يـروف بـي وأنـا بـحـال المـروفـه
وِحـقـه عليّ إلى هَـرَجْت أبعـد الحـوم
أغـضـي وْلا كِـنّـي مع الـنـاس أشـوفـه(٣)

ويقال لها: (**الرّقايم**).

قال حميدان الشويعر:

أيـا عـاشـقٍ كـل عـذرا مـلـيـحـه
هـنُـوف غَـنـوج بِـخَـدَّه (رقـايمْ)(٤)
نـظـرهـا كـحـيـل، وقَـرْن طـويـل
وَخَـصْـرٍ نـحـيـلٍ لـه الـردف قـايم

وقال محسن الهزاني في الغزل:

قلـت: أسـألك يـا نور ورد البـسـاتين
ذا الـلـي بـخـدّك نـار؟ والا (تـفـانـين)؟

---

(١) جن، أي خيل الأعداء المغيرة.
(٢) القرانيس: الصقور، والطريح: الصريع في الحرب.
(٣) من أبعد الحوم عن كذا: كتم ما يريد أن يقول لئلا يعلمه الأخرون.
(٤) هنوف: فتاة طويلة جميلة، وغنوج فيها غنج ودلال، بخده: بخدها.

قالت: (رقيمات) الهوى، يامسيكين
لا تلافكم هذا أهلنا يسوون

رقيمات: تصغير رقم أورقمة وهوالنقش في الخد للزينة.

وقال سويلم العلي:

وانا بمرقاب الشّقا عيني تخيل
في راس مرقابٍ طويل الرجوم
أخايل الأظعان واقفت مقابيل
استقبلن ظعون زاهي (الرقوم)

وواحدها (مِرْقام) كاسبق:

و(المرقام) أيضاً أثر الكية في النار على الجسم.

قال عبدالرحمن بن عبدالله العبدالكريم من أهل شقراء:

يا العين هِلّي بازرق الدمع مادام
ترجين عن جَور الزمان اعتدالَه
وإن صَابِك (الشّاعِب) نرضيه امبرقام
يِمين رِمش العَين والأشمالَه

الشاعب: مرض يصيب الرأس على هيئة صداع شديد ينشأ من وجع أو مرض في العين، فهو يقول: إنه إذا أصابه الشاعب من مرض عينه كواه وهذا معنى قوله نرضيه بمرقام في يمين العين المصابة أو شمالها.

قال الزبيدي: كتابٌ مَرْقُوم: قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط، وقوله تعالى (كتاب مرقوم) أي مكتوب.

و(رقم) الثوب رَقْماً: وشّاه، وخطّطَه وعلّمه، كرقمه ترقيما فيهما، يقال: كتاب مرقم وثوب مرقوم.

قال حميد :

فـرحـن وقـد زايـلـن كـل صـنـيـعـة
لـهـنَّ وبَاشـرن الـسَّـديـل المُـرَقَّـمـا[١]

ر ك ى

(أركى) الشيء على جانب الجدار أو نحوه : أسنده إليه ملاصقا له .

مثل الخشبة أركاها على الجدار أي أسندها عليه وجعلها تقف إليه .

أركاه يركيه، والمصدر : إرْكاي .

ومن المجاز : **(أركاه)** على الصُّوح : والصوح جانب الجبل أو جانب البئر .

أي : اضطره إلى جانب الجبل الخشن أو إلى جانب البئر الخطر .

يضرب لمن آذى شخصاً أذى كثيراً أو ألزمه بما يؤذيه وما لا يستطيع منه فكاكا .

قال ابن سبيل :

والـلـه يـا خـلٍّ صِـفـطْ لـي مـن الـرُّوح
لاصـفـط لـهـا من روح روحـي جـزاهـا
ما انا الذي (يركي) رفيقه على صوح
مـعـطي كـراب يْـدّيْه يبـغـى مـلاهـا[٢]

قال الزبيدي : (المُراكي والمَرْتكي) : الدائم الثابت المقيم الذي لا ينقطع، من راكى على الأمر، وارتكى مراكاة و(ارتكاء)[٣] .

وقال محمد بن حصيص في التمني :

يا الله على ابريقٍ على النار (مرْكيـه)
أَشـرب منه خـمس وتـسعـين فنجـال

---

(١) التاج : «ر ق م» .
(٢) كراب يديه قراب يديه : بمعنى ملئها .
(٣) التاج : «ر ك ى» .

يتمنى إبريقاً من الشاي مركيه على النار أي قد جعله بجانبها، وأصله من أن يجعله كالمتكيء على النار.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير في المدح[١].

أبو حمد خزنتي لى خَلْيّتْ إيديه
اللي بدرب المراجل مرخصٍ ماله
دايم دلاله على المجمار (مركيه)
للاجنبى والرفيق اللي تعنَاله

فهذا في الدلة وهي إبريق القهوة الموضوعة على النار.

وهي (مُرْكاه) أي الدلة أيضاً.

قال منور بن صبحي الرشيدي:

ولقم بدلة من يفك التوالي
شامية دايم على الجمر (مركاه)[٢]
وبهر بهيل لو مشاريه غالي
والرزق عند اللي على الناس حسناه

ومن ذلك (راكه) بصيغة الأمر عند بعضهم، وبعضهم يقول: أركها:

قال عبدالعزيز بن عبدالكريم[٣]:

راكه كفيت العوق واشتف بالاسباب
هيل من الهندي ولا تذخر الطيب[٤]

---

(١) الشعر النبطي في وادي الفقي، ج٢، ص٥٦.
(٢) لَقِّمْ: ضع القهوة بعد حمسها ودقها في اللقمة وهي إحدى الدلال التي تصنع فيها القهوة، شامية: مصنوعة في الشام.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٢و ص٢٣٩.
(٤) راكها أي ارك الدلة.

وعـود مـن الجـاوي وجلـف إلـى ذاب
واحـذر إلى زليتـهـا مـن التـسـاريب[١]

قال حميدان الشويعر في الإرتكاء بمعنى الإرتفاق:

فـلا أذم شـيـخ يـقـصـر الحكـي دونـه
ولا أذمّ قـوم (ترتـكـي) فـي مـجـالسـه

وقال أيضاً:

وبالـنـاس مـن هو لـلنـوايب (يـرتكـي)
يـبَـدِّي اضـيـافـه بـقـوت أولاده

وقال العوني في المدح:

قـوي بـاس مـا يـلـين الـى مـا مـضـى
إلى صكته صعب الحمول (ارتكى) لها

ومعنى ارتكى لها: صبر حتى كأنها تتكيء عليه، ولم يحد عن ذلك أو يعجز عنه.

يقول الرجل لصاحبه وهو يريد أن يتسور جداراً أعلى من قامته: يا فلان (إرتك) لي. ثم يركب فوق كتفي صاحبه أو ظهره ليصعد من ذلك إلى ذلك الجدار.

ويقولون في الأمر بالتوكل: «إرك حجاجك على الله».

والحجاج هنا: الحاجب، أي انظر إلى الله، ولا تعتمد على غيره.

قال ابن منظور: أَرْكَيْت إلى فلان: ملْتُ إليه، واعتزيتُ. وأركيتُ إليه: لجأت. وأنا (مُرْتَكٍ) على كذا، أي مُعَوَّل عليهَ. ومالي مُرْتَكَى إلاَّ عليك.

قال علي بن حمزة: (ركَوْتُ) إلى فلان: اعتزيت إليه، وملت إليه[٢].

---

(١) الجاوي عود البخور من بلاد جاوه، والجلف: الزعفران. والتساريب: جمع سريب وهو حثالة القهوة.
(٢) السان: «رك د».

قال أبو المُشْرِفُ: (أرْكَيْنَا) أمرنا إلى فلان، إذا أرْجوه إليه[١].

ويقولون فمن أذى شخصاً أذىً بالغاً (أركى) عليه العصا أو (أركى) عليه الميسم، وهو الحديدة التي توسم بها الدواب أي تكوى بها جلودها لترسم رسماً معيناً بمثابة العلامة الفارقة.

قال محمد العرفج من شعراء بريدة:

ورابع سطر - بالعون - صالح كواني
و(اركى) على رُمَّانة الكبد مسمار

قال أبو عمرو الشيباني: تقول: (أرْكَيْتُ) عليه الحق: إذا أوجبته عليه، وتقول: أرْكَيْتُ الحَقَّ عنه أي: أخَّرْتَهُ إلى يوم كذا وكذا، وهو مثل: أرْخيْتُ الأمر[٢].

قال الليث: يُقال: أركى عليه كذا وكذا، أي: ركَّهُ في عُنُقِه، أي: جعله[٣].

قال ابن الأعرابي (ركاه): إذا أخَّرَهُ...

قال: وفي الحديث: يُغْفر في ليلة القدر لكل مسلم إلاَّ للمتشاحِنَيْنِ، أركوهما حتى يَصْطلحا.

معنى قوله: (أرْكوا) أي: أخِّروا[٤].

وهذا معنى من معاني أركاه على كذا في الإيذاء كما قالت العامة في مثل: أركاه على الصوح.. وهو جانب الجبل.

و(**المرتكي**) للشيء: الذي يستطيع تحمله والوفاء بما يحتاجه.

فلان يرتكي للضيوف: يستطيع أن يستضيفهم، والتمر (يرتكي) للعمال، أي يكفيهم غداءً.

---

(١) كتاب الجيم: ج١، ص٣٠٤.
(٢) الجيم، ج٢، ص٨.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٠.
(٤) التهذيب، ج١، ص٣٤٨.

والودك وهو الشحم المذاب (يرتكي) للادام في الشتاء أي يكفي وذلك أنه لاطعم له يغري بالاكثار منه، وإنما هو دسم فقط.

ومورد الماء في الصحراء (يرتكي) لجميع القبائل أي لاينزح ماؤه ولا ينفد من كثرة الأخذ منه.

قال الصغاني: (المرُاكي) و(المُرْتكِى): الدائم الثابت المقيم الذي لا ينقطع[(١)].

ر ك ب

(**الراكوب**): هو ولد النخلة الذي ينبت في جسمها فوق الأرض، كأنه راكب فيها، ولا يسمى ما كان فيها وفي الأرض راكوبا.

جمعه: رواكيب وهو جمع فصيح.

قال الأزهري: إذا نبتت (رواكيب) أربع أو خَمْسٌ على جذع النخلة فهي العريش قال ذلك أبو عمرو، يريد الشيباني -[(٢)].

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء في الغزل:

حُبّه غرس بالقلب تسعين (راكوب)

وتسعين بستانٍ عليهن مباني

قال ابن منظور: الرّاكِبُ والرّاكِبَةُ: فسيلة تكون في أعلى النخلة متدلية لا تبلغ الأرض.

وفي الصحاح: (الراكب): ما ينبت من الفسيل في جذوع النخل، وليس له في الأرض عِرْقٌ وهي الراكوبة و(الراكوب)...

وقال أبوعبيد: سمعت الأصمعي يقول: إذا كانت الفسيلة في الجذع، ولم تكن مستأرضة فهي من خسيس النخل.

---

(١) التكملة، ج٦، ص٤٢٦.
(٢) التهذيب، ج١، ص٤١٦.

والعرب تسميها الراكب، وقيل فيها (الراكوب)، وجمعها الرواكيب[١].

أقول: هذا كله صحيح كما نعرفه من لغتنا ومن طبيعة النخل عندنا.

ومثله ما نقله الأزهري عن أحد اللغويين قال: الرَّكابَة: شبه فسيلة في أعلى النخلة عند قِمتها، رُبما حَمَلَتْ مع أمها، وإذا قُلِعَتْ كان أفضل للأم.

وقال الأصمعي: إذا كانت الفسيلة في الجذع، ولم تكن مستأرضة فهي خسيس النخل والعرب تسميها: الراكب.

وقال شَمِرٌ: هي (الراكوب) أيضاً.

وجمعها: رواكيب[٢].

و(الرِّكاب) للنخل- بكسر الراء: ويقال فيه التركيب هو جمع أعذاق النخلة كل اثنين أو ثلاثة وضمها بعضها إلى بعض وجعلها فوق أصول عسيب أو عسيبين من العسبان القوية وربطهما به من أجل أن يتحملها إذا ثقلت الأعذاق عند اكتمال إرطابها، وإتمارها.

فإذا كان في النخلة عشرون عذقاً وهو القنو فإنهم يجمعون كل ثلاثة أو أربعة حسب حجم القنو في جهة من جهات النخلة ويسمون الواحد منها ردفاً، ومجموعها الردوف.

وذلك هو الرِّكاب لكون الأعذاق تركب أصول العسبان.

يقولون: ركَّبنا النخلة الفلانية- بالتشديد.

وبعضهم يسميه التعديل يقولون عَدَّلْنا النخلة الفلانية وفي الفصحى أيضاً اختلاف في تسمية هذا الفعل منها.

---

(١) اللسان: «ر ك ب».
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢١٧.

قال ابن ثنيان من أهل الضلفعة :

من شوفتي للشِّقْر زينات الأهداب
صفر قلوبه، قلت: فارقكن الطِّيب[١]
من عقب ما هي بالثمر تطرب إطراب
يعدِّله بالطلع شَطْرِ (بتركيب)

قال أبوعمرو الشيباني : (المُرَاكِبة): جماعة من شجر أو ناس أو (جرادٍ)، أو جفانٍ مُرَاكِبة[٢].

قال الليث : رَجَّبْتُ النّخْلَ ترجيبا، وهو أن توضع عُذوقها على سَعَفِها، ثم تنضد وتُشَدَّ بالخُوص لئلا يَنْفُضَها الريح[٣].

قال ابن منظور : والتشجير في النخل : أن توضع العُذوقُ على الجريد، وذلك إذا كثر حمل النخلة، وعظمت الكبائس فخيف على الجُمَّارة، أو على العرجون[٤].

و(**الرِّكاب**): الإبل التي يسافر عليها سواء أركبت أم لم تركب.

وإذا ركبت وهذا هو الغالب فإن اللفظ ينصرف إليها.

وفي المثل : «الباديات الركاب». أي التي ينبغي أن يُبدأ بالعناية بها عند النزول في السفر وفي السقي ونحوه هي الركاب قبل أهلها، وذلك لحاجتهم إليها في استمرار الانتقال والركوب في السفر.

وأكثر ما يطلق الركاب على الإبل المركوبة، وقد يقولون فيه (الركاب) لها وإن لم تكن مركوبة لكونها مُعَدَّةً للركوب، ولكونها تُرْكَبُ في العادة.

---

(١) الشقر : جمع شقراء وهي نخلة جيدة من نخل القصيم. بلد الشاعر. الأهداب : جمع هدبة، وهي الخوصة. القلوب هي العسب التي تكون في قلب النخلة، وصفرة قلوب النخلة، دليل على عطشها وقرب موتها.
(٢) الجيم، ج٢، ص٢.
(٣) التهذيب، ج١١، ص٥٤.
(٤) اللسان : «ش ج ر».

قال الأزهري في الرِّكاب من الإبل: وهي رِكابٌ وإن كانت مرعيَّةً، تقول: تَرِدُ علينا الليلة ركابنا، وإنما تسمى ركاباً إذا كان يحدِّث نفسه بأن يبعث بها، أو (ينحدر) عليها، وإنْ كانت لم تُرْكَبْ قط.

هذه ركابُ بني فلان[١].

قال الزبيدي: (الرِّكاب)- ككتاب-: الإبل التي يُسار عليها، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها.. وفي حديث النبي ﷺ: «إذا سافرتم في الخِصْبِ فأعطوا الركاب أسنَّتِها».

وفي رواية: فأعطوا الرُّكُب أسِنَّتها.

قال أبوعبيد: هي جمع (ركاب) وهي الرواحل من الإبل، وقال ابن الأعرابي: (الرُّكُبُ) لا يكون جمع ركاب.

...ويجمع الركاب: ركائب[٢].

أقول: (ركايب) عندنا ليست جمع ركاب ولكنها مرادفة له.

و(الرَّكْب) بفتح الراء وإسكان الكاف: الجماعة المسافرون سواء أكانوا قليلاً لا يزيد عددهم على ثلاثة أم أكثر من ذلك إلى ما لا يبلغه الجيش وهو الكثير جداً منهم.

جمع الرَّكْب (رُكبان) بضم الراء وإسكان الكاف.

تصغير الركب (رْكَيْب) بإسكان الراء وفتح الكاف.

قالت امرأة من قبيلة زعب:

جاني (رْكَيْب) ونوخوا في ذراها
شافني عقيد القوم، زيزوم قَوْدها[٣]

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢١٨.
(٢) التاج: «ر ك ب».
(٣) عقيد القوم: كبيرهم وقائدهم. وزيزوم قودها: مقدم الرفقة أو الجماعة في الحرب.

قال: حولّي، يا بنت، وانت بوجهي
ولا جيتُه إلاّ واثقةٍ من عْهودها

قال الزبيدي: (الرَّكْبُ): ركبان الإبل: اسم جمع وليس بتكسير راكب[١].

والركب أيضاً: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب.

وفي التنزيل العزيز ﴿**والركب أسفل منكم**﴾ وفي آثر: سيأتيكم ركَيْب مبغضون يريد عمال الزكاة: تصغير ركْب.

و(**المرْكَب**) عند الفلاحين: مجموعة الحياض التي تكون بين ساقيتين وهما القناتان.

يقولون فيه: مركب قت، ومَرْكَب عيش أي قمح، ومركب ذره.

وقد يبيع أحدهم القت لآخر يحصده إذا أدرك حصاده وليس له حق في جذعه ولا فيما ينبت منه بعد ذلك.

ويكون المركب مجموعة من الحياض المتصلة.

قال الجعدي: رُكبانُ السُّنْبُلِ: سَوابقُ السُّنْبُل التي تخرج في أوله. يقال: قد خرجتْ في الحب رُكبان السُّنْبُل[٢].

قال الليث: الرَّكِيب: ما بين نهري الكَرْم[٣].

و(**الرْكاب**) بإسكان الراء، ويقال فيه: رْكابات، بصيغة الجمع وهو مثنى على عادتهم في جمع المثنى بصيغة الجمع أي أكثر من اثنين: الذي يضع فيه الراكب، وبخاصة راكب الفرس رجله إذا أراد الركوب أو النزول من الدابة وهما ركابان تتدليان من السرج الذي يكون على ظهر الدابة يتدلى أحدهما جهة اليمين والآخر جهة اليسار.

---

(١) التاج: «ر ك ب».
(٢) التهذيب، ج١٠، ص٢٢٠.
(٣) التهذيب، ج١٠، ص٢١٩.

قال الزبيدي: و(الرّكاب) من السَّرْج كالغرز من الرَّحْل، جمعه رُكُب- ككُتُب- يقال: قطعوا (رُكُب) سروجهم[١].

و(**أَرْكَب**) الجراد فهو مركب: إذا ركبت ذكوره وهي الزعيري إناثه وهي المكن قبل أن ينكت الدَبى أي: بيضه، ويدفنه في التراب حتى يصبح دَبى.

ويحرص الناس على الخروج إلى الجراد وصيده إذا كان كذلك لأنه يكون سهل الإمساك، كما أن الإناث منه وهي المكن- جمع مِكْنَه- تكون مليئة بالبيض الذي يشبه حب الأرز.

حكى الأزهري عن أبي خيرة، قال: (يَرْكَبُ) الجراد بعضُه بعضا، فيدفن بيضه وهو (الرَّزُّ) ثم يَسْرأ[٢].

ونقل أبوحنيفة الدينوري عن أبي زياد قوله في الجراد: إذا رَزَّ، ورزُّه: ولاده يرز بأغلظ ما يكون من أكمة أو قاع وتضرب الجرادة بذنبها في الأرض، فلا تزال تحفر به حتى تذهب في الأرض أكثر من شبر. هكذا قال أبوزياد، ثم تسرأ بيضها في ذلك الموضع كله.

قال: ولا تفعل ذلك إلاَّ وذكرها فوقها (راكبها)، وذكرها أصغر منها[٣].

أقول: الصحيح الذي شاهدته عياناً أن الجراد (يرِكب) بكسر الكاف على لفظ البناء للمجهول وذلك بأن يعلو الذكر الذي هو (الزعيري) عندنا الأنثى التي هي (المكنه) فيسمى الجراد حينئذ (مِركب) بكسر الميم والكاف.

ويركب الذكر الأنثى قبل أن تغرز ذنبها في الأرض وذلك من أجل تلقيح البيض، ويبقى مدة على ذلك يرعى ويسير وهو (مِركب) فإذا دنونا منه لأخذه طار، إلا في وقت البرد في أول الصباح فإنه يمكن إمساكه مثل غيره من الجراد.

---

(١) التاج: «ر ك ب».
(٢) التهذيب، ج٩، ص١٨٨.
(٣) النبات، ج٣-٥، ص٥٧.

وأما قوله: إنه يتخير أغلظ ما يكون من أكمة أو قاع فإن العكس هو الصحيح فإنه يتخير الأماكن الرملية أو الطينية التي خالطها رمل فذلك أسهل، ولكن العامة يقولون: إنه إذا أراد البيض ولم يكن بقربه أرض سهلة فإنه يغرز اذنابه في الأرض الصلبة وتساعده الشياطين على شدة تلك الأرض.

وكنا نخرج إليه وهو كذلك فنأخذه فنجمعه ونذهب به إلى بيوتنا وإذا انتزعنا بعضه من الأرض بعد أن (ينكت) بيضه أي يضعه في الأرض أسفنا لذلك وأسميناه (ماسراً).

وينبغي أن ننوه أن كون الجرادة تغرز ذنبها في الأرض إنما هو لحماية بيضها حيث تمضي عليه المدة وهو تحت التراب حتى يصبح دَبىً فإذا كان في أرض رملية فأثارتها ريح شديدة أو بحثه الناس أصابه الهواء ففسد.

ويقولون في مراغمة الشخص غير المحبوب أو من يريدون معاكسته: (**إركَبْ رجليك**) إذا طلب منهم أن يذهبوا في قضاء حاجة له أو أن يحملوه على دابة أو نحوه يريدون أن عليه أن يذهب إلى ذلك بنفسه، وهذا معنى أن يركب رجليه على طريق الإستعارة.

قال شاعر[(١)]:

إذا عز الكراء (ركبت رجلي)
وأحملها إذا رخص الكراء
وما إن ذاك من بخل ولكن
أضر بمالنا منا السخاء
فما الدنيا بباقية لحيّ
وما حي له فيها لقاء[(٢)]

(١) حماسة الظرفاء، ص٣٩٧.
(٢) كذا فيه ولعلها: بقاء.

ر ك ح

حافر البئر (ركَّحَها) على العزا أي: وصل في حفرها إلى أرض صلبة يضع عليها الطيَّ من الحجارة فتثبت لها ولا تتحرك تحتها يُركِّح البئر والمصدر التركيح.

ومن المجاز: (ركح) التاجر على شراء السلعة: جزم بذلك ولم يتردد فيه.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

من (ركَّح) المطوى عزيز جداره
باني على الهاري ولو طال مثبور[1]
ترى البخيت اللي نصوح لجاره
الى بدر شي والى الكل مستور

قال الصغاني: (الرَّكْحُ): بالفتح- الاعتماد، يقال (ركَح) الساقي على الدَّلْو، إذا اعتمد عليها نَزْعاً.

أنشد الأصمعي:

فصادَفَتْ أهْيَف مثل الْقدْح
أحْرَدَ بالدلو شديد (الرَّكْحِ)

و(الرُّكْحُ)- بالضم-: الأساس، والجمع (أركاح) قال ابن ميادة:

ومُفَقَّرٍ غَرِدٍ[2] الزِّجاج كأنه
إرَمٌ لعاد، مُلَزَّزُ (الأرْكَاح)

ويروي: ومُضَبَّر يعني رأسها، والزِّجاج: الأنياب[3].

---

(١) المَطوَى: مكان الطي في البئر وهو الحجارة التي تجعل في البئر بمثابة الحيطان، والهاري: هو المنهار، يريد الذي يبني على غير تركيح المطوى وهو أن يطوي الحجارة على أرض رخوة.
(٢) كذا فيه غرد بالغين المعجمة والصواب: عرد بالعين المهملة كما سننقله عن التهذيب.
(٣) التكملة، ج٢، ص٣٣.

قال الأموي: أُرْكَحْتُ إليه، أي استندت عليه، وقال الليث: الرُكح: رُكْن من الجبل منيف صعب.

وقال ابن الأعرابي: رُكْحُ الجبل جانبه وحَرْفُه.

ويقال: أركْحتُ ظهري إليه، أي: الجأت ظهري إليه.

وقال ابن ميَّادة:

ومُـضَـبَّـرٍ عَـرِدِ الـزِّجـاج كـأنـه
إِرَمٌ لـعـادَ مُـلَـزَّز الأرْكـاح

إرمٌ: قبر عليه حجارة. والأركاح: الأساس والأركان: النواحي[1].

قال أبوعمرو الشيباني: (الإركاحُ): الاستناد، يقال: «إنه لمُرْكحٌ إلى غنىً» أي: مُسْتَنِدٌ، وأرْكَحَ إلى الحائط، وأُركَحَ إلى ظَهَرَةِ غنى من الْعَدَدِ في الرجال والمال[2].

ر ك د

في المثل لمن لا يكف عن الحركة والصخب: «فلان ما (**يركد**) راحه».

أي: لا يهدأ طلباً للراحة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

علـى نعـمـةٍ عَـمَّـتْنا و(رَكْـدَتْـنـا) عُـقـب الخِلَّـه

و(ركْدة) البلاد: الهدو والسكون الذي يعمها بعد الاضطراب والفتنة.

قال عبدالعزيز بن إبراهيم السليم من أهل عنيزة في الغزل:

وش لـون أبـي(اركِـدْ) وانـا مـذبـوح؟
الا ان يـشـا الـلـه يـعـافـيـني

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٩٨. وهذه رواية التهذيب للبيت.
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥.

ألـعـي عـلـى فـقـدهـا وأنـوح
واشـرب مـن الـغـبن بـيـديـنـي[١]

قال ابن منظور: (ركَدَ) القوم يَرْكُدون رُكوداً: هدأوا، وسكنوا[٢].

ر ك ز

(الرِّكْزة) بكسر الراء: شجرة الأثل الواحدة ولو تفرعت منها فروع كثيرة.

جمعها: رِكَز بإسكان الراء.

قال الصغاني: يُقالُ للتي تُجتَثُّ من الجذع فَتغْرس: (رِكْزَة) بالكسر - يعني الفسيلة[٣].

قال ابن منظور: المُرْتكزُ الساق من النَّبات: الذي طار عنه الورقُ. والمُرْتكِزُ من يابس الحشيش: أن ترى ساقاً وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها[٤].

و**(الرَّكْزة)** بفتح الراء: المرة من ركز الرمح والعصا ونحوهما بمعنى غرزهما في الأرض فظلا واقفين.

ومنه المثل: «الرمح على أول ركزه». يقال في الحث على تقوية الفعل وتثبيته من أول مرة.

قال الفرزدق في الفخر[٥]:

ونـاجـيـة الـذي كـانـت تميـم تـعـيش بـحـزمـه أنَّى أشـارا
بـه (ركَـزَ) الـرِّمـاحَ بـنـو تمـيـم عَـشـيَّـة حَلَّت الظَّعَنُ النسـارا

وكانت تميم تعيش برأيه وحزمه.

---

(١) ألعي: أرفع الصوت بالشكوى.
(٢) اللسان: «ر ك د».
(٣) التكملة، ج٣، ص٢٦٨.
(٤) اللسان: «ر ك ز».
(٥) النقائض، ج١، ص٢٥٧.

والظَّعن النساء في الهودج وستأتي في (ظ ع ن) إن شاء الله تعالى.

قال الليث: الرَّكْزُ: غَرْزُك شيئاً منتصباً كالرمح تركزه ركزاً في مركزه.

قال: والمرتكزُ من يابس الحشيش: أن ترى ساقاً وقد تطاير عنها ورقها وأغصانها[1].

قال ابن منظور: (الرَّكْزُ): غَرْزُكَ شيئاً منتصباً كالرمح ونحوه تَرْكُزُه رَكْزاً في مَرْكَزِه، وقد رَكَزَهُ يَرْكُزُه ويَرْكِزه رَكْزاً ورَكَّزَه: غَرَزَهُ في الأرض.

أنشد ثعلب:

وأشطان الرِّماح (مُرَكَّزاتٌ)
وحَوْمُ النَّعْمِ والحَلَقُ الحُلُولُ[2]

و(ركْز) النخيل و(تركيزه): غرسه بنقله من مكان إلى آخر تقول: فلان يركز نخلٍ في أرضه وفلان ركز عشر نخل ويبي يركز أكثر منها.

قال راشد الخلاوي:

لحى الله من (يَركز) على غير عيلم
ويبني على غير العزاز لياح[3]

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح:

زانت لنا الدنيا، وصارت هوادان
ذرَّى علينا عن لهيب السَّمُومِ[4]
واللي يبي (يَرْكِز) من الغرس بستان
يَقلط وياخذ من محمد خْتُومِ[5]

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩٦.
(٢) اللسان، «ر ك ز».
(٣) العيلم: البئر الكثيرة الماء، والعزاز: الأرض الصلبة.
(٤) هوادان: هادئة.
(٥) يقلط: يتقدم. وختوم: جمع ختم.

قال شمر: والنخلة التي تنبت في جذع النخلة، ثم تحول إلى مكان آخر هي الرَّكْزة.

وقال بعضهم: هذا ركْز حسن، وهذا وَديٌ حسن، وهذا قَلْع حَسَنٌ(١).

قال أبوحنيفة: الرَّكْزَةُ: النخلة التي تُقْتَلَعُ عن الجذْعِ.

وقال شَمرٌ: والنخلة التي تنبت في جِذْع النخلة ثم تُحَوَّلُ إلى مكَان آخر هي الرَّكْزةُ.

وقال بعضهم، هذا رِكْزُ حَسَنٌ، وهذا وَديٌّ حَسَنٌ وهذا قلع حَسَنٌ، ويقال: رِكْزُ الوَدِيِّ والقَلْعِ(٢).

ر ك س

(ركَس) الدابة: شدها بقوة إلى رباطها بحيث لا تفلت منه و(راكست) الدابة نفسها: أُذعَنَت للرباط، فلم تحاول الإفلات منه.

ومنه المثل: قال: ركَّسْتي العيره؟ قالت: نعم إلاَّ العير الأسود عيا (يراكس).

قالوا في أصله: إن رجلاً كان إذا جاءه ضيوف اسقاهم لبنا مشوباً بالماء من أجل الا يكثروا من أكل طعامه.

وفي إحدى المرات جاءه ضيوف، فأراد أن يعرف هل سقتهم امرأته اللبن فقال لها: يا مره: أنت ركستي العيرة؟. بمعنى أربطت الحمير، لأن العيرة: جمع عَيْر وهو الحمار.

فقالت: نعم ركستهن إلا العير الأسود عيا (يُراكس) أي امتنع عن الإذعان للربط.

وكان أحد الضيوف أسمر شديد السمرة، وقد امتنع عن شرب اللبن، لأنه يعرف أنه سيمنعه من أكل ما يحتاج إليه من الطعام.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

من تعدى الحق بالحذوة يداس
كل عير لَى نهق عندي (رْكاسه)(٣)

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٩٦.
(٢) اللسان: «ر ك ز».
(٣) الحذوة: النعل.

يا الجـعَـاري، يـاالاراذل، يـا الخـسـاس
يـاالجـراذي يـا الـثـعـالـه يـا الـبـسـاسـه[١]

وقال هايس بن مجلاد العنزي:

احْـذر تْـراعـي كـلّ مـن كـان سَـبَّـابْ
ولاَ منْ (ركَسْ) عرْضه بشين العذاريب[٢]
ولْـيّـاك تـعـطـي مِـنْ بـالأقـوال كـذَّابْ
ولاَ مِـنْ هـفـافـي واجـبـات المعـازيـب[٣]

قال الصغاني: الرّكّاسة: ما ادخل في الأرض كالآخيَّة.

والرّكاس: حَبْلٌ يُشَدُّ في خَطْمِ الجمل إلى رُسْغِ يده، فَيُضَيَّق عليه، فيبقى رأسه معلقاً ليَذِلّ[٤].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرّكاس): أن تأخذ جُوالقاً، فتملأه تراباً، ثم تربط عليه خطام البعير، إذا كان صعباً قَضيبا الليلَ كُلَّهُ لِيَذِلَّ.

ركَسَ تَرْكُس[٥].

والجوالق هو الغرارة وهو الذي أصبح يسمى الشوال الآن.

وقال محمد بن عمير من أهل الربيعية يخاطب ابنه عميراً:

يـا عـمـيـر وان حـدك ولـيّ المقـادير
حـــذرا بـلادك لا تجـي لـلـريـاســة[٦]

---

(١) الجعاري: الكلاب. والخساس: الأدنياء من الناس. والجراذي: ذكور الفأر. والثعاله: الثعالب. والبساسة: القطط.
(٢) العذاريب: العيوب.
(٣) هفا: قَصَّرَ.
(٤) التكملة، ج٣، ص٣٦٣.
(٥) الجيم، ج١، ص٣٠٦.
(٦) وليّ المقادير: هو الله سبحانه وتعالى، وحَدَّك: ألجأك أو جعلك محتاجاً للعمل. الرياسة: رياسة الماء.

تراك (تركس) بَهْ كما يركس العير
وتذوق ما ذقنا تشوف الكسافه[(١)]

و(**راكس**) جبل في عالية نجد يسمى الآن (أبرق راكس) لكونه تركبه برقة وهي الرمل الذي يركب الجبل أو أسفله، يقع في عالية نجد.

أورد ياقوت ذكر (راكس) في معجم البلدان وأنشد قول العباس بن مرداس السلمي:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا
واقفر الا رحرحان فراكسا[(٢)]

ورحرحان جبل عظيم مشهور في أقصى عالية نجد.

ر ك ك

(**ركَّ**) الشخص: أخضعه بالقوة وألزمه بما يريده منه.

يقولون: (رك) الحاكم أهل القرية الفلانية أي أخضعهم لسلطته وألزمهم بأداء ما يريده منهم.

فهو يركهم (ركّ) وهذا هو المصدر.

قال الليث: الرَّكُّ: إلزامُك الشيءَ إنساناً تقول ركَكت الحقَّ في عنقه.

وأنشد اللحياني لخِرْنِق بنت غبغبة تهجو عبد عمرو بن بشر:

الا ثكِلَتْكَ أُمُّكَ عبدَ عمرو
أبا الخِزيات آخَيْتَ الملوكا
هُمُ (رُكُّوك) للوركين (ركّا)
ولو سألوك أعطيت البروكا[(٣)]

(١) الكسافة: الشقاء والمعاناة.
(٢) معجم البلدان: رسم راكس.
(٣) التهذيب، ج٩، ص٤٤٥.

وفي التكملة للصغاني :

قال ابن دريد : (رككْتُ) الشيءَ بيدي ، إذا غمزتَه غمزة خفيفة .

و(ركَّ) الرجلُ المرأة (ركًّا) ، إذا جَهِدها في الجماع[١] .

أقول : ما ذكره ابن دريد فيه إشكال لا أشك في أن صحته أنه الضغط الشديد وليس الغمز الخفيف ، وتدل عليه العبارة التي بعدها في اجهاد المرأة في الجماع .

و(**ركّ**) الشخص ضربه ضرباً شديداً .

وهذا من ألفاظ النساء تتوعد الواحدة منهن طفلها فتقول له : افعل ذلك أو اسكت عن الصياح والا ركيتك ، أي ضربتك ضرباً مبرحاً .

قال ابن دريد : (ركَوْتُ) على الرجل أرْكُو ركْواً : إذا أسمعته مكروهاً ، أو زجرته بقبيح[٢] .

ر ك ي

(**الرّكيّة**) : البئر غير الواسعة ، جمعها ركايا .

وفي المثل : "حكايا في ركايا" لما لا حاصل له ، أصله في الأصوات التي تردد صداها جوانب البئر .

والمثل الآخر في المفرد : "جال الرّكيِّه ولا جال ابن غنام" .

قال بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي :

يــا ونــتــي يــا ســـارة الــوازعـــيــه
ونـة مـعـيـد سـاقـه الـفـجـر عـمـال[٣]

(١) التكملة ، ج٥ ، ص٢٠٢ .
(٢) التكملة للصغاني ، ج٦ ، ص٤٢٦ .
(٣) ونتي : شدة ألمي ، أصلها من الأنين لشدة المرض ، والمعيد : البعير الذي يسني عليه أي يستخرج الماء من البئر بكونه يسحبه أي يخرجه من البئر . وعمّال- بالتشديد- العامل الذي يسوق الإبل السانية .

تقفي وتقبل فوق جال (الركيه)
ومن الصلف خالي ظهرها من الحال[١]

وقال ابن حمود من أهل عنيزة:

ريمه ترزَّم فوق جال (الركيه)
قلت: ابشري بالري، راعيك مَيَّاح[٢]
لعيونها حَوَّلْت والشمس حيه
ولا ظهرت الأسنا الصبح منباح

جمعه: (ركايا) بكسر الراء.

قال العوني في المدح:

ولا بارضه نوى ضده مقام
ولا خَضَّتْ دليه له (ركايا)[٣]
وهو زار المعادي في حماه
أخذ ماله ورَتَّبْ بالقرايا[٤]

قال الليث: (الرَّكِيَّة): بئر تُحْفَرُ، فإذا قلتَ الرَّكِيَّ فقد جَمَعْتَ، وإذا قصدت إلى جمع الرَّكِيَّة قلتَ: الرَّكايا[٥].

قال الزبيدي: (الرَّكِيَّةُ) - كَغَنِيَّة - البئر، جمعهُ رُكِيٌّ كَعُتِيٍّ. وضبط في الصحاح بالفتح، و(ركايا). وفي النهاية: الرُّكِيُّ: جنس للرَّكِيَّة. والجمع (ركايا).

وفي حديث عليٍّ: فإذا هو في ركيٍّ يتبرَّدُ[٦].

---

(١) الركبة: البئر، وجالها: جانبها، والصلف: الشدة والتعب، والحال: الشحم.
(٢) ريمه: ناقته، تشبها لها بالظبية. وترزَّم: سبق ذكرها قريباً. والمياح: الذي يخرج الماء من البئر.
(٣) دلي: دلاء: جمع دلو.
(٤) زار المعادي: هجم عليه في داره.
(٥) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٠.
(٦) التاج: «ر ك و».

ر م ى

(**المرامَى**) المبارزة بالرماية، سواء أكان ذلك مجالدة حقيقية في حرب أو فصل في نزاع أو كان ذلك من أجل إظهار المهارة في الرماية وبيان الجيد فيها على غيره.

راماه: جعل كل واحد منهما يرمي غرضاً معيناً بحجارة تملأ الكف وأيهما أصاب الغرض دون صاحبه صار هو الفائز.

وكانت لعبة (المرامَى) بفتح الميم الثانية من لعب الفتيان التي أدركناها ومارسناها.

قال الجون التغلبي في مبارزة بالرمي وغيره مع حارثة بن بدر[1]:

(رامَيْتُه) حتى إذا ما كان نبلانا نَفِيا
طاعنته حتى إذا ما كان رُمحانا شظيَّا
ضاربته حتى إذا ما كان سيفانا حنيَّا
اثخنته غُلباً، وكان مُمَنَّعاً صعباً أبيَّا

و(**رُمّاه**) المسير إلى كذا: بتضخيم الميم في النطق، أي صادف أن وصل إلى المكان الفلاني، يقول الرجل لصاحبه: (الى رماك المسير) إلى ها المكان مرِّ علينا.

وقد يقول الشخص نفسه: (رماني) المسير مرة إلى مكان كذا وشفت فيه شيءٍ ما شفته من قبل.

قال ابن الأعرابي: (رَمَى) الرجل: إذا سافر وقال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لآخر: أين ترمي؟ فقال: أريد بلد كذا. أراد بقوله: أين تَرْمي؟ أيَّ جهة تنوي، وتصير إليها[2].

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ج١، ص٢٢٤.
(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٤٢٦.

وراح فلان (يْتَرمَّى) أي ذهب ليرمي الصيد ببندقه لكي يصيده، وأكثر ما يكون ذلك إبان مرور الطيور ببلادهم أثناء هجرتها من شمال الأرض إلى جنوبها أو العكس، أو في الأماكن التي يكثر فيها الصيد البري كالأرانب والقطا.

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: خرج (يرمي) القَنصَ، و(يَتَرَمَّى) إذا جعل يرمي في الأغراض وأصول الشجر، كما في الصحاح[(١)].

ر م ث

(الرِّمْثُ) بكسر الراء وإسكان الميم: شجر بري من أشجار الحمض، تأكل الإبل من أغصانه الدقيقة وأوراقه التي تشبه هدب الأثل إلا أنها قصيرة.

تحمض بذلك تخلطه بما تأكله من العشب، والأشجار الأخرى غير أشجار الحمض، ولا تأكل منه كل ما تريد فلا تقتصر الإبل على أكل الحمض وحده.

ويوقد بجذوعه وأغصانه الغليظة، وهو طيب الرائحة على النار.

وطالما رأيت الحطابين يجلبون حطب الرِّمث إلى بريدة ويبيعون في أسواقها.

قال فهاد بن مسعر القحطاني:

تكفون يا الظفران شبوا لي النار
هاتوا حطب (رِمْثٍ) جرومه جليله[(٢)]
دنوا ثلاث ما بها اجوا ولا هجار
ونجرا يصوت للنشامى عويله[(٣)]

ذكر أبوحنيفة الدينوري أن الأحوص بن محمد كان بنوه يسوقون به بعدما عَميَ فقال لهم- من كلام له-: أي شيء ترتعي الإبل؟ قالوا: (الرِّمْث) قال: خُلِقَتْ منه وخُلِقَ منها.

(١) التاج: «ر م ى».
(٢) الظفران: جمع ظفر وهو الشجاع، جذوعه جليلة: كبيرة.
(٣) ثلاث هي الدلال الثلاثة اللازمة لصنع القهوة عندهم، والهجار: في الدلة أن تظل فترة معطلة فتصبح لها رائحة غير محبوبة لأنها من النحاس. النجر: الهاون الذي تدق فيه القهوة.

قال أبو صاعد الكلابي: زعم الناس أن أول ما خُلقَت الإبل خُلقَتْ من (الرِّمث) وذلك أنه لا ترى دابّةً تريده إلاّ الإبل[١].

قال أبو حنيفة الدينوري: قال بعض الرواة: جَمَل (رَمث) وناقة (رميثة): إذا كانا يأكلان (الرِّمْث).

وقال أبو زيد (رَمَثت) الإبل، إذا أكلت (الرِّمْث) فاشتكت بطونها رَمَثا[٢].

قال الأزهري: (الرِّمث). واحدتها: رِمْثَةٌ: شجر من الحمض ينبسط ورقها مثل الإشنان، والإبل تُحمض بها، إذا شبعت من الخلّة وملّتها.

وقال أبو زيد: رَمِثَت الإبل تَرْمَثُ رَمَثاً: إذا أكلت (الرِّمْث) فاشتكت بُطونها.

والعرب تقول: ما شجرةٌ أعْلَم لجبل، ولا أضْيَعَ لسابلة، ولا أبْدَنَ ولا أرْتَعَ من الرِّمْثة.

قال الأزهري: وذلك أن الإبل إذا مَلَّت الخلَّة اشتهت الحمض، كأن أصابتْ طيِّب المرعى، مثل الرُّغْل والرِّمْث، مَشَقَتْ منه حاجتها، ثم عادت إلى الخلَّة فَحَسُنَ رَتْعُها، واستمرأت رَعْيَها، وإن فقدت الحمض ساءَ رَعْيُها وهُزِلَتْ[٣].

وقال الجاحظ: قال الأحوص بن جعفر بعد ما كبر وعميَ، وبنوه يسوقون به- أي وهو راكب على بعيره-: أي شيء ترتعي الإبل؟ فقالوا: (الرِّمْث) قال: خُلقَتْ منه، وخُلقَ منها.

أقول: هذا هو معنى مثلنا العاميّ: «الحمض من البل والبل من الحمض».

وقال ابن منظور: الرِّمْثُ، واحدته رِمْثَةٌ: شجرة من الحمض وفي المحكم: شجر يشبه الغضا ولا يطول، ولكنه ينبسط ورقه، وهو شبيه بالإشنان، والإبل تُحْمِضُ بها إذا شبِعَتْ من الخَلّة ومَلَّتْها.

قال الجوهري: الرِّمْثُ بالكسر: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض.

---

(١) النبات: ج٣- ٥.
(٢) النبات، ج٣-٥، ص١٧.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٨٧- ٨٨.

قال أبوحنيفة: وله هُدْبٌ طُوال دقاقٌ، وهو مع ذلك كلأ تعيش فيه الإبل والغنم، وإن لم يكن معها غيره، وله حَطبٌ وخَشَبٌ، ووقوده حار، وينتفع بدخانه من الزكام.

وقال مرة: قال بعض البصريين: يكون الرِّمْثُ مع قِعْدَة الرَّجُل، ينبت نبات الشيح.

قال: واخبرني بعض بني أسد أن الرِّمْثَ يرتفع دون القامة فيُحْتَطَبُ، واحدته: رِمْثَةٌ[١].

أقول: لا يرتفع الرمث دون القامة وهي قامة الرجل بمعنى أن ارتفاعه يكون دون قامة الرجل بقليل فهو لا يرتفع في العادة أكثر من متر واحد.

قال أبوزيد: يقال: (رَمِث) البعير يَرْمَثُ رَمَثاً، وهو سُلاحٌ يأخذه إذا أكل (الرِّمْث) وهو جائع، فيخاف علَيه، وهو بعير رَمِثٌ.

وقال بعض الرواة: جَمَل رَميث، وناقة رميثة، إذا كانا يأكلان (الرِّمْث)، وقال أبوزيد: رَمِثَت الإبل، إذا أكلت الرمث فاشتكت بطونها رَمَثاً[٢].

أما ابن البيطار العشاب فإنه قال: رمث: قال أبوحنيفة: هو من الحمض ينبت نبات الشيح إلاّ أن الشيح أغبر ويرتفع دون القامة وله حطب وخشب وله هدب كهدب الأرطى إلاّ أنه مورد، والأرطى أحمر وله سليخ جيد للوقود وقوده حاد، ودخانه يشفي من الزكام، وفي دخانه غبرة وإذا انتهى في نباته اتخذ منه أجود القلى ويصفر ورقه إذا انتهى صفرة شديدة حتى إن إنساناً لو قاربه اصفرّ ثوبه[٣].

ر م ح

من المجاز: "فلان ما (**يرمح**) السَّفيف" أصله في الراحلة الهزيلة التي بلغ من هزالها أن السفيف وهو زينة الرحل التي تتدلى بين قوائم البعير في بعض الأحيان لا ترمحها أي لا تستطيع عندما تفزع منها أن ترمحها بقائمتها.

---

(١) اللسان، «ر م ث».
(٢) النبات، ج٣، ص١٧.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٤.

قال الأزهري: يقال: رمحت الدابة وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمْحاً، إذا ضرب برِجْلَيْه، وربما أستعير الرَّمْحُ لذي الخف، قال الهذلي:

بطعن كَرَمْحِ الشَّوْل أمْسَتْ غوارزاً
جَوادبُها تأبى على المُتَغَبِّرِ

ويقال: برئت اليك من الجماح والرِّماح، وهذا من باب العيوب التي يُرَدُّ المبيع بها(١).

وقال ابن منظور: رَمَحَ الفرس والبغل والحمار وكل ذي حافر يَرْمَحُ رَمْحاً: ضَرَبَ برجليه، وقيل: ضرب برجليه جميعا، والاسم: الرِّماحُ. يقال: أبرأ إليك من الجِماحِ والرِّماحِ، وهذا من باب العيوب التي يُرَدُّ المبيع بها.

وقد يقال: (رَمَحَت) الناقة فهي (رَمُوحٌ). أنشد ابن الأعرابي:

تُشْلي الرَّمُوحَ وهي الرَّمُوحُ
حَرْفٌ كأنَّ غُبْرَها مَمْلُوحُ(٢)

أقول: الذي نعرفه من لغتنا ولغة بني قومنا أن الرَّمْحَ هو لذات الخف خاصة وهو البعير وأما الحمار والبغل ونحوه، إذا ضرب برجليه فإنهم يقولون له صقل فيقولون صقله الحمار يَصْقله صَقْلا إذا رماه برجل واحدة وكذلك إذا رمى برجليه الإثنتين.

وينبغي أن يلاحظ أن البعير إذا ضرب بيده فإنهم يقولون له: خبط ولا يقولون رَمَحَ وإنما الرمح ما كان برجله خاصة.

قال صالح بن فهيد السكيني من أهل شقراء:

والبكرة الوضحى الفتاة المكحلة
تبِعَّثْ عليها- يا عضدي- ضُمانها(٣)

(١) التهذيب، ج٥، ص٥٣. والشول: الناقة. والمتغبر: الذي يبحث عن بقايا اللبن في أخلافها أي ضروعها.
(٢) اللسان: «ر م ح».
(٣) البكرة: الفتية من الإبل والوضحى: البيضاء: والمكحلة التي في أجفانها سواد كأنها قد كحلت بالكحل.

مـا عـاد تـصـغـي لي و(تَـرْمح) وتمتـرغ
لَى جيت أحوف الكور واكرب بْطانها(١)

و(أبورُمْح): داء يصيب الغنم في رئاتها فتموت منه وهو لها بمثابة الطاعون للإنسان غير أنه يصيب الرئيتين منها فتسعل سعالاً منكراً، ثم تموت.

اكنوه بأبي رمح لأنه بمثابة الرمح الذي يضرب به صدر الشاة أو العنز، فتموت.

قال ابن منظور: ورِمَاح الجنِّ الطاعون(٢).

ر م خ

(الرِّمَخَه): البلحة من البسر التي لانت فساداً، واكثر ما يسبب لها ذلك وجود دودة صغيرة تخلق فيها، وهم يأكلون الرمخ لأنه أسهل من أكل البلح أيام المجاعات. وتسقط الرمخة من النخلة عادة فتجنى من حوضها وتؤكل.

جمعها: رْمَخ بإسكان الراء وفتح الميم.

قال الصغاني: (الرِّمَخَة) على مثال عنَبة: البَلَحُ، و الجمع: (رِمَخْ). وهو السَّديُّ والسَّتيُّ بلغة أهل المدينة، وهو السَّيَابَ بلغة أهل وادي القرى. والخَلال بلغة أهل البصرة، وأهْلِ البحرين. والرِّمخ بلغة طيىء.

و(أرْمَخَت) النخلة. قال عباس بن تَيِّحان الطائيُّ:

تحـت أفـانـين ودْي (مُـرْمِـخ)(٣)

قال شَمرٌ: الـرِّمَـخُ هـو السَّدَي والسداء- ممدود- بلغة أهل المدينة. وهو السَّيَابُ بلغَة وادي القرى وهو الرِّمَخُ بلغة طيىء، واحدته رِمَخَةٌ وهو الخَلال بلغة أهل البصرة.

(١) الى: إذا، الكور: الرحل وهو الشداد وحوفه: النظر إليه وتسويته. واكرب بطانها أي اشدُّ بطانها شداً قوياً. وسبق ذكر البطان في (ب ط ن).
(٢) اللسان: «ر م ح».
(٣) التكملة، ج٢، ص١٤٥. الوَدي: صغار النخل.

وأنشد لبعض الطائيين:

تحت أفانين وَدِيٍّ (مُرْمِخِ)

وقال ابن الأعرابي: الرَّمْخاءُ: الشاة الكَلِفَةُ بأكل الرِّمْخ، وهو الخلال[(١)].

أقول: السَّدى والسداء والسياب والخلال كله اسم لمسمى واحد هو البسر الذي يسقط من النخلة قبل أن يدرك، وهو عندنا يسمى الرمخ وهي لغة طائية كما قال شَمِرٌ رحمه الله.

ر م د

(رَمَدَ) الرجلُ صاحبَه إذا غلبه في صفقة بيع أو شراء، أو في جولة من جولات مباراة ونحوها.

رمده يرمده (رَمْد) والمغلوب شخص مرمود.

وفلان (انْرمَد) هالسنة، أي اصابته جائحة أو حوادث قضت على ثروته إذا كان يقال ذلك في غَنِيّ افتقر، أو قضت على صحته: إذا تدارك مرضه.

قال محمد بن غانم من أهل القصب[(٢)]:

يا (ابن نويصر) (رمدنا) عقب ذا الكده
ابي التجاره وزاد الفقر والدَّين[(٣)]
يا ليتني سالم من شيلة العده
طلقت (شَوْقي) وماتن البعارين[(٤)]

قال الأكوعي: أصابَتْهُ سَنَةٌ (رَمُودٌ): أَزْمَةٌ[(٥)].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٣٨٦.
(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٣٢٥.
(٣) الكَدَه: بفتح الكاف: فلاحة النخل لغير مالكه.
(٤) شوقي: زوجتي، والبعارين: الأباعر.
(٥) الجيم، ج١، ص٢٩٠.

قال ابن السكيت (الرَّمْدُ) : الهلاك، يُقال : رَمَدَت الغنم : إذا هلكت من بَرد أو صقيع .

وقال شَمِرٌ في تفسيره عام الرَّمادة : يُقال : أَرْمَدَ القوم : إذا جُهِدوا[(١)] .

قال ابن منظور : (الرَّمْدُ) : الهَلاكُ، والرِّمادة : الهلاك، ورَمَدَ القوم رَمْداً : هلكوا .

قال أبو وَجْزَة السَّعْديُّ :

صَبَبْتُ عليكم حاصِبي، فَتَركتكُمْ
كأصرام عادٍ حين جَلَّلَها (الرَّمْدُ)

ورَمَّدَهُم الله وأرمدهم : أهلكهم .

قال ابن السكيت : يقال : قد (رَمَدْنا) القومَ نَرْمِدُهم ونَرْمُدهم رَمْداً : أي : أتينا عليهم .

وفي الحديث : سألتُ ربي ألاَّ يُسَلِّطَ على أُمتي سَنَة فَتَرْمِدُهم فأعطانيها أي : تهلكهم[(٢)] .

والعين (الرَّمْدا) : التي أصابها مرض الرَّمَد، وكان يعتادهم كثيراً على هيئة أوبئة تنتشر وبخاصة في فصل الصيف الذي صار عوام الكتاب يسمونه الربيع، ونسب الأطباء نوعاً من الرمد إليه، فقالوا : (رمد ربيعي) .

ومن أمثالهم في الشيء المستحسن، بل البالغ في جماله أو حسن منظره الذي يدل على قيمته كحائط النخل الريان أو الدار المونقة الواسعة : يفتح العين (الرَّمْدا) .

يريدون أن العين سوف تنظر إليه ولو كانت مصابة بالرَّمَد .

قال الأخيطل المخزومي[(٣)] :

وكأنها وسنى إذا نظرت
أو مدنف لما يفق بَعْدُ

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٢٠ .
(٢) اللسان : «ر م د» .
(٣) حماسة الظرفاء، ص٢٤٤، وهي في ديوان أبي الشيص الخزاعي منسوبة إليه أي ابي الشيص .

بفتور عين ما بها رمد
وبها تداوى الأعينُ (الرُّمْدُ)

وجمع (الرَّمْدا) رُمْد وهذا هو الجمع الفصيح أيضاً:

ولكنهم قد يجمعونها وبخاصة في الشعر على (مَراميد) على اعتبار أنها مرمودة.

قال ابن لعبون:

أو جاد مغناها من الغيث جايد
عساه دمع من عيون (مراميد)
حيث انها من صوب نسل الولايد
دار الى هبت هواها جلاعيد[1]

(رُمَادة): نخل يقع على الضفة الجنوبية لوادي الرُّمَة.

وقد ذكر ياقوت الرمادة في القصيم قال: والرمادة أيضاً: بلدة من وراء القريتين على طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى مكة[2].

ر م ر م

(الرُّمْرام): شجرة برية صغيرة ذات أوراق فيها غُبرة، لها زهرة صغيرة بيضاء تصيِّف ولا تموت بعد الربيع، يحبها الضب يأكلها ويسمن عليها.

قال الأزهري: (الرَّمْرَامة): حشيشة معروفة في البادية.

و(الرَّمْرَام): الكثير منه[3].

قال الراجز[4]:

---

(١) جلعدت الريح بالشيء حملته بقوة والجلاعيد: جمع مجلعد أو مجلعدة.
(٢) معجم البلدان: رسم الرِّمادة.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩٣.
(٤) كتاب الجيم، ج٢، ص٦.

فـي خُــرُق تَـشْـبَـعُ مـن (رَمْــرَامــهــا)
حــتـى ارتَـقَـى الـنَّـيُّ الـى آدامَــهــا[١]

قال أبوحنيفة: الرّمْرام: عُشْبَةٌ شاكةُ العيدان والورق تمنع المَسَّ، ترتفع ذراعاً، وورقها طويل، ولها عَرْضٌ، وهي شديدة الخضرة، لها زهرة خضراء، والمواشي تحرص عليها.

وقال أبوزياد: الرّامرام: نبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب[٢].

ر م ز

(رُمز) الشخص بضم الراء وفتح الميم: نهض من مكانه قائماً بسرعة.

فهو شخص يَرمِّز: يكثر من النهوض والقيام من مكانه بسرعة.

والمصدر: الرَّمْز.

و(رمز) فلان من منامه انتبه بسرعة ونهض منه مسرعاً وسموا منه (رمَيْزان) وهو الذي ينهض من مكانه لنجدة الصريخ ومقارعة الأعداء، وأصل رميزان: تصغير رامز.

قال دعسان بن حطّاب الدويش:

يــا راكــب حــيــلٍ لــهــن (ارتمــاز)
مــا فــاتــهــن ظـبـي الخــلا لـو يـفــز[٣]
خـفـوفـهـن يَشْـدن مـثـل الـغــوازي
واذيــالــهــن قــطــمٍ والإذنــين رز[٤]

قال ابن منظور: إرْتَمزَ الرجُلُ وتَرَمَّزَ: تَحرَّكَ، وإبل مَراميزُ كثيرة التَّحَرُّك.

---

(١) النيُّ: الشحم على البعير.
(٢) اللسان: «ر م م».
(٣) الحيل: النوق التي لم تحبل، وما فاتهن ظبي الخلا وهو البرية، أي أنهن يسبقنه ويدركنه ولو فز، أي فزع وأجفل.
(٤) الخفوف: جمع خف وهو للبعير مثل الحافر للخيل والحمير والظلف للغنم والقدم للإنسان، يشدن: يشبهن، والغوازي: جمع (غازي) وهو نقد معروف شبهها بها لأنها مدورة وصغيرة. وقطم: ليست طويلة. والأذنان الرز: المنتصبتان.

وما ارمَزَّ من مكانه. أي: ما برحَ.

وكتيبة رَمَّازةٌ: إذا كانت تَرْتَمِزُ من نواحيها.

وتموج لكثرتها: أي: تتحرك وتضطرب(١).

قال أبوعمرو الشيباني: (الإرتماز): الارتفاع في الشرف وفي غيره وأنشد:

يُحَرِّكُ المنكب بارتماز
مثل (ارتماز) صاحب الجهاز(٢)

قال الأزهري: الرَّمْزُ والتَّرَمُّز في اللغة: الحركة والتَّحَرُّك(٣):

وقال ابن السِّكِّيت: ما ارمَأَزَّ فلان منْ ذاك: أي: ما تَحَرَّك(٤).

ر م س

زمان (مرْمس): قديم جداً، دارس الآثار وعلوم (مرمسه): أي أخبار منقطعة الرواية لا يكاد الناس يذكرون شيئاً عنها.

ودَيْن مِرمس: مضت عليه سنوات طويلة دون وفاء.

قال ابوهديهد السبيعي:

يا سابِقي كِلٍّ تَذكَّر بْنيه
وراع الديون (المرْمِسه) تَوْ ما قام(٥)
يا سابقي يا بطي حولك عَلّيِّهْ
ازريت من عدٌ الليالي والأيَّامْ(٦)

---

(١) اللسان: «ر م ز».
(٢) الجيم، ج٢، ص٢، والجهاز: ما على الراحلة من القتب ونحوه.
(٣) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٥.
(٤) التهذيب، ج١٣، ص٢٠٧.
(٥) سابقي: فرسي الأصيل: وتَوَّ: أي قريباً قام يطلبها.
(٦) يا بطي حولك: ما أبطأ ما حال الحول عليك. أزريت عجزت رغم محاولتي استعجله رغم عد الليالي والأيام.

وجمع المرمسه: (مِرِمسات):

قال زبن بن عمير يخاطب الأمير محمد بن أحمد السديري[(١)]:

ويامير ما نيب اول تشمتونه
كم واحد قحص المهار اطرحنه[(٢)]
والرجل قبل الناس يذكر دْيُونه
(المرمسات) اللي قديم اتعبنّه

وقال ضيدان الفغم من مطير:

يا شيخ هيضت الطوارى بمشاك
ذكرتنا اللى (مرمسات) بْعادِ
كان انت ورِْع كل من جاك غواك
الله موسعها لكل البوادي[(٣)]

وقد يقال فيها (مراميس) وهو جمع المذكور أطلق على المؤنث.

قال فهاد بن عبود السهلي:

يالله يا عالم خفيَّات الاسرار
انت الذي تعلم سراير فوادي
افرج لمن هو تايه الفكر محتار
هذي (مراميسٍ) وهذي جدادِ

وقد يقال فيه (الأرماس) كما في المثل: «تقطعت عنه الأرماس». يقال فيمن غاب غيبة طويلة، دون أن تأتي عنه أخبار.

---

(١) ديوان زبن بن عمير، ص١٥٧.
(٢) قحص المهار: الفتية النشيطة المرحة من الخيل.
(٣) الورع: الطفل، ويريد إن كنت كالطفل.

قال أبودباس من أهل سدير في ابنه:

في ديرة تقطعت عنه (الارماس)
سبعين يوم للركايب مسيره
لا والله الأ حال من دونه الياس
حطّ البحر والبر دون الجزيرة

قال ابن منظور: (رَمَس) الشيء يَرْمُسُه رَمْساً: طَمَس أثره ورَمسه يَرْمُسُه ويَرمسُه: رَمْساً فهو مرموس ورميس: دفَنَه وسوَّى عليه الأرض، وكل ما هيل عليه الترابَ فقد رُمِسَ، وكل شيء نثر عليه التراب فهو مرموس[1].

قال عبيد بن هويدي من أهل الشعراء:

قالوا: تبيع الحبّ وانا غلاوي
الحبّ لو يجْلَب بسوقٍ شريته
عُقْب العلوم (المرْمِسه) والدعاوي
دَينٍ وجَبْ حتْنه ودينٍ قضيته[2]

وقد يستعمل الأرماس للبعد المكاني، أو لحادثة قديمة في المكان.

قال عبدالله بن عبدالله أبوبكر:

وياما حلا الفنجال وسط الدواوير
والبن فوق الجمر يحمس بمحماس
والنجر صوته يسمعه من على البير
ما ينقطع صوته على بعد الارماس

قال جرير[3]:

ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللِّوَى
والعيش بعد أولئك الأقوام

---

(١) اللسان: «ر م س».
(٢) حتنه: وقته، أي حان وقت وفائه.
(٣) النقائض، ج١، ص٣٦٩.

ضَرَبَتْ معارِفَها (الرَّوامسُ) بعدنا
وسجالُ كُلِّ مجلجل سَجَّام

قال أبوعبيدة: معارفها: ما بقي من اثر الدار مما يعرف، مثل الحائط الدارس، حتى يبقى جَذْمه، أو العرصةُ قد امَّحَتْ الا ما بقي من رسمها وموضعها الذي تعرف به، و(الروامس) من الرياح: ذات التراب، والرَّمْسُ: التراب والمجلجل، يريد صوت الرعد.

ر م ش

(أرْمَش) الشخص: حرك جفنه فهو (يرمش) بعينه أي يفعل ذلك.

والاسم: الإرماش.

وفي المثل للمكان الخالي: «ما فيه (المِرْمِش)»: أي ليس فيه أحد.

قال ابن الأعرابي: المِرْماش: الذي يحرك عينَه عند النظر تحريكا كثيراً وهو الرأراءُ أيضاً[١].

ومثل ذلك نقل الأزهري عن ابن الأعرابي: المِرْماش: الذي يحرك عينيه عند النظر تحريكا كثيراً[٢].

وقد (يرِمْش) المريب لصبيٍ أو لأمرأة مريبة، يعني يدعوها بحركة من العضلة التي تحت عينه لَما يريد.

أرمش يرمش، وطالما سمعنا الصبيان يشكون على المطوع وهو معلم الكُتَّاب بعض الصبيان العارمين بأنهم (يرمشون) لهم، فيؤدبهم المطوع بضربهم بالعصا.

قال الزبيدي: (المِرْماشُ) - عن ابن الأعرابي: الرَّأراء وهو مَنْ يُحَرِّكُ عينيه عند النظر تحريكاً كثيرا، والجَمع مَرَامِش، وأنشد ابن الفرج:

---

(٢) اللسان: «ر م ش».
(٣) التهذيب، ج١١، ص٣٦٣.

لـهـم نـظـر نـحـوي يـكـاد يُـزيـلـنـي
وأبـصـارهـم نـحـو الـعـدو مَـرامِشُ

أي غضيضة من العداوة(١).

ر م ص

يقولون لضعيف النظر، مريض العينين، بحيث لا يقوى على فتح جفنيه كليهما: فلان حمص (أرمص).

فالحمص التي أصلها الأحمص هو الضيق العينين لمرض فيهما.

و(**الأرمص**): الذي يخرج الأذى من عينيه ولا تكاد تخلو منه، وذلك من شيءٍ كالقيح تفرزه العين المريضة وليس به، أي ليس هو بالقيح.

والمرأة: (رمصا).

جمعه: رِمْصان.

قال الليث: (الرَّمَصُ) غَمَصٌ أبيض تلفظه العين فتُوجَعُ له، وعين (رَمْصاءُ) وقد رمِصَتْ رَمَصاً، إذا لزمها ذلك(٢).

قال أبو محمد الفقعسي الراجز:

قـالـت سُـلَـيـمَـى: إنـنـي لا أبْـغـيـه
أراه شـيـخـاً عـاريـا تـراقـيـه
(مُـرْمَـصَّـةٌ) مـن كـبَـر مـآقـيـه
رأتْ غـلامـاً جـاهَـلاً تُـصـابـيـه
يـقْـلِـي الـغـوانـي، والـغـوانـي تـقـلـيـه(٣)

قال ابن منظور: (الرَّمَصُ) في العين كالغَمَصِ وهو قذى تلفظ به.

(١) التاج: «ر م ش».
(٢) التهذيب، ج١٢، ص١٨٢.
(٣) التكملة للصغاني، ج١، ص٢٢.

قال في الصحاح: الرَّمَصُ: بالتحريك - وَسَخٌ يجتمع في المُوقِ فإن سال فهو غَمَصٌ وإن جمد فهو رَمَصٌ.

وقد رَمِصَتْ عينه - بالكسر - وفي حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبحون غُمْصاً رُمْصاً ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دَهينا أي في صغره.

ويقال: غَمِصَت العين ورَمِصَتْ من الغَمَص والرَّمَص وهو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان والرَّمَصُ: الرَّطْب منه والغَمَصُ: اليابس[(١)].

أقول: الغُمَص عندنا غير الرمص، فالغمص هو الأذى الذي يصيب العين بسبب مرض أو نحوه، أو لطبيعة فيها ولكنه يكون مؤقتاً يزول بالغسل ونحوه.

أما الرمص فإنه داء ملازم للعين، إلا إذا شفيت منه.

ر م ض

(الرمضا) الأرض الحارة بسبب حرارة الشمس في القيظ.

فلان قراد (رَمْضا). أي القراد في الرمضاء، يقال لمن يبقى في موضع سؤ قد نزعت منه أسباب القوة لمفارقة ذلك الموضع أصله في أن القراد إذا وضع في (الرمضاء) فإنه يتحير ولا يستطيع أن يفارق مكانه.

وجمع رمضا: (رُمَاضي) - بضم الراء-

قالساير بن موحش الفريدي من حرب:

قلت: آه يا رجلي كلتها (الرماضي)
على الزبيره لا سقى الله جباها[(٢)]
شلنا على حدب الظهور العراض
لجو ابن حماد غاية مناها[(٣)]

---

(١) اللسان: «ر م ص».
(٢) الزبيره: موضع يقع جهة الشمال الشرقي من القصيم، وجباها: بئرها التي تستقى منها الماء.
(٣) حدب الظهور العراض أي العريضة، وهي الإبل القوية.

وبسْر (مرْمض) و(مْرَمَّض): دفن في الرمضاءِ حتى يلين ويصبح كأنه مرطب وان يكن ليس في طعمه حلاوة.

وكانو يدفنون البسر في الرمضاء وهي التراب الحار لهذا الغرض.

قال ابن منظور (الرَّمَض): شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاءُ ومنه حديث عقَيل... فجعل يَتَتَّبعُ الفيءَ من شدة الرَّمَض.. وهو بفتح الميم المصدر.

يقال: رَمِضَ يَرْمَضُ رَمَضاً.

ورَمِض الإنسان رَمَضاً: مضى على الرَّمضاء[1].

و(**رمَض**) الرجل صاحبه: تركه (يرمض) ومعناه: أبطأ عليه وهو ينتظره فأذاقه عذاب انتظار ممل.

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: اتيتُه فلم أُصِبْهُ فَرَمَّضْتُ (تَرْميضاً)[2].

قال الزبيدي: من المجاز: (أَرْمضَهُ) حتى أَمْرَضَه. أي: أَوْجَعَهُ، وهو مأخوذ من قولهم: أرمضه الحَرُّ أي: أحْرَقَه.

ومن المجاز: (رَمّضتُه) ترميضا، أي انتظرته شيئاً كذا في الصحاح والعُباب وهو قول الكسائي. وهو في الجمهرة هكذا وليس في أحد هؤلاء لفظ: (قليلا)... وفي الأساس؛ أتيته فلم أجده، فَرَمَّضته ترميضا: انتظرته ساعةً،... وفي الأساس: ومعناه نِسبته إلى الإرماض. لأنه أرمض بإبطائه عليك[3].

ر م ع

(**رمَع**) للشخص أشار إشارة خفية بعينه أو بيده، أو بحركة من طرف رأسه. وذلك رمز لشيء معين.

---

(١) اللسان: «ر م ض».
(٢) المنتخب، ج١، ص٣٩١.
(٣) التاج: «ر م ض».

قال هويشل بن عبدالله من أهل القويعية :

العفيف اللي (رُمَعْ) لي نسي الله من نساه

(رامعٍ) بالخمس يبغيني أذْهَن له وأجبيه[١]

قال القاضي :

أهلاً هلا به عِدّ ما (يَرْمع) القلب

والاً عَدَد ما جا على البال مَرّه

وقال محسن الهزاني :

لنا بلدة من حل في ربعها أمِن

ولابات في قلبه من الخوف (رامع)

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء في الغزل :

تورّى لي حكياته

وشرب من شفياته

إلى جاوقت جياته

(رُمَعْ) قلبي على شانه

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري :

من عجز عن كسب العظيمات باعه

لا تحتزم به يا بعيد (المراميع)[٢]

ومن مدٍّ لِكْ في شيل حملك ذراعه

إدفَع جزاه ونوِّع الطيب تنويع

---

(١) الخمس : أصابع اليد.

(٢) المراميع : جمع رمعه أو رمع بمعنى الهمة بالشيء، وبعيد المراميع : ذو الهمة العالية. لا تحتزم به تتخذه حزاماً لك، وهذا مجاز.

قال أبوسعيد: هو (يَرْمَعُ) بيديه، أي: يومىء بهما ويقول: تعالَ.

و(الرَّمَعانُ): الاضطراب[١].

قال الليث: رَمَعَ يَرْمَعُ رَمْعاً ورَمَعانا وهو التَّحَرُّك. وقال أبوزيد - الأنصاري -: يقال: دَعْهُ يتمرَّع في طُمِّنه أي: دَعْهُ يتسكَعْ في ضلالته[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّمَعَانُ): تحريك، تقول: جاء (يَرْمَعُ) أَنْفُهُ ورأسُه[٣].

وقال الزبيدي: (رَمَع) بيديه: أومأ بهما، وقال: تعال، هكذا نقله الصاغاني عن أبي سعيد، والذي في اللسان: ويقال: هو (يَرْمَعُ) بيديه يقول: لا تجيء ويومىء بيديه، ويقول: تعال[٤].

ر م ق

(رمَق) فلان شخصاً بعينه، أي نظر إليه بعينه، نظراً غير مستديم، أو نظر إليه بعد أن كان لا ينظر إليه من قبل.

والرَّمْق: نظر قصير جديد.

قال ابن منظور: في حديث طَهْفةَ: ما لـم تُضْمروا الرِّماق... يقال: (رامقته) رماقا وهو أن تنظر اليه شزراً نَظَرَ العداوة، يعني ما لم تضق قلوبكم عن الحق.

وفي حديث قُسٍّ: أرْمُق فَدْ فَدَها، أي أنظر نظراً طويلاً شَزْراً.

...و(رامقَه): نظر إليه، و(رَمَقْتُه) ببصري، ورامقتُه: إذا اتبعته ببصرك تَتَعهدُهُ وتنظر إليه، ترقبه. و(رَمَّق) ترَميقاً: أدام النظر[٥].

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٦٥.
(٢) التهذيب، ج٢، ص٣٩٣- ٣٩٤.
(٣) الجيم، ج٢، ص٣.
(٤) التاج: «ر م ع».
(٥) اللسان: «ر م ق».

ر م ك

(الرُّمَك) - بضم الراء وفتح الميم : هي الإناث من الخيل .

واحدتها : (رْمُكه) بإسكان الراء .

وقد تطلق على الخيل بعامة سواء أكانت ذكوراً أم إناثاً .

قال راكان بن حثلين :

الأمـر قـدره الـولي عـالي الـشـان
والأعـتـيـبـهْ مـا عـليـهـم قـصـيـره
كرمان، وإنْ ركبوا على الخيل فرسان
إلى اخـتـلط عَـجٍّ (الرُّمَك) بـالمغـيـره

وقال تركي بن حميد من أمراء عتيبة :

إلى سِـمك عـج (الرُّمَك) بالملابيس
المسْـعَـد اللـي حـظّ ربعـه يـقُـوم(١)
حـتـى يـزيـن لـنـا المـثـل والتـوانـيس
والـكـيـف طـاب لمن يـفِـك الـفـحـوم(٢)

وقال مطلق الصانع من عتيبة :

مـن زهـبـة الـبـارود دقـوا وصـبـوا
وأهـل الـرمـك كـل يـقـوِّم حـذاهـا(٣)

(١) الملابيس : الذين يلبسون الدروع أو الذين يلبسون لباساً خاصاً ليعرفوا به تحدياً لمن يبارزهم، وغالباً ما يكون لباسهم من الجوخ .

(٢) الفحوم : القوم الذين تعبوا من القتال حتى أصابتهم ا لفحمة وهي ضيق النفس من التعب والحركة .

(٣) زهبة البارود : ذخيرتها، والبارود : البندق . والحذا : جمع حذوة وهي تثبت في أقدام الخيل لتقيها الحجارة والشوك .

كم واحد في معتلجهن كبّوا
معشي الطيور أصبح بعدهم عشاها[١]

وقال متعب بن جبرين :

يا أهل (الرُّمَك) زيدوا لهن بالبريرة
نبي ندَوِّر فوقهن تريحيب[٢]
لابد من يومْ منيس نذيره
عسامه أكبر من خشوم العراقيب[٣]

قال الدندان من شعراء وادي الدواسر :

لى لحقوا البل على الدّخان مسيوقه
مثل الحدايا بمركاضٍ ومسنادِ[٤]
تركض على الموت (الحمر) لا احتمى سوقه[٥]
لى جا لعجّ الرّمك في الجو عمّادي

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان :

وان لجلج المجمول فوق الحني عوج
ذهل الغطا وأهلَ الرمك قام تنخاه[٦]

---

(١) المعتلج : موضع الاشتباك في الحرب ، وأصبح عشاها : أكلت الطيور الجارحة جثته .
(٢) البريرة : الطعام والعليق ، وحتى اللبن الذي تخص به الفرس دون غيرها من الأنعام أو حتى بني الإنسان لحاجتهم إليها في الحرب : وتريحيب : رجل .
(٣) منيس نذيره ، وهو المهدد بالغارة قد فعل ذلك وكرره ، وعسامه : غباره وما يثيره في الجو من القتام ، وخشوم العراقيب : انوف الجبال ، على الإستعارة .
(٤) أي إذا لحقت الإبل من أناس معهم بنادق يثور دخانها فهي مثل الحدايا ، جمع حداة وهي طائر كبير معروف . والمسناد : الذهاب في السند وهو الأرض العالية .
(٥) احتمى صار حامياً . وعمادي : ذهب في السماء من عمد الدخان إذا ارتفع عالياً .
(٦) لجج : نظر بحدة إلى شيء مهم والمجمول : الجميل ، والمراد به الفتاة الجميلة . والغطا : الحجاب على الوجه كالقناع ، وتنخاه تستثير نخوتهم للصدق في المعركة .

تناطحوا واوقف على الزمل عمهوج

من شح في عمره عسى الخيل تاطاه[١]

وكل ما سبق من الشعر يراد به الخيل عامة، ولكنهم ذكروا الرمك من باب التغليب، أما العوني فإنه فصل الأمر على وجهه وهو أن الرمك إناث الخيل، بخلاف الحصان.

قال العوني:

تراكم حصانٍ والقبائل كالرُّمَك

إلى عط لانت له، وخليت ظهورها[٢]

وش خانة القب الجياد وربطها؟

لى عاد مازارت حمى من يزورها[٣]

قال الليث: الرَّمَكَةُ هي الفَرَسُ والبرذونة التي تُتَّخذُ للنَّسْل، والجميع: الأرماك[٤].

قال ابن منظور: (الرَّمَكَةُ): الفرس والبرْذَونة التي تُتَّخَذ للنسل، مُعرَّبٌ، والجمع: رَمَكٌ.

قال الجوهري: الرَّمَكَةُ: الأنثى من البراذين[٥].

أقول: البراذين. جمع برذون وهو الهجين غير الأصيل من الخيل.

ر م ل

(الرَّمْلا): المرأة التي لا أولاد لها، امرأة رملا وحريم (رُمْل): لا أولاد لهن.

ولا يقولون للمرأة التي مات عنها زوجها (رملا) إذا كانت شابة أو كان لها أولاد.

ولا يقال للرجل (أرْمَل) إلا على قلة في المأثورات والأشعار، وليس في الكلام المعتاد.

(١) تناطحوا: تصادموا في الحرب والعمهوج الفتاة الطويلة الجميلة. والزمل: إبل الركوب.
(٢) عَطٍّ: الحصان: صهل.
(٣) القب: الخيل الضامرة. زارت: غزت على المجاز.
(٤) التهذيب، ج١٠، ص٢٤٣.
(٥) اللسان: «ر م ك».

وجمع (الأرمل) والرملاء (مراميل) كأنهم نظروا إلى أن ذلك اللفظ مرمل فجمعوه على (مراميل).

قال عبدالرحمن المعيتق العنزي في المدح[(١)]:

ريف اليتامَى والضعوف (المراميل)
لي رَكّبَن جرد السنين السحايل[(٢)]
ما عقبه مقرن له العدل والميل
هل الحجا هل الذرا والفضايل

وقبله قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

ما قلَّ - ياعيد (المراميل) دَلٍّ
والهرج هجره - يا القطامي - حَلَى له[(٣)]
يا من بطيحات الدهر مَسْنَد لي
تم الجَوَاب بْخَتم طيّ الرساله

وقال ابن محاسن من أهل الهلالية في المدح:

عيد (المراميل) ما خلى مراتبه
كريم نفس لفعل الخير معتادِ
لى شاف دحم الضيوف ارتاح خاطره
يضحك حجاجه بشوش الوجه للبادي[(٤)]

قال ابن منظور: الأرْمَل: الذي ماتت زوجته، والأرملة التي مات زوجها وسواء كانا غنيين أو فقيرين.

---

(١) لقطات شعبية، ص١٢٣.
(٢) جرد السنين: سنو الجدب التي تجرد الأرض من النبات والسحايل التي تمحق ما عندالناس من ماشية أو زرع.
(٣) عيد المراميل: الذي تركن إليه لمساعدتها. والقطامي، الصقر الجارح: استعير للرجل الشجاع.
(٤) دحم الضيوف: تزاحمهم على بابه. والحجاج: الحاجب: كناية عن بسط الوجه للضيوف.

ويقال للذكر: أرمل إذا كان لا امرأة له تقوله العرب، قال الراجز:

أُحِبُّ أنْ أصطاد ضَبّاً سَحْبَلاَ
رعى الربيع والشتاء أرْمَلا

قال ابن جنّي: قَلَّما يستعمل الأرمل في المُذكَّر إلا على التشبيه والمغالطة، قال جرير:

كل الأرامل قد قَضيْتَ حاجتها
فمن لحاجة هذا الأرملِ الذَّكَر؟

يريد بذلك نفسه.

وامرأة أرملة: لا زوج لها، وأنشد ابن بَرِّي:

لِيَبْك على مِلْحان ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ
وأرملةٌ تُزجي مع الليل أرْمَلا

وأرْملت المرأة، إذا مات عنها زوجها، وأَرْمَلتْ إذا صارت أرملة(١).

أقول: ظاهر أن العامة من بني قومنا يستعملون كلمة (رملا) على وجه آخر وهي التي لا أولاد لها وغالباً ما يكون ذلك إلي كونها لا زوج لها أيضاً.

فأما من لم يكن لها زوج أو مات عنها زوجها ولها ولد أو أولاد فإنهم لا يسمونها (رملا).

و(**المَرْمَل**) بفتح الميم: الصف من الخشب في السقف يكون على جدارين أو على عمد بينهما (ساكف) وهي الخشبة الضخمة التي يوضع عليها أطراف خشب السقف.

فلان قهوته - أي غرفة القهوة - (مرملين) أو ثلاثة (مَرامل) بمعنى أن فيها عموداً أو أكثر يحمل سقفها، ومسجدنا خمسة مرامل وهي الصفوف من الخشب بين الصف من العُمُد.

---

(١) اللسان: «ر م ل».

قال ابن دريد: اليرمول: الخُوص المرمول، و(رُمَالُ) الحصير بالضم: مرموله، ومنه حديث النبي ﷺ أنه كان مضطجعاً على رُمَال حصير قد أثَّرَ في جنبه(١).

و(رُمَل) البنّاء السقف: صف فوقه الجريد وذلك قبل أن يضع السَّعَفَ ثم الطين.

تقول: يرملون بيتهم، أي يفعلون به ذلك.

قال أبوعبيد: (رَمَلْتُ) الحصير، و(أرْمَلْتُه) فهو مَرْمول ومُرْمَلٌ: إذا نَسَجْتَهُ.

وفي الحديث أن النبي ﷺ كان مُضطجعاً على رُمال حَصيرٍ قد أثَّر في جَنْبِه.

وقال الشاعر:

إذْ لا يزال على طريق لاحب
وكأنَّ صَفحته حصير مُرْمَلُ(٢).

ر م م

يقال للعاجز الكسلان: فلان (رِمَّه) إذا كان لا يتنفع منه بعمل.

وأصل ذلك أن (الرمة) عندهم هي جثة الميت وبخاصة إذا مضى عليها وقت.

ومنه المثل: «الرجال بالهمم ماهمب بالرم»: أي: أن الرجال تسمو بهم هممهم أنفسهم وليس الفخر بآباءهم الذين ماتوا وغدوا رمما.

قال القاضي:

ولا يفتخر من جاد جده وخاله
(هي بالهمم لا بالرم) مثل ما قال
فالجمر يمسي كالخلاص اشتعاله
ويصبح رمادٍ خامدٍ طافيٍ بال

(١) التكملة، ج٥، ص٣٧٥.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٦.

وقال عبدالله الحْرير من أهل الرس:

والله يالو شرت لي من هكا الحين
لاقول: جتك ولا يجي فيك خلطاتْ

مِقْفي وبْعت العشر منهن بثنتين
والله، ولا (رمَّة) حْمارٍ إلى مات

وقال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر في الرجال:

وفيهم غْدودٍ وفيهم ثْمود ورسُوس
وفيهم إسود وفيهم احساب (رِمَّه)[1]

وفيهم سديد الرَّاي يفخر بناموس
شوره يصادق له وعلمه يتمَّه

قال ابن منظور: (الرِّمَّة) بالكسر: العظامُ البالية، والجمع: رُمَمٌ ورِمام[2].

قال جرير يرثي ابنه سوادة:

قالوا: نَصيبك من أجْرٍ فقلت لهم
من لِلْعَرينِ إذا فارقْتُ أشبالي؟

فارقتني حين كَفَّ الدهر من بصري
وحين صرتُ كعظم (الرِّمَّةِ) البالي[3].

و(**الرْمام**): بإسكان الراء هو من العشب: اليابس منه في الأرض بخلاف العشب الأخضر فيها. ويكون (الرْمام) متخلفاً من الربيع الذي كان في الأرض قبل ذلك تأكله الماشية في القيظ والخريف وقد تبقى منه بقايا إلى عام.

---

(١) عدود: جمع عدّ، وهو الماء الكثير في البئر الذي لا يخلف ظن من يرده فيجد فيه الماء الذي يريده ولو كان كثيراً. والثمود: جمع ثمد وهو الماء القليل في بئر قربة النبط ومثلها، الرسوس: جمع رس.

(٢) اللسان: «ر م م».

(٣) اللسان: «ص ا ر».

يقولون منه : الغنم تشبع (رْمام) يعنون أنه وإن لم ينزل المطر فإن ما في الأرض من عشب يابس يكفيها .

وقال ابن دعيجي الشراري في إبل :

مـا قَـيَّظـنْ يَـرعَـنْ (رْمـام) وْتـبْـن
وْ لاَ صَـفَّـرَنْ قـاع الجـوا والـوخـام(١)
مـربـاعـهـن فـيـحـان ثم اقـتـلـبن
يـرعـن زَهَـر نُـوَّار عُـشْـب الـوسـام

قال الفرزدق(٢) :

إلـى أهـل الـعـراق وإنمـا هُـمْ
بـقـايـا مـثـل أشـلاء (الـرِّمـام)

قال ابن شميل : (الرُّمام) من البَقْل حين تَرُمُّه المال بأفواهها لا تنال منه الاّ شيئاً قليلا .

ويُقال لليبيس حين يَبْقُل : (رُمامٌ) أيضاً(٣) .

قال النضر - بن شُمَيْل : يُقال لليبيس حين يُبْقِلُ رُمَامٌ - بالضم - (٤) .

أقول : هذا خلاف ما نعرفه من لغتنا إذْ نعرف أن الرمام هو اليبيس بعينه وليس ما يبقل منه .

و(الرَّمُّ) : الأكل الكثير من الشيء المحدود المقدار تقول : تعشى معنا فلان و(رَمّ) كل اللي على السفرة أي أكله كله .

فهو رام والأنثى : (رامَّة) .

(١) صفرن : قضين فصل الصفري وهو فصل الخريف في قاع الجو ، والوخام وهو الأرض غير النقية الهواء .
(٢) النقائض، ج٢، ص١٠١٣ .
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٩١ .
(٤) التكملة، ج٦، ص٣٩ .

ومنه المثل: «الوعا وعاي، والوكا وكاي والشذيا شذياي فكوني من الرَامّة يا بدو».

قاله اعرابي عنده جراب من التمر يخاف من زوجته أن تأكل منه فكان إذا غاب عنها مسك (شَذْيا) وهي ذباب كبير وأوكأ عليه بالوكاء يريد بذلك أن يعرف ما إذا كانت زوجته أخذت من الجراب بوجود (الشذيا) ولكنها كانت قد فطنت لحيلته فصارت تأكل من جراب التمر ثم تصطاد (شذيا) وتضعها في الجراب فلما شعر بأن تمره كاد ينفد صاح بهذا القول الذي صار مثلاً.

قال ابن منظور: (أَرَمَ) ما على المائدة يأرِمه: أكَلَهُ، عن ثعلب.

وأَرَمَتِ الإبل تأرِم أرْماً: أكَلَتْ...

....قال الكميت:

وَيَأْرِمِ كُلَّ نابتة رعاءً
وحُشّاشاً لهن وحاطبينا

أي من كثرتها..

وقال أبو حنيفة: أرَمَتِ السائمةُ المرعى تَأرِمهُ أتت عليه حتى لم تدع منه شيئاً[١].

قال البعيث البصري يهجو جريراً الشاعر[٢]:

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلتُهُ
فلم يبق منه إلاّ رأسه وأكارعه
فدونك خُصْييه، وما ضمت استُهُ
فإنك (رَمّامٌ) خبيثٌ مراتعه

و(رَمَّت) الدابة العشب ونحوه من الأرض ترمه رما: إذا أكلته بأطراف شفاهها لصغره فهو أصغر من أن تأكله أكلاً بانتزاع أوراقه أو أغصان منه.

---

(١) اللسان: «أ ر م».
(٢) معجم الأدباء، ج١١، ص٥٥.

قال ابن شميل في تفسير الحديث المروي: عليكم ألبان البقر، فإنها تَرُمُّ من كلِّ الشجَرِ.

قال: (الرَّمُّ) والإرْتمام: الأكل.

...قال ابن الأعرابي: المِرَمَّةُ بالكسر شَفَةُ البقرة وكُلِّ ذات ظِلْف لأن بها تأكل[1].

قال ابن منظور: رَمَّتِ الشاةُ الحشيش تَرُمُّه رَماً: أخذته بشفتها، وشاة رَمُومٌ: تَرُمُّ ما مَرَّتْ به[2].

و(الرَّميم) من العشب وأغصان الشجر بل والشجر نفسه هو اليابس القديم الذي بعد عهده بالاخضرار.

قال العوني:

أولهنّ الراي السديد بجَزْمه
يودع بواليد الحديد (رميم)[3]

قال الخضر بن ثروان الثعلبي[4]:

أنتَ في غَمْرة النعيم تعوم
لستَ تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديما
همدوا فالعظام منهم (رَميمُ)

قال ابن منظور: الرَّميم: ما بقي من نبت عام أول، عن اللحياني.

..والرُّمام من البَقْلِ: حين يَبْقُلُ رمامٌ أيضاً..

..وفي حديث عمر رضي الله عنه: قبل أن يكون ثُماماً ثم (رُماماً)، الرُّمامُ - بالضم - مبالغة في الرَّميم ويريد الهشيم المتفَتِّتُ من النبت[5].

(1) التهذيب، ج15، ص191.
(2) اللسان: «ر م م».
(3) الجزمة: العزم والمضي في الأمر دون تردد، والبواليد: جمع بالود وهو الفولاذ.
(4) معجم الأدباء، ج11، ص61.
(5) اللسان: «ر م م».

(وادي الرمة): واد عظيم يأتي من قرب خيبر شمال المدينة المنورة ويشق القصيم ثم يقف في شرقيه وتنطق به العامة في الوقت الحاضر بتشديد الراء وتسكينها ثم ميم مفتوحه مخففة، ثم تاء مربوطة.

وهذا هو ما كان ينطق به في القديم على الأصح ما عدا ضم الرّاء المشددة، وإن كان قد روي عن بعض القدماء تشديد الميم إلا أنني لم اسمع من المتأخرين مطلقاً من يشدد ميمه.

قال لغدة: الرُّمَة: وادٍ بين أبانين يستقبل المطْلَع، ويجيء من الغرب وهو أكبر وادٍ نعلمه بنجد قال الراجز:

لـم أركـا لـلـيـلـة لـيـل مَـسْـلَـمَـهْ
أنّـى اهـتـديـت والـفـجـاج مُـظْـلـمَـهْ
لـراكِـبَـيْـن نـازلَـيْـن بـالـرُّمَـه (١)

فالرّمة هنا بدون تشديد الميم.

وقد أشبعت القول فيه في (معجم بلاد القصيم).

ر م ن

(رُمَّان): جبل في منطقة حائل يبعد أوله عن مدينة حائل بـ ١٩ كيلو مترا.

تنطق به العامة بضم الراء وتشديد الميم كما تنطق باسم (رُمَّان): الفاكهة المعروفة. وهذا غلط منهم لجهلهم باسمه القديم فالعرب القدماء يلفظون به بفتح الميم ونص ياقوت على ذلك لأنه كما قال على وزن فَعْلان من رمى مثل عَجْلان من عجل.

ورد المثل المشهور: «ظبي رمان برمان راغب» يقال لمن رضي بعيش قليل في موطن لم يعرف غيره.

وورد تضمين المثل في شعر لمحمد المهادي من الفضول:

تـرى (ظـبـي رُمَّـان) بْـرُمَّـان راغـب
الارزاق فـي الـدنـيـا وهـو مـا دَرَى بـهـا

(١) بلاد العرب، ص٦٩.

وترى الدار كـالعـذرا إلى عـاد مـا بهـا
حـرٌّ غَـيُـور، فكل من جـا زَنى بهـا

قال ياقوت: (رَمَّان) بفتح أوله وتشديد ثانيه: هو جبل في بلاد طيء في غربي سَلْمَى أحد جبلى طيء، إليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة، فقصدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه، فرجعوا إلى الإسلام. وهو جبل في رمل وهو ماسدة، قال الأسدي:

وما كـل مـا في النفس للناس مُظْهَـرٌ
ولا كُـلُّ مـا لا نسـتـطيـع نـذودُ
أجـديَّ لا أمشي بـ (رَمَّـان) خـاليـاً
وغـضـور إلاّ قـبـل: ايـن تـريـد؟

ثم أنشد شعراً لطفيل الغنوي فيه ذكر جبل (رَمَّان) هذا، وقصة دفن أحد فرسان العرب وشعراً في هذا المعنى(١).

ر ن ى

(أَرْنَى) الشخص للشيء: نظر إليه نظر الطامع فيه، أو المهتم بالحصول عليه.

كثيراً ما سمعناهم يقولون فيمن لا يهتم بسفاسف المال: فلان ما (يِرْنِي) لكذا أي لا يلتفت إليه.

و(يِرْنِي) بكسر الياء والنون وإسكان الراء بينهما هي مضارع (أَرْنَى) الذي هو رباعي ولاَ يأتي ثلاثيا.

مصدره إِرْناي.

قال محسن الهزاني في الغزل:

قـالـت لـهـن: هـذا الصـبـي المولَّـع
تمشـنٍّ لـه - يـا هـا الرعـابيـب - دِلَّـع(٢)

---

(١) معجم البلدان: رسم «رمان».
(٢) دِلَّعْ: جمع دالِعة أي مدلعة وهي التي لا تزر زراها إشارة إلى عدم تحجبها عنه.

وانـتن مــثـل الخـيـل خَـطْـر تـقَـلَّـعْ
يَا خوفتي - يا البيض - للرجل (ترنون)[١]

قال الزبيدي: الرُّنوُّ - كَدُنُوّ: إدامة النظر بسكون الطَّرْفِ، وقد رناه و(رَنا إليه)... قال الشاعر:

إذا هُـنَّ فَـصَّـلْـنَ الحـديـث لأهـلـه
وجَـدّ الـرَّنَـا فـصـلْـنَهُ بـالـتـهـاتـف

والرَّنَا - بالفتح مقصوراً -: ما (يُرْنَى) إليه لحسنه... وقال الجوهري: هو الشيء المنظور إليه[٢].

ر ن ج

اللون (**الرنجي**) هو الأصفر والأحمر، أي اللون الذي يكون من اللونين الأحمر والأصفر إذا مزجا.

ثوب (رنجي)، وقماش (رنجي).

في حديث عثمان: أنه غَطَّى وجهه بقطيفة حمراء أُرْجُوانٍ وهو مُحْرِم.

قال أبوعبيد: الأُرْجُوانُ: الشديد الحمرة: لا يقال لغير الحمرة (أُرْجُوان).
وقال غيره: أُرْجُوان مُعَرَّب. أصله أُرْغُوانٌ بالفارسية، فأُعْرِبَ.

قال: وهو شجر له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون، وكل لونٍ يشبهه فهو أُرْجُوانٌ.

قال عمرو بن كلثوم:

كـأن ثـيـابـنـا مـنـا ومـنـهـم
خُـضِـبْـنَ بـأُرْجُـوانٍ أو طُـلِـيـنـا

ويقال: ثوبٌ وقطيفة أُرْجُوانٌ والأكثر في كلامهم إضافة الثوب والقطيفة إلى الأُرْجُوانِ[٣].

(١) خطر تقلع، أي تؤخذ قلاعه وهي التي يأخذها المغيرون من أهلها.
(٢) التاج: «ر ن و».
(٣) اللسان: «رج ا».

ر ن خ

(الرَّنخ): طول الانتظار.

تركني (أرنخ) أي: واعدني ولم يأت فجعلني أنتظر بصبر نافد.

(رنخنا) عند فلان حتى عجزنا أي انتظرنا عنده طويلا.

رنخ يرنخ فهو شخص (رانخ).

قال الصغاني: (رَنَخ) إذا فَتَرَ.

والرانخ: الفاتر، ورَنَّخَ فلانا ترنيخاً، إذا ذَلَّلَه[1].

قال ابن منظور: (رَنَّخ) الرجل: ذَلَّلَه[2].

قال الزبيدي: (رنخ) الرجل: فَتَرَ فُتُوراً، و(رَنَّخَهُ) ترنيخاً: ذَلَّلَه[3].

ر ن ف

تقول: جا فلان (يَرْنِف) أي يركض

كما يقال فلان (يرنف) خشمه من الركض أي تتحرك أرنبة أنفه من شدة الحاجة إلى التنفس بسبب الركض الشديد أو المتواصل.

ويقول الشخص الواحد منهم في المبالغة في الإخبار عن السعي الكثير في طلب الأمر كل النهار (أرنف) بساقته، أي: أسعى في الحصول عليه أو الوصول إليه.

قال الصغاني: (أَرْنَفَ): أَسْرَعَ[4].

قال أبوعمرو الشيباني: (الرُّنُوفُ) في سير الدابة: إذا اهتزَّتْ من اللينِ؛ تقول: إنها لَتَرْنُفُ[5].

---

(١) التكملة، ج٢، ص١٤٥.
(٢) اللسان: «ر ن خ».
(٣) التاج: «ر ن خ».
(٤) التكملة، ج٤، ص٤٨١.
(٥) الجيم، ج٢، ص٣٧.

قال ابن منظور: الرانفةُ جليدة طَرَفِ الأَرْنَبَة وطرف غُرضوفِ الأذن.

قال الجوهري: أَرْنَفَتِ الناقة بأُذْنيها: إذا أرختهما من الإعياء.

وفي الحديث كان إذا نزل عليه ﷺ الوحي وهو على القصواء[1] تَذْرِفُ عيناها و(تُرْنِفُ) بأذنيها من ثِقَلِ الوحي...[2].

ر ن ق

(الرَّنْق): اللون.

جمعه: (أرناق): يقولون منه: هالثوب ثلاثة (أرناق)، أي ثلاثة ألوان.

والزهور: أرناق مختلفة، أي مُختلف ألوانها.

قال القاضي في القهوة:

زِلَّهْ على وضحا بها خمسة (أرْنَاقْ)
هيلٍ ومسمار بالأسباب مسحوق
مع زعفرانٍ والشِّمَطْري الى انسَاق
ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق

والوضحا هنا: الدلة البيضاء وهي ابريق القهوة.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

منهن فتاة كاعبٍ ما لها (رَنْقْ)
خمرية المجدول، مسلوبة العنق
شميت منها رايحة عنبر طلق
مَدلولة، لا شك ما هي بمطواع

مالها رنْق: أي لا مثيل لها. والمجدول: الشعر المجعول جدايل على رأس المرأة ومسلوبة العنق، مستقيمة العنق في غير غلظ.

---

(١) القصواء: ناقة رسول الله ﷺ.
(٢) اللسان: «ر ن ف».

وقال صالح السكيني من أهل شقراء في الغزل:

الراس يضرب في ملاقى خواصرها
تنثر عليه الرشوش (أرناق) والوانِ
والريحه روضة فاحت زواهرها
يسجع بها الطير، ويْغَرّد بالالحانِ

والرشوش: هو الطيب.

قال القلقشندي في وصف عدن: فإذا أراد ناخوذةٌ السفر بمركب إلى جهة من الجهات أقام فيها علماً بـ(رنك) خاص به، فيعلم التجار بسفره، ويتسامع الناس، فيبقى كذلك أياماً[١].

قال الدكتور عبدالرحيم: هي فارسية أصلها (رنك) بالكاف المجهورة ومعناها: اللون[٢].

ر ن ن

(رنين) الطفل: صياحه غير المرتفع إذا كان متصلاً يطلب من أهله شيئاً أو يتدلل عليهم.

ومن أمثالهم: «فلان يرنّ» إذا كان عنده مال، أخذاً من رنين العملة الذهبية والفضة عند نقدها.

قال الليث: الرَّنَّةُ: الصيحة الحزينة.

قال: والرَّنينُ: الصياح عند ا لبكاء.

وقال ابن الأعرابي: الرَّنَّةُ: صوت في فَرَح أو حُزْن.

قال: والارنانُ: صَوْتُ الشهيق مع البكاء[٣].

---

(١) صبح الأعشى، ج٥، ص١١.
(٢) سواء السبيل، ص ٩٠.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص١٦٩.

قال ابن منظور: (الرَّنُّ): الصوت رَنَا يَرْنأُ رَنْأً[١].

و(الرَّنَة) الأصوات والصيحات المجتمعة، أكثر ما تقال في أصوات البهجة.

ومن أمثالهم في القوم تعلو أصواتهم وتكثر صيحات الفرح فيهم: «لهم شَنَّة و(**رنَّه**)».

أي تصدر منهم أصوات فرَح وسرور وهو معنى (رنّه) وأما الشنة فيريدون بها كثرة الحركة والتردد.

ويقولون في الدار المليئة بأصوات النساء والأطفال: (حانّة **رانّه**) والرَّنّة: صوت فرح.

قال الجاحظ: الأعراب تجعل الخوافي والمُسْتَجِنَّات، من قبل أن تُرَتِّب المراتب جنسين، يقولون جِنٌّ وحِنٌّ - بالجيم والحاء -[٢].

وأنشدوا:

أبيت أهَوِي في شياطين ترِنْ

مختلِف نجواهمُ جِنٍّ وحِنْ

ويجعلون الجِنَّ فوق الحِنّ[٣].

قال ابن سيده: الرَّنَّة والرَّنين الإرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، رَنَّتْ تَرِنُّ رنينا..: صاحَتْ...

...وقيل: الرنين: الصوت الشجيُّ

قال ابن الأعرابي: الرَّنَّةُ: صوت في فرح أو حزن، وجمعها: رَنَّات[٤].

---

(١) اللسان: «ر ن أ».
(٢) الحن- بالحاء المهملة-: خلق كان موجوداً في الأرض قبل الجِنّ كما تقول الأساطير.
(٣) الحيوان للجاحظ، ج٦، ص١٩٣.
(٤) اللسان: «ر ن ن».

قال الزبيدي: (الرَّنَّةُ): الصوت كما في الصحاح، وخَصَّ بعضهم به صوت الحزين: رَنَّ يَرِنُّ رنيناً: صاح عند البكاء.

ورَنَّ إليه: أصْغَى (كَأَرَنَّ) فيهما[١].

أقول: هذا الأخير هو بعينه الذي عندنا (أَرَنَّ) بمعنى سكت وهو رباعي لابد فيه من الألف في أوله. أما (رَنَّ) بمعنى صاح، فإنه ثلاثي ليس في أوله همزة وهذا هو الفرق بينهما. وفرق آخر في المصدر في (رَنَّ) بمعنى صاح مصدره رنين بكسر الراء.

ومن أمثالهم في الدار العامرة بالسكان أو الفلاحة التي فيها أناسي يعملون وحيوان كثير: حانَّة (رانَّة).. وهذه صفة مدح ومعناها أنها تعج بالحركة والحياة.

و(**أَرن**) بمعنى سكت مصدره (إرنان) على قلة كلامهم في مصدره لأن اكثر استعمالهم هو لـ (رَنَّ) بمعنى صاح.

قال ابن الأعرابي: (الرَّنَّةُ): صوت في فَرَح أو حُزْنٍ وجمعها: رَنَّات[٢].

أقول: لقد فطن ابن الأعرابي رحمه الله على عادته في دقة حسه، وتفريقه بين المتقارب من معاني الكلمات إلى أنَ الرَّنَّة تكون في الفرح كما تكون في الحزن وهذا هو الذي نعرفه من لغتنا كما ذكرت، إلا أن استعمال رن رنينا بمعنى صاح صياحا خاصا أكثر.

و(**الإرنان**) السكوت: عكس الرنين الذي هو الصياح.

يقولون منه: فلان كان موذينا بالطلايب وها الحين (أَرَنَّ) أي: كف عنها وسكت.

ومن الأمثال فيمن يكره تحريكه: لا تحركه خله يرن.. وهي بترقيق الراء في النطق عكس الراء في يرن بمعنى يصيح فهي مضخمة في النطق.

وضرب الحاكم (فلان) الشخص إلى أنه (أرنَّ) أي كان يصيح عند ضربه حتى غشي عليه من شدة الضرب فسكت.

---

(١) التاج: «ر ن ن».
(٢) التاج: «ر ن ن».

قال الأزهري: في الحديث: فأَرَمَّ القومُ

قال أبوعبيد: أَرَمَّ الرجلُ إرماماً: إذا سكت فهو مُرِمٌ[١].

ر و ى

(راوَى) الشخص على وزن دَاوَى: تردد في الشيء ولم يجزم فيه.

فلان يْرَاوِي على وزن يْداوي بكسر الواو، ما عزم على السفر أي أنه يريد السفر ولكنه لم يعزم عليه.

يقول أحدهم لمن يتردد في شراء سلعة: لا (تْرَاوي) يا فلان إعزم واشرها.

مصدره مْرَاوَى ومراواة.

والرجل مْرَاوِي اسم فاعل، إذا كان متردداً في أمره يفكر فيه، ولم يتضح له ما يقدم عليه منه.

ويقال فيه: (راوى) الرجل يراوي: إذا تردد في الأمر ولم يجزم بشيء معين، بل هو يفكر ويقدر.

مصدره: روايه.. ومنه قولهم: فلان برواية أي هو متردد في الإقدام على الأمر وعدمه.

فهي من (راوى) يراوي هذه وليست من روى يروي.

قال ابن فايز صاحب نفي:

يقول اللي يْولِّف ما يلوق
من أمثال الرجال ولا (يْراوي)

أي: لا يتردد في تأليف الأشعار.

(١) التهذيب، ج١٥، ص١٩٢.

وقال عبدالله الحمد السناني من أهل عنيزة يخاطب امرأة:

ما حَمَّل الله عاجز حمل تعسير
شيلي خطامك والحماد مْتساوي[1]
يمكن يسومك هاوي للمغاتير
يدفع بك الغالي وَلاَ هو (مْراوي)[2]

قال سعود العواد من أهل الزلفي في الهيل:

والله لو ناخذ به العشر عشرين
إن نشتريه، ولانْحسِّب حسابه[3]
لَى وقِّفْوا خطو الرجال البخيلين
نشريه يوم أن (المراوي) يهابه

قال سعد بن عبدالعزيز البواردي من أهل شقراء في الغزل:

على عشير كنٍّ حسّه جَرس ماو
ما ذكر بين أحْدٍ وبينه مهاوَى[4]
كِن صاغ لْمودِّك، على عشرته لاو
ومنْ لايودِّك ما بهجره (مْراوَى)[5]

ومصدره (مراواة) وهي المره منه أيضاً:

---

(١) الخطام: زمام الناقة أي الرسن وهو الحبل الذي تقاد فيه، فهو يقول إرفعي انت خطامك فلن ادبرك بشيء كناية عن المفارقة، والحماد: الأرض المستوية، يتحداها يأمرها بأن تسلكها، كناية عن الفراق والبعد.

(٢) المغاتير: البيض من الإبل واستعير لغيرها من النساء.

(٣) العشر عشرين تعني في الحساب ١٠٠٪ يريد لو اضطررنا إلى أن نستدين ما قيمته عشرين ريالاً بأربعين لفعلنا.

(٤) الماو: الصُّفر الذي هو النحاس الأصفر الذي يصنع منه النجور- جمع نجر- وهو الهاون الذي تدق فيه القهوة بعد حمسها مهاوى- بفتح الواو- تبادل العشق والغرام.

(٥) كن صاغ: أي سليم القصد والعمل لمن لا وا أي حافظ على عشرتك وصداقتك.

قال عبيد بن زليغيف السهلي:

وقَّف وقال اللي بصدره (مراواه)
يرجع ما دامه في وسيع الحمادِ[١]
وغِرْنا وحتى اللي تكفَّي كفيناه
في دقلنا يكسب خفيف الفواد[٢]

وقال عبدالرحمن أبو عوف في القهوة[٣]:

باح العزا، يا راعي البن قم سو
واحمس ثمان ولا تشاور دناوي
احذر من النيّه وبالك حرَق ضو
لى اقبل عرقها كبها لا (تراوي)

قال ابن منظور: (الرَّويَّة) في الأمر: أن تنظر ولا تعجل (رَوَّيْت) في الأمر: لغة في رَوَّأتُ، و(روَى) في الأمر: لغة في رَوَّآ: نظر فيه، وتعقبه وتفكَّرَ، يهمز ولا يهمز.

والرَّوِيَّةُ: التفكر في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة: وفي حديث عبدالله: شر الرَّوَايا روايا الكذب. . . قال ابن الأثير: هي جمع رَوِيَّة وهو ما (يُرَوِّي) الإنسانُ في نفسه من القول والفعل، أي يُزَوِّر ويُفكِّر، يقال (رَوَّأتُ) في الأمر[٤].

و(**الرَّوَّاي**): الذي يَسْقي الماء.

ومنه المثل: «لا قوا (رَوَّياكم) بالما» يضرب لمن ينتظر منه الخير فلم يحصل منه على شيء.

والمرأة التي تمتهن هذه المهنة (رَوَّايه) بتشديد الراء، وكان النساء يفعلن ذلك في القديم يحضرن الماء العذب إلى البيوت وهن نساء محترفات.

---

(١) وسيع الحماد: الأرض المستوية التي بإمكانه أن يذهب معها، ويترك الغزو.
(٢) غرنا: من الإغارة في الحرب، دقلنا: جماعتنا المغيرة على الأعداء مجتمعة.
(٣) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص٣٣٨.
(٤) اللسان: «ر و ى».

وفيه المثل: «أبرد من طيز (الرَّاوية)» وذلك أنها تحمل القربة على ظهرها.

والمراد بذلك كله من يحضر الماء من أماكن وجوده إلى محل الذين يحتاجونه.

قال فيصل الجميلي في رثاء أخيه هجرس[1]:

تصوم رحى البدو من عقب هجرس
وتفطر إلى جا هجرس بالغنايم
حشاش الياحشوا و(رَوَّاي) الي رَوَوْا
وريف لربعه بالدهور العظايم[2]

صوم الرحى هنا: معناها: سكوتها وكفها عن الدوران لعدم وجود حب القمح أو نحوه يطحن بها، ولذلك قال: وتفطر إلى جا هجرس الخ أي يحضر الحبوب التي تطحن في الرحى.

قال ابن منظور: رجُلٌ (رَوَّاءٌ) إذا كان الإستقاء بالراوية له صناعةً، يقال: جاء رَوَّاءُ القوم، وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمَّى السحاب روايا البلاد.

الرَّوايا من الإبل: الحواملُ للماء، واحدتها راوية فشبهَها بها. وبها سميت المَزادَة (راويةً) وقيل بالعكس[3].

و(**الراويَة**): القِرْبَةُ الكبيرة وهذا هو التعريف الذي يفهمه بنو قومنا لها. أما العرب الأولون فإنهم يسمون تلك (المزادة) وهي اسم عام لكل ظرف من الجلد يحمل فيه الماء ثم يفرقون بينها في الأسماء فهناك الراوية والقربة والركوة والصميل. ولكن قومنا الان لا يستعملون لفظ (المزادة) لهذا المعنى.

و(الراوية) تكون من جلود الإبل ولا تكون من جلود الغنم لأن التي تكون من جلود الغنم هي القربة وهي محدودة المقدار بحجم الغنم.

---

(١) لقطات شعبية، ص٨٨.
(٢) حشوا، أي: قطعوا العشب لخيلهم.
(٣) اللسان: «ر و ى».

وأكثر ما تستعمل الراوية لحمل الماء لسقي الخيل التي لا تصبر على فقد الماء مثلما تصبر الإبل، فيحملون لها الماء عند انتقالهم البعيد. ولذلك جاء في أمثالهم: «لو لا حشيش الخيل وجنباتها وشيل (الروايا) كان كلٌّ تَخَيَّل».

وجنبات الخيل: الجنائب التي تحمل العليق ونحوه للخيل وتكون من الإبل، و(تَخَيَّل) هنا: اتخذ الخيل.

و(الروايا): جمع راوية.

وقالوا أيضاً في المثل: «القرْبة ما هيب عديلة للراوية» والعديلة: التي تعادلها في الحمل على جنبي البعير لأن الَراوية أكبر وأثقل مِّن القربة.

قال الزبيدي: (الرَّاوية): المزَادة فيها الماء.

أقول: قوله: فيها الماء ليس شرطاً عندنا بل هي كالقربة التي تسمى بهذا الاسم سواء أكان فيها الماء أم كانت فارغة، لأنها أعدت وصنعت لحمل الماء.

ثم قال الزبيدي: . . . . . : قال الجوهري: (الراوية): البعير أو البغل أو الحمار الذي يُستقى عليه، والعامة تسمي المزادة (زاوية)، وذلك جائز على الإستعارة والأصل ما ذكرنا.

وفي المصباح: روى البعير الماءَ يرويه من باب رَمى: حمله فهو راوية، الهاء فيه للمبالغة، ثم أطلقت (الراوية)، على كل دابة يُسْقى الماء عليها.

قال شيخنا: وظاهر المَصنِّف وهو الفيروزابادي مؤلف القاموس: إطلاق الراوية على الكل حقيقة.

وقيل: هي حقيقة في الجَمَل مجازٌ في المزادة وقيل بالعكس، وجمع الراوية (الرَّوايا) قال أبو النجم:

تمشي من الرِدَّةِ مَشْيَ الحُفَّل
مشي (الروايا) بالمزاد الأثقلِ

وقال لبيد:

فــتــولــوا فــاتــرا مَــشْــيُــهُــمُ
كــرَوايــا الـطـبـع هَـمَّـتْ بـالـوحـل[١]

ر و ب

(الرُّويب): اللبن الرائب.

و(المِرْوب): الإناء الذي يوضع فيه اللبن عند ترويبه.

قال الصغاني: (الرَّوْب): اللبن الرائب[٢].

قال الليث: الرَّوْب: اللبن الرائب...

و(**المِرْوَبُ**): إناءٌ يُرَوَّبُ فيه اللبن[٣].

قال ابن منظور: (المِرْوَبُ): الإناء والسقاء الذي يروَّبُ فيه اللبن، وفي التهذيب: وإناء يُروَّب فيه اللَبن.

قال الراجز:

عَــجِــيــزٌ مــن عــامــر بــن جُــنْــدَب
تُبــغـض أن تُـظْـلَـمَ مـا فـي (المِروب)[٤]

و(**الرُّوْبيان**): سمك صغير لا يكبر عندما يصل إلى حد معين، وأغلبه في حجم الأصبع الغليظ، ولذلك يسميه بعض المترجمين من اللغات الأجنبية إلى العربية (جراد البحر) جهلاً منهم باسمه القديم في العربية.

قال الصغاني: (الإِرْبِيان) على فِعْلِيان، بالكسر:

---

(١) التاج: «ر و ى».
(٢) التكملة، ج١، ص١٤٦.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٥٠.
(٤) اللسان: «ر و ب».

ضَرْبٌ من الحيتان عن ابن دريد، وقال: أحسبه عربيا[١].

ومن السذاجة في تعريف (الروبيان) ما ذكره الإمام أبو حاتم السجستاني قال:

الإرْبِيان: نبات، وكذلك الإربيان: الذي يأكله أهل البصرة. الواحدة (إربيانه)[٢].

كأنه ظن أن الناس يعرفون وسوف يظلون يعرفون ما يأكله أهل البصرة، وما لا يأكلونه اللهم إلا إذا كان سأله تلميذ له أو سائل عامي عن الإربيان، فأجابه بهذا الجواب وسجله بعض تلاميذه، مع أنه ذكر النص الذي نقلناه في كتابه (تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية)[٣].

أما ابن البيطار العشاب وقد عاش آخر القرن السادس وأول القرن السابع: فإنه قال:

وربيان: هو سمك بحري تسميه أهل مصر القرندس وأهل الأندلس يعرفونه بالقمزون.

ونلاحظ أنه ذكر اسمه باللفظ الذي نسميه به الآن مع أن المعلوم أنه أندلسي ولكنه زار المشرق وعمل في مصر موظفاً في حكومتها. فربما نقل هذه التسمية (الروبيان) فيما نقله عنها من العراق. ولذلك ذكر الاسم الذي كان يسمى به في مصر في زمنه وهو (القرندس) وعندي أن هذا تحريف من قريدس كما يسمى الآن في سوريا ولبنان وأما في مصر فقد صار يسمى فيها الآن بـ (الجمبري).

ثم ذكر ابن البيطار أن أهل الأندلس يسمونه بالقمزون. وهذا أيضاً فيه تحريف فالزاي فيه صحتها راء بدون نقطة، وذلك أن البرتغاليين وهم من أهل الأندلس يسمونه (كمرون) في الوقت الحاضر وقد عايشت هذه الكلمة، فكنت أطلبه من المطاعم البحرية في البرتغال وفي البرازيل التي تتكلم البرتغالية بلفظ (كمرون). ويقرب ذلك إلى الذهن تسمية قطر في غرب إفريقية (الكمرون) أو الكامرون،

(١) التكملة، ج١، ص٦٤.
(٢) ص٥٠.
(٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص٤٤٥.

وسبب ذلك أن أول الأوروبيين الواصلين إليه كانوا (البرتغاليين) ولم يكونوا يعرفون له اسماً أي لساحل تلك الأرض على المحيط الأطلسي، وكان الكمرون الذي هو الروبيان يكثر فيه فسموه الكمرون، واستمرت هذه تسميته حتى الآن حيث أضيفت إليه أراضٍ أخرى دخلت إدارياً معه وسميت باسم (كمرون).

ر و ح

جملة (**يارَوْحاه**) بفتح الراء يقولونها عند الشعور بالراحة من تعب بالغ كالتخلص من مشقة عظيمة ومثل التنفس بعد انحباس النفس، أو الفرجة من هم أصابهم.

وهي بفتح الراء من الرَّوْح وليست من الرُّوح بضمها.

قال الزبيدي: (الرَّوح) - بالفتح -: الراحة والسرور والفَرَح، واستعاره عليٌّ رضي الله عنه لليقين فقال: فباشروا (رَوْحَ) اليقين. قال ابن سيده: وعندي أنه أراد الفرح والسرور اللذين يحدثان من اليقين، وفي التهذيب عن الأصمعي: (الرَّوحُ): الاستراحة من غم القلب، وقال أبو عمرو (الرَّوح): الفَرَح[1].

ومن أمثال مثقفيهم «**الأرواح** جنود مجندة».

قال كشاجم[2]:

إعذر أخاك فما عليه جناح
لا غرو أن تتألف الأرواح
جسمان أُلِّفَ بالهوى روحاهما
مما يمازجه وأخرى راحُ

ر و د

(**المِرْودُ**): الميل الذي يكتحل به، فالعادة أن المكحلة التي هي موضع حفظ الكحل وهو مادة دقيقة جداً يكون فيها (مرْود) يسميه بعضهم (الميل) أيضا يوضع طرفه في المكحلة فيعلق في رأسه شيء من الكحَل فيمرر على جفني العين أي يكتحل به.

(١) التاج: «ر و ح».
(٢) ديوانه، ص٧٩.

جمعه: مراود.

قال محمد الدوخي من كبار عنزه[١]:

يا شلاش ما نعطيك حمر الطرابيش
لو جمّعوا كل العساكر علينا[٢]
وش عذرنا من ام الثنايا المباهيش
غرو يزين مِرودَ الكحل عينا[٣]

قال ابن النبيه المصري من أهل القرن السادس في الغزل[٤]:

بيضاء كحلاء لها ناظر
مُنَزَّهٌ عن لوثة (المِروَد)
من ثغرها الوضّاح، أو خدِّها
وآ خجلةَ الجوهر والعسجد

يريد بناظرها عينها التي لم يصبها مرض تحتاج معه إلى مداواتها بالمرود، ولم تحتج لمرود أيضا في تجميل عينها لأنها جميلة بدونه.

ر و ز ن

(الرّوْزنة): موضع صغير يكون كالنقرة في جدار الطين على هيئة خاصة كانوا يضعونه في داخل الغرف لتجميل الغرفة، وتوضع فيه الأشياء الصغيرة التي تكثر الحاجة إليها مثل المقص والمكحلة والأشياء التي يراد رفعها عن متناول أيدي الأطفال أي تستعمل كما يستعمل الرف إلا أنها داخلة في الجدار وليست بارزة منه.

ويمكن أن يقال فيها: إنها نافذة صغيرة غير نافذة إن صح التعبير. بمعنى أنها لا تخترق الجدار.

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٢.
(٢) شلاش- بتخفيف اللام: اسم رجل، وحمر الطرابييش: الأتراك.
(٣) أم الثنايا: الفتاة الجميلة ذات الثنايا العذبة وهي مقدمة الأسنان، والمباهيش التي تبهش بصاحبها أي ترحب.
(٤) ديوانه، ص٣٠٦.

قال الأزهري: يقال للكُوَّة النافذة؛ الرَّوْزَن وأحسبه مُعَرَّبا، وهي الرَّوازِن، تكلمت بها العرب[١].

أقول: هكذا هي عندنا جمعاً وإفراداً فنحن نجمعها على (روازن).

أما أنها هي الكوة النافذة بمعنى أنها التي تخترق الجدار فهو ما لانعرفه.

وقال أبو يعلي بن الهبارية وهو من أهل القرن الخامس على لسان أحدهم[٢]:

إنِّي كنت في شبابي لصا
بِرُقْيةٍ أعرفها مُختصا
إذا رأيت في الجدار (روزنه)
يدخل منها الضوء وهي ممكنه
قلتُ وقد عَلقْتُ بالضوء (شَلَمْ)
سبعا، والقي النفس، لا أخشى النَّدم

روض

(الرَّوْضة) من الأرض: هي الطينية الخالصة تكون مصباً لوديان أو لسيل نواح مرتفعة.

فيستقر فيها ماء المطر، ويبقى بعض الوقت أكثر مما يبقى في الأماكن الأخرى حيث تشربه الأرض ويتلاشى لذلك تنبت الروضة النبت الجيد من الأعشاب النافعة التي تكون لبعضها روائح عطرة فواحة.

ومنها (الرَّوْض) وهو عشب أسموه على اسم الروضة لأنه ينبت فيها ويسمونه أيضاً النفل أو قت البر، أي البرسيم البري، لشبهه بالبرسيم الذي يزرعه الفلاحون إذا لم يكن قد استتم طوله.

و(الروضة) تسمى عندهم بهذا الاسم سواء أكانت معشبة أم لم تعشب.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٨.
(٢) نتائج الفطنة، ص١٨.

ويسمى هذا النوع من الأراضي أيضاً الروض. وإذا أعشبت الروضة وأخذت كفايتها من ماء المطر أوالسيل، ظل الناس مدة يحشون منها الحشيش ويسيمون فيها أنعامهم لأن عشبها لا يسرع إليه الذبول واليبس عند ذهاب الربيع.

وجمع (الروضة): رياض وريضان بكسر الراء.

قال هويشل بن عبدالله في غيث:

تشوف الجوازي في نباته تبارَى
تقطف من (الريضان) زايف[1] زهرها

قال الكسائي: استراض الوادي: إذا اسْتَنْقَعَ فيه الماء.

قال شَمِرٌ: كأن (الرَّوْضَة) سُمِّيت روضة لاستراضة الماء فيها.

قال الأزهري: ورياض الصَّمَّان والحَزْن في البادية: قيعان سُلْقَان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف، وجَلَد من الأرض يَسيل فيها ماءُ سيولها، فيستريض فيها، فتُنبتُ ضرُوبا من العَشبِ والبقول ولا يسرع إليها الهَيجُ والذبول.

وإذا أعشبت تلك الرياض، وتتابع عليها السِّمِيُّ رَتَعَت العرب ونَعَمُها جمعاءُ.

وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والْقِفاف فهي السِّلْقَانُ، واحدها سَلَقٌ وإذا كانت في الوطاءات فهي رياضٌ.

وفي بعض تلك الرياض حَرَجَاتٌ من السِّدْر الْبَرِّي وربما كانت (الروضة) واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل فإذا عَرُضَتْ جداً فهي قيعان وَقِيعَةٌ، واحدها: قاع. كُلُّ ما يجتمع في الإخاذ والمسَاكات والتناهي فهي روضة عند العَرب[2].

أقول: السلقان التي ذكرها الأزهري هي عندنا في لغتنا السحقان: جمع سَحَق.

قال الصغاني: (الرِّيَضَةُ): الروضة. وتجمع الروضة (ريضانا) بالكسر عن الليث[3].

---

(١) الجوازي: الظباء، الزايف هنا: الزائد عن المعتاد في طوله.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٥٩-٦٠.
(٣) التكملة، ج٤، ص٧٥.

وقال ابن منظور في الروضة: والجمع من ذلك كله روضاتٌ ورياض وَرَوْضٌ و(ريضان) صارت الواو ياءً في رياض للكسرة قبلها هذا قول أهل اللغة.

قال ابن سيده: وعندي أن ريضانا ليس بجمع روضة، إنما هو رَوْض الذي هو جمع روضة، لأن لفظ روض وإن كان جمعاً قد طابق وزن ثَوْر وهم مما قد يجمعون الجمع إذا طابق وزنُ الواحد جَمْعَ الواحد، ومنه يكون جمع روضة على طرح الزائد الذي هو الهاء(١).

و(**رياض** الخيل): مجموعة من الرياض الصغيرة والقيعان تقع في ناحية الجواء في القصيم إلى الشمال من بلدة (أثال).

ذكرها الشاعر القديم في قوله:

خرجوا أن رأُوا مخيلة عشب
من قصور إلى رياض أثال(٢)

ر و ف

فلان (**يروف**) بفلان: إذا كان يخدمه خدمة كاملة مع الرقة والحنان كأن يكون أحد والديه أو لطبع رحيم فيه.

ومنه المثل: «يحوف ويروف»، أي يتحوفه بمعنى ينظر إلى حوافيه: جمع حافة وهذا معنى مجازي يراد به أنه يلاحظه فيعمل ما يحتاج منه إلى رأفة.

ومنه (المُرُوفة) بمعنى الرأفة في الأصل والحاجة إلى ما يسد الخلة ومنه المثل «في حال المروفة» أي في حاجة إلى الرأفة والمساعدة بالمال ونحوه.

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته:

أبكي على من هو لحقي عروف
ما دام جِسمي ينهضنه مواطيه(٣)

---

(١) اللسان: «ر و ض».
(٢) معجم البلدان: رسم «أثال».
(٣) مواطيه: قدماه وهي جمع ماطاه عندهم بمعنى قدم.

وابكي على من هو لمالي (يروف)
عذب النِّبا ومن الظبابه تشابيه(١)

وقال ابن جعيثن في النساء:

فبهنّ من تعطيه زين (مروفه)
وهْي تعدَّل شدّها لركوبها(٢)
وإلى خَذَتْ سَدّه وطاوع شورها
ركبت عليه وركَبَت جاذوبها(٣)

وقال الأمير خالد بن أحمد السديري في الغزل:

دلِّيني أبوابه، ولوفوقها قفول
أزور من طاريه عندي طروفه
لا تتركيني غايب القلب مذهول
تراي من عقبه بحال (المروفة)

أورد ابن منظور المثل: "من حفَّنَا أو رفَّنا فَلْيَتَّرك". . وقال في الصحاح: فليقتصد أراد المدح والإطراء يقال: فلان يَرُفُّنا أي يحوطنا ويعطف علينا. وماله (حافٌّ ولا رافٌّ).

وفلان يَحُفُّنا ويَرُفُّنا. . أي يعطينا ويميرنا وفي التهذيب أي يؤينا ويطعمنا. . .

وقال الأصمعي: وهو يَحِفُّ ويَرِفُّ، أي هو يقوم له ويقعد وينصح ويُشفِق(٤).

وقال الزبيدي: (رَفَّ) فلاناً يَرُفُّه رفًّا: أحسن إليه، وأسدى له يداً وفي المثل:

(١) النبا: الكلام، وعذبه: أي يختار الكلمات الجميلة السارة لمحدثه أو لكونها جميلة يكون الكلام من فمها جميلاً.
(٢) تْعَدِّلْ شدها لركوبها أي لكي تركب عليه والمراد زوجها: فهي تخدعه بإظهار (المراوغة) به.
(٣) سدّه: سره. أي إذا تمكنت منه حصلت على ما تريد.
(٤) اللسان: «ر و ف».

«مَنْ حَفَّنَا أو (رَفَّنَا) فليقتصد»، أراد المدح والإطراء كما في الصحاح، يُقال: فلان (يَرُفُّنا) أي يحوطنا ويعطف علينا.

ثم قال: (رَفَّ) فلانٌ بفلانٍ: أكرمه(١).

ر و ق

(**رْواق**) الخيمة - بإسكان الراء - ما كان منها على الجانبين؛ يمنع من يمر خارجها من رؤية من يكون في داخلها.

وهو كذلك في بيت الشعر.

كان الأعرابي يكون في بيته في الجو المعتدل ليس على جوانب البيت ستر فإذا هبت الريح باردة واراد اتقاءها قال لامرأته أو ولده (رَوِّقوا) البيت أي اربطوا فيه رواقه. والرواق يربط في الخيمة بعرى كعرى الإزرار، أما في بيت الشعر فإنه قد يخاط بها إذا كانت الحاجة إليه ستطول كما في فصل الشتاء وإذا أرادوا إزاحته للهواء قالوا: انسفوا الرواق: فيرفعونه فوق جانب البيت.

قال الليث: (الرِّواق): بيت كالفُسطاط، ويُحْمَل على سِطاعٍ واحد في وسطه، والجميع الأروقة.

قال الأزهري: قلت: رَوْقُ البيت ورواقه واحد وهي الشُقَّةُ التي دون الشُّقَّةِ العليا. ومنه قول ذي الرُّمَّة:

ومـيِّـتـة فـي الأرض الأَحـشـاسـةً
ثَـنَـيْـتُ بـهـا حـيـاً بمـيـسـور اربـع
بـثـنـتـينِ إنّ تـضـربْ ذه، تـنـصـرفْ ذه
لكـلـتـيـهَـمـا روق إلـى جنب مـخْـدَعِ

قال الباهلي: أراد بالميتة الأثْرة، ثنيتُ بها حَيّاً أي: بعيراً يقول: اتبعت أثَره حتى رددته. وذلك أنها لا تكون بَيِّنة، ثم ثبتت مع الخف فتكاد تستوي حتى تعاد إلا بقية منها.

---

(١) التاج: «ر و ف».

بِميسور أي، بشق ميسور يعني أنه رأى الناحية اليسرى فعرفه. ثنتين: يعني عينين. روق يعَني رِواقاً واحداً وهو حِجاجُها المشرف عليها. وأراد بالمخدع داخل العين.

وقال ابن الأعرابي، من الأخبية ما يُرَوَّق ومنها ما لا يُرَوَّق فإذا كان بيتا ضخما جعل له رِواق وكفاءٌ وقد يكون الرَّواق من شُقَّة وشُقَّتين وثلاث شقائق.

وقال الأصمعي: رِواق البيت: سماوته وهي الشُّقَّةُ التي دون العليا.

وقال أبوزيد: رِواق البيت، سترة مقدَّمة من أعلاه إلى البيت[١].

قال الجوهري: (الرَّوْق) والرِّواقُ: سِتْرٌ يُمَدُّ دون السقف: بيت مَرَوَّقٌ، ومنه قول الأعشى:

فَظَلَّت لديهم في خِباء (مُروَّق)

قال ابن بري: بيت الأعشى هو قوله:

وقد أَقْطَعُ الليل الطويل بفِتْيَة
مسامِحَ تُسقَى والخِباءُ مُرَوَّق[٢]

قال أبو بكر بن الأنباري: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلَخَّا
وسالَ غَربُ عينه ولَخَّا
وكان أكلاً قاعداً و(شخّاً)
تحت (رواق) البيت يخشى الدُخَّا
وانثنت الرجلُ فصارت فخَّا
وعاد وصل الغانيات أخَّا

«اجلخ» معناه سقط، فلا ينبعث ولا يتحرك.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٨٤- ٢٨٥.
(٢) اللسان: «ر و ق».

و«لخا» معناه كمعنى سال «الدخ» هو الدخان، وفيه لغتان: دُخَ ودَخّ. وقوله عاد وصل الغانيات أخا، معناه: أفٍّ وتُفٍّ[١].

و(**الرْواق**) في بيوت أهل الحضر هو الذي يكون جانب منه مكشوفاً دون جدار، وغالباً ما يكون قائما على عمود واحد آو أكثر.

يقولون منه فلان قهوته داير بها رواقات أي أن غرفة القهوة في بيته وهي غرفة استقبال الضيوف قد أحاطها بأروقة وهي القائمة على عمد.

قال الزبيدي: (الرُّواق): سقف في مقدم البيت، نقله الجوهري... وقال أبوزيد: (رُواق) البيت: سترة مُقدَّمه من أعلاه إلى الأرض[٢].

ر و ل

يقولون: فلان أسنانه (**متراولة**)، إذا كانت غير متناسقة بحيث يكون بعضها ناتئاً وبعضها داخلاً.

وكذلك أسنان البكرة من الخشب إذا كانت غير متسقة يقولون: متراولة.

والفعل الماضي: تراول والمضارع: يتراول.

قال ابن الأعرابي: (الرَّواويلُ): أسنان صغار تَنْبُتُ في أصول الأسنان الكبار حتى يسْقُطْنَ.

وقال الليث: الرائلُ والرائلةُ: سِنٌّ تنبت للدابة تمنعه من الشراب والقَضْمِ[٣].

ر و م

الدابة (**ترومُ**) ولدها: تعطف عليه، وتتعلق به.

يقولون: البقرة ما بعد (رامت) الفصيل وهو ولدها، أي لم تعطف عليه.

---

(١) الزاهر، ج٢، ص ٣١٤- ٣١٥.
(٢) التاج: «ر و ق».
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٤.

وذلك فيما إذا أبعدوه عنها حال ولادتها.

ويفعلون به ذلك في الغالب من أجل ألا (ترومه) فتمنع لبنها إلا إذا رأته.

لذلك يقولون: أبعد ولدها عنه لا ترومه.

كما أن الناقة إذا (رامت ولدها) ثم أبعد عنها بعد ذلك أكثرت من الحنين والإزعاج، وقد يؤثر ذلك في إقبالها على المرعى.

والاسم (الرِّيام).

ومن المجاز: فلان يروم فلان أي يتعلق بصحبته، ولا يكاد يصبر عنه.

ومنه المثل: «الحزن يرومِّ حَجَر». أو. حزن يرِّوم حجر. وهذه الصيغة تقال في الدعاء على الشخص بأن يفقد عزيزاً عليه من ولدٍ أو نحوه فيحزن عليه، فيرأم من لم يكن يرأمه لرداءته وهو ما عبروا عنه هنا بالحجر.

قال ابن منظور: (رئمت) الناقةُ ولدها تَرْأَمُه رأماً ورَأْماناً: عَطَفتْ عليه، ولَزِمَتْهُ. والناقَةُ رَؤُومٌ ورَائمةٌ: عاطفة على ولدها وأرأمها عليه: عَطَّفَها فَتَرأَمَتْ هي عليه: تَعَطَّفَتْ وَرَأمتها ولدُها الذي تَرْأَمُ عليه[1].

ومن الأمثال العربية القديمة: «الثُّكْل **أرأمها**»[2].

وملخص قصته أن أمرأة من العرب كان لها سبعة أبناء قُتل منهم ستة دفعة واحدة، وبقي أحمقُهم وأبغضهم إلى نفسها في حياة إخوته، فَعَطَفَتْ عليه، ورقَتْ له فقال بعض الناس: إنها أحبته، وقال بعضهم: «ثُكْلٌ أرأمها ولَداً» فذهب قوله مثلاً.

ر هـ ى

(**الرَّها**) بفتح الراء: الزيادة والسعة والإكثار من المطلوب.

(أرها) الرجل على عياله في النفقة (يرهى رَهَى): أي أكثر من النفقة ولم يدع مجالاً للنقص فيها.

---

(١) اللسان: «ر أ م».

(٢) جمهرة الأمثال للعسكري ص٧٦، ومجمع الأمثال ج، ١، ص ١٥٩.

ومنه المثل: «الرَّهَا ولا القصف»، أي الكثرة والوفرة أحسن من احتمال القصف وهو النقص قليلاً عن المراد.

قال صالح المنقور[١]:

ثم انشده عن حاجته وأنت عرِّيف
بالك تردد ياهوا كل مزيون[٢]
وان كان راعي كيف (رَهَّى) له الكيف
إحمس ودقه لا تحسكه بطاحون[٣]

وقال آخر:

واودع بهاره هيل (ورَهَّهْ) بالاجراس
ياخالط الفنجال ترى هو حلاها
ودقه بنجر يسمعه كل نَعَّاس
ولا تغلق الضَّبه على من بغاها[٤]

قال أبو عمرو: أُرهَى: أدام لضيفانه الطعام سخاء[٥].

قال ابن الأعرابي: أَرْهَنَ: أدام لهم، أَرْهَنْتُ لهم طعامي، و(أَرْهَيته) أي: أدمته لهم[٦].

وثَوْب (**راهي**): طويل ولكن طوله ليس زائداً عن الحد، ورجل راهي: طويل.

وهذا الطعام (مِرْهي) على القوم، أي فوق كفايتهم.

---

(١) الصفوة، مما قيل في القهوة، ج٣، ص١٩٥.
(٢) المزيون: المزيونة وهي المرأة الجميلة.
(٣) الكيف هنا: القهوة.
(٤) الضَّبة: التي يغلق بها الباب، يريد: لا تغلقها دون من يريد أن يشرب عندك القهوة.
(٥) التهذيب، ج٦، ص٤٠٦.
(٦) التهذيب، ج٦، ص٢٧٥.

قال أبو الطيب اللغوي: الرَّهْوُ: مصدر (رها) الطعامَ رَهْواً إذا كثر. قال الشاعر:

يااليتني شاهدتُ بالسِّيف معشراً
(رها) لهمُ ضَيْح الإتاوة والبُسْرُ

وقد يقال: (أَرْهَى) الطعام والعلف (إرهاءً) أيضاً إذا أكثر: قال الراجز:

آثرت صفوان على العيال
بالعلفِ (المُرْهي) وبالجِلال(١)

السِّيف: شاطيء البحر والمراد فيما يظهر: الخليج العربي.

وضيح الإتاوة: الرشوة والمال. والبسرُ: التمر قبل أن يرطب.

قال أبو عمرو الشيباني: (الإرهاءُ): العَلَفُ الكثير.

وقال رجل من كَلْب:

آثَرْتُ صفوان على العيال
بالعَلَفِ (المُرهِي) وبالجِلال(٢)

قال الأسدي:

مُهْرٌ غدا وهو قليل حَفَقُهْ
(راه) له مَرْتَعُهُ ومِعْلَفُهْ(٣)

قال ابن منظور: أَرْهَيْتُ لهم الطعام والشراب، إذا أَدَمْتَه لهم، حكاه يعقوب، مثل أَرْهَنْت وهو طعام راهِنٌ وراهٍ، أي دائم.

قال الأعشى:

لا يستفيقون منها وهي (راهيةٌ)
إلاَّ بِهاتِ، وإنْ عَلُّوا، وإن نَهَلُوا

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢٨٨.
(٢) الجيم، ج١، ص٣٠٥.
(٣) الجيم، ج١، ص١٧٢.

ويروى: راهنة، يعني الخمر(١).

قال أبو عمرو الشيباني: هذا طعام (راهٍ) لك، أي: كثير، وقد (أَرْهَوْا) لهم الطعام: إذا أكثروا لهم(٢).

ر هـ ش

يقولون: فلان يرهش، إذا كان يرتعش ارتعاشاً خفيفاً متراصلاً.

وبخاصة قبل أن يقع في الأرض، أو على الأرض إذا كان واقفاً.

ومن المجاز: يرهش التاجر، إذا كان على شفا الإفلاس.

(أَرْهش يرهش): انتفض ينتفض ومصدره: الإرهاش.

قال العوني:

لَى جَتْ تَبِي (تِرْهِشْ) وَسَمْعتْ حسّه
أُخْلتْ ظهور خيولها ورُكابَها

ومن المجاز: فلان يرهش إذا كان على وشك السقوط في المرض.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

أنا إن ذكرته زاد عندي انْفاقي
والقلب (يرهِش) له كما (يرْهِش) الطير
يحنّ له قلبي حنين النياق
لى جَنّ مع مرواحهن والمصادير

واستعمل الرهش في المجاز.

قال فهد بن دحيِّم:

كل من طالع مخايلها
من سيوف الهند عقله يزيل

---

(١) اللسان: «ر هـ ا».
(٢) الجيم، ج١، ص٢٩٣.

(أرهـشـت) وإنـا حــلاحــيـلـهـا
إبتــجـح يـا الـلـي تجـرّ الـعــويـل[١]

قـال ابن منظور: الرَّهش والارتهاش: أن تضطرب رواهش الدابة - وهي عصب وعروق في باطن الذراع - فيعقر بعضها بعضا.

وقال الليث: هوان تصطك يداه في مشيه فيعقر رواهشه وهي عَصَبُ يديه. . .

وقال النضر: الإرتهاش والإرتعاش واحد[٢].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّهيشُ) من الإبل: الذي قد ذهب لحمه هُزالاً[٣].

قال الليث: الرَّهش: ارتهاشٌ يكون في الدابة وهو أن تصطك يداه في مشيه، فيعقر رواهشه، وهي عصب يديه، والواحدة راهشة، وكذلك في يد الإنسان وراهشَها: عصبها من باطن الذراع.

ر هــ ص

(رَهَص) الحجر الثقيل رِجْلَ فلان: أطبق عليها دون ضرب أو وقع شديد.

يرهص، فرجله مرهوصة.

مصدرها: الرَّهْص.

وفي الدعاء على الشخص الذي يطأ غيره برجله ولا يبالي بذلك: الله يعطيه الرهصة وهي داء يكون بالِّرجْل من أثر ضغط عليها بقوة.

قال الليث: الرَّهْصُ: أن يصيب حَجَرٌ حافراً أو مَنْسماً فَيَدْوَى باطنه، يقال، رهَصَهُ والمَرْهَصُ: موضع الرَّهْصَة، وأنشد:

علـى جِـمــال تَـهِـصُ المَراهِـصـا[٤]

---

(١) ارهشت: اضطرب نورها من ارتماش البرق في السحاب والذي يجر العويل: الوحوش الضارية لأنها سوف تجد جثث القتلى مطروحة في أرض المعركة فتأكلها.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٨١. واللسان: «ر هـ ش».
(٣) الجيم، ج١، ص٣١٠.
(٤) التهذيب، ج٦، ص١١٠.

والمنسم للبعير كالحافر للفرس والحمار: طرف القدم من قائمته.

قال ابن الأثير: أصل الرَّهْصِ: أن يصيب باطنَ حافر الدابة شيء يُوهنه أو يُنْزِل فيه الماء من الإعياء.

وأصل الرَّهْصِ: شِدَّة العَصْرِ، ومنه الحديث فرمينا الصيدَ حتى رهصناه أي أوهناه.

ومنه حديث مكحول: أنه كان يَرْقي من الرَّهْصَةِ: اللهم أنت الواقي، وأنت الباقي، وأنت الشافي[1].

ر هـ ف

(**الرَّهيف**) بكسر الراء والهاء: غير السميك. يقولون: هذا قماش (رهيف) يريدون أنه خفيف وليس سميكاً.

ومن المجاز: فلان (رهيف) الحال، أي: ضعيف الجسم، أو قليل المال.

وقال عبدالله اللويحان:

لو كل من يلبس اللبس (الرهيف)
مثلك فلا طاح قدره يا سلام
لا تحسب إن الهوى حمله خفيف
راعيه ممروض من كثر السقام

وفلانة (**رهيفة**) الثنية: رقيقة الأسنان العليا.

وقد اكثر شعراء العامية من ذكر (رهيف الثنية) في أشعارهم الغزلية:

قال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

الذال ذالي عنه مدة ليالي
لى قيل وش بك قلت أنا ابخص بحالي[2]

(١) اللسان: «ر هـ ص».
(٢) انا ابخص بحالي: أنا أعرف بحالي من الناس.

والله مـا يطري علـى شفٍ بالـــي

إلا أنت يا جالي الثمـان (الرهيفات)[١]

(رْهـاف) فـيــهـا لـلـمـشـقـى طرابـه

مــجــمــول مـدلـول ولابـه طنـابـه[٢]

يـاليـت مـن يدخـل مــعـه في ثيـابـه

آخـذ معـه في تـالي العـمـر سجّـات[٣]

وقال العوني يخاطب أحد أصدقائه :

تَـحَـيَّـل كـود حـيـلاتـك تـثـيـب

تـســبَّـب ربمـا اسـبـابـك تـوافـي[٤]

علـى مـنْ كـالـقـمـر غـاشـيـه نـوره

شـريـف الحـور، مـجلـيّ (الـرِّهـاف)

وقال سويلم العلي :

قَـفَّـنْ بـنـا شـيـب الـغـوارب مـزاليـف

عـن دار مـجلـي الـثـمـان (الـرهـاف)[٥]

قـفّـوا عليـهـن يلعبـون الـغـطـاريف

وانـا اتـعــجـب كـن مـا بـي خــلاف[٦]

قال ابن دريد : (رَهَفْتُ) الشيء : إذا رَقَّقْتَه، مثل (أرْهَفْتُه).

---

(١) الثمان الرهيفات : أسنان المحبوبة الثماني في مقدمة فمها .
(٢) الطنابة : الكبر والعجرفة .
(٣) سجات : انس به وغفلة عن منغصات الحياة .
(٤) كود : لعل، أو ربما، وتثيب : تفيد وتثمر .
(٥) قَفَّن : انطلقن وشيب الغوارب : الرواحل ذوات الظهور البيض من أثر الحمل أو كثرة الركوب عليها، ومزاليف متقدمات غير متأخرات .
(٦) الغطاريف : الشبان الغزليون الأقوياء .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر مجيء عامر بن الطفيل إلى رسول الله ﷺ، قال: وكان مَرْهُوفَ البدن، أي: مُرْهَفَه دَقيقَه[١].

وسيف **(رهيف)** أي حديد قاطع.

قال عبدالله بن عَبَّار العنزي في مدح الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البحرين:

يا شيخ يا مروي السيوف (الرهيفه)
يالباتع القطاع للخصم جزاز
مجناك من ماكر مجاني خليفه
من صلب وايل من صماميم عناز

قال الليث: الرَّهْفُ: مصدر الشيء الرهيف، وهو اللطيف الرقيق.. وأرهفتُ السيفَ: إذا رقَّقْتَهُ، ورجل مُرْهَف الجسم: دقيق.

وفي الحديث أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ﷺ وكان مُرْهَفَ البدن، أي: لطيف الجسم دقيقه[٢].

و**(المرْهفات)** من السيوف: ذات الحد القاطع المسنون الذي يقطع ما يضرب به من أعضاء الإنسان بسرعة لرهافة حده بمعنى دقته.

مرهفات: بمعنى أن الذي صنعها جعلها (رهيفة) الحد وهوالجانب الذي يضرب به من السيف.

قال مشلّ بن ماضي السهلي:

يردون حوض الموت لى جِنّب وهيب
وردت قطيع معطشٍ طوّل ظماه[٣]

(١) التكملة، ج٤، ص٤٨٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٢٧٩.
(٣) جنِّب، بصيغة المجهول وهيب أيضاً بصيغة المجهول من الهيبة، والقطيع المعطش من الإبل: الذي بعد عهده بالماء فأصابه العطش وطال ظمأه.

لى اشتـب نار الحرب وازداد اللهـيب

بـ (المرهفـات) الصـارمـة تنطـح شبـاه[١]

ر هــ ق

(**إسترهق**) الشخص، وارتهق: داخله خوف عظيم. استرهق يسترهق فهو مسترهق ومرتهق.

قال القاضي:

حــال مــثـلي مــا يـلام إلـى (ارْتَـهَـقْ)

لـو بـكيـت ونحـت من فـرقـى الرفـيـق

واسترهق القوم من كثرة المطر: خافوا الغرق، وهذه الكلمة كثيرة الإستعمال عندما يزيد المطر ويخشى على الأموال أو الأرواح منه.

قال ابن حصيص في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود:

فـي قـاعـة التّـرمـص ضَـرَبْـهـم هَـدَّه

سـمـك عـلـى روس الجـبـال غْـبـارهـا[٢]

الشـمس غـابت، وأظِلمتْ من عـجـهـا

و(أسْـتـرهـقـوا) ممـا جـرى فِـجَّـارهـا

وقال سليمان بن مشاري من أهل سدير:

يـــا ســـــحــــــاب هـــل مْـــطـــره

(اســـتـــرهـــقـــنـــا) وقـــت خْـــطِـــره

ولاخـــيّـــلْـــهْ أحْـــدِ قـــبـــلـــي

تحـــت مـــريـــقـــب هـــاك الـــظـــهـــره

---

(١) شبا السيف: حده القاطع.

(٢) الترمص: واد في القصيم: تكلمت عليه بتوسع في (معجم بلاد القصيم) الهَدَّة: الهجمة في الحرب. سمكْ الغبار: انعقد في الجو.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

أول كلامي ذكر ربي مْبَدِّيه
عْداد وَبْلٍ من سحاب نِشَنْ[١]
يرعد ويبرق والطَّهَا فيه كاسيه
سحايب من شافهن (يرْهقنْ)[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: (رَهِق) فلانٌ: خاف، و(الرَهَق): الخوفُ والفزع، قد (أرْهَقَهُ): قد أخافه[٣].

قال ابن منظور: رَهِقَ فلانٌ فلانا: تَبِعَه فقارب أن يلحقه. وأرهقناهم الخيل: الحقناهم إياها[٤].

ر هـ ك

(رَهَك) الشخص آخر: أوجعه ضرباً ملصقا إياه بالأرض وهو يضربه.

و(رَهَك) البعير الشخص: تخبطه تحت قوائمه.

مصدره: رَهْك.

قال ابن دريد: (الرَّهْك): مصدر رَهَكْت الشيءَ، أرهكه رهكا، إذا سحقته سحقاً شديداً فهو (مرهوك) ورهيك.

قال الصغاني: (رَهَكَها) في الجماع، إذا جَهِدَها[٥].

ر هـ ل

(الرّهال): شبيه بالورم أو هو الورم الرّخو ولذلك يشتبه عند بعضهم بالسمن فيقولون فلان سمن فيقول أحدهم: لا اللي به ماهوب سمن، اللي به رْهال.

(١) مْبدِّيه: أبدأ به، ونشن، أي سحب قد نشأن.
(٢) الطها: المطر الكثير النازل من السحاب.
(٣) الجيم، ج١، ص٢٩٤.
(٤) اللسان: «ر هـ ق».
(٥) التكملة، ج٥، ص٢٠٣.

وشخص (مْرَهَّل)، إذا كان كذلك.

قال الليث: الرَّهَلُ: شبه وَرَم ليس من داء، ولكن رخاوة من سمَن، وهو إلى الضعف، أصبح فلان مرهلا إذا تَهَبَّج من كثرة النوم، وقد رَهَّله ذلك ترهيلا[1].

أقول: تَهَبَّج بالباء الموحدة قبل الجيم والعامة تقول: هَلَبَجَ من كثرة النوم فيزيدون فيها لاماً ويقولون: مهلبج، والاسم الهلبجه كما سيأتي في حرف الهاء.

قال ابن منظور: الرَّهلُ قيل هو شبْه وَرَم ليس منْ داء ولكنه رخاوة إلى السَّمَن وهو إلى الضعف وقد رَهِلَ اللحم رَهَلاً فهو رَهِلٌ: اضطربَ واسترخى.

...وأصبح فلان مُرَهلاً: إذا تَهبَّج من كثرة النوم، وقد رَهَلَه ذلك ترهيلا[2].

ر هـ و

(الرَّهَوْ): نوع من البط البري المهاجر.

واحدته: رْهَوَه.

كانوا يصطادونه في طريق هجرته من شمال الأرض إلى جنوبها، وبالعكس.

وكنا ونحن صغار نسمع اسم (الرهو) يتردد كثيراً على أفواه الصيادين من الفلاحين ونحوهم الذين كانوا يترصدون مروره في بلادهم، ليصطادوه.

وردفي أشعار قصص الضياغم:

تَرَيَّضْ يا (رَهَوْ) اللي جا دليله
من الشام خَفَّاق الجناح لموع
تَرّيض يا (رَهْو) العراق نقول لك
لعلك يا (رهو) العراق سموع

سموع: سامع لما يقال لك.

(١) التهذيب، ج٦، ص٢٧٢.
(٢) اللسان: «ر هـ ل».

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّهْوُ): طائر أسودُ مثل فَرُّوج الدَّجاجَة، وهي تجتمع[١].

قال الليث: الكُرْكيُّ يُسَمَّى (رَهْواً)، ويقال: بل هو من طير الماء شبيه به.

وقال الأزهري: الرَّهْوُ: طائر[٢].

وقال ابن الأعرابي: الرَّهْوُ: طائر يُشْبه الكركي[٣].

قال أبو عمرو الشيباني: (الرَّهْوُ)، الْكرْكيُّ، ومنهم من يقول: طائر آخر يتزوَّد في استه الماء.

قال طَرَفَةُ:

هُـمُ زوَّجُـوا (رَهْـواً) تَـزَوَّد فـي اسْـتِـه
مـن المَاء خـال الـطيـرَ واردةً عِـشْـرا[٤]

قال ابن منظور: (الرَّهْوُ): طائر معروف يقال له الكُرْكيّ، وقيل: هو من طير الماء يشبهه، وليس به.

ومن التهذيب: والرَّهْوُ: طائر.

قال ابن برِّي: يقال: هو طائر غير الْكُرْكيِّ يتزودُ الماء في استه قال: وإياه أراد طَرَفَةُ بقوله:

أبـا كَــرِبٍ أبـلـغْ لـديـك رسـالـةً
أبـا جـابـر عـنـي، ولا تـدعَـنْ عَـمْـراً
هُـمُ سَــوَّدوا (رَهْـواً) تَـزَوَّدَ فـي اسـتـه
مـن المـاء، خـال الـطيـر واردة عـشْـراً[٥]

(١) الجيم، ج١، ص٢٩٢.
(٢) التهذيب، ج٦، ص٤٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٠٦.
(٤) الجيم، ج٢، ص٣١.
(٥) اللسان: «ر هـ ا».

ر ي ح

من المجاز عندهم لمن اسعفه الحظ بعد أن كان تعثر: فلان "هَبَّتْ ريحه" أي (هَبَّتْ) له ريح، وفي الدعاء لمن يقضي حاجة أهله ورفقائه ويلبي ما يطلب منه من ذلك: "هَبَّتْ ريحك".. دعاء له بذلك.

قال ابن منظور: قد تكون (الرِّيح) بمعنى الغَلَبَة والقوة.

قال تأَبطَ شَرّاً وقيل: سُلَيْكُ بن سُلكَة:

أَتُنْظرانِ قليلا رَيْثَ غَفْلتهم
أَوْتَعْدُوانِ، فان الريح للعادي

ومنه قوله تعالى: ﴿**وتَذْهَبَ ريحكم**﴾[1].

قال الزبيدي: وقد تكون (الريح) بمعنى القوة والغَلَبة، قال تأَبطَ شَرّاً وقيل: سُلَيْكُ بن السُّلكَة:

أَتُنْظرانِ قليلا رَيْثَ غَفْلتهم
أَو تَعْدُوانِ، فان الريح للعادي

ومنه قوله تعالى: ﴿**وتَذْهَبَ ريحكم**﴾.

...وفي الحديث: هَبَتْ أرواح النصر..

الأرواح: جمع ريح. ويقال: (الرِّيحُ) لآل فلان، أي النَّصَرَةُ والدولة[2].

وفلان (**أَرْيحى**) إذا كان جيداً مع غيره، سهل الأخذ والعطاء لا يستقصي مع الآخرين في الأمور المادية، ولا يحب تكديرهم.

فهو (أَرْيحى) طيب.

---

(١) اللسان: «ر ي ح».
(٢) التاج: «ر و ح».

وقد يقولون فيه: نفسه (أَرْيحيه).

قال الزبيدي: من المجاز: رجل (أَرْيحيٌ):

(الأَرْيَحيٌ): الواسع الخُلُق، المنبسط إلى المعروف.

...وقال الأزهري: رجل (أريحيٌ) مُهْتزٌ للنَّدى والمعروف والعطية، واسع الخُلُق.

وأخذته (الأَرْيَحيَّةُ) والتريح – الأخيرة عن اللحياني، . . أي: ارتاح للنَّدَى، وفي اللسان: أخذته لذلك أريحية أي: خِفَّةٌ وهَشَّةٌ.

قال صالح المنقور من أهل سدير:

أمس الضحى في طريقي شفت مَضْنُوني
غـرولـه ايام مـاشـفـتـه ولا جـانـي[1]
أبـو ثـلـيـل بـدهـن الـورد مـدهـون
ومْـخَـالـطَـه دهن عـود وفـيـه ريـحـان[2]

(**الرَّيْحان**) بفتح الراء وإسكان الياء: نَبْتٌ بستاني، طيب الرائحة، وقد بلغ من شعورهم بطيب رائحته أنهم يستعيرون ذلك لوصف نبات البرية الطيب الرائحة كقولهم: إن نبت الروضة الفلانية له (ريحة) كنها الريحان.

جمعه: رياحين

وهو من النبات البستاني القليل الذي كان شائعاً عندهم قبل التقدم الاقصادي الأخير.

قال نمر بن عدوان:

يـاسـين يـا ام عـقـاب يـاسـين يـاسـين
يـاشـبـه عـنـز الريم تـرعـى وحـدهـا

(١) مضنوني: حبيبي الذي تَضِنُّ به نفسي آي تبخل به على غيري، والغرو: الشاب الغرير والمراد بذلك كله الفتاة الجميلة الغريَرة.
(٢) أبوثليل، أي ذات الشعر الغزير المتروك دون تجديل.

بنت الرجال وخالط عقلها الزين
وروايحُ (الرَّيْحان) ريحة جسدها

قال ابن منظور في الحديث: إذا أُعْطِيَ أحدكم (الريحان) فلا يَرُدَّه.. هو نبت طيب الرائحة من أنواع المشموم. و(الريحانَة): الطاقة من الريحان.

قال الأزهري: الريحان: اسم جامع للرياحين الطيبة الريح. والطاقة الواحدة: (رَيْحانة)[1].

أقول: في قول الأزهري ما يشير إلى ماسبق أن قلناه عن العامة عندنا من أنهم يقولون للروضة المزهرة بالأعشاب ذات الريحة الطيبة بأن ريحها ريح (ريحان).

قال الزبيدي: في تفسير قوله تعالى (فَرَوْحٌ وريحانٌ) معناه فاستراحة، قاله الزجاج.

قال ذلك بعد أن قال: الروح بالفتح: الراحة والسرور... وفي التهذيب عن الأصمعي: (الرَّوْحُ) الاستراحة من غَمِّ القلب[2].

و(**عود الريحان**) يضرب به الشعراء في أشعارهم الغزلية المثل للحبيب في الاستقامة وطيب الرائحة.

قال أحمد الناصر من أهل الزلفي:

ترى المحبة ما بها منقود
والله فلا اسمع هرج عِذّالي
ياعُود (ريحان) عليه ورود
ومنين ما هب الهوى مالِ

قال أبو الفرج الإصبهاني صاحب الأغاني في الغزل[3]:

مَرَّتْ بنا تخطر في مشيها كأنما قامتها بانَهْ
هَبَّتْ لنا ريح فمالت لنا كما تثنَّى غصن (ريحانَهْ)
فَتيَّمَتْ قلبي، وهاجَتْ له أحزانه قِدْماً وأشجانه

---

(١) اللسان: «ر ي ح».
(٢) التاج: «ر و ح».
(٣) معجم الأدباء، ج١٣، ص١١٥.

ر ي د

(**الرِّيْدا**): الأرض المطَّردة أي الممتدة في الصحاري البعيدة عن العمارة، جمعها (ريادي) بفتح الراء وكسر الدال.

وفي المفرد قول الأم وهي تلهي ولدها وتلعب له وهو على يديها: يا جديدا، حطي وليدي بالريدا.

وجديدا: تصغير (جدة) حطي. أي ضعيه في الأرض. ولا تحمليه بين يديك.

قال العوني في ذكرغزوات الملك عبدالعزيز آل سعود في أول أمره:

يجري إلى الصولات جري السبايا
والجيش من سجّ (الرَّيادي) حفايا
تسع من العوجا إلى أم السرايا
والعاشرة فيها حصل بيع الاعمار

العوجا: منطقة الرياض، وحصل بيع الأعمار: كناية عن الحرب والاقتتال.

وقال ابن سبيِّل:

راحوا مع (الرِّيْدا) وساع الاطاريف
يذكر لهم (مَنْدَى) شبيع يبونه(١)
مقياظهم خلِّي بليا تواصيف
قَفْرٍ عليه الذيب يرفع لحونه(٢)

وقال عبدالله بن تويم من أهل الحريق:

راكب من فوق ما يقطع بعيد (الريادي)
منوة اللي تِزَهَّبْ ناوي له نية(٣)

---

(١) المندى: المرعى البعيد عن موارد المياه في الصحراء، وشبيع: تشبع الماشية من عشبه.
(٢) مقياظهم: حيث يقضون مع مواشيهم فصل القيظ.
(٣) الذي يقطع بعيد (الريادي) هو الجمل النجيب، ومنوة: أمنية، أي غاية مايتمناه راكبه الذي تزهب: أخذ زهابه وهو طعامه الذي يلزم له عند السفر.

ومثله قول ناصر العريني من أهل الدرعية وذكر (الريادي): جمع ريدا.

يـا نـديـبـي فـوق مـازان دلّـه
قـافـل يـقـطـع بـعـيـد (الـريـادي)[1]
راكـبـه كـل المـوارد يـدلّـه
صـاحـي راسـه ولا هـوب غـادي[2]

قال الزبيدي: (رَأْدُ) الأرض: خَلاؤُها، يقال: ذهبنا في (رأد) الأرض. نقله الصاغاني[3].

ر ي ر

(الرِّيرَةُ): ما يخرج من مخاط قذر متواصل من أنف الصبي.

يقولون في وصف المرأة الخرقاء: ولدها تقطر (ريرته): أي: أنها لا تمسح الأذى عن أنفه. ولا تتعاهده بالتنظيف.

قال اليزيدي: مُخٌّ رَارٌ ورَيرٌ و (رِيْرٌ): للذائب: وقال الفراء مِثْلَه.

وقال أبو عمرو: مُخٌّ رِيرٌ ورَيْرٌ للرقيق[4].

ر ي س

(الرِّيِّس): مؤذن المسجد.

والرِّيِّس: الرئيس، سهلوا همزتها كعادتهم في تسهيل الهمزة.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة في ديكه:

تـوقـيـتـه بـالحـيـل كْـوَيِّس يـذّن عـلـى اذان (الـريـس)
أنـا أجـزم مـا انـيـب أقَـيِّس إنـه رخـيـصٍ بـريـال

(١) نديبي: مندوبي بمعنى من أرسلته: ودل البعير: ما يكون عليه من زينة الرحل.
(٢) غادي: ضائع.
(٣) التاج: «ر أ د».
(٤) التهذيب، ج١٥، ص٣٣٠.

رأس (الـريِّـس) صــارا ضــحــوكـــه
عـلـيـــه الــبـس اقـــفـل بـوكـــه
مـــا فـكـه طـوعـــه ونـســوكـــه
مــن ســيـف الـقـــرم الـقَــتَّـــالِ

وذكر الريس في البيت الأول الذي هو مؤذن المسجد وذكره في البيت الثالث واراد به الديك الذي يتكلم عليه في القصيدة.

قال الزبيدي في تفسير حديث: المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة أراد أنهم يكونون رؤساء يومئذ لأنهم أي الرؤساء عند العرب يوصفون بطول العنق، قاله ابن الأثير(١).

وقال ابن منظور: الرئيس: سيد القوم والجمع رؤساء وهو الرأس أيضا، ويقال أيضاً: (رَيِّسٌ) مثل قَيِّم - بمعنى رئيس قال الشاعر:

لا ذي تـخـــاف ولا لـهـــذا جـــروةٌ
تُـهْـدَى الرعـيَّـةُ مـا اسـتـقـام (الـرَّيِّـسُ)(٢)

قال ابن أبي السرور الصديقي في كلام عامة المصريين في القرن العاشر الهجري: يقولون: فلان (ريِّس) على وزن سَيِّد، هل هذا صحيح؟ والصواب: رئيس على وزن فَعِيل، وكُلٌّ صحيح.

قال في القاموس: الرأس معروف، وأعلى كل شيء، وسيد القوم كالريس ككيس. فقد علمت صحة كل منهما(٣).

ر ي ش

أكثر الشعراء في الغزل من وصف المحبوب بأنه **(أرْيَش)** العين يريدون أن هدب عينيه كثير عريض كأنه الريش.

---

(١) التاج: «ع ف ق».
(٢) اللسان: «ر أ س».
(٣) القول المقتضب، ص٦٤.

هذا هو ظاهر اللفظ، وقد تبين لي بعد ذلك أنه ليس تشبيها لأهداب العين بالريش، وإنما هو تسمية لما ينبت عليها من الشعر بالريش.

وقد سجل أهل المعاجم أن شعر الأذن يقال له: ريش.

قالوا إنه شعر الأذن خاصة لكونهم لم يصل إلى علمهم أن شعر الجفن يقال له ريش.

ولكننا نستطيع أن نقول وأن نجزم القول بأن ذلك من اللغة الفصيحة القديمة بدليل بقائه في لغتنا طيلة القرون.

قال فلاح بن حثلين من شيوخ العجمان:

يا من يبشر (باريش) العين راكان
إنا شريناها، وكمَّلْ نِشَبْها[١]
سِقْنا بها خَيْل تْقَوَّد بالأرسان
وإبْلٍ مغاتِير طْوالٍ حْجَبْها[٢]

وقال محمد بن عمار من أهل ثادق في ألفيته:

مافيه نوهات ولو من غشا البال
دب الليالي مْسِيم عمَّال بطال[٣]
ولا استراح البال عن ذيك الأحوال
دنياك هذي يا (اريش) العين نشبات

وقال سعد بن جفيران السهلي:

عسى الحيا لى من تِزَبَّر غضينه
يمطر على دار (أريش) العين بمزون[٤]

---

(١) أريش العين: امرأة جميلة وراكان هو راكان بن حثلين زعيم قبيلة العجمان، وكمَّل نشبها أي: امسكنا بها لك نهائياً.
(٢) المغاتير من الإبل: البيض منها.
(٣) النوهات: جمع نوهة وهي مجاز عن النهوض إلى ما ينفعه أو يبعده عما يضره ومسيم: مستمر.
(٤) غضينه: المتراكم منه ومزون: جمع مُزْن.

عـسـاه يسـقـي مـحـرقـة والـقـريـنـة
لـين الحـضـر مـن جـاري المـا يمـلـون[١]

قال الأمير خالد السديري :

نـويـت وصـلـه و(أريـش) الـعـين نـاوي
وصـلـي ، ولـكـن احـسـدونـي وردوه
غـيـري على مـا يشـتـهـي راح ضـاوي
وأنـا قـعـدت انـدب بـجـو تـخـطـروه[٢]

قال محمد بن على الجاسر من أهل الزلفي في الغزل :

يـا مَنْ لـقَلْـب بـاريش الـعين مـفـتـون
مْـولّـع بـالـصـاحـب (المِـعْـشـرانـي)
تـسـهـر عْـيُـونـي والخـلايـق ينامـون
من حـبّ ترف الـروح صـافى الـثـمـانِ

الثمان : الأسنان في مقدمة أسنان المرأة .

قال ابن منظور : الرِّيشُ : شَعَرَ الأُذن خاصة ورجل أرْيَشُ وراشٌ : كثير شعر الأُذنِ[٣] .

(ترايش) فلان : حسنت حاله بعد ضعف ، واجتمع عنده شيء من النقود بعد أن كان معدماً .

لا أعرف لها مصدراً .

قال الليث : ارتاش فلانٌ ، إذا حسنَتْ حالته .

قال : وَرِشْتُ فلانا : إذا قَوَّيتَهُ ، وأعنتَه على معاشه[٤] .

---

(١) محرقة والقرينة : موضعان في وسط نجد .
(٢) ضاوي : راجع وتستعمل للرجوع في الليل كثيراً .
(٣) اللسان : «ر ي ش» .
(٤) التهذيب ، ج١١ ، ص٤٠٩ .

قال الإمام أبوبكر بن الأنباري : وقولهم : قد تريَّش الرجل .

قال أبو بكر : معناه : قد صار إلى معاش ومال . قال الله عز وجل : (قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباسُ التقوى) .

والرياش في قول جماعة من المفسرين : المال ، وكذلك الريش . قال رؤبة :

إلـيـكَ أشـكـو شـدَّةَ المـعـيـشِ
وجَـهـدَ اعـوامَ نَـتَـفـنَ ريـشـيَ
نَـتـفَ الحُـبـارى عَـن قـرىَ رهـيـشِ

فمعنى قوله : نتفن ريشي : أذهبن مالي ، والقرا : الظهر والرهيش : النحيت[١] .

قال ابن منظور : راشه الله يَريشه رَيْشاً : نَعَشَهُ .

وتَرَيَّشَ الرجُلُ وارتاش : أصاب خيراً فرئي عليه أثر ذلك . وارتاش فلانٌ : إذا حسنت حاله .

ورِشْتُ فلانا إذا قويتَه وأعنته على معاشه .

قال الشاعر عمير بن الحُباب :

فَـرِشْـني بـخـيـر طالما قـد بـريـتـني
وخـيـر الموالـي مـن يـريـش ولا يـبـري

والريش والرياش : الخِصْبُ والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسنُ الفاخر[٢] .

وقـال الزبيـدي : راش يَريش رَيْشـاً : جمـع الرِّيـش وهو المال والأثاث وراش الصديق يريشه رَيْشاً : أطعمه وسَقاه وكساه ، ومنه حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنه : يَفُكُّ عانيـها ، ويَريش مُمْلقَـها : أي يكسوه ويعينه ، أصله من الريش كأن الفقير المملق لا نهوض له كالمقصوص منه الجناح[٣] .

وسبق إيراد بعض هذه النصوص وكررناها هنا للفائدة .

---

(١) الزاهر ، ج١ ، ص٢٥٠ .
(٢) اللسان : «ر ي ش» .
(٣) التاج : «ر ي ش» .

ر ي ع

(رَيَّعَ) الشخص: اطمأنَّ بعد خوف.

وترايع القوم: عاد بعضهم إلى بعض بعد أن كانوا قد تفرقوا بسبب الحرب أو الخوف الشديد.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أقفن ويتليهن مع السوق حاشي
يمشين عجلات ولا هوب ماشي
يوم استمرن في حَلَيٍّ المماشي
قامت له العفرا الطويلة (ترايع)

الحاشي: ولد الناقة، والعفراء: البيضاء واللفظ في ناقة وولدها ولكنه استعار ذلك للنساء.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

نطحني الشاوي ورْبَيِّع
قالوا لي: وش انت مْضَيِّعْ؟[1]
قلت: العنز، وقالوا: (رَيِّعْ)
عنزك ضاعت في مفلاها[2]

وقال سليمان بن مشاري:

قالت ودّك تشرد فاشرد
و(الا رَّايعْ) وخذ أخباري
أناما مني مخافةٍ
الآ أن حَلّ الخطب العاري

---

(١) ربيِّع، بتشديد الياء على لفظ تصغير ربع أو ربيع بتخفيف الياء.
(٢) المفلى: مرعى الماشية في الفلاة.

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

أنظم بيوتٍ صغتها ما بها ريب
أنشي وأسجِّل في صفايح سِجِلْ[١]
كم واحد عنه القوافي هواريب
وأنا الى ناديتهن (رَيَّعَنْ) لي !

قال ابن سبيل:

مابين (تَرْيِيعَهْ) وما بين ذَيْره
لا من مقاد وْلا تَبيِّن عداوه

أي مابين أن يريع وما بين أن يذار بمعنى أن يفزع.

قال ابن دُريد: راع الشيء (يَرِيعُ) ويروع: إذا رجع. والرَّيْع: العَوْدُ والرجوع - وهو في الوجهين - أي الواو والياء، ولكن الياء أكثر.

...وفي حديث جرير: وماؤنا يريع أي يعود ويرجع.

قال البعيث:

طمعت بليلي أن تَرِيعَ، وإنما
تُقَطع أعناق الرجال المطامع

ويقال: هربت الإبل فصاح عليها الراعي (فراعَتْ) إليه[٢].

و(**الرِّيع**) بكسر الراء: الطريق في الجبل يكون كالوادي، وقد قلت الطريق، لأنه في كثير من الأحيان يكون هوالطريق بين الجبال وبين شعب الجبل الواحد.

وما أحصي المرات التي سلكت فيها ريعاً أو سمعنا فيها من تحدث عن (ريع) وبخاصة أن الريع في عهود الإمارات حيث كانت الفوضى ضاربة أطنابها في البلاد

---

(١) السجل: الورقة التي يكتب عليها.
(٢) التاج: «ر ي ع».

قبل حكم الأسرة السعودية أو إبان ضعفه كان مكمناً للصوص وقطاع الطرق، وأحياناً يسدون الطريق بحجارة أمام القافلة والرعية من الماشية فيسرقونهم.

وحتى إذا لم يسدوه فإن خروج المسافرين أو العابرين من الريع بسرعة وهروبهم من اللصوص يكون صعباً بطيء الحركة داخله.

وجمع الرِّيع (ريعان) واشتهر أهل الريعان من الأعراب عند الحجاج وهي الفجاج التي يسلكها الحجاج في الذهاب إلى مكة المكرمة بعد محاذاتهم للطائف بأنهم ينهبون أو يسرقون من الحاج، وإن كانوا أقل اعتداء على أجسادهم بالأذى من الأعراب الآخرين وذلك إبان الفوضى والإضطراب في نجد، وقد ذهب كله الآن منذ حكم الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

ولأهمية (الريع) ورد ذكره في أمثال وأقوال كثيرة منها قولهم: «ورا الرِّيع (رْوَيْع)» والرّوَيع: تصغير: ريع.

وهذا من أمثال الأعراب يضربونه للأمر الخفي في طي الأمر الظاهر.

قال الزبيدي: (الرِّيعُ): الطريق المنفرج في الجبل وهذا قول الزجاج، وهو بعينه معنى الفجِّ، فإن الفَج - على ماتقدم - هو الطريق المنفرج في الجبال خاصة[1].

ر ي غ

(الرِّيغا): الأرض المغبرّة:

تقول منه: خلاني فلان في (الريغا): إذا ذهب وتركك أو إذا اهملك بعد أن اعتمدت عليه. وهذا مثل يقال لمن أهمل آخر على سبيل المجاز.

جمعها: (رياغي) بكسر الغين.

قال شّمِرٌ: الرِّياغ: الرَّهجُ والغُبار.

---

(١) التاج: «ر ي ع».

قال رؤبة يصف عَيْراً وأُتُنَه:

وإنْ أثارتْ من (رياغٍ) سَمْلقا
تهوي حواميها به مُدَقَّقا

قال الأزهري: أحسب الموضع الذي يتمرغ فيه الدواب سمي مَراغَاً من الرِّياغ وهو الغبار[1].

وقال الصغاني: قال شَمِرٌ: (الرِّياغُ) - بالكسر - الرَّهَجُ والغُبار، وقال رؤبة:

وإنْ أثارتْ من (رياغٍ) سملقا
تهوي حواميها به مُدَقَقا

وقيل: (الرياغ): التراب[2].

قال ابن منظور: الرِّياغُ: الترابُ وقيل: التراب المدقّق.

ر ي ف

(**الرِّيف**) الربيع والعشب في الصحراء: يقولون: هالسنة سنة ريف، أي: سنة خصب وربيع.

جمعه أرياف.

وأرافت الأرض الفلانية، بمعنى أخصبت وكثر عشبها: (أراف) الله عليها.

فهي أرض مريفه بإسكان الميم.

وفي المثل: «على ريف وغريف» للمكان الخصب المناسب فالريف العشب والربيع والغريف: الماء.

قال ابن منظور: (الرِّيف) الخِصْب والسَّعَةُ في المآكل. والجمع أرياف فقط.

(١) التهذيب، ج٨، ص١٨٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٤٠٨.

...و(أرافَت) الأرض إرافة وريفاً كما قالوا: أخْصَبَتْ إخْصابا وخِصْباً سواء في الوزن والمعنى(١).

ر ي ق

(فكوك **الريق**) بكسر الراء المشددة: طعام الإفطار في الصباح ولم يكونوا يستعملون ذلك في كل أوقاتهم في عهودهم القديمة وإن كانوا بأكلون شيئاً من التمر في صباح الصيف الباكر يسمونه (فكوك الريق) لأن النهار يكون طويلاً.

وقد يسمى بعضهم الغداء فكوك الريق لأنهم كانوا يتغدون في وقت الضحى فيقول لمن يدعوه إلى طعام الغداء عنده: باكر نبي نفك الريق حنا وإياك بمعنى أننا ندعوك لطعام الغداء عندنا في البيت. وذلك أنهم لم يكونوا في العادة يتناولون شيئاً قبل طعام الغداء.

قال ابن منظور رجل (على الرِّيق) آي لم يفطر.

وقولهم: اتيته على ريق نفسي، أي لم أطعم شيئاً.

ويقال: أتيته ريِّقًا، وأتيته رائقا، أي على ريقٍ، لم أطْعَمْ شيئاً، حكاه يعقوب- يعني ابن السكِّيت(٢).

وشرب فلان القهوة أو الشاي (على الريق) أي قبل أن يطعم شيئاً في ذلك اليوم.

من قولهم فلان على الريق الذي سبق قريباً.

قال القاضي محيى الدين بن عبدالظاهر من أهل القرن الثامن:

يا رُبَّ كأسٍ صرت من شربها
من بعد رشفي ريقَ معشوقي
ملتهبَ الأحشاءِ ناراً، وقد
شربتها منه (على الرِّيق)(٣)

(١) اللسان: «ر ي ف».
(٢) اللسان: «ر ي ق».
(٣) كشف اللثام، ص٢٩.

ومن كناياتهم: «كلٌّ ريقه باثمه حلو» واثمه: فمه وهذا كناية عن كون كل شخص له ذوقه الخاص به.

وقولهم للذي لم يستطع الكلام لخوفه: يبس ريقه.

وقولهم في الطمع: «فلان جَمٌّ ريقه».

والشي الفلاني (يبلّ) الريق: إذا حصلوا عليه على حاجة إليه، أو كان كثيراً كافياً.

والشخص الفلاني يبلّ (الرِّيق) مجاز أصله في الشخص الحازم الجيد الذي إذا أرسل في حاجة قضاها، وإذا واجه مشكلة لغيره حلها.

قال البحتري في المدح[1]:

لابـــس منه نـعـمـــةً لا أرى
الاخـلاق في حـالة لهـا بخليق[2]
إنْ تـقـل زيـنـةً فـحـلـيـة عـقـيـا
ن وان خـــفَّـــةً فــفـص عـــقـــيــق
هي أعلتْ قـدري، وأمضت لَسـانيَ
وأشـادت باسـمـي، و(بَلَّتْ ريقي)

ر ي ك

(رِيْك) بكسر الراء: جبل عظيم، له جهتان إحداهما لونها أحمر والأخرى لونها أسمر.

ذكره لغدة الأصبهاني في حدود بلاد محارب وقال بعد ذلك:

وأريك مايقبل على القبلة منه لمحارب، والشق الآخر لبني الصارد وهو جبل[3].

(١) المنتحل، ص٩٢- ٩٣.
(٢) الإخلاق بكسر الهمزة: كون الشيء خَلَقاً أي قديماً، وبخليق أي بحريٍّ أو محتمل.
(٣) بلاد العرب، ص١٧٣- ١٧٤.

وقال بشامة بن عمرو المشهور بابن الغدير يصف ناقة:

فمرّت على كُشُبٍ غُدْوَةً
وجازت فويق أُريك أصيلا
توطأ أغلاظ حُزانه
كخبط القوي العزيز الذليلا(١)

ر ي م

(الرِّيم) - بكسر الراء: الظباء: وهو اسم جنس لها كالبعير اسم جنس للإبل يستوي في ذلك المفرد والجمع. وبعضهم يخصصه بالظباء البيض.

والنسبة إليها (ريمي) ولذلك قالوا في الناقة النجيبة (ريمية) نسبة إلى الريم التي هي الظباء في سرعتها.

وقالوا في الجمل السريع (ريمان) أي كأنه من الريم.

قال ابن لعبون:

بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحة والتعازى
وصرت بوحشة من (ريم) راما
ومن فرقاه مثل (الخازباز)(٢)

قال الأمير خالد السديري:

مضامي ما وطاها اللاش
نباته الريم يرعنه(٣)

---

(١) المفضليات، ص٢١٠.
(٢) الخاز باز: وجع وورم يكون في الحلق تقدم ذكره في حرف الخاء.
(٣) مظامي: جمع مظماة وهي الأرض التي ليست فيها موارد للمياه فيخشى على من يسلكها أن يموت من الظمأ، واللاش: الردئ من الناس أصلها: لا شيء.

خليطهن والقطا منحاش
جوازي كنهن هنّه

وقد يقولون في النجيبة من النوق (ريمة) تشبيهاً لها بالريم التي هي الظباء عندهم أو بالآرام التي هي بقر الوحش في الفصحى.

جمعها (ريمات) قال العوني في الملك عبدالعزيز آل سعود:

قولوا على (ريمات) منكم نشرنا
والى عنيتوا له نظركم وأمْرنا
نتلي ثقيل الروز حامي ديرنا
شيخ الشيوخ الهيلعي طلق الأشبار(١)
يا النشامى قرّبوا بعض الحراير
من ضنى (ريمه) على بالي طريره(٢)
كنها (رِيمٍ) رمق عجّ الذخاير
أو كما ربد النعام المستذيره(٣)

كما أكثر الشعراء من وصف المحبوبة بأنها من الرِّيم أو أنها ريمية.

قال عقاب بن نمر:

يا نِمِر أنا يا والدي شفت هوله
(ريمِيّة) في بيت عوّاد تمشي(٤)
يخلف رزين العقل رنة حجَوله
والعين حَرْسا والهدب فيه رِمْشِ(٥)

(١) الروز: تقدم قريباً. الهيلعي: القائد الكريم المتصف بصفات الزعامة. والأشبار: جمع شبر، وهذا كناية عن كرمه وبذله المعروف.
(٢) النشامى: الرجال ذوو المرؤة وبذل المساعدة للآخرين، والحراير: جمع حرة من النوق.
(٣) ضنى ريمه: نسل ريمة. الريم: الظباء. رمق: رأى، الذخائر: البارود. والربد: النعام.
(٤) الهُولة: الشي المهول.
(٥) حجوله: حجولها والمراد خلاخيلها، وسبق ذلك في (ح ج ل)، وحرسا: وأسعة حوراء.

وكرر القانصون ذكر (الريم) في الصيد لأنها أنفس أنواعه:

قال سرور الأطرش من أهل الرس:

ويا طول ما بجنا الخلا في سلايد
غريبات جنس نقلهن يعيش[١]
يا طول ما فرَّقْتْ (ريم) ولايد
وْربدٍ سليمتهن تغز (عريش)[٢]

قال الأصمعي: من الظِّبَاءِ: الآرام: وهي البيض الخالصة البياض.

قال أبوزيد مثله، وقال: وهي تسكن الرمال[٣].

وقال أبوعمرو الشيباني: (الرِّئْمُ) من الظباءِ: أَغَرُّ الوجه، والأنثى: رئْمَة[٤].

قال ابن منظور: الرِّئْمُ: الخالص من الظباءِ، وقيل: هو ولد الظبي، والجمع: أرآم، وقلبوا فقالوا: آرام، والأنثى رِئْمة.

أنشد ثعلب:

بمثل جيد الرِّئْمَةِ العُطْبُلِ[٥]

وقال الزبيدي: (الرِّيمُ) الظَّبى الخالصُ البياض[٦].

---

(١) بجنا الخلا وهو البرية: شققناها، كناية عن المضي فيها وسلايد: بنادق لطيفة المنظر والحمل.
(٢) الربد: النعام.
(٣) التهذيب، ج١٥، ص٢٨٢.
(٤) الجيم، ج١، ص٢٩٠.
(٥) اللسان: «ر أم».
(٦) التاج: «ر ي م».

الفهرس

فهرس الجزء الخامس

باب الذال

باب الراء